بغية المريد وأنس الفريد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

تم الصف والإخراج بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

صف وإخراج	حفظ الله أحمد أحمد عقيل
إشراف	عبد الحفيظ حسن النهاري
	٠٠٩٦٧٧١١٧١٣٤٥٦

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية لعام ٢٠١٠م

( )

دار الإمام زيد بن علي للطباعة والنشر

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

info @izbacf . Org_ :Website : www. izbacf.org ; email

بغية المريد وأنس الفريد

إلى معرفة

انتساب ذرية السيد

علي بن محمد بن علي بن الرشيد

تأليف

عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد

تحقيق

السيد العلامة

عباس بن أحمد الخطيب المتوكل

عضو المحكمة العليا عضو المعهد العالي للقضآء سابقاً

مولده بشهارة ٨صفر ١٣٥٢هـ سنة ١٩٣٣م

الساكن حالياً بصنعآء



مقدمة المحقق

وله ترجمة خاصة به ذكرناها في آخر هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. رب يسر وأعنْ، فأنت المستعان وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك يا ذا الجلال والإكرام فأنت خلقت الإنسان وعلمته البيان، وأنت القائل في محكم كتابك العزيز المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقلت وقولك الحق المبين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[الحجرات: ١٣]، وأنت القائل: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[المؤمنون: ١٠١] والصلاة والسلام على رسول الله الأمين. القائل: «يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا يأتني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً» أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. ففي الآيتين والحديث تحذير من الركون إلى النسب وترك الأعمال الصالحات ثقة برفات الآباء والأجداد التي قد أصابها العطب فإن ذلك لا يغني شيئاً إلا أن تعمل صالحاً مثلهم..

وفي معنى هذا يقول الشاعر:

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخار الفتى ما يقتنيه لنفسه

ويقول الآخر:

لإن فخـــــرتَ بآبـــــاء ذوي شرف لقـد صـدقت ولكـن بئـسما ولـدوا

ويقول الآخر:

لعمـــرك مـــا الإنـــسان إلا بدينـــه فلا تـترك التقـوى اتكـالاً عـلى النـسب

فقـد رفـع الإسـلام سـلمان فـارس وقد وضـع الـشرك الـشريف أبـا لهـب

ويقول الآخر:

ومـــا ينفـــع الأصـــل مـــن هاشـــم إذا كانـــت الـــنفس مـــن باهِلـــه

ويقول الآخر:

كـن ابـن مـن شـئت واكتـسب أدبـا يغنيـــك محمـــوده عـــن النـــسب

إن الفتـــى مـــن يقـــول هـــا أنـــا ذا لـــيس الفتـــى مـــن يقـــول كـــان أبي

وليس أضر على الشاب الحر من السعة والفراغ ومن بقائه تحت أحضان أبويه واعتماده عليهما بل يكون كما قال المتوكل الليثي:

لـــسنا وإن أحـــسابنا شرفـــت يومـــاً عـــلى الآبـــاء نتكـــل

نبنـــي كـــما كانـــت أوائلنـــا تبنـــي ونفعـــل مـــثلما فعلـــوا

وهكذا ...إلخ.

وهذا شيء ملموس بكثرة وإذا كان شرف النسب وحده لا يغني شيئاً بدون عمل صالح فكذلك الثروة لا تجدي نفعاً عند من لا يقدرها. بل إنها في الأغلب ملهاة عن النبل صآده عن النبوغ مشغلة للفكر مركنة إلى السعة مميلة إلى اللهو لاسيما في أيام الشباب فإنها تجعل الشاب مشغولاً بها مائلاً إلى الدعة حتى تذهب زهرة أيامه سدى، ثم من بعدُ يندم ولات حين مندم.

يقول الشاعر:

إن الـــــشباب والفـــــراغ والجِـــــده مفـــــسدة للمـــــرء أي مفـــــسده

ولذا ذمَّ الله سبحانه وتعالى المترفين في عدة آيات قرآنية تتلى إلى قيام الساعة كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٣٤ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[سبأ: ٣٤، ٣٥] وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ۝٤٢ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ۝٤٣ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ۝٤٤ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ۝٤٥ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[الواقعة: ٤١-٤٦] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾[الإسراء: ١٦] أي أمر مترفيها بالطاعة لأنه لا يمكن أن يأمرهم بالفسق ثم يعذبهم ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾[الأعراف: ٢٨] إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

وكثيراً ما نرى اليوم في الكثير أو في الأكثر من أولاد الأغنياء فاشلين راسبين في أعمالهم أو دراستهم أو في امتحانهم إلا أن يكون عن طريق التزوير وشراء الضمائر فيكون نجاحاً كاذباً وذلك لأنه يشتغل أيام الدراسة بالدعة والراحة واثقاً بثروة أبيه وأنه سينجح بها وإن كان فاشلاً وهُوَ لا يدري أو لم يفكر أن مستقبله ظلام دامس وليل طامس وفقر وضياع وخمول، بينما الفقير واليتيم عاكفاً على الدراسة لعدم ما يلهيهما فينجحان ويفوزان ويصبحان في أقرب وقت مسرورين حائزين قصب السبق فيعلوان ويسفُلُ ذاك ويصاب بكل مصيبات الحياة من جهل وفقر وابتذال واعتزال كما شاهدنا ذلك كثيراً في كثير من الأسر فيصير أولاد الغني فقراء والفقير واليتيم نجحا فاستغنيا وحملا راية العلم والمجد والسؤدد وذلك ملموس حالياً وتأريخياً لا سيما اليتامى كبختنصر، وذي القرنين، وصلاح الدين الأيوبي، وعبد المطلب بن هاشم، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وعمه الشهيد، بل أمير الشهداء عامر بن علي، وأبي العلاء المعري، وأبي الطيب المتنبي، وغيرهم من اليتامى كثير وكثير وعلى رأسهم جميعاً رسول الله ﷺ.

وتَبّاً وسُحقاً لشاب يقطع ساعاته وأيامه وأسبوعاً بعد أسبوع وشهراً بعد شهر ثم سنة بعد سنة في النوم والفراغ والمزاح ومضغ القات وركوب السيارات وشرب الدخان دون تفكير في مآله ومستقبله ودينه ودنياه وآخرته وطلب العلم الشريف النافع والسعي فيما ينفعه وينفع أسرته وقومه وعشيرته وبلاده فتكون حياته كحياة البهائم إلا أنها لا تحاسب ولا تعذب إلا يسيراً ثم تكون تراباً، فهي أفضل منه. ونعوذ بالله من يوم يمر على المرء العاقل دون أن يكسب فيه علماً أو يتخذ يداً أو يغيث ملهوفاً أو ينفع إنساناً إلى غير ذلك من الفضائل. فرسول الله ﷺ تعوذ من ذلك فقال: «إذا مر بي يوم ولم أستفد فيه علماً فلا بورك لي في طلوع شمسه» أو كما قال. ويقول الله له بل يأمره بطلب الزيادة في العلم فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤].

والشاعر الحكيم يقول:

إذا مر بي يوم ولم أتخذ يداً ... ولم أستفد علماً فما هو من عمري

وفي الفضائل مندوحة وسعة عن الاشتغال بالرذائل وباللهو والفراغ والتجوال بعد الملذات ثم قطع الصلوات وهجر الفضائل والطاعات وقيل وقال ومنعاً وهات وعقوق الآباء والأمهات فيكون كلاًّ وعِبْئاً على أسرته ومجتمعه وثقلاً على أترابه وعشيرته ومسخرة لدى من يراه.

فإلى الشباب الناهض الطاهر وهم كثر أُوجِّه نصحي هذا ورسالتي هذه المختصره التي حررتها استطراداً في هذا التحقيق كديباجة لتحقيق بغية المريد وكان يحسن أن تكون رسالة مستقلة إلا أنني رجحت وضعها هنا وأمسكت بعنان القلم عن الاسترسال فالكلام في الموضوع كثير وجَدُّ هام ولكن خير الكلام ما قل ودل ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الذاريات: ٥٥].

أما من ليس له من نفسه واعظ فلن تنفعه النصائح ولا المواعظ، ونعوذ بالله من جمود العين وقسوة القلب فإن أبعد الناسِ من الله القلب القاسي. وليس معنى هذا الموضوع أن يترهب الإنسان ولكن كما قال الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[القصص:]...إلخ. فلا يقطع العمر كله في الكسب فحسب ولا في الترهب فقط فالآية صريحة بهذا وكفى بالقرآن معلماً ومؤدباً وموجهاً وواعظ.

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلف رحمة الله عليه

هو العلامة المؤرخ الكبير عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي (نسبة إلى أملح ببلاد صعدة) بن علي بن يحيى بن محمد بن الداعي إلى الله يوسف الأصغر بن القاسم بن الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين.

ولادته

مولده بصنعاء في ٢٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٢هـ درس في عدة مناطق وعلى عدة مشائخ، وكان من ذوي الأخلاق الحسنة والفضائل الجمة والأنفاس الطيبة الهاشمية، قدر على نفسه فصانها وخالف هواها وأهانها، وحفظ منصبه الرفيع ورياسته، وتفرد بالكمال في وقته، وكان عارفاً لكثير من الأمور والآثار محققاً في الأنساب وفي أخبار أسلافه الطاهرين، ولقد حنكته التجارب ومارس أمور زمانه وظروفه الصعاب، وكانت له فراسة قوية وحدس صائب، وكان كثير الأسفار والتجوال

تنقلا من بلد إلى بلد يوماً بصنعاء ويوماً بالجَنَد

وكما قال الأول:

يوماً بحُزوى ويوماً بالعقيق وبا لعُذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

فاكتسب بتنقله معرفة بالبلاد وأهلها وعاداتها وتقاليد أهلها وتأريخها وتأريخ السابقين

والمعاصرين له فجمع تأريخه المذكور آنفاً وأكمله في سنة ١١٢٦هـ فكان تأريخا حافلاً جمع فيه الحوادث التي كانت في أيام القاسم بن محمد ومن بعده إلى تأريخ إكماله للكتاب المذكور في التاريخ المذكور. وترجم فيه لكثير من العلماء والفضلاء من كل طبقة ومن كل منطقة بعبارات جزلة بليغة واسترسال في أوصافهم بكل حب وتقدير وإنصاف حتى نال الكتاب رضا الجميع وصار مرجعاً لجميع المؤرخين من بعده، خلا أنه كان غير ذوّاق للنحو، وكان محبوباً في أيامه عند جميع الأئمة والأمراء والعلماء على اختلاف طبقاتهم ومآربهم ومشاربهم وهكذا ظل طيلة حياته حتى نزل آخر أيامه إلى مدينة إب فاستوطنها ثم أصيب فيها بمرض الاستسقاء حتى انتقل إلى جوار ربه في غرة شعبان سنة ١١٣٥هـ عن ثلاث وسبعين سنة من مولده فرحمة الله تغشاه ومن الأسف أنني لم أقف في إب على قبره.

أوضاع الكتاب

مضت على هذا الكتاب الذي نحن بصدده وهو كتاب (بغية المريد) مضت عليه من تأريخ الانتهاء من تأليفه إلى هذه السنة الراهنة ثلاثمائة سنة وسنة واحدة فانتهاؤه كان سنة١١٢٦هـ ونحن الآن في سنة١٤٢٧هـ ورغم هذه المدة الطائلة فلم يجْرِ فيه تحقيق ولا ملحق رغم كثرة من قد مضى في هذه الفترة من مؤرخين ومذيلين ومحققين كزبارة والشوكاني والحوثي صاحب نفحات العنبر وجحاف صاحب درر نحور الحور العين وغيرهم كثير وكثير. ولعل ذلك كان لعدم ترتيب الكتاب فإن فيه تقديماً وتأخيراً وتكراراً لأنه كان يؤلفه بحسب الحوادث والوقائع وتداخلها واختلاف الأمراء فيها وكثرتهم وكثرة الزحف وكثرة الجيوش والغزو من الداخل والخارج فحصل فيه ما أشرت إليه من التقديم والتأخير والازدواج والتكرار والتداخل بحسب ما يجري وما يقف عليه فتراه يترجم لشخص فتحدث لذلك الشخص حوادث وحروب، ومعارضات وأنصار وأضداد وانتصارات وهزائم، وأحياناً تحدث دراسات وشيوخ علم ومؤلفات تتخلل

تلك الحوادث فيضطر إلى ذكر هذه الأمور المعترضة ويستطرد لتراجم الشيوخ والمشائخ والمناطق وما جرى فيها، ثم يعود إلى إكمال ترجمة ذلك الشخص الذي قد كان شرع في ترجمته وقد نسي المُطلِّع أول الترجمة وهكذا حتى يشق على المُطلِّع للكتاب وعلى الباحث فيه عن موضوع معين أن يستنتج منه موضوعاً مكمَّلاً، ومما زاد الطين بلةً أنه غير مفهرس ولا مرتب على السنين فكانت الشقة أبعد والمشقة أرهق وأصعب. فلعل هذه الأمور هي التي صرفت الأنظار عن تحقيقه رغم أنه من أكبر المراجع لدى المؤرخين من بعده وأصبحوا شبه عالة عليه رغم المشقة عليهم في الأخذ منه. وكان الناس أيضاً فيما مضى لا يهتمون بتحقيق الكتب بل ولا بفهرست الكثير منها كهذا الكتاب كما أشرت آنفاً و(اللآلئ المضيئة(و(المقصد الحسن) و(الترجمان) و(النبذة المشيرة) وغيرها كثير وكثير فجاء هذا العصر واخترع أهله التحقيق للكتب القديمة والحديثة وفهرستها وهذا شيء جيد جداً لأنه بالفهرس يقرب الموضوع للمطالع فيستخرج من الكتاب ما يروق من بحث بسهولة لا سيما والهمم قد تقاعست كثيراً عن همم الأولين.

وممن تصدى لهذا الشيء في هذه السنين القريبة لتحقيق كثير من الكتب اليمنية ولدنا الشاب النبيل النبيه عبد السلام بن عباس بن علي الوجيه بارك الله فيه.

ولقد اقترح علي أعانته بهذا التحقيق فما وسعني إلا إسعاده رغم أنني لست من أرباب هذه الصناعة ولا عندي فيها كثير بضاعة ولكن كما قال تعالى ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[الطلاق:]..

الشروع في تحقيق البغية

بعد أن أرسل الولد عبد السلام عباس الوجيه إلي نسخة من بغية المريد لتحقيقها شرعت في مطالعتها وإذا بالكتاب أطلس لا ترتيب فيه ولا فهرس فلزم أولاً مطالعته كاملاً لمعرفة موضوعه ووضعه. فأما موضوعه فنفيس نافع جداً لأن فيه تأريخ قرن من

أصعب القرون الماضية في اليمن ومكافحة أعتى وأغنى دولة غازية آنذاك على اليمن وهي الدولة التركية العثمانية التي خرجت بجحافلها وجيشها المدرب البالغ عدده نحو سبعين ألف جندي مزودين بالمدافع الضخمة والبنادق والذخائر وغير ذلك فمكثوا في اليمن الأعزل نحو مائة سنة في مدٍّ وجزر وشدٍّ وجذب وأسرٍ وقتلٍ وخراب ودمار من سنة ٩٤٥هـ تقريباً إلى سنة ١٠٤٥هـ حتى انسحب من اليمن آخر جندي في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد بعد أن تصدى لهم أبوه الإمام القاسم نحو ٢٣سنة من سنة١٠٠٦هـ حتى مات بشهارة سنة١٠٢٩هـ ثم نهض لهم أنجاله وعلى راسهم ولده الحسن بن القاسم وولداه محمد بن الحسن وأحمد بن الحسن وغيرهما من الأسرة القاسمية وأنصارهم من اليمنيين فساعدوا المؤيد إلى النهاية ثم تقمصها أخوة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم جاهزة فدانت له اليمن الطبيعية من تبوك إلى ظفار الحبوظي ومن الحجاز ونجد والحسا والقطيف براً إلى عدن فزيلع فمصوع بحراً واستقر الوضع وانتعشت الزراعة وانتشر العلم والعلماء والأدباء والشعراء والمؤرخون والمؤلفون واستمر كذلك فترة من الزمن حتى حصل الخلاف والاختلاف فحصل الخلل والفشل والانهيار في الدولة فترة من الزمن نتيجة الاختلاف كما قال تعالى ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾[الأنفال: ٤٦] ثم عادت بعض الأمور في أيام المهدي العباس ثم حصل الغزو عدة مرات على اليمن منها الغزو البريطاني على جنوب اليمن واستمر فيه أكثر من مائة سنة وفي شمال اليمن كذلك غزو متعدد فتركي وإيطالي وبرتغالي وإدريسي واختلافات داخلية ومشيخات وسلطنات وحروب طاحنات وهكذا إلى غضون دولة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين -رحمه الله- فهدأت الأمور فترة من السنين في اليمن الشمالي ثم قامت ثورة بالشمال وأخرى بالجنوب جرى فيهما ما جرى مما يطول شرحه حالياً لأن هذا الموضوع لا يحتمل البسط لذلك .

ورحم الله القاضي المؤرخ العلامة محمد بن يحيى الحداد الأبّي فقد قال في كتابه (اليمن السياسي) إن للدولة القاسمية الفضل في تحرير اليمن من الاستعمار وهذا هو الحق.

أما وضع الكتاب فكما أشرت آنفاً أنه غير مرتب ولا مفهرس فطالعته أولاً حتى عرفت موضوعه ثم طالعته ثانية فعلقت عليه وحققت ورمزت إلى ما يلزم من غلط مطبعي أو نحوي أو مثل عربي فشرحته أو نكة بديعية أو نسب أو تعريف بمنطقة أو غير ذلك كما يراه المطلع وفي خلال ذلك كنت أرتب الفهرس لإلحاقها بالكتاب ليسهل على المطلع البحث عما يريده.

وكنت أطالع الموضوع وأحسب أنني قد أتقنته بالتحقيق ثم تمر عليه عيني مرة ثانية فأعثر على ما لم أعثر عليه أولاً فأحققه، وأحياناً أمرّ على الموضوع وفكري مشغول بشيء آخر فلا أعثر على ما فيه من غلط أو ما يحتاج إلى تحقيق ثم يمر نظري عليه ثانية فأدرك ذلك فأصلحه وهكذا وفي كل مرة أعثر على شيء من القصور، ولو زدت لوجدت وسيجد القارئ الكريم قصوراً كثيراً بلا شك ولا ريب كما هو شأن بني البشر، والكمال لله وحده ولكن حسبي أن أقول كما قال أبو القاسم الحريري في آخر ملحة الإعراب في البيت الذي صار كالمثل السائر بين الورى:

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

ولا يكاد يوجد كتاب في الدنيا سالم من الغلطات سواء كان مخطوطاً أو مطبوعاً ما عدا المصاحف وقد يوجد فيها أحياناً.

هذا ولم أبالغ إن قلت أن المحقق لأي كتاب ربما يتعب في تحقيقه وتنقيحه وتهذيبه أكثر من مؤلفه وأنه يعرف مواضع الخلل فيه أكثر من مؤلفه وقد سبقني إلى هذا المعنى إبراهيم الصولي حيث قال: «إن الفاحص للكتاب أعرف بمواضع الخلل فيه من مؤلفه». وهذا هو الواقع الملموس. وأيضاً لو جاء فاحص آخر لوجد خللاً فيما فحصه الأول. ولو فحصه

الأول بنفسه مرة ثانية وثالثة لوجد فيه خللاً كما قال ابن العميد: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد في يومه كتاباً إلا قال في غده لو قُدِّم هذا لكان أحسن ولو أُخِّر هذا لكان يستحسن ولو زِيدَ كذا لكان أصوب ولو نقص ذاك لكان يستصوب، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

قلت: وفي هذا حكمة ربانية تقمع الإنسان عن العجب بما يصنع وأنه بشر يخطئ ويصيب في جميع أفعاله وأقواله كغيره من بني البشر مهما كان علمه وذكاؤه وأنه لا يحوز الكمال كله إلا ذو العزة والجلال، ولقد كنت أثناء التحقيق لهذا الكتاب ألمس هذه النكتة فلقد كنت أعود في تحقيقه إلى المراجع التي بين يدي (وهي محصورة في جدول مستقل تبعاً لهذا التحقيق) فأجد فيها شيئاً من خطأٍ إما مطبيعاً أو سبق قلم في المخطوطات سواء في تأريخ أي شخص غلطاً أو في الإعراب أو نسبة بيت من الشعر إلى غير قائله أو قصيدة إلى غير منشئها أو نسبة كتاب إلى غير مؤلفه أو نسبة موضوع إلى كتاب وهو في غيره أو نقصاً في آية قرآنية نحو يعقلون وهي يفقهون أو نسبة الآية إلى سورة وهي من غيرها أو في رقم آية أو تأريخ حادثة سواء كان الغلط من المؤلف أو من المطبعة أو من الناسخ للنسخة، أو تأريخ مولد شخص أو تأريخ موته أو محل قبره أو غير ذلك من الغلطات فأضطر إلى إصلاحها بعد التحقق من صحة ما أصلحه ولا تطيب نفسي أن أمرَّ عليها مرّ الكرام وإذا بي أحقق في الكل بغير قصد إلا أنه دون تحقيق هذا الكتاب الذي نحن بصدده.

وأكثر ما جرى فيه هذا الموضوع هو (النبذة المشيرة(و(اللآلئ المضيئة) و(المقصد الحسن) المخطوطين.. ودونهما بقية الكتب المطبوعة كالبدر الطالع وهجر العلم ومعاقله في اليمن وأعلام المؤلفين الزيدية وطبقات الزيدية ومطلع البدور ونحوها.

وقد عرضت على الولد عبد السلام الوجيه ما علقته على كتابه (أعلام المؤلفين الزيدية) فاستصوبه ونقله ووعد أنه سيلحقه في طبعته الثانية إن شاء الله، وكذا الأخ

العلامة إسماعيل بن علي الأكوع عرضت عليه ما علقته على كتابه (هجر العلم ومعاقله في اليمن) فاستصوبه كذلك وأدمج كثيراً منه في الطبعة الثانية، وقرضت هذا الكتاب بنبذة يسيرة، كما زودته ببعض تراجم لمن لم يترجمهم ممن لم تصله معلوماتهم ووعد بأنه سيجعلها مع ما بقي من تراجم في ملحق مستقل.

فإن تسنى له الملحق فذاك المراد للجميع وليتحد الموضوع على يديه في مؤلف واحد. وإن تعذر عليه ذلك لعارض رباني ولا سمح الله فسيكون إن شاء الله جمع ما بقي من تراجم إلى تلك التراجم الملحقة لطبعها في تأريخ مستقل بإذن الله فثمة رجال كثير لا يستهان بهم ومن كل صوب لا سيما مدينة شهارة فلها تأريخ مجيد طويل عريض فيمن سكنها أولاً ومن عمرها ومن غزاها ومن درس فيها أو درّس أو صنف أو دعا أو هاجر إليها أو هاجر عنها ومآثرها من أبواب ومساجد ومناهل ومدرجات ومن أنجبته من الأدباء والشعراء والعلماء والمؤرخين والأئمة ومن مات فيها ومن نشأ فيها ومات في غيرها وما قيل فيها من قصائد إلى غير ذلك مما هو موجود وبكثرة متناثر في كتب شتى ولو قلت أن شهارة تضاهي صنعاء وذمار وصعدة وزبيد لم أبالغ بل ربما أنها أبلغ من بعض تلك المدن وربما لو جمع ذلك باستقصاء لكان مجلداً ضخماً أو مجلدين والنية على ذلك بإذن الله إن عافاني الله.

هذا وما علقته على تلك الكتب فليس معناه أنني أعرَف من أهلها حاشا وكلا ألف مرة ومرة ولا أقول هذا تواضعاً كما يفعل كثير من المتواضعين بل هو الحق فهم أعرف وأعلم ولكن لا يخلو أحد من غلط مهما كان والمرء قليل بنفسه كثير بأخيه في كل شيء وإن كل إنسان مكمل للآخر وإن الكمال لله وحده وإنه لمن نعمة الله على المرء أن يسخر الله من يتم عمله ويصلح أخطاءه.

قد يقول قائل أن هذا الكتاب وهو بغية المريد كتاب موضوعه عنصري كما يدل عليه

عنوانه. ولكن الواقع أن موضوعه مخالف لعنوانه ففيه تأريخ لكثير ممن مضى وتراجم كثير من العلماء والفضلاء والمجاهدين والمجتهدين من جميع الطبقات كما يراه المطلع، مع أن من صنف تأريخاً لبلده أو قومه أو أستاذه أو نحو ذلك في شيء مختص فلا لوم عليه كما فعل ابن الوزير في تراجم آل الوزير وهو كتاب (تأريخ السادة العلماء الكمَّل) لأحمد بن عبد الله الوزير، و(مواهب القدوس في مناقب الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس) لمحمد بن عمر البحرق، وبغية المستفيد في أخبار زبيد لعبد الرحمن الديبع، و(البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر)، و(مطلع الأقمار في تراجم علماء ذمار)، وغير ذلك كثير وكثير، ولا يلام المرء على حب بلده أو قومه فلقد قال رسول الله ﷺ في حديث الطير المشوي حيث قال: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطير فجاء علي كرم الله وجهه أول مرة فدق الباب فرده أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه فجاء ثانية فرده فجاء ثالثة ففتح له الباب فقال له الرسول ﷺ ما أخرك يا علي فقال علي: قد جئت مرتين فيردني أنس فقال ﷺ ما هذا يا أنس فقال أنس: يا رسول الله أحببت أن تكون تلك الدعوة لشخص من قومي فقال ﷺ لا يلام المرء على حب قومه» فهذا من ذاك، والنية إن شاء الله على تأريخ خاص لشهارة إذ لم يسبق لها تأريخ خاص وهي جديرة بذلك كما سبق التنويه قريباً إلى ذلك.

فإن قيل إن علم التأريخ لا جدوى له.

قلت: لولا علم التأريخ لم يصلنا شيء من أخبار الماضين وأعظم شيء نقل إلينا علم التأريخ للأمم السالفة هو كتاب الله فقد حكى لنا أحوال أبينا آدم وما جرى له مع زوجه أمنا حواء (ولم يذكرها القرآن باسمها العلَم) ومع إبليس ومع الملائكة الكرام، وقصة ابني آدم ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾[المائدة: ٢] إلى آخر قصتهما، ثم قصة إدريس فنوح فهود وقومه فصالح وثمود فإبراهيم فلوط وإسماعيل وإسحاق فيعقوب فيوسف وما جرى عليه من إخوته ثم ملكه لمصر ثم موسى وما جرى له من أخبار عجيبة مع الخضر ومع

الأقباط بمصر ثم بمدين مع عمه شعيب ثم مع فرعون وقومه، ثم داود وسليمان من أخبار عجيبة وملك واسع وركوب سليمان على البساط فوق ريح وتملكه للجن والشياطين والمردة والبر والبحر واليمن وبلقيس إلى غير ذلك، ثم عيسى فمحمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وغير ذلك من أخبار بقية الأنبياء والأمم الغابرة مما يطول ذكرهم جميعاً وهو مذكور في كتب مستقلة وفي كتب التفاسير وفي كثير من الأحاديث النبوية كقصة أصحاب الرقيم الثلاثة الذين انطبق عليهم الجبل وبعض القصص كانت تكرر في القرآن في عدة سور وأحياناً تكرر في سورة، فهذا هو تأريخ إلا أننا لا نسميه تأريخاً وذلك تأدباً مع كتاب الله سبحانه وتعالى وذلك للفرق بينه وبين كتب التأريخ البشرية فنسميه كما سماه الله سبحانه وتعالى قصصاً وفي الواقع هو تأريخ وعِبَر.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[هود: ١٢٠] كما يقول تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[يوسف: ٣]، ويقول تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[يوسف:] ويقول جل وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ﴾-أي الأنبياء - ﴿عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾[يوسف: ١١١] إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والسور العجيبة، وهذا علي كرم الله وجهه يقول لولده الحسن: واعرف تأريع من قبلك تكن كأنك عمرت معهم.

والشاعر يقول:

ليس بإنسان ولا عاقلاً ... من لا يعي التأريخ في صدره

ومن وعى أخبار من قبله ... أضاف أعماراً إلى عمره

ولولا التأريخ لم يُعرف الحديث الصحيح من الضعيف، ولولا التأريخ لم نعرف حياة رسول الله ﷺ وسيرته وغزواته ومزاياه ومعجزاته وأخلاقه وأخباره وصحة ما جاء به والسنة النبوية التي عليها المدار بعد القرآن، إذ لولا التأريخ لجهلت الأمة كل ما جاء به

لأنها قد مضت بيننا وبينه قرون يستحيل بعدها معرفة ما جاء به لولا التأريخ ولأن الوحي قد انقطع بموته صلوات الله وسلامه عليه فما بقي سوى التأريخ.

فإن قيل أِن علم النسب لا ثمرة له. قلت: نعم هو كذلك لأنه علم لا ينفع والجهل به لا يضر. إلا أنه قد يكون أحياناً ضرورياً وذلك ليعرف المرء اسرته وعشيرته وعاقلته وعصبته ومن يحل له نكاحها ومن لا ومن يرث ومن لا ومن يسقط ومن يحجب إلى غير ذلك من الفوائد الشرعية الضرورية فلولا علم النسب لم يُعرف شيء من ذلك ولما عرفت عاقلة ولا إرث ولا نكاح.

ورسول الله ﷺ كان ينتسب إلى عدنان ثم يقول: «إلى هنا وكذب النسابون».

ويقول ﷺ: «تعلموا من الأنساب ما تعرفون به أنسابكم وتصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأجل» وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه نسابة ومثله عقيل بن أبي طالب وغيرهما كثير وكثير من الجاهليين والإسلاميين ومن الأمويين والعباسيين ومن جميع القبائل العربية لاسيما اليمنيين فقد كانوا أحفظ العرب بالأنساب وهذا كتاب (الإكليل) لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المقبور في ريدة فلقد حوى شيئاً عجاباً من الأنساب. وغيره من كتب الأنساب كثير وكثير يصعب ويطول استقصاؤها.

هذا ويحسن في المؤرخ أو المحقق لأي كتاب أن يكون من أهل البلد أو عارفاً بها معرفة صحيحة كاملة أو لأكثرها على الأقل وعارفاً لأهلها وأنسابهم وعاداتهم وتقاليدهم وجغرافية بلادهم ونحو ذلك مما يحتاج إليه المؤرخ أو المحقق ليكون عمله ناجحاً وغلطاته يسيرة.

أما إذا كان المؤرخ أو المحقق غريباً عن البلاد فإنه يخبط في عمله خبط عشواء في ليلة ظلماء فلقد رأيت بعض الكتب اليمنية حققها رجال من الأردن ومن سوريا ومن لبنان

ومن مصر بدون معرفة للبلاد فيقول مثلاً أن صعدة شرقي صنعاء بمسافة خمسين كيلو متر وأن مناخة شمال صنعاء وهي من محافظة الحديدة وتبعد عن صنعاء بمئاتي متر وهكذا.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان أنه لا يدري أحد ما وراء شبام، وكأن شبام في جزائر واق الواق على ما يقول صاحب ألف ليلة وليلة، وقد علقت على تلك الكتب وهي في الجامعة.

ويجدر بالمؤرخ أن يذكر محاسن الناس ويطوي صفحاً عن عيوبهم لأن التأريخ إنما هو للاقتداء في الخير ، وأما الشر فلا قدوة فيه، والله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة: ١٣٤] ويقول رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات فتأذوا الأحياء» ويقول صلوات الله عليه: «لا تسبوا الأموات فقد أفضوا إلى ما قدموا» ويقول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم» ويقول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: «لا تؤذوا مسلماً بسب كافر» ويقول: «لا تذكروا هلكاكم إلا بخير» ولقد سب صحابي نصرانياً مات فتألم ولده الحي وهو نصراني فنهى رسول الله ﷺ الصحابي عن ذلك، ولأنه غيبة وهي حرام في الميت كالحي إلا أنه يستثني من ذلك ما كان للجرح والتعديل لمصلحة الحديث النبوي لمعرفة صحة الرواية من عدمها، أو المظلوم لقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[النساء: ١٤٣] أو في الشهادة بأنه شرب الخمر أو زنى أو نحو ذلك لإجراء الحدود وإظهار الحقوق.

وما روي عنه صلوات الله عليه أنه قال: «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس» فإنه إن صح فيرجع إلى الشهادة أو الجرح والتعديل للحديث وإلا فهو غيبة فإن كان فيه ما قلت فقد أغتبته وإن لم يكن فيه ما قلت فقد بهته، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده، وطوبى لمن اشتغل بعيبه وكف عن عيوب الناس، ويعجبني زبارة في كتبه، وحُميد الشهيد في الحدائق الوردية، والشرفي في اللآلئ المضيئة يذكرون المحاسن فقط فرحمة الله تغشاهم، ولم أقصد بهذا شخصاً معيناً بل نصحاً عاماً لكل مؤرخ يطلع على هذا فجبر الخواطر في القلوب خير من إيجاعها وتنفيرها وحمل الناس على السلامة يورث العز والكرامة، ويجعل الكتاب مقبولاً لدى الأمة.

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي فالنصح أغلا ما يباع ويوهب

هذا وقد استطردت في هذا التحقيق إلى تراجم كثير من الناس وإلى أنسابهم من الأقدميين ومن المعاصرين والتعرض لفوائد نحوية ولغوية وبديعية ونحو ذلك لمزيد الفائدة وقد قيل ما ترك الأول للآخر شيئاً، وهذا غلط بل كم ترك الأول للآخر من أشياء وكم حدث في هذا العصر الجديد من أمور عجيبة وغريبة لم يهتد إليها الأولون.

ولا يفوتني أن أذكر ما يقوله المؤرخون في الخارج بأن اليمن مجهول التأريخ. وهذا جهل باليمن وتأريخه ولا أظن شعباً أو بلداً له تأريخ كتأريخ اليمن فما من عالم أو آمر أو إمام أو معركة أو غزوة أو منطقة أو أي حادثة.. إلا وقد ذكرتها كتب التاريخ اليمنية غير أنها لم تنشر في الخارج وفي أنحاء العالم كغيرها من كتب التأريخ كتأريخ الطبري، وتأريخ ابن كثير، وتأريخ ابن الأثير وغيرها من كتب التأريخ، وذلك تقصير من أهل اليمن؛ لأن عادة الكثير من المؤرخين والمؤلفين اليمنيين تكديس مؤلفاتهم في بطون مكتباتهم، إلا أنها الآن بدأت تنتشر والحمد لله.

هذا وقد ساعدني على التحقيق ولدي إبراهيم بن عباس بن أحمد الخطيب المتوكل إذ كان يقرب لي الكتب اقتناصاً بالشراء من المكتبات وساعدني بتقريبها لي وإخراجها من مكتبتي أخوه الولد عدنان بن عباس بن أحمد الخطيب المتوكل وساعدني في الإملاء والمقابلة أخوهما الولد خالد بن عباس بن أحمد الخطيب المتوكل.

وقبل هؤلاء كلهم الولد عبد السلام بن عباس بن علي الوجيه المتوكل فإنه هو الأول الذي حفزني إلى ذلك وأرسل لي بالكتاب بعد طبعه في وجه الصفحات وكان مخطوطاً مهجوراً فشكراً للجميع.

وقد حررت الفهارس كاملة كما يطلع عليها القارئ الكريم في آخر الكتاب.

فهذا ما انتهى إليه شوط القلم لهذا التحقيق والله هو الموفق والمعين لذلك.

يوم الجمعة ٨ المحرم سنة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٦/ ١/ ٢٠٠م

عباس بن أحمد الخطيب المتوكل

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي هو على تغاير الأزمنة إله محمود، وبتحول الأيام وتداولها بين الناس بقدرته حكيم عليم دائم الوجود، وباختلاف الساعات مشكور معبود، متقدس بالعظمة والكبرياء أزلي موجود، أخرج من مكتتم العدم جميع أوصاف أصناف الوجود، وأظهر من ظهور البرية جميع الذرية، وجعل البطون لهم كالمهود، وصورهم بلطائف حكمته علقاً ومضغاً ولحماً وعظاماً وجلودا، وخلق من النطفة المذرة صلب العظام فمنها مجوف ومنها مسدود، ومنها المنفصل والمتصل والممدود وقدرها على حسب الحركة الطارئة على الإنسان من نهوض وقيام وقعود، ثم -جل وعزّ- أخرجه من ظلمة قرار الأرحام إلى الضوء المشرق والظل الممدود، وقدر كلاً منه بلطائف حكمته حتى انتهى أمر الإنسان وصار[1] والداً بعد أن كان مولوداً، وتعبده[2] بالإقرار على توحيده بالقِدم والوجود، وأن كل شبيه له مفقود، وكلفه من الطاعات بحسب ما قضته حكمته وعلمه ما ليس فيه حرج ولا تعب ولا نضوب، ووعده بالخير الموجود، والوعيد لمن عصاه بالخلود[3] وقدر أقدارهم[4] بحسب المصلحة التي لا يعلمها غيره، فمنهم الأنبياء والمرسلون، والأئمة والصالحون، والأولياء المتقون، ومنهم الملك العظيم الخطير، ومنهم المسخر بالكد في مصلحته، ومنهم لقوام خلقه، ومنهم الشقي ومنهم السعيد، فسبحانه من مدبر عظيم، وحكيم عليم، فيا سعادة المطيع لمولاه، ويا شقاوة من عمله عليه مردود.

أحمده على ما أنعم به من النعمة والجود، والعطاء الموجود، من فضله على جميع عباده الواسع الممدود.

---

(١) في (ب):وعاد.

(٢) في (ب): ونعبده.

(٣) في (ب): [مع الخلود].

(٤) في (ب): [أرزاقهم].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها إن شاء الله النجاة يوم الورود، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه[1] عبده ورسوله صاحب المقام المحمود، وعلى آله الكرام البررة الركع السجود، ما طلع سعد السعود، وما اخضر عود، وعلى أمير المؤمنين سابق السابقين، وإمام المتقين، الليث الغالب، أشجع طاعن وضارب، من لؤي بن غالب، وصي النبي المؤتمن، أبي الحسين والحسن، علي بن أبي طالب صاحب الحوض الموعود المورود، ومردي بن ودٍّ في الأخدود.

وبعد ..

فإنه لما طرق سمعي من بعض أبناء السادة الأعلام أهل الوقت يسأل عن نسب بعض أهله من عصبته ونسبه بصيغة الاستنكار علمت يقيناً أنه قد جهل النسب من نفسه وأهله فضلاً عن غيره من أهل الشرف، وما ذاك إلا لما كان المشار إليه على الدعة والسكون، غافلاً من الزمان وصروفه، ومعرفة أهله، وغفل عن حق الرحم وما يجب لها، وإضراب عن معرفة الأنساب والأسباب وأيام الناس، ولم يكن له ذلك في حساب لعظم[2] التفريط، وكان منه بسبب ذلك الجهل المركب والبسيط، فحدا بي ذلك بل كان كالواجب عليّ تعريف من وجبت صلته، وإنذاره[3] من الأهل والقرابة، ليعرفوا بذلك أصولهم وفروعهم، ومن ينتسب إليهم ليصِلوا من أرحامهم من عرفوه، ويكافؤا من أرادوا أن يكافؤه، وليعرفوا من أعقب من أصولهم ومن أولد ومن لم يولد، ومن أعقب منهم بنتاً وانقطع نسبه من الذكور ليكون ذلك حافظاً من دعوى مدَّعٍ بالنسب وفي الحقيقة ليس له نسب ولا سبب، وقد قيل لبعض العلماء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ**...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**لِتَعَارَفُوٓاْ**﴾[الحجرات: ١٣][4]: إنما الغرض بالتعارف التواصل وإقامة ما شرعه

---

(١) في (ب): وعلى آله وسلم.

(٢) في (ب): لعظيم.

(٣) في (ب): كذا.

(٤) في (ب): [إلى قوله.. ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾].

الله عزَّ وجلّ من صلة الأرحام وحق القرابة، وعنهﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل منسأة في الأثر مثراة في المال» [1]، وفي الترمذي عنهﷺ: «إذا جاء الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل في المودة»[2].

قلت: ولما في ذلك من اجتماع الكلمة والألفة وتجنب ما عسى أن يؤدي إلى الفرقة، فبسبب معرفة الأنساب تحصل الشفقة والإخاء والمودة، ويتحرك داعي الرحامة، وهذا لا شك فيه بل قد يراه الإنسان عِياناً ويشاهده بياناً.

تنبيه اعلم أن النسب والتاريخ ليس من العلوم المذمومات ولا المحمودات، وإنما هو من العلوم المباحات، وعلى ذهني أنه قد ذكر هذا بعض العلماء، ولا يبعد أنه الفقيه عبد الله بن أسعد اليافعي، قيل: وإن كان[3] الإمام الشافعي -رحمه الله- أعرف الناس بكتب الأنساب.

فائدة: ولما هجت قريش الأنصار أرسل الأنصار حسان بن ثابت إلى النبيﷺ فجاء إليه وقال: يا رسول الله، إن قومي حملوني على إجابة قريش أفتأذن لي؟ فقال: «قد أذن الله لك ولقومك فأجيبوا من تعرض لكم، وهل أنت هناك يا حسان؟» فأخرج لسانه وضرب به روثة[4] أنفه ثم حطه فأضرب[5] به بين ثديين ثم قال: والذي بعثك بالحق نبياً إني لأظن أن لو تركته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه.، فقال: «أجب بارك الله فيك، لإن[6] الله

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي والحاكم في مستدركه.

(٢) في (ب): للمودة.

(٣) في (ب): وكان.

(٤) يقال ضرب به روثة أنفه، كناية عن طول لسانه يقال فلان يضرب بلسانه روثة أنفه. أي أرنبة أنفه وهو طرفه، يقال إن طول اللسان يدل على الفصاحة والعكس قصره فإنه يدل على العي والفهاهة.

(٥) في (ب): فضرب.

(٦) في (ب): إن.

قد أيدك بروح القدس، والق أبا بكر فإنه عارف بالأنساب من قريش» [1].

قلت: فلو كان معرفة الأنساب قبيحة لما أمر[2] ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري به ولما يعنى بها السادة العلماء، ولا شك أن معرفة الأنساب مؤلفة للقلوب وصلة في الأرحام، والحديث المشهور: «أنه قال تعالى: أنا الرحمن وهذي الرحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته».

قلت: البت القطع، وبمثل ما ذكر[3] إلى معرفة البطون والأشخاص، وقد بحمد الله تحققت وفحصت عمن أولد من الدرجة الأولى وأبلغت الجهد حتى مرّ لي على ذلك البحث أيام وشهور وأعوام، وكذلك الدرجة الثانية من الآخرين وفيهما كفاية عن البحث لمن عرف وتحقق، ومثل ذلك رأيت كثيراً من كتب الأنساب، إنما المعول على الدرجة الأولى في الآباء فقط، وأما من لحقه مولده أو سينقطع نسبه فسيقيض الله من يحفظ ذكر الآخرين كما حفظ ذكر الأولين إن شاء الله.

ونظرة بعين الفكرة مع المطالعة لذكر الأنساب فيمن سلف من الآباء الكرام والأئمة الأعلام والسادة الأمجاد الفخام، وانتشار ذراريهم في البلدان، واشتغال بعض السادة الكملاء العارفين بالأنساب كالسيد الجليل العارف أحمد بن محمد بن علي الريمي[4] صاحب كتاب نور الأنوار ومنهج الأبرار، والسيد الجليل فخر الدين عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي المسمى أبو علامة من السادة آل يحيى بن يحيى، وسيأتي له ذكر إن شاء الله تعالى، وكالشريف السمهودي[5] -رحمه الله-، وأحسن موجود منهم وأكمل تحقيق

---

(١) قلت: ومثله عقيل بن أبي طالب والشافعي وغيرهما كثير.

(٢) في (ب): رسول.

(٣) في (ب): داعٍ.

(٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع.

(٥) لم أجد ترجمته.

صاحب كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للشريف ابن عنبة[1] بما ذكروه من أنساب أهل البيت عليهم السلام المتقدمين خصوصاً وأيامهم ومواليدهم ومصارعهم ومن أولدوا في الشام وجيلان وديلمان والعراقين والحجاز وسائر البلدان من الهند والسند، ولم يتركوا جهداً بل اعتنوا في حفظ نسل الآباء الكرام، فكان منهم من اشتهر بقاؤه في اليمن من المدينة ومكة واليمامة والحجاز إلى أقصى عدن جزيرة اليمن، فالأكثر منهم من ذرية[2] القاسم بن إبراهيم الرسي وهم الجم الغفير في قطر اليمن كثّر الله نسلهم، ومنهم في العراق والشام كما ذكره ابن عنبة.

وهم -أعني آل أبي طالب- في اليمن فريقان، فالأغلب حسنية من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ومنهم وهم القليل[3] خصوصاً من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب، وسيأتي إن شاء الله تعالى لكلٍ ذكرٌ على مقتضاه[4].

واعلم أن أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام جماعة[5] أولهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر، ولم يعقب من أولاد علي عليه السلام غير هؤلاء الخمسة، وسائر أولاده منقطعون، فأولاد الحسن عليه السلام منحصرون وهم الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن[6] [.....][7].

---

(١) هو جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، وكانت وفاته بكرمان وقد ذكره ابن خلكان باسم ابن عقبة قال وقيل ابن عتبة.

(٢) في (ب): الإمام.

(٣) في (ب): في اليمن.

(٤) ومنهم من أولاد العباس بن علي بن أبي طالب وهم أقل من أولاد الحسين فهم آل المطاع وآل الماخذي وآل المضواحي وآل الكميم وفروع يسيرة وقبر العباس بن علي رضي الله عنه هو بكربلاء بالقرب من أخيه الحسين وقد دافع عن أخيه الحسين حتى قتل معه سنة ٦١هـ فرحمة الله تغشاهما، وهم علويون غير فاطميين.

(٥) أولاد علي بن أبي طالب لصلبه أربعة وثلاثون فالذكور خمسة عشر والإناث تسع عشرة مذكورون تفصيلاً في المشجر الذي حررته وسميته تحفة الزمن في أنساب بيوتات الهاشميين باليمن.

(٦) بل والقاسم قتل مع عمه الحسين بكربلاء سنة ٦١هـ ولم يعقب، فأولاد الحسن بن الحسن سيأتي ذكرهم. وأولاد زيد بن الحسن باليمن هم آل الديلمي وآل السراجي وآل الوشلي وبيت هاشم وبيت لطفي بقرية القابل وآل المقدمي وبيت الموشكي وكلهم ينتسبون إليه من جهة ولده الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

(٧) بياض في الأصل، ولا يوجد في (ب).

فجميع أولاد الحسن من هؤلاء من كان في اليمن وفي الشام والعراق وغير ذلك.

ثم إن من الحسنيين القاسم بن إبراهيم الرسي الساكن أولاده في قطر اليمن لأسباب يطول شرحها، فأولد القاسم عليه السلام محمد بن القاسم وهو الكبير والحسين بن القاسم، فالهدوية من أولاد الحسين[1] بن القاسم الرسي، والقاسمية من أولاد محمد بن القاسم عليه السلام.

تنبيه اعلم أنه إذا قيل في النسب القاسمية فهم صنفان:

منهم من هو علي محمد بن القاسم الرسي، ومنهم من طرأ عليه هذا الاسم مرتين وهم أولاد القاسم بن علي العياني[2] فمن كان من أولاد محمد بن القاسم الرسي فهو من القاسم الكبير مثل السادة أهل جند إب الشام، ومحنكة إلى نسب السيد عبد الله بن هادي المحنكي وكان من أصحاب الإمام القاسم بن محمد بن علي الأملحي فهو هدوي. هكذا نقلته من خط القاضي أحمد بن سعد الدين [3]، -رحمه الله تعالى-، يقول نقلته من خط

---

(١) والحمزيون من سلاسلة الحسين بن القاسم الرسي وليسوا هدويين وهم سلالة حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي، فعبد الله بن الحسين هو أخو الهادي يحيى بن الحسين كما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى.

(٢) وهو القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي المتوفى سنة٣٩٤هـ وقبره بهجرة عيان، وأنجب أحمدَ وعلياً وسليمانَ والمهدي الحسين بن القاسم العياني المتوفى سنة٤٠٤هـ وقبره بذي عرار شمال غرب ريدة على طريق حمدة، والخامس جعفر بن القاسم العياني، وأنجب جعفر محمد بن جعفر بن القاسم العياني الملقب والمعروف بذي الشرفين المقبور بشهارة سنة ٤٨٧هـ، وينتسب إلى القاسم العياني بيوتات كثيرة أذكر منهم بيت جحاف وآل الغرباني أينما وجدوا، وآل مغل وآل الفصيح وآل صبح وآل المرتضى بسودة شظب وآل القحوم وآل نجم الدين وآل الشويع بشهارة وبيت الغيلي وغيرهم كثير، فهؤلاء ينتسبون إلى القاسم الرسي من طريق القاسم العياني، وينتسب إلى القاسم الرسي من طريق القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم الرسي بيوتات كثيرة فمنهم آل الخزان وآل الأشول بالشاهل وآل الجرب وآل الشهاري وآل المزيقر وآل المعمري وآل السوسوة وآل العابد وآل الوضاف وآل البلح وآل أبو هادي وآل الشرفي بالشاهل ومعمرة وذمار وغيرها ولم استوعب الكل لكثرتهم وعدم المجال هنا فاستغنيت بالأصول والباقون إنما هم متفرعون منهم وكلهم قد تفرقوا في جهات شتى في اليمن وغيره ولأن هذا الموضوع كتأريخ فلا يحتمل التفصيل للأنساب ولكنني قد فصلت البيوتات في مشجر مستقل وما زلت وراء البحث فيه والله المعين.

(٣) المسوري المقبور بشهارة سنة١٠٧٩هـ ومولده بالشرف سنة ١٠٠٧هـ.

الإمام القاسم بن محمد بن علي عليه السلام، وكذلك السادة بنو[1] الشرفي وأهل العبال[2]، ومنهم الإمام المهدي أحمد بن الحسين الشهيد صاحب ذيبين عليه السلام.

قلت: وتحقيق بعض أنساب أولاد القاسم [بن إبراهيم الرسي] من الذكور أنه كان للقاسم أربعة[3] أولاد: محمد والحسين وسليمان والحسن، وكلهم أعقب إلا الحسن لم يعقب من الذكور أحداً وأعقب بنتاً وهي أم المرتضى محمد بن الهادي واسمها فاطمة بنت الحسن بن القاسم ذكره في الحدائق[4].

وأما[5] محمد بن القاسم فله عبد الله والقاسم، فأما عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي فله إسماعيل وعلي[6]. فعلي هذا أولد الإمام القاسم العياني ومن إليه من أشراف غربان[7]

---

(١) وهم السادة أهل الشاهل بالشرف الأسفل ومن تفرع منهم إلى هجرة معمرة وصنعاء والمحويت وآل السوسوة بذمار وإلى جهات شتى.

(٢) وهم من آل الغرباني يرجعون إلى القاسم العياني، وبعضهم ينتسبون إلى جده عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي.

(٣) بل ستة فالخامس داود والسادس إبراهيم وينتسب إلى إبراهيم آل زبيبة، ولم أجد لداود سلالة ولا للحسن وكذا سليمان لم أجد له سلالة رغم أن المؤلف قال كلهم أعقب إلا الحسن ولكن لم أجد سلالة إلا لإبراهيم كما أشرت آنفاً وإلا الحسين ومحمد فمحمد قد ذكرت من ينتمي إليه بواسطة القاسم العياني وبواسطة القاسم الحرازي، وأما الحسين فهو الشهير بالحافظ وهو أبو الهادي يحيى بن الحسين وأخيه عبد الله بن الحسين المنتسب إليه الحمزات كما يأتي بإذن الله قريباً وكما أشرت آنفاً. والقاسم الحرازي نسبة إلى قرية بالبون تسمى حرازة ولعلها قد انتهت وأصبحت أثراً بعد عين.

(٤) الوردية للفقيه العلامة الفاضل حميد بن أحمد المحلي الشهيد سنة٦٥٢هـ، وقبره في منطقة رحبة ببلاد السود من جبل عيال يزيد.

(٥) في (ب): فأما.

(٦) بل وقاسم.

(٧) ومنهم آل نجم الدين بجبل ذري شمال شهارة وهم من سلالة القاسم بن نجم الدين وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى وهو قاسم بن نجم الدين بن هاشم بن غياث بن محمد بن علي وقبره في جبل ذري لعله في قرية ظهر الفيل وهي القرية التي يسكنها الكثير من سلالته وبعضهم بقرية الجوار بذري وقد انتقل الكثير منهم إلى صنعاء ومنهم بجبل رازح ومنهم بصعدة وكان القاسم معاصراً للإمام القاسم (ومن سلالته الأخ العلامة يحيى بن محمد بن قاسم نجم الدين عضو المحكمة العليا للنقض والإقرار الساكن حالياً بصنعاء يبلغ من العمر نحو نيف وسبعين سنة ومنهم الولد عبد الملك بن يحيى بن قاسم نجم الدين الولد النبيل ومن إليهما. ولقاسم بن نجم الدين أخ اسمه ناصر كان فاضلاً وتزوج القاسم بن نجم الدين بابنة الإمام القاسم وتسمى زينب كما بلغني ولم أجدها في التاريخ ويقال أنها مقبورة بجانب زوجها بقرية ظهر الفيل بالفاء.

وشهارة ورَبَح[1] والحِبس[2].

وأما إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم عليهم السلام فله أولاد أشراف الصالة ببركان وأشراف محلاة في نواحي الحرجة وبين الجبلين ناس منهم، ومن أهل محلاة أشراف محنكة منهم السيد علي[3] بن إبراهيم الحيداني، ومن أهل محلاة أيضاً السادة آل العبال بحجة ومنهم السيد العالم علي بن[4] صلاح بن محمد بن أحمد (وهو الذي وصل من الشام) ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن -ومحمد بن الحسن هو الجامع لأهل محنكة والعبالبين- ابن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى -المكنى عباس- ابن إسماعيل بن عبد الله الملقب المسجد لكثرة عبادته ابن محمد بن القاسم الرسي.

---

(١) قرية في سيران الغربي وفيها من آل نجم الدين من سلالة القاسم بن نجم الدين بن هاشم بن غياث بن محمد بن علي ينتهي نسبهم إلى ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي وقبر قاسم نجم الدين في جبل ذري وله هنالك سلالة في قرية ظهر الفيل بالفاء وفي الجَوار وبعضهم في رازح ، ومنهم الآن بصنعاء وصعدة، وفي رَبَح قبر العلامة الكبير عبد الله بن قاسم بن يحيى ينتهي نسبه إلى ذي الشرفين توفي سنة١٠٢٩هـ كان من أنصار الإمام القاسم بن محمد فرحمة الله تغشاه وقد تكرر الموضوع استطراداً بحسب تكراره في الأصل وهكذا في كثير من المواضيع لأن الكتاب غير مرتب.

(٢) قرية في سيران الشرقي وهم آل العسّاجي.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته بصفحة (٤٣٣) وهذه الأرقام إنما هي للتقريب لي عند التحقيق وإلا فإنها عند الطبع ستختلف عما هي عليها الآن لأن الطبع سيكون في وجه الورق ووراءها بينما هذه النسخة إنما هي في الوجه. ويلزم طبع نسخة واحدة ثم ملاحظتها بالمقدمة ثم الصفحات وأرقامها والفهرس والخطأ إن ثم وغير ذلك لتكون أقرب إلى الصحيح فكفى ما في مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن للأخ عبد الله بن محمد الحبشي يرعاه الله كفى ما في فهرسته من خطأ إذ لا تجد فيها رقماً مطابقاً للكتاب لأنه كما أظن حررها مقدماً ثم لم يلاحظها بعد الطبع فهذا تنبيه للعلم.

[نسب السادة أهل الكبس]

وأما الحسين بن القاسم الرسي فله الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وأولاده الهدويون وصنوه عبد الله بن الحسين بن القاسم جد الحمزات قاطبة، ومنهم السادة أهل الكبس من ذرية الإمام الشهيد حمزة[1] بن أبي هاشم، ويجمعهم -أعني أهل الكبس-[المذكور بخط سيدي الوالد العالم المجتهد محمد بن يحيى الكبسي رضوان الله عليه أن الذي يجمع السادة أهل الكبس أحمد بن الحسين بن الناصر، وذكر في ذلك أن هذا الناصر هو ابن علي بن معتق بزيادة علي بن الهيجان وذكر أيضاً أن القاسم بن يحيى بن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم نجم آل الرسول بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه] [2] السيد القاسم بن المهدي بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن معتق بن هيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة ابن أبي هاشم[3].

---

(١) توفي شهيداً سنة ٤٥٢هـ وقبره في بيت الجالد بأرحب، وينتمي إليه آل الأمير نسبة إلى الأمير يحيى بن حمزة بن سليمان صنو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ومنهم إمام العلم محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ، وآل الكبسي ومنهم بيت الهجوة وبيت غمضان، وآل الضُمين وآل الحمزي وبيت الحيفي وبيت الخالد وبيت السواري ولهم كلهم فروع كثيرة ومتفرقة في جهات شتى شأنهم شأن غيرهم من البيوتات واكتفيت بذكر الأصول وقد ذكرت الفروع في المشجر المستقل، ومن الحمزات آل السياني، وآل الظفري وآل عقبات وآل أبو منصر، ومنهم الإمام المنصور عبد الله بن حمزة المقبور بظفار الظاهر مولده سنة٥٦١هـ بجبل عيشان غرب إلى الجنوب من قفلة عذر وموته سنة٦١٤هـ.

(٢) ما بين المعكوفين: حاشية من النسخة (ب).

(٣) في (ب): الإمام النفس الزكية.

وأما القاسم بن محمد بن القاسم الرسي فمن أولاده أحمد بن أبي البركات وهو إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن القاسم الرسي، ومن ذريته أحمد[1] بن الحسين[2] وأم الإمام أحمد بن سليمان وهي الشريفة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات.

---

(١) هو الإمام الشهيد أحمد بن الحسين الملقب أبو طير المقبور في ذيبين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل أبي البركات بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن القاسم الرسي مولده سنة ٦١٢هـ ودعوته سنة٦٤٦هـ ووفاته سنة ٦٥٦هـ.

(٢) في (ب): وأما أم.

نسب السادة بني الشرفي وآل ذي الشرفين

وكذلك السادة بنو الشرفي وأهل العبال، ومنهم الإمام المهدي أحمد بن الحسين الشهيد صاحب ذي بين عليه السلام.

وأما الصنف الثاني: وهم أولاد القاسم بن علي العياني عليه السلام؛ فكان النسل من ذي الشرفين[1] عليه السلام المقبور في شهارة، وهو السيد الإمام محمد بن جعفر بن المنصور بالله القاسم بن علي وهو أحد سلاطين اليمن وأشهر في الفضل من نار على علَم، وكان هو وأخوه الفاضل[2] يمدان إلى الصواب يداً واحدة شمسين في فلك، وكان عليه السلام يعتقد إمامة الحسين[3] بن القاسم العياني وأنه المهدي المنتظر فلم يدَّعِ، وكذلك أخوه القاسم صاحب وادعة عليهما السلام كان من ذريته السادة القواسم والأمراء المشهورون أهل غُربان[4] ومن ينتسب إليهم.

قلت: وقد صاروا الآن حال هذا الانتساب ثلاثة أفخاذ منهم من يدعى آل قاسم، ومنهم من يدعى بني الأمير، ومنهم من يدعى بني مَكْنِي، وهم راجعون جميعاً إلى القاسم

---

(١) مولده سنة ٤٣٠هـ وتوفي بشهارة سنة٤٨٧هـ وهو أول من سكن شهارة من الهاشميين فسميت باسمه شهارة الأمير لأنه يسمى الأمير ذا الشرفين أي شرف السيف والقلم أو النسب والعلم، ويقابل شهارة الأمير من جهة الشرق شهارة الفايش وتسمى الآن شهارة الفيش.

(٢) اسمه القاسم بن جعفر بن القاسم العياني.

(٣) مولده سنة٣٧٦هـ ودعوته سنة٣٩٣هـ واستشهاده سنة٤٠٤هـ ومشهده بذي عرار بقاع البون الشمالي شمال ريدة في الطريق إلى حمدة وعليه قبة خضراء.

(٤) غربان جبل غربي مدينة حَمِر أكثر سكانه هاشميون من سلالة ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني ومنهم بيت الأميري وبيت عساج وبيت الغرباني وغيرهم ومن آل الغرباني بدمت وإب وقرية ظبية بحراز وتعز وصنعاء ومنهم المرحوم الفاضل عبد الله بن أحمد بن علي بن حمود الغرباني المتوفي بصنعاء في (٢٥ جمادى الآخرة سنة١٤٢٦هـ عن عمر يبلغ نحو ٧٣ سنة فرحمة الله تغشاه) وقبره في مقبرة الصياح الشرقية وكان شيخا لمنطقته (ثم اعقبه في المشيخ بعد وفاته أبنه : الشيخ يحيى بن عبد الله بن احمد بن علي بن حمود الغرباني) وكان السيد عبد الله الغرباني محبوباً عند الجميع وقد اجتمع لتشييعه جم غفير وحزن عليه الكثير لحسن اخلاقه وادابه واحترام الناس وكان من اعز اصدقآئي وعنده فقه وعقل واسع وله صوت لطيف في الآذان فأسكنه الله فسيح جناته وله أسرة صالحة وعشيرة واسعة ومنهم حفيده الولد الشاب إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن علي بن حمود الغرباني الذي اعانني كثيراً على التقريب في مؤلفاتي ومسكنهم في قرية ظبية في حراز محلهم الأصلي بعد غربان ثم في صنعآء حالياً للدراسة والتوظيف .

صاحب عيان أعاد الله من بركاته.

وأما الحسين بن القاسم الرسي فله عبد الله بن الحسين جد الحمزات أينما كانوا، ومنهم الأئمة الأعلام والأمراء الكبار، وناهيك من المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم سلام الله عليهم أجمعين.

قال القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري -رحمه الله-: المنصور بالله في أهل البيت عِدلة وسائر أهل البيت عدلة. وهو صاحب العلوم العظيمة والجهادات الكريمة والملاحم المشهورة، والأكثر من ذريته على أحمد بن المنصور.

(وللحسين بن القاسم) الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم وهو جد الهدوية أينما كانوا في اليمن والعراق وجيلان وديلمان، وكان له من الأولاد محمد[1] وأحمد[2][.....][3] فمن أولاد محمد بن الهادي سادة كثيرون في بلاد صعدة وفي جيلان وديلمان كما ذكره ابن عنبة، ومنهم السادة بنو الأخرس أو بنو الأعمش، ويقال هم -أعني أولاد محمد بن الهادي- بنو المرتضى وهم قليلون.

وأما أحمد بن الهادي وهو الناصر عليه السلام فكان له من الأولاد المنصور يحيى والمختار[4].

---

(١) محمد هو الملقب المرتضى مولده سنة٢٧٨هـ ودعا سنة٢٩٨هـ ثم تنحى لأخيه أحمد ومات بصعدة سنة٣١٠هـ وله تسعة أولاد ذكرتهم في المشجر المستقل ولا أعلم للمرتضى عقباً باليمن وله عقب بالجيل والديلم. والمؤلف يقول أن له سلالة بصعدة.

(٢) والحسين المتوفى شهيداً بصعدة سنة ٣٢٥هـ.

(٣) لا يوجد هذا البياض في النسخة (ب).

(٤) وينتسب إلى القاسم المختار المتوفى سنة٣٤٥هـ شهيداً وهو أول قتيل باليمن من أئمة الآل وينتسب إليه بيوتات كثيرة ومنهم آل يحيى بن يحيى بصعدة وما حولها، وآل المؤيدي فرع من آل يحيى بن يحيى وبيت الهاشمي وآل الشامي وآل زبارة وآل المرتضى بالمدائر وآل الجلال وآل الدرة وغيرهم كثيرون، وقد ذكرتهم في المشجر المستقل، ومن آل يحيى بن يحيى الأمير الحسين بن بدر الدين صاحب الشفاء وأخوه الحسن صاحب أنوار اليقين وأخوهما مجد الدين المقبور بقرية الخموس المسمى حالياً المشهد ببلاد عذر الغربية، ومنهم إبراهيم بن تاج الدين المقبور بتعز وصلاح بن إبراهيم المقبور بالوعلية بالشرف الأعلا ومنهم الوالد العلامة المعاصر مجد الدين بن محمد المؤيدي صاحب لوامع الأنوار المولود سنة١٣٢٦هـ أطال الله عمره، ومنهم الأخ غالب المؤيدي الفاضل الساكن بصنعاء حالياً وعمره يبلغ الآن نحو ٧٥ سنة، وفيهم يقول الشاعر العرشي:

وفيهم الكثير والكثير وقد ذكرتهم في المشجر. ويسمون سادات الجبال وللأخ غالب المؤيدي أولاد نجباء وهم محمد وهو قاضي محكمة وإسماعيل كان يدرس لدي مع زملائه وأحمد وعبد الحكيم والحمزة. =

فأما يوسف الداعي فله من الولد علي[1] والقاسم.

واعلم أنا قد ذكرنا من أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام[2] أولاد الحسن عليه السلام، ولنذكر أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فاعلم أن الحسين بن علي[3] له من الأولاد علي الأكبر قتل مع أبيه الحسين، وعلي الأوسط وهو زين العابدين سلام الله عليه.

قلت: ولنتبرك بذكر زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه وذكر أمه، فهي شاه ن بان[4] كلمة فارسية معناه ملكة النساء بنت يزدجرد من ولد أنو شروان الملك العادل ملك الفُرس.

ينتسب إلى المنصور يحيى بن الناصر أحمد المتوفى بصعدة سنة٣٦٦هـ وتوفي أبوه الناصر سنة٣٢٥هـ فينتسب إلى المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي سلالة ولديه عبد الله ويوسف الأكبر فعبد الله ينتسب إليه آل الويسي وآل المنقذي وينتسب إلى يوسف بيوتات كثيرة فمنهم آل زغيب الساكنون بمدان الأهنوم وآل المحرابي وآل الذاري وآل المحطوري وآل العوامي وآل المروني وآل المحاقري فهذه البيوتات هي الأصول وقد تفرعت إلى بيوت كثيرة لا يتسع لها المجال هنا وقد ذكرتهم في المشجر المستقل، وممن ينتسب إلى المنصور يحيى بن الناصر أحمد عن طريق ولده يوسف الأكبر سلالة علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأصغر بن القاسم بن يوسف الأكبر بن المنصور يحيى ...إلخ. فينتسب إليه سلالة علي بن محمد بن علي بن الرشيد وهو موضوع هذا الكتاب كما يدل عليه عنوان الكتاب، والمنتسبون إليه هم آل عامر الشهيد وسلالة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد المقبور بشهارة سنة١٠٢٩هـ وسيأتي ذكرهما ومن تناسل منهما قريباً بإذن الله فهؤلاء والآتي ذكرهم ينتسبون إلى المنصور يحيى بواسطة ولده يوسف، وممن ينتسب إلى المنصور يحيى بن الناصر أحمد من جهة ولده عبد الله هم آل المنقذي وآل الويسي وبيت الجيشي ببني عوام والشاحذية.

ولا أعلم لجعفر وإسماعيل والحسن عقباً والله أعلم. والحسن وعلي وينتسب إلى علي الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمامة المتوفي سنة٦٩٩هـ وقبره في دروان حجة ابن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي المذكور ومن تناسل من المطهر وهم بيت المتوكل بالسودة وحوث وبيت زيد بحوث وبيت أمير الدين وهم ينتسبون إلى الوالد العلامة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل وهو أحد مشائخ الإمام القاسم بن محمد وبقية نسبه في المشجر، وكذا ينتسب إلى علي بن أحمد الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفى بحيدان سنة٥٦٦هـ وله سبعة أولاد ذكرتهم في المشجر وثمة بيوتات أخرى متفرعون عمن ذكرت وقد ذكرتهم في المشجر ومنهم الأخ العلامة محمد بن يحيى بن المطهر المتوفى بتعز سنة١٤٢٢هـ وقبره في مقبرة الكلابة شمال تعز.

(١) فالقاسم أنجب يوسف الأصغر.

(٢) لعله (من).

(٣) في (ب): عليه السلام.

(٤) في (ب): شاه در بان أو شاه دريان.

قال الواقدي: ولد عليه السلام لثمان وثلاثين من الهجرة ويوم الطف وعمره ثلاث وعشرون سنة، وتوفي عليه السلام لخمس وتسعين من الهجرة وعمره سبع وخمسون سنة ومات بالسم دسه إليه الوليد ابن عبد الملك،ذكره في التحفة العنبرية لأبي الفتوح.

وعلي الأصغر قتل مع أبيه، وعبد الله، قتل في حجر أبيه يوم كربلاء، وجعفر درج صغيراً، وفاطمة[1] وسكينة[2]، وقد قيل: إن له إبراهيم ومحمداً، وأنكرهما الطالبيون، فالعقب من علي زين العابدين، والعقب منه في ستة رجال: محمد الباقر، وعبد الله الباهر، وزيد بن علي صاحب المذهب[3] وهو الشهيد عليه السلام، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر، وعلي الأصغر.

وقد روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: إن الله عزَّ وجلّ أخرج من بني إسرائيل -وهو يعقوب عليه السلام- اثني عشر سبطاً، وينشر من الحسن والحسين اثني عشر سبطاً، فأما أسباط يعقوب فهم: رويلوت، وساحين، وزيلون، ويوسف، وبنيامين، ويعالى[4] ودودان، ولاوي، وشمعون، ويهوذا، ولواذا[5]، وأسير[6].

---

(١) فاطمة بنت الحسين تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن.

(٢) سكينة بنت الحسين تزوجها مصعب بن الزبير.

(٣) في (ب): الشريف.

(٤) في (ب): يعالي.

(٥) في (ب): لوذا.

(٦) في (ب): أسبريت.

[أسباط الحسن والحسين صلوات الله عليهما]

وأما أسباط الحسن[1] فهم بنو إبراهيم الشبه لقب بذلك لشبهه برسول الله ﷺ مات في سجن المنصور سنة ١٤٥هـ بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي، وبنو الحسن بن الحسن المثلث، وبنو جعفر بن الحسن المثنى، وبنو داود بن الحسن المثنى، وبنو الحسن بن زيد بن الحسن، وبنو عبد الله بن الحسن وهو الكامل، فعقب الحسن من هؤلاء الستة الأبطن لا ينقطع إن شاء الله أبداً.

ثم أولاد الحسين بن علي وهم بنو محمد الباقر، وبنو زيد بن علي، وبنو حسين الأصغر بن علي بن الحسين، وبنو عبد الله[2] علي بن الحسين، وبنو عمر بن علي بن الحسين السبط، وبنو علي بن الحسين بن علي، فعقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من هؤلاء الستة الأبطن لا ينقطع إن شاء الله أبداً، فكانوا اثني عشر سبطاً، هكذا وجدته من كتاب اللآلئ المضيئة يقول في الأصل المنقول منه: وكتب ذلك أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي الحسيني النسابة في مدة آخرها شعبان من سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة.

[الذين هم معروفون] في اليمن من الحسينيين جماعة منحصرون، منهم الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام وذريته السادة أهل حوث[3].

---

(١) أولاد الحسن السبط هم الحسن المثنى بن الحسن وزيد بن الحسن والقاسم بن الحسن فالقاسم قتل مع عمه الحسين بكربلاء سنة٦١هـ ولا عقب له. وعقب الحسن السبط إنما هم من الحسن المثنى وزيد بن الحسن، وقد تقدم ذكر سلالة زيد بن الحسن.

(٢) في (ب): بن.

(٣) ومن سلالة الحسين بن علي باليمن آل الأهدل وآل البحر وآل القديمي وبيت صائم الدهر وآل الزواك وآل النهاري وآل عشيش وبيت الشرعي وبيت ساري وبيت جبالة وبيت الأعضب وبيت جاحز وبيت الكبير وبيت الحوثي وبعض آل الحوثي ينتسبون إلى المظلل بالغمام، وغير هؤلاء كثير ذكرتهم في المشجر ومنهم الإمام المؤيد يحيى بن حمزة صاحب الانتصار وغيره من المؤلفات العديدة ، مولده سنة٦٦٩هـ ووفاته سنة٧٤٩هـ وقبره بذمار وهو أول داعٍ سنة ٧٢٩هـ باليمن من سلالة السبط الحسين وهو يحيى بن حمزة بن علي (وهو الذي خرج من العراق إلى اليمن) بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ...إلخ. =

ومن الحسنيين أبو الفتح الديلمي الشهيد، ومن أولاده بنو الديلمي في صنعاء وذمار من أولاد زيد بن الحسن، ومنهم السيد[1] عبد الله بن إبراهيم[2] الديلمي له من الولد محمد وآخر سمي علياً هو والد سليمان وأخيه محمد، مسكنهم الطويلة وهم من أولاد الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي من ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكذلك جميع بني أبي الفتح الديلمي و جميع السراجيين من أولاد الحسن بن زيد رضوان الله عليهم[3] .

وأولاده هم محمد وعبد الله وحسين وأحمد وإدريس والهادي والمهدي وكانت دعوته سنة٧٢٩هـ وقد ألف الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في حصن هران المطل على الطريق ما بين صنعاء إلى تعز بالقرب من مدينة ذمار عند مدخلها من الشمال فرحمة الله تغشاه.

(١) في (ب): العابد.

(٢) في (ب): الفتحي.

(٣) قلت ومنهم آل الوشلي وآل المقدمي ومن إليهم كما تقدم.

[نسب السادة بني المطاع وأهل المأخذ]

وأما السادة أهل المأخذ وبنو المطاع[1] فنسبهم يرجع إلى العباس بن علي بن أبي طالب.[2]

قال في نور الأنوار: إن من أولاد محمد بن الحنفية السادة آل أبي علوي. والله أعلم.

قلت: وهذا السيد أحمد بن محمد الريمي شريف حسني نُسب إلى قرية قديمة في بلاد الأهنوم تسمى ريمة[3]. والله أعلم.

ولنرجع إلى غرضنا المقصود:

قلت:وقد[4] أشرنا إلى ذكر جمل من الآباء الأولين كالأصل لما سنذكره إن شاء الله، وقد حصل ممن ذكرنا من النسابة العناية فيمن سبق، رأيت أن أذكر من وجد في رأس المائة العاشرة من الهجرة من أولاد السيد الجليل جمال الإسلام علي بن محمد الأملحي، نسبته إلى أملح[5] من شام اليمن إذ كان نسبي ولله الحمد متعلق به، ولما ذكرته من صلة رحمي وإنذاري لقرابتي وأن أشتغل بهم عن غيرهم، حيث أمكنني معرفتهم وقدرت عليه، فإن يسر الله فسحة في الأجل عمدت إلى ذكر من تفرع من الآباء الكرام بني الهادي عليه السلام وغيرهم، وأرجو من الله عزَّ وجلّ أن يبلغني ذلك فهو الميسر والمعين.

فأقول: أما السيد الجليل علي بن محمد الأملحي فهو علي بن محمد بن علي بن

---

(١) في (ب): في صنعاء.

(٢) وكذا آل المضواحي وآل الكميم كما تقدم فهم علويون غير فاطميين.

(٣) لم يبق لها الآن أثر ولا عين ولم أجد لهذا السيد ترجمة فيما لدي من مراجع.

(٤) في (ب): ولما.

(٥) هو وادٍ واسع شرقي صعدة في قبيلة آل سالم من دهم بن شاكر انتقل إليها السيد العلامة محمد بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد واستمرت ذريته فيها إلى اليوم وهم بيت العزي بأملح وبعضهم بصعدة وبعضهم بصنعاء وغيرها من المناطق، وينسب إليها الأمير الحسين الأملحي الجد السادس للإمام القاسم.

الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين - هذا هو الذي يقال له الأملحي - بن علي بن يحيى بن[1] محمد بن يوسف الأشل ونسبة الأشل إلى قرية من قرى صعدة تسمى الأشل- ابن القاسم بن أمير المؤمنين يوسف الداعي ابن المنصور بالله يحيى ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد ابن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ويسمى طباطبا؛ لأنه كان في لسانه ثقل- الحافظ بن القاسم الرسي[2] بن إبراهيم[3] بن إسماعيل[4] بن إبراهيم[5] بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين الأنزع البطين علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين، نسب كريم وبيت طاهر عظيم.

قلت: وما أحقهم بمن قيل فيه وهم قوم من بني عبد الله بن غطفان، والقائل زهير بن أبي سلمى حيث يقول: [6]

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم
طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

قال ابن جرير الطبري في تأريخه: ولما سمع عمر بن الخطاب[7] هذا الشعر من ابن

---

(١) في (ب): محمد بن.

(٢) ويلقب نجم آل الرسول، توفي بالرس سنة٢٤٦هـ.

(٣) وهذا هو الملقب طباطبا على الأصح وذلك لأنه كان ألثغ فقال له أبوه ذات يوم هل نشتري لك قميصاً أم قبأ فقال طبأطبأ يريد قبأقبأ كانت لثغته تقلب القاف طاء.

(٤) ويلقب الديباج لحسنه.

(٥) ويلقب الشبه لشبهه برسول الله ﷺ وأمه هو وإخوته الحسن المثلث ومحمد وعبد الله الكامل أبو النفس الزكية أمهم جميعاً فاطمة بنت الحسين وكانت أشبه بجدتها فاطمة الزهراء.

(٦) في (ب): شعراً.

(٧) في (ب): رضي الله عنه.

عباس في حكاية كانت، قال عمر: أحسن زهير، وما أعلم أحداً أولى بهذا إلا[1] الحي من بني هاشم لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه.

قلت: ويحق لمثلهم أن يذكروا إذ تناسل منهم الطيب الكثير. قال الاسفرائيني عند تفسير قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ...﴾[الكوثر: ١] السورة ما معناه: أعطيناك كثرة النسل، وشانئك هو الأبتر: المقطوع الذرية.

قال -رحمه الله-: ولقد رأينا ذلك عياناً وهو أن أهل البيت عليهم السلام كانوا في أيام الدولتين الأموية والعباسية مشردين مطرودين متخوفين مقتولين، والخلفاء من الفريقين وأولادهم وأقاربهم في قوة ومنعة وتمكن من الزواج والتسري[2] بحيث قد يكون مع أحدهم فوق الألف من السراري، والواحد من أهل البيت قد يكون تحته الواحدة من الزوجات أو السراري.

والأصل العدم مع التخوف وعدم الأمن، ثم مرت الأيام وانقضت الدولتان مع دول[3] أيامهم وظهرت الأئمة من أهل البيت وفشا بحمد الله ذكرهم ونسائهم[4] وكثر عددهم حتى ملئوا[5] الأرض ولم نجد من أبناء الدولتين إلا الفذ[6] النادر، وهذا ما لا يجحده شاهد الحال ولا ينكره إلا من غلب عليه الهوى وسوء المقال[7].

---

(١) في (ب): هذا.

(٢) التسري: ملك الإماء.

(٣) في (ب): طول.

(٤) في (ب): ونسيهم.

(٥) لعله ملأوا.

(٦) الفذ: هو الفرد.

(٧) حاشية في النسخة (ب): وقد ذكر ابن القيم في الهدي النبوي: أن المأمون في أيامه أمر بإحصاء الذكور من ولد العباس في دولته فبلغوا ثلاثمائة ألف وقد استبعد بعض العلماء ذلك، والآن هل نسمع بعباسي، والسبب في العلويين دعوة النبي ﷺ فإنه روي أنه ﷺ دخل على علي وفاطمة ليلة الزفاف فقال: ((جمع الله شملكما وأسعد جدكما وأنمى حظكما وأخرج منكما كثيراً طيباً)). فهذا سبب كثرة النسل . تمت.

نعم وكان من هذا السيد الجليل من سيأتي ذكره من الأئمة الأعلام والسادة العلماء الكرام خصوصاً في اليمن من صعدة إلى عدن؛ إذ هم فيه عيون الأعيان، وخيرة أبناء الزمان.

وجعلت هذا الكتاب على أصل وهو السيد المذكور يتفرع منه ثلاثة فروع، ومن الفروع فصول، ومن الفصول بطون، ثم ذكرت إشارات من سيرهم المباركة وذلك من عاصرهم أو كان له ذكر في أيامهم مع اختصار؛ إذ مقصودي نسلهم[1] ليستفيد المطلع على شيء من أخبارهم، وتمليحاً للكتاب من السأم في تعداد المولودين.

ثم لا يخلو من مزيد فائدة إن شاء الله تعالى.

وأما التقصي على سيرة الأئمة ومن ناصرهم وكيفية الحال فقد رقمت تواريخ وسير بسيطة تضمنت ذلك، وقد أفردت كتاباً مما اطلعت عليه متضمناً لما عرفته من تأريخهم سيما أئمتنا بني المنصور[2] القاسم بن محمد، فأرجو من الله عزَّ وجلّ تمامه، والإعانة عليه، وبه نستعين وعليه أتوكل.

وسميت هذا الكتاب كتاب **بغية المريد لأنس الفريد فيمن أولده السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد**، راجياً من الله عزَّ وجلّ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً إلى جنات النعيم، وكريم المزيد، فأقول مستعيناً بالله:

اعلم أن هذا السيد المذكور -رحمه الله- كان من عيون أعيان السادة الهدويين، ومن الفضل والورع بجانب عظيم، وكان معتزلاً عن دولة أهل زمانه، وهو المطهر بن الإمام شرف الدين.

قلت: ولما حصل من المطهر بن الإمام[3] شرف الدين عليه السلام على والده الخلاف المشهور وسيأتي له ذكر إن شاء الله، اعتزله الجم الغفير من السادة والأعيان، والشيعة

---

(١) في (ب): ومن أعقب منهم.

(٢) في (ب): بالله.

(٣) في (ب): على والده.

الأقران في ذلك الزمان، مع غلبة الأتراك والخارجين منهم في دولة المطهر، وأحزن[1] من الإمام شرف الدين، وكان ابتداء الخلاف من المطهر على والده من صنعاء والإمام في الجراف يوم الجمعة من سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة خرج المطهر على الإمام لحربه والقبض عليه بعد صلاة الجمعة، فانحاز الإمام ومن عنده إلى داره من الجامع المصلى، وكاد أن يقع[2] حرب، ومنَّ الله سبحانه بالفرج.

ثم كان من الإمام العزم إلى كوكبان، فبقي فيها أياماً عند ولده شمس الدين، ثم سار إلى حصن كحلان تاج الدين بقي أياماً عند ولده الحسن بن الإمام، ثم رحل إلى الظفير وبقي هنالك في داره المعروفة، وكان آخر عمره قد كف بصره ولحقته مشقة الزمان، وجفاء الأولاد والإخوان، وتظاهر عليه أولاده مع ما كان عليه من الشفقة والحنو عليهم وتعظيم حالهم، وكانوا أعلاماً من العلم والأدب والرئاسة.

ولقد رأيت في بعض سيره عليه السلام أنه طلب خطيبه ذات يوم وقال له: اعلم أن أولادي حماهم الله قد صاروا للإسلام حماة وكفاة، وقد رأيت أن أجعل ذكرهم مع ذكري في خطبة الجمعة، ولكني سأفعل ترجمة تكون إن شاء الله الخطبة على منوالها، فكان منه عليه السلام أن كنّى المطهر الناصر للدين، وصنوه شمس الدين المؤيد بالله، وعلي المرتضى، والآخرين على طبقاتهم من غير كنية.

قلت: وكان علي بن الإمام أستاذاً محققاً، وكان لوالده فيه ظن حسن لعلو منصبه، وقوة ذهنه، ومن شعر الإمام فيه قوله:

أعظم بدار حوت بحورا ... ثلاثة وهي بشط بر

فبحر جود وبحر علم ... وبحر بذل لوفد بر

شيدت بخير الشباب طرا ... الأعلم الخضرم الأبر

---

(١) لعله وآخرون.

(٢) في (ب): أن يفتح.

عـــــلي المرتـــــضى المرجـــــا لحفـــظ ديـــن الهـــدى الأغـــر
البـــاقر العلـــم عـــلى صـــباه والفـــارس الأغلـــب الأكـــر
بلـــغ فيـــه الإلـــه ســـؤلاً لكـــل مجـــد وكـــل فخـــر

ولا ريب أنه أحاط بالعلوم غير أن قدميه لم تثبتا في المزالق الداحضة، فكان منه ميل في العلوم، وتمذهب واشتغال بالتصوف المتعارف به، فإنه شرح أشياء من كلام ابن عربي، وابن عربي قد كفره العلماء بمقالته الشنيعة، وسنذكر منها جانباً وما حكاه القوم في آخر كتابنا هذا عند ذكر محمد بن عبد الله، وذكر الإمام القاسم بن محمد قدس الله روحه إن شاء الله وصنوه فخر الإسلام عبد الله بن الإمام شرف الدين.

ولما تظاهروا على الإمام شرف الدين واصطلحوا في ذات بينهم إلاَّ شمس الدين بن الإمام فكان ميله إلى والده، لم يخرج من طاعته، وكان الإمام عليه السلام يميل بالطبع من المحبة وإلى جانب الصلاحة بعده عليه السلام إلى علي بن الإمام لما كان عليه من العلم والدرس وجودة اطلاعه على العلوم، بل وجعله وصياً وأن يكون الخليفة بعده على التحقيق من أخباره عليه السلام.

ولما عرف الإمام عليه السلام بمظاهرة أولاده كتب إلى علي بن الإمام أبياتاً حميني، مستهلها:

صـــلحكم يـــا عـــلي عـــلى أني أحجـــر
وتـــــضيع حقـــــوقي الله أكـــــبر
بيننـــا[1] يـــا عـــلي رقيـــب وديـــان

من أبيات كثيرة ليس هذا موضع ذكرها.

فأما شمس الدين -رحمه الله- فتوفي في حياة والده ولم يعلم الإمام بوفاته حتى مات عليه السلام.

---

(١) في (ب): ناسياً.

وأما عبد الله بن الإمام شرف الدين فدخل مكة المشرفة يريد الهجرة هنالك فبقي أياماً يسيرة، فاعترضه علماء مكة[1] وآذوه، وكان عالماً معتزلياً [ليس معتزلي الأصول بل يميل إلى الصوفية][2] الأصول، فخرج إلى اليمن وبقي أياماً في الشرف.

وأما الإمام شرف الدين عليه السلام فبقي في العكفة من بيته إلى مسجده المعروف عدني المدرسة الكبرى للإمام المهدي أحمد بن يحيى بمحروس الظفير، وكان قد دعا الإمام الجليل[3] أمير المؤمنين الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي من القواسم المتقدم ذكرهم سلام الله عليهم أجمعين، وذلك في سنة ستين وتسعمائة قبل وفاة الإمام شرف الدين في أيام اعتذاره، وغلبة[4] المطهر على الأمر والاستيلاء على البلاد، فبقي هذا الإمام الحسن عليه السلام في شطب يدعو إلى إجابته، فأجابته القبائل وبايعوه على خيفة[5] من المطهر، ثم خذلوه عليه السلام، فانتقل بنفسه وأهله إلى الجهوة[6] من أعمال الأهنوم وجبل سيران وسكن فيها.

ثم إنه آخر مدته صالح المطهر بن الإمام شرف الدين وسكن بأهله في داره ومستقره بمحروس اللسان من بلاد الشرف[7] إلى أن توفي رحمة الله عليه والإمام شرف الدين عليه السلام لبث أياماً في الظفير واختار الله عزَّ وجلّ له فحضره أولاده جميعاً، وتولى دفنه

---

(١) في (ب): المشرفة.

(٢) ما بين المعكوفين: حاشية من الأصل.

(٣) في الأصل الجيل والصواب ما أثبت.

(٤) في (ب): غلب.

(٥) في (ب): خفية.

(٦) الجهوة: قرية بجبل سيران الغربي جنوب غرب شهارة وسمي الغربي لأنه يقابله جبل سيران الشرقي وكلاهما تابعان لقضاء شهارة الأمير.

(٧) في (ب): من بلاد الشرف العوق.

ولده المطهر وعبد الله. والله أعلم، وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة[1].

ثم بعد أعوام يسيرة دعا الإمام الحسن[2] بن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد عبد الله بن المستنصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم وذلك في الهجر من بلاد الأهنوم، وكان عليه السلام إماماً جليلاً عظيماً، نشأ منشأ آبائه الكرام، له همة عليّة وفطنة ألمعية، تخلى لدرس العلوم وغيبها حتى أتقنها، وبرز في العلوم حتى كان يرحل إليه لها، ثم شمر للجهاد والجلاد لمن عاند الله وكفر، وجمع من العلوم الغاية التي لا يبلغها إلا من نور الله قلبه، فإنه روي أنه كان يحفظ اثني عشر مختصراً منها الرسالة الشمسية والمنتهى، فلما دعا عليه السلام بث دعوته في جهات اليمن، واستولى على أكثر الحصون وبلادها، وكانت قبائل عذر والأهنوم في وقته أهل قوة وسلاح وكثرة، وكانوا كثيراً ما يخالفون على المطهر بن الإمام، وكان لهم قاضٍ عالم شهير اسمه القاضي شرف الدين بن [.....][3] العيزري وغيره من علماء الوقت، فاستفتوهم، فأفتوهم بوجوب إجابته وطاعته والجهاد بين يديه، فناصروه واتبعوا سبيله.

صفته عليه السلام:

كان أبيض اللون تضرب إلى خضرة، أقنى الأنف، عريض الجبهة والمنكبين، كث اللحية، جعد الشعر، ساجي العنق، أحسن المجالس إليه مجالس العلم والذكر. هكذا نقله

---

(١) ومولده سنة٨٧٧هـ ودعوته سنة٩١٢هـ وينتمي إليه بيت شرف الدين بكوكبان وبيت شيبان وبيت الفضيل وبيت عبد القادر وبيت المختار وبيت الخاشب وبيت لقمان وبيت الكحلاني وغيرهم كثير مذكورين في المشجر.

(٢) مولده لم يعرف ودعوته سنة٩٨٤هـ أسره إلى تركيا سنة٩٩٤هـ ووفاته بتركيا سنة١٠٢٤هـ وله عقب هنالك.

(٣) لا يوجد فراغ في النسخة (ب).

في اللآلئ المضيئة. والله أعلم.

لبث عليه السلام في الدعوة عامين [بل لبث سبعة أعوام. ذكره في روح الروح. دعوته سنة ست وثمانين وتسعمائة][1] وقيل سنة ٩٨٤هـ بعد الجهاد العظيم والمكافحة للأتراك مع كثرتهم وقوتهم، وكان المحارب له سنان باشا في دولة الوزير حسن، ثم اتفق أسره عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وتسعمائة، والآسر له سنان باشا وأعوانه، فبقي أياماً في أيدي الأتراك بمحروس صنعاء، ثم حمله الأتراك إلى الأبواب من أرض الروم، فوصل إلى سلطان الروم وعظموه وأقروه على حال جميل، فبقي أياماً.

ووصلت الأخبار بأنه أولد في تلك الجهات، وانقطع خبره عليه السلام أياماً حتى عزم إلى الروم الحاج الصالح العابد دعيش بن محمد الغشمي من عند الإمام القاسم للاتفاق بحي الإمام الحسن عليه السلام، وقد بلغه أنه عليه السلام تمكن من كتب العلم في الروم وبلغ إليها، وأنه أتم ما كان قد شرعه من شرح البحر، وكان المذكور قد دخل مرة أولى وسأله الإمام الحسن عن الإمام القاسم فأخبره بدعوته بعد أن سأله عن أحواله، فلما أعلمه الفقيه المذكور استرّ الإمام[2] وأكثر الدعاء[3].

وخرج في زمان الإمام المؤيد الأمير عبد الله بن محمد الرومي من أهل القسطنطينية رسولاً من حيدر باشا لباقي ما تركه من خزائنه، وأخبر عن الإمام الحسن أنه كان له ست جوارٍ سرائر وأن السلطان أقامه، وكان معتزلاً في بيت له لا يخرج ولا يدخل ولا ينظر إلى شيء من أعمال السلطنة.

وكان له ولد على سُرِّية[4]، وللطف الله بن المطهر ولد اسمه محمد وكان يخالط الإمام

---

(١) ما بين المعكوفين حاشية من الأصل.

(٢) في (ب): الحسن.

(٣) في (ب): للإمام القاسم.

(٤) وللإمام الحسن بن علي بن داود بنت اسمها فاطمة كانت في السودة فتزوجها الإمام القاسم.

الحسن وأنه حضر وفاة الإمام الحسن -رحمه الله-[1] وخلف ثلاثمائة صرة ذهب أحمر مما كان يحصل له، وقبضه السلطان إلى خزائنه، وجعل لولده كفاية سلطانية.

قال السيد مطهر[2] بن محمد الجرموزي: وأخبرني بذلك، وقال: رأيت بخط السيد العلامة صالح بن عبد الله الغرباني[3] المسمى مغل أن وفاة الإمام في شهر شوال سنة خمس وعشرين وألف عن خبر الحاج محمد التركي. هذا المذكور.

وله ذرية على أحمد بن الحسن سادة أجلاء كملاء، ولا بد يأتي لهم إن شاء الله ذكر في أيام الحسن بن القاسم بن محمد -رحمه الله-، وعقبهم الأغلب في صعدة وصنعاء وذمار والعدين من المخلاف السليماني[4] مشهورين معروفين، والحمد لله رب العالمين.

ولنرجع إلى ذكر السيد علي[5] بن محمد الأملحي:

---

(١) في (ب): عليه السلام.

(٢) هو مطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي نسبة إلى بني جرموز قرية في بني الحارث شمال صنعاء، مولده سنة١٠٠٣هـ تولى بلاد عتمة للمؤيد بالله محمد بن القاسم واستمر بها حتى توفي بها سنة١٠٧٧هـ في أيام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وينتسبون إلى يوسف الأكبر.

(٣) صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني، مولده سنة٩٦٠هـ في رجب بحبور ومات في رجب بشهارة سنة١٠٤٨هـ وقبره عند قبر جده ذي الشرفين ، وقد تابع الحسن بن علي بن داود ثم الإمام القاسم ثم المؤيد فرحمة الله تغشاه وبجانبه ولده محمد المتوفى سنة١٠٤٩هـ.

(٤) بل من مخلاف جعفر.

(٥) علي بن محمد بن علي بن الرشيد هو جد الإمام القاسم بن محمد بن علي ووالد الشهيد عامر بن علي وهو الذي أخرج جد آل الإرياني إلى اليمن وذلك أنه حج فلقي جدهم صديق بن ابي بكر ورفيقه جمال الدين بمكة فأخبراه بأنهما خرجا فراراً من الأندلس حينما استولى عليه الأفرنج فآواهما وأخرجهما معه إلى هجرة رغافة بقرب صعدة ثم انتقلا إلى يريم ثم إلى حصن ريمان المسمى من بعد حصن إريان فاستقرا فيه فوقف الناس عليهما أموالاً كثيرة لفضلهما فمات جمال الدين فاستقل صديق بالأوقاف وعند موته أوصى بها للعلماء والمتعلمين من ذريته فهم يستغلونها إلى اليوم وهي كثيرة فكانت عوناً لهم على التعلم حتى تفوقوا وحازوا قصب السبق في جميع المجالات فمنهم العلماء والأدباء والشعراء والقضاة والساسة والمؤلفون والمؤرخون والوزراء والقادة والأمراء وغير ذلك من الفضائل التي لم تجتمع لأسرة مثلهم أو لآل يحيى بن يحيى وآل الوزير وآل الوجيه بشهارة، وقد أشرت إلى مثل هذا في تحقيقي لمنسك المرحوم الأخ العلامة محمد بن القاسم بن الوجيه المولود بشهارة سنة١٣٣٨هـ والمتوفى بصنعاء يوم السبت ١٠ شوال سنة١٤١٨هـ فرحمة الله تغشى الجميع .

وهذا من غوامض ما استخرجه مؤرخنا العلامة الكبير الأخ إسماعيل بن علي الأكوع مؤلف كتاب هجر العلم ومعاقله في =

ثم توفي السيد علي بن محمد بمحروس مدينة ثلا سنة سبع وسبعين[1] وتسعمائة، وقبره في المقبرة المشهورة هناك قبلي مدرسة الشريفة دهماء بنت يحيى المرتضى أخت الإمام المهدي.

قلت: وهذه الشريفة العالمة العاملة دهماء بنت يحيى المرتضى أخت الإمام[2] أحمد بن يحيى، ترجم لها السيد أحمد بن عبد الله الوزير -رحمه الله- فقال: لها العلوم الواسعة، والتصانيف النافعة، لها شرح على الأزهار أربعة أجزاء[3]، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام.

وكانت قراءتها على أخيها هي والإمام المطهر بن محمد عليه السلام، وكانت ملازمة للعبادة أعاد الله من بركاتها، أقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رحمة الله عليها، وقبرها مشهور عليها قبة، وقد ضم إليها الإمام شرف الدين مسجداً عظيماً ووسع القبة -ولعلها في سنة ثمانمائة[4]- وقبلي مسجد سعيد المعروف في ثلا.

اليمن الذي لم يسبق إلى مثله في موضوعه وقد أشرت إلى مثل هذا في نفس الكتاب وعلقت عليه وأصلحت فيه ما أمكن وعرضته عليه فأشار إلى بعض ذلك في الطبعة الثانية وما زال ينتج ويثمر أعانه الله وبارك في أيامه، وزودته بتراجم رجال لم تصل إليه معلوماتهم ويفيد أنه سينشرهم مع من بقي في ملحق مستقل إن شاء الله.

(١) سيأتي بصفحة (١٦٤) في ترجمة محمد بن علي والد الإمام القاسم أن موته وموت أبيه علي بن محمد سنة٩٦٧هـ وأن موت محمد قبل أبيه بشهرين وهو غلط والأصح ما هنا وما علقت عليه بصفحة (١٦٤).

(٢) في (ب): المهدي.

(٣) سمته الأنوار شرحاً على الأزهار ويسمى الزنين.

(٤) توفيت سنة٨٣٧هـ.

[ذكر أولاد علي بن محمد الأملحي]

وكان له من الولد (ناصر بن علي وهو الكبير)، وبعده[1] عامر بن علي الشهيد، ومحمد بن علي والد الإمام القاسم بن محمد المنصور هذا من الذكور، ومن الإناث أم الغيث بنت علي فقط، وكانت هذه أم الغيث من عقائل قريش من الكمال والجمال، وكانت تحت لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين، سكن بها في ذي مرمر ولم يولد له أحد، ولما أسره الأتراك وحمل إلى الأبواب السلطانية فارق الشريفة المذكورة فخلف بها السيد العلامة حلية الزمان وعمدة الأوان، من اشتهر بعلمه وجودة ذكائه صارم الإسلام إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين رحمة الله عليه، ثم توفي عنها فبقيت أياماً في محروس شبام حتى كانت دعوة الإمام المؤيد محمد بن القاسم المنصور فأطلعها إلى شهارة وأسكنها في داره سعدان في بيت لها يسمى إلى الآن بيت أم الغيث بنت علي رحمة الله عليها[2].

[الفرع الأول من أولاد علي بن محمد الأملحي]

فأما ناصر بن علي وهو الفرع الأول، فهو الأمير الجليل والسيد النبيل، حسام الإسلام والدين، ناصر بن علي بن محمد بن علي، فكان كريماً جليلاً رئيساً عظيماً، مجاهداً مع المطهر بن الإمام، اشتهر في قاع حوشان[3] وسيأتي تأريخ وفاته بصفحة (٤١) ولكنه هنالك بيض له.

---

(١) بل بعد ناصر أخوه محمد بن علي أبو الإمام القاسم ثم عامر بن علي لأن عامراً أصغر من الإمام القاسم بسبعة أشهر فما بالنابأبيه محمد المتوفى سنة٩٦٧هـ وهي السنة التي خلق فيها عامر عم الإمام القاسم، وتوفي محمد سنة٩٦٧هـ وقبره بصاية شريف بالشاهل وسيأتي الكلام عليهم جميعاً إن شاء الله تعالى واستشهد عامر بن علي سنة١٠٠٨هـ بعد موت أخيه محمد بإحدى وأربعين سنة وقيل أن محمد بن علي مات سنة٩٧٧هـ ومات أبوه قبله بشهرين ولعل ما ذكر عالياً هو الأصح والمشهور والله أعلم ، فمولد الإمام القاسم في صفر سنة ٩٦٧هـ ومولد عمه عامر بن علي في رمضان سنة ٩٦٧هـ وموته سنة ١٠٠٨هـ وموت أبيه علي سنة ٩٧٧هـ .

(٢) وقبرها بشهارة ولكن مع الأسف أنه غير معروف واسمها تُقى، وقيل أن الذي طلبها إلى شهارة هو الإمام القاسم وتوفي عقب ذلك وتوفيت هي بعده بسنة.

(٣) في (ب): بالنجدة والكمال فاختار الله له الشهادة في قاع حوشان سنة ٩٧٤هـ ثم نقل إلى ثلا ، ودفن بالقرب منه أبوه ولم يعقب سوى بنت اسمها تقية تزوجها الإمام القاسم وكان موت أبيه بعده وذلك سنة ٩٧٧هـ .

[ذكر المطهر بن الإمام شرف الدين -رحمه الله-]

وعلى ذكر المطهر بن الإمام نشير إلى شيء من ذكره، فهو المطهر بن الإمام شرف الدين، وقع بينه وبين والده ما سنذكره قريباً، واستبد بالإمارة، فخرجت الأتراك وكان ممن خرج الوزير الأعظم، وكان خروجه في سنة ٩٧٤هـ تسعمائة وأربعة وسبعين سنة، وحط على المطهر بن الإمام في ثلا وكوكبان بجنود هائلة، وكان هذا الوزير وزيراً لسلطان الروم يومئذ المسمى سليم بن سليمان بن سليم بايزيد بن عثمان في هذه السنة المذكورة آنفاً، فخرج بخزائن كثيرة وصناجق عظيمة عديدة، وأبهة ملوكية لم يخرج إلى اليمن قبله ولا بعده مثله، فإنه خرج بجنود غشيت البلاد حتى روي أن جماله التي تحمل أثقاله بلغت إلى نيف وستين ألف جمل.

ولما وصل إلى صنعاء لم يدخلها إلا من جهاتها الأربع، ثم خرج من صنعاء إلى قاع حوشان للحطاط على المطهر، وكان المطهر قد انحاز إلى ثلا وقاع حوشان عدني حصن ثلا وشرقي حصن كوكبان، وأراد الوزير الحطاط على الحصنين ثلا وكوكبان.

وكان في كوكبان محمد بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين في قوة ومنعة وخزائن وذخرة، وكذلك المطهر في ثلا، وكان المطهر بن الإمام لما وصلته الأعلام بقوة الوزير واستعداده جمع المطهر أهله وأولاده وإخوته في الحصون أينما كانت وقواها بالرتب والذخر واستعد للحصار، فكان علي بن الإمام في حصن خب[1] وابنه علي بن يحيى في الظفير وغوث الدين بن مطهر في عفار ومحمد بن شمس الدين في كوكبان وعبد الرحمن بن مطهر في مبين حجة ولطف الله بن المطهر في ذي مرمر، واستقر بأصحابه

---

(١) لعله حصن حب. وهو حصن شهير في جبل بعدان جنوبي مدينة إب.

الكفاة في حصن ثلا وباقي الحصون في أيدي جماعة يثق بهم، ولم يجعل في كل حصن إلا جماعة قليلين لحفظه فقط، وجعل لهم من الذخر ما يقوم بكُلٍ أعواماً.

ولما وصل الوزير سنان حط بجمعه الكثير العجيب الشان في قاع حوشان يريد الحطاط كما ذكرناه على كوكبان وثلا، وكان هذان الحصنان عمدة دولة آل شرف الدين يومئذ، وكان الوزير يجعل محاربين يوماً على كوكبان ويوماً على ثلا، فكانت بينه وبين المطهر معارك عظيمة وأيام مشهورة، وكان المطهر يخرج بنفسه فيفعل ما يشهد له به العالم من الحرب والجلاد والصبر على الجهاد ما لا يقدر عليه غيره، فيروي الأسنة مهجاً والسيوف دماً، فلا زالت الحروب بين المطهر والوزير حتى كلت النفوس، وكان لهما في كل يوم حرب ولا حرب البسوس[1]، ما يوم إلا والمطهر هو المجلي[2] والوزير إلى ركة وذل مزرٍ، وكان الوزير يترجى أخذ كوكبان بسهولة الحطاط عليه بالقرب منه، وطلع بنفسه حتى حط على بركة الخلب فكافأه محمد شمس الدين ورده ولم يظفر بشيء سوى قتل ذريع من أصحابه، فعاد إلى محطته بقاع حوشان مقلباً لكفيه عاضاً على شفتيه.

قال صاحب البرق اليماني[3]: ولما ضاق على المطهر الأعرج ما يروم من المخرج طلب من الوزير الأعظم المهادنة والصلح وتخلية الذمم من القتل والقتال والقيل والقال والأمر بخلافه.

قال بعض المؤرخين الموثوق بهم: إن المطهر بن الإمام لما قوت يده وكاتبه أهل البلاد وكانت الحصون في يده جميعاً ولم يظفر الوزير بشيء مما يروم طلب الوزير الهدنة للاستراحة من الحرب، وكان قد بلغ الوزير أن المطهر مدخر[4] في خزائنه للحصار ما يقوم به وبأصحابه أعواماً من كل شيء يدخره، فأراد الوزير الامتحان لتلك الأخبار فأرسل

---

(١) البسوس هي بنت منقذ التميمية قامت الحرب بسببها بين بكر وتغلب أربعين سنة فضرب المثل بشؤمها والقصة معروفة مشهورة فلا لزوم لبسطها.

(٢) الخيل المجلي هو السابق الأول وبعده المصلي.

(٣) هو مصطفى أفندي التركي.

(٤) في (ب): يدخر.

شاوش لطلب الهدنة في الظاهر وفي الباطن ينظر ما قيل من حال المطهر وما هو عليه ويعرف أقواله وأفعاله بما يستدل به عليه.

فلما وصل الشاوش إلى المطهر أمر بلقياه، فزفوه حتى دخل مدينة ثلا وظن أن تلك الحركات في المدينة حركة المطهر، فقيل له: إن المطهر لم يكن في المدينة وإنما هو في الحصن على سكون وراحة ودعة وستبلغ إليه في غدٍ أو بعده.

وكان المطهر قد أمر أصحابه الخاصين به أن متى حصل الإذن للشاوش للطلوع عن انفراد نفسه أن يكونوا مع وصوله سماطين في أيديهم السيوف والأعمدة من الحديد وأنواع السلاح والتروس وما يكون عدةً في الحرب، ثم جعل على طريق الرسول عند وصوله[1] من البارود والرصاص أحمالاً، ومن الطعام كالآكام، ومن الحطب وسائر ما يحتاج إليها من الأخشاب ما يهيل الناظر وأنه كالمكتفى منه.

فلما وصل الشاوش برز المطهر في صدر السماطين وقد رأى الشاوش ما يهيله، وقد رأى في المدينة من القوة ما أنكره وأعجبه.

ثم لما كان طلوع الشاوش تأمل ما يهيله في الحصن وبابه، لأن ما يدخله الداخل إلا من تحت ضيق بمشقة، فتعجب من ذلك كثيراً، فلما دخل وجه الحصن رأى من المتاع ومما يطلبه المحاط في الأسواق شيئاً كثيراً لا التفات إليه، هاله ذلك وعلم أن مخدومه هو المختار وأنه في دار الاعتقال وفي الطريق الضعف محتار.

ولما رأى المطهر في ذلك الزي العظيم عجب كثيراً وأنه في غاية الراحة ولو طالت الأيام، فكان من المطهر عند وصول الشاوش أن أمر ترجمان يستعلمه، فأعلم الشاوش أنه رسول الوزير بكتاب فيه إن شاء الله صلاح الحال، فرحب به المطهر وأكرم، فبقي عند المطهر يومه في الحصن ثم أمره بالنزول إلى المدينة وزلجه[2] بجواب شافٍ على تمام الصلح

---

(١) في (ب): إليه.

(٢) أي: أرجعه وأرسله.

أياماً وأن الوزير يدخل صنعاء ويقرر أعمال دولته والبلاد التي قد صارت تحت يده سلطانيةً، ودخل كوكبان في الصلح -وتم الكلام- فقوض الوزير خيامه من حوشان بعد أن لبث أياماً يسيرة، ودخل صنعاء حائراً في أمره.

وكان قد اتفق عند الخوض في الصلح أن بعض الجهات من أعمال الجوف خرجت عن الطاعة، فبلغ المطهر بن الإمام ولم يكن قد علم أهل الجوف بالخوض في الصلح فيما بين المطهر والوزير.

ولما بلغ المطهر خروجهم عن الطاعة جمع جماعة من أصحابه الكفاة وغزاهم إلى الجوف في مدة ثلاثة أيام فاستأصل بالمخالفين، وأوقع بهم، وأخرب البلاد وقتل وأسر، وعاد سالماً غانماً، فلما وصل إلى ثلا ضربت خزائنه والمدافع سروراً به[1] وبما مكنه الله عزَّ وجلّ من النصر والفتح، فارتجت الجهات من ثلا وما حواليه[2] إلى قاع حوشان ومحطة الوزير، وسمع لتلك المدافع رعيداً، ولم يكن بين ثلا ومحطة الوزير إلا قدر ثلاثة أميال.

ولما سمع الوزير وأصحابه وقع المدافع والزبارط تعجب، وأرسل إلى محطة المطهر من يأخذ الخبر، فأخبره المخبر بصفة الواقع وأنه غزاهم[3] بنفسه وأخذهم وعاد منصوراً مظفراً، فعجب الوزير وعلم أن المطهر من الرجال الفحول، وأنه ممن يصول ويجول وحمده.

نعم وأما الشاوش رسول الوزير فإنه لما وصل إلى الوزير وجلس مجلس العلم أخبر الوزير بكل ما رأى وسمع وكان من قوله: إن هذا المطهر متمكنٌ من المال والرجال والذخر التي يحتاجها الملوك للحصار، وإني حال ما رأيته وشاهدته علمت أن له شأناً عجيباً لما داخلني من الهيبة، وإن في الإصلاح له صلاحاً لجانب السلطنة وإبقاء على جنودها، وإن الرأي تمام المصالحة والمهادنة، فعمل هذا الكلام مع الوزير ورجح التمام للصلح فأتمه، وكان عزمه بنقوض[4] خيامه ورجوعه إلى مدينة صنعاء ولم يحصل هناك صُنعا.

---

(١) في (ب): بقدومه.

(٢) لعله وما حواليها.

(٣) في (ب): غزى بهم.

(٤) في (ب): بتقويض.

قال صاحب البرق اليماني وهو مصطفى أفندي: فكان من أصحاب الوزير وممن خرج معه إلى اليمن، وله أخبار يطول شرحها في رجوعه مع الوزير أيام حروبه في أرض الروم، فكان مما قال: ولما طلب الأعرج -يريد المطهر رحمه الله- الهدنة والصلح لما لم يجد مخرجاً أمر مولانا الوزير الأعظم الحاووس فلان إلى المطهر الأعرج رسولاً كما تفعله الملوك، ولما وصل المذكور إلى الأعرج لم ير عنده من رأي الملوك شيئاً ولم يخبر بشيء يصح ذكره ويعول عليه، والمذكور لم يكن له إمارة سابقة وإنما حديثه النفس الأمارة، وأنه من سائر الناس في الأشراف ماله أساس بخيلاً بالمال، ليس له معرفة بالأقدار، ولا له هيبة عند الأخطار، كساباً للمال ماله رئاسة على كل حال.

ومن العجائب المخبرة عن حاله أنه لما كان وصول الحاووس إليه من عند مولانا الوزير الأعظم كان مما أعطاه خمسين حرفاً أحمر وأنه لما خرج من محطه تبعه أرباب الخدمة وأرباب الإدراك كما هو عادة عند الدولة، ففرق الحاووس تلك الدنانير على القوم جميعاً، ولما بلغ الأعرج أنها صارت في أيدي الخدم طلبهم إليه واسترجع ذلك منهم وأعطاهم شيئاً يسيراً من ذلك ورد ما أخذه على الخدم في بيت خزائنه كما تفعله السوقة ومن لا مروءة له، ثم أخذ في تهوين أمر المطهر بما لا نهاية له.

قلت: وأما تسمية المطهر الأعرج، فكان -رحمه الله- قد أصابته رصاصة من بندق في رجله حتى قصرت، فكان لا يسير إلا وهو يعرج، وكانت هذه الصائبة من أيام حروبه مع والده الإمام شرف الدين عليه السلام في أيام الشراكسة الخارجين على السلطان عامر بن عبد الوهاب[1].

نعم ثم ما زالت الخوارج السلطانية تترادف بعضها فوق بعض والمطهر يكافيهم وهو مع ذلك قائم بجهاته الداخلة في طاعته حتى وصل الباشا أزدمر، وكان خبيث الطوية فظاً

---

(١) هو وأسرته أمويون قرشيون.

غليظاً ، لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة، وكان خروجه بجنود كثيرة عظيمة تقارب من خروج الوزير الأعظم.

ولما وصل إلى ذمار خرج المطهر من صنعاء إلى ثلا وجعل ابن أخيه محمد بن شمس الدين على الرتبة في حفظ صنعاء أميراً كبيراً، وكان مطهر بن الإمام يقدمه في جميع أعماله ويرجع إليه، وكان أحب أولاده عليه.

فلما وصل أزدمر حط بأجناده في قاع عصر غربي صنعاء حتى وصلت مضاربه قريباً من سور المدينة فحط هنالك ولا زال يعمل الحيلة في أخذ صنعاء وبذل الأموال الجليلة حتى بلغ ما يريد، فكان من بعض رعية صنعاء رجل تَسَمّى العنجري شيخاً في صنعاء فباع المدينة من الباشا بمال.

وكان أهل صنعاء قد خاطبوا المطهر أن يأذن لهم بالصلح فلم يرض بل حذرهم ونهاهم عن الخوض في شيء من ذلك وأن عندهم محمد بن شمس الدين في كفاية من الجند المنصورة وهو عين على المدينة، فما شعر محمد بن شمس الدين إلا وأعلام أزدمر باشا منصوبة على الدائر، فهربت الرتب من البروج، ودخل أزدمر باشا صنعاء عنوة[1] من باب السبحة، فاستباح صنعاء ونهبها ثلاثة أيام حتى فقد منها خمس عشرة ألف[2] امرأة أكثرهن أبكاراً، فكانت ملحمة عظيمة ودائرة على صنعاء مهيلة أهلكت الصغير والكبير والرفيع والوضيع، فندم المطهر غاية الندم لمنعه أهل صنعاء من المواجهة والإصلاح ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾[الأنفال: ٤٢].

قلت: وقيل: إن المطهر -رحمه الله- كان كثيراً ما يقول: لست أندم على شيء فعلته إلا ثلاثاً ليت أني ما فعلتها: أما الأولى فحربي لوالدي -رحمه الله-، والثانية منعي لأهل

---

(١) أي قهراً.

(٢) حاشية من الأصل: [بل خمسة عشر مائة كما في كتب التواريخ].

صنعاء من المواجهة[1] والثالثة عمارتي لطيبة[2] فإنها عليّ أعظم مصيبة[3] تملكها العدو وتحصن فيها وجعلها معقلاً له وهم الدعاة بني الأَنِف؛ لأنهم ملكوها وظاهروا الأتراك ولم يقدر المطهر بعد[4] لشغلته بالأتراك، فكانت في أيدي الدعاة حتى كان الحطاط على كوكبان بعد قصة أَنْوَدْ[5] في زمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، وسيأتي لذلك ذكر إن شاء الله تعالى.

وأما أزدمر لا -رحمه الله- فبغى[6] في صنعاء أياماً حتى تجهز على المطهر بن الإمام، وكان بينه وبين المطهر حروب كثيرة آل أمرها إلى رجوع أزدمر بخفي حنين[7] ولما رجع إلى صنعاء بعد الصلح الواقع بينه وبين المطهر استقر أياماً في صنعاء، وعمر مدرسته التي بالقرب من باب شعوب محروس صنعاء ووقف عليها أوقافاً، ثم جعل تلك العقود التي قبال الداخل من باب اليمن وأن ذلك الجميع كفارة فيما فعله[8] ثم كان عزمه إلى الأبواب السلطانية بصحيفة مسودة يلقى بها ربه.

وأما المطهر بن الإمام فلم تزل أيامه في الحروب حتى توفاه الله حميداً سعيداً، وبعض أولاده يدعي أنه شهيدٌ مسمومٌ وأن القاتل له بعض أولاد إخوته وأخص الناس به. والله أعلم.

---

(١) في (ب): لأزدمر.

(٢) وهي قرية مطلة على قرية القابل من جهة الغرب سكانها باطنية وكانت تسمى جبل دورم فسماها المطهر بن شرف الدين طيبة وفيها بنو الآنف وهم قرشيون أمويون.

(٣) في (ب): معيبة.

(٤) في (ب): لأخذها.

(٥) هو حصن بمنطقة الشعيب بالضالع.

(٦) في (ب): فبقي.

(٧) مثل يضرب في الرجوع بالخيبة والحرمان من المطلوب والقصة مشهورة وهو أن أعرابياً ساوم اسكافيا اسمه حُنين في خفين فاختلفا ومضى الأعرابي في طريقه فسبقه حنين ووضع أحد الخفين في الطريق والآخر في طريق بعد الأولى فمر الأعرابي بالخف الأول فتركه ومضى فرآى الخف الثاني فعقل ناقته عنده وعاد للأول ثم مضى إلى الثاني وقد أخذ حنين الناقة وما عليها ولما وصل إلى قومه وأهله سألوه بماذا أتيت فقال بخفي حنين فذهب مثلاً.

(٨) في (ب): بأهل صنعاء.

ولما كان[1] وفاته -رحمه الله- ركب جنده الخيل بلامة الحرب والعساكر بسلاحها وحمل على نعشه والخيل محدقة بسريره ثم على قبره كأنه يوم حرب وكل ذلك خوفاً من العدو أن يفاجئهم، فقبر في ثلا[2] وقبره مشهور هناك معروف، وكان أكبر أولاده علي يحيى بن المطهر ثم لطف الله وغوث الدين وعبد الرحمن وأحمد بن المطهر وإبراهيم وعبد الله وحميد[3] الدين وحفظ الله وآخرين درجوا صغاراً وكل هؤلاء المذكورين أمراء كبار وسرابلة فخار ولكن تفرقت آراءهم وتشتت شملهم وتنازعوا الأمر، فكانوا في البلاد أفواجاً وليس هذا موضع ذكرهم، وسيأتي[4] من أخبارهم في أثناء ترجمة الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وأولاده ما تدعو الحاجة أن نذكرهم به إن شاء الله تعالى.

ولنرجع إلى ذكر السيد ناصر بن علي وأنه كان مع المطهر بن الإمام، فأخبرني والدي محمد بن عبد الله بن عامر -رحمه الله تعالى- أنه سمع جده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم[5] سلام الله عليه أنه كان يقول: الوالد ناصر بن علي، شايع المطهر بن الإمام وحضر حروبه أيام الوزير فاختار الله عزَّ وجلّ له الشهادة بقاع حوشان[6]، فأرجو من الله أن يكون ذلك مكفراً عما وقع من حروبه مع المطهر على والده الإمام شرف الدين عليه السلام

---

(١) في (ب): كانت.

(٢) كانت وفاته سنة ٩٨٠هـ ولم أقف على تأريخ مولده وقد اختصر الإمام الشوكاني ترجمته جداً ولم يذكر توبته عن حرب أبيه واختصر ترجمة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ستة أسطر وهكذا فعل في ترجمة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم وغيرهما وأهمل كثيراً من البارزين لأنه حرر البدر الطالع في أربعة أشهر وهي مدة بسيطة لا يستطيع المرء أن يقرأه في هذه المدة القصيرة فله عذره فرحمة الله تغشاه وسوف أشير إلى مثل هذا في ترجمة المتوكل إن شاء الله. وفوق ذلك فإنه كان من رجال الدولة والقضاء والتدريس والتأليف في عدة فنون فالأجدر بنا حمله على السلامة والاعتذار عنه.

(٣) حميد الدين هو خال آل حميد الدين أئمة اليمن في القرن الثالث عشر هجرياً نسبوا إلى خالهم فرضي الله عنهم ورحمهم.

(٤) في (ب): إن شاء الله.

(٥) في (ب): المنصور.

(٦) ما بين شبام وثلا وقبره بثلا كما أفادت اللآلئ المضيئة ولم أجد تأريخ مولده ولا وفاته فيما عندي من مراجع ولعل موته كان سنة ٧٤هـ أيام معركة قاع حوشان.

فألحقه الله عزَّ وجلّ بآبائه الصالحين، وكان استشهاده في سنة [.....][1] ومضى وليس له عقب من الأولاد إلا بنتاً واحدة كانت تحت الإمام القاسم بن محمد عليه السلام واسمها تقية بنت ناصر بن علي. وهذا ما انتهى إلينا من ترجمته.

[الفرع الثاني من أولاد السيد علي بن محمد الأملحي]

الفرع الثاني: السيد الشهيد المجاهد الكبير صاحب الملاحم والمكارم، سيف الإمام القاسم وصاحب دعوته والملبي لها، القائم بحقها من ساد وحاد[2]، وشابه أسلافه الأمجاد، الناصر للدين عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين، وقد مر ذكر نسب والده علي بن محمد قريباً فلا حاجة إلى إعادته، كان عليه السلام من عيون أعيان السادة العلماء العاملين علماً وفضلاً وصلابةً في الدين، جامعاً بين علمي النحو والفقه.

قال الشيخ العلامة لطف الله بن محمد الغياث -رحمه الله-: قرأت أنا والسيد عامر بن علي -رحمه الله- كتاب نجم الدين في النحو على إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين في شبام وما رأيته إلا مبرزاً في العلوم.

وقال القاضي العلامة مهدي بن أحمد الرجمي[3]: ما أركن[4] في هذا الوقت في الفتوى إلا على السيد عامر بن علي فإنه محقق للقواعد من المذهب.

قلت: وينبغي ذكر ترجمة هذين الرجلين الجليلين.

---

(١) بياض في (ب).

(٢) لعله: وجاد.

(٣) هو مهدي بن أحمد بن داود الرجمي أحد مشائخ الإمام القاسم بن محمد وجاهد معه ضد الأتراك فاعتقله أحمد بن محمد بن شمس الدين فبقي مأسوراً حتى مات بالأهجر سنة ١٠١٠ هـ وستأتي ترجمته قريباً بالأصل إن شاء الله.

(٤) يعني ما أثق.

[الشيخ العلامة لطف الله الغياث -رحمه الله-]

أما الشيخ لطف الله فهو شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ الحري بأن يسمى أستاذ البشر والعقل الحادي عشر، سلطان المحققين لطف الله بن محمد بن الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري -رحمه الله-، كان من الحلم والعلم غاية لا يصل في رتبتها في زمنه إلا القليل، قد استجمع العلوم الإسلامية والحكمية وحققها، وعارض أهلها فاستدرك ما استدرك، ولم يكن لقائل بعده مقال ولا مسلك، بل صار حجة إذا ذكر خضع لذكره النحارير، ولقد صار مفخراً لليمن فله من التصانيف المناهل الصافية في علم الصرف كالمختصر للرضي وله شرح على الكافية[1] لكنه ما تم له، ومن أعجب كتبه الإيجاز في علم المعاني والبيان وشرحه شرحاً مفيداً، وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص الصغير[2]، ولم يسمها الشيخ -رحمه الله- فسماها السيد الإمام صلاح[3] بن أحمد المهدي المؤيدي اليحيوي -رحمه الله- بالوشاح على غروس الأفراح، وله -رحمه الله- شرح على الفصول اللؤلؤية[4] لم يتم له لعله بلغ فيه إلى العموم، وكان -رحمه الله- قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة من الأزهار بنحو غالباً ومطلقاً ونحو ذلك، وله في الطب ملكة عظيمة، وكان له في علم الجفر والزبرجات إدراكاً كاملاً، ومن تلامذته الحسين بن القاسم المنصور بالله صاحب غاية السؤل، وكان قد بقي أياماً في الطائف ثم رجع إلى اليمن، وتوفي بمحروس الظفير من حجة في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف، وله أولاد ثم انقرضوا في تحرير هذه الأحرف ولم يكن منهم إلا بنت وهذا من عقب الشيخ لطف الله -رحمه الله تعالى-[5].

---

(١) لابن الحاجب في النحو.

(٢) في المعاني والبيان والبديع.

(٣) له شرح على الفصول اللؤلؤية وشرح على الهداية وغير ذلك رغم صغر سنه فمولده سنة١٠١٩هـ وموته سنة١٠٤٨هـ وقبره بقلعة غمار بجبل رازح. وقيل أن مولده سنة ١٠١٠هـ ووفاته سنة١٠٤٤هـ.

(٤) في أصول الفقه لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة٩١٤هـ وهو صاحب البسامة الصغرى والهداية في الفقه وهو غير هداية الراغبين الذي للهادي بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة٨٢٢هـ وهو أخو محمد بن إبراهيم الوزير المشهور صاحب العواصم والقواصم المتوفى سنة٨٤٠هـ.

(٥) لم أقف على مولده فيما بين يدي من مراجع.

[القاضي مهدي الرجمي -رحمه الله تعالى- آمين].

وأما القاضي مهدي، فهو القاضي العلامة الصمصام عمدة زمانه وعظيم أقرانه فخر الإسلام، مهدي بن أحمد بن داود الرجمي رحمة الله تعالى عليه، كان من العلماء المبرزين وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، كانت وفاته -رحمه الله تعالى- في عام ستة عشر وألف سنة بموضع يعرف بحصن صالح من جهة الأهجر -رحمه الله تعالى-[1].

نعم وكان السيد عامر بن علي -رحمه الله تعالى- قد سكن بأهله وأولاده بقرية تسمى بيت رفيق تحت الرغيل من بلاد كوكبان، وكان ابن أخيه الإمام القاسم بن محمد عليه السلام يفد إليه ويبقى[2] أياماً ثم يرحلان إلى الطويلة للقراءة وهي بالقرب من هذا المحل، وتارة يدخلان شبام يعفر، وتارة يدخلان صنعاء ويسكنان في مسجد الأبهر المعروف بصنعاء.

ولما توفي صنوه محمد[3] بن علي والد الإمام القاسم بن محمد[4] كان الإمام صغيراً وناصر بن علي المقدم ذكره الأسن في أولاد علي بن محمد الأملحي كما حققناه قريباً، فجمع ناصر بن علي أهله وأخاه عامر بن علي وابن أخيه القاسم بن محمد وسكن بالجميع في صنعاء في بيت له بصرحة الأخضر والوادي.

ولما استشهد ناصر بن علي مع المطهر كما ذكرناه خرج السيد عامر بن علي وابن أخيه القاسم بن محمد إلى هذه القرية بيت رفيق المذكورة تحت الرغيل وقد بحمد الله عرفتها وعرفت البيت، وهو الآن تحت أيدي أولاد السيد ناصر بن محمد الحوثي[5] الصنعاني

---

(١) ولم أقف على مولده.

(٢) في (ب): عنده.

(٣) قبره في صاية شريف شمال الشاهل وعليه مشهد صغير وزوجته والدة الإمام القاسم مقبورة في بني مديخة مسقط رأسها واسمها ضنة بنت الشيخ علي وقبر أبيه في ثلا كما تقدم قريباً.

(٤) في (ب): عليه السلام.

(٥) في (ب): الحوشي.

وأدرك من أدرك عامر بن علي قدس الله روحه في ذلك البيت وبجنبه مسجد جامع عظيم معمور بالصلاة، فبقي أياماً هناك هو وابن أخيه القاسم بن محمد ولا يزالان مترددين إلى الطويلة يقرآن على الرجمي وإلى شبام، وكان مكانهما في الطويلة بمنزلة جنب المسجد المسمى[.....] [1] والمنزلة الآن تسمى بمنزلة الإمام، وقد يدخلان صنعاء للقراءة على السنحاني العالم المشهور بمسجد داود.

[ذكر القاضي العلامة علي بن قاسم السنحاني -رحمه الله تعالى-]

قلت: وهذا السنحاني هو القاضي العلامة الهمام الأورع، جمال الإسلام، علي بن قاسم السنحاني -رحمه الله تعالى-، الحافظ لعلوم العترة، والمحيي لآثارهم في الفترة، قرأ عليه كبارهم وصغارهم، وتخرج عليه فضلاؤهم، ونهج تلامذته مناهجه في التحقيق والزهد والعزائم لله، وأصله من الجوزة من بلاد سنحان ولكنه ظهر صيته أيام الأروام بصنعاء في مسجد داود، وكان يجتمع إليه العلماء من الآفاق، وبذل الزيدية له من الأموال ليصرفها في مستحقها، وبالغ بعض الأروام أن يلقاه تلامذته للسلام، وبذلوا له مالاً من الذهب فأبى ذلك، فقصده التركي إلى المسجد فهرب، وكان هذا التركي هو القائم مقام الباشا عند عزمه كالنائب، وكان من تلامذته ﷺ شيخ الزيدية وسيدهم يوسف الحماطي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان يجله ويعظمه، وكان القاضي على السنحاني -رحمه الله- مفزع الزيدية في الفتيا وكان سريع الجواب، فكتب القاضي يوسف في رقعة لطيفة يوماً في بعض مجالسه: أجراكم أجراكم، وجعلها في بهوة الحلقة مجهلاً لكاتبها، فلما استقر القاضي في صدر الحلقة للتدريس وجدها فقال: هذه من يوسف حفظه الله، يوسف فعل الله بيوسف يجزيه خيراً، ثم قال: يا ولدي -يخاطبه وهو في الحلقة- لو سألك رجل كم

(١) فراغ في الأم.

هذه الأصابع هل تقول خمس أو تحتاج تعدها مرة أخرى؟ قال: بل أقول خمس، قال: قد علم الله عزَّ وجلّ ما أجبت في مسألة إلا وهي في الجلاء عندي بهذه المثابة، وكان القاضي علي -رحمه الله- مع تقشفه وخوفه من الله يخوض غمرات الصدق بالصدق، ويسلك مسالك تعجز عنها قلوب الفقهاء، إنما تقوى الأئمة، من ذلك ما أخبر به الفقيه محمد الوجيه قال أخبره بعض مشائخه أنه كان في أيام الدولة رجل له ولدان أمردان جميلان، ففتح لهما حانوتاً وجعل لهما مهنة مما يتكسب بها، وكانت الحانوت قريب سوق الملح بصنعاء، فكان كبراء الدولة وعظماؤهم ينزلون عندهم والولدان بينهم يضربون بآلات الملاهي، وفشا ذلك وظهر، فطلب القاضي -رحمه الله- رجلاً من أهل السوق الراغبين في الخير فقال: يا فلان ما يمكنك أن تدعي الحانوت الفلانية أنها لك وأنا أهبها لك وأحكم لك بها، فقال: يا سيدي ليس لي فيها شبهة: قال: نعم لكن الشرع يقبل هذا، ففعل له إحضاراً على الولدين ووالدهما فطال الشجار بين الرجل وبينهم ساعة، ثم قال القاضي للرجل المدعي الحانوت حانوتك وهذا خط أن هذا الرجل وأولاده لا يدخلونها بعد، ثم قام وعظم على كبراء[1] الترك ومنعهم من الحانوت ولم يستطيعوا أمراً من مخالفته -رحمه الله-، وله قصص كثيرة ليس هذا موضع ذكرها واستيفائها، وكان لباسه -رحمه الله- من أضعف الثياب قيمةً صغير العمامة، وقد كان اتفق له من الأروام بعض أذية وصانه الله عزَّ وجلّ.

وأخبر القاضي أحمد بن صالح ابن أبي الرجال في كتابه (مطلع البدور ومجمع البحور) قال: أخبرني بعض مشائخي قال: لما دنت وفاة القاضي -رحمه الله- قال لخاصته: ستجدون من أذني هذه -وأشار إلى إحدى أذنيه- نتناً، فإذا غسلتموني تنبهتم لهذا وذلك أني أصغيت بها خاصة لكلام خصيم أكثر من خصمه، ثم استغفرت الله.

قال الراوي: فوجدوا ذلك. أعاد الله من بركاته، ووفقنا الله لمثل يومه بحق محمد

---

(١) في (ب): أكثر.

وآله آمين.

ولم أقف على تأريخ وفاته، وقد أطلنا الكلام ولا يخلو إن شاء الله من فائدة [1].

وكان دخول السيد عامر وابن أخيه القاسم بن محمد في زمن دولة الوزير حسن، وكان القاضي علي السنحاني عند قراءتهم عليه يأمر تلامذته أن ينكروا المنكر وما أمكنهم من إزالة منكر فعلوه بكيف أمكن، وكان الإمام القاسم عليه السلام أكبر من عمه السيد عامر بن علي بستة أشهر[2]، فكان الإمام عليه السلام لا يرى شيئاً من أعمال الترك إلا ونهى عنه ويخاطر بنفسه، فاشتهر ذكره وعرف أمره، وكانا يجتمعان هو وعمه السيد عامر -رحمه الله- ويفعلان ما يريدان بخفية، فذكرا عند الوزير حسن بما صارا يعملانه فساءه ذلك، فأرادوا حبسهما وحفظهما فهربا من صنعاء، فتساءل الوزير عن أصلهما فقالوا: هما ممن يسكن بلاد الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين صاحب كوكبان، وكانت الأتراك تعظم آل شمس الدين لما هم عليه من الموالاة لهم والمناصرة، فكتب الوزير حسن إلى أحمد بن محمد بالقبض على المذكورين وإرساله بهما إليه.

فأما الإمام القاسم بن محمد عليه السلام فهرب من كوكبان لا يعلم أين توجه.

وأما عمه السيد عامر[3] فأدركوه، فلزم وأدخل الحبس بعد أن دخل على أحمد بن محمد بن شمس الدين فقال له: تعديتم الأمر في بلاد السلطان لك أنت وابن أخيك وركبتم أطواركم ولم تخشو على أنفسكم فإنكم مطلوبون إلى الوزير، فقال السيد عامر -رحمه الله-: قد كان هذا وما يجب فعلنا إلا ما يجب لله عزَّ وجلّ؛[4] فإنك لو رأيت المنكرات في صنعاء وما صار يفعله الأجناد من ظهور الفواحش لكان لك وإياهم شأن،

(١) تأريخ وفاة القاضي علي بن قاسم السنحاني المذكور سنة خمسٍ وألف ١٠٠٥ رأيت ذلك في لوح على قبره عدني القبر بصنعاء ولم أقف على تأريخ مولده. تمت كاتبه محمد بن إسماعيل المخنفي.

(٢) فمولد الإمام القاسم في صفر سنة٩٦٧هـ ومولد عمه عامر في رمضان سنة٩٦٧هـ.

(٣) في (ب): بن علي رحمه الله.

(٤) في (ب): ما يحب الله.

فقال الأمير أحمد بن محمد: لكن ما هذا إليكم لعدم القدرة، فإنكم خاطرتم بنفوسكم فلا بد من وصول ابن أخيك السيد قاسم، فقال السيد عامر -رحمه الله-: أما ابن أخي فلا أدري أين هو وإلى أي جهة توجه، فقال الأمير: لا بد لك[1] من تدل عليه وإلا حبسناك حتى يحضر، ثم إن الأمير أحمد ألزم بحفظه حفظ مجمول.

وكانت الشريفة أم الغيث بنت علي أخت السيد عامر -رحمه الله- (تُقى) كما ذكرناه سابقاً تحت إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين وكانوا يجلونها ويعظمونها وصيتها مذكور؛ لأنها كانت تحت لطف الله بن المطهر سابقاً ثم عند إبراهيم بن علي، وهذا إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين كان جليل القدر عارفاً محققاً لعلوم العقول[2] مرجعاً للشيوخ فيها، وله ما يجري مجرى التحشية على كتابي نجم الدين في النحو والصرف، ومن شيوخه والده علي بن الإمام وكان محققاً، قيل: ولبس الخرقة وتصوف، وكتب إليه الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام لإجابة الدعوة، فيقال: إنه اعتذر لعدم المعرفة لكماله، وكان من تلامذته[3] الشيخ العلامة لطف الله بن الغياث[4] وفي أول مجلس جلس بين يديه لم يتأهب له السيد إبراهيم حق التأهب لظنه أنه لا يحوجه إلى العناية وكان الإقراء في الرضي، فلما عرف هذا[5] الشيخ وإتقانه استمهل منه للغد وتهيأ له وأسعده من شعره قوله:

لا تعـــــدلا بي إذا غلطـــــت فقـــــد

يغـــــرق في الـــــيم مبتغـــــي الـــــدرر

---

(١) لعل الصواب (من أن تدل عليه).

(٢) في (ب): المعقول والمنقول.

(٣) في الأصل تلاذمته والصواب ما أثبتناه.

(٤) في (ب): محمد.

(٥) في (ب): عرف همة الشيخ لطف الله بن الغياث.

وتوفي -رحمه الله- بشبام يعفر وعليه قبة من عمارة الأمير أحمد بن محمد بـن شـمس الـدين سنة [.....][1] وألف، ولما كان من العلم والعمل ذا قدر تـشفعت بـه مـشفعة فيـه كونـه أخاها، وأن يبقى في شبام بأهله وتجرى عليه كفاية، ففعلوا ذلك وأجابوها إلى مـا تريـد ورعـوه وصانوه لأجلها، فبقي أياماً تجري عليه أرزاقهم، فوشى به واشٍ إلى الأمير أحمد بن محمد أن ابن أخيه السيد قاسم بن محمد يتردد إليه ويختلف إليه في الليل وأنهـما يريـدان الخـلاف، وأن معهـما ثالثاً من الأشراف وهو السيد الجليل المجاهد الكبير عز الإسلام محمد بن علي بن الحـسين بـن علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، وكان هذا السيد يلقـب بالقراع سيداً جليلاً من أقارب الأمير أحمد بن محمد بني عم؛ لأن الإمام شرف الدين يحيـى بـن شمس الدين بن أحمد المهدي والمذكور علي بن علي بن شمس الدين فعلي ويحيى أخوان، فذرية يحيى الإمام شرف الدين بنو شمس الدين والآخرون من أولاده وأولاد علي بن شـمس الـدين السادة بني القراع.

وأما بنو لقمان فهم على أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي فيكونون ثلاثة. والله أعلم.

ولما بلغ الأمير أحمد بن محمد ما ذكر أمر بحبس الجميع السيد عـامر بـن عـلي والـسيد محمد بن علي القراع في السجن فبقوا أياماً في أضيق حال، فاتفق أنه كان في الحـبس رجـل من أصحاب الفقيه نجم الدين يوسف[2] بن علي الحماطي -رحمه الله- أيـام قيامـه محتـسباً قبل دعوة الإمام القاسم ولزوم الحـسن عليه السلام[3]، فأعمـل الحيلـة الـسيد عـامر بـن عـلي والسيد محمد بن علي القراع ومعهما هذا الرجل من جماعـة القـاضي يوسـف -رحمـه الله-

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هو يوسف بن علي بن محمد الحماطي نسبته إلى قرية حماطة من الحيمة توفي شهيداً بالسم سنة١٠٠٧هـ وقبره جنوبي سـور مدينة صنعاء، رحمة الله تغشاه وهو في الأصل من آنس.

(٣) في (ب): الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام.

على الخروج من الحبس ويكون خروجهم من مغرب شبام، فخرجوا هاربين وانتهوا إلى بني النمري من الحيمة، وبقوا هناك مختفيين في بيت للقاضي راشد الكينعي حتى اجتمعوا بالقاضي نجم الدين يوسف بن علي الحماطي -رحمه الله-، وكان اجتماعهم بالقاضي -رحمه الله- في شط بني يوسف من جهات الحيمة، وكان هذا القاضي -رحمه الله- في جهات الحيمة والأصل من بلاد آنس يفعل ما يفعله المحتسب، وكان عالماً عاملاً صالحاً بليغاً، مجتهداً في الجهاد وإزالة المنكرات، وكان من تلامذة القاضي جمال الإسلام علي بن قاسم السنحاني كما سبق ذكره، اقتبس من نوره ولم يترك شيئاً مما إليه[1] الأئمة إلا الأربعة التي إلى الإمام[2].

ولما وصل السيد عامر بن علي والسيد محمد بن علي ومن تبعهم إلى القاضي تفاوضوا فيما يجب لله عزَّ وجلّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقبض الواجبات وصرفها إلى مستحقيها وما يفعله أولوا الأمر، فجعل القاضي نجم الدين الحل والعقد والأمر والنهي إلى السيد عامر بن علي، وعلق الأمور كلها إليه على أن يكون معاوناً قائماً بما يجب، وهذا والإمام القاسم في البلاد يطوف بها، واجتمع أهل الحيمة وما يصاليها من البلاد على إجابته فارتفع صيته وأحبه الناس وبلغ في العدو مبلغاً عظيماً في النكاية.

ولما بلغ الإمام[3] ما وقع من اجتماعهم بالقاضي يوسف والسيد عامر بن علي والسيد محمد بن علي تحرك للاتفاق بعمه والقاضي يوسف والسيد محمد بن علي ومن كان قد تابعهم، وكان الإمام في اليمن الأسفل مختفياً لا يعرفه أحد، ولما اتفقوا بالإمام[4] تواطأوا على قيام الإمام القاسم من أي جهة يمكنه القيام وبايعوه وأنهم أنصاره، ثم اتفق الإمام بعمه عامر بن علي -رحمه الله- خصوصاً وعقدوا الرأي على منابذة آل شمس الدين، وتقديم جهادهم، وهذا

---

(١) في (ب): إلى.

(٢) وهي الحد والجمعة والفيئ والزكاة.

(٣) في (ب): القاسم.

(٤) في (ب): القاسم.

فيما بين الإمام وعمه السيد عامر -رحمه الله تعالى-، وكان اليمن مملوءاً من الأتراك.

ولقد سمعت عن السيد علي بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين مخبراً للسيد الجليل الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد قال: قام الإمام القاسم وفي اليمن سبعون ألفاً من الأتراك أحاطت بها دفاتر الأتراك بالأقلام من أقصى عدن إلى آخر بلاد الشام من صعدة، وسيأتي إن شاء الله في ذكر الإمام عليه السلام بعض تحقيق ما هناك.

فأما السيد عامر بن علي -رحمه الله تعالى- فجد واجتهد على نصرة الدين بعزم واجتهاد أولاً من طريق[1] الحسبة ثم بعد بيعته لابن أخيه القاسم بن محمد ومتابعته له على أحسن قيام، وكم له من يوم عظيم في الجهاد لا سيما على بني شمس الدين فإن له ملاحم عظيمة وأياماً مشهورة وليالي معروفة، وذلك لما كان رأي الإمام عليه السلام ذلك وتعاقد عليه حسبما ذكرناه قريباً، وأن القيام والجهاد والعزيمة الصادقة تكون على من ذكر، وأن جهادهم أسبق من جهاد الأتراك لتماديهم في الباطل ولما حصل من الخذلان للإمام الحسن بن علي بن داود وقبض وأدخله الترك الروم ومظاهرتهم للأتراك، ولولا مناصرتهم لقلت الأتراك وذلت، وكان الإمام عليه السلام يرى أن جهاد الباغين وهم آل شمس الدين لجنوحهم إلى الباطل والملاهي مع الأتراك أسبق من جهاد الكفار، وهو رأي كثير من الأئمة عليهم السلام منهم الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية وأن معصيتهم في دار الإسلام كمن يعصي الله في المسجد.

نعم وكان من بني شمس الدين مظاهرة الأتراك مواليين لهم خاطبين الجمعة معلنين بالدعاء لهم متاخمين مناصرين، وسيأتي ما فعل محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين عن رأي الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين في الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وانتصاره بالقول وجواب الإمام عليه السلام[2] بما تستدل أيها الناظر موفقاً إن شاء الله، فكان السيد عامر بن علي -رحمه الله- سيفاً مسلولاً نُغصةً عليهم في أيامهم على عوينهم منه

---

(١) في (ب): جهة.

(٢) في (ب): عليه.

قذى وفي الحلق شجاً حتى قال الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين في بعض محاضره وقد غزاه السيد عامر: ما لي وللسيد عامر بن علي ما زال يصابحني ويراوحني كأني ممسك بعصم الكوافر، ولم يزل السيد عامر -رحمه الله تعالى- يشن الغارات على جهة كوكبان سيما جبل تيس والشاحذية وجهات مسور، وكان لا زال يكاتب الأمراء ويستميل من يحب الطاعة إلى موالاة الإمام [1] الأمير حسن بن إدريس بن علي بن الأنف، وكان رجلاً عظيماً بليغاً أديباً عارفاً، له عند الترك رئاسة عظيمة، فكتب إليه السيد عامر بن علي -رحمه الله تعالى- بكتاب يدعوه إلى طاعة الله وطاعة أئمة الحق، فأجابوه بجواب غير شافٍ وتواعدوه، فكتب إليهم بكتاب عظيم مفتخراً عليهم بآبائه عليهم السلام ويحقر أمرهم وأن الإمام وهو مشغول بالشام وأن قيامه وقيام الإمام القاسم بعناية ربانية لا تخفى على من نور الله بصيرته[2]، وأن الأرض لله يورثها من يشاء، وأن جمعهم واحتفال القبائل[3] منهم يعود بالنكال عليهم، ولولا الشغلة لوصلتهم قوارع عظيمة، وملاحم كثيرة، وتوعدهم بزوال أمرهم، وأن العاقبة للمتقين، رأيته في كتاب صغير ما هذا معناه.

ولما وصل هذا الكتاب إلى الأمير حسن بن إدريس أجاب بجواب عجيب تضمن إشارات كثيرة ودعا في آخره إلى النصح، ورأيت أن أنقله بلفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أفقر عباد الله إليه وأحوجهم لعفوه يوم يعض الظالم على يديه حسن بن إدريس بن علي، إلى الشريف عامر بن علي وفقه الله للصواب والسداد، ومنحه التوفيق والرشاد، نخبره أنه وصل كتابه وفهمنا خطابه مما أهداه من التحية وأسداه من الدعوات المرضية،

---

(١) في (ب): وكان أعظم الأمراء في زمن الأتراك بني الأنف الدعاة وأكثرهم يومئذ في الإمارة.

(٢) وله رسالة في الطلاق بثلاث وحاشية على منهاج الإمام المهدي في الأصول. وفي إبطال الدور وفي الخلع. وفي الجبايات وفي بعض أحكام البغاة.

(٣) في (ب): القائل.

فإليه يعود أشرفها رسماً وكنهاً وفقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[النساء: ٨٦] وما لحظ إليه مما بلغه من جمعنا واجتماعنا، وأن ذلك ما هو الواجب ولا الناظر الثاقب فنحقق له أنا ما نجاهد إلا من عصى السلطان ومنع الطاعة وخالف أهل السنة والجماعة، وأنبت الفتن النائمة، وأثار المحن المتكاتمة من الرعايا والعوام الذين هم أقرب شبهاً بالأنعام أتباع كل ناعق.

وأما علماء المذهب وأوعية العلوم الأطايب، فهم في جوامع الإسلام [ومدارس علوم محمد عليه أفضل السلام لنصرة الدين مجتمعين وإلى الطاعة][1] السلطانية مسارعين، وعلى الباغين مجتمعين، وكذلك علماء[2] الأشراف من آل هاشم بن عبد مناف، وأهل الجد والاجتهاد، الباذلين نفوسهم في الجهاد، وأعلاهم مقاماً وأظهرهم صيتاً وإعلاماً، الأمير صفي الدين أحمد بن محمد بن شمس الدين وأولاد عمه الكرام الرؤساء الأعلام، أولاد المطهر بن الإمام أهل العدد والعُدد، والمد والمدد، وكذلك آل الإمام المنصور بالله المعترفين بطاعة سلطان الأمم وأمراء آل المؤيد المجتهدين العارفين بمعنى الإمامة والإمام، ومن لا يجوز عليهم المجاز من الكلام، كل هؤلاء يعرف بولاية مولانا السلطان شاكراً لما نالهم من الفضل والإحسان.

وهل يجهل مقام مولانا السلطان الأعظم إلامن لا يفهم وهو خليفة الله في أرضه قائماً بسنته وفرضه، حامي ثغور الإسلام على دين نبيئنا محمد عليه أفضل السلام، عامر البيت الحرام، مقيم مناسك الحج والإحرام، ولولا أن يظن بنا غلو لزدنا في الكلام، ولأوسعنا المقال على كل حال، ولعمري إن لوزيره الأعظم وأمينه المكرم الفضل العميم والطول الجسيم ما وسع السيد والمسود، مولانا ولي نعمتنا حسن باشا بلغه الله من كل خير ما شاء.

وأما فحول أهل البيت منهم الحي والميت، فكما قال الأول شعراً:

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٢) في (ب): أمراء.

فإنـــــك والفخـــــار كـــــذات قـــــرط

لربتهـــــا وترقـــــل[1] في الإهـــــاب

وأما نحن فعبيد مولانا السلطان الأعظم، وخـدام وزيـره المكـرم، نعتقـد أن خـدمتنا لإحسانهم شكراً، ولما اختصنا به وجميع قبائلنا سهلاً ووعراً من النعمة الـشاملة والأيـدي الهاطلة، فقد قال ﷺ: «من أسديت إليه نعمة فليشكرها ويذكرها».

واعـلم أنه لا يهولنا في واجب الطاعة تهديد، ولا يطمعنا وعد ولا يروعنا وعيد.

وأما ما ذكرت من علي بن صلاح فإنه قد أخذ وأعطى والحرب سجال والأيام أدوال.

قلت: ويشير بعلي بن صلاح الإمام المنصور بن الناصر صلاح الدين وإيقاعـه بهـم في حصن ذمرمر وما وقع في تلك الأيام وما قيل من الأشعار، وأخذهم ونكـالهم كـما حققـه صاحب الزحيف وغيره من أهل التأريخ.

ثم قال: وقلت: إن إمامك مشغول بحرب الشام، وأنت تشعبت عليك الأمور العظام من خلف وأمام، فما كان أغناك عن هذا المقـام، وكـان الأولى بـك أن تـدعو لمـن أحـسن إليك، وحمل عنك المؤنة، و«من حسن إسلام المرءِ تركه ما لا يعنيه». وأما مـا ذكـرت مـن أنك إنما قمت بإشارات ربانية، وأحاديث نبوية فإن كان عندك شيء مـن ذلـك عـن يقـين فأخبرنا ما هذه الإشارات التي[ادعيـت والأحاديـث التـي رويـت][2] رويـت، عـلى أن للخبر عند أهل العلم شروط، ولم يكن عنـدك منهـا شيء، ولـو لم يكـن إلا أنـك متـشيع مبغض للصحابة لكفى ذلك، وإن كان ذلك للتمويه فمثلنا لا يغتر بالأقاويل.

هــذا ولقد كان لك في المدعي الذي هو الحـسن بـن عـلي عـبرة تغنيـك، ولا يغرنـك العدد الكثير الذي كاثرتم به الرمال، وملأتم السهول والجبال، ثم ما نحقق لك أنـا كتبنـا

---

(١) لعلها وترفل.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

جوابك بعد وصول كتابك، وعرضنا على المسامع الشريفة الوزيرية وقرئ في الحضرة الباشوية، وأخذنا الإذن الشريف بإبلاغه إليك وعرضه عليك، مراعاة لسوابق النعماء، ومحافظة على شروط الوفاء وشكراً لصلات العظماء، وأنت كنت شرحت في كتابك أنما حملك على ذلك الشفقة علينا والنظر بعين المراعاة إلينا، فقد أوجبت علينا بذلك يداً، واستحقيت منا غاية، وهذا فإن عرفت المعنى، وفهمت المقصود منا نلت حظك الأسنى، واستمريت عيشك الأهنا، وإن أبيت فقد أدينا واجب الأخوة الإيمانية، وتخرجنا من الحقوق المفروضة على الإنسانية، وذلك أني قد تحققت ما جرى من الأمور وما حصل من السرور.

ثم إن لك في الفقيه يوسف الحماطي وقرينه الغياثي عبرة لا تخفى، فإن رأيت أن ترفق بنفسك وترجع إلى صائب معقولك، ورأيت الرجوع إلى الطاعة والمسارعة إلى ما عليه الجماعة، بلغنا بك ما أملت من الجوانب العالية، والعطفات السامية؛ لأن عفوهم أعظم من كل ذنب عظيم، ومولانا صاحب السعادة الأب الرحيم يجعل العفو شكراً، ويعد أنه أولى بالفضل وأحرى، وهذا القول من أوجب النصيحة، ومحض المشورة الصحيحة، والله الموفق للصواب، والهادي إلى ما يرضيه من الأسباب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه مآب.

ولما اشتد الوثاق بالجد والاجتهاد من السيد عامر بن علي -رحمه الله- على حرب آل شمس الدين، واجتمعت إليه تلك الجهات من القبائل أقامهم وأقعدهم ورأى إقبال أهل البلاد عليه، ووصولهم إليه، اشتغل بآل أحمد بن محمد بن شمس الدين، وخشي استئصال الأمر على كوكبان مع اشتغال سنان باشا بالإمام القاسم بن محمد عليه السلام، فعمل مكايده وفرغ قلبه وقالبه بأن دس إلى جماعة معروفين بأسمائهم وأنسابهم وهم الهادي بن تاج الدين من بني هيثم ومثقال بن صلاح من قلعة بني حبش -جبل تيس- ومحمد بن زايد من صبر، بني حبش والسلامي بن صلاح من قفل بني حبش وأحمد القارني الساكن في

حود بني حبش، وعز الدين بن طاهر صاحب العذيبة من بني حبش بستة أنفار جميعاً من جبل تيس، وكانوا من الأشرار، فمناهم أحمد[1] وأعطاهم بأن يجعل رئاسة في بلادهم وقال لهم: اكفونا مؤنة السيد عامر فإنه صار يصابحني ويماسيني، وأفسد عليّ البلاد، كل يوم وصارخه علي وهذا ابن أخيه الداعي القاسم بن محمد تارة في وادعة وتارة في خمر فما أنا منكم يا إخوتي، فقالوا جميعاً: ما لنا قدرة عليه؛ لأنه يصبح في مكان ويمسي في مكان[2]، هاهو الآن صبح في مدع[3] قد أخذهم وما نظنه يمسي إلا في مكان آخر من البلاد ولكنا نحتال ونوادعه حتى يستقر، وكان سنان باشا في حمومة محط له تحت خمر حاط على بلاد الظاهر من حاشد خوفاً من الإمام القاسم، ومنفذ لجيوش الأتراك السلطانية إلى صعدة وقريباً من بلاد حجة وكوكبان ولحفظ الأطراف، وكان سنان قد كتب إلى الأمير أحمد بن محمد أن الإمام القاسم في وادعة ولا زالت مغازيه علينا كل يوم واردة وأن عمه السيد عامر غزا إلى مدع فأخذه، وأجابته البلاد جميعاً وهم بالقرب إلى بلادك، فنحتاج تكفينا مؤنة السيد عامر.

ولما وصل كتاب الباشا إلى الأمير أحمد بن محمد أقامه وأقعده، وأجاب على الباشا بأن حرب السيد عامر في وجهي وعليّ السمع والطاعة صيانة لبلاده وامتثالاً لأمر سلطانه خيفة من دخول عسكر السلطان جهاته وبلد عمالته، ففعل ما فعل على أيدي هؤلاء الأشرار المذكورين الذين قدمنا ذكرهم وهو أن المذكورين طلبوا من السيد عامر بن علي -رحمه الله- الرأي في صلح أحمد بن محمد لتستقر الحال وتنتظم لهم أعمال على دعواهم خديعة ومكراً.

ولما تم الكلام على المهادنة شهراً واحداً دخل المذكورون على السيد عامر -رحمه الله- وقالوا: نريد مصاهرتك وأن تكون عندنا وفي بلدنا بأهل ونزوجك من محل فلان بابنة

---

(١) في (ب): بن محمد.

(٢) في (ب): آخر.

(٣) هي قرية في المصانع غرب عمران.

فلان ونحن إن شاء الله مدركون لما نريد من حرب أهل كوكبان والأتـراك، وقـد صـاروا منك في خيفة، ونحن إن شاء الله وإياك من الظافرين، ونمقوا له -رحمه الله- ما سكن معه خاطره واطمأن.

والحال أنهم قد أرسلوا إلى أحمد بن محمد بن شمس الدين يخبرونه بـما قـد فعلـوا مـن المكيدة وأن السيد عامر -رحمه الله- قد استقر خاطره واطمأن وأنه عروس[1] في ليلة كذا، وأن البدار البدار بقوم غازية يقصدون البيت الذي هو فيه، فإن النـاس عنـه غـافلون مـع الهدنة، فلم يشعر السيد عامر -رحمه الله- إلا بالقوم أحاطـت بـداره فلـم يجـد إلى الهـرب سبيلاً، فلزموه ومن عنده من خاصته وأوثقوه وعزموا به إلى حصن كوكبان [2].

أسر السيد عامر -رحمه الله تعالى-

ولما وصلوا به إلى كوكبان راكباً على جمل مكشوف الرأس يـسمعوه الأكـاليم القبيحـة فـأمر أحمد أن يطاف به في كوكبان ويعلن بذكر اسمه وفعله، ثم أودعه الحبس على حالٍ ضيق.

---

(١) لفظة العروس مشترك بين الذكر والأنثى ولفظة العريس تختص بالذكر .

(٢) لم يذكر هذه القصة في اللآلئ المضيئة العلامة أحمد بن محمد بن صلاح مع علمه بسيرة الإمام القاسم بن محمد ومـن معـه بل ذكر أن ابن شمس الدين أرسل معه أشخاصا سماهم في اللآلئ عسكراً كثيراً زها ألف وخمسمائة يقصد الـسيد عـامر وأرسل عسكر آخر زها ستمائة رجل إلى ردمان لحرب من فيه من أصحاب السيد عامر وأمرهم بـالحرب لأهـل ردمـان ليشغلوهم عن الغارة إلى السيد عامر ومرَّ العسكر الذين قصدوا السيد عامر من عند ردمان بالليل فلم يـشعر بهـم أهـل ردمان فما شعر السيد عامر رحمه الله إلا بهجوم العدو عليه فخرج لحربهم إلى موضـع يـسمى العدينـة فـشرع في حـربهم فانهزم عنه من معه وكانوا نحو العشرة الرجال بعد أن استشهد منهم اثنان فاختفى السيد عامر بين أشجار هنالك وذهب عنه العدو يطلبون المنهزمين من أصحابه فصاحت عليه امرأة من أهل ذلك المكان فرجعوا عليه فقبـضوا عليـه رحمـه الله والذي تولى قبضه رجل يسمى أحمد الحضوري وصالح القشاش ومحمد سحرى وغيرهم، وذكر القصة قبل هذا الكـلام ما لفظه: أنه لما استقر السيد عامر في جبل يسمى حبيش قدم أصحابه إلى موضع يسمى ردمان بني أسعد من جبـل تـيس ورئيسهم السيد الفاضل المجاهد حسين بن علي سخلة ومعه زها ستمائة من الجند وبقي السيد عـامر رحمـه الله في جماعـة قليلة نحو العشرين رجلاً في موضع يسمى عزان وسط بني حبيش وكان صاحب كوكبان وهو الأمير أحمد بن محمـد قـد خرج من كوكبان لمحاربته وقد صار في الطويلة يتنكر في أمره إلى أن قال وبقي ابن شمس الدين حائراً بنفسه يتحيـل في السير إلى قصد السيد عامر وقد بلغه قلة من عنده من أصـحابه فحـارب مـن في الخالـدين مـن أصـحاب الـسيد عـامر فقصدهم وانهزموا ثم قصد في اليوم الثاني من في ردمان ثم قصد بعد هذه الوقعة الـسيد عـامر بيـوم واحـد إلى عـزان . انتهى باختصار في آخر هذا الكلام، فظاهر هذا أنه كان متأهباً لقتال ابن شمس الدين فينظر.

وكتب إلى الوزير حسن وهو بصنعاء مبشراً لـه بقبـضه، فأجـاب الـوزير أن يحمـل إلى محطة الأمير سنان إلى حمومة وأن يضرب عنقه هنالك ليكون ذلـك هـضماً لجانـب الإمـام القاسم وفلاً لسيفه وترويعاً له، فأرسل أحمد بن محمد بالسيد عامر -رحمـه الله تعـالى- إلى سنان وكان قد نصحه الناصح بأنه لا يرسل به وأنه إن أرسل به قتل، وكانت عليكم سـبة في الزمان، فلم يسعدهم قط ولا إلى كلامهـم انبـسط، بـل جعـل كلامهـم ضـحكة، وفي ناديهم لعبة، وكان أهوج الرأي محمقاً ليس له صواب بل ساقه رأيه إلى شقاء ولعنة.

ولما وصل إلى حضرة سنان باشا بتلك الصفة التي دخل بها كوكبان أمر أن يطاف به في محطته، ثم أمر بسلخه وجماعة كانوا من أصحابه، وأمر بتعذيبه عـلى أنـواع مـن العـذاب، ونال من التعب والتمحيص ما ناله يحيى بن زكريا عليه السلام، ولما سلخوه ووصلوا في سلخه إلى سرته قبضه الله عزَّ وجلّ حميداً شهيداً.

ولما بلغ أحمد بن محمد ما وقع بالسيد عامر -رحمه الله- ندم حيث لا ينفع الندم، وعلم أنه قد أخطأ وزل به القدم، ولله القائل شعرا:

مـــن يـــزرع الخـــير يحـــصد مـــا يـــسر بـــه

وزارع الـــــشر منكـــــوس عـــــلى الـــــرأس

ثم إن سنان باشا[1] أمر أن يجعل في سلخ جلده تبناً محشواً ويحمـل إلى صـنعاء حـضرة الوزير حسن[2] ولما وصل الجلد عـلى تلـك الـصفة أمـر الـوزير حـسن أن تـصلب تلـك الصورة على نوبة القحم المعروفة بباب اليمن من صنعاء يسرة الداخل ويمنة الخارج.

وأما جثته عليه السلام فدفنت في حمومة أولاً، ثم نقلت إلى خمر، وهو أنه لما قتل السيد عـامر -رحمه الله- فرغ بال سنان باشا من جهة المغـارب وتفـرغ لحـرب الإمـام القاسـم عليه السلام

---

(١) في (ب): لعنه الله تعالى.

(٢) في (ب): لعنهما الله جميعا.

فقوض خيامه من حمومة لحرب الإمام[1] كما سيأتي إن شاء الله ولم يبق في محط حمومة أحد، فلما كان ذلك اجتمعت قبائل بني صريم وأخذوه من قبره على خفية ممن تقرب من القبائل واحتملوه إلى موضع قبره وضريحه رضوان الله عليه المعروف الآن بمشهد السيد عامر[2].

وأما جلده فبقي أياماً على نوبة القحم كما ذكرناه، واستأذن بعض أهل صنعاء بإنزاله من رأس النوبة وأن يدفن فكان الذي أنزله عمر البواب بواب باب اليمن وهم الآن معروفون ببني عمر البواب، ولما أنزله المذكور قبره بجنب الدائر على يمنة الداخل قريباً من حيث كان[3].

ولما كان دخول آل الإمام صنعاء سنة ثمان وثلاثين بعد الألف كان السيد عبد الله بن عامر بن علي -رحمه الله- من جملة القوم، فسأل عن جلد والده وأين قبر، فدله بعض أهل صنعاء على عمر البواب، فلما سأله أخبره أنه الفاعل لإنزاله وأنه حفر حفيرة بجنب الدائر ووضع الجلد فيه على صفته من حشو التبن، فامتحنوا ذلك ووجدوا الأمر كما قال، فعمر السيد الجليل عبد الله بن عامر بن علي على ذلك قبة[4] مبهمة.

ورواية أخرى أن الإمام عليه السلام طلب من بعض القبائل أن يدلوه على قبره في حمومة بعد أيام يسيرة، فلما دلوه عليه أمر بنبشه، فلما وجدوه اطلع الإمام على رأسه وفتح فمه وكان أفرق السنة[5] وعرف ثناياه، فقال[1] لما نظره: والله عمي والله هذا عمي، وطلب من

---

(١) في (ب): القاسم.

(٢) بمدينة حمر في طرفها القبلي.

(٣) أما الآن عند تحرير هذا التحقيق والتعليق سنة١٤٢٨هـ فقد جرفته العمارات كما جرفت قبر أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل المتوفى سنة١٠٧٩هـ الذي عده الشوكاني رحمه الله أنه أشعر شعراء اليمن المقبور بباب اليمن وهذه محنة ومصيبة فللأموات حرمة من الثرى إلى الثريا أي من الأرض إلى السماء فيحرم مساسها بأي شيء ونخشى من التساهل في مثل هذه الأمور أن يعم الله البلاد والعباد بالعقاب والعياذ بالله.

(٤) في (ب): صغيرة.

(٥) الأفرق من كانت أسنان فمه مفروقة ومن كان ما بين ثنيتيه متباعد.

القبائل حمله إلى خمر وقبر هنالك بعد أن صلى عليه سلام الله عليه. والله أعلم.

[نعم هذه الرواية مذكورة في سيرة الإمام القاسم المنصور عليه السلام وفي هذه رواية الوالد عامر زيادة إيضاح وتحقيق شافٍ].

ولما وصل خبر استشهاده إلى ابن أخيه الإمام القاسم عليه السلام وكان في وادعة حزن عليه حزناً عظيماً وكان لقتله موقع كبير وضاق صدره، وعلم أنه قد صار وحيداً، وكان أولاده عليه السلام أقرب إلى الصغر، واستفحل أمر سنان وبني شمس الدين، فهرب الإمام عليه السلام إلى جبل برط[٢]، وهي الدخلة الثانية وسيأتي[٣] تحقيق ذلك إن شاء الله.

واعلم أن هذا سنان باشا[٤] كان من أدهى الأتراك كثير المكر والخدع ملكاً جسوراً حتى كان يقال له في وقته: تبع الأصغر، وكان له فتكات عظيمة وغيرة عجيبة وشهامة غريبة من أبناء جنسه، فإنه يحكى أنه كان للوزير حسن مملوك وسيم جميل، وكان عند الوزير بمحل، فاتفق أنه كان ولد مزيون من عيال صنعاء عيال السوق يختلف بشيء من أعمال المراقح فتعلق قلب المملوك بهذا الغلام حتى كان لا يزال عنده ليلاً ونهاراً، فبلغ سنان باشا -والحال أنه مملوك في دار[٥] سيده ولم يكن يومئذ أمير ولا باشا- أن هذا الغلام يمسي في بعض الليالي عند هذا المملوك فكان إلى جملة من الليل، ودخل عليهما فوجدهما على سرير واحد فقتلهما جميعاً وخرج، فلما أصبح الوزير حسن لم يجد المملوك يدخل عليه عند الصباح وكان الوزير حسن في الروضة والواقعة في صنعاء، فلما لم يدخل المملوك على مخدومه قال: أين فلان المملوك، قالوا: ما وصل من صنعاء، فاستنكر كثيراً، فأرسلوا رسولاً قاصداً يستعجلونه، فجاءه الخبر أنه أصبح مقتولاً هو وآخر معه، وأن القاتل لهم

---

(١) في (ب): حال.

(٢) برط منطقة واسعة في الشمال الشرقي من صنعاء وتسمى قريش اليمن لوفائهم وشهامتهم.

(٣) بعد ١ صفحة بصفحة (٨٣)

(٤) في (ب): لعنه الله.

(٥) في (ب): وزارة.

المملوك سنان لا يدرى على كيف، فما وسع الوزير حسن إلا دخل ينظر القضية لما كان هذا المملوك بمحل عنده، فلما وصل طلب مماليكه وكان أكبرهم سناً سنان باشا وبعده علي باشا ولم يكن مملوكاً إنما هو من الخدم الخاص، ثم بكير آغه ثم هذا، فطلب سنان وقال: كيف قضية المملوك فلان؟ فقال: أخبرك بالصدق -وحكى له بما كان عليه المملوك وإدخال ولد السوق ومساءه على سرير الوزير وأنه لم يحتشم بل فعل المنكرات في تخت الوزير- فقتلته وقتلت الغلام غيرة على الوزير، فقال الوزير: كان ترفع ذلك ولا تقتله على هذه الصفة، ثم بكى الوزير كثيراً وقال: لا بد من ضرب سنان بيده، فضربه بعصا حتى شفى غلته، ثم سكت ولم يفعل غير ذلك، وعرف الوزير أن سنان نجيبٌ كاملٌ للباشويه حافظ للمروة وقواعد الدولة.

قلت: وقد أشرنا إلى مماليك الوزير وأنهم ثلاثة سنان باشا والمقتول وبكير آغه وكان أصغرهم، فأما بكير آغه فاتفق ذات يوم أنه كان مع الوزير يلعب بالخيل في ميدان صنعاء وهي لعبة الطاسة وصفتها أن يجعل عمودين من خشب بينهما ما يسع راكبين يمضيان، ثم يجعل طاسة مفتوحة الجرم على حبل معلقة فيركض الفارس من رأس الميدان وهي في الوسط فيجوزها الخيال ثم يرميها بالقوس من وراء ظهره، فإن أصابها في حال ركض الحصان ومعظم جريه كان له سبق عظيم عليم، ومن الذهب الأحمر سبقه.

قيل: ولم يدرك هذه اللعبة غير عبد الله بن مطهر بن الإمام شرف الدين، وكان أميراً كبيراً له فراسة عجيبة به تضرب الأمثال، وكان رامياً بالقوس، وأدرك ذلك في ملعب آخر.

قال الراوي: ولما أراد بكير آغه أن يلعب ويرمي الطاسة فركض بحصانه وكان لابساً قطيفة زرقاء وشجير أزرق وحزام خنجره وسيفه كمر ذهب أحمر على وسطه، فلما أطلق فرسه كان في رأس الميدان الأمير عبد الله بن مطهر، فقال لمن حضره: ما ترون في بكير آغه وبما ذاك نشبهه؟ قالوا: بما ذاك يا أمير؟ قال: أشبهه بسحابة سوداء وحزام السيف الكمر

كالبرق يلمع من وسطها، فلم يتم كلامه حتى وصل بكير آغه آخر الميدان قبالة باب القصر من صنعاء وكبا به الفرس المرة الأولى ثم الثانية حتى وقع عليه فكسر رقبته وهلك من ساعته، فجزع الوزير حسن عليه غاية الجزع، ثم أمر أن يحمل إلى موضع قبره الآن بمحروس البكيرية.

[ذكر موضع البُكيرية وأنه مقبرة]

وكان أعني المسجد الآن المعروف مقبرة عظيمة من أيام الطاعون والعياذ بالله الواقع في زمن الإمام شرف الدين عليه السلام.

ولما أمر الوزير بقبره هناك جعل عليه قبة جعلت من خشب ومنارة من عود خشب، فلما طلع سنان باشا وكان في يافع يومئذ سأل عن قبر بكير آغه ليزوره، ووجد الوزير حسن قد عمل ما ذكرناه فقال: هذا تذهبه الليالي والأيام، ولكني سأفعل غير ذلك مدرسة عظيمة تكون سمعة في اليمن.

قال الراوي: وكانت المقبرة واسعة لا يمكن جعل المدرسة فيها إلا بإزالة جميع القبور من الموتى الذين فيها، فترجح لسنان ومن أهل الفلاحة أينما كانوا بأن يحضر بقرهم بآلة الحرث وأن تزال القبور جميعاً حتى تكون عرصة ظاهرة نقية مما يمنع العمارة ثم خد في الأرض بجنب الدائر قريباً من باب شعوب، ثم أمر بجمع عظام الموتى إلى تلك الحفرة، فما كان من العظام باقياً اجتحف وما قد صار رميماً كان باقياً.

ولقد أخبرني من أدركته من كبار أهل صنعاء رجل يوثق به وكان قد بلغ في العمر ثمانين سنة وخبره لي سنة تسع وتسعين بعد الألف أنه لما اختط سنان باشا موضع البكيرية أمر بآلة الحرث ثم تولى تفصول العمارة بنفسه ولا زال يعرف العمارين بما يفعلون حتى

تمت عمارتها كما هي الآن.

وأخبرني والدي رحمة الله عليه عن شيخه القاضي عامر بن محمد الذماري أنه كان يرى بأنه لا يجوز الصلاة فيها وأنها قبور المسلمين الموحدين وأن عظامهم في تخوم الأرض ورمامهم باقية، وهذه الفتكة من فتكات سنان وإقدامه.

[ذكر القاضي عامر بن محمد الصباحي -رحمه الله-]

قلت: وقد ذكرنا القاضي عامر، فلنذكره بما قد ترجم له، وهو القاضي العلامة المذاكر شيخ الأئمة، لسان الفقه وإنسان عينه، عامر بن محمد الصباحي -رحمه الله-، نسبه إلى بيضا صباح قرية مشهورة ما بين ردمان وعنس وهي من ذمار يوماً كاملاً شرقاً، وفي صباح المعقل المشهور بموكل وهو من مذحِج وقريباً من حد زُبيد برفع الزاي.

كان -رحمه الله- وحيد وقته وفريد عصره، إليه النهاية في تحقيق الفروع، ينقل عنه الناس ويقرؤون عليه قواعد المذهب، رحل في مبادئ أمره إلى ذمار فلقى شيوخها فحصل من العلم على قصدٍ[1] من العيش ، وشدة في الأمر، يروى أنه كان لا يملك إلا فرواً من جلد الغنم، وكان إذا احتلم غسله للتطهر ، ثم يلبسه أخضر؛ لأنه لا يجد غيره، وكان مواظباً على العلم مع هذه الشدة ، وكان أبوه من أهل الثروة، لكنه حُبس وأوذي في سبيل الله بأيدي الأتراك، لموالاته أهل البيت.

ثم رحل القاضي -رحمه الله- إلى صنعاء وأقام بها ودرس، ورحل إلى شيخ الزيدية إمام الفروع إبراهيم بن مسعود الحميري صاحب الظهرين في حجة، وهذا القاضي بقية العلماء، وكان له بالتذكرة للفقيه حسن النحوي كمال المعرفة، فطلبه القاضي عامر

---

(١) في (ب): قشفٍ.

-رحمه الله-[1] أن يقرءه فيها، فأجابه ولم يستعد لتدريسه لظنه أنه من عامة الطلبة، فلما اجتمعا للقراءة رأى في القاضي عامر حصاداً وحافظة ومعرفة كاملة، فقال له: يا ولدي لست بصاحبك اليوم فاترك القراءة، فتركها ذلك اليوم، فاستعد لها فاستخرج بيحثه من جواهر علم القاضي نفائس وذخائر، ولا زال يتردد إليه ويرحل مرة بعد أخرى، والقاضي يكرمه ويجله.

ثم رحل القاضي عامر -رحمه الله- إلى صعدة وقرأ في الحديث على شيخه عبد العزيز البصري المعروف ببهران، ولقى الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام وصحبه.

ولما دعا الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام وكان القاضي بمحروس صنعاء خرج إليه وصحبه، فقرأ عليه الإمام عليه السلام كتاب الشفاء للأمير الحسين بن محمد، وثم ولي القضاء ولاية لا تقدر [٥٤] العبارة بوصفها، ويعز نظيرها، كان فيه من الحلم والأناة والوفاء بمحل لا يلحق، وكان وحيداً في العلم، صادقاً في كل عزيمة، فزاده الله تعالى بذلك جلالة ومهابة[2] إذا برز في الجامع خضع الناس شاخصين إليه مع كمال صورته، وطول قامته، وكان لا يحتاج إلى الأعوان، بل يبرز للقضاء، وإذا احتاج إلى حبس أعظم رجل أمر الطارف من الناس، فلا يستطيع أحد الامتناع، وهو الذي قوى أعضاد الدولة الإمامية المؤيدية، واستقر بحضرتها مدة، ثم نهض إلى خولان العالية، فاستوطن وادي عاشر، وبنى بها داراً عظيمة من أحسن المنازل، فولى عملها ولده القاضي العلامة الحسن بن عامر بن محمد الذماري، ولما استقر القاضي هنالك انتفع به الناس الخاصة والعامة، ورحل إليه الفقهاء والفضلاء، كالقاضي محمد بن ناصر دغيش، وكان أحد رواته.

قلت: ومن رواة أخباره تلميذه سيد المسلمين وخليفة سيد المرسلين، المتوكل على الله

---

(١) في (ب): بنفسه.

(٢) في (ب): وكان.

إسماعيل بن القاسم بن محمد المنصور بالله عليه السلام ، فإنه الذي تولى تهذيبه، وكان مولعاً به، ويخصه بمزايا عن الطلبة لا يقبلها إلا منه، ودخل إلى صنعاء لعقد الصلح الواقع بين الإمام والأروام، وكان القاضي -رحمه الله- كثير العبادة، وكان ورده كل يوم ثلاثة أجزاء على الاستمرار، ثم يدعو بدعاء الصحيفة، وكانت وفاته -رحمه الله- في حادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين[1] وألف، وقبره في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي ، وقبر فيها أيضاً ولده أحمد بن عامر من أعمال عاشر من جهة خولان، وكان سنان يدعي النسك والتصوف، ويصوم الثلاثة الأشهر، ومع هذا منهمك في قتل النفوس واستباحة الدماء بأي شيء يغضبه، ولما [٥٥] فعل الإمام القاسم بن محمد عليه السلام قصيدته المعروفة في الصوفية بلغ سنان ذلك فقال: من يجيب على الإمام القاسم عليه السلام؟ فقيل له: يجوب عليها السيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين، وكان بليغاً، فطلبه وعرض عليه ما أراده، فأجابه إلى مطلوبه، وأجاب على الإمام بجواب فصيح فصاحته تعود نكساً إن شاء الله، فإنه تجارأ لسب الإمام ومدح سنان بما لا يستحقه، وقصيدة الإمام عليه السلام مستوفاة في السيرة، وجواب محمد بن عبد الله كذلك، وقصدنا الاختصار.

رجعنا إلى ما كان عليه سنان فكان جواب محمد بن عبد الله على لسان مخدومه سنان باشا بهذا الجواب، وتمكنت محبة الأتراك في قلبه وقالبه إلى أن خرج عن الصواب، ونقلنا ذلك لما تضمنت من عجيب فعله، وغريب قوله، ولينظر الناظر بعين فكره[2] والله المستعان.

قوله:

الحق أبلج واضح للمهتدي

يهدي إلى سنن السبيل الأقصد

---

(١) ولم أقف على تأريخ مولده وهكذا كثير من العلماء مغمورون في تاريخنا اليمني.

(٢) في (ب): إلى سوء عقيدته.

والـدين قـد وضـحت معالمـه وضـوح الـشـ

ـــــمس لا تخفـــــى عـــــلى المـــــسترشد

والنـــــاس أخيـــــاف فـــــذو ســـــبق إلى

غايـــــات مرضـــــاة الجليـــــل الأوحـــــد

ومخلـــط للخـــير شـــاب بـــسيئ الأعـــ

ـــــمال عفـــــو الله منـــــه بمرصـــــد

ومفـــــرط مـــــسترسل مـــــع نفـــــسه

ملقـــــــي إلى شـــــــهواته المقـــــــود

يعـــصي ويرجـــو أن ينـــال شـــفاعة المخـــ

ـــــتار وهـــــي لـــــه إذا لم يلحـــــد

وخلاصـــــــة الله هـــــــمُ أحبابـــــــه

تركـــــوا الوجـــــود تغابيـــــاً بالموجـــــد

وســـعته جـــل قلـــوبهم إذ ضـــاقت الأكـــ

ـــــوان وســـــعاً عـــــن محـــــلٍ أوحـــــد

إن كنـــت يـــا مـــن مـــستهل نظامـــه

عـــــن الحـــــزين لـــــرفض آل محمـــــد

بهـــــم تعـــــرض مـــــستهيناً قادحـــــاً

فـــاغرب بنظمـــك عـــن عنـــاني وابعـــد

قـــوم لهـــم سرٌ صـــفا مـــع ربهـــم

مـــن حبـــه يـــردون أهنـــأ مـــورد

ولقـــــد أتيـــــت الرافـــــضين بحجـــــة

غـــــرا وعـــــذر للحـــــوار ممهـــــد

إذ قلـــــت في صـــــدر القـــــصيدة ســـــادراً

مـــــا زال ذلـــــك منـــــذ غيبـــــة أحمـــــد

فـــــإذاً عـــــلي والحـــــسين وصـــــنوه

حـــــسن هـــــم للـــــرفض أول مبتـــــدي

فـــــشهدت أن الـــــرفض دأب الآل مـــــذ

دعـــــا الرســـــول إلى المعيـــــد المبتـــــدي

إن كنـــــت تعقـــــل مـــــا تقـــــول فـــــلا تلـــــم

مـــــن قـــــام يـــــرقص بعـــــدها نقتـــــدي

أو كنـــــت لا تعقـــــل مقالـــــك ضـــــلة

فالـــــصمت أســـــتر للجهـــــول الأبلـــــد

لاتقـــــدحن في حـــــق أهـــــل الحـــــق أهـــــ

ـــــل الله أربـــــاب التقـــــى والـــــسؤدد

أجعلـــــت حجتـــــك التـــــي تـــــدلي بهـــــا

فعـــــل الرعـــــاع وكـــــل فـــــدم أوغـــــد

مهـــــلاً فـــــما في أســـــلم أو مـــــضرةٍ

أو في المحـــــرق حجـــــة لـــــك فاقـــــصد

ورميـــــت قومـــــاً بالزنـــــاء جهالـــــة

وقـــــذفت محـــــصنة ولم تتأبـــــد

أشـــــهدت ذاك شـــــهود مكحلـــــة رأت

عينـــــاك داخلهـــــا تـــــردد مـــــرود

فهلـــــم إن ثبـــــت ذلـــــك ثلاثـــــة

شـــــهداء جـــــاءوا بالـــــشهادة عـــــن يـــــد

أمـــــا الغنـــــا زمـــــن الرســـــول فـــــشائع

والـــــدف يـــــصحبه بغـــــير تـــــردد

قـــــد كـــــان ذاك لمـــــسمع بمنظـــــر

مـــــن أحمـــــد في الـــــزف لابنـــــة أحمـــــد

أســـمعنه رجـــزاً فقـــال وقلـــن لـــولا الحـــ

ـــــنطة الـــــسمراء لم تـــــسمن هـــــدي

واســـــأل ثنيـــــات الـــــوداع ونقـــــرهم

دفـــــاً عـــــلى المغنـــــى أمـــــام محمـــــد

غنـــــوا بـــــدفهم أمـــــام المـــــصطفى

فرحـــــاً بطلعـــــة أحمـــــد قمـــــر النـــــدي

واســـتفت مـــن قالـــت لـــه إذ عـــاد عـــن

بعـــض المغـــازي عـــود شـــهم أصـــيد

إني نـــــذرت إذا رجعـــــت لأنقـــــرن

دفي أمامـــــك يـــــا كـــــريم المولـــــد

فأجابهـــــا إن كـــــان نـــــذراً فـــــانقري

صـــــفحات دفـــــك والمـــــدائح أنـــــشدي

ولقـــد علمـــت حـــديثهم وبـــأمره

لهـــم بـــه ومـــن الغنـــا صـــوت الحـــدي

فـــالزمر مـــا قـــام الـــدليل بحظـــره

بـــل بالكراهـــة للأدلـــة فازتـــدي

لـــو كـــان تحـــريماً نهـــى الزمـــار عـــن

زمـــرٍ وكـــان لـــسمعه لم يـــسدد

ولنـــزه الحـــبر بـــن عبـــاس عـــن الإ

صـــغا إلى صـــوت يعـــد مـــن الـــردي

إن الطفولـــة لا تنـــافي صـــنعة

عـــن ذاك خـــوف تـــساهل وتعـــود

كالفـــضل لمـــا راح يثنـــي وجهـــه

عـــن نـــضرة الحـــسنا مـــراراً بالنـــدي

مـــا كـــان للتحـــريم يثنـــي وجهـــه

بـــل للكراهـــة واختيـــار الأحمـــد

فبيانـــه التحـــريم حـــق واجـــبٌ

متأكـــداً في الحـــال أي تأكـــد

والحـــبش قـــست غنـــاهم في رقـــصهم

حـــول الرســـول بنابـــلٍ في مـــسجد

رقـــص الأحـــابش مالـــه مـــن ذرةٍ

يخـــشى معـــرة ضرهـــا أن تـــزدِ

بـــل قـــال يـــا أبنـــاء أرفـــده لهـــم

إيهـــــاً ومعنـــــى قـــــولهم إيهـــــا زِدِ

ومقالـــــه إيهـــــاً منونـــــة تبـــــيح اللـــــ

ـــــعب ذاك ونحـــــوه بـــــادي يـــــدي

ولعـــــايش أدنـــــى لتنظـــــر لعـــــبهم

مـــــن خلفـــــه قعـــــدت بـــــأدنى مقعـــــد

مـــــا قـــــال حـــــسبك فـــــذاك يـــــزعج عائـــــشاً

صـــــلى عليـــــه الله أو قالـــــت قـــــدِ

مـــــا قلـــــت إلا مـــــا الـــــدليل عليـــــه في

أمـــــر صـــــحيح أو حـــــديث مـــــسندِ

إلى أن قال:

ولـــــو انـــــي خليـــــت لم أك حـــــافلاً

بجـــــواب نظـــــم للمـــــراءِ مجـــــرد

والنـــــاس تعلـــــم مـــــا التعـــــرض شـــــيمتي

كـــــلا ولا طبعـــــي لـــــه بمعـــــودي

لكـــــن أجبتـــــك طاعـــــةً إذ حثنـــــي

لجوابهـــــا أمـــــر الأمـــــير الأمجـــــد

ثم تعدى إلى كلام غير موافق في مخدومه، وفي الإمام القاسم بما يسود صحيفته، وتختل عقيدته، والله المستعان.

ولما بلغ الإمام القاسم عليه السلام هذا الجواب جرد من صائب عزيمته ومهند أقواله هذا

الجواب الشافي بأن قال عليه السلام : [٥٨]

يـــا خارجـــاً مـــن ديـــن آل محمـــد بدخولـــه ديـــن المجـــوس الخرمـــد

رجعنا إلى ما كان عليه سنان باشا من الإقدام عـلى قتـل النفـوس واسـتباحة دمـائهم، ولقد أخبرني والدي قدس الله روحه عن السيد عيسى أخبره مشافهة قال: كنت عند سنان باشا ذات يوم فجاءت وقت صلاة الظهر وكان الباشا صائماً، وكان يصوم الثلاثة الأشهر، قال السيد عيسى: فالتفت إلي وقال: نصلي نحن وأنت في بكير آغه.

قال: فقلت لا بأس، فخرج وتبعناه وقليل من الخـدم، ثـم كانـت طريقـه مـن جانـب القصر، وتمر على محل في القصر يسمى المناخ، وكان فيـه جملـة الرهـائن مـن جميـع الـبلاد بأطفالهم،قال: السيد فلما رأوه صاحوا بأصواتهم يطلبونه الصدقة والنظـر في حـالهم ظنـاً منهم العطف والشفقة.

قال السيد: فقلت في نفسي ما أجد فرصة أحسن من هذه الساعة كونـه في هـذا الـشهر وصائم، أستعطفه على هؤلاء الضعفة لعله يتـذكر أو يخـشى، فقـدمت إليـه فاسـتأذنته في الحديث له في أثناء الطريق فأذن، وقلت له: يا مولاي الكريم، هـذا شـهر كـريم وهـؤلاء جماعة الرهائن بحال ركيك، أو يكون نظركم بفك رهنهم، والمن علـيهم قربـة إلى الله عـز وجل، فقد بحمد الله صارت البلاد جميعاً في أيديكم للسلطنة، والناس جميعاً داعون لكم، راغبين والله عنده أجر عظيم.

قال السيد -رحمه الله-: فلما سمع كلامي وأوعى ادكا على رجله اليمنـى قـائماً فأسـند ظهره إلى جانب الدائرة من القصر وقال لي: سيد عيسى، وذكـر اسـمي، قلـت [٥٩] لـه: لبيه.

قال: والله والله ما أجد في هذه الساعة وهذا اليوم وهذا الشهر وجهاً أحسن مما أتقرب

به إلى الله عز وجل من قتل هؤلاء كبيرهم والصغير.

قال السيد -رحمه الله-: فنظرت إلى وجهه فرأيته وقد احمر وجهه، وقام شعره، وانتفخت أوداجه، حتى والله خشيت على نفسي من بطشه.

قال: فقلت في نفسي يا زلة القدم، وندمت حيث لا ينفعني الندم، ثم ثنى رجله وسار والشر يعرف في وجهه.

قال: فعلمت العلم اليقين أن هذا من القوم الظالمين غير الموفقين، وآليت على نفسي أن أفارق حضرته، وكان ذلك، ولم أدخل صنعاء من كوكبان أبداً إلا عند وصول الباشا جعفر ولله الحمد.

فانظر أيها الواقف على ما ذكر السيد وتحقق ملاك الأمر، واستغرب ممن مدحهم، وباطنهم وظاهرهم على أئمة الحق.

وبقي[1] في قطر اليمن من سنة ست وسبعين وتسع مائة إلى سنة ١٠١٦ بعد الألف وخرج جعفر باشا وسيأتي ذكره، وسنان نزل إلى اليمن، ولما وصل إلى المخا مات هناك فقبر في جوار الشيخ الشاذلي -رحمه الله-، عام ١٠١٦ وسيأتي ذكر ما كان من حديثه إن شاء الله .

وأما علي باشا الثالث من أعوان الوزير حسن فاتفق أن الوزير حسن لما قام الإمام القاسم عليه السلام وأجابته البلاد، وكما قال السيد عيسى بن لطف الله في تأريخه: ولما قام الإمام القاسم بلا رمحٍ لديه ولا صارم. وذلك من حديد قارة[2] قامت على حسن باشا القيامة، وأنه لما كان ذلك ضاق صدره في اليمن وكانت تحته بنت السلطان، خرج بها إلى

---

(١) في (ب): سنان.

(٢) قام ودعا من موضع اسمه القمر في جبل قارة بحجور الشام وفيه قرية تسمى حديداً. وهي غير جبل حديد الذي بجوار ناحية أسلم.

اليمن، وكان لها أولاد فماتوا في صنعاء، فضاق بها الحال من الامتحان مع وفاة أولادها، وهكذا يدور الزمان، فطلبت الرحيل إلى الأبواب السلطانية إلى والدها،فلم يتم له ما يريد، فعزم هو وأباها، وكان هذان النفران عمدة دولته وخاصته، سنان باشا، وعلي باشا، فجعل لهما باشوية وعقد لهما صناجق وألوية، وجعل المشرق مع صنعاء، والوسط إلى سنان باشا، وذمار وجهات المغارب السفلى من آنس ووصاب وريمتين وما يلي ذلك إلى علي باشا في ذمار، فبقى في ذمار وعمر قصرها المشهور وهو المعروف بقصر علي باشا الآن، وهي عمارة عظيمة، إن آثارنا تدل علينا، وجعل فيه داراً عظيمة عرفتها، وقد خربت الآن، ومسجد على بئر، واستقر في ذمار أياماً فخالفت عليه الجهات السفلى، ومنعت الواجبات، ومالت بالمكاتبة إلى القاسم عليه السلام، فاستشار سنان باشا فأشار عليه بالنزول ومناجزة القوم، وما كان له برأي ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا، فلما وصل علي باشا إلى البلاد تنكرت له القبائل ولم يقابلوه إلا بالنهب وقطع الطريق، وألجأوه إلى مضايق وعرة، فقتلوه وجميع من صحبه، واستولوا على جميع ثقله وسلاحه وخزائنه، وصار نسياً منسياً، وكان له هيبة وقدر كبير عند الناس، ويحسده سنان بباطن الأمر لما سمع من الثناء عليه، ولما قتل استبد سنان بالأمر، وإنما العاجز من لا يستبد[1]، فاستعجل أمر سنان وبلغ ما يريد حسبما ذكرناه، واستقر في صنعاء إلى نزوله حسبما ذكرناه قريباً.

ولما كان استشهاد السيد عامر بن علي -رحمه الله- رجع [٦١] ما كان إليه من البلاد الإمامية تركية، مثل بلاد الحيمة ومعظم بلاد كوكبان، وبلاد حراز، وخافته القبائل وكافة

---

(١) هذا مصراع أخير لبيت لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي شاعر الغزل المشهور، وصدر البيت

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

وهذا البيت من جملة أبيات نحو عشرة أبيات تقريباً . صدرها:

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

الشيعة، وقل الأمر سيما من قبل بني شمس الدين.

وأما الإمام القاسم عليه السلام، فإنه لما وصل إلى برط بعد قتل عمه عامر بن علي -رحمه الله- أرسل لأولاد عمه جميعاً، فكانوا عنده، وكان الكبير أحمد بن عامر، وبعده محمد بن عامر.

وأما عبد الله بن عامر، وناصر بن عامر فكانا صغيرين جداً، وسيأتي ذكر كل واحدٍ على انفصاله إن شاء الله، وقراءهم وعلمهم العلم حتى بلغوا الكمال، وجعلهم كأولاده حتى بوصيته الميراث، ومن رعايةٍ وصيانةٍ ومودة.

مولد السيد عامر بن علي -رحمه الله- واستشهاده

كان في غرة شهر رمضان من سنة سبع وستين وتسعمائة[1]، وذلك بعد وفاة الإمام شرف الدين -رحمه الله- بعامين، وأما استشهاده فكان في سنة ثمان بعد الألف، وبعد دعوة الإمام القاسم بعامين، فكان عمره قدس الله روحه إحدى وأربعين سنة[2]، وهذه

---

(١) كان مولد الإمام القاسم ببني مديخة في صفر سنة٩٦هـ وكان مولد عمه عامر في رمضان سنة٩٦هـ فالإمام أكبر من عمه عامر بسبعة أشهر وقد تقدم مراراً للعلم لأن كثيراً من المؤرخين يغلطون في تأريخها.

(٢) وينتمي إلى شهيدنا ووالدنا عامر بن علي من يلي وهم آل عامر بشهارة والشامخ والمدان وحبور وصعدة وصنعاء وذمار والقفلة ومعمرة وشمسان الشرف وبيت العربي بالمخرنف بالشرف وفي المرخام وبني مطر وبرع والسلفية وسنحان وإب وأينما وجدوا فهم من سلالته وبواسطة أولاده الثلاثة أحمد ومحمد وعبد الله وناصر وبنت وهي نفيسة بنت عامر تزوجها المؤيد محمد بن القاسم وأسرت معه إلى كوكبان وأنجبت له هنالك عليا ومن بعد إطلاقهم أنجبت له الحسن والحسين ويحيى والقاسم أبناء المؤيد وفي آل عامر علماء وشعراء وأدباء ومؤرخون ومؤلفون ورجال سياسة وجلاد وأنجاد وغير ذلك من الخصال الشريفة ولا يكاد يخلو زمان من علمائهم وشعرائهم وعباقرتهم، ومن علمائهم المعاصرين حالياً الأخ العلامة يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي، مولده بحبور سنة١٣٤٥هـ وهو الآن ساكن بصنعاء عضواً بالمحكمة العليا للنقض والإقرار. وابن أخيه الشهيد محمد بن حميد بن عبد الرحمن عامر كان بليلاً غِرِّيداً وشاعراً مغلقا ينظم القصيدة الطويلة في مجلس كأنما يكتب رسالة بسيطة أو موضوعاً محفوظاً وألين له الشعر العنيد كما ألين لداود الحديد رغم حداثة سنه ثم اغتالته يد أئمة بالسم فمات =

نبذة من سيرته واستيفاؤها في سيرة الإمام عليه السلام ولله الحمد.

وأما أولاده -رحمه الله تعالى- وهم:

بجهة نجران فرحمة الله تغشاه وكانت وفاته سنة ١٣٨٤هـ، ومنهم الأخ مطهر بن يحيى ابن أحمد عامر الشاعر العلامة عضو المحكمة العليا توفي بصنعاء في هذه السنة سنة ١٤٢هـ فرحمة الله تغشاه.

الفصل الأول

كان له من الأولاد النجباء أربعة: أحمد بن عامر، ومحمد بن عامر، وعبد الله بن عامر، وناصر، ومن البنات، نفيسة بنت عامر [بن علي كانت من الصالحات القانتات وكانت تحت الإمام المؤيد محمد بن القاسم أعاد الله من بركاته وأولادها الحسين بن المؤيد والقاسم بن المؤيد[1] ومن البنات أربع وتوفيت في شهارة في شهر شوال أو أول القعدة سنة اثنتين وثمانين وألف رحمها الله وسيأتي ذكرها مع ذكر أولادها إن شاء الله][2] .

فأما أحمد بن عامر، فكان سيداً، عالماً، ورعاً، تقياً، فاضلاً، حافظاً، مآثر آبائه، ومعيد على وجه المعارف نظره، نعيمة ونهاية زكي عمله، وطهرت نفسه، وأشرقت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله عز وجل أوقاته، ورسخ في مقام التقوى قدمه وساقه، وكان أعظم إخوته نبلاً، وأكملهم فضلاً.

قال القاضي العلامة أحمد بن صالح ابن أبي الرجال في تأريخه: كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، له بمكة مقام، مع بعض علمائها، يقضي بشرف شرفه وسؤدده، وجودة معرفته، أعاد الله من بركاته.

وكان في حضرة الإمام القاسم بمحل التعظيم، بلغ درجة الكمال حتى كان يشار إليه بالبنان، وكانت تحته ابنت الإمام القاسم المسماة تُقى بنت القاسم، فكان له منها إبراهيم المشهور كرمه وفضله، وسيأتي ذكره قريباً إن شاء الله،وكان ملازماً لحضرة الإمام المؤيد، حتى وصل الإمام إلى شهارة، وتوفاه الله إلى جواره الكريم، فقبره الإمام في صرح الجامع بمحروس شهارة شرقي قبة الإمام عليه السلام،وذلك في سنة اثنين وعشرين بعد الألف،

---

(١) والحسن ويحيى وعلي.

(٢) ما بين المعكوفين: سقط من الأصل في (ب).

وخلف من الولد إبراهيم[1] بن أحمد، ومن البنات واحدة.

فأما إبراهيم بن أحمد، فكان سيداً جليلاً، سيداً من سادات آل محمد علماً وكرماً وعقلاً، وديناً وكمالاً.

وأما مناقبه وكراماته الظاهرة، وصفاته الباهرة فهي شائعة تشهد له بأنه افترع قسمة الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها، فمن ذلك معرفته أصولاً وفروعاً، وأرجوزته العجيبة تخبر عن عقيدته، واسمها مسالك الأبرار، تنبئ عن قدم راسخ في العلم، وحجج ظاهرة على الخصم.

وأما كرمه فإليه تشد الرحال، حقيق بما قاله الشاعر:

كأن للمال في كفيه أجنحة فإن يقع منه شيء فيهما يطرِ[2]

وهذه الأرجوزة نظمها من شعره الفائق كما قيل:

بمعانٍ لو كن في سالف الدهر لسكت مسامع السكاك

وكان -رحمه الله- أحسن أهل وقته عبادة، وأسخاهم كفاً [٦٣] وأكرمهم نفساً، وكان يتفقد الفقراء ويصلهم حتى يغنيهم.

قال القاضي أحمد بن صالح في تأريخه: كان السيد إبراهيم بن أحمد بن عامر من أعيان الوقت، علماً، وحلماً، وزهادة، وكرماً، يقل نظيره، وبه في الكرم تضرب الأمثال، نشأ في حجر خاله[3]، وإمامه المؤيد بالله محمد بن القاسم المنصور بالله عليهم السلام، فكان الإمام يخصه بمزيد التكريم كما يقتضيه علوه وشرفه، وكان لا يفارق الحضرة المؤيدية، ودرس على

---

(١) مولده بشهاره سنة ١٠١٨هـ في شوال وقبره بجانب أبيه المذكور وكانت وفاته سنة١٠٥٦هـ في رجب.

(٢) هذا البيت من البسامة الصغرى لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير في أثناء الكلام على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وجودِه ...إلخ.

(٣) لأن أمه هي تقى بنت الإمام القاسم. وتزوج المؤيد محمد بن القاسم بنفيسة بنت عامر بن علي فأنجبت له الحسين بن المؤيد والقاسم بن المؤيد. ويحيى والحسن وعلياً وأربع بنات كما سبق ذكرهم قريباً.

الإمام دروساً في كل فنٍ، ولما اتفق في جهات آنس وما صار فيها من بغي بعض شيوخها، وجهه الإمام إلى تلك الأقاليم لتأديب أهل العدوان بجيش كثيف فيه من عيون الدولة وأعيان المسلمين من يظن فيه الكفاءه، كالسيد العلامة عز الدين دريب[1] الحسني، فأصلح السيد إبراهيم[2] وضبطها، وعاقب من يستحق التأديب، وأمر ونهى، واستقر فيهما وظهر صيته، ولما شاع كرمه قصده الناس من الآفاق أفواجاً،حتى استأصل المأخوذ من المال في الجهة حتى ضاق الحال، ورجع على القرض فتناول أموالاً يجل حصرها.

فلما بلغ الإمام عليه السلام استدناه إلى الحضرة الشريفة وناصحه مناصحة الأب، وكذلك سيدنا حواري أمير المؤمنين القاضي أحمد بن سعد الدين، لمناصحة أهل الصدق.

قلت: وقد ذكرنا في هذه الترجمة ثلاثة من[3] الكملاء، القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، والسيد عز الدين دريب، والقاضي أحمد بن سعد الدين، رجال هم ما هم، فلنشر إلى ذكرهم وما يخلو من فائدة.

أما القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال فهو القاضي الجليل، الصدر النبيل، ذو الحلم الذي رسخت حباله غايت الرسوخ، والعلم الذي شمخت به أنف الدين غاية الشموخ، المقدم في الكهول [٦٤] والشيوخ، أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان مجدد كلمة إجماع جمع خصال الكمال وكمال الخصال، له في العلم اليد الطولى، فاختص بإمام زمانه المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم المنصور بالله عليه السلام،

---

(١) لم أجد ترجمته ولا تأريخ مولده ووفاته فيما لدي من مراجع وستأتي ترجمته بصفحة (٨٩) مع تأريخ وفاته فقط دون مولده.

(٢) في (ب): البلاد.

(٣) في (ب): الكرماء.

وكان يعتمد عليه في الخطبة والكتابة، ويستعين به فيما يرد من السؤالات، لما تحقق منه الإصابة.

وله -رحمه الله- من التصانيف النفيسة شرح العقيدة الصحيحة للإمام المتوكل على الله عليه السلام، ومنها كتاب مطلع البدور ومجمع البحور في التأريخ، ومنها الهداية إلى من نحب والهداية إلى من يجب، ومنها تذكرة القلوب التي في الصدور،ومنها الجواب الشافي للصدي إلى عبد العزيز الضمدي، ومنها بغية الطالب وسؤله في سبب نزول ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[المائدة: ٥٥] ومنها إعلام الموالي، ومنها كتاب مجالس التفهم، ومنها إنباء الأبناء بطريقة سلفهم الحسنى جامع لأنساب بني أبي الرجال، ومنها مجاز من أراد الحقيقة من مراد حماة الحقيقة، ومنها الوجه الأوجه في حكم الزوج الذي ضيع زوجه، ومنها تيسير الشريعة لورّاد الشريعة، ومنها تيسير الأعلام تراجمة التفسير الأعلام، وله حاشية على لفظ الأزهار من جهة اللغة والتصريف بلغ فيه [٦٥] إلى الوضوء، ومنها الرياض النديه في أن الفرق الناجية هم الزيدية، وله رسائل عجيبة أنشأها في دعوة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم المنصور بالله عليه السلام.

وكانت قراءته على مشائخ أجلاء منهم الإمام المؤيد محمد بن القاسم عليه السلام، في كثير من الفنون العديدة، وعلى القاضي أحمد بن سعد الدين -رحمه الله-.

ومن مشائخه القاضي إبراهيم بن يحيى[1] السحولي، والقاضي أحمد بن سعيد[2] الهبل، والقاضي العلامة المهدي[3] بن محمد بن عبد الله المهلا في الأصول، وآخرين من العلماء في الحديث.

---

(١) إبراهيم بن يحيى محمد بن صلاح الشجري السحولي ، مولده بذمار سنة٩٨هـ وموته بصنعاء سنة١٠٦٠هـ وهو مؤلف حاشية السحولي المشهورة وهي حاشية على الأزهار.

(٢) أحمد بن سعيد الهبل توفي بصنعاء سنة١٠٦١هـ.

(٣) المهدي بن محمد بن عبد الله المهلا الشرفي النيسائي توفي سنة١٠٧٠هـ وله ذيل على البسامة تناول فيه سيرة الؤيد والمتوكل.

وكان في النظم ما يرزي بمسلك الدر والنثر، الذي يهزأ بالنجوم الزهر منها قوله:

يـــارب لي ذنـــوب تفتـــت العظامـــا عظيمـــة ولكـــن كـــم تغفـــر العظامـــا

يـــارب خـــذ بقلبـــي وكـــن لي عـــصاماً مـــن قبـــل أن ألاقـــي عظـــائمي الجـــساما

أو أن تقول نفـسٌ يـا حـسرتى عـلى مـا

تغمده الله برحمته[1]، كانت وفاته ليلة الجمعة تاسع وعشرين من شهر ربيع الأول سنة مائة وألف بمحروس البستان بضوران، -رحمه الله- ووسع عليه.

ذكر السيد العلامة عزالدين بن دريب -رحمه الله-

وأما السيد العلامة عز الدين دريب -رحمـه الله تعـالى- فهـو الـسيد العلامـة النـسابة الفاضل الحري أن يسمى بالأمير بهاء الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بـن دريب بن أحمد بن محمد بن محمد بن مهنأ بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بـن يحيى بن إدريس بن علي بن بركات بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف بـن نعمـة بـن علي بن داود المحمود بن سلمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [٦٦]عليه السلام كان هذا السيد شريفاً سرياً فاضلاً، عارفاً بالفقـه، مـشرفاً عـلى غـيره، ممتلئـاً مـن الوقـار والحشمة والجلالة، وهو -رحمه الله- من بلد الحماله خارج صبيا، وكان مسعوداً ميمونـاً، رحل إلى صعدة فقرأ فيها ، ثم لازم السيد العلامـة أحمـد بـن محمـد لقـمان[2]، ثـم سـكن

(١) مولده في قرية السَّبَط بأسفل جبل ذرى من غرب في جبل الأهنوم سنة١٠٢٩هـ ويقـول الـشوكاني في البـدر الطـالع أن وفاته ليلة الثلاثاء، (٥ ربيع الأول سنة١٠٩٢هـ).

(٢) كانت وفاته سنة١٠٣٩هـ ودفن بقلعة غمار بجبل رازح بقبة مسجد أحمد بن المهدي وهو شارح كافل بن لقمان وله شرح على الأساس وسكن بشهارة بيت لقمان في الطرف الجنوبي الغربي من مدينة شهارة وسمي الموضع باسمه وإلى اليوم.

الطويلة وكان حاكماً بها، والمرجع إليه في أعمالها وما يعود من أعمال السياسة، نافذ الكلمة، وعَمَرَ بالطويلة جامعاً عظيماً ووقف عليه أوقافاً، وكان قد جمع من الكتب النافعة ما لا يجتمع عند غيره، وله معرفة بأنساب أهل البيت وسماع الحديث ، وله كتاب في الأصول يجري مجرى الشرح للثلاثين المسألة.

ولما توجهت العساكر المتوكلية إلى حضرموت صحبة سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين، كان هذا الشريف أحد الأعضاد، وعاد مسعوداً.

ثم نقله الله عز وجل إلى جواره في شهر رمضان من سنة١٠٥هـ ودفن بقرب الجامع الذي بناه بمحروس الطويلة، قدس الله روحه.

ذكر القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري -رحمه الله-

وأما القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري فهو حجة الإسلام وفخر الملة، شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر المسوري.

قلت: وعبد الحميد هذا هو الذي قاد الجيوش وأحرب أحمد الناصر بن الهادي.

وقد ذكره صاحب الزحيف: شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ العلامة حافظ الشريعة وحافظ علوم الأئمة والشيعة الوشيعة، الماضية سيوف أقلامه في الأقاليم ، والمحكمة آراؤه وعلومه في أنواع التعاليم والتحاكيم، أما الحديث فهو الحاكم المستدرك، وأما التفسير فهو محمود[٦] الرواية والدراية المدرك، وأما علوم المعقول فهو المطلق المنصرف ، وأما الكتابة فهو المعقد لمهادها الوثير والوثير منها وابن الأثير وسائله المثل

السائر في الأطراف، والقاطع لدابر أهل الخلاف مقتبسة من أنوار الكتاب، ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب، وكان كريم الأخلاق مع لطاف طبع يكاد يسيل، ولين جانب ينعطف ويميل.

وفضاضة يلقى بها العاصين لا ... يلويه كونهم ذوي إكرامه

مع ثبات لوثبات النوازل ، وتحمل لأثقال تئط منها البوازل، مع زهد وورع شحيح، وعزة نفس عن العاجل الذي صار الناس له بين قتيل وجريح، وبالجملة فيسعى في ذكره فيض عنان القلم، فإني لا أجدُ عبارة بل هو أشهر من نار على علم، رباني مهادي الهدى، ورضع من أخلاق الذين بهم يهتدى، اتصل بالإمام المجدد، المنصور القاسم بن محمد المشهور، وكتب للإمام في الإنشاء وأحسن فيه ما شاء، فكان الإمام يؤثره على الكفاة بكتب الوزير الباشا، ثم لما مات الإمام وقام الإمام المؤيد عليه السلام وآزر وظاهر وجاهد وناصر بعزمات وسطوات أضحت لها الأعداء منهزمات، فكم نشر برأيه من رايات، وتيسرت للحق من عزماته علامات وآيات بهمة عالية أدخلته جنات عالية.

كل يوم على الأعادي إغارة ... وسحاب على العدى مطارة

وله القصيدة إلى سيف آل الرسول الحسن بن القاسم -رحمه الله- يستنهضه على الأروام ، فكان بذلك البلوغ إلى غاية المرام، فأولها [٦٨]:

كذا[1] وأبيك تُقْتَنَصُ المعالي ... وتنتج للذي صبر الليالي

وتثمر غرس من بذرت يداه ... سيوف الهند والقضب العوالي

ومن يقُدِ الجيوش إلى عداة ... ينل ما ليس يخطره ببالِ

كمثل أبي محمدٍ المؤدي ... بهمته فريضة ذي الجلال

سليل القاسم الحسن المرجَّى ... ضحوك السن إن دعيت نزال

---

(١) في (ب): بداية الشطر وكذا.

ولم تزل المملكة المؤيدية به مؤيدية وأعمدتها مثبتة مؤطدة حتى طلعت شمس الخلافة المتوكلية فاستنار القاضي -رحمه الله- أبراقها، وتدلت من رياض عدلها غصونها وأوراقها، فكان عُذيقها[1] المرجب[2]، وجذيلها المحكك، وكان الإمام المتوكل إسماعيل يتخلص الفضة من معدنها، والقاضي -رحمه الله- يسبك الفضة ويصفيها، فكان مدرة الحضرة، وعمدة تلك الأسرة، كان مولده -رحمه الله- في ثاني شهر شعبان سنة سبع وألف وتولى تربيته والده سعد الدين علامة الإسلام وفخر المسلمين، فغذاه بعلومه النافعة، والحكم الجامعة، وأخذ عن عمه علامة الأوان علي بن الحسين بن محمد المسوري، فأخذ من علومه العجائب، واستثمر الغرائب، ولقى عدة من المشائخ، ودرس حتى سبق في العلوم، وصار نقطة البيكار في المظنون والمعلوم، ودرس عليه العلماء فانتفعوا بعلمه، واستفادوا من كريم فهمه ما أوصلهم درجات الكمال، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[آل عمران: ٣] ولله در القائل:

لو زرته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

ولما عرض له -رحمه الله- ألم في الحضرة المتوكلية لم تستقر الأغذية [٦٩] في معدته، فرحل إلى شهارة المحروسة وبقى أياماً يسيرة في بيته وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم غرة سنة تسع وسبعين وألف وقبر بجوار الإمام القاسم عليه السلام[3]

---

(١) هذا مثل عربي مشهور وأول من قاله الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري قاله يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر رضي الله عنه وحصول الاختلاف بين الصحابة من المهاجرين والأنصار في الخلافة فقال الحباب: أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجب ، يعني أنه الرجل الذي يتشفى برأيه وعقله، والقصة مشهورة ، فالجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة التي تكون في مبارك الإبل فتحكك به الإبل الجربى. والعذيق تصغير العذق وهو النخلة ، والمرجب أي عذق النخلة المرجب المبني حولها لئلا تعصفها الرياح، والتصغير في جذيل وعذيق للتكبير كقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفرّ منها الأنامل

أي داهية كبيرة وهي الموت.

(٢) لعله المرجب.

(٣) قبره على يسار الصاعد من الباب الشرقي للجامع إلى قبة الإمام القاسم وعليه ضريحان أحدهما ممدود على ظهر قبره والثاني منتصب في مقدمته عن غرب عند رجليه فرحمة الله تغشاه، هذا ولشهارة تأريخ طويل عريض فكم فيها من العلماء =

وسار كما قيل في بعض مراثيه.

وسـار إلى أهـلٍ وسـهلٍ ومرحـب وروض بـروق النـاظرين مريعـه

عليـه سـلام الله مـا عقـب الـضحى ظلامـاً ومـا وافى بليـل هزيعـه

ولما اشتد المرض بالسيد إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي -رحمه الله تعالى- كان القاضي أحمد بن سعد الدين -رحمه الله- المتكلم بتلك المناصحات وإن اشتدت عبارتها فمصدرها لله عز وجل.

فأجابه السيد إبراهيم في حال المرض بصوت خفي: إني أعد ذلك من الإحسان وإن ذلك طريق السلف الصالح. أو كما قال وأنشد في تلك الحال:

مـا ناصـحتك حبـاً بـالود مـن رجـل

مـالم ينلـك بمكـروه مـن العـذل

محبتـي فيـك تـأبى أن تـسامحني

بـأن أراك عـلى شيء مـن الزلـل

وكان هذا في بعض تأثير حصل مع السيد إبراهيم -رحمه الله- سابقاً وشفاه الله عز وجل، وعاش بعد ذلك أعواماً، وكان السيد إبراهيم -رحمه الله- له خط عجيب كما كان لخاله[1] الحسين بن القاسم صاحب غاية السؤل على أسلوب المشق، واجتمع له كتب

والأئمة والشعراء والأدباء والأمراء وقادة الجيوش وكم فيها من المآثر وكم أنجبت من صناديد وكم وفد إليها من رجال التأريخ البارزين، وكم صنفت فيها من كتب وما قيل فيها من قصائد الشعر ولكنه مفرق ومتناثر في كتب شتى لو جمع تأريخها لكان مجلداً ضخماً أو مجلدين ولم أبالغ لو قلت أنها تضاهي صنعاء وزبيد وذمار وصعدة بل أبلغ من بعض هذه المدن ولقد اقترح عليّ الولد الشاب النبيل عبد الملك بن يحيى بن قاسم نجم الدين إن أجمع تأريخها ولكنه صعب لتفرقه في كتب شتى وبعضها صعب المنال ولكن إن شاء الله إن تيسر لي ذلك فسيكون ذلك هذا وقد سبق ذكر الولد نجم الدين في أول هذا الكتاب عند ذكر جد القاسم بن نجم الدين وسلالته.

(١) لأن أم إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي هي تُقى بنت الإمام القاسم وهي شقيقة الحسن والحسين، وأمهم تقية بنت علي بن إبراهيم العابد.

واسعة، وله كرامات مشهورة، ولما مات الإمام المؤيد عليه السلام ودعا صنوه أحمد بن الإمام كان السيد -رحمه الله- والقاضي أحمد بن سعد الدين ممن تابعه وناصره، ولما خرج أحمد بن الإمام من شهارة خرجا معه من شهارة، ولما أبلغ الإمام المتوكل حال دعوته يومئد بهذين الرجلين وأنهما مع أحمد بن [٠] الإمام أعظم الأمر عليه وصعب الحال لديه، لمكانهما من العلم والعمل والسؤدد والفضل، فاتفق ما سيأتي خبره إن شاء الله في ترجمة أحمد بن الإمام، ولما وصلا إلى الإمام المتوكل على تلك الصفة التي سنذكرها إن شاء الله أكرمهما وأنزلهما منزلتهما، واختص بالقاضي كما شرحناه في ترجمته قريباً.

وأما السيد إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي فقال له الإمام: لو دعيت ما كان بيني وبينك خلاف ولقد عجبت من ملازمتك للصنو أحمد، و تبعتك مع علمك بأن في الوقت من هو أكمل وأوجب حقاً للعلم الذي هو قطب رحى هذه الرئاسة، فأجاب السيد إبراهيم بن عامر: ما أردنا بذلك إلا حفظ بيضة الإسلام والتصرف في تلك البقاع، وقد كان إماماً مع وجود من هو أفضل من كثير من الأئمة نظراً في المصالح، والحال أنكما يد واحدة على القيام بما يجب لله عز وجل وعلى العمل بما يطابق الكتاب والسنة، وكان قد رجح الصنو أحمد عندنا لوجوه من الترجيح والخيرة لله فيما اختار.

ثم بايع الإمام المتوكل وشايع وبقى أياماً ثم عزم شهارة وعاد مرة أخرى ورجع إلى شهارة فسكن على درس العلوم، ولم يزل ذلك دأبه حتى توفاه الله عز وجل إلى جواره راضياً مرضياً سعيداً كريماً محموداً مشكوراً، وذلك في شهر رجب من سنة ست وخمسين بعد الألف، ودفن في الحجرة عند باب قبة القاسم عليه السلام وجوار والده أحمد بن عامر -رحمه الله-[وخلف من أولاده السيدين الأكرمين محمد وعلي] [1].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل في (ب)،

ذكر السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر -رحمه الله-

فأما محمد بن إبراهيم فهو سيدٌ جليلٌ، عالمٌ فاضلٌ، ورعٌ، عارفٌ بالأنساب والسير، خطيبٌ فصيحٌ، كثير الرواية في العلوم [١] عربي الفعال، يلحق بسلفه الصالح من التحري والتقشف وعزة النفس وشهامتها، لا يخالط أحداً من أمراء دولة الزمان، وعلى الجملة أن مناقبه ما اتسعت جلباب مجالها، ولا امتدت أوقات آجالها، له بحث في العلوم سيما علوم آل محمد ﷺ.

إمـــام المعـــارف نَقَّادهـــا ... وناهيـــك في نقـــدها مـــن إمـــام

وكما قال الآخر:

إمـــام إذا هـــز الـــذراع مفـــاخراً ... بيمنـــاه قـــال الـــرمح لـــست هنـــاك

وقالـــت لـــه العليـــا فـــداك ذوو العـــلى ... وإن قـــل شيء أن يكـــون فـــداكا

خصه الله بمناقب أنوارها متكافئة في مطالع التعظيم، واختارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم، حتى كان في تلك البقاع من شهارة وبلاد حاشد وبكيل السمعة بالفضل والكمال، والمقدم بالرأي في كل شيء على كل حال، وكان قد عرف كثيراً من أحوال جده الإمام المؤيد بالله محمد، واقتبس من أنواره وعلومه ما جلى به عن الأقران، وروي عنه الكثير الطيب، وخالط الإمام المتوكل ووفد إليه مراراً، وكانت عنده بنت الإمام المتوكل رقية وهي أم ولده علي بن محمد وهي شقيقة الإمام المؤيد محمد بن المتوكل.

مولده -رحمه الله- سنة ثلاث وأربعين وألف ووفاته عاشر شهر القعدة الحرام من عام خمسة عشر ومائة وألف، وقبر في صرح الجامع المحروس بشهارة قدس الله روحه، له من الأولاد علي ومحمد وإبراهيم، ولهم أولاد في شهارة.

وأما علي بن إبراهيم فكان سيداً صالحاً طاهراً تقياً عارفاً بالعلوم، شقيق صنوه محمد

المقدم ذكره، وأمهما الشريفة خديجة بنت الإمام المؤيد، وكان -رحمه الله- قد أصابه البرق وهو في داره من[1] دار العقبة في شهارة فحمله البرق إلى شرف الحيد ما بعد مسافة مع أحجار [٢] وأخشاب فوجدوه مصعوقاً منعته بقدرة الله تعالى بعض الأخشاب -ونعم الحرز الأجل- فحملوه وبه رمق وعالجوه حتى فاق من صعقته وثاب عليه عقله، فسبحان اللطيف الخبير، وأنشد لسان حاله وقال:

ولم أسلم لكي أبقى ولكن[2] سلمت من الحمام إلى الحمام

وعاش أعواماً على حال جميل، وكان لا يفارق صنوه محمد في حضر ولا سفر، ولم يلبث بعد صنوه محمد إلا يسيراً، وكان عابداً زاهداً عظيم البركة، لا يدعو لأحد إلا أفاده، ولا يدعو على أحد إلا أصابه، ولم يزل كذلك حتى توفاه الله عز وجل في شهر[.....][3] من سنة ست عشر ومئة وألف أعاد الله من بركاته، له من الأولاد محمد ، وإبراهيم والحسن، ولهم عقب، والجميع في شهارة وإلى هنا انتهى أولاد السيد أحمد بن عامر بن علي، ونشرع في الثاني من أولاد السيد عامر بن علي وهو السيد محمد بن عامر بن علي.

---

(١) أظن أن بيت الحاج أحمد بن قاسم الحظا الذي أصيب فيه بالبرق شهيداً وكان رجلاً فاضلاً صالحاً ذا صدر رحيب وأخلاق حسنة تولى الأنبار وهو جمع زكاة الثمار وصرفها رواتب شهرية للضعفاء والعلماء والمتعلمين بحسبما تأتيه من أوامر من الإمام أحمد حميد الدين ونائبه بحجة الوالد عبد الملك بن عبد الكريم المتوكل المتوفى بتعز سنة١٣٧٨ هـ عن ٧٨سنة من عمره وتوفي الإمام أحمد سنة١٣٨٢هـ عن ٦٩ سنة من عمره واستشهد الحاج أحمد قاسم قبل الثورة ولا أذكر تأريخه بالضبط فرحمة الله تغشاهم جميعاً، وهذا استطراد لا يخلو من فائدة تأريخية، وقد يكون الدار هو المسمى إلى اليوم دار العقبة وهو الذي كان يسكنه الوالد محمد بن محسن العزي حاكم حبور المتوفى بحبور سنة١٣٨٥هـ عن عمر يبلغ ٦٣ سنة لأن مولده سنة١٣٢٢هـ فرحمة الله تغشاه، وقد يكون الدار هو المسمى إلى الآن بيت السمسري وهو البيت المطل على مسجد دار العقبة شرقاً والله أعلم وكان حاكم حبور رجلاً فاضلاً حسن التلاوة لا يمل سامعه في صلاة الجمعة وتولى في عبس ابن ثواب فكان مثالاً في الحق كما كان مثالاً في حسن الخط والإعراب.

(٢) حاشية رواية ثانية: فإن أسلم فلم أسلم ولكن.

(٣) بياض في الأصل.

الثاني من أولاد السيد عامر بن علي السيد محمد بن عامر -رحمه الله-

أما السيد محمد بن عامر -رحمه الله- فكان سيداً جليلاً، أميراً، كبيراً، كريماً، مجاهداً،عظيم الشأن، كثير الإحسان، له مع الإمام القاسم مبلغٌ من الجهاد لا يُلحق،وشأوٌ لا يسبقٌ منشأه (بعد قتل والده -رحمه الله-) في حجر الإمام القاسم فأحسن تأديبه وتربيته، وعرف ما يجب من الأمور واختيار الجمهور، فزوجه الإمام ابنته فاطمة، وتوفيت رحمها الله تحته، ثم زوجه بأختها تُقى بنت الإمام، وكانت تحت أخيه أحمد فاستخلفها [٣] محمد بن عامر بن علي بعد وفاة أحمد بن عامر -رحمه الله- وطلب من القبائل القيام والرجوع إلى النصرة حسبما كانوا عليه والكر على الأعداء، وكان أحسن مشايع ومناصر أهل الحيمة، وأشد عناية في حرب الترك وأعظم نكاية، فبلغهم وصول الإمام عليه السلام إلى وادعة وأنه على قيامه مشمر الهمة، وأن تلك الجهات من الظواهر مشايعة، تسلق منهم جماعة إلى الوصول إلى الإمام عليه السلام إلى وادعة المحل المسمى الآن بالقاسم.

قلت: وهذا القاسم هو ابن جعفر بن القاسم بن علي المنصور بالله العياني، وكان يدعى الفاضل، وله قيام وحرب على بني الصليحي هو وأخوه ذو الشرفين، ومات عليه السلام قتيلاً قتله أهل نهم على الصافية المعروفة الآن بشوابة، وهي صافية الجوني وقصته مستوفاة في سيرة ذي الشرفين.

نعم ولما وصلوا إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وكان معهم كتب من عامة الناس ومشائخهم ذوي الرأي فيهم، قالوا للإمام: نحن المناصرون سابقاً على ما تعهد منا ولاحقاً إن شاء الله، وقد حمدنا الله سبحانه على عافيتك ورجوعك من أقصى المشرق، والآن نحن تحت أمرك وطاعتك، وفي نكاية الظالمين على إرداتك، ولا نريد إلا الاستقامة لنا والدعاء بالنصر والظفر.

وكان سنان باشا قد ولى البلاد من جهة الحيمة وغيرها امرأة ورادف العساكر على أهل الحيمة لقربها من صنعاء، وكان قد جعل محطة في بركة متنة[1] وسوق الخميس[2]، وبيت ردم[3]، ومفحق[4]، ويناع[5] [٤] وكانت هذه مراتب الحيمة وعبأها أجناداً، وأما ما يلي كوكبان مثل شمات، والأهجر، وبني النمري، فبنو شمس الدين تصابحها وتراوحها، ولما كان الأمر هكذا قال أهل الحيمة للإمام: يا مولانا،تعلم أن مراتب الترك في البلاد وأكثر من يضرنا النقيب سعدان.

قلت: وكان سعدان هذا نقيب الباب لسنان باشا وهو من بني أسد، وعلى ذهني أنه من ذرية شارب[6] الذي قتل عامر[7] بن طاهر في باب صنعاء، وكان من أمراء محمد بن الناصر، وقصته مشهورة في الزحيف والترجمان، وكان له جماعة من أصحابه قدر خمسمائة نفر يسمون بحرب سعدان، وكان له معرفة بالناس وقبائل في تلك الجهات.

قالوا: فالرأي أن ترسل معنا أحد أولادك، فقال عليه السلام : هذا يصلح ولكنني مع قرب الأتراك أخشى على من أرسل معكم منهم، فقالوا: سنحفظه بما نحفظ به أنفسنا ولا نفارقه حتى يفتح الله على يده، فإن عمك السيد عامر -رحمه الله- لما كان من القرب منا وأحياناً بين أظهرنا كنا في حرز منيع، وبأس شديد، سيفاً مسلولاً على الأتراك وبني شمس الدين، ولما اختار الله عز وجل له الشهادة؛ افتلَّ حدّنا وحصل اليأس مع الناس وصارت القبائل كالغنم بلا راع،تختطفها الذئاب من كل مكان وزمان، ولولا محاط بني شمس

---

(١) قرية في بني مطر.

(٢) هو المسمى خميس مذيور في الحيمة الخارجية.

(٣) من بني مطر.

(٤) مركز الحيمة الخارجية.

(٥) حصن في الحيمة الداخلية.

(٦) في (ب): شادب.

(٧) هو عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر صاحب المقرانة برداع، مولده سنة٨٦٦هـ وموته حول صنعاء سنة٩٢٣هـ قتلا في الحرب مع الجراكسة وكان يلقب الملك الظافر وهو أول من جلب كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري إلى اليمن.

الدين في شمات ، والأهجر، وبني النمري، كان للأتراك حروب عظيمة تخرجهم من بلادنا وإنما ضرنا من أهل كوكبان، (فقال الإمام: نعم ما ضرني [٥] إلا بنو شمس الدين ولا قتل عمي عامر بن علي -رحمه الله- إلا هم)، ولكني أرجو من الله النصر عليهم، وأخذ بلادهم. وإذا كان معنا أحد من أولادك إنتعشت همم الناس وتنظم القبائل بعضها إلى بعض، ونحن مستعينون بالله عز وجل على الظالمين.

فقال الإمام عليه السلام: أعِيّن من أستصلحه، فقضت الخيرة أن يعزم معهم ابن السيد عامر بن علي -رحمه الله- محمد، وكان يرونه عند الإمام بمحل الولد، فقالوا: هذه بغيتنا، وأن القبائل إذا رأوه وتسامعوا به حملتهم الحمية على نصرته وأخذ الثأر بوالده، وهو في حماية الله.

فقال الإمام عليه السلام: يعزم على بركة الله، فودعه ودعا له ولهم، فكان صحبتهم، فكان وصوله معهم إلى بني عمروفي الحيمة الداخلية فتلقته القبائل وأقبلوا إليه، وفرحوا به وبوصوله، وأشفق عليه أهل البلاد مع صغر سنه، وقامت القبائل على النصرة للإمام، وألصيت[1] النيران في جميع البلاد، وقام الخلاف على ساق، وذلك في جميع بلاد الحيمة وبعض بلاد حراز الزيدية منهم، وأعلنوا الجميع بالوفاق، ولما بلغ بني شمس الدين والأتراك كتبوا إليهم بكتب أرعدت وأبرقت بخراب البلاد والنهب والسلب، فما أجابوا ولا التفتوا، فكان كلما أصلح الترك منهم جانباً بالمال فسد الآخر، فلا زالت جند الظلمة تناوشهم الحروب في كل يوم من الصباح إلى الغروب، حتى كثر القتل، وحتى خشي من ذلك الاستئصال، وهم من ذلك مصابرون مجاهدون، ومع السيد محمد بن عامر محافظون مكافحون، ولقد صالا القضاة بني ذرة[2] ما صالا تميم من [٦] قتل وخراب وتحريق، ولم يفروا بأولادهم وأهليهم إلا من تحت السيف، وأبلوا بلاءً حسنا.

ولما منّ الله عز وجل بعزم سنان باشا من صنعاء ونزوله اليمن الأسفل وخروج جعفر

---

(١) أي أُشعِلت.

(٢) بيت ذرة قرية من قرى الحيمة الداخلية غرب العر.

سكنت الحروب، واشتغلت الأجناد من الترك بعزم سنان الباشا، فكانت البلاد في الباطن مع الإمام وبعض الواجبات، و في الظاهر أيدي الترك عليها ممتدة، فرجح الإمام عليه السلام رجوع السيد محمد بن عامر إلى[1] عنده إلى شهارة [وكان الإمام قد استفتح شهارة] [2] وسيأتي[3] تحقيق ذلك.

ولما وصل السيد محمد بن عامر -رحمه الله- تلقاه الإمام وفرح بوصوله وأكثر من الدعاء له.

نعم وقد وعدنا بتمام حديث سنان باشا سابقاً، وهو أنه لما بلغه خروج جعفر باشا، فبلغني ممن أثق به أنه لما جاء متسلمه على قاعدة السلطنة أقامه وأقعده، وكان قد انبسطت يده على البلاد وقوت شوكته، وعظمت سطوته، وعرف أهل اليمن وعرفوه، وكان حازماً فحلاً، فأراد في باطن الأمر أن ينعزي إلى نفسه حتى قال قائلهم: سنان باشا جلالي، ومعناهم لا من السلطان ولا من الإمام، واستمال مشائخ اليمن، وقد كان وصلت إليه مراسم الوزارة فوق الباشوية فلم يلتفت إلى ذلك ولم يعرج على ما هنالك، ورجح له النزول إلى اليمن الأسفل على ظاهر الأمر يلقى جعفر، وباطن الأمر يحفظ أطراف البلاد، فلما وصل إلى المخا مرض ومات هنالك، كما قد ذكرناه، وكان قد ترك ولده محمد بن سنان في صنعاء وترك عنده وزيراً كاني شلبي، وكان محمد بن سنان من الدهاة، ومولدي الأتراك في اليمن، وقد عرف اليمن وتاخمهم وعرفوه بالإحسان [] والتيقظ سيما صنعاء وبلادها وما يقرب إليها، وكان كثيرا ما يخرج إلى جهات الحيمة وبلاد حضور، وكان له بصنعاء وأهلها اطلاع واجتماع، وله أيضاً أخوة من الرضاع، فكان عربي اللسان، كثير المكر والخدع، فلم تزل له دولة ورئاسة وإمارة مع جعفر باشا، وفي دولة فضلي باشا حتى

---

(١) لا تجر الا بمن فقط، والأصوب في العبارة أن يقول ..... إلى شهارة وسيأتي مزيد كشف في موضوعها وللعلم أنها أينما وجدت عند مجرورة بإلى فتلغى لفظة إلى.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل في (ب).

وصل حيدر باشا فلقيه محمد بن سنان إلى المخا فدس عليه حيدر باشا فقتله، وكان قتله خيفة على الرئاسة، فذهب نسياً منسياً، وخلف في صنعاء بنتين، وعاشا من العمر مدة وماتا، وانقرض ذكر خروج سنان من صنعاء.

وأما جعفر باشا فإنه لما وصل حط في قاع صنعاء أياماً يسيرة وكان بزي عجيب لم يخرج إلى اليمن مثله في هيئة من الخيول والأعلام، والصناجق، والأبهة الملوكية، وخرج معه من أعيان السلطنة وأبناء اسطنبول عالم كثير، ولما أراد الدخول تلقته أعيان المدينة ودولتها، وكان فيها أمراء كثيرون منهم عبد الله بن مطهر [وإبراهيم بن مطهر][1] وعيسى بن لطف الله، والأمير عبد الله بن المعافى، وأعيان من القضاة والسادة وكبراء الناس.

وذلك أن جعفر باشا كان يتحلى بالعلم ومحبة العلماء ومجالستهم، وكان له معرفة واطلاع حنفي المذهب، وقرأ في الكشاف على السيد صلاح بن أحمد الوزير.

[ذكر السيد صلاح بن أحمد الوزير -رحمه الله-]

قلت: وعلى ذكر السيد صلاح بن أحمد يحسن ذكره، فإنه من بقية السلف الصالح ولا يخلو إن شاء الله من فائدة بل فوائد.

فأقول هو السيد الجليل العلامة خاتمة النجباء، وكعبة العلماء والأدباء، ذو الأخلاق السنية، والطرائق الحسنة السنية، أوحد العلماء صلاح الدين والدنيا، صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير -رحمه الله- [٨] ورضي عنه، كان أفضل أهل زمانه وأورعهم وأفصحهم في صناعات الكلام جميعها وأبرعهم، وهو من بيت سمت أقدارهم، وشرفت

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل في (ب).

شرفات شرفه، وأنافت على الشموس أعالي غرفه، وكان هذا السيد بقيتهم المحيا المحيي لآثارهم الصالحة، طاهراً، زكياً، فهيماً ألمعياً، وكان محققاً في جميع العلوم، سيما علوم القرآن، صادعاً بالحق لا يأخذه في الله لومة لائم، وكان -رحمه الله- سكن أولاً بمحروس كوكبان، وأمه أم أخيه عبد الإله بنت الإمام شرف الدين عليه السلام، وكانت له جراية وكفاية من الأمير أحمد بن شمس الدين كافية، فاتفق مما سمعته ممن أثق به، أنه تفكر يوماً في تعطله من العلم وطالبته همته بالعزم إلى صنعاء للعلم وإحياء الشريعة أيام الأروام، فاستشار صديقاً له فقال: هذا نعم الرأي، غير أنك ذا تقرير من الأمير أحمد، إذا انقطع شق الحال بك، فسكت السيد منه تلك الساع حتى اجتمع السوق بمدينة شبام، فأطلع صديقه على سطح دكان، وقال له: قد رأيت جمع هؤلاء؟ فقال: نعم، فقال: قدرهم، فقال ذلك الصديق: ألفي نفر، فقال: كم لكل واحد من الأمير؟ قال: يا سيدي ليس له شيء، فقال: من أين يأتيهم رزقهم؟ قال: من الله عز وجل، فقال:سبحان الله يا فلان يرزق الله عز وجل هؤلاء ولا يرزق صلاح بن أحمد -يعني نفسه- قال: فدخل صنعاء وأحيا العلم ولم يشتغل بمكسب، فأقبل إليه الأروام وعظموا شأنه، ولم يكن يداهنهم في مسألة، بل يصارحهم بالحق، وله -رحمه الله- جواب على الباشا مسكت.

روي أنه قال له جعفر باشا: من أفضل الصحابة يا سيد صلاح؟[٩] فقال: أبو بكر.

قال الباشا: تفضله على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟

قال: أنت سألتني عن الصحابة، وأما القرابة فأمرهم آخر علي عليه السلام يعد في القرابة، فسكت الباشا ولم يجد جواباً.

وبلغ جعفر باشا أن الإمام المنصور بالله عليه السلام القاسم بن محمد عزر بمن يلعب الشطرنج تعزيراً مخصوصاً.

قلت: وقد ذكره صاحب الشفاء من أئمتنا عليهم السلام وأن علياً كرم الله وجهه فعله من

إيقافه بالشمس معقولة رجله. فاستغرب الباشا هذا وفرح ظناً منه أن الإمام عليه السلام لا سلف له في هذه، وأنها هفوة، فسأل الأصحاب فما أجابوا، فلما دخل السيد صلاح قال الباشا: ما بلغك يا مولانا فعل الإمام؟

قال السيد: وما فعل الإمام؟ قال:فعل كذا وكذا، قال: أصاب الإمام عليه السلام أصاب الله باريه.

قال الباشا: من أين لك أنه أصاب؟

قال: قد هذا فعله جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنشد له الرواية، وبلغني أيضاً أن السيد نسب الرواية إلى الزمخشري والله أعلم.

فتعجب الباشا من استقامة الإمام، وبلغني أن الباشا عرض على السيد صلاح الشعر الدائر بين الناس في التوجيه بأهل المذاهب الذي أوله:

جدك ذا الأشعري حنفي وصار من أحمد المذاهب لي
حسبك ما زال شافعي أبداً يا شافعي كيف صرت معتزلي[1]

ثم قال الباشا: مداعباً للسيد صلاح أين ذكر الزيدية في الشعر، فقال السيد صلاح - رحمه الله- ارتجالاً:

زاد غرامي فيه فزيدني بُعداً عن المكثرين في عدلي

فتعجب الباشا من سرعة السيد وجودة قريحته -رحمه الله-، عجائب وغرائب وفوائد

---

(١) وقد وجدتها كما يلي وهما أوضح مما في الأصل

خدك ذا الأشعري حنفني وصار من أحمد المذاهب لي
حبك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت معتزلي

وكذا البيت الثالث وجدته كما يلي وهو أصوب

زاد غرامي به فزيدني بعداً عن المكثرين في عذلي

وآراء صائبة، ومحاضر مفيدة، ومجالس صالحة، وكان الإمام القاسم عليه السلام قد استجازه فأجازه إجازة عجيبة ليس هذا [٨٠] موضع ذكرها، قال القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال -رحمه الله- في تأريخه: وأخبرني شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي نفع الله بصالح عمله، أنه كان في بعض أيام عند السيد صلاح الدين وهو يحلق فأصاب المزين عند قص الشارب شفته فجرحها فالتفت السيد صلاح إلى عبد الرحمن الحيمي وقال: أفلجت؟ قال سيدنا: ففرحت بهذه اللطيفة، واجتمعت بالسيد صلاح الدين الحاظري فأعلمته فقال بديهة: أعلمت،ويريد السيد صلاح ما فلجت ما قيل أن المشقوق الشفة العليا يسمى أفلج والسفلى أعلم فافهم هذه اللطيفة، قال القاضي أحمد: ومولده -رحمه الله- ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

قال: وله شعر عجيب في كل معنى فمن ملحه أنه استعار من بعض أصدقائه حماراً فأكثر في الاعتذار فقال شعراً:

يا سيدي ما موجب الاعتذار ... تكلف الأعذار في العير عار

أهون به شيئاً وأحقر به ... لا تحمل الصعب لأجل الحمار

قلت: ومن شعره السائر قوله -رحمه الله-:

لله أيامي بذي مرمر ... وطيب أوقاتي بربع الغراس

والشمل مجموع لمن ارتضى ... والسر فيه السر والناس ناس

والجنس منصرم إلى جنسه ... وأفضل النظم نظام الجناس

وزهر زهران لنا مجتني ... وقاته الهازم جند النعاس

وسفح حدان إلى جانبي ... غضران من تلك الربوع الإناس

ملاعب تجري به خيلنا ... في السلم والحرب الشديد المراس

والـــشامخ الفـــرد لنـــا موئـــل يمنعنـــا الله بـــه كـــل بـــاس

لـــه مـــن الزهـــر نطـــاق ومـــن عوالي السحب الغوادي لباس[٨١]

والقلـــب يقظـــان مـــن الهـــوى يعـــرف بـــما يلقيـــه قبـــل الحـــواس

والطـــرف مـــشغول ببـــدر الـــدجى والفكـــر مـــشغول بظبـــي الكنـــاس

وللـــــصبا غـــــصنٌ إذا هـــــزه نـــسيم أنفـــاس هنـــا الوصـــل مـــاس

قال القاضي أحمد بن صالح -رحمه الله-: ولما تكلم الزمخشري -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣] فقال: وهذا يدل على أن الجنة مستحقة بالعمل لا بالتفضل كما تقوله المبطلة كتب السيد الحافظ محمد بن إبراهيم ما لفظه: نعم يا شيخ المحققة قلت الجنة بالعمل فالعمل بماذا؟ قلت: بالاختيار فالاختيار بماذا شعر:

رأى الأمـــــر يفـــــضي إلى آخـــــرٍ فـــــــــصير آخـــــــــره أولاً

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعـــراف: ٤٣]، ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[النـــــــور: ٢١]، ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾[الأعراف: ٦٤] ﴿نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا﴾[هود: ٥٨] في آيات كثيرة وإنما أُتي المخالف من توهمه أن الآية نص في العوض وهي في السببية ظاهرة شهيرة.

قال السيد صلاح -رحمه الله-: مراد الزمخشري -رحمه الله- أن العمل الصالح مسبب في دخول الجنة، والتوفيق إليه بفضل من المولى تبارك وتعالى، نسأل الله التوفيق والمغفرة.

قال السيد صلاح: وقلت:

أَنَّـــا علقـــوا الفـــضل بأســـباب بغـــي

مـــا نـــرى الأســـباب مـــا الأســـباب منهـــا

لـــــيس إلا الفـــــضل فيهـــــا ســـــبب

قـــف هنـــا إن شـــئت أو فـــزدادتيهـــا

وفاة السيد صلاح -رحمه الله- في شهر [في سنة أربعة وعشرين وألف سنة قبل وفاة الإمام القاسم بن محمد عليه السلام بخمس سنين] (١) وقبره بجربة الروض يماني صنعاء المقبرة المشهورة، وقد روي أنه سمع القرآن من قبره رحمة الله تعالى عليه.

قلت: وقد أطلنا الكلام وما خلا من فائدة إن شاء الله.

قلت: وكان من جملة اللاقين للباشا جعفر السيد عيسى بن لطف الله [٨٢] بن المطهر -رحمه الله-، وكان قد أخبر الباشا جعفر بأن يكون دخوله صنعاء في يوم أعده له من طريق النجوم إذ كان السيد المشهور بجودة المعرفة في هذا الفن، فلم ينتصح الباشا بل استعجل بالدخول وخالف رأي السيد ودخل في يوم على غير رأي السيد منحوس ووقت معكوس منكوس،فدخل في موكب عجيب وزي غريب ووصل إلى قصر صنعاء على قواعد البواش، ولما استقر به الحال واطمأن جهز أجناده وأمراءه على الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، والإمام في شهارة وإليه جهات صعدة مع الأهنوم وعذرين وتلك القبائل من بلاد الظاهر والسودة إلى أقصى اليمن مع الأتراك، وكان في السودة الأمير عبد الله بن المعافا، والأمير ناصر المحبشي في الشرف، وكان ميلهما إلى الأتراك مناصرين، فلم يشعر الإمام إلا بالأجناد فأحاطو بشهارة إحاطة الهالة بالقمر، وقبضوا على من كان من أولاد الإمام، وكان من الأمير علي بن شمس الدين أن طلب بقاءهم وحبسهم في كوكبان بسعاية أحمد الوادي -رحمه الله-، ولما وصلوا إلى كوكبان وهم محمد بن القاسم، وكرائمه وأولاده، والسيد أحمد بن عامر بن علي، وصنوه محمد، والشريفة نفيسة بنت عامر بن علي زوجة محمد بن القاسم -وحدث له ولده علي بن محمد

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

المؤيد هنالك، ومن السادة والشيعة جماعة، فبقوا أشهراً[1] ومَنَّ الله بخروجهم، وكان الساعي في خروجهم أحمد الوادي -رحمه الله تعالى-، فوصلوا إلى الإمام وحصل السرور بجمعهم وشملهم ولله الحمد.

[قصة غارب أثلة[2] وما وقع من النصر والغنائم]

أخبرني والدي رحمة الله عليه عن والده قدس الله روحه [٨٣] أن الإمام القاسم عليه السلام لما وصل إليه ولده محمد المؤيد من حبس كوكبان رأى في عنقه سبحة فقال له عليه السلام: ما هذا؟ فقال: سبحة، فقال عليه السلام: بل اجعل مكان هذه هذا السيف، وقلده إياه وقال: شمر للجهاد إنما هذه من صفة القاعدين، ثم بلغ الإمام اجتماع الأمراء منهم عبد الله بن المعافى، والأمير درويش جمجم، والأمير إسماعيل، ومعهم أجناد قدر ألفي نفر أتراك مع خيول وأجمال تحمل أثقالهم وعدة عجيبة وأهم في غارب أثلة ويريدون النفوذ إلى صعدة وهم في غفلة من الإمام، ولما عرف الإمام بأنهم قد صاروا في ذلك المحل أمكنته الفرصة فأمر عليه السلام من يضرب البوق، وأهل الأهنوم يسمونه البهري، فلما سمعته القبائل من الأهنوم وعذرين وصلوا في الحال مع قرب المحال فقال لهم الإمام: الغنيمة معكم هؤلاء أمراء الأتراك في غارب أثلة فالرواح إليهم من الليلة وتصابحوهم صباح والله سبحانه هو المؤيد والناصر، فقالوا: من أميرنا؟ قال: الولد محمد، فعزموا على بركة الله بأجمعهم، وكان الحسين بن القاسم مع القوم في جانب فسدوا فم الوادي لأجل الخيل والجمال لا تخرج، وكان إلى الصباح، وعزم محمد بن الإمام ومن صحبه من الأعيان السادة والمهاجرين، فلم يشعر من في الغارب إلا والصواع[3] عليهم والضرب والنهب فيهم، فهرب جماعة على الخيل، فوجدوا فم الوادي مسدوداً بالأخشاب، والشجر فقتلوا جميعاً حتى سال الوادي

---

(١) بل مكثوا في كوكبان من سنة ١٠١١هـ إلى سنة ١٠١٨هـ سبع سنين وعاد المؤيد إلى أبيه بشهارة وفي عنقه مسبحة فأخذها أبوه وعلق بعنقه السيف آلة الحرب والشجاعة وللمسبحة أوقات أخرى ورجال آخرون.

(٢) هو وادٍ بالقرب من قفلة عذر.

(٣) الصواع هو الصاع أي المكيال، قالوا نفقد صواع الملك، أي مكياله، وهو لا يستقيم هنا، ولعله أراد الحملة عليهم.

بالدم وانتهب جميع ما حواه معسكرهم، وكانت غنيمة كبيرة وملحمة عظيمة في الأتراك، ولم يشعر الإمام إلا وجميع ما حواه معسكرهم انتهب، ورؤوس القتلى لديه، وكان من جملة الروس[٨٤] رأس ابن المعافا، ورأس الأمير درويش، والأمير إسماعيل، وجملة من الأعوان، وأسر كثيرون، فخمس الإمام ما غنموه وأعطى من كان عنده، وكان الإمام يحب عافية ابن المعافا، فكانت تلك الملحمة للإمام مؤيدة لصولته على الأتراك، وأيد الله بها الإسلام، وأعلا بها ذكر الإمام، ولما وصلت الأخبار إلى جعفر باشا وكانت هذه المحطة أعيان دولته افتلّ حده وقل جنده، وعلم أنه قد أخطأ بإرسالهم وحصل الزلل بإزعاجهم، ولما انتهت الأعلام قال السيد عيسى بن لطف الله لجعفر باشا وكان متاخماً له: اعلم يا مولاي أني كنت حذرتكم من دخول صنعاء عند قدومكم الميمون في ذلك اليوم فإنكم دخلتم والطالع كيت وكيت يقضي بالنحاسة على جند السلطنة أينما توجهت، وإنما كان الرأي الأناة حتى تكون الساعة المليحة، فإن جندكم المنصورة لا زالت أعلامها في هذه الحركات منكوسة، وأمراؤكم أينما توجهوا مقتولون، فقال الباشا: ما قدره الله عزوجل كان، وليس يغني عن القدر حيلة محتال، وإنما الرأي طلب الصلح من الإمام، فلم يشعر إلا بكتب الباشا لطلب الهدنة والصلح سنة، ففاوض علماء حضرته وزمانه فرأوا المصلحة في ذلك خاصة وعامة، أما الخاصة فلقوة الإمام ومعرفة من والاه ومن يدخل معه في الصلح وما إليه يتميز من البلاد.

وأما العامة فإنه قد كان شق على المسلمين كثرة الحرب ومتابعتها، ومع الصلح تفرغ العامة لمصالحها من أمر دنياها، فكان الجواب من الإمام القاسم عليه السلام بتمام الصلح على قواعد قررت مذكورة في سيرة الإمام وقد أشرنا في الخاتمة من هذا الكتاب إلى شيء من عمل الصلح وما توجه من البلاد للإمام، وكان السيد عيسى مع عقد الصلح جليس الباشا والباشا فتح [٨٥] للدرس باباً هو وأعيان علماء صنعاء، منهم المقدم ذكره السيد صلاح بن أحمد الوزير -رحمه الله-، وحيث وقد ذكرنا السيد صلاح -رحمه الله- فلنذكر السيد عيسى بن لطف الله فإنه من أعيان الزمان.

ذكر السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين -رحمه الله-

قال القاضي أحمد بن صالح [1]: هو السيد الجليل المطلع ناظورة الأدباء وعين أهل زمانه المطلع، المتطلع من الآداب برهان الدين عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عليه السلام.

كان هذا السيد أديباً لبيباً رقيق الحاشية الناشية، مفاكهاً ملاطفاً، حافظاً للأدب والأمثال، مجرياً لها في مجاريها، خارجة كلماته في الناس مخارج المثل، بها يتمثل المثل، وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس، وتعم بذلك طبقاتهم، وكان مطلعاً على التأريخ. انتهى.

وكان القاضي أحمد بن سعد الدين [2] -رحمه الله تعالى- يتعجب من اطلاعه وروايته.

قلت: وله التأريخ المشهور صفته في الظاهر للأروام وأفاد فيه أيام سلفه فأحسن وأجاد، وهو المسمى بروح الروح، وكان عارفاً بعد التأريخ بعلوم النحو وما يلحق به، وغلب عليه علم علوم النجوم، فصار أظهر ما نسب إليه وإلا فعنده علوم أخرى، وله أشعار تدل على جودة رأيه فيه، وله هذه القصيدة الفاخرة بما يدل على أن فضيلته محروسة، وعقيدته مستأنسة أنشأها إلى الإمام القاسم بن محمد يتنصل عما ينسبه الناس إليه، وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة في ربيع الآخر سنة ١٠٢٣ وهي قوله -رحمه الله تعالى-:

ما شاقني سجع الحمامة ... سحراً ولا برق الغمامة

كلا ولا أذكى الجوى ... ذكر العذيب وذكر رامة

---

(١) أبو الرجال مؤلف مطلع البدور في التأريخ وقد سبق ذكره مراراً وسيأتي أكثر ، فرحمة الله تغشاه.

(٢) المسوري، وقد سبق ذكره مراراً وسيأتي أكثر فرحمة الله تغشاه.

ودمـــوع عينـــي مـــا جـــرت شـــــوقاً إلى لقيـــا أُمامـــه

هيهـــات قلبـــي لا يمـــ ـــيل إلى ملـــيح هـــز قامـــة[٨٦]

مـــا شـــاقني إلا الـــذي نفـــسي عليـــه مـــستهامة

بـــر كـــريم ماجـــد حـــاز الجلالـــة والـــشهامة

وحـــوى الفخـــار جميعـــه حتـــى غـــدا في الـــدهر شـــامة

لـــبس الفـــضائل حلـــة فبـــدت لـــه منهـــا وســـامة

فـــرد تفـــرد بـــالعلا ولديـــه للعليـــا علامـــة

أعنـــي أمـــير المـــؤمنين مغيـــث أربـــاب الظلامـــة

القاســـم المنـــصور مـــن زان الخلافـــة والإمامـــة

ركـــن النبـــوة شـــاده والبيـــت ترفعـــه الدعامـــة

عـــرج بمربعـــه الكـــ ـــريم تـــرى بـــه وجـــه الكرامـــة

وتـــرى جـــواداً دونـــه في الجـــود طلحـــة[1] وابـــن مامـــة

أءـ ـ ـ ـداؤه شـــهدت لـــه بالفـــضل طـــراً والزعامـــة

والفـــضل مـــا شـــهدت بـــه الأعـــداءُ[2] لا أهـــل الرحامـــة

أحيـــا الجهـــاد فكـــم لـــه يـــوم حكـــى يـــوم اليمامـــة

واســـأل بـــذاك ســـيوفه كـــم أذهبـــت في الجـــو هامـــة

فطـــن يكـــون بـــسلمه بـــدراً وفي الهيجـــا أســـامة[3]

---

(١) طلحة هو طلحة الطلحات المقبور بسجستان وابن مامة: هو كعب بن مامة الأيادي آثر رفيقه بالماء فمات عطشاً.

(٢) هذا تضمين مصراع للمتنبي.

(٣) من أسماء الأسد وللأسد أسماء كثيرة جمعت منها أكثر من خمسمائة اسم.

مـــولاي يـــا قمـــر الهـــدى المـــذ كـــــور في وقـــــت الإقامـــــة

يـــــا مـــــن أرى حبـــــي لـــــه أســـــنى الـــــذخائر في القيامـــــة

وجهـــــت نحـــــوك ســـــيدي عقـــــداً أجـــــزت بـــــه نظامـــــه

عقـــــداً مـــــن الـــــنظم الـــــذي ســـــلبت خرائـــــده قدامـــــه

تهـــــدى إليـــــك تحيتـــــي وتزيـــــل عـــــن سري لثامـــــه

أيـــــضاً وتوضـــــح حجتـــــي والحـــــق مـــــسلكه أمامـــــه

لا تأخُـــــــذَنِّي ســـــــيدي بمقالـــــة حـــــازت ذمامـــــه

وبقـــــول واشٍ قـــــد حـــــشى بـــــضعيف فكرتـــــه أثامـــــه

قـــــد قـــــال أني قائـــــل بنجـــــوم ســـــعد أوشـــــئامه[٨]

ومغيـــــب صـــــنعة ربنـــــا ووثقـــــت عمـــــداً بالنجامـــــه

لا والـــــذي جعـــــل النـــــ ـــــجوم بليلهـــــا تجلـــــوا ظلامـــــه

مـــــا قلـــــت إلا أنهـــــا للنـــــاس والأنـــــوى علامـــــة

ولمـــــن أتـــــى مـــــستغفراً لله رجـــــوى في الـــــسلامة

مـــــولاي واســـــأل لائمـــــي فلقـــــد تهـــــور في الملامـــــة

مـــــا صـــــير القمـــــر التـــــ ـــــمام محقـــــراً يحكـــــي القلامـــــة

ولم الخـــــسوف يـــــصيبه في النـــــصف إن وافى تمامـــــه

والـــــشمس والأفـــــلاك توضـــــ ـــــح لي بهيئـــــتها كلامـــــه

فبهـــــا عرفـــــت بأنهـــــا حلـــــو الـــــذي يحيـــــي رمامـــــه

في موقـــــف لا ينفـــــع الجـــــ ـــــاني بـــــه كثـــــر الندامـــــه

وعليـــــك صـــــلى خـــــالقي وحيّـــــا ربوعـــــك بالكرامـــــه

وأســـــــــلم ودم في نعمـــــــــةٍ يـــا خـــير مـــن رفـــع العمامـــة

وكان السيد -رحمه الله- بعد إجلاء الترك من قطر اليمن ملازماً لحضرة السيد شرف الإسلام الحسن بن الإمام القاسم -رحمه الله- فكان معه في حضرته وحركته، وله عجائب وغرائب مع المخاطرة في خلواته، ومن شعره لما رأى مآثر جده المطهر بن الإمام شرف الدين -رحمه الله تعالى-، آمين اللهم آمين:

قلـت لمـا رأيـت مرتبـع الملـك بـسوح المطهـر الملـك مخـلا

أبـداً سـترد مـا تهـب الـدنيا فيـا ليـت جودهـا كـان بخـلا

كانـت وفاتـه بعـد طلوعـه مـن حـضرة الحـسن بـن الإمـام إلى صـنعاء في شهر[.....][1] من سنة ست وأربعين وألف[2]، وسيأتي لـه ذكـر إن شـاء الله تعـالى عند ذكر القاضي إبراهيم السحولي.

قلت: ورواه السيد الجليل الإمام محمد بن إبراهيم بن المفضل بن الإمام شرف الدين، وسيأتي ذكرها.

قال الراوي: [٨٨] وكان يلبس لباس الأمـراء والكـبراء مـن أصـحاب الدولـة فمـر ببعض الطلبة في شهارة فتكلموا في شأنه، وقال بعض الطلبة: كـأني بـه مـا يعـرف علـوم العقل العشرة.

فلما بلغه تعجب من مقالهم، فنظم علوم العقل، وأشـار بهـا إلى ولـده الـسيد الفاضـل الصالح البر التقي جعفر بن عيسى -رحمه الله- [وكـان لـه مـن الأولاد] [3] صـلاح بـن

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في البدر الطالع أنه مات سنة١٠٤٨هـ.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

عيسى، وجعفر بن عيسى، ولجعفر عقب بمحروس كوكبان، فقال السيد -رحمه الله-:

وضعت نظماً للثقاة البررة ... نظم علوم العقل تلك العشرة

أولها يا جعفر بن عيسى ... لقيت خيراً ووقيت بؤسا

علمي بنفسي في الطوى وفي الشـ ... ـبع كذاك في الصحة أو حال الوجع

بديهة فخمسة في العدد ... أقل من عدة عشر فاقتد

وخبرة كسر الزجاج بالحجر ... فاعلم بهذا نلت غايات الفطر[1]

مشاهدة هذا السماء فوقنا ... والأرض ذات الصدع صارت تحتنا

دائرة زيد عدا في الدار ... أم خارج الدار فلا تمار

والقصد في معرفة الخطاب ... في الابتدا منه وفي الجواب

تواتر كمكة في الأرض ... وقصدها حتماً لكل فرض

جل أمرٍ علمه بما أكل ... وقت الغداء والعشاء وما فعل

الحسن الصدق من الإنسان ... كذا القبيح الكذب باللسان

قلت: وقد ذكر علوم العقل، فقد سبق جده الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام بنظمه في علوم العقل بما هو أخصر وأقرب، فيحسن ذكره قوله:

فعلم بحال النفس ثم بديهة ... كذا خبره ثم المشاهد رابع

ودائرة والقصد بعد تواتر ... جلي أمور والتعلق تاسع

وعاشرها تمييز حسن وضدها ... فتلك علوم العقل مهما تراجع

ولما توفاه الله عز وجل إلى رحمته رثاه السيد الإمام محمد بن إبراهيم كما ذكرناه [٨٩]

---

(١) في (ب): الوطر.

قريباً فقال:

ورقـــا بآيـــات اللـــوى والأجـــزع

لفـــراق خـــير بنـــي الهـــدى نـــوحي معـــي

نجـــم ثـــوى مـــا كنـــت أحـــسب قبلـــه

أن النجـــوم تغيـــب تحـــت البرقـــع

مـــن كـــان يقـــصر عـــن بلاغـــة لفظـــه

قـــس[1] وتغنـــى في الـــرواة الأصـــمعي[2]

وإذا تكلـــــم نـــــاظماً أو نـــــاثراً

فالموســـوي[3] لديـــه عـــي مـــدعي

عيـــسى بـــن لطـــف الله زينـــة وقتـــه

وحفيـــد مـــن أزرى ببخـــت وتبـــع[4]

---

(١) هو قس بن ساعدة الأيادي جاهلي آمن بالبعث وكان على دين إبراهيم وحرم الخمر والأصنام وورد فيه الحديث أنه يبعث أمة وحده ووقف رسول الله ﷺ قبل البعثة عند ناقته وهو يخطب كلمته الشهيرة البعرة تدل على البعير والقدم يدل على المسير أفليل داجٍ وبحار ذات أمواج وسماء ذات أبراج لا تدل على الواحد الخبير، ثم أنشد الأبيات المشهورة ومطلعها

في الغـــابرين الأولـــين مـــن القـــرون لنـــا بـــصائر

وبعد البعثة طلب رسول الله ﷺ من بعض أصحابه أن ينشدوه الأبيات فأنشدوه فترحم عليه وقال إنه يبعث أمة وحده، ويعتبر خطيب العرب قاطبة وهو أول من قال أما بعد على الأصح وكان يخطب في سوق عكاظ فتصغي إليه جميع العرب الموجودين بالسوق. وهو أيضاً أول من قال البينة على من ادعي واليمين على من أنكر . مات قبيل البعثة فرحمة الله تغشاه.

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح الباهلي أبو القندين. لقب بالأصمعي نسبة إلى جد جده المذكور. كان لغوياً متجولاً حفاظة ولولاه لذهب معظم اللغة العربية، مولده سنة١٢٢هـ وموته بالبصرة سنة٢١٦هـ.

(٣) هو الشريف الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم مولده سنة٣٥٩هـ وموته ببغداد سنة٤٠٦هـ كان نقيب الطالبيين من بعد أبيه ويعتبر أشعر قريش على الإطلاق، وله ديوان شعر نفيس، وله مؤلفات، وكان يطمع في الخلافة حتى كان الخليفة العباسي المقتدر يهابه لأنه معاصر له.

(٤) حاشية من الأصل: أراد بختنصر وتبع ملك حمير وعنى به الإمام المطهر بن الإمام شرف الدين. والله أعلم.

وهي طويلة جداً وإنما أردنا إشارة إلى بعض ذكره -رحمه الله تعالى-.

ولما كان الصلح بين الإمام وجعفر باشا تجرد الإمام عليه السلام للتدريس والدروس، والتصانيف النافعة، والبحث في الكتب، وقرأ عليه فيما صنفه حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وجعل بلاد وادعة والعصيمات وما يليها بنظر السيد الجليل محمد بن عامر الشهيد -رحمه الله- فبقى فيها مدة، ثم كان خروج السيد الحسن بن الإمام من الحبس كما سيأتي، فلازم السيد محمد بن عامر -رحمه الله- حضرة السيد الحسن، فبقى عنده حتى مات الحسن[1] -رحمه الله-، فصحب الحسين[2] بن الإمام ونزل معه اليمن، وفي حرب الحوادث كان معه، وكان بينه وبين الحسين ألفة لاتحاد السن والمنشأ، وكان عند الإمام القاسم عليه السلام ثالثهما في الحنو والشفقة والرعاية، يرعاه بما يرعى به أولاده.

اختطاط جبل ضوران

ولما أراد الحسن بن الإمام اختطاط حصن ضوران وكان محطته في بكيل فطاف الجبل فكان ملتف الأشجار ليس لأحد عليه ملكه، فطافه وسيأتي تحقيق ذلك إن شاء الله.

فكان السيد محمد بن عامر -رحمه الله- شريكاً لهما فيما اختطاه وكان له الوسط من الحصن وعمر بيته القائم الآن، وكان للسيد محمد بن عامر -رحمه الله- في حرب زبيد اليد الطولى من الجهاد والسابقة.

ولما طلب الأمير مصطفى من الحسن بن الإمام زلاجه[3] [٩٠] ورجوعه الأبواب السلطانية كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله طلب رجلاً من أولاد الإمام يسايره إلى المخا يأمنه ويزلجه، أو من رأى من قرابته، فأرسل الحسن بن الإمام -رحمه الله- السيد محمد بن عامر

---

(١) موته وقبره في حصن الدامغ بآنس سنة١٠٤٨هـ ومولده كان سنة٩٩٦هـ.

(٢) مولده سنة٩٩٩هـ وموته وقبره في مدينة ذمار سنة١٠٥٠هـ وله قبة مزورة ومنارة عالية.

(٣) بمعنى ذهابه لغرض. بل الزلاج في لغة العرف اليمني هو مصروف الطريق للسفر.

وقال له: ما يصلح إلا عزمك، ولا يقوم بها في النفس من الأهل غيرك، ثم ما قد عرفته من حال الأتراك، فقال السيد محمد بن عامر: لا بأس بذلك، فعزم إلى زبيد ثم المخا لتمام الكلام، فلما وصل تلقاه الأمير مصطفى وآنسه وحادثه، وشكا عليه مما فعل قانصوه باشا وما فعل في زبيد من ضياع جند السلطنة حتى قال: وأنه ليس من أرباب الدولة وإنما هو من جملة الفلاحين الرعية، وإنما حصل الغرر به،ولما تمت أيام الضيافة للسيد محمد بن عامر عند الأمير مصطفى عزم هو والسيد محمد إلى المخا، ولما وصل إلى المخا ولم يبق إلا ركوب البحر، قال للسيد محمد بن عامر: نحتاج من الحسن بن الإمام ما تضمنه هذا البيان لزلاجنا، ولا عذر بل لا يتم لنا عزم إلا بذلك، وكان في الباطن إنما طلب من الحسن بن الإمام رجلاً من قرابته ليسترهنه ويتشرط به، ولما علم السيد محمد -رحمه الله- أنما مقصد الأمير مصطفى إلا ذلك كتب إلى الحسن بن الإمام بصورة الواقع، فلما نظر الحسن بن الإمام في البيان، فإذا هو قد طلب أشياء عظيمة خارقة، ومطالب خارجة عن قانون المعقول، فعلم الحسن بن الإمام إنما يريد الأمير مصطفى الإمتحان والمطاولة،ويرجى أن يصل من الأبواب السلطانية ما يكون له فيه جمالة أو مال يستفيد من الحالين، فأراد الحسن بن الإمام العزم على الجهاد والجلاد والانتقام من الأمير مصطفى بالسيوف الحداد، فاستشار الحسن بن الإمام إخوته وأعيان دولته، فأجمع رأيهم على أنه لا يصلح ذكر شيء من ذلك وأنه لا يؤمن على السيد محمد بن عامر من قتله أو يكون صحبتهم، والحال أنهم على ظهر البحر للركوب،وأن هذا الرجل مشهور بالإقدام [٩١] وكان كذلك له حرب عظيم أيام زبيد، وشجاعة باهرة، وكان أميراً، ولما واجه قانصوه زفته صناجق الباشا وأن الرأي أن يعطى من الزاد ما يحتاج إليه، وكان من جملة ما ذكره دقيق، وسمن وطعام وشمع، ومن النقد ما توجه، ولما وصل ذلك هان الأمر عند الأمير في الباطن وفي الظاهر، قال: لا سبيل إلى رجوع السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى-، فلامه أعيان دولته وقالوا: هذا لا يليق، فرجع إلى المعقول وقد كان ظفر في الحقيقة

بالمأمول، فركب في البحر إلى غير حافظ، ورجع السيد محمد بن عامر -رحمه الله- وقد شغل القلوب ولكنها قد تحصلت قابية مرقوب[1] ولله الحمد.

ثم إنه بايع الإمام المتوكل إسماعيل عند دعوته، ولما رحل الإمام المتوكل من شهارة وهي أول رجوع بعد الدعوة من شهارة إلى صنعاء وكان طلوع الإمام كوكبان في هذه الحركة، وكان السيد محمد بن عامر -رحمه الله- صحبته فمرض في أثناء الطريق، ولما وصل إلى عمران اختار الله سبحانه له هنالك فكان قبره في عمران، وتولى دفنه والصلاة عليه المتوكل على الله ومن حضر من أعيان بيت الإمام، وذلك في [.....][2] من سنة ست وخمسين بعد الألف رحمة الله عليه.

ومولده -رحمه الله- كان في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وأمه الشريفة أم الحسن من أشراف عقبان[3] ،وخلف من الأولاد سليمان، وعلي، وأحمد، والحسن، والحسين، وإسماعيل، ويحيى، فأما سليمان بن محمد -رحمه الله- فكان طاهر النشأة، تقياً عفيفاً صالحاً جواداً كريماً، له اطلاع ومعرفة خارقة في علم الفلك،والزيرجة، وكان يقال أن له ملكة في الجن، وله حكايات عجيبة، واشتهر أمره حتى صار كالمتواتر، وكان يقصده الناس لهذا الشأن لمن يتخبط فيصفهم بما يكون معه الشفاء، وكان -رحمه الله- لا يأكل إلا من كسبه، ويقتات الشعير في أكثر الوقت، والإدام في الأغلب اللبن الحامض، وكان ذا مال وحق عظيم كثير، وكما يقال [٩٣] لا زهد إلا من غنى، وكان قد عمل على جهات خبان والحبيشية وما يليها من البلاد من بلاد الربيعتين ومريس من قبل

---

(١) هو مثل عربي وهو قولهم: تخلصت قائبة من قوب ، أي تخلصت بيضة من فرخ ، فالقائبة البيضة والقوب الفرخ. يضرب مثلاً لمن انفصل عن صاحبه وتخلص منه.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بل عَقَبات وهي قرية في منطقة ذيفان فيها من آل عقبات الحمزيين ومنهم الوالد علي بن يحيى عقبات خطيب اليمن الذي لا يمَل ولا يُمل وأخوه زيد الشهيد أول الثورة وأخوهما مطهر ووزير العدل الأخ أحمد عبد الله عقبات وكلهم سادة غظارفة بيض بهاليل فراجون للعكر وقد سكنوا ذمار وما بقي لبلدهم الأصلي إلا النسبة إليه.

خالـه الحـسن بـن الإمـام -رحمـه الله تعـالى-، فبقـى مـدة إلى خلافـة الإمـام المتوكـل على الله عليه السلام قدر ثلاث وعشرين سنة، ثم اختار العزلة والـسكون واعتـذر مـن الـبلاد، فبقى أياماً بمحروس ذمار، ويصف أهل ذمار عجائب مـن أحوالـه ومـا كـان عليـه مـن صلاح الحال ونفع المسلمين، ثم اختار السكون في اليمن الأعلى[1] بمحـروس مدينـة إب هنالك ملازماً للذكر والخلوة بنفسه، وعلى أمواله حتى اختـار الله عـز وجـل لـه، ومـات بمحروس إب، فتولى جهازه والصلاة عليه وقبره محمد بن الحسن بـن الإمـام -رحمـه الله تعالى-، وكان موضع قبره في مسجد البيحاني مشهور مزور، وذلك في سنة ثـمان وسـبعين وألف، وأمه -رحمه الله- الشريفة الطاهرة الفاضلة المعروفـة بـالخير فاطمـة بنـت الإمـام القاسم بن محمد عليه السلام [وماتت رحمها الله وهو طفل يرضـع فربـا في حجـر جـده الإمـام القاسم عليه السلام][2] بسبب أن والدته رحمها الله أصابها البرق في شـهارة، وكـان في حجرهـا يرضع فقتلها البرق وسلم ولدها سليمان بقدرة الله عز وجل، فتولى الإمـام عليه السلام تربيتـه، فاقتبس من نوره أنوار الحكمة، ورأيت بخط الإمام القاسم عليه السلام مـا لفظـه: ولـد الولـد السعيد الحميد سليمان بن محمد أصلحه الله يوم [.....][3] مـن شـهر سـنة إحـدى وعشرين وألف، وكتبه جده القاسم بن محمد. انتهى بلفظه كما وجدت.

مات -رحمه الله- وخلف من الولد حسين بن سليمان فقط، ولم يكـن لـه مـن البنـات شيء، ثم مات الحسين وخلف علي بن الحـسين وبنتـاً واحـدة، ومـات عـلي بـن الحـسين فخلف الحسين بن علي سيداً جليلاً فاضلاً، وأخاً له اسمه محمد، أما الحسين بن علي فمات ولا عقب له.

وأما محمد بن علي فله علي بن محمد وسليمان بن محمد، والجميع بمحروس ذمار.

---

(١) صوابه الأسفل.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٣) بياض في الأصل.

[الثاني من أولاد السيد محمد عامر -رحمه الله تعالى- [٩٣]

ذكر السيد علي بن محمد بن عامر بن علي رضوان الله عليه

علي بن محمد بن عامر بن علي -رحمه الله تعالى-، كان سيداً زينة الأوان، وفريد الزمان، في آدابه، وحفظه، ونشأ مع تقوى وصلاح وخيرية كاملة، لا يحب إلاَّ شعار العلم مع تمكنه من المقامات الملوكية المعتادة على صهوة المعالي من جهات عديدة من الزهادة التي هي عنوان الكمال، فكان له معرفة بالأدوات،محافظاً على قوانين العلم وما أحقه بقول بعض الكملاء لله دره:

كم سائل هل الحب ماجداً ... أم الليالي مثله قلت لا

فالدهر إذ جاء به آخراً ... يود لو صدَّره أولا

جدد مجد النبي المصطفى ... أقام فخر السابقين الأولا

ما شايد البيت الرفيع الذي ... علا على هام السما منزلا

جاد بك الدهر على بخله ... وحق في مثلك أن يبخلا

وكان له من الأشعار الفائقة ما يشهد بالإجادة، والوجاده أهل الحل في هذا الفن والعقد، وكان نقاداً ألمعياً معيار الوزن والنقد، فانخرط في سلك الأدباء،وزاحم الأكابر جلالاً وأدنى، رُبي في حجر خاله وإمامه المؤيد بالله محمد حتى شب وبلغ من السيادة، ثم وفد على خاله الحسن بن الإمام إلى ضوران عند والده محمد بن عامر -رحمه الله- فبقى عنده أياماً ثم رجع إلى شهارة للقراءة والدرس، ولما ولي الخلافة المتوكل على الله استعمله على وادعة الظاهر وتلك الجهات جميعاً فأحسن عمالتهم ومعاملتهم ثم اعتذر منها، ولا زالت أيامه الغر في شهارة تشتاق إلى روحه الأرواح، وتثني عليه بنو الدنيا والآخرة في المساء والصباح، مجالسه بالصلاح معمورة، وتنقل[٩٤] أحاديثه من قومه ومفاكهته الهنية

الشهية مشهورة مذكورة، وعلى الجملة وكان للبلاغة والكمال عينين، وآدابه لا تزال أفنان، ثم وصل إلى صنعاء وافداً على خاله، وإمامه المتوكل على الله إسماعيل، فبقى أياماً يسيرة عنده، ومرض مرضاً خفيفاً من الحمى المطبق، واختار الله عز وجل له فتولى الإمام عليه السلام جهازه بنفسه وصلى عليه وقبره في خزيمة، وأنشد لسان الحال:

يا قبر أحمد كم حويت مكارماً ومحامدا

شهدت بذاك خزيمة وكفى خزيمة شاهدا

وحضر قبره أعيان بيت الإمام منهم السيد الجليل أحمد بن الحسن المهدي لدين الله ومحمد[1] بن القاسم المنصور بالله وكانت التعزية إلى الإمام المتوكل على الله وذلك في شهر[.....][2] من سنة ثمان وسبعين بعد الألف.

وله من الأولاد الحسن بن علي، والحسين، ومحمد، ويحيى، وإسماعيل، وإبراهيم،فالحسن له أحمد الأكبر توفي في حياة والده وخلف ولداً وبنتاً، الولد اسمه محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد الأصغر، فلأحمد الأصغر علي، ومحمد، وحسن، ولعلي قاسم.

وأما الحسين بن علي فله علي بن الحسين، وقاسم بن الحسين، ولهما أولاد، ولعلي بن الحسين محمد بن علي بن الحسين.

وأما محمد بن علي فله يحيى بن محمد، وأحمد بن محمد.

وأما يحيى بن علي فله علي بن يحيى، وقاسم بن يحيى.

وأما إسماعيل بن علي فله محمد بن إسماعيل بن علي، توفى قطيعاً بمحروس بلاد الشرف، وإبراهيم بن علي توفى قطيعاً.

---

(١) محمد بن القاسم هو المؤيد الأكبر وقد مات بشهارة سنة ١٠٥٤هـ والمترجم له وهو علي بن محمد بن عامر بن علي مات بصنعاء سنة ١٠٧٨هـ أي بعد أربع وعشرين سنة من موت المؤيد، ولعل المراد محمد بن الحسن بن القاسم أخو المهدي أحمد بن الحسن المذكور قبله.

(٢) بياض في الأصل.

الثالث من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى-

أحمد بن محمد بن عامر -رحمه الله- وهو شقيق [٩٥] أخيه علي، أمهما الشريفة الطاهرة المطهرة العابدة، المعروفة بالإحسان والإفضال، والشفقة على الأقارب والحنو على الأطفال، تُقى بنت أمير المؤمنين القاسم بن محمد عليه السلام، كانت رحمها الله من الصالحات القانتات، وهي شقيقة الحسن والحسين كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله.

كان هذا السيد الجليل نجيباً كريماً، حسن الطباع والأخلاق، من الأدباء النقاد من أهل الذكا الوقاد، كانت له عبارات فائقة، ومعانٍ في المكاتبات رائقة، تدل على كمال الذات وعلم بالأدوات، ذو خط حسن وألمعية، ويد في الصناعات اليونانية، رامياً بالبندق، وأجود من رمى، وأحسن في ذلك من كل من انتمى، مخاطراً مفاكهاً، بطلاً شجاعاً، مقداماً وجيهاً عند ذوي النهى، له بصيرة وافرة، ومعرفة غير قاصرة، لا يقوم على شيء إلا أدركه، وكان كثير الاختلاط والمصاحبة للحسين بن الإمام المؤيد محمد، لا يفارقه في أغلب الأوقات ولما دعى الإمام المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله- وعارضه المنصور القاسم بن المؤيد كان السيد أحمد بن محمد من الساعين في الإصلاح بينهما، اطلعت على كتاب بخط الإمام المهدي -رحمه الله- مالفظه:

بعد التحية والإخبار بما وقع من الاختلاف أن المطلوب السعي في سد باب الخلاف وحقن الدماء، والرجوع إلى الائتلاف، وأنك يا صنو أحمد عافاك الله أحسن من نجد معاوناً على الصلاح وإلى ما فيه الإصلاح، وما فعلته ورأيته لسد باب الفتنة، وأنا متمم لكلامك وفعلك، دفعاً لما على المسلمين من المحنة مهما كان العمل على تطابق قانون الشرع، خارجاً عن العصبية وأحكام المنع ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ [٩٦] إِلَّا مَنْ أَمَرَ

بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾[النساء: ١١٤] والسلام.

وكان السيد أحمد بن محمد -رحمه الله- ساعياً بالصلاح، وتم ولله الحمد على ما فيه الفلاح، وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد ذكر لذلك في ذكر الإمام المهدي -رحمه الله- ودعوته.

كانت وفاته أي السيد أحمد -رحمه الله- بمحروس شهارة في شهر [.....][1] من سنة[.....][2] ومائة وألف، له من الأولاد محمد، وعلي، والحسن، وإبراهيم، ويحيى.

فأما محمد فمات في حياة والده وليس له عقب، وكذلك صنوه علي بن أحمد.

وأما الحسن بن أحمد فله محمد بن الحسن وعلي بن الحسن، ومسكنهم في شهارة وعذر.

وأما إبراهيم فله يحيى،وأما يحيى بن أحمد فله عبد الله.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

الرابع من أولاد السيد محمد بن عامر بن علي -رحمه الله تعالى- هو السيد الحسن

ذكر السيد الحسن بن محمد بن عامر بن علي -رحمه الله-

الرابع من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- الحسن بن محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- وكان سيداً رئيساً كاملاً لبيباً جليل المقدار، نبيل الآثار، من عمدة أهل المناصب جواداً سمحاً شجاعاً، عليه سيماء السادة، مع نزاهة وشرافة، ونفسٍ تواقة إلى معالى الأمور، لا يلوي على غير ذلك مع رجالة، وحسب على أهله وعلى من عرفه، وعلو منزله، وعزيمة هاشمية، له نفع يخاف ويرجا، وعلى الجملة فكان زينة الأوان، عظيم الإحسان، اقتعد على صهوة المرؤة، فكان عليها من الصبوة، ومن الشباب إلى المشيب، بهجة الزمان، وكان -رحمه الله- ناشئاً في حجر الإمام المتوكل على الله، فكان يجله ويرعاه، وكأحد أولاده في الرعاية والضيافة، ملازماً لحضرته وفي سفره، ولما كان فتح المشرق والخلاف الواقع من أهل يافع وإخراج العامل، وإرسال الإمام المتوكل ولده محمد كان السيد الحسن بن محمد تلوه في الإصدار والإيراد، فكان من السيد الحسن -رحمه الله- الكمال والثبات والإقدام، ما فاق به على أقرانه، فكان له مع ذلك عند الإمام من يد الرعاية وعظيم الكفاية، ولم يزل [٩] عند الإمام، ثم صحب ولده محمد المؤيد حتى كانت دعوته، ولما مات الإمام المؤيد -رحمه الله- لزم السيد الحسن -رحمه الله- بيته، وكان يفد على دولة الزمان لحاجته حتى اختار الله عز وجل له بمحروس الجبل من ضوران، وذلك في شهر [.....][1] من سنة ثمان وتسعين بعد الألف -رحمه الله-، وقبره خارج

---

(١) بياض في الأصل.

ضريح الإمام المتوكل على الله.

وخلف من الأولاد محمداً، وعلياً، ومحسناَ، ويوسف، وإسماعيل، وقاسماً، فأما محمد فله الحسن بن محمد وعبد الله بن محمد،وعبد الله هذا هاجر إلى مكة المشرفة، وحال تحرير هذه السطور وهو هنالك.

وأما علي فله المطهر قتل شهيداً عدواناً.

وأما إسماعيل فقطيع، والآخرون لهم أعقاب بمحروس ضوران، والجبل من أعمال بلاد آنس. انتهى.

ذكر إسماعيل بن محمد بن عامر بن علي -رحمه الله- آمين آمين

الخامس من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله- إسماعيل له من الأولاد يحيى وأحمد وحسين قطيعين والحسن خلف علياً، وقاسم خلف عبد الله، وزيد قطيع، وآخرين في اليمن بمحروس ضوران، ومنهم في تعز.

السادس من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى-

يحيى بن محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- كان سيداً، كريماً، جوداً،شجاعاً، مجاهداً، لـه أيام مشهورة، ومعارك مزبورة، وإقدام على العدا، أبان شجاعة ظاهرة، ونجدة مكافحـة، كل ذلك مع الإمام الناصر محمد بن المهدي في لحج وأبين مع نزول يافع في تلك الوقعات بما شهد به الأقران، وتحاكت به الإخوان،، ولم يزل ملازماً لحضرة الإمـام حتـى توفـاه الله عز وجل في ذمار في سنة أربع عشرة ومائة وألف.

وخلف من الأولاد إسماعيل، والحسن، وقاسماً، وزيداً، فأما إسماعيل فقتـل شـهيداً في المعركة مع حرب والده كما ذكرناه، فلم يعقب.

وأما الحسن فله ولد يحيى بن الحسن فقط.

وأما زيد فله عقب حسين ومحمد، فأما محمد عزم [٩٨] مكة ولم زاد ظهر والجميـع في ضوران بمحروس الجبل.

السابع من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى-

الحسين بن محمد بن عامر -رحمه الله-، له من الأولاد الحسن بن الحسين، وللحسن أولاد في جهة ضوران بمحل يسمى المشرعة، وانتهى أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله-.

ونشرع إن شاء الله في الثالث وهو عبد الله من أولاد السيد عامر بن علي -رحمه الله- وهو من الفصول.

ذكر السيد العظيم عبد الله بن عامر -رحمه الله-

هو السيد العلامة فخر الإسلام عبد الله[1] بن عامر الشهيد -رحمه الله-، هو السيد الفاضل عين الزمان، وفخره بهجة المحافل، صاحب المحامد الدائرة، والخيرات الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم، رباه الإمام القاسم بن محمد بعد استشهاد والده قدس الله روحه، فبلغ إلى محل من الخير كثير، وعلم وأدب شهير مطلع على مقاصد الأدباء، ومناهج الكملاء والنجباء،مكث في علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة.

قال القاضي أحمد بن صالح [2] في تأريخه المشهور(مطلع البدور ومجمع البحور): هو السيد العالم، العارف، عبد الله بن عامر بن عم الإمام، كان سيداً، متيقظاً، ذكياً، عالماً، فصيحاً، مجيداً في الشعر على مناهج العرب.

---

(١) هو جد مؤلف هذا الكتاب.

(٢) أبو الرجال.

كان القاضي أحمد بن سعد الدين[1] -رحمه الله- يثني عليه ثناءً حسناً.

يقول: السيد عبد الله من الأجواد والمجيدين، ولم يظهر شِعره إلا في آخر أيامه بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله -رحمه الله-، فإنه ناح عليه بشعر كثير فصيح، ولعله كان يكتم شعره في مبادي أمره .

قال القاضي: وكان له ثلاث خصال انفرد بها: جودة الخط، وركوب الخيل، والرمي بالبندق، واعتنى -رحمه الله- بالجمع بين المنتخب والأحكام[2].

قلت:رأيته وقد أحسن التصرف فيما صنعه من الاختصار وجعله كتاباً جليلاً على أبواب الفقه على مذهب الهادي عليه السلام ومنهاجه ونصوصه، واختياراته، فكان كتاباً جليلاً، نافعاً ممتعاً، [٩٩] وله -رحمه الله- تعليقات وحواشٍ على شرح الأزهار، تنبئ عن كمال التحقيق والتدقيق، وله ديوان شعر عجيب غريب فيه غرر القصائد، وكان -رحمه الله- منتصراً لمذهب الهدوية، ملتزماً لنصوصهم، وكان يقول إن الأحكام متأخر عن المنتخب، وأنه آخر أقوال الهادي، وأنه المعتمد.

قلت: وقد نص على ذلك صاحب الشفاء الأمير الحسين بن محمد -رحمه الله- في الشفاء في باب اللعان،(وذكره الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في الانتصار ما يعضد ذلك ما ذكره السيد عبد الله -رحمه الله- في باب زكاة الإبل)[3]، ولما طالع مختصره المذكور مولانا المتوكل على الله استحسنه كثيراً، وقال: إنه غريب في فنه، نافع لمن لزمه، فاستصوبه وأمر بنسخه، وكان السيد -رحمه الله- قد جعله على قواعد المتون المختصرة، كتب وأبواب وفصول من الطهارة إلى القول في السير، فكان محكم الأساس، ولم يسبقه أحد إليه من قبل.

---

(١) المسوري.

(٢) وسماه التصريح بالمذهب الصحيح.

(٣) ما بين القوسين عبارات فيها اضطراب لكنها واضحة المعنى لمن تأملها.

وكان من سبق من الأعلام إنما اشتغلوا بالتأريخ من أقواله، وعليه نهج السيدان (م) بالله[1]،وأبو طالب[2]، والقاضيان القاضي[3] زيد،وأبو مضر[4].

نعم وللسيد عبد الله -رحمه الله- القصيدة العظيمة الفاخرة رداً على ابن أبي النجم -رحمه الله-،وذلك أن القاضي ابن أبي النجم -رحمه الله- فعل أبياته المعروفة، ولما انتهى إلى آخرها قال: ولا أسب أبا بكر ولا عمر ولم يكن تقدم لذلك ذكر ولا أصل، فاعترضه السيد عبد الله -رحمه الله- اعتراضاً حميداً، وليس هذا موضع ذكر ما قالوه على الكمال.

نعم وقد أشرنا إلى تربية الإمام القاسم له وذلك أنه لما استشهد والده السيد عامر بن علي قدس الله روحه وهو طفل صغير هربت به والدته وكانت من بلاد الحرجة من بلاد قحطان، ولما بلغ الإمام القاسم وهو في برط أرسل له فرباه وأدبه، وقراه القرآن في حبور عند السيد الحسين [١٠٠] بن علي جحاف.

[ذكر السيد الحسين[5] بن علي بن إبراهيم جحاف -رحمه الله-]

قلت: وهذا السيد الفاضل العلامة الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي كان جليل القدر من علماء العترة لا يؤثر عنه إلا الصالحات، وكان الإمام الحسن بن علي بن داود[6] عليه السلام

---

(١) هو أحمد بن الحسين بن هارون بن محمد بن الحسين الحسني، مولده بآمل طبرستان سنة٣٣٣هـ ودعا سنة٣٨٠هـ وتوفي سنة٤١١هـ مؤلف التجريد وشرحه في فقه الهادي والقاسم الرسي وله مؤلفات أخرى كثيرة.

(٢) هو الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين بن هارون بن محمد بن الحسين، مولده بآمل طبرستان سنة٣٤٠هـ ودعا سنة٤١١هـ وتوفي سنة٤٢٤هـ مؤلف الأمالي والإفادة وغيرهما.
طبرستان هي الآن تابعة لإيران.

(٣) هو زيد بن محمد الكلاري. لم أقف على مولده ، هو من الجيل والديلم، مؤلف شرح التحرير لأبي طالب السابق ذكره. توفي في أواخر القرن الخامس.

(٤) هو شريح بن المؤيد القاضي الجيلي أبو مضر لم أقف على تأريخ مولده ولا تاريخ وفاته ولعل وفاته كانت في حدود الخمسمائة سنة، مؤلف أسرار الزيادات ولباب المقالات.

(٥) توفي بحبور سنة ١٠٥٩هـ.

(٦) المؤيدي لم أقف على تأريخ مولده ، أما دعوته فكانت سنة٩٨٤هـ وأسر وأرسل إلى قسطنطينية سنة٩٩٣هـ ومات هنالك سنة١٠٢٤هـ وله عقب هنالك وقد سبقت ترجمته.

تزوج أخته فكان السيد في دار الإمام وكان له بالإمام اختلاط لأجل الصهورة، وكان فصيحاً متكلماً ورعاً، لا يأكل إلا من كسبه، ويعمل في أرضه بنفسه، وكان الإمام المؤيد محمد بن القاسم عليه السلام يجله، بل كان الإمام يقول: هو مثلي أو قال: خير مني. وكان صاحب رأي، وهو والد السيد فخر الإسلام عبد الله[1] بن الحسين العلامة المشهور الذي سكن في جبل عمرو من بلاد حجة بالقرب من مبين حجة جنوباً منه، وكانت وفاته الثلث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وألف، وقرأ العربية وتطلع في العلوم حتى صار قدوة وعَلَماً يهتدى به، ثم بعد وفاة الإمام القاسم عليه السلام بايع الإمام المؤيد وجاهد معه.

ولما عزم أحمد بن الإمام القاسم -رحمه الله- على الأمير عمر كيخيا لحربه من عند الإمام المؤيد عليه السلام أردفه الإمام بالسيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- في جند كثيف، وجعل معه أعيان من السادة، منهم السيد عبد الله[2] بن أمير المؤمنين، والسيد الحسين الموسمي، والسيد التقي، فقصد عبد الله -رحمه الله- بمن معه على الأمير صفر وكان بمحروس ثلا أميراً كبيراً من عند حيدر باشا، فمكنه الله عز وجل بعد حرب ضرير، واستولى على الأمير صفر ونهب ما في محطته وغنم والمجاهدون غنيمة واسعة، وكان مع السيد عبد الله -رحمه الله- من الغنيمة ما في مضرب الأمير من سلاح وأثاث وكراع، ثم قبضه ورجع به قافلاً مع جملة من الأسرى إلى عند[3] الإمام إلى شهارة، وكان ذلك من أول فتح بعد انتقاض[١٠١] الصلح بين الإمام وحيدر باشا، ثم تبع ذلك أخذ عمر

---

(١) مولده بحبور سنة١٠٤٠هـ وتوفي بجبل عمرو سنة ١١١٢هـ.

(٢) هو جد آل الكاظمي وآل الوريث بذمار. أمه أم ولد حبشية فأنجبت أسرة نجيبة علماء أدباء شعراء وهكذا المرأة الغريبة عن قوم زوجها ينجبن في الأغلب.

(٣) الجر لعند بإلى لحن لأنها ظرف لمكان الحضور نحو جلست عند الباب. أو زمان الحضور نحو سافرت عند مغيب الشمس. ولا تكون عند إلا ظرفاً كما ذكرت أو مجرورة بمن فقط نحو أتيت من عند زيد. وقول العامة ذهبت إلى عند زيد يعتبر لحناً والصواب: ذهبت إليه ولم ترد في الكتاب ولا في السنة ولا في لغة العرب مجرورة بغير من، وعليه قول الحريري في ملحة الإعراب وعند فيها النصب يستمر، لكنها بمن فقط تجر، فهذه فائدة نحوية لا يستغني عنها المطلع الطالب، والخلاصة أن عند لابتداء الغاية وإلى لانتهاء الغاية فلا يجتمعان.

كيخيا حسبما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، فبقى الأمير صفر في حبس شهارة حتى خرج هو وعمر كيخيا عند صلاح حيدر باشا وعزمه كما سيأتي بيانه.

وأما السيد عبد الله بن عامر فسكن في شهارة وعمر داره المشهور بجنب الجامع[1]، ثم لم يطب له السكون في شهارة، ودخل صنعاء والجراف، ثم رحل من صنعاء وسكن حوث وعمر داراً هنالك وعمر داراً أخرى في المجندرة من جهات عذر، وتردد إلى صنعاء، وكانت جهات وادعة وما يليها إلى نظره.

ولما توفى الإمام المؤيد -رحمه الله- وكان السيد عبد الله -رحمه الله- في صنعاء وخطب أهل صنعاء لأحمد بن الإمام ووصلت دعوة الإمام المتوكل فلم يبايع لأيهما، ورجع إلى حوث.

ولما وصل إلى حوث واستقر هنالك وفدت إليه القبائل، وكان سخياً، مقرئاً للضيف، حسده بعض سادات البلاد، وكتب إلى الإمام ونسب إلى السيد عبد الله بن عامر بأنه داعٍ في وادعة والعصيمات وتلك القبائل من سفيان وبرط، وحشد من الأكاليم، ونمق شيئاً كثيراً، وأن الإمام يتدارك الأمر بطلاب السيد عبد الله بن عامر، وشاع عند الإمام عليه السلام ما نقله الناقل مع تأخره عن البيعة، ولم يكن من السيد شيء مما قيل في الباطن، وحال السيد في الظاهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويفعل ما يفعله الولاة استناداً إلى الصلاحية،وكان الإمام في شغلة من ابتداء الد عوة فرجح [١٠٢] الإمام إرسال السيد الجليل محمد بن أحمد بن القاسم أبو طالب لجمع من قبائل بلاد الظاهر[2]، وجعل له ولاية عليها وفي باطن الأمر الحفظ للأطراف وخشية من دعوة السيد عبد الله -رحمه الله- وفساد البلاد.

ولما وصل محمد بن أحمد -رحمه الله- أخذ الحقائق وعرف أنما نقل على السيد

---

(١) لعله البيت الكبير الذي في الركن الغربي من السوق المسمى بيت عامر إلى الآن أو في محل بيت الوالد محمد بن حسن المتوكل في طرف حائط الصارم من جهة الجنوب الشرقي الذي اشترى عرصته من آل عامر الساكنين بالشامخ والله أعلم.

(٢) هي بنو صريم وما حولها.

عبد الله بن عامر لا أصل له، فكتب الإمام إلى السيد عبد الله بن عامر بخط يده الكريمة كتاباً مضمونه المعاهدة ومحبة الاتفاق للمذاكرة وأنه بعد وصوله على اختياره في الرجوع في أي وقت شاء، ولم يكن عند السيد عبد الله -رحمه الله- مما نقل شيء حتى قيل له بما قد رفع إلى الإمام فعجب كثيراً؛ واستحسن المبادرة بالعزم إلى ضوران، فجمع من أصحابه والقبائل قدر خمسمائة نفر، ومن العقال من وادعة بني حرب والفقهاء بني الخياري وبني وهان من عذر والشيخ حسن بن جغمان، ووصل إلى حضرة المتوكل على الله قدس الله روحه فتلقاه بما يجب من الإكرام التام، والإنصاف والرعاية، وأنزله عنده في داره المسمى الدار الخضراء أيام الضيافة، ثم فتح السيد من الحديث ما بلغه أنه نمي إلى الإمام فقال الإمام: وصل هذا الكتاب كما تراه ومن يسمع يخل[1]، فاستحسنت ما كتبته إليك من محبة الاتفاق، فعرف السيد عبد الله -رحمه الله- الناقل وكان من أصهاره، فقال السيد عبد الله -رحمه الله-: السيد هذا حمله على ذلك الحسد ومحبته إدخال الضرر بنا، ولكن جزى الله الأسباب كل خير قد وصلنا للزيارة وتجديد عهد سابق، وتأخري عن البيعة أن كتابكم تأخر إليّ خصوصاً مع كتبكم [١٠٣] إلى العيال أولادي فعجبت من ذلك، وكنت كما علم الله منتمياً إليكم، ولم أبال بدعوة الصنو أحمد أبي طالب، ولا عرجت عليها، وكان ولده محمد بن أحمد عندي في صنعاء في ثلاثة آلاف رامٍ، والآن لا بأس بالبيعة زيادة على ما نحن عليه، فإني مقيم الجمعة في وادعة بذكركم والدعاء لكم، وهذا على رؤوس الأشهاد ما مثله ينكتم، فبايع الإمام بيعة ظاهرة حضرها أعيان دولته وطابت النفوس ولله الحمد.

ثم رجع السيد -رحمه الله- إلى صنعاء ثم إلى حوث، فبقى أعواماً واختار الله عز وجل له هنالك بهجرة حوث.

قال السيد مطهر الجرموزي في سيرته: كان السيد عبد الله بن عامر من العلماء العاملين جواداً كريماً، لا يبخل بشيء، وكان يدعى أبا اليتامى لكثرة صدقاته وإحسانه.

---

(١) هذا مثل سائر أي من يسمع الوشاية يظن صدقها.

مولده -رحمه الله تعالى- في شهر [.....][1] الأولى سنة أربع بعد الألف قبل دعوة الإمام القاسم بعامين، واستشهد والده وهو ابن أربع سنين.

وأما وفاته -رحمه الله- فكانت في شهر رجب من سنة إحدى وستين وألف، وقبر في مشهده المعروف هناك بمحروس حوث، وأمه الشريفة الطاهرة من أشرف بيت ومن ذرية .....[2].

وخلف من الأولاد جماعة نجباء عامر بن عبد الله، وصنوه محمد[3]، وقاسم، وعلي، وإبراهيم، والحسن، والحسين، وإسماعيل، ويحيى، ويوسف، والمختار، وأحمد وآخرين درجوا صغاراً.

أما السيد الجليل عامر بن عبد الله -رحمه الله- وكان سيداً، عالماً، من سادات آل محمد، عابداً، زاهداً، فاضلاً، كامل الصفات، حميد الذات، جواداً، كريماً، طابت أعراقه، وحسنت أخلاقه، وفاقت شمائله، وظهرت فضائله، وكان على منهاج سلفه الأطهار من الفضل والورع، عارفاً في الفروع، [١٠٤] كاملاً في الحديث، موصوفاً بالإطلاع، فارساً في كثير من العلوم، أحسن من ركب على الخيل، وكان معظم أوقاته قراءته على السيد أحمد بن محمد الشرفي[4] -رحمه الله-، والسيد الحسن بن أحمد الشرفي، وعلى القاضي

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم أقف على اسمها ونسبها ومولدها ووفاتها، وقد تقدم بصفحة (١٣) أنها من الحرجة من بلاد قحطان ولم يذكر اسمها ولعلها من آل يحيى بن يحيى سادات الجبال والله أعلم.

(٣) هذا هو والد مؤلف هذا الكتاب.

(٤) مؤلف اللالئ المضيئة وشرح الأساس وغيرهما وقبره بمعمرة في قبته المشهورة وكان تلميذاً للإمام القاسم ومجاهداً معه ووالياً في كثير من المناطق فهو رب السيف والقلم وله ذيل على البسامة الشهيرة وهو أشهر من أن يعرف لكن هذه نبذة مختصرة لمن لم يسمع به وله أيضاً ضياء ذوي الأبصار في أدلة شرح الأزهار ما زال مخطوطاً وعندي منه نسخة مصورة بسعي الولد ناشر العلوم الغامضة النافعة النبيل عبد السلام ابن عباس بن علي الوجيه بوركت يداه وما زال شاباً رغم كثرة إنتاجه في العلوم بالتأليف تارة والطبع والنشر تارة أ والتحقيق تارة وله الكتاب النفيس الذي لم يسبق إلى مثله في موضوعه وهو كتاب (أعلام المؤلفين الزيدية) مجلد ضخم مطبوع منشور جمع فيه من علماء الزيدية مالم يكن في الحسبان فأصبح من غرائب المؤلفات مرجعاً للمؤلفين بعده فقد رأيت مؤلفات من العراق ومن الأردن ومن اليمن يجعلونه مرجعاً وهو أيضاً أحد مراجعي لهذا التحقيق.

أحمد بن سعد الدين، وعلى إمامه المتوكل على الله إسماعيل في كثير من الفنون.

وكان له -رحمه الله- خط حسن، سديد الرأي، ذكي القلب، استفاد بالتجارب كل حديث حسن، ولازم آخر خدمته حضرة الإمام المتوكل سفراً وحضراً، وأمره الإمام عليه السلام أن يجمع بين الشفاء للأمير الحسين وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، فجمع بينهما في الرواية، ووافق بين الروايتين، فكان كتاباً جليلاً بالغ النهاية، لم يسبقه إلى ذلك أحد، وكان الإمام عليه السلام أراد أن يتولى ذلك فاشتغل بما هو عليه من التكليف، ورأى أن السيد عامر بن عبد الله -رحمه الله- أهلاً لذلك، لجودة معرفته في الحديث واطلاعه،فكان في ذلك غاية الانتظام، وعرفه الناس، وكثرت نسخه، وحصل الانتفاع بالكتابين من غير مشقة في البحث وأحسن طريق، والله ولي التوفيق.

وله -رحمه الله- سيرة عظيمة ممتعة في أئمة أهل البيت السابقين واللاحقين، انتهى فيها إلى خلافة جده[1] أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد.

وكان -رحمه الله- خطيباً بليغاً، وبعد موت الإمام المتوكل على الله لزم داره بمحروس ضوران حتى توفاه الله عز وجل وقد بلغ من العمر نيفاً وثمانين سنة، وكان مولده في سنة ثمان وعشرين وألف،ووفاته في سنة عشر ومائة وألف.

وخلف من الأولاد عبد الله، وسليمان، وإسماعيل، ومحمداً، وعلياً، وناصراً، وإبراهيم.

فأما عبد الله فله محمد بن عبد الله، والحسن، ويحيى، ولمحمد بن عبد الله ولدٌ اسمه الحسين درج صغيراً.

وأما الحسن بن عبد الله فله علي بن الحسن توفي [١٠٥] ولا عقب له.

وأما يحيى بن عبد الله فمات حدثاً ولا عقب له.

---

(١) لأن أمه هي زينب بنت المؤيد فأنجبته هو ومحمداً وعلياً.

وأما سليمان بن عامر فله إسماعيل لـه عقـب في شـهارة، وأحمـد قتـل شـهيداً في مكـة المشرفة ولم يعقب.

وأما إسماعيل فله علي، ومحمد، فعلي مات في لحج ولم يعقب، ومحمد مات صغيراً.

وأما محمد بن عامر فله أحمد بن محمد وآخرون في شهارة.

وأما ناصر بن عامر فهو مفقود.

وأما علي بن عامر فلم يعقب إلا بنتاً فقط هي تحت إبراهيم بن أحمد بـن عبـد الله بـن عامر أم أولاده.

وأما إبراهيم فمات بمحروس العدين حدثاً ليس له عقب.

الثاني من أولاد السيد عبد الله بن عامر

محمد[1] بن عبد الله بن عامر بن علي -رحمه الله تعالى- كان سيداً جليلاً، صالحاً عالماً، متقناً لا سيما في الأصولين، ورعاً، مطلعاً على بحث العلوم ومناهج العلماء، محققاً حافظاً، زين المجالس، حليف المدارس، كامل المحاضر ، تعزى له العلوم الجواهر والزواهر، فاق أهل زمانه فضلاً وورعاً، وحفظ مرؤة، بمنطق وضاح، وخلق جميل كالمصباح، يعترف له بالكمال على كل حال حتى رمقته العيون من كل مكان، وحتى كان كثير يتطلعون إلى رؤيته، ويقول قائلهم: أو هو المنتظر المهدي.

كانت قراءته على جده الإمام المؤيد محمد، ثم على القاضي عامر[2] بن محمد الذماري، هذا في أيام بقائه في شهارة بلد مولده.

ثم رحل إلى صنعاء فقرأ في الأصول على القاضي عبد الهادي بن مهدي الحسوسة، وفي الفقه على القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي -رحمه الله-، وعلى القاضي أحمد بن سعد الدين -رحمه الله-، فكان مبرزاً في العلوم، وكان كثير الرواية عن جده[3] الإمام المؤيد بالله -رحمه الله- لكونه ربا في حجره واقتبس من نوره، وكان -رحمه الله- كثير التلاوة، والقيام، والعبادة[١٠٦] في الليل، وكان مدرسه في اليوم قريب الختمة، وكان له همة في

---

(١) هو والد مؤلف هذا الكتاب.

(٢) تقدمت ترجمته، وللتأكد فالقاضي عبد الهادي بن مهدي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائي الحسوسة قال الإمام القاسم أنه أوسع علماً من أبي الهذيل. توفي بثلا سنة١٠٤٨هـ وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي له حاشية على الأزهار وشرح على الثلاثين مسألة، مولده سنة٩٨٧هـ بذمار وتوفي سنة١٠٦٠هـ بصنعاء.
أما أحمد بن سعد الدين المسوري فأشهر من أن يُعرّف وقد تقدمت ترجمته.

(٣) أمه هو وإخوته قاسم وعلي وعامر أمهم جميعاً زينب بنت الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم كما يأتي في ترجمة قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي.

الطاعات والمواظبة على الأوقات، مولده ومنشأه في شهارة.

ثم دخل مع والده إلى صنعاء عقيب خروج الأتراك، فبقى عند خاله علي بن المؤيد، وكانت قراءته على القاضي إبراهيم الحسوسة في ذلك التأريخ.

وكان -رحمه الله- ألمعياً ذكياً، يعرف من الأخبار وأيام الناس ما لا يعرفه غيره، وكان فارساً لا يركب الخيل ولا يعرف أخبارها أحد غيره، مائلاً عن الدنيا زاهداً فيها، لم يكتسب بيتاً ولا أرضاً، ولا خلف ناطقاً ولا صامتاً، بل عاكفاً على خاله المذكور من سنة اثنين وأربعين إلى سنة ثمان وثمانين لم يختلف إلا مرة أو مرتين إلى شهارة لزيارة والدته أياماً يسيرة، ومرة زار خالته الشريفة دهماء بنت الإمام إلى محروس ذمار.

ولما أراد الدخول إلى صنعاء حسبما ذكرناه طلب الرأي من جده الإمام المؤيد بالله فقال عليه السلام: لا بأس بذلك، وأنا منك على يقين من الصلاح والثبات إن شاء الله وإن كنت في العمر صغيراً.

ولما ودع الإمام قال له الإمام: وقد أجزت لك أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بولاية مني لك، ثم دعا له الإمام وسار.

ولما وصل إلى صنعاء اشتغل بالدرس، فكان عمدة وقدوة، يرحل إليه للسماع لصحة سنده في العلوم من المنطوق والمفهوم، ومات المؤيد قدس الله روحه، وهو في صنعاء، فكتب إليه الإمام المتوكل على الله إسماعيل كتاب الدعوة، رأيته بخط يده:

بسم الله الرحمن الرحيم العزيز الرحيم

من عبد الله المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين لطف الله به إلى الولد السيد العلامة الأفضل الناشئ في طاعة الله عز وجل[١٠] عز الإسلام، سليل آبائه الكرام،

محمد بن عبد الله بن عامر أطال الله عمره،وشرح بالإيمان صدره، وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله.

وبعد،،

فعظم الله لنا ولك الأجر، وعصم القلوب بالصبر في مولانا وسيدنا ووسيلتنا إلى ربنا المؤيد بالله رب العالمين، وأعادنا من بركاته ولا فتنا بعده، وألحقنا به صالحين، ثم لما بلغ إلينا هذا الحادث وحضر عندنا من أعيان السادة العلماء، والشيعة الحلماء، والمشائخ والرؤساء، وعولوا علينا في جمع كلمة المسلمين، ولَمِّ شعثهم، وحفظ بيضة الإسلام، وحاولنا العذر فلم نجد لقولهم من الله عذراً، وأردنا أن نبايعهم على الرضا من آل محمد، وأن أتبع الحق معهم أينما كانوا، فغلظوا بالأيمان أن القيام واجب علينا، وأن التحمل بأعباء الإمامة متحتم لازب فبايعناهم على كتاب الله وسنة رسوله محمدﷺ، وطاعة لله ولرسوله في كل حال، وطاعتنا ما أطعنا الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والانتصاف من الظالم، والأخذ للمظلوم، وجعل الحقوق في مواضعها، فإذا وصلكم كتابنا هذا فنحن ندعوكم إلى البيعة أولاً على أنفسكم، ثم على من بلغت إليه قدرتكم، فإنا بشر مثلكم، وقد كلف الله الجميع، ومنهج الرشاد واضح، ودلائل الهداية لائح، ونحب الولد أبقاه الله الوصول إلينا لأمر إن شاء الله فيه حظك، وإن أحببت عودك فالأمر إليك، وأنتم أحق من نصر ووالى، واتبع طريق الحق وما بالى، وفقنا الله وإياكم، وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله والسلام.

فلما وصل الكتاب أرسل السيد العلامة محمد بن عبد الله بيعته وتابع وشايع، وأجاب بأنك الرضا والمرتضى، وعرفناك في المنشأ من الشباب إلى المشيب، فما وجدناك إلا الخيرة في هذا البيت [١٠٨] ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[القصص: ٦٨]، واعتذر من الوصول، فقبل الإمام عذره وشكره على صلاح النية، وحسن الطوية، ولم يتفق السيد

محمد -رحمه الله- بالإمام بعد الدعوة إلا عند وصول الإمام إلى صنعاء، وكان بينهما مجلس خاص في دار السيد محمد -رحمه الله- لما وصل الإمام إليه لزيارة أرحام له عند السيد محمد -رحمه الله- من أهله وأولاده.

وكان الحديث أن قال الإمام عليه السلام: لا تغفل منا وناصحنا، وما وجدت من خلل عرفتنا، وكنت في هذا المجلس حاضراً.

ولما مات الإمام المتوكل قدس الله روحه ودعا الإمام المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله- أراد منه البيعة فاعتذر السيد محمد -رحمه الله- بأعذار شرعية، فعذره الإمام، وكان عزم الإمام المهدي إلى صعدة فلم يعد من هناك إلا وقد اختار الله عز وجل للسيد محمد قدس الله روحه، وكان -رحمه الله- بينه وبين محمد بن الإمام المتوكل المؤيد بالله -رحمه الله-، (وبقى في صنعاء عاملاً في خلافة والده الإمام المتوكل على الله) ألفة كبيرة ومؤاخاة وأنس عجيب، وكان الإمام المتوكل -رحمه الله- قد وادع ولده محمد المؤيد أن لا يفارق السيد محمد -رحمه الله-، وأن يعتمد عليه في أشواره وأقواله وأفعاله، ويأخذ من رأيه، فكان الحال كذلك، فكان -رحمه الله- رجل الوقت، قدر على نفسه وصانها، وبلغ من العلياء أعلى ما يكون من شأنها، عاكفاً على الطاعات، والمخوة في الله لذوي النهايات حتى قبضه الله عز وجل غرة شوال أو ثانيه، وكان مرضه في بقية ثلاثة أيام من رمضان سنة ثمان وثمانين وألف، أصابه وجع في رأسه وورم في أم رأسه.

[كرامة عظيمة للسيد محمد بن عبد الله بن عامر]

ولقد أخبرني الفقيه الأكرم العابد الصالح الثقة عبد القادر بن أحمد الفندي من عقال أهل صنعاء وأهل الطريقة فيهم ما مضمونه: أنه قال لما كان[١٠٩] ليلة ثاني شهر شوال من السنة المذكورة رأيت في النوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه فقال له: أحضر جنازة ولدي ولم يزدني على ذلك.

قال: فقمت وأنا مرعوب وفرح برؤيتي للنبي ﷺ، وقلت في نفسي: من ذاك من الأشراف مريض، وما كنت علمت مرض السيد محمد بن عبد الله قدس الله روحه لقرب العهد به في مسجد الإمام صلاح بن علي عليه السلام، فخرجت إلى المسجد ضحى ذلك اليوم وأخبرت أصحاباً لي فعجبوا وقالوا لي: هذه الساعة لا نعلم بمرض أحد، وإذا الأصحاب يتداعوا فقلت: ما مع الناس؟ قالوا: رحم الله السيد محمد بن عبد الله بن عامر توفي في هذا اليوم.

قال: فقلت وكم له مريض؟

قالوا: ثلاثة أيام.

قال: فعلمت أنه المشار إليه من جده ﷺ، فكنت من الحاضرين على غسله وجهازه بأمر النبي ﷺ، وهذه كرامة ظاهرة ولله الحمد.

وكان قد استكمل الصيام ولم يفطر إلا يوماً، ولم يتأخر عن فرضه في يوم وفاته من صلاة الصبح، وكان محمد بن الإمام -رحمه الله- لم يشعر بمرضه، وسأل عنه لما فقده لصلاة العيد فقيل له: إنه متأثر، فزاره صبح وفاته ثاني العيد، فدخل عليه حال موته فتولى عمله والصلاة عليه وقبره بنفسه، وأنزله إلى قبره، ولا زال يسترجع ويترحم عليه، وكان -رحمه الله- قد أوصى أنه يقبر في قبة جده السيد عامر، وهي بالقرب من باب اليمن جنب الدائر يمين الداخل، فقبر هنالك، وحضر من الناس عالم لا تحصى.

مولده -رحمه الله- في شهر شعبان من سنة تسع وعشرين بعد الألف،فكان عمره تسعاً وخمسين سنة، وخلف من الأولاد ثمانية علياً، وقاسماً، والحسن، والحسين، وإبراهيم، وأحمد، وجعفراً، وعامراً[1] على أمهات شتى.

---

(١) هو مؤلف هذا الكتاب.

فأما علي بن محمد فكان سيداً جليلاً صالحاً، بلغ سن الكمال، وأشرف على العلوم واخترمته [١١٠] المنية فمات وهو في سن الشباب، كان عمره يومئذ ثلاثين سنة، وخلف بنتاً واحدة، ولم يعقب من البنين شيئاً.

فأما قاسم بن محمد فلم يكن له ذرية إلى تحرير هذه الأحرف سنة ١١٣٦ ومات ولم يعقب أحداً.

وأما الحسن بن محمد فله علي بن الحسن، ومحمد بن حسن مات ولم يعقب.

وأما الحسين بن محمد فمات صغيراً.

وأما عامر بن محمد وهو جامع هذه الأنساب عفى الله عنه وغفر له ولوالديه وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فله محمد بن عامر سيداً، عارفاً، فقيهاً، صالحاً، إن شاء الله.

فأما محمد بن عامر فله من الأولاد يحيى، وحسين، وعلي صغير، منشأهم في ذمار، ويوسف، وأحمد، ومطهر، وقاسم، الجميع في ذمار، وصنعاء، وأما أحمد بن محمد فمات ولم يعقب -رحمه الله تعالى-، فأما إبراهيم فتوفى ولم يعقب[1].

---

(١) حاشية في (ب) وسكت عن عمه جعفر بن محمد وهو السابع من أولاد محمد بن عبد الله بن عامر بن علي كما سبق قريباً.

الثالث من أولاد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

وأما الثالث من أولاد عبد الله بن عامر -رحمه الله- فهو القاسم بن عبد الله بن عامر -رحمه الله- كان سيداً فاضلاً، عاقلاً كاملاً، له اطلاع وبحث في العلوم وهو وصي والده السيد عبد الله -رحمه الله-.

ولما دعا المنصور بالله القاسم بن المؤيد وتعارض هو والمهدي أحمد بن الحسن كان السيد قاسم بن عبد الله ممن عضد المنصور وشايعه ووازره، فلما تمت الخلافة للإمام المهدي أحمد بن الحسن كما سيأتي ذكره كان السيد قاسم -رحمه الله- عنده مصاحباً وملازماً، ورحل ببعض أهله من شهارة إلى الغراس من أعمال صنعاء، فكان عنده إلى وفاة المهدي قدس الله روحه، ولزم السيد بيته وعند أهله، معتكفاً على الطاعات، لا يلوي على شيء من الدنيا حتى اختار الله عز وجل له سعيداً حميداً.

أمه -رحمه الله- وأم إخوته عامر ومحمد وعلي الشريفة الطاهرة المطهرة درة تاج الآل أم اليتامى ذات الصيام والقيام زينب[1] بنت أمير [١١١] المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم سلام الله عليهم أجمعين، كانت هذه الشريفة من عقائل بني هاشم وهي الكبرى من بنات الإمام محمد بن القاسم، وسمعت على علي بن الإمام عليه السلام جملة من الكتب الفقهية، مجموع الإمام زيد بن علي، وشرح النكت للقاضي الإمام جعفر بن أحمد بن عبد السلام المقبور في سناع من أعمال صنعاء[2]، وهو على مذهب الهادي عليه السلام، وقرأت على والدها رسالة الإمام المنصور بالله في التبيين والتبيان قدس الله روحها في الأرواح.

مولده -رحمه الله تعالى- في سنة إحدى وثلاثين بعد الألف،ووفاته بمحروس الغراس سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، فكان عمره نيفاً وثمانين سنة -رحمه الله تعالى-.

---

(١) هنا ترجمة العالمة الفاضلة زينب بنت المؤيد محمد بن القاسم.

(٢) توفي جعفر بن أحمد بن عبد السلام سنة٥٧٣هـ صاحب النكت وناشر علوم الآل.

وخلف من الأولاد محمداً، وعلياً، والحسن، والحسين، وأحمد، ويحيى، وعامراً، ويوسف، وإسماعيل، وناصراً.

فأما محمد فله يحيى.

وأما علي فدخل الهند، وأخبرني من أثق به أنه وجده في بندر سورة من أعمال الهند في أحسن حال، وأنه قد صار في خدم وحشم وأمهات أولاد، وأنه سأل عن أهله في اليمن فأخبره بحالهم، وكان قد رزق ولداً اسمه محمد فمات في غيبة والده شباباً.

وأما الحسن بن قاسم فله عبد الله بن الحسن وتوفي -رحمه الله- رابع عشر شهر صفر سنة ١١٣٦هـ وقبره عند الأمير مجد الدين[1] في المنحرة من جهة عذر، وليس له من الذكور غيره.

فأما الحسين بن قاسم فأخبرني حال تحرير هذه الأحرف أنه لم يكن معه إلا بنات ولم يرزق ولداً.

وأما أحمد ويحيى فماتوا صغاراً.

وأما إسماعيل فله ولد في اليمن وبنت.

وأما عامر ويوسف [وأما يوسف بن قاسم فله أولاد أحمد بن يوسف ويحيى بن يوسف وناصر بن يوسف، وأحمد بن يوسف كان سيداً عالماً عارفاً له أولاد محمد بن أحمد وعبد الله وإسماعيل وحسين، وأما علي بن أحمد بن يوسف وله من الأولاد حسين بن علي وأحمد بن علي، ويحيى بن يوسف كان سيداً فاضلاً عالماً عارفاً توفي في سنة ١٢٠٤ [2] وله ولد اسمه علي بن يحيى بن يوسف والجميع في محروس مدينة ذمار انتهى من خط سيدي سعد بن أحمد][3] وناصر [.....][1] [١١٢].

---

(١) في هجرة المشهد المسمى قديماً الخموس. ومجد الدين هو شقيق الأمير الحسين والأمير الحسن بن بدر الدين السابق ذكرهما صاحبا الشفاء وأنوار اليقين. كان مجاهداً مع الإمام عبد الله بن حمزة فقتل في المهجم من بلاد الزيدية ولم يمت فوراً فنقل وفي قرية الخموس توفي سنة٦٠٩هـ فسمي الخموس المشهد ببلاد عذر الغربية. والمهجم هو الذي قتل فيه السلطان علي بن محمد الصليحي وأخوه. عبد الله سنة٤٥٩هـ.

(٢) هذا التأريخ غلط لأن مؤلف هذا الكتاب مات سنة ١١٣٥هـ.

(٣) ما بين المعكوفين حاشية في (ب).

الرابع من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

أبو تراب علي بن عبد الله -رحمه الله تعالى-، وكان سيداً شاباً، تقياً كاملاً، شرع في غيب المختصرات، وأشرف على الفائدة، وركب الخيل فكان غاية الفرسان، ورمى بالبندق فكان يضرب به المثل.

مولده في سنة ثلاث[٢] وثلاثين وألف، ووفاته سنة ثمان وخمسين وألف عمره -رحمه الله- ستة وعشرين سنة، وهو شقيق إخوته كما ذكرناه.

ولما توفاه الله عز وجل قبره والده في حجرة الأمير مجد الدين عليه السلام[٣].

قلت: وهذا الأمير هو الأجل أجل الرجال محلاً، من آيات الله البينات، اتفقت الكلمة على فضله، الأمير مجد[٤] الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى قدس الله روحه، كان أهلاً للإمامة، واستشهد سنة سبع عشرة وستمائة، وهو قائد جيوش المنصور بالله، ومشهده بهجرة الخموس، وعمره -رحمه الله- سبع وستون سنة، وأمه وأم إخوته أحمد والحسن[٥] والحسين المختار الشريفة الطاهرة حسنة بنت عبد الله بن الناصر بن يحيى بن المحسن بن يحيى بن عبد الله المعتضد بن المختار بن الناصر -رحمه الله-، وخبر قصته واستشهاده في سيرة المنصور بالله عليه السلام، ورثاه الإمام (ص) بالله بقصيدة عظيمة منها قوله عليه السلام وهو مطلعها:

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في (ب): إثنتين.

(٣) في عذر الشرقي في هجرة الخموس المسمى الآن المشهد.

(٤) الأمير مجد الدين المقبور بالمشهد.

(٥) الحسن بن بدر الدين صاحب أنوار اليقين. والحسين هو الأمير الحسين بن بدر الدين صاحب شفاء الأوام مولد الحسن سنة٥٩٦هـ وتوفي سنة٦٧٠هـ. ومولد أخيه الحسين سنة ..... وتوفي سنة٦٦٢هـ.

أمـر الوجـد مـا أجـرى الـدموعا وأصـلح مـن مـضاضته الظليعـا

وهـاض المـشمهر مـا حديـة وصـبر كـل قـراع قريعـا

خلـيلي إن هـذا الـدهر عـول تلـون فـانبرى خلقـاً وضـيعا[١١٣]

فـإن تـرني جزعـت فطـال مـا لم أكـن مـن عظـم حادثهـا جزوعـاً

مـصاب الطـالبي أبي حـسين حمـى أجفـان أعيننـا الهجوعـا

فقـدناه حـساماً مـشرفياً وبحـراً زاخـراً وصـباً مريعـا

إمـام أئمـة وشـحاك ضـد وليثـاً حـاوراً[1] وحمـاً منيعـا

وذكره يحيى حميد -رحمه الله- بما يستحقه من الذكر قدس الله روحه، ولم يعقب السيد علي بن عبد الله من الذكور أحداً، وخلف بنتاً واحدة فاطمة بنت علي، كانت من عقائل قريش كمالاً، وطهارة، وحسباً، توفيت رحمها الله في سنة أربع وعشرين ومائة وألف.

---

(١) في (ب): حاذراً.

الخامس من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

إبـراهيم بـن عبـد الله -رحمـه الله-، مـات شـهيداً عـدواناً بمحـروس شـهارة، ولم يعقب أحداً.

السادس من أولاد السيد عبد الله -رحمه الله تعالى-

الحسن بن عبد الله -رحمه الله- له من الأولاد محمد بن الحسن، مات شهيداً بالهدم بمحروس الزهراء من[1] المشرق في قصة الخلاف الواقع من أهل المشرق في خلافة المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى وليس له عقب، وله أولاد بمحروس حوث.

---

(١) هي قرية من قرى ذي ناعم بالبيضاء بجوار الرباط.

والسابع من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- آمين

الحسين بن عبد الله -رحمه الله- خلف يوسف، ويحيى، والحسن.

يوسف توفى ولم يعقب، والآخران في حوث.

الثامن من أولاد السيد عبد الله -رحمه الله-

السيد الجليل المقدام الكامل إسماعيل بن عبد الله بن عامر -رحمه الله-، كان سيداً جليلاً كريماً، طاهراً عفيفاً، صالحاً تقياً، من أكبر الأمراء والسراة، والجلة الحلماء، له مشارفة في علم الفقه والأنساب وأيام العرب، مع ولوع بالمكارم والشرف، فكان منها بمحل كريم [١١٤] وقدر عظيم، وكان من خلصان السادة النجباء في حسبه وكماله، ورجالته، كريم الطباع، عظيم الاصطناع، له عند عامة الناس يد ظاهرة، وسماع كلمة مطاع، وعند الخاصة جلالة قدر وارتفاع، معصاراً مضاراً في الخطوب، كافياً عند الحروب، مع فصل خطاب، وأحسن من فاه بالجواب، حسنة الأيام، وخيرة أبناء الزمان رأياً وعقلاً وديناً، كان الإمام المتوكل على الله يجله ويعظمه، ويرى له حقاً على إخوته لكمال عقله.

وكذلك الإمام المهدي أحمد بن الحسن، ينزله منزلة الأخوة، ويصدره صدور ذوي القدوة، وجعل له ولاية على بلاد الظاهر من وادعة والعصيمات وسفيان وتلك الجهات، فساس البلاد، وأصلح ما فيها من الفساد، وأحبته القبائل، وكان ثابت الجأش، عارفاً بالناس.

ولما توفى الإمام المهدي وصارت البلاد إلى أحمد بن المؤيد -رحمه الله- بولاية من أخيه القاسم بن المؤيد عند دعوته بقى السيد إسماعيل في بيته بمحروس حوث، ثم قصد علي بن المتوكل لزيارته واستخلاص أرزاقه التي كانت من جهات اليمن ما فعله السلف من الأئمة الأعلام، فبقى عنده بأحسن مكان، ونزل وإحسان، يصدره في الآراء، ويعرف له قدراً، فمرض

أياماً من الحمى الحارة واختار الله عز وجل له بمحروس إب، فتولى عمله من جهازه ودفنه والصلاة عليه، وقبره في المقبرة العظمى مما يلي جرافة وذلك في سنة ١٠٩.

وأمه -رحمه الله- تسمى كوكب، حبشية، وهبها لوالده الحسن بن الإمام أيام بقائه في حصن ذمرمر، خلف من الأولاد يحيى بن إسماعيل سيداً جليلاً، طاهر النشأة، له أولاد بمحروس هجرة حوث، وأحمد، وعبد الله.

أما أحمد فله أولاد بحوث.

وأما عبد الله بن إسماعيل ففقد من سنة ثلاث ومائة وألف والله أعلم بخبره.

التاسع من أولاد السيد [١١٥] عبد الله بن عامر -رحمه الله-

يحيى بن عبد الله -رحمه الله- كان سيداً، كريماً، جواداً، مقرئاً للضيف، فيه خصال المحامد، رامياً، مشهوراً، له عند القتال في جهة بلاد عذر خبر وصيت لكرم طباعه، وحسن أخلاقه، وأمه -رحمه الله- شريفة طاهرة من بني الأقزل من القواسم، خلف من الأولاد محمد بن يحيى فكان في لحج عدن، توفي -رحمه الله- وله هنالك أولاد وليس له عقب غير ذلك من الذكور.

العاشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

المختار بن عبد الله، أمه أم ولد، له من الأولاد عبد الله وعامر، فأما عبد الله فمات شاباً ولم يعقب، وأما عامر بن مختار له أولاد بمحروس ذمار.

الحادي عشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

يوسف بن عبد الله -رحمه الله-، كان -رحمه الله- سيداً، صالحاً، صليباً في الدين، نزيهاً، كاملاً، تقياً، له شهامة ورئاسة، وعقل ووقار، سرياً، ذكي القلب، ثابت الحصاة، له فراسة صادقة في أبناء الزمان، ومن الكمال والسداد لما أهل له بجانب عظيم، وثبوت جأش في مقامات الخطوب، مع اشتغال بالعلوم، وعلو همة بالتقوى، جزل الطباع، مسدد الرأي، لا يقدم على الأمور جزافاً، حليف القرآن، له عناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يأخذه في الله لومة لائم، جليل القدر في صدور العامة والخاصة، حقيق بما قال القائل:

أنت لهذا الأنام سيده ... وأنت في ذا الزمان أوحده

كفاك فخراً بأن نماك إلى الـ ... ـمياه من ذا الأنام أسعده

خير بني أحمد النبي ومن ... لدينه لم يزل يشيده

وكان -رحمه الله- يصنع الشعر العظيم، فله غرر القصائد، ويأتي بمعانٍ غريبة مما يدل على تمكنه واطلاعه على علم العروض، وكان [١١٦] قد رحل من بلد سكونه وهو ذيبين مشهد أحمد بن الحسين إلى صعدة لزيارة جده الإمام الهادي عليه السلام، وكان علي بن أحمد بن الإمام القاسم يومئذ داعياً، فبايعه وعاضده، ثم استعمله على جبل رازح من غرب شام صعدة، فبقى أياماً عنده، وتزوج هنالك من الأشراف بني شخضم، ثم حصل بينه وبين الداعي علي بن أحمد -رحمه الله- مفاوته بسبب واشٍ من الوشاة فحبسه، وكان من قولهم أن السيد يوسف -رحمه الله- مكاتب للإمام الناصر، ثم إن الإمام الناصر جهز في التأريخ هذا مع حبس السيد أولاده أمراءه حسبما نذكره إن شاء الله، فأخذ وأخبر السيد يوسف

وأنه محبوس لكونه كاتب الإمام الناصر، فأخرجوه، ولما خرج لزم بيته ودار سكونه، وعند أخواله أولاد السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني بذيبين.

قلت: وهذا السيد هو السيد العلامة المجاهد السابق المعمر جمال الإسلام علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله[1] بن القاسم الرسي المشهور بالحيداني، كان سيداً هماماً، ذا عزيمة خارقة، ونية صادقة، وكانت له في الجهاد وقعات هو المجلي فيها، وكان أيام دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام أحد أعيان السادة الذين يشار إليهم بالفضل والعلم، فوصل إلى حيدان راكباً على فرس وعليه قميص أبيض ولم يكن أحد من السادة بهذه الصفة غيره، فلم يرض الإمام بالعقد حتى عرض على السيد فامتنع.

قال القاضي أحمد في تأريخه مطالع[2] البدور: وظني[١١] أن عرض هذا من الإمام لتدبير محكم وهو تأكيد الحجة عليه؛ لأنه كان لا يلين لعارك، وله كلمة نافذة بخولان الشام، وإلا فجملة معلوماته الفقه، كان مبرزاً محققاً، يعارض بأنظاره المذاكرين، وأصول الدين على قواعد أهله الكرام، والفرائض، ولم يكن له في علوم الاجتهاد قدم، ولم يزل السيد بعد عقد البيعة مناصراً، وحيناً يلازم الحضرة، وكان بينه وبين السيد علي بن صلاح العياني[3] محبة كلية، وكان بينهما وبين الإمام مراجعات كثيرة، لا يزالان يوردان عليه، وكان قرأة السيد -رحمه الله- على القاضي المحتسب علي بن القاسم السنحاني وقد سبق ذكره، وكان السيد يحكي عن القاضي عجائب ومناقب، وذكر أنه لبث نحو أربعة أشهر لا يأكل إلا البقل، ثم أنه طلب من الإمام القاسم قراءة البحر أو يأذن له بالعزم إلى شهارة أو

---

(١) ابن محمد بن القاسم الرسي.

(٢) بل مطلع البدور.

(٣) بل العبالي لأنه لا ينتمي إلى القاسم العياني.

حوث يقرأ على السيد أمير الدين، فقال الإمام: الخروج من حضرتنا لا يحل؛ لأن في ذلك تقليلاً، ولكن اقرأ على ولدي محمد بن أمير المؤمنين والعهدة عليّ، وإني لأثق به في العلم كنفسي، فساعده، فكانت من عجائب القراءات[1].

قيل: وما رجعوا إلى الإمام إلا في مسألتين، وكان السيد -رحمه الله- شديد القوة مع أنه لم يكن ربعة الرجال فضلاً عن أن يكون طويلاً، بل كان قصيراً جداً، وكان -رحمه الله- يحكي عن نفسه غير مرة أنه عزم صبحاً من صعدة وأمسى بيومه بسودة شظب، وقطع هذه المسافة في يوم خيفة من مكامن كانت عليه نحو أربعة عشر كميناً فأوجبت الهمة.

وتعمر -رحمه الله- نحو مائة عام ونيف، وتوفي بذيبين، وكان ملازماً في جميع مدته على وظائف الطاعة حتى كبر وهرم وحصل معه ذهول[١١٨] وقبر -رحمه الله- عند المئذنة بالجامع المقدس بذيبين، وكان حزبه من القرآن دائماً سُبع القرآن أعاد الله من بركاته، ووفاة تأريخ موته في شهر ذي القعدة من سنة إحدى وسبعين وألف وكان السيد يوسف -رحمه الله- كثير الطاعة والخلو بنفسه، عاكفاً على الدرس حتى مضى لسبيله، حميداً سعيداً،وأمه الشريفة الطاهرة زينب بنت علي بن إبراهيم الحيداني المقدم ذكره، وكانت وفاته -رحمه الله- يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان الكريم سنة سبع عشرة ومائة وألف، وعلى ذهني أن مولده سنة ثمان وخمسين فيكون عمره ٦١ سنة[2] والله أعلم.

كان له من الولد إسماعيل، توفي شاباً في حياة والده -رحمه الله- فليس له عقب.

---

(١) في (ب): القراءة.

(٢) بل ٥٩ سنة.

الثاني عشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-

أحمد بن عبد الله -رحمه الله-، له من الأولاد إبراهيم بن أحمد، وإبراهيم له أولاد بمحروس ضوران.

وأما ناصر بن عامر بن علي فكان سيداً جليلاً، صالحاً، وهو شقيق ، نشأ في حجر الإمام القاسم عليه السلام[1].

ومولده في شهر ..... من سنة..... ووفاته في شهارة سنة ..... -رحمه الله-، ومات قطيعاً من الأولاد الذكور. وإلى هنا انتهى أولاد السيد عامر بن علي بن الأملحي.

[حاشية خارج نص المؤلف على سهوه عن السيد صلاح بن عبد الله عامر بن علي]

[يقول المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن صلاح بن يحيى عامر قد سقط من أولاد السيد عبد الله بن عامر بن علي ، السيد صلاح بن عبد الله بن عامر والد الذرية الواسعة، فمن ذريته السيد العلامة/ علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر، والسيد العلامة المجاهد الأواه صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر وما ولد، وهو الذي أخذ الولايه على بلاد صعدة في أيام المهدي، وله الأسئلة على بعض العلماء في أمر دولة المهدي.

ومن جملة ما أورده في شعر يقول الى المستشار لأمره ورأيه:

الحبل من نحو الخلائق يقطع والحمل من دنس الدنية يوضع
فازمه بالحبل الوثيق لنحو من فطر السماء بفضله ويتضرع

---

(١) ناصر بن عامر بن علي قبره بشهارة.

الى آخر ما قاله ، غاب عني حفظ البقية.

ودرس بعد وصوله الى صعدة على القاضى العلامه هادي بن جار الله بشير وقرأ على شيخه قرارات في شرح الازهار وتحشيه له، وقرأ على غير المذكور من العلماء حتى قتل شهيداً ودفن في صرح مسجد صبيح بصعدة من جهة شام الحصن المعروف بالقشلة، ومن ذريته أيضاً العلامة/ الحسن بن صلاح عامر -رحمه الله تعالى- درس على كثير من علماء عصره، وبلغ في العلم درجة عالية، ودرس على يده الكثير من أهل صعدة من السادة آل حطبة، وآل طيب، وغيرهم من الفقهاء، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وحاكماً للمسلمين وهو أول من سكن رحبان صعدة بالصنجاء ولحقه من العلماء آل مرغم وآل حابس وآل مشحم وآل المتميز وغيرهم ،وسكن هنالك من أولاد القاسم المعاصرين الذين ذراريهم هنالك الى التاريخ وسكن آل الهاشمي وجعلوا هنالك منتزهاً لبني هاشم وأتباعهم من أهل العلم كما هي العاده للعلماء في إزاحة ذراريهم عن الأسواق، وهنالك وجدت الذريه الصالحه التي تحتاج الى تاريخ خاص بذكر من سكن رحبان من العلماء والابدال ،ومن ذرية الحسن بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر ، السيد الاجل ذي المساعي الحميدة والاعمال المرضيه الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر الكامل الفاضل شرف العترة المطهرين الحسن بن عبدالله بن إسماعيل بن عبد الله بن أحسن بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبدالله بن عامر الشهيد المتوفي : يوم / الثلثاء / رجب الاصب/ ١٣٢٢هـ بالقرضين.

ومن الأسر الموجوده في صعدة من آل إسماعيل آل يحيى ومنهم محمد بن اسماعيل بن يحيى إسماعيل عامر المتوفى سنة ١٤٢٥، وآل علي ومنهم أحمد بن علي بن يحيى عامر المتوفى سنة ١٤١٦هـ ومنهم عبد الله بن علي بن يحيى عامر المتوفى سنة ١٤٢٤هـ ، ومنهم عزي بن علي بن يحيى عامر المتوفى سنة ١٤٢٨هـ .

ـ وقد خلَّف السيد (صلاح بن عبد الله بن عامر بـن عـلي) ، سـادة رحبـان، والازقـول، وجبل بني عـوير، والمـصلايه، ورُبَيْـع، والعـشَّة، وآل عـمار، ومـنهم في بـلاد حاشـد من قفلة عذر.

أما الوالد صلاح بن عبد الله وولده أحمد بن صلاح فأخبرني الوالد إبراهيم بن محسن بـأنهما توفيا في بلاد حاشد أحدهما في حوث والآخـر في المـشهد المعـروف بالـسكيبات ،وأمـا الـسيد العلامه الأوحد الفهامه / صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر فهو كما ذكر في صرح مسجد صبيح ودفن لديه بالمسجد ولده العلامـه حـاكم المـسلمين الحـسن بـن صـلاح المتـوفى سنة١٢٤٨هـ ووفاة أبيه صلاح -رحمه الله تعالى- _سلخ ربيع أول سنة ١٢١٨هـ .

ومن السيدين العالمين الكاملين تفرع أبناء عامر بن علي في لواء الشام.

وأذكر الآن نسبي إليهما فأقول أنا المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن صلاح بن يحيى بـن إبراهيم بن صلاح بن أحسن بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عـامر بـن عـلي -رحمهم الله تعالى- وجدنا يحيى بن إبراهيم بن صلاح المتوفي في جبل بني عوير بالحـصن سنة ١٣٢٦هـ وكان خروجه الى هنالك لحاجة فبادره الحمام وقد بلغ من العمـر نيفـاً عـلى الثمانين وترك أبويَّ صلاح بن يحيى وأحسن بن يحيى طفلـين وأخـيهما العلامـة الزاهـد/ أحمد بن يحيى[1] المتوفي في بلاد آل عمار في قرية أسل جبل علي سنة ١٣٤٥هـ . وأما أخيـة المجاهد الكبير / أحسن بن يحيى فتوفى في١ / ذي الحجة الحرام/ سنة ١٣٥٩ هـ ، ودفـن بالقرضين بجوار أرحامة الأقربيين عند جده إبراهيم بن صلاح بن عامر، وخلف أحمد بن أحسن، وتوفي في سنة ١٤٢٧هـ والمدفون أيضاً بالقرضين.

وأما جدنا إبراهيم بن صلاح المقبور بالقرضـين فقـد درس كثـيراً في صـنعاء وغيرهـا وتولى القضاء وفضله أشهر من نارٍ على علم توفى برحبان (الصنجاء) في بيته الذي عمره

---

(١) انقطع من الأولاد.

وقد هدم هذا البيت في بداية الثورة . وكانت وفاته ليلة الجمعة ١٦/ ربيع أول سنة ١٢٨٩هـ . وترك أولاداً ثلاثة وهم :١- حسين، ٢- ويحيى، ٣- ومحسن.

١- أما حسين فخلف عبد الله، وعبد الله ترك حسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله، أما محمد فلم يعقب، وأما حسين فخلف حسين بن حسين[١].

٢- وأما يحيى فهو جدنا المتقدم .

٣- أما محسن فهو السيد العلامة شحاك الملحدين وحاكم المسلمين توفى سنة ١٣٠٨هـ. ٢جماد أول ودفن بالفرضين جوار أبيه إبراهيم . وخلف أبراهيم وإبراهيم خلف عامر وخلف عامر عبدالرحمن ويحيى وقد تولى إبراهيم بن محسن عدة مناصب في عهد الدوله المتوكليه وقد كانت وفاته -رحمه الله تعالى- سنة ١٣٥٠هـ وهو في مقبرة السواده رحبان مولده سنة ١٣٠٠هـ.

أما والدنا السيد العابد الأوّاه العلامة القدوه فريد عصره : صلاح بن يحيى بن إبراهيم عامر المولود ١٥/ شعبان / ١٣١٨هـ المتوفي سنة ١٤٠٥هـ . وقد ذكره مولانا الحجة : مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي في التحف شرح الزلف وذكره السيد العلامة قاسم بن أحمد المهدي (حفظه الله تعالى) في كتابة طرائف المشتاقين .

وقد خلف من الأولاد (محمداً[٢]، ويحيى[٣]، وعبد الله، وقاسم[٤]، وعبد الرحمن[٥]، وأحسن) وأخبرني الوالد : إبراهيم بن محسن أن الكتب التي كان يملكها الآباء السابقون دفنت في غرائس العنب في آل عمار حال دخول الدولة العثمانية الى صعده دفنها السيد:

---

(١) انقطع من الأولاد.

(٢) المتوفى عام ١٤٢٩ هـ دفن بالقرضين.

(٣) صاحب هذه الحاشية العالم الكبير حافظ علوم آل محمد حفظهم الله تعالى.

(٤) العلامة والمحقق الفهامة ويسكن بنجران من أرض المهجر حفظهم الله تعالى.

(٥) العلامة العابد الولي ويسكن بنجران أرض المهجر حفظهم الله تعالى.

مطهر بن يحيى بن صلاح خوفاً عليها فجاء المطر فهلكت برمتها لم يبق إلاما كان عارية في أيدي الناس ولم نشاهد من الآثار الإ خطوطاً في أطراف الكتب تدل على كمال السابقين بحسن الخط وجودة القريحة والعلم البارع .

وأنا الآن أعرف خط الوالد / صلاح بن أحمد، خطه عجيب في نهاية الحسن وأعرف خط ولده الحسن بن صلاح، ومن بعدهم الى البطن الآخر منهم وهو والده : صلاح -رحمهم الله تعالى -.

وكلهم يذكرون الوالد الذي لم يذكر في بغية المريد وهو صلاح بن عبد الله بن عامر بن علي مع ثبوته في كل الشواهد الموضوعة على القبور .

وقد طالعت في هامش مجموع القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام .

ووجدت فيه ما لفظه (طالع في هذا إسماعيل بن عبد الله عامر بتاريخ : ١٢٤٦هـ.).

وطالع يحيى بن قاسم بن عامر بن عباس سنة ١٢٥٣هـ .

وطالع علي بن محمد بن أحمد عامر

وطالع إسحاق بن أحمد عامر سنة ١٢٥٩هـ .

وطالع : علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر الشهيد سنة ١١٩٤هـ.

كل هذه الخطوط تتشابه في الحسن والفائدة هنا ذكر صلاح بن عبدالله .

أما المجموع فخطة عجيب غريب وبياضه قديم جداً لا شبيه لخطة ففيه أدنى شبه الى القلم الكوفي (كتاب معرب لا نظير له) .

وقد قدرت زمان كتابته بنحو سبعمائة والله أعلم .

وكان قد ذهب أوله وآخره فنسخت الموجود أحتفاظاً به. انتهى. والله ولي التوفيق].

تمت الحاشية ونرجع إلى نص المؤلف.

[هذا الفرع الثالث من أولاد علي بن محمد الأملحي والد الإمام القاسم -رحمه الله- آمين]

ونشرع في ذكر أولاد السيد محمد بن علي بن محمد بن علي الأملحي وهو الفرع الثالث.

السيد الجليل عز الإسلام أبو القاسم محمد بن علي بن محمد الأملحي الهدوي -رحمه الله تعالى-.

كان -رحمه الله- سيداً جليلاً، فاضلاً، ورعاً، ناسكاً، مخائل اليُمن لائحة عليه، مستقر ودار سكونه بنو مديخة من الشرف الأسفل، وكان والده علي بن محمد -رحمه الله- كما ذكرناه في محروس ثلا، ولده محمد استوطن الشرف، وذلك في المحلة المعروفة بالجبل الأعلى[1]، وكان وفاته -رحمه الله- قبل والده بشهرين[2]، فقبر بالأكمة المعروفة [١١٨] هناك بالدمدُم[3] من بني مديخة بين نعمان ودمان[4]، وهجرة السودى التي فيها الجامع والمسجد المعروف، وذلك سنة سبع وستين وتسعمائة.

---

(١) وهو جبل بني مديخة غربي مدينة الشاهل وتزوج بوالدتنا ضنّة بنت الشيخ علي وقبرها في عرض جبل بني مديخة من غرب ولها حوطة وقد كانت تدعثرت فجددتها حينما كنت حاكماً بناحية الشاهل من سنة١٣٩٦هـ إلى سنة١٤٠٠ هـ وهي والدة الإمام القاسم. وزوجها مقبور في قرية صابة بني شريف تحت الشاهل من شمال غرب وعليه قبة صغيرة وضريح وفيه غلط في نسبه فأصلحته وكنت كثيراً ما أزوره فرحمة الله تغشاهما، ومن المصادفات الغريبة أن في سنة٩٦٧هـ كانت وفاة والد الإمام القاسم ومولد الإمام القاسم وعمه عامر الشهيد المتوفى سنة١٠٠٨هـ وموت الإمام القاسم سنة١٠٢٩هـ فرحمة الله تغشاهم جميعاً. فأبوه في صاية بني شريف بالشرف وجده بثلا والإمام بشهارة وعمه عامر بخمر ورأسه وجلده خارج باب اليمن بصنعاء وأما جده علي بن محمد فوفاته سنة٩٧٧هـ بثلا. وهذا هو الأصح وفي تأريخ ذلك خلط وتناقض فيما في البغية واللالئ المضيئة والنبذة المشيرة والأصح هو ما ذكرته هنا والله أعلم.

(٢) وقد سبق بصفحة (٢٩) في ترجمة علي بن محمد جد الإمام القاسم أن موت علي بن محمد سنة٩٧٧هـ ولعله الأصح وقد أشرت إلى هذا الغلط عالياً وموت ولده محمد سنة٩٦٧هـ.

(٣) في (ب): بالدمدوم.

(٤) في (ب): ودمان.

[الإمام الأعظم القاسم بن محمد سلام عليه ورضي الله عنه آمين اللهم آمين ونفعنا به والمؤمنين آمين]

وخلف محمد بن علي من الولد مولانا الحجة القائمة والآية الباهرة المجدد للدين، علم الأئمة وترجمانها، أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد الأملحي الهدوي أعاد الله من بركاته، وقد تقدم نسبه في نسب جده علي بن محمد، فلا حاجة إلى إعادته، ولم يكن لمحمد بن علي سواه، وهو عليه السلام من الفصول، وما خرج من صلبه البطون كما رسمناه.

كان عليه السلام إماماً جليلاً، عظيماً، مهاباً، جواداً، سخياً من حسنات الأيام، ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لكل فضيلة، شفيقاً على المسلمين، حافظاً لمذاهب أهله، حريصاً على نصرة الملة بين الدراسة والنفاسة. شعراً:

طالب رضى مولاه باذل نفسه

في الله لا يلويه تفنيد الورى

فتراه طوراً في الشواهق منجداً

وتراه طوراً في المفاوز مُغْوِراً

كان عليه السلام ممن كمله الله في خَلقه وخُلقه وكرم طباعه وحسن طريقته وآدابه، له مهابة وجلالة في النفوس، وسيادة حسنة، وخلق جميل، وأدابة وبراعة، وقلم وإحسان، وثبات على ظهور المغريات، وكذلك لولده وسائر أولاده، جمع العلوم وحازها أصولاً وفروعاً، ونحواً وتصريفاً، ومعان وبيان، ولغة وتفسير، يلحق بالأوائل، يتكلم على الباطن والظاهر، ويتصرف تصرف الماهر، وكم ترك الأول للآخر.

محقـــــق في فنـــــون العلـــــم مجتهـــــدٌ

وواحـــــد في المعـــــالي قـــــارئ قـــــاري

ومناقبه كثيرة، وصفاته سنية، ونفسه الشريفة هاشمية، [١١٩] وأرومته الكريمة نبوية، تكاد تفوت عدَّ الحاسب، ويتحير في أنواعها فهم اليقظ الكاتب.

كان عليه السلام كثير السماح والشفقة والحنو على المسلمين وعلى المساكين والضعفاء، مؤثراً لهم على نفسه، ساطعاً بالحق على منكر يراه حتى يظهر له الحق فيه، كان له عليه السلام من التصانيف في أصول الدين الأساس، متناً جمع من العلوم الخمسة ما ظهر من جواهر علمه وفوائد كلمه ما يبهر العقول، وله عليه السلام في الفقه والحديث الاعتصام، بلغ فيه إلى الصيام[1]، كشف فيه من الأدلة الواضحة النيرة على التحذير، تضمن فوائد عظيمة وعلوماً كثيرة، وله عليه السلام غير ذلك، ورسائل متعددة إلى الجهات والآفاق.

وكان عليه السلام يصنع الشعر العظيم، من أحسنها نظماً قصيدته التي في الصوفية، ثم الجواب على محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين بشرحه العجيب المتضمن لكثير من اللغة بما يدل على عرفان واطلاع، وهذا كله مع جهاد عظيم وكفاح وبذل نفس في الله، فكان منه الفلاح جهاد يشيب منه الوليد، ويجلد عنده البطل الصنديد.

وكان عليه السلام من المجددين في رأس المائة الحادية عشرة إذ كان ظهوره فيها ودعوته في ست منها.

قلت: وكان عليه السلام قد وقف على ورقة قديمة بخط فارسي[2] ما مضمونه: أن قائماً من أهل البيت يملك حصن شهارة في مثل زمانه، وأنه يزيل دولة الظالمين من الأتراك وغيرهم ويملك البلاد ويحكم فيها إلى عقبة مصر.

---

(١) ثم أتمه أحمد بن يوسف زبارة من الحج إلى السير وسماه أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام سلك فيه مسلك الإمام القاسم. مولده سنة١١٦٦هـ ووفاته سنة١٢٥٢هـ بصنعاء فرحمة الله تغشاه.

(٢) في (ب): كوفي.

قال عليه السلام للراوي وهو الفقيه الأمجد أحمد بن يحيى الصعدي الحداد الملقب الشره الساكن في الهجر وكان من أعوان الإمام: فإن عشت[١٢٠] أنا وأنت فسنرى ذلك إن شاء الله وأن من خالف ذلك فهو الثالث من ولدي، وهذا من عجيب الأخبار.

مولده عليه السلام كان في بني مديخة عند أخواله الفقهاء في شهر صفر المظفر من سنة سبع وستين وتسعمائة بعد موت الإمام شرف الدين بعامين، وأمه عليها السلام الحرة الطاهرة ضنة[1] بنت علي بن محمد المديخي من الفقهاء الأخيار بني مديخة،ودعوته عليه السلام في شهر صفر.

قال السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي مصنف ضياء ذوي الأبصار في تتمة البسامة لابن الوزير من ابتداء دعوة الإمام القاسم المنصور عليه السلام لفظه:

ثم ابتدأ الدعوة الغراء من قمر إمامنا القاسم المنصور في صفر

سنة ست بعد الألف وذلك من الجبل المسمى بحديد قارة من عند الشيخ المجاهد المناصر أبو زيد بن سراج الهلالي السنحاني بسنحان بلاد الحقار.

قال السيد العلامة الحسين بن شمس الدين جحاف: أن دعوة الإمام كانت من حديد قارة بمشورة الأمير الحسين بن ناصر القاسمي الغرباني.

قال: فإن الإمام لما أراد الدعوة تردد من أي محل يظهرها وكلٌ أشار عليه بما عنده، فقال الأمير الحسين وكان متقن الرأي صاحب شور: الرأي أن تكون الدعوة من بلاد

---

(١) حاشية في الأصل: بقلم الأستاذ/ عبد السلام الوجيه: (زارنا سيدي العلامة مفتي لواء الشام إسماعيل بن أحمد المتوكل المختفي واطلع على بعض هذه النسخة فلاحظ أن الناسخ كتبها ظنة بالضاء المشالة فكتب سيدي حفظه الله هي ضنة بنت الشيخ علي بن محمد المديخي، وبنو مديخة في الشرف، والقويعة هي التي سكنها محمد بن علي الأملحي أبو القاسم وهي في بني مديخة وهي ضنة بالضاد المفتوحة وهو المتبادر في الأذهان من قولهم هذا مثنى ضنين ما احد ساخي يبيعه، وقولهم في المثل: لا تأكل الممنون ولا تلبس المضنون، الممنون الذي تلحقه المنة، والمضنون النفيس المخبأ.
قال حفظه الله: أما ظنه بالضاء المشالة فمشتقة من الظن ولم يرده أهلها المسمون لها وليس إلا ضنه أي المحبوبة الغالية عندهم، ونحن نقول لذلك ضنينتنا وحبيبتنا الحرة السامية أم الأئمة الأعلام من آل القاسم إلى الآن)، وبقلم السيد/ إسماعيل ما لفظه: (هذا واقع كتبه إسماعيل بن أحمد بن المؤيد محمد بن المتوكل المختفي الشهاري ساكن صعدة ٢٢ ربيع أول سنة ١٤١٩هـ).

نازحة نحو بلاد أبو زيد بالحقار؛ لأنها إذا أظهرت الدعوة شنت الأروام الغارات وتعطلت الأماكن المعمورة بهم فتعقبهم عليها، وكان هذا من أحسن الآراء، وكان الشيخ المذكور شيخاً على تلك الجهة وعاقلاً[١٢١] وكان أول من بايع الإمام رجل من مشائخ قارة يسمى الشيخ عبد الله بن مسعود وكان الوجه تام الخلقة تيمن الناس به وبصورته واسمه، وكان أبو زيد -رحمه الله- قد أعطى الإمام بندقين وبارود ورصاص وذلك بعد رجوع الإمام من سفره وطيافته في البلاد من صعدة والشام وترجا الدعوة من هناك فلم يجد ذلك، فحج عليه السلام وله في طريقه مآثر تؤثر من طريق البيت، ولما رجع عليه السلام دخل بلاد خولان الطيال فلم يجد ما يريد، فرحل إلى المشرق الأقصى من بلاد الرصَّاص فوجدهم لا التفات لهم إلى الهدى، بل هم كالأنعام، فطلع جبل يافع فلم يجد منهم نصرة وليس لأحد منهم نصرة قد عرفت إنما هم لصوص يخرجون من بلادهم للأطماع ويعودون بلادهم جبال منيعة وكثرة رجال، وسيأتي من أفعالهم ما يدل على ما ذكرناه إن شاء الله تعالى، ثم عزم عليه السلام إلى جهة الحجرية وبلاد المعافر فوجدهم على مذاهب شنيعة من الجبر والتشبيه وعدم التحسين والتقبيح فعرفهم وعرف أقوالهم وآدابهم ثم بلغه خبر السيد صاحب الجعدي واسمه [.....][1].

قلت: وهو من ذرية الإمام يحيى بن حمزة شريف حسيني، وكان على منهاج المتصوفة ويدعي الكشف، ولما وصل الإمام إليه فحال أن دخل عليه قال له: مرحباً بالإمام القاسم، وكان الإمام في حال السيادة لا يود له فقال: إنما أنا من الأشراف والسادة أو ما في معناه من الكلام، فقال: لا بل أنت الإمام الداعي وتلك البلاد أنت وأولادك تحكم فيها برأيك، [١٢٢] فأخبر الإمام أنه وجده رجلاً صالحاً وأوصى أولاده برعايتهم، ولما مكن الله سبحانه أولاده أخذ البلاد ونزل الحسن بن الإمام إلى اليمن وما أوصاهم به والدهم مرتسم في أذهانهم قصده الحسن بن الإمام إلى بيته بمحروس الجعدي وقد كان أسن وبلغ

(١) بياض في الأصل.

في العمر نهاية، ولما دخل عليه قال: مرحباً بالحسن بن الإمام أنت الذي تأخذ اليمن وتصفيه، فطلب الحسن منه الدعاء فدعا له، هكذا أخبرني السيد الإمام محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم عن حديث الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم مشافهة ولعله كان يومئذ مع والده قدس الله أرواحهم.

ثم طلع الإمام وكانت طريقه جبل بعدان والشعر والجميع على هذا المذهب، ومن التعصب على مذهب الشافعي والانحراف عن غيره بحيث يستبيحون النفس والمال لا سيما من تفقه منهم، ولما وصل إلى الشَّعِر أمسى عليه السلام في قبة الشيخ العثماني وهم من المتصوفة وممن يدعي الكشف ومعرفة أخبار الزمان، ولما رأوا من حال الإمام من الكمال والدين وحسن الخطاب ورد الجواب شاهدوا مخائل الزعامة فيه عليه السلام فطلبوا منه شاهداً لحادث الأيام أنهم من المحسنين وممن يستحق الرعاية، ففعل لهم عليه السلام بخط يده المباركة الكريمة وعلم عليه علامته الشريفة القاسم بن محمد وذلك قبل الدعوة بأيام، ثم طلع جبل إريان، ثم القفر حتى خرج إلى ذمار وجهات آنس، وكان القاضي العلامة يوسف الحماطي -رحمه الله- في جهاته محتسباً على طريق الصلاحية.

[فائدة في شروط الحسبة على طريق الصلاحية]

قلت: وفي طريق الصلاحية بحث وهو ما قاله المنصور بالله عليه السلام **[١٢٣]** ما لفظه:

حد الحسبة: هو القيام ممن لم يبلغ درجة الإمام ولا تكاملت فيه الشروط بل للجهاد وغيره من مصالح المسلمين، وشروطه أربعة: عقل، وورع كامل، وجودة رأي مع حسن تدبير، والعلم بحسن ما أمر به وقبح ما نهى عنه، قال عليه السلام: فبهذه الشروط يجوز أن يكون محتسباً قرشياً كان أو عربياً أو عجمياً.

نعم ومثله للصعيتري -رحمه الله-:

نعم ومما يصلح نقله في هذا البحث ما قاله السيد العلامة محمد بن إبـراهيم الـوزير في العواصم والقواصم في سيرته للإمام المنصور علي بن صلاح ما لفظه:

ولا يشترط الاجتهاد في الإمام، ودليله ما روي عن عمر بن الخطاب أنـه خطـب ذات يوم فقال بعد حمد الله وشهادته: إن من أراد الحديث فعليه بعلي بن أبي طالـب، ومـن أراد الفقه فعليه بابن عباس، ومن أراد الفرائض فعليه بزيد بن حارثـة[1]، ومـن أراد أن يعلـم بحفظ المال وتفريقه على مستحقه فعليه بعمر بن الخطاب يريد نفسه.

قال العبد -رحمه الله-: فإن لم يوجد المجتهد فلا بـأس بإمامـة المقلـد والحـسبة فـإن لم يوجد فالصلاحية. انتهى كلامه.

[ذكر السيد محمد بن إبراهيم الوزير مؤلف العواصم والقواصم -رحمه الله-]

قلت: وهذا السيد محمد بن إبـراهيم هـو الـسيد الحـافظ خاتمـة المحققـين محمـد بـن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفـضلي الـشهير بـابن الـوزير المحـيط بـالعلوم مـن خلفهـا وأمامها، والحري بأن يدعى بإمامها، ويصلح أن نشير إلى طرف من أخباره -رحمه الله-:

بلغ من العلوم الأقاصي، واقتادها بالنواصي، ترجم له الطوائف، وأقر له المخـالف والمؤالف، وكان -رحمه الله- يعزى إلى الخلاف لأهله في العلـوم أوهـام غـير صـادقة، وكان -رحمه الله- يتعب من نسبة [١٢٤] الخلاف لأسـلافه، ويـذب عـن نفـسه، ومـا أحسن قوله في هذا:

أولئـــك آبـــائي عـــلى رغـــم منكـــر
لكـــوني عـــلى منهـــاجهم في مـــذاهبي

---

(١) لعله زيد بن ثابت فهو المشهور بالفرائض.

وحـــسبي بهـــم إن رام بعـــض معانـــد

شـــجى في قلـــوب الحاســـدين النواصـــبِ

وممن شافهه القاضي العلامة قاضي القضاة بالحرم الشريف الشافعي محمد بن عبد الله ظهيرة، وكان من مشائخ السيد محمد بن إبراهيم، وقف عنده لسماع الحديث، فلما رأى منه ما لم تره عينه ولا سمعته أذنه عن أحد من أهل الزمان مع أنه كان في مكان يجتمع فيه الناس من طوائف المسلمين وأهل المذاهب أجمعين، وذلك أنه قال له ذات يوم: أيها الشريف لو أنك أتممت كمالك بتقليد الإمام محمد بن إدريس؟

فقال له: سبحان الله أيها القاضي، إنه لو كان يجوز التقليد لم أعدل عن تقليد جدي القاسم والهادي، إذ هما بالتقليد أولى من غيرهما لما كان العناية في أهل البيت الإلهية والمادة المعصومة السماوية. وكان -رحمه الله- ممن قُلِّد وما قلَّد، وألفى جيد الزمان عاطلاً فطوقه بالمحاسن وقلد.

ومصنفاته -رحمه الله- كثيرة غرر، وكلماته درر، منها العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ أربعة أجزاء مجلدة، تشتمل على ما لم يشتمل عليه كتاب، ولا يحتاج الناظر فيه إلى غيره، وختمه بأبيات نحو اثني عشر بيتاً منها:

جمعـــت كتـــابي راجيـــاً لقبولـــه

مـــن الله فـــالمرجو منـــه قريـــب

ومهـــما رأيـــتم مـــن كتـــابي قـــصوره

فـــستراً وغفـــراً فالقـــصور معيـــب

ولكـــن عـــذري واضـــح وهـــو أننـــي

مـــن الخلـــق أخطـــئ تـــارة وأصـــيب

[١٢٥] ومنها ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان كتاب مفيد وختمه بعشرة أبيات منها قوله:

منطق الأولياء والأديان ... منطق الأنبياء والقرآن
ولأهل اللجاج عند التمادي ... منطق الأذكياء واليونان
فإذا ما جمعت علم الفريقين ... فكن مائلاً مع القرآن

وله كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع، ومنها: تنقيح الأنظار في علوم الآثار، ومنها كتاب التأديب، وله كتاب في التفسير، ومنها كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان، ومنها كتاب البشرى في تيسير اليسرى، ومنها كتاب نصرة الأعيان من شر العميان رداً على أبي العلاء المعري، وصدر الكتاب بهذه الأبيات ولله دره:

ما شأن من لم يدر بالإسلام
والخوض في متشابه الأحكام
لو كنت تدري ما دروا ما فاه بال
قول فوك ولا صممت صمام
لكن جمعت إلى عماك تعامياً
وعمومة فجمعت كل ظلام
فاخسأ فما لك في العلوم دراية
القول فيها ما تقول حذام
ما أذكر العميان للأعيان بل
ما أذكر الأنعام للأعلام
وإذا سخرت بهم فليس بضائر
إن هر كلب في بدور ظلام[1]

---

(١) في (ب): تمام.

مـــــن لم يكـــــن للأنبيـــــاء معظـــــماً

لم يـــــدر قـــــدر أئمـــــة الإســـــلام

لم تـــــدر تغلـــــب وائـــــل أهجوتهـــــا

أم بلـــت تحـــت المـــوج وهـــو طـــوامي

وله -رحمه الله- إيثار الحق على الخلق، وله التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية، وله حصر آيات الأحكام وغير ذلك في كل فن، وله ديوان شعر واسع منه ديوان مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق، وشيوخه في العلم، أما في العربية فصنوه [١٢٦] الهادي بن إبراهيم ومحمد بن حمزة بن مظفر في الأصول، وعبد الله بن الحسن الدواري، وفي الفقه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير، ومن شيوخه الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر، ومنهم بن ظهيرة ونفيس الدين العلوي.

مولده -رحمه الله تعالى- في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة، بهجرة الظهراوين بشظب[1]، ووفاته في اليوم السابع والعشرين من المحرم سنة أربعين وثمانمائة، وهو اليوم الذي مات فيه علي بن صلاح الدين -رحمه الله تعالى-، وقبره في فروة عند البئر جنب المرنع حق المسجد مشهور، والله أعلم.

قلت: ومما قيل في الحسبة ما قاله الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين عليه السلام: ولما كان زماني خالياً من المصالح للإمامة والحسبة إلا أن يمن الله عز وجل فهو أغير على دينه، ولا بد من النظر في أمر الصلاحية وتحقيق الفرق بين المراتب الثلاث التي هي السبق، والاحتساب، والصلاحية، فالسابق هو المحرز لشروط الإمامة، فهو ذو الولاية الكبرى العامة، وليس فوق يده يد إلا يد الله تعالى.

والمحتسب هو المقارب للإمامة المقلد، فله ما إليه من الولاية إلا ما استثني على الخلاف في المستثنى.

---

(١) بناحية السودة ببلاد بني حجاج.

وأما الصلاحية فليس له إلا الولاية على ما هو أصلح فيه، فمن صلح للتوالي أو التولية على مثل مسجد أو يتيم أو نكاح من لا ولي لها فله الولاية إلى القدر الذي هو أصلح فيه لا غير، وكان أصلح من غيره في باب الجهاد والدفاع وحفظ الثغور للمسلمين وعهدهم وأماناتهم المتعلقة بالجهاد، وكانت أصلحيته بالنظر إلى غيره، أعرف مع كرم وأمانة [١٢] وتورع وبُعد من الطمع، فهذا له الولاية مع عدم الإمام الكامل والمحتسب المقارب، وتجب الوصية والعهد إليه بما يعلم أنه لا يقوم به غيره فيه مقامه.

قال عليه السلام: والمختار عندي أن هذا عندي صاحب الصلاحية إليه ما هو للإمام من أخذ الحقوق والغزو للكفار والبغاة إلى ديارهم والتأديبات المتعلقة بالأبدان والأموال، وجمع ما يرجع إلى الإمام الكامل، وإن كان مقلداً مستفتياً حتى يوجد الصالح والمحتسب، وهذا مذهبي في مثل هذا، ومثله عن المؤيد بالله، والقاضي جعفر، وابن شروين وهو مقتضى كلام المنصور بالله، فإنه نص أن لكبير المحلة أن يأخذ من أموال أهلها ما يدفع به عنهم فيما يحتاج إلى المدافعة عن أهل النواحي المتسعة الأطراف، والمضرة على أهلها مشتمل على المضرة بالإسلام والمسلمين كافة أولى وأحرى. انتهى كلامه عليه السلام.

نعم ولما اتفق الإمام القاسم والقاضي يوسف الحماطي وتحادثا من خلو الزمان عن قيام إمام مع ظهور الأتراك على قطر اليمن و أحكامهم بما لا يطابق الشرع، وأن المنكرات في البلاد ظاهرة، وأن الأمر متحتم على القيام والتعاون على إقامة الأحكام، فكان من القاضي -رحمه الله- إلزام الإمام بالقيام، فإنه كامل الخصال.

قال: والسيد عامر بن علي -رحمه الله- من أحسن الناس قياماً في هذا الشأن، وأنه قد صار محتسباً، وكنت قبله أيضاً من باب الصلاحية، وأنت بحمد الله الآن من أهل السبق، فبايعه القاضي مبايعة رضى، وأن يعتمد على عمه السيد عامر بن علي، ثم عزم الإمام والقاضي في جهة آنس باقٍ على صلاحيته، فكانت طريق الإمام متخفياً بلاد كوكبان،

ووصل إلى المرواح من جهة المحويت، و كان قد أراد الدعوة من الحيمة، فقال لـه [١٢٨] مشائخ البلاد: بلادنا قريبة من صنعاء ورتب الـترك في بلادنـا إلا أن كتابـك إلينـا، فقـال الإمام عليه السلام: هذا عمي عامر بن علي لديكم وأنتم سامعون له وحافظون، قـالوا: لم يكـن منه دعوة وإنما آمر بالمعروف ناهياً عن المنكر تصل إليه بعض الحقوق في الحقيقـة، هـارب من سجن شمس الدين، ولكن إذا دعيت وأجابك هو والحماطي والسيد القراع فهذا مـن القوة فيما يزيد.

نعـم ولما وصل الإمام إلى المرواح وكان وصوله إلى مسجده عادة ضيف تلـك الجهـة، ولما آن وقت العشاء قال له بعض أهل المرواح: أنـت ضـيفي يـا رجـل، ثـم أدخلـه داره، فوجد الإمام جماعة من أهل البلد للعشاء عند ذلك الرجل ضيوف، فتعشوا وانقضى عمل العـشاء وتـأخروا عنـه، لمـا يكـون بعـد العـشاء، فـسمعهم الإمـام يـشكرون عـشاهم ويستجودون لحمهم، وسمع آخر يقول: ما هـي إلا شـاة سـمينة، فاسـتنكر الإمـام كثـرة الحديث في شأن ذلك، واستعلم من كان بجنبه، وما هذه الشاة ومن أيـن هـي، فقيـل لـه: هذه ضبع صادها أهل هذا البيت من البرية فحسنت وخـبرت كـما رأيـت، فبقـي الإمـام متعجباً وحولق[1] وقال: قد أكلت حراماً ونجست فمي ويدي وثيابي، وهذا وجه ليل ولا ثياب لي غير ما عليَّ ، فقام وهو متحير الحـال مـشغول البـال، فعـزم عليه السلام عقيـب ذلـك وطلع جُبع ونمرة، وخبت المحويت حتى دخل هيجة أبـو زيـد بـن سراج المقـدم ذكـره، فقضت الخيرة إنشاء الدعوة المباركة، فبايعوه حسبما مر ذكره وبقي أياماً ووصله من أعيان الشرف ومن سائر الجهات ما سنذكره.

---

(١) أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

[كرامة الإمام القاسم عليه السلام]

واتفق له عليه السلام كرامة جليلة خارقة وحاصلها أن المشائخ بني أبي زيد [١٢٩] الهلالي كان لهم عين ماء وشل فقال الشيخ: يا مولانا ادعوا لنا أن يغزر الله لنا هذا المعين ويبارك لنا فيه، وكان هذا الكلام وقد حان وقت الصلاة للظهر، فقال لمن كان عنده: قوموا بنا إلى هذا المعين نتوضأ ونصلي فرضنا وندعو الله تعالى لنا ولكم أن يرحمنا ويبارك لنا في هذا الماء ويكثره لنا إن شاء الله.

فنهضوا فوجدوه حقيراً ركيكاً، فصلى بهم الإمام صلاة الظهر جماعة ودعا وابتهل فاستجاب الله الدعاء، وأكرمه بأن فاض الماء وزاد زيادة ظاهرة، ولا زال ينمو ويتدفق الماء الواسع الكثير حتى عرفوا ذلك بياناً وشاهدوه عياناً، فعرف من حضر أن لهذا الرجل قدماً ثابتاً وأن الله عز وجل قد اصطفاه رحمة للمسلمين.

ثم اتفق أن الشيخ أبو زيد -رحمه الله- عقيب ذلك قال: يا مولانا معي خيل عظيمة نجيبة ومرادي أركبك منها حصاناً مركوباً لك فانهض معي لتختار منها ما يعجبك، فقال عليه السلام: هذا الكميت، فقال الشيخ: هو لك يا مولانا، فقال عليه السلام: ما اسمه؟ قال الشيخ: اسمه النصر، وكان أول فرس ملكه وركبه، ثم عزم عليه السلام لما خاف بعد ظهور الدعوة وطلع جبل قارة، ثم دخل إلى جبل برط ودهم، ثم خرج إلى بلاد الأهنوم، وكانت مع بني المعافا وهم في الأصل من خلاصة الشيعة، ومنهم العلامة بديع الزمان البليغ المنشئ عبد الحميد[1] بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافا -رحمه الله-، كان من عيون الزمان وأفراد الوقت، بليغاً منطقياً، ناظماً ناثراً، من بيت معمور بالفضل والكمال، من بني عبد المدان [١٣٠].

قلت: وبنو عبد المدان مشهورون في نجران من قبائل العرب هنالك، وقد ذكرهم

---

(١) توفي سنة ١٠٦١هـ.

ابن هشام في سيرته، ومنهم بنو المعافا للعلم والرئاسة، واستمرت له الإمارة، وعلو الكلمة مع الأئمة عليهم السلام، فكانوا علماء أمراء، تنفذ أحكامهم، ولم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافى للأروام، وزاد في عتوه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه، فكان أمير الأمراء مع الترك، تولى أكثر ذلك الأقاليم إلى نواحي الأهنوم ووادعة، وعذرين، فمالت به شهواته حتى غار الإمام القاسم فكان ما كان، وحتى كان قتله في غارب آثلة[1]، فتضاد منصب بني المعافا على جلالتهم وفيهم بقية صالحة، وأحيا مآثرهم هذا عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحد العلماء شرح الهداية وشرح الأزهار، اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار، فإن شرح ابن مفتاح قد لا يناسب إعراب المتن مع الشرح اللامع بتحويلٍ للمتن من رفع إلى نصب ونحو ذلك، وله شعر جيد، ومن شعره في راية للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام :

يا رايةً أصبحت في الحسن آيةً
وفاق في الأعلام جدك عن يدِ
قرنت بنصر الله حين صنعت للإمام
أمير المؤمنين المؤيدِ
إمام حلا جيد الكمال بجوده
محمد بن القاسم بن محمدِ

وبقى الإمام عليه السلام في جبل سيران، فأراد النهوض على شهارة الأمير فبقي أياماً فيها فوفدت محاط الأتراك [١٣١] إلى شهارة في شهر شوال سنة عشر بعد الألف، فخرج إلى جبل برط، وصحبه من أولاده علي، والحسن، والحسين، وبقي محمد المؤيد في شهارة، فألجأ به الحال إلى الخروج برفاقة الشيخ عبد الله الرواس من أصحاب الأمير أحمد بن

(١) كان قتله سنة ١٠٢٣هـ.

شمس الدين ورفاقة الأمير عبد الله بن المعافى؛ لأنه كان أكثر الجيوش معه من قبل الـوزير حسن وسنان باشا، وكان كيخيا للوزير فخرج ومعه صنوه أحمد بن الإمام، ومعهما السيد صالح بن عبد الله الغرباني المسمى مُغل، والسيد عبد الله بن محمد المحـرابي، ومحمـد بـن شرف الدين، وصنوه صالح بن ناصر، والسيد إبراهيم بن المهدي جحاف، فساروا حتـى انتهوا إلى حضرة الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين إلى كوكبان فأكرمهم ومـنعهم مـن الأتراك وأنزلهم في المنصورة من كوكبان، وتوفي السيد العلامة إبراهيم بن المهدي جحاف وقبره هنالك.

[نسب السادة بيت جحاف حسبما سنذكره في الكبد]

قلت: وهذا السيد إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف، وجحاف اسمه محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني -رحمه الله-.

كان من أفاضل السادة وأعيانهم فضلاً، أسر مع الإمام المؤيد، توفي عقيب الأسر في عام إحدى عشرة وألف، وقبره في قبة المطهر بن شمس الدين، وإلى جنبه الفقيه الطاهر صلاح بن عبد الله بن داود الشظبي، فكان شيخ الإمام المؤيد توفي سنة خمس عشرة وألف.

نعم وهو غير [١٣٢] السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن أحمد، فهذا المقدم ذكره ابن المهدي بن علي، وهذا ابن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان، وهو الذي صحب الإمام شرف الدين وهو من مشائخ الإمام القاسم فافهم.

ووفاته في سنة أربعة وأربعين وتسعمائة في محروس ظفار، وقبر عند باب مشهد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة.

ثم إن الإمام نهض في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وألف من برط إلى وادعة ونصروه، وعمل الإمام النظر في دخول عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر بن الإمام شرف الدين في الطاعة لما كثرت سيئات عبد الرحيم إلى الأتراك، فلاذ بالإمام مع إضماره الخدع للإمام، فبادره بمحطه إلى السودة من جهة عفار، ومحطه إلى الصرحة مما يقرب إلى كحلان، وأرسل صنوه مطهر بن عبد الرحمن إلى الأبرق من ظليمة، فواجهته الأهنوم وظليمة وعذر، وكان الأمير عبد الله بن المعافى في محطة حَمومة، وولده إبراهيم بن

عبد الله بن المعافى في الهجر، فطلع إبراهيم إلى نجد بني[1] حمرة؛ لأنه بلغه أن الفقيه علي الشهاري قد وصل في أربعين نفراً من وادعة حتى وصل حاشف جاء وقت المغرب ونفذ إلى سيران وأصبح في بني سعيد ينتظر موعد الأهنوم بالموالاة فتخلفوا، فبلغ ابن المعافا من جمومة فنفذ جيشاً إلى سيران فواجهت سيران وخرج من في شهارة جميعاً فأباحوا بني سعيد ثلاثة أيام نهباً، ثم إن المطهر بن عبد الرحمن أنفذ قوماً على إبراهيم [١٣٣] بن المعافا إلى النجد فانهزم إلى شهارة وأخذت محطته، ثم حازوه في شهارة حتى بلغ وقية الملح ثلاثة كبار فبقي سنة، فأرادوا التسليم إلى عبد الرحيم فأعماه الله بشواغل، فجاء الإمام إلى الأهنوم بنفسه الكريمة فتسلم شهارة وأخذ السلاح، إلا من كان من حاشد وبكيل، وحبس إبراهيم بن المعافا وبقي الإمام في شهارة ظافراً ولله الحمد.

ولما كان الإمام في برط الرحلة الأولى استبطاه الشيخ أبو زيد -رحمه الله- وكتب إليه كتاباً ويعاتبه، وظن أن الإمام قد رغب عن نصرته، فلما وصل كتاب الشيخ أجابه بخط يده الكريمة ما صورته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى، بلغ إلينا كتاب الشيخ الأجل الأكمل المجاهد الناصر المحب لذرية رسول الله ومن والاهم وأحبهم، جمال الدين، أبو زيد السنحاني الهلالي أصلحه الله وبارك فيه وزاد في الرجال من أمثاله، وأتحفه شريف السلام، وزليف التحية الهنية بالإكرام ورحمة الله على الدوام،وما ذكرت من الشجن الذي سببه غفلتنا وعدم المكاتبة من لدينا فالله يأجرك على ذلك ويجزيك أفضل الجزاء، ولم نترك ذلك استخفافاً ولا غفلةً ولا نسياناً ولكن لأمور لو عرفتموها لعذرتونا غاية العذر؛ لأنا صرنا نتنقل في الجهات الشرقية ندعو إلى طاعة الله ورسوله تارة خفية وتارة مع الظهور، وقد منّ الله سبحانه بالفتح [١٣٤] والنصر من عنده من غير حول منا ولا قوة، وقد أردت أن

---

(١) قرية في غربي شهارة.

أكتب إليك من محروس جبل برط، فلم نجد رسولاً أبداً، واعتذر بعضهم بالخوف في الطريق وبعضهم بالخوف منكم، وقد وصلنا قرب الرملة أردنا العزم إلى قبائل عبيدة وآل سلمان، ومن يصاليهم من المعصبة وأردنا الخروج إلى نجران ثم إلى صعدة؛ لأنهم أهل خيل كثيرة وأهل بأس وبسالة، فرجعنا بعد أن سرنا من برط قريب يومين في قفرة، فلحقنا أهل برط وأجابوا بالسمع والطاعة وأعلنوا بالتنصير وأذعنوا بتسليم الحقوق الواجبة، وجعلنا عليهم والياً عدلاً، ثم جد حاشد في المطالبة لنا بالوصول إلى جهاتهم فوصلنا إليهم، فحصل من بعضهم الغرض وزيادة بارك الله في حاشد، وقد والانا من عليه المعول منهم.

والقصد أنه لا قبيلة منهم إلا وقد والانا منهم من يركن عليه ونثق به منهم، وقد أوقدوا النار قبائل ذبيان وهي قريبة من صنعاء، وذي مرمر، وكذلك والانا غربان، ووادعة، والعصيمات، وعذر الشرقي والغربي، وجبل الأهنوم، وظليمة، وبقي من المخذولين محطة في بلاد وادعة صار القتل والنهب فيهم كل يوم، وقد قتل الجند المنصوري منهم إلى اليوم فوق مائة قتيل، وتغنموا منهم غنائم حسنة من السلاح والدراهم وغير ذلك، وبدو الغولة بلغنا أنهم نهبوا الجامكية كانت واصلة إليهم من صنعاء، وبلغنا من دسيسة أرسلناه إلى صعدة أن المحابيس والرهائن الذين هم في [١٣٥] قتلوا رتبتها وثلاثة أنفار من رؤساء الترك منهم الأمير محمد آغه، ثم جاء تحقيق ذلك في كتاب ستقفون عليه إن شاء الله بعد عوده من عند عمي عامر بن علي نصره الله، فإنه لي في جهة الغرب ركناً وصارفاً لبني شمس الدين من معاونة الترك علينا خذلهم الله وبدد شملهم، وقد عرفناه حماه الله أن يرسل بالكتاب إليكم أنتم والولد عز الإسلام حفظه الله لكون جهته إليكم أقرب، وما ذكرتم من موالات القبائل في تلك الجهات السفلى فلله الحمد، ونحن نحب منكم أن لا تغتروا في نكاية أعداء الله والخروج عليهم إلى اللجب والمحرق، وكذلك إذا تفضلتم أن تتقدموا إلى حجور وتخربوا بيت ابن عرجاش وتنهبوا

ماله وتأخذونه خاسئاً حسيراً، ذليلاً خاسراً في الدنيا والآخرة، وأنتم تقدرون على ذلك، وليس في تراخيكم وصيانتكم لبلاد أعداء الله فائدة؛ فإن أهل البلاد لا يحنونكم لو ظفروا بكم والعياذ بالله تعالى، وكذلك أخربوا أموال أهل مأخوذ بيت جحوش وسحنة أقماهم الله وأبعدهم من رحمته، وأسكنهم النار بحق جدي محمد رسول الله ﷺ، ونحن إن شاء الله ما نغفل من إرسال عينة من هناك عن قريب، ولولا الاشتغال حال الساعة بما هو أهم من نكاية أعداء الله لقدمناها لكن إن شاء الله في إبطائنا سرع، ولعل الله يحدث لنا ما نريد، فهو على كل شيء قدير، وإذا كان الناس يأنسون بالولد محمد حفظه الله فلا بأس أن تجعلوه مع من تثقون به عليه ويصحبه أهل العلم كولد القاضي محمد بن يحيى، والقاضي سليمان الهفاف، ويكون العمل بما سترون [١٣٦] به وما كنت أكره أن يكون القائم بذلك الصنو السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي[1] لكن لم يوافقون به عندكم لكونه لم يبلغني خبر ما في كتابكم ولا غيره، وكذلك السيد الأفضل عبد الله بن هادي المحنكي إذا قد صح وأمكنه الجهاد لأعداء الله بالقبائل الموالية لنا فليس عليه يقاتلهم ولا يرى كرهم، ولكن يتنقل من الأماكن المقاتلة لهم إلى غيرها، فذلك مما يضرهم إن شاء الله.

هذا وإن أبطأنا عليكم وإلا فأنا أرجو من الله أن أشن عليهم الغارات من كل مكان، وأغزوهم من كل أوب، والله المعين، والولد محمد والسيد فخر الدين والفقيه عبده والقاضي عفيف الدين عبده بن عيسى الشاهلي وإخوته متحفون بالسلام، وجزاهم الله عن فعلهم خيرا.

قلت: وأما القاضي عفيف الدين فهو كان من أصحاب الشيخ أبو زيد وكاتبه، وكانت له عناية في المحبة والنصيحة للإمام، ووجدت بخط القاضي أحمد بن سعد الدين يقول: نقلته من خط الإمام بلفظه:

---

(١) هو تلميذه وهو شارح الأساس وقبره في قبته بمعمرة وقد تقدمت ترجمته بصفحة (١٤١) وله ترجمة بالأصل بصفحة ١٩٣. وسوف تختلف الأرقام عند الطبع كما سبق ذكره.

واعلم أنه كان للشيخ أبو زيد بن سراج عناية تامة في نصرة الإمام والقيام معه والحفظ له ولولده والأنس قدم ثابت وعزيمة صادقة.

وقد كان أولاد الإمام القاسم المؤيد والحسن والحسين وأحمد والمتوكل على الله ينزلونهم منزلة الأهل والإخوان، وأدركت من ذلك من وفد على الإمام المتوكل على الله عليه السلام فأجلّهم وأعظمهم وأركبهم خيلاً محلاة، وكانوا عنده بمحل القرابة.

نعم ولما بعث الإمام رسائله وكتبه فأول كتاب إلى الأتراك كتبه إلى الوزير حسن وكان في روضة صنعاء متنزهاً في حالٍ عجيب من الراحة والدعة واللهو واللعب، وكان الكتاب مع رجل من برط، ولما وصل إلى أبواب الوزير لم يجد من يأنس به ويخاطبه لما كان عليه من ركة [١٣] الحال وضعف البزة، وركة السلاح، فنظر سنان وكان كيخيا، فقال سنان له: ما تطلب عليه؟ فقال: أنا رسول من عند الإمام القاسم -وكان قد عرف خبر الإمام- ومعي كتاب، فقال: هاته، فأعطاه، ودخل سنان من ساعته على الوزير وخاطبه بلسانه وأخبره بصفة الرسول، فأرسل الوزير لكاتبه كاني شلبي ومن حضر من الأمراء والأعوان، فناول كاني شلبي الكتاب وقال: افتحه واقرأه عليَّ حرفاً حرفاً، ولما فتح الكتاب كان فيه تراب أحمر على قاعدة الأئمة، فقال الوزير: هذا الأحمر ما هو؟ فقال بعض رؤساء العرب: هذا تفعله أئمة العرب إرهاباً للكتاب ومزية لأهل الأمر.

قال الراوي: فأطرق الوزير ساعة ولم يأذن بقراءة الكتاب، ثم قال: هذا التراب تفعله الأئمة يذكرهم بدم الحسين بن علي صاحب كربلاء فيما أظن، ثم اقرأ فقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المنصور بالله إن شاء الله.

قال الراوي: فأشار الوزير إلى كاني شلبي أن يسكت عن القراءة للكتاب، ثم قال: المنصور بالله إن شاء الله وكررها ثلاث مرات، ومن حضر عنده يسمعون كلامه، وكأن على رؤوسهم الطير، ثم قال: من ينصره الله فلا يقدر عليه أحد، ثم تناول الكتاب ولم يقرأه الكاتب.

قال الراوي: ثم التفت إلى سنان وخاطبه بالتركي ما مضمونه الدخول صنعاء بالقض والقضيض، فقوض خيامه وتقلص مزاجه.

قال السيد عيسى يشير إلى مثل ذلك: ولما دعا الإمام قاسم بلا رمح لديه ولا صارم من حديد قارة قامت على حسن باشا القيامة.

قلت: وقد كان أهل الهيئات وأصحاب الفلك أخبروا الوزير حسن بتقويم ذلك العام [١٣٨] وأن قائماً من أهل البيت يقوم وأنه وأولاده يملكون اليمن ولو يخرج الروم بأجمعه لما كانوا فيه إلا مقتولين أو مسلوبين، وكان ذلك بقدرة الله عز وجل ولله الحمد.

ثم عزم الوزير الأبواب وترك مماليكه سنان وعلي باشا من أمراه جعل له باشوية حسبما قد تقدم ذكره.

نعم ولما كان الإمام مستقراً في شهارة بعد الفتح وخرج ولده محمد من سجن كوكبان واتفق عزم سنان والصلح بينه وبين جعفر باشا كما قد أشرنا إليه جعل الإمام عليه السلام نظر البلاد والجمهور من الناس على ولده محمد المؤيد واشتغل بالعبادة والدرس للعلوم ومصنفاته، وطلب من يعاونه على شرح الأساس مختصر يفكك معانيه ويبرز جواهره ويسبكه في قالبه على مقتضى ما أراده عليه السلام من أقوال الأئمة وحججهم، واستنباط الأدلة من الكتاب والسنة، مرداً على المعتزلة فيما صدروه، وعلى أهل الأقوال الشنيعة من المنجمة، والجبرية، والجهمية، والصوفية،والمطرفية، والإمامية، والكلابية، بحجج واضحة البرهان، فتجرد لذلك السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان، فلم يستحسنه الإمام فترك، فشرح السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي شرحه العجيب الموجود بأيدي الناس، فأعجب الإمام واستحسنه، وأمر بقراءته وتنقيحه، فكان حجة على أهل الزيغ واضحة الأدلة، وسيفاً قاطعاً على كل من ينتحل الملة، ثم إن السيد [1] -رحمه الله- شرح الشرح

---

(١) حاشية في الأصل: الذي يظهر أن السيد أحمد بن محمد بن صلاح شرح الأساس أولاً بالشرح الكبير المسمى شفاء صدور الناس ثم اختصر منه الشرح المتداول المسمى عدة الأكياس ولذلك كثيراً ما يحول على الشرح الكبير في الشرح المتداول. والله أعلم. =

الكبير وبسط أقوال القوم من أهل الفرق ورد عليهم بحجج أظهر من الفلق، وعلى ذكر السيدين يحسن الإشارة إلى ذكرهما.

[ذكر السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان مؤلف الكافل -رحمه الله-]

فأما السيد ابن لقمان -رحمه الله- فهو السيد العلامة القدوة الفهامة، الإمام المحقق بن الأستاذ شمس الدين أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [١٣٩] المرتضى عليه السلام، كان عالماً من أعلام الشريعة المصطفوية، وصدراً في صدور العصابة الهاشمية، محققاً في كل العلوم الإسلامية، معقولاتها ومنقولاتها، أما أصول الفقه فصاحب اليد الطولى.

قال الحسين بن القاسم صاحب غاية السؤل: السيد أحمد بن محمد من أهل الاجتهاد، وناهيك بمن شهد له هذا الرجل العظيم، كان استقراره بجامع شهارة إماماً بجامعها، مدرساً به جميع الأوقات، كان له ثمانية دروس، وله من التصانيف شرح الأساس في علم الكلام، وشرح الكافل[1]، نافع عارياً عن ذكر الخلاف، ونهى -رحمه الله- أن يكتب شرح الكافل صفة الصلاة

قال المحقق: عدة الأكياس المنتزع من شفاء صدور الناس وعدة الأكياس كان درساً رسمياً في جميع المدارس العلمية اليمنية قبل الثورة كما أشرت إليه سابقاً. وفيه عجب العجاب من غرائب العلوم من معانٍ وبيان وبديع ونحو وتاريخ وغير ذلك علاوة على موضوعه الخاص وهو علم الكلام وأصول الدين وشيء من الملل والنحل وزعمائها المشهورين والفلاسفة. ورد عليه الكردي عتاب سماه النبراس في الرد على الأساس. فرد عليه إسحاق بن محمد العبدي بكتاب سماه الاحتراس من نار النبراس . ورد آخر لزيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم سماه الرد بالقسطاس من نار النبراس. وشرح على الأساس للسيد أحمد بن محمد لقمان مؤلف كافل بن لقمان وغيره من المؤلفات ولكن شرحه على الأساس لم يوافق عليه الإمام القاسم وإنما وافق بشرح الشرفي وأمر بتدريسه. وشرح لجعفر بن علي الظفيري وشرح للسيد داود بن الهادي المؤيدي

(١) هو شرح نفيس جداً في أصول الفقه وكان مدروساً في جميع المدارس العلمية اليمنية قبل الثورة وهو أيسر وأسهل من كافل الطبري ومن الغاية إلا أن الغاية أوسع وأغزر وهي للحسين بن الإمام القاسم الفها وهو في حدة أثناء حرب ضروس ضد الترك فلله دره ورحمة الله تغشاه وهو جد آل حميد الدين من جهة ولده محمد صاحب بلوغ المرام شرح =

على النبي ﷺ بغير لفظها خطاباً تاماً لما تعارف الناس من كتابة ذلك بهذه الصورة صلعم، وأمر فيه بإثبات الترضية على الصحابة إذا ذكروا مجتمعين؛ لأنهم مع الاجتماع جماعة معصومة، وشرح تهذيب المنطق[1] على المفصل والفصول اللؤلؤية، وأوائل المنهاج، ونظم الشافية، وشرح البحر[2] كتبه من أوساطه كأنه تتمة لأحد الشروح، وله البحار المغرقة في الرد على صاحب الصواعق المحرقة[3]، ولم يزل بشهارة حتى كانت الفتوحات الإمامية في الأقاليم جميعها، فاقتضى نظر الإمام المؤيد بالله عليه السلام أن يرسله إلى الطويلة، فتوجه السيد -رحمه الله- فكان على يده الفتح، وانضافت إليه عساكر من وجوه أصحاب الدولة بكوكبان؛ لأن الرجل جليل القدر نسباً وحسباً، وكان له سعي صالح، وعزيمة صادقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتولى الخطبة بنفسه غيباً -رحمه الله-، ثم أرسله الإمام عليه السلام إلى الليث [١٤٠] وكانت الإصباحية وصلت إلى مكة فكانت بينه وبين الإصباحية هنالك حرب شديد حضره الشريف الأجل زيد بن محسن -رحمه الله- سلطان مكة أخيراً فيما روي عن الشريف زيد أنه قال: ما رأيت أشجع من السيد أحمد بن لقمان.

وحكي أنه قال السيد أحمد للشريف زيد: يا زيد أنا وأنت من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام فما يليق بنا الفرار، فثبتا ثبات الأشراف، ولما كانت الدائرة على أصحابهما أبا السيد أحمد من الفرار، فجاء بعض الشيعة وحملوه، ثم رجع إلى تهامة المخلاف السليماني، وتولى أعماله، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأزال كثيراً من بدع الجهال، ومن أنفع ذلك.

آيات الأحكام هذا وكان بيت السيد احمد بن محمد لقمان وهو في شهارة في بيت لقمان في الركن الجنوبي الغربي من المدينة وهو أحد أبواب شهارة وما زال يسمى بيت لقمان إلى اليوم نسبة إلى السيد المذكور رغم أن البيت لم يبق له أثر سوى أطلال ورسوم ينعق فيه الغراب والبوم فسبحان الحي القيوم وسيأتي ترجمة للحسين بن القاسم أوسع من هذه وقد صنف متن الغاية بعضه بالظفير أيام الحرب وأكمله في شهارة.

(١) وشرح على المفصل.

(٢) الزخار.

(٣) هو ابن حجر المكي الهيثمي المصري مولده بمصر سنة٩٠٩ هـ وتوفي بمكة سنة٩٧٣هـ اسمه أحمد بن محمد بن حجر الوائلي السعدي المصري المكي.

[قف على قصة مرجانة]

قضية مرجانة

وصفة ذلك أنه كان بجهة بيش أو قريب منه رجل يدعي أنه امرأة ويتسمى مرجانة، فكان الناس يأتون إليه بالحريم للمداواة من الحِبَلِ يظنونه امرأة، ومن عجيب الامتحان أنه قد يتفق ذلك، فلبث الأمر على اللبس مدة حتى جاء بعض الأشراف من أهل تهامة بامرأته إلى محل المذكور يريد المداواة وكانت الشريفة من الطاهرات فعرفت حقيقة الحال فدافعت عن نفسها حتى اتصلت بزوجها وأخبرته بالحقيقة، فعرف المذكور السيد أحمد -رحمه الله- فتحقق السيد أحمد -رحمه الله- حقيقة الحال فاتضحت فقتله.

قيل: ومن العجائب أن الله كشف ستره ورمى به السيل إلى موضع عالٍ وانتفخ ذكره وكبر، وعرف من حاله الصحة ولله الحمد.

والسيد أحمد بقي أياماً ثم مرض فاقتضى الحال طلوعه إلى غمار إلى القلعة[1] فمرض أياماً، ثم نقله الله إلى دار كرامته وقت الفجر من يوم الخميس تاسع [١٤١] شهر رجب من عام تسع وثلاثين وألف، ودفن عند مسجد غمار بالقبة التي فيها السيد العلامة أحمد بن المهدي، وولده صلاح بن أحمد. والله أعلم.

[ذكر السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي -رحمه الله-]

وأما ذكر السيد الإمام الشرفي -رحمه الله- فهو السيد العالم العابد الزاهد شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي نسبة إلى حرازة قرية بالبون بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الشرفي كان

(١) في جبل رازح تابع محافظة صعدة.

خاتمة المحققين في العلوم، فصيحاً، بليغاً، مطلعاً، شديد الفهم، له عناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جليل القدر في صدور العامة والخاصة، كان من أعيان أصحاب الإمام القاسم عليه السلام، وتولى له، ثم صحب الإمام المؤيد إلى أوائل الدعوة المتوكلية، عاش أياماً وانتقل من شهارة إلى معمرة من بلاد الأهنوم، وكان مقصوداً إلى هناك بالنذور والتبرك ولحل المشكلات،وكان من التقشف والورع بمكان عظيم -رحمه الله-، وصنف في أصول الدين شرح الأساس الكبير[1]، والشرح الصغير، وشرح الأزهار ضياء[2] ذوي الأبصار، وله رسائل كثيرة، وشرح البسامة شرح متوسط يكون أربعة أجزاء مجلدة كبار[3]، وتمم البسامة[4] أيضاً، وله أشعار عظيمة، من ذلك ما كتبه إلى صنوه السيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي، وذلك أن السيد الحسن نزل الشرف وتزوج فيه ولم يرجع لما هو بصدده، فكتب إليه يحثه على الرجوع فقال:

أيا صاح كم بين امرئٍ ذي شهامة

له همم تعلو على الكوكب العالي

---

(١) مطبوع وفيه أغلاط كثيرة في الطبع وفي ترتيب أوراقه وكنت شرعت في التدريس فيه لبعض الطلبة فشق عليَّ ذلك لكثرة الغلط المذكور.

(٢) ما زال مخطوطاً وعندي منه نسخة مصورة صورها لي الولد العلامة المؤرخ النبيه عبد السلام ابن عباس الوجيه مؤلف كتاب أعلام المؤلفين الزيدية وهو الحامل لي على تحقيق هذا الكتاب كما أشرت إلى ذلك في المقدمة.

(٣) سماه اللآلئ المضيئة وعندي نسخة منه مصورة بسعي الولد عبد السلام الوجيه أيضاً بارك الله فيه، وكان المؤلف رحمه الله نائباً للإمام القاسم على حجورين بما فيهما وشحة وكشر وأسلم والشرفين الأعلا والأسفل وكعيدنة فكان رب السيف والقلم ورب الكتاب ورب الجهاد والجلاد والتأليف، وله بمعمرة أسرة صالحة .. علماء شعراء، تلك العصا من تلكم العصية وكم لها أماً وكم بنية، فرحمة الله تغشاه.

(٤) ذيل على البسامة الصغرى ولولده يحيى ذيل عليها وقبره في الجامع الذي تحت القويعة على الطريق فيما بين مدينة الشاهل المسمى قديماً الجاهلي وبين بني بدر في جانب اليمن وكان موته سنة١٠٨٩هـ وكان الإمام المتوكل إسماعيل قد أرسله إلى مكة للتدريس بها فدرّس هنالك الغيث المدرار والأساس والفصول اللؤلؤية وغيرها وكانت مكة والمدينة وما والاهما آنذاك تحت حكم اليمن وكذا الطائف وكذا زيلع بحرا وما بين نجران والحجاز شمالاً وظفار الحبوضي وما إليه شرقاً تحت حكم المملكة المتوكلية اليمنية الهاشمية واستمرت فترة من الزمن ثم تداعت عليها الغزوات المتعددة حتى تهشمت واستمرت كذلك فترة ثم استعاد بعضها الآن رئيسنا الحالي المشير علي عبد الله صالح بأسلوب عجيب حكيم كما هو شأنه في مثل هذا مع الدول المجاورة أعانه الله وسدد خطاه ، والموضوع طويل وسوف استطرد له في بحث آخر أوسع من هذا إن شاء الله.

عـــــــشيق خيار المعـــــــالي متـــــــيم

بأبكارهـــا صـــب بهـــا غـــير مكـــسالي

يـــرى حلـــق التـــدريس جنـــة روحـــه

يقطـــف مـــن حافاتهـــا الثمـــر الحـــالي

وآخـــر أغـــشاه امـــرئ القـــيس إذ غـــشى

بعـــشق هـــوى نفـــسٍ لربـــات أحجـــال

فقـــــال يمـــــين الله أبـــــرح قاعـــــداً

ولـــو قطعـــوا رأسي هنـــاك وأوصـــالي

وفاته -رحمه الله- في ثلث الليل الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة الحرام عام خمس وخمسين وألف، بمعمرة من جبل الأهنوم، وقبره مشهور مزور.

ومولده -رحمه الله- سنة خمس وسبعين وتسعمائة سنة. والله أعلم.

قلت: فإنما أردنا ذكر طرف من أخبار الإمام ومن كان من الأعيان في عصره عليه السلام، وقد ذكرنا مولده وذكر أمه من أين هي.

ولما كان مرضه عليه السلام المرض الذي توفي فيه أوصى وصايا كثيرة، ولكنا نذكر ما يناسب الكتاب منها أن ديونه تُقضى ممن وصل بتذكرة من بيت المال كان قضاه من بيت المال، ومن وصل بشيء من خطه كان قضاه من ماله، وأن التذاكر مصادقة، وأن الفقيه يحيى بن محمد بن حنش يوفي الكفارات التي قد ألزم بها من خالص ماله.

ومنها أنه قد أقام أولاد ولده على الشهيد مقام والدهم، وأقام أولاد عمه عامر بن علي مقام أولاده الذكر مثل الذكر، والأنثى مثل الأنثى إلى قدر الثلث، فإن زادت الحصص لهم

على قدر الثلث ردوا إلى الثلث وإن نقصت عنهم فلهم مثل الذي لأولاده، وبعد موت كل نفر منهم تصير حصته لورثته على فرائض الله عز وجل، قد أقيمت ذريته [١٤٣] مقامه، وإني موصٍ لأولادي وإخوتي من المسلمين مثل وصية جدي الهادي إلى الحق عليه السلام في الأحكام.

وفاته -رحمه الله- في شهر[١] ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وألف[٢]، مدة خلافته ثلاث وعشرون سنة، خلف من الأولاد تسعة محمداً، والحسن، والحسين وعلياً، وأحمد، وإسماعيل، ويوسف، ويحيى، وعبد الله[٣].

---

(١) كان مولده في ١٢ صفر ليلة الإثنين سنة٩٦٩٦٧هـ وموته في ليلة الإثنين أو ليلة الثلاثاء ١٢ شهر ربيع الأول سنة١٠٢٩هـ وبقي في الخلافة ٢٣ سنة وعمره ٦٢ أو ٦٣ سنة وهذه مصادفات يشبه فيها أو في أكثرها جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرتها في موضع آخر استطراداً للعلم.

(٢) هامش في الأصل: الذي ذكره في اللآلئ ما معناه أنه كان ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول من سنة ١٠٢٩ توفي الإمام القاسم ثم بعد وفاته اجتمع الأعيان من القضاة والسادة ودار الحديث بينهم أنه لابد من إمام وأنه لا يصلح لهذا الأمر غير المؤيد بالله رحمه الله. وكان مشغولاً بتجهيز والده فطلبوه وصنوه شرف الإسلام الحسين فأفاضوا إليهما الحديث. فقال السيد عز الإسلام المؤيد: يختار الفقهاء والسادة من يصلح من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أول من يبايع وسلم ما لديه من بيوت الأموال فذكروا أنه لا يحل له التراخي لحظة وأنه قد تعين عليه القيام، حينئذ قال عز الإسلام للسيد صالح بن عبد الله الغرباني أنت تشهد بالله أن هذا واجب عليَّ متعين. قال السيد صالح قلت وهذا أنا أشهد به لك. ثم شهد بذلك السيد الجليل محمد بن علي عشيش الحسيني، ثم القاضي عامر بن محمد الذماري، ثم القاضي حسن بن سعيد العيزري وغيرهم ممن حضر المجلس، ثم لما علم المؤيد بالله أن الأمر منهم لا يقوم إلا به أسعدهم على كره منه ومد يده فبايعوه وتلقب بالمؤيد بالله وهذا قبل أن يغسل الإمام ثم استمر بمعاهدة من وصل ومبايعته وأمر الثلائي والأهنومي وغيرهما بعسكر والده ثم دُفن عليه السلام قبل الفجر ثم قال فيها أنه أجمع العلماء على أن يبنوا عليه قبة وقد كان الإمام القاسم بن محمد يقول في حال حياته لا بارك الله لمن عمر عليه مشهداً ولكن لعله كان بقوله يريد به التواضع والتذلل، ثم قال فيها أنه وصل صبح تلك الليلة إليه أمير الدين عبد الله بن نهشل فصوب ما أجمع عليه الحاضرون من بيعة المؤيد بالله وبايعه. انتهى.

فينظر في كلام السيد أنه حضر تغسيل الإمام، وبمثل ما في اللآلئ ذكره الجرموزي في سيرة الإمام القاسم. انتهى.

وأنه سيأتي في آخر هذا الكتاب في سير أولاد الإمام القاسم بن محمد ما يفيد هذا. وأنه وصل على بغل الإمام القاسم بن محمد فلما رآه الناس بكوا لشبهه بالإمام القاسم وأنه صلى على القبر عند وصوله وأنه قال للمؤيد بالله فمن لها غيرك يا محمد وبايع والله أعلم.

(٣) قلت وإسحاق وقبره بجانب أبيه من جهة الجنوب ولعله القبر الثالث من القبور هنالك خارج القبة وعليه ضريح صغير وخلف من البنات سبعاً وهن فاطمة الكبرى، وفاطمة الوسطى، وفاطمة الصغرى، وجمانة، وسكينة، وخديجة، وتقى، ففاطمة الكبرى وخديجة شقيقتان للمؤيد وأبي طالب أحمد وعلي وأمهم فاطمة بنت ناصر مغل الغرباني، وتقى شقيقة =

[الأول من أولاد الإمام القاسم عليه السلام]

[الإمام المؤيد محمد بن القاسم]

اعلم أني تركت في هذا الكتاب ذكر البنات في الأغلب قصداً للاختصار، إلا أن لا يعقب أحد أحداً من الذكور إلا بنتاً أو أكثر، فأذكر ذلك ليعلم أنه قطيع من الذكور، وقد أذكر البنات في بعض الأئمة والسادة لغرض يراد، فالأول من أولاد الإمام القاسم عليه السلام وهو البطن الأول ولده الإمام المؤيد محمد بن القاسم -رحمه الله- وسلام الله عليهما.

كان عليه السلام إماماً، كريماً، عظيماً، جليلاً، زاهداً في الدرجة الأولى من الزهد والورع، ومن الكمال علماً،وعملاً، وجهاداً، وفضلاً، أجمع على ذلك المؤالف والمخالف،وهو القائم بالجهاد العجيب مع القيام الواجب بحق الضعفاء والمساكين، لا يختلف في ذاك اثنان، ولا

الحسن والحسين وأمهم تقية بنت علي بن إبراهيم العابد، وفاطمة الوسطى أمها آمنة بنت عز الدين فضائل من أسلم ناشر من كعيدنة من سلالة المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، وفاطمة الصغرى شقيقة إسماعيل ويحيى وأمهم تقية بنت شمس الدين جحاف من حبور من سلالة ذي الشرفين وكذلك بيت مغل من سلالة ذي الشرفين، وجمانة وسكينة شقيقتا يوسف وأمهم زينب بنت علي بن المهدي جحاف، ففاطمة الكبرى تزوجها محمد بن عامر بن علي، وتقى تزوجها أحمد بن عامر بن علي فأنجبت له إبراهيم وقبره وقبر أبيه بجانب قبة الإمام القاسم وبعد موت أحمد تزوج محمد بتقى بعد موت أختها فاطمة، وفاطمة الصغرى تزوجها علي بن صلاح العُبالي المقبور بمسجد صبح وبجانبه رأس علي بن الإمام القاسم الشهيد بوادي علاف بالشام، وجمانة تزوجها الحسن بن علي بن صلاح العبالي المذكور آنفاً، وعبد الله أمه أم ولد وهو جد آل الكاظمي وآل الوريث بذمار، فإسحاق ومحمد المؤيد قبرا بشهارة ، وإسماعيل والحسن بضوران آنس، والحسين وعبد الله بذمار، ويحيى ويوسف في حمى زبيد شهيدين، وعلي شهيد بعلاف ورأسه بشهارة، وأحمد بصعدة، ويحيى استشهد بزبيد ونقل إلى صنعاء، أما زوجاته فسبع والثامنة الأمة وقد ذكرت عالياً الأمة وخمس زوجات. والسادسة تقية بنت عمه ناصر بن علي، والسابعة فاطمة بنت الحسن بن علي بن داود المتوفى في تركيا سنة١٠٢٥هـ.

يماري عنه إنسان[1].

قلت: ولما اختار الله عز وجل للإمام القاسم عليه السلام أجمع رأي ذوي الحجى عليه لتقدمه في الفضل والورع والعلم والمال إلى درجة السابقين، فدعا عقيب وفاة أبيه، وكان ممن حضر وأجمع على بيعته واختياره السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله، والسيد أحمد بن محمد الشرفي، والسيد العلامة جمال الإسلام صالح بن عبد الله مغل، والسيد محمد بن علي عشيش، والقاضي عامر بن محمد، والقاضي الحسين بن سعيد العيزري، والقاضي يحيى بن محمد الأهنومي، والقاضي يحيى بن صلاح الثلائي، وهما اللذان توليا غسل الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، وحضر معهما السيد[2] أمير الدين [١٤٤].

[ذكر شيخ آل محمد السيد العلامة البرهان أمير الدين بن عبد الله -رحمه الله تعالى-]

قلت: وهذا السيد أمير الدين هو السيد الكبير العلامة الشهير شيخ الإمام القاسم أمير المؤمنين شيخ الأئمة وحافظ علوم الأمة، أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر الواثق بن المهدي بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق سلام الله عليهم.

كان سيداً عالماً، قرأ على الإمام شرف الدين، ودرس في العلوم، وهو من مشائخ الإمام القاسم بن محمد[3]، وسكن في هجرة حوث، وتوفي بها ليلة الثلاثاء ٢٩ جمادى الآخرة

(١) سيأتي ذكر البيوتات المنتمية إليه عند ذكر أولاده وسلالة كل منهم إن شاء الله تعالى.

(٢) لم يحضر معهما لأنه ما وصل إلى شهارة إلا بعد العصر وكان قد دفن الإمام القاسم قبل الفجر.

(٣) ومن مشائخ ولده المؤيد وموته بعد الإمام القاسم بثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً وكان نائباً للإمام القاسم بحجة وقبره بحوث وقد زرته سنة ١٣٨٢هـ فرحمة الله تغشاه.

سنة ١٠٢٩ بعد الإمام القاسم بأربعة أشهر -رحمه الله تعالى-.

قلت: وعقبه في صنعاء وحوث.

ولما بلغت وفاة الإمام إلى ولده أحمد بن القاسم وهو عاملٌ له على صعدة، أجمع رأي من هناك على اختيار الإمام المؤيد عليه السلام، وكان فيهم من العلماء من يبلغ درجة الاجتهاد السيد العلامة داود بن الهادي المؤيدي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم المؤيد بن جبريل، كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم وشيخهم وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن هادي بن هارون: عجبت من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد، ويجري مع كل أحد، ويلاطف العامة والخاصة، ويخلطهم بنفسه وما ينحط بشيء من قدره، وكان حليفاً للقرآن لا زال يتلو، وكان -رحمه الله- إمام العربية، وله شرح على الأساس[١]، ولكنه لم يحظ، ووصل إلى الإمام المؤيد فمرض أياماً، وتوفي -رحمه الله- [١٤٥] بدرب الأمير[٢]، فصلى عليه الإمام وعمرت عليه القبة التي بجوار الجامع المقدس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف.

ومولده في أول عام ثمانين وتسعمائة -رحمه الله-، وكان كتاب البيعة من صعدة من كافة الأعيان بخطه -رحمه الله-، وأول من بايع بعد أحمد بن الإمام، ثم القاضي العلامة أحمد[٣] بن يحيى بن حابس -رحمه الله-.

قلت: وهو والد القاضي العلامة صدر الشيعة أحمد[٤] بن يحيى حابس، العالم الكبير

---

(١) سماه الكوكب المضيء في ديجور الأغلاس المحكي لغوامض كتاب الأساس.

(٢) المسمى الآن القابعي وكان قديماً يسمى أقر.

(٣) بل يحيى بن أحمد حابس والد المذكور بعده.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد حابس الزيدي الدواري الصعدي المتوفى بصعدة سنة١٠٦١هـ مؤلف المقصد الحسن وغيره وهو تلميذ الإمام القاسم. ابتدأ المقصد الحسن ببعض الأحداث ثم برجال الشيعة فمؤلفاتهم ثم بأئمة المذاهب الأربعة ثم بعلم =

صاحب التكميل والمقصد[1] الحسن، فإنه كتاب جليل لا يستغني عنه فقيه سيما من علقت به أمراس القضاء وولاية الأحكام، فإنه جمع فيه غرائب، وابتدأه بطبقات، وختمه بسيرة آل محمد عليهم السلام الدعاة، وأدخل فيه شطراً من المساحة وما يحتاج إليه المتدين من معرفة الطالع والغارب، ورغب إليه الناس وصار منقولاً، وله -رحمه الله- شرح على الثلاثين مسألة جمع فيه فأوعى، وتوفي -رحمه الله- قبيل الفجر يوم الإثنين رابع عشر ربيع الأول عام أحد وستين وألف، وقبر عند سلفه -رحمه الله-.

قلت: وكان الإمام قد درس العلوم وعرفه الجمهور، وابتدأ قراءته على والده في الفقه، ومن مشائخه السيد أمير الدين ابن عبد الله -رحمه الله-، والسيد صالح بن عبد الله الغرباني حال الاعتقال في كوكبان، وعلى القاضي مهدي الرجمي -رحمه الله-.

ولما أجمع هؤلاء على كماله وتقلد الإمامة العظمى والزعامة الكبرى وهو بها حقيق قام بما يجب عليه، وأجابته البلاد، وصلحت ببركاته العباد، وكان وفاة الإمام القاسم عليه السلام في أيام الصلح بينه وبين محمد باشا، وكان الصلح وقع بين الإمام وبين جعفر باشا وقد سبق ذكره، ولما كان وصول محمد باشا [١٤٦] جدد الصلح بينه وبين الإمام.

النجوم والمساحة وجغرافية الأرض والبحار ثم بالأوقات والفصول الأربعة ومنازل الشمس والقمر وزيادة الأوقات ونقصها ثم بعلم الفقه ومضمونه، ثم السير وشروط الخلافة، ثم سير الأئمة والدعاة، ثم الجهاد والغنائم إلى غير ذلك من العلوم فأصبح كموسوعة زيدية بل إسلامية يتناسب مع جميع المذاهب الإسلامية المنصفة ولا يستغني عنه طالب علم ولا ينبغي أن تخلو عنه مكتبة خاصة أو عامة. وما أحقه بالطبع والنشر إلى جميع الأقطار الإسلامية وغيرها من سائر الأمم ليعرفوا التراث اليمني والعربي والإسلامي وتحري اليمنيين الزيديين واعتدالهم وإنصافهم. ولكن بعد التحقيق والتصحيح لأنه بدون نقط في الأكثر وفيه غلطات إعرابية نحوية وغلطات في القواعد الخطية وأشياء أخرى. وقد زودني بنسخة منه فصورتها الولد عبد الله بن يحيى بن حسين السريحي الشهاري الساكن بصنعاء وهو الآن بالإمارات العربية وقد وضع للكتاب فهرسة وكان مهملاً وله عناية في تحقيق بعض الكتب ونشاط في طلب العلم فبارك الله فيه وهو الآن يحقق في الإمارات في كثير من الكتب الدولية وقد طبع بعضها ووصل إلينا منها جزء من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي العدوي المتوفى سنة٧٤٩هـ والكتاب كاملاً يشتمل على سبعة وعشرين جزءاً.

(١) المؤلف سمى كتابه المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن فيما لا ينبغي جهله لذوي الفقه والفطن من لوازم علم الفرائض والسنن.

نعـم ولما دعا الإمام عليه السلام بث الكتب إلى البلاد، وكتب إلى محمد باشا يعزيه في الإمام القاسم عليه السلام، وذلك بخط القـاضي سـعد الـدين بـن محمـد المـسوري، فكـان مـستهل الكتاب: الحمد الله الذي أغمده سيفاً واستظهره سيفاً إلى آخر الكتاب من ذكر التعزية وما يحسن في ذلك.

فلما وصل الكتاب رأى الباشا صواب ما فعلوا وأن التعزيـة مـشروعة بـين المـسلمين، فأرجع الجواب ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة، طريق سلكه سيد الأولـين من المرسلين، وحبيب رب العالمين، لله الحمد على ما قضى، وقدر وأمضى، كل نفس ذائقـة الموت، وكل إنسان وإن طال عمره إلى الفوت، إنا لله وإنـا إليـه راجعـون، فنعـزي ولـدنا المقام الأكرم الأكمل، السيد الأعلم الأفضل، منبع الفضائل، عمدة الأفاضل، مالك أزمة المفاخر العميمة، والمعارف الجسيمة محمد بن القاسم بن محمد منحه الله صبراً، وكتب لـه أجراً، بوالده الإمام الأعلم الأفضل تغشاه الله برحمته ورضوانه، وأسـكنه بحبوحـة جنتـه بإحسانه، وجعل نزله في عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والتسليم حق لله في أمره وحكم قضائه، حلوه ومره، وحكمه الـسابق النافـذ في جميع الخلائق، والله يجبر هذه الرزية ويأسوها، ولا نرى لكم بعدها سوءاً ولا مكروهـاً، والحمد لله الذي جعلكم القائمين من بعده لما اختاره الله، والخير ما عنده، وقيامكم بالأمر بعد استخارة الله ومواطاة من العلماء الأخيار والفضلاء الأطهار، فأنتم إن شاء الله لـذلك أهل، ولما وقع من اختيارهم موضع ومحل، تولى الله عونكم، ورزقكم الصبر، وكتب لكـم على فراقه [١٤] الأجر، وقد نالنا ذلك السرور بعد الفزع، وحصل لنـا بـه الحبـور الـذي أذهب الجزع، وأنتم بمقامه أحق، وإليه أسبق.

وذكرتم أن الذي بيننا وبين والدكم -رحمه الله- من العهود والمواثيق ثابت أساسها، محكمة أمراسها، زاد الله أساسها وأمراسها ثباتاً وقوة كما هي الإرادة المرجوة، ونحن إن شاء الله على ذلك ما يبدو منا أمر يظهر فيه اختلال، ولا يكون سبباً لموضوعات قواعدها وعقودها انحلالاً، بل إنا لكم كما أنتم لنا، وهو الموجود عندكم كذلك هو عندنا، والألفة الصافية الخالصة الواقية كما هي ما يغير تلك القواعد مغيرٌ، ولا يكدرها مكدر، ونحن لكم في أمر الخير مساعدون، وطريق من عاند الله معاضدون، والله يختار لنا ولكم الخير ويأخذ بنواصينا إليه، ويرشدنا ويحسن دلالتنا عليه، وحسبي الله وكفى، سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف بمحروس صنعاء.

ذكر سعد الدين المسوري -رحمه الله- آمين

قلت: وقد ذكرنا القاضي سعد الدين وأنه صاحب الكتاب إلى محمد باشا، وقد ذكر ولده أحمد بن سعد الدين فلا بأس بإشارة من ترجمته، فهو القاضي سعد الدين بن الحسين المسوري، بديع زمانه، لسان المتكلمين، فصيح العترة المكرمين، العلامة بن العلامة أبو العلامة، كان -رحمه الله- من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم خط واسع، وله تلامذة عجيبون، منهم ولده أحمد بن سعد الدين -رحمه الله- وقد سبق ذكره.

رحل القاضي سعد الدين إلى صنعاء للقراءة وسكن قملا من بلاد خولان، وكان رسولاً في الأعمال للصلح بين الإمام القاسم والباشا مرتين؛ لأنه كان نبيهاً وجيهاً، حسن الأخلاق، واسع الصدر، وكان له وجادة في الشعر ومُكنة، وكان من أهل مكارم الأخلاق، والمؤثرين على أنفسهم [١٤٨] في الشدة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، وأخباره الصالحة كثيرة رضي الله عنه.

كانت وفاته في الهجر هجر بني المكروم من أعمال الأهنوم بين صلاتي العصر يوم الأربعاء حادي وعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف.

نعم وأما والده الحسين بن محمد المسوري -رحمه الله- فهو محيا عالم الشيعة المحيي لمعالم الشريعة، كان صحيح الاعتقاد، منثلج الصدر بطريق الحق، لا يزيغ للشبه، ولا يعنى عندما اشتبه، وكان من أهل الزهادة في الدنيا والبعد عن مطامعها كما قال -رحمه الله تعالى-:

أنا أصبحت ثانياً إنني لست بانياً
وأعانني هوى الوصي ولو كنت عانياً
كسوتي جبةٌ ولو صرت في الناس عارياً

ومع هذا معيشة أنعم من عيش الملوك، وهكذا من لم يقف عند المطامع هو في عداد الملوك، وإن كان من أرباب الفاقة والسلوك.

وكان -رحمه الله- من أهل الاجتهاد في العلوم سيما الأدوات، ومصداق ذلك لما قدم مكة المشرفة لقيه بعض علمائها، فكان بينهما الأنس الكامل، فدخل ذلك العالم على شريف مكة وقال له: حج هذه السنة من اليمن رجل فاضل واسع الأدب والعلوم وأثنى بنحو هذه العبارات فقال الشريف: أحب معرفته، فقال ذلك العالم -للقاضي الحسين-: بما يحب الشريف؟ فأسعده القاضي ودخل إلى مقامه وهو محتفل بوجوه الأشراف، فدارت [١٤٩] بينهم المذاكرة، فقال العالم: هذا في سياق خطاب أن معاوية بن أبي سفيان من أهل الجنة، فقال القاضي -رحمه الله-: ما كنت أظن علي بن أبي طالب يسب في مقامكم أيها السادة الأشراف، فقالوا: ومن سبّه؟ قال: هذا الشيخ يزعم أن علياً عليه السلام قاتل أهل الجنة، وهذا غاية السب له، فتجهم الأشراف لذلك الشيخ ولم يحتفلوا به بعد، وكان مواظباً على مجالس الإمام شرف الدين ومشاوراً في المهمات، وكان ممن حضر عند الإمام شرف الدين حين دخل عليه المطهر ولده لقبضه وثبت مع جماعة بسيوفهم يدافعون عن الإمام، ولما

اجتمع بالمطهر أخبره بما وقع، فتعجب المطهر وشكره خيراً، ثم سكن الشرف،وكان يجمع ما حصل من البر للإمام من الراغبين في الخير من المسلمين ويحمله إلى الظفير، ومع هذا إنه لما سمع بالمدافع والزبرطايات من جنود الوزير على المطهر بحوشان قال القاضي: معاذ الله أن أرغب بنفسي عن ابن رسول الله وأترك نصيبي من الجهاد، فتوجه إلى المطهر وأقام عنده.

اعلم أنه قد تكرر ذكر واقعة المطهر -رحمه الله- مع والده الإمام شرف الدين عليه السلام، فقد صح أنه راجع ربه واستغفر ذنبه في تلك الهفوة، وذب عن الإسلام، وله كرامات مروية، ومن أدلة رضى أبيه عنه اتصال مثل هذا القاضي -رحمه الله- بجنابه، وكان القاضي لا يزال يتردد إلى الإمام المطهر.

روي أنه في بعض زياراته للإمام إلى الظفير بعد تحول الأحوال أمره الإمام بالمرور على ولده شمس الدين بن الإمام وكتب الإمام إلى ولده شعراً:[١٥٠]

جاءكم سلمان بيتي فاعرفا يا شمس حقه

ولرجواه فحقق وبيسر فتلقه

قال شمس الدين: لا أدري بما أكافئ هذا المقام، والذي أجده الآن بقشة حوائجي فأعطاه إياها بجميع ما فيها. وكان القاضي -رحمه الله- بديع النظم وجيداً فيه، معجزاً لأهل اليمن، وله أبيات في الشريف حسن منها قوله:

حنين ولكن حال بينهم البعد

وشوق ولكن دونه الغور والنجدُ

وأفئدة كادت تطير صبابة

إليهم ولكن من لمضناهم بعدُ

بنـــور بـــرقٍ لاح مـــن ســـوح أرضـــهم

كـــسيف بقلـــب الحـــيش فارقـــه الغمـــدُ

فـــأظهر سراً للهـــوى كـــان مـــضمراً

ففـــي كبـــد وقـــدٌ وفي نـــاظر ســـهدُ

قلت: وهي كبيرة على هذا المنوال بما يدل على حذقه في الشعر وتمكنه، ولما وقف على أبيات الطائي بن عبد الله وقد كتب في هامش كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منال المتقين في آخر الكلام في الحديث السادس والعشرين وهو قوله:

الـــشافعي إمـــام النـــاس كلهـــم

بـــالعلم والحلـــم والعليـــاء والبـــأس

لـــه الإمامـــة في الـــدنيا مـــسلمة

كـــما الخلافـــة في أولاد عبـــاس

أصـــحابه خـــير أصـــحاب ومذهبـــه

خـــير المـــذاهب عنـــد الله والنـــاس

فأجابه القاضي -رحمه الله-:

إن الخلافـــة في آل النبـــي كـــما

كانـــت لوالـــدهم مـــن غـــير إلبـــاس

عـــلي المرتـــضى مـــن لا يقـــاس بـــه

بعـــد النبـــي أحـــد فـــضل مـــن النـــاس

كيـــف القيـــاس لمعـــدوم الفـــضائل مـــع

شـــخص فـــضائله في ألـــف كـــراسِ

فـــارجع وراءك أو فاثبـــت لليـــث شرا

فكـــل مـــتهمٍ بالنـــصب مـــراسِ

وله -رحمه الله- أشعار كثيرة في الإلهيات والمناجاة، فإن له قصيدة [١٥١] عددها مائة بيت وأربعة وأربعون بيتاً، وله أبيات علوية منها:

إني أفضل بعد خير الخلق من ... ختم الإله به الرسالة حيدرا

وهو الإمام بغير فصل بعده ... وبذاك ألقى الله لا متستراً

فدع المرا فيما سواه فإنما ... وقع التهافت في الضلال من المرا

والزم طريقته فتلك طريقة ... يا خسر بائعها وربح من اشترى

من قاسه بسواه في أدنى فضا ... ئله لعمرك قال قولاً منكرا

بل من رأى أن الإمام ورأيه ... بعد النبي المصطفى فقد افترى

هيهات تلك قضية مبتوتة ... يا بعد ما بين الثريا والثرى

من نفس خير الخلق فيما قاله ... رب السما يا من درى ما قد قرا

وهو الذي حضرت عليه قائماً ... آي الولاية معجزاً لن يخفرا

من ذاك زكّا راكعاً يا من له ... عقل يؤم به الطريق النيرا

وساق من البراهين ما صدره الكتاب، وجاءت به السنة وما جاء من المناقب له على ألسن الأمة حتى قال -رحمه الله-:

أولئك عندي قطرة من مطرة ... من ذا يعد القطر مهما استعبرا

حتى قال:

لا زال قلبي آهلاً بولائهم ... أبداً وقلبك يا عذولي مقفرا

هذا وصل على نبيك من إلى ... أسرى مكان دون عرشك قد سرى

وعـــلى جميـــع الآل مـــن أنـــزلتهم مـــا خصـــصت بـــه عبـــادك في الـــذرى

فرحمة الله عليه ووسع ضريحه ونوره وأعاد من بركاته.

توفي -رحمه الله- ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بمدينة ثلا وقبره في جربة صلاح العربجي غربي المصلى.

وكان له -رحمه الله- من الأولاد ثلاثة: يحيى، وعلي، وسعد الدين، وكلهم من العلماء الكملاء وقد ذكرنا سعد الدين فأما يحيى فكان من العلماء والبلغاء [١٥٢] توفي بعد أبيه في هذا العام بمحروس ثلا وهو لأم ولد، وأما علي فسيأتي له إن شاء الله ذكر.

نعم ولما وصل الجواب من الباشا على الإمام المؤيد عليه السلام وتم الصلح على ما كان عليه اشتغل الإمام بصلاح الجهات التي إليه، وتقرير القواعد والعوائد، فكان في الصلح خير كثير، فإن الإمام عليه السلام اشتغل بصلاح نفسه من علوم الاجتهاد، ثم بما يجب من حال الإمامة، ثم اشتغاله بمن وفد، وعرف الناس وعرفوه وكاتبوه، واستمد لقبض الواجبات وإعانته له على ما تحمل من الواردات، ولم يزل الصلح باقياً حتى عزم محمد باشا، وكان محمد باشا على حال جميل يميل إلى محبة الأشراف وأهل الطاعات، ويفعل المقربات والصدقات سيما إلى عالم الأشراف والبيوتات، وسيأتي له ذكر إن شاء الله في حسن معاملته للحسن بن الإمام أيام حبسه، ولما خرج فضلي باشا بعزل محمد باشا كان عزم محمد باشا إلى الأبواب وسيأتي تحقيقه.

واعلم أيها الناظر أن استيفاء مناقب هذا الإمام لا تحصر جليلة، وقد ذكرت من أخباره في سيرته اليسير، وإلا فإنها لا تقصى، ونأتي بإشارات من حاله عليه السلام، وهو أنه كان له السعي الحميد في إخراج عالم الأتراك، ولقد حكى السيد الجليل العابد الفاضل علي بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عليهم السلام أن الإمام القاسم -رحمه الله- قام بالدعوة وفي اليمن سبعون ألف مقاتل من الأتراك الذين أحصتهم الأقلام

في دفاتر السلطنة، وكان المتحمل لجهادهم الإمام الجليل العظيم شأنه عند الله، وكان عليه السلام من الزهد والورع بما هو يجب لله عز وجل الغاية والنهاية [١٥٣] زاهداً في الدنيا، ليس له فراش يأويه، بل دفاه ملبوسه ليلاً ونهاراً في أغلب الأوقات والأحوال، لا يُرى إلا في ديوانه مواجهاً لمن يفد إليه، ولافتقاد المسلمين بما يصلحهم.

وكان عليه السلام موظفاً لأوقاته، فمن صلاة الفجر إلى ضحى من النهار في درس العلوم، ثم يواجه الناس ويفتقد أغراضهم جملة النهار، وقد جعل لخاصة من عنده وعامة الناس من يفتقد طعامهم كل على مرتبته، ويختص بطعام ميسور العيش عند فراغه من لقاء الناس قبيل الظهر، فيأكل منه ما شاء الله، ثم يتفرغ لصلاة الظهر في جماعة، ثم إن كان معه قراءة وإلا واجه مواجهة عامة، وكان من عاداته أن يفرش له فراش يختص به ويفرش بجانبه فراش للسيد جمال الإسلام صالح مُغل، وينزل الكتب إلى مقعد السيد صالح، فإذا وصل السيد صالح وقعد على فراشه آذنوا الإمام بالنزول فينزل الإمام.

قلت: وهذا السيد صالح هو صالح بن عبد الله المعروف بابن مُغل نصير الأئمة وظهيرها، وصدر مجالسهم وكبيرها، العابد المتأوه المجاهد، صالح بن عبد الله بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير محمد ذي الشرفين، كان إماماً محققاً، وعابداً صالحاً، له عناية بالخير على أنواعه.

مولده في رجب سنة ستين وتسعمائة في حبور، ووفاته -رحمه الله- يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب الأصم عام ثمان وأربعين وألف، وعمره ثمان وثمانون سنة، وقبر عند جده ذي الشرفين بشهارة[1].

ثم يفرغ من درس العلوم بعد العصر الداني ثم يطلع يشتغل بما يصلحه حتى تقرب صلاة المغرب فينزل يصلي المغرب والعشاء في وقته، ثم يطلب الكتاب ويتفرغ لأهل الزلاجات من الشكاة والوافدين، فيفرغ من زلاجهم، [١٥٤] وكان عمله في زلاج الوفد في الليل ولا

---

(١) وبجانبه ولده محمد المتوفى سنة١٠٤٩هـ.

يصبحون إلا عازمين، واستمرت قاعدته كذلك حتى أذن الله له بالرحيل إليه سلام الله عليه.

ومما يحسن ذكره ما أخبرني به والدي السيد العلامة محمد بن عبد الله بن عامر قدس الله روحه أنه قال: كان جدي[1] الإمام -رحمه الله- في بعض الأحيان يشرق[2] في المواجهة، ولقد طال مجلسه يوماً من عقيب صلاة الفجر حتى آذنوه بالظهر فقام عليه السلام، وكان ما قد تغدا فطلب غداءه فقال من يختص به من أهله: ما تركنا شيئاً من الغداء ظناً أنكم قد تغديتم لما أبطأتم مع الناس أو أنه قد جاء لكم شيء اكتفيتم به، فقال عليه السلام: إنما اشتغلت بأعمال المسملين فانظروا إلى ما تيسر من الغداء، فقالوا: ما نجد إلا غداء السقاء وكان شيئاً من خبز الذرة أقراص ما حاله اليوم فقال: أعطوني منه شيء، فأعطوه من ذلك ما تيسر، فقال لهم: أعطوني عليه ما تيسر من الملح وبادروا فقد حان وقت الصلاة، فأعطوه المطلوب بهذه الصفة، فأكل منها ما شاء الله ثم تفرغ للصلاة واكتفى من قوته بذلك، والحال أن مدابخه فيها أنواع من الطعام ومخازينه مملؤة من الفواكه ما ذاك إلا أنه قدر على نفسه رضوان الله عليه.

وكان -رحمه الله- كثير الاستعلام يبحث عن الأعلام وعن البلاد وعن ولاتها وأهل الأدراك والأسواق والمدارس والطرقات فلا يخفى عليه شيء حتى أنه عليه السلام كان يخبر الناس بحقائق أمورهم من طرائقهم فيظن أنه عليه السلام له ملكة من الجن يخبره، وما ذاك إلا لما كان عليه من البحث والإطلاع على ما يصلح البلاد والعباد من الافتقاد بما أمر الله من أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكر أو إصلاح أمر فيه للمسلمين منفعة خاصة أو عامة[١٥٥].

وكان عليه السلام مهيب الجناب منصوراً بالرعب، له عزم الأمور، ومعرفة في صلاح الجمهور، واستيفاء أخباره، وما كان عليه يخرجنا عن المقصود وهي شائعة ظاهرة، وصحبه أعيان من العلماء من تقدم ذكره من السادة الأعلام والشيعة الكرام قدس الله

---

(١) يعني المؤيد لأن والدة محمد بن عبد الله بن عامر بن علي هي زينب بنت المؤيد وهي أمه وأم شقيقيه علي بن عبد الله وعامر بن عبد الله بن عامر بن علي كما سبق فهذا للتأكيد وبحسب تكرار الموضوع أو بعضه.

(٢) يعني يتأخر.

روحه، وسيأتي من أخباره في أثناء الكتاب إن شاء الله ما يُرى.

مولده عليه السلام بدار الإمام القاسم عليه السلام في محروس بيت عداية من جبل سيران الغربي من بلاد الأهنوم، وذلك قائم الظهيرة يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر شعبان سنة تسعين وتسعمائة.

أمه عليها السلام الطاهرة الفاضلة فاطمة[1] بنت ناصر مُغل أخت السيد العلامة القدوة الفهامة محمد بن ناصر مُغل، وقد ذكر نسبهم وأنهم من أولاد ذي الشرفين.

وفاته -رحمه الله- وأعاد من بركاته آخر يوم من جمادى الآخرة أو أول يوم من رجب سنة أربع وخمسين وألف، وللفقيه العلامة يحيى بن علي الذانبي -رحمه الله- في تأريخ وفاته شعر:

إن المؤيد خير داعٍ للهدى ... بخصائص قد نالها من ربه

خير الأئمة في الذين تقدموا ... أوما ترى تأريخه ختموا به

فكان مدة خلافته عليه السلام من بقية سنة تسع وعشرين إلى سنة ١٠٥٤، سنة وفاته خمساً وعشرين سنة أكثرها جهاد وصلاح للعباد والبلاد، سلام الله عليه وأعاد من بركاته.

خلف من الأولاد علياً وبه كان يكنى، والحسين، ويحيى، وأحمد، والقاسم، والحسن، وصالحاً، وسيأتي لكل منهم ذكر حسن، فهم أعلام نجباء كرماء، فضلاءكملاء، علماء حلماء[2].

---

(١) وهي أمه وأم أشقائه علي وأحمد وفاطمة وخديجة فعلي هو الشهيد بوادي علاف وقبره هنالك ورأسه بشهارة بمسجد صبح، مولده سنة٩٩٤هـ بالشاهل واستشهاده سنة١٠٢٢هـ، وأحمد هو أبو طالب مولده سنة١٠٠٧هـ ومات بصعدة سنة١٠٦٦هـ، وفاطمة هي زوجة محمد بن عامر بن علي، أما خديجة فلعلها عانس. وأما المؤيد فمشهور وهو مذكور بالأصل.

(٢) قلت وإبراهيم وهو الثامن.

ذكر علي[1] بن الإمام المؤيد بن الإمام القاسم سلام الله عليهم أجمعين

أما علي بن أمير المؤمنين المؤيد بالله [١٥٦] -رحمه الله- محمد، فكان سيداً كريماً، طاهراً جواداً، سموحاً عالماً متفنناً، له قراءة ودرس في العلوم، فارساً مجيداً، كانت قراءته على والده وعلى القاضي عامر بن محمد الذماري، وعلى القاضي العلامة عبد الهادي الحسوسة في صنعاء، وكان كثيراً ما يصحبه ويجالسه ويقرأ عليه.

قلت: وهو العلامة المتكلم شحاك الملحدين وقرة عين الموحدين، شيخ العلماء، وقدوة الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسة -رحمه الله-، كان منقطع القرين في علومه وحفظه يمليء من صدره ما لا تسعه الأوراق.

قال القاضي أحمد بن سعد الدين -رحمه الله-: كان هذا القاضي يحفظ مجموعات الهادي والقاسم صلوات الله عليهما وغيرهما من الأئمة عليهم السلام ويمليهما عن ظهر قلبه غيباً بما يبهر العقول مع علوم سائر الكلام، فهو أحق من يمثل له بما قيل في أبي الهذيل:

أظل أبو الهذيل على الكلام ... كإظلال الغمام على الأنام

وكان يحفظ أحوال الناس، ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، ومن جملة شيوخه عبد الرحمن[2] الحيمي، وعيسى[3] ذعفان، واجتمع بالإمام القاسم بن محمد عليه السلام في بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعه وكان معه ابنه أحمد بن عبد الهادي وكان فاضلاً عالماً.

فقال الإمام عليه السلام: ظني أن عبد الهادي أوسع علماً من أبي الهذيل؛ لأنه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره، وكان مطلعاً على قواعد البهشمية لا يخفى عليه منه شيء ومع

---

(١) ليس له عقب.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي المتوفى بصنعاء سنة١٠٦٨هـ.

(٣) عيسى ذعفان لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

ذلك في علم آل محمد الحديث الماهر عن سماع ورواية، وكان يظن مع قراءته لكتب المعتزلة [١٥] أنه يميل عن مذهب العترة وينسب إليه الميل عن أمير المؤمنين عليه السلام كما تميل المعتزلة، فاتفق أن القاضي -رحمه الله تعالى- أملى في فضائل أمير المؤمنين ما لا يعرفه إلا هو وأطال وأتى بكل شيء عجيب، وكان في التلامذة الفقيه العالم الفاضل علي الشارح، وكان من خُلَّص الشيعة فقام وحجل على رجله فرحاً بما سمع، فسألهم القاضي عن سبب ذلك فأخبروه بما قد حصل من الظنون في اعتقاده -رحمه الله- في أمير المؤمنين عليه السلام، فبكى من ذلك وتجرم من القائل، وهو شيخ الشيوخ، وانقطع إليه العلماء وقرأوا عليه كالقاضي إبراهيم، والقاضي أحمد[1] بن صالح العنسي، وآل الحربي، والقاضي أحمد بن سعد الدين، وولي القضا بصنعاء المحروسة، فتم بسعيه أمور عظيمة للإسلام، بحذاقة ومهارة وصناعة خارقة، وله في السياسة ما لا يبلغه أحد، وله أولاد نجباء، منهم المهدي بن عبد الهادي، وكان على منوال والده، وصنوه علي بن عبد الهادي، والحسين بن عبد الهادي، وانتقل القاضي إلى ثلا أوائل مرضه، ثم توفي بثلا نصف الليل ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام ثمان وأربعين وألف أعاد الله من بركاته.

قلت: وكان لعلي بن المؤيد -رحمه الله- اطلاع بأخبار العرب وسير الأولين، ومعرفة للبيوتات سيما قبائل حاشد وبكيل، واطلاع عجيب، وكان عند الإمام المؤيد عليه السلام منافعاً في الباب السعيد، فعرف الناس وعرف أقدارهم.

ولما انتقض الصلح بين الإمام وحيدر باشا، وسيأتي نقض الصلح في موضعه إن شاء الله تعالى، كان ما اشترط الباشا حيدر أن يصحبه مع الخروج أحد أولاد الإمام ويقرنه [١٥٨] بأحد العلماء من أعيان الدولة المؤيدية، فرأى الإمام إرسال ولده علي بن أمير المؤمنين وقرنه بالقاضي عامر بن محمد الذماري -رحمه الله- وقد مر ذكره.

---

(١) توفي بصنعاء في صفر سنة١٠٦٩هـ.

قلت: وسمعت من والدي يروي عن خالد[1] علي بن المؤيد المذكور أنه لما وصل من شهارة لزلاج الباشا حيدر إلى صنعاء تلقاه الباشا وأكرمه وأحسن إليه وأركبه على فرس أنثى عتيق [برحت ذهاب عين] [2] وأعطاه من السلاح أنواعاً، وترك له فراش الدار ونحاسه.

وأما ما كان في جب خان من السلاح والدروع والرصاص وما يدخر فأبقى له أمانة حتى يصل له رسول من الروم وأرسل له بعد مدة وأخذه الإمام بقيمة مبلغها سبعون ألف قرش.

قال الراوي: ولما جد الرحيل طلب أصحابه جميعاً وقال: من يحب العزم عزم معه ومن يحب البقاء فهو على اختياره، فاختار البقاء في اليمن جماعة محصورون، فكانوا كما اشترط لهم من الرعاية باقين، فلما كان عزمه ركبت خيله حواليه وهي خمسمائة حصان كاملة العدد، وطلب من علي بن الإمام أن يكون ركوبه عن يمينه حيث سار ولا يفارقه أبداً، ويكون من على ظهر الباشا وعلي بن الإمام مطرق برأسه صوف يظلل عليهما حتى يظن أنهما كالشيء الواحد خوف الغيلة، وكان الحسن والحسين أبناء القاسم لا يحبان إلا قتله وأن مسالمته عليهم كرهاً لما قد نالهم من التعب والمشقة ولاقوه منه من الحروب، فكانت طريقه بلاد كوكبان حتى خرج إلى خبت المحويت، وهذه الطرق كلها [١٥٩] جبال، ولما رأى الباشا قاع الخبت وقرب تهامة قال لعلي بن الإمام: أما الآن فترجع فإني لا أخشى إن للخيل مجالاً واسعاً ولا أخشى من أحد، فوادعه ورجع علي بن الإمام، وكان الإمام قد رأى أن تكون صنعاء مما تخصه من البلاد، ولما رأى أن أولاد الإمام إخوته مطالبون

---

(١) لم يكن لعلي بن المؤيد ولد اسمه خالد فالمراد خاله لأن علي بن المؤيد هو خال محمد بن عبد الله بن عامر بن علي لأن عبد الله بن عامر بن علي تزوج ببنت المؤيد زينب أخت علي بن المؤيد فأنجبت له محمداً والد المؤلف فعلي بن المؤيد خاله وكذا عامر وعلي كما سبق قريباً وليس لعلي بن المؤيد عقب كما سبق ويأتي بالاصل.

(٢) كناية عن الإسراع.

وطامعون فيها فقصرها عنهم وجعل نظرها إلى ولده علي بن الإمام -رحمه الله- وما انضاف إليها من البلاد.

وكان خروج الباشا في سنة سبع وثلاثين بعد الألف فكان مدة عمالته على صنعاء أربعين سنة ولم يسبقه أحد في هذه المدة إلا محمد بن الناصر -رحمه الله-.

قلت: وكان محمد بن الناصر -رحمه الله- رجلاً صالحاً عالماً كثير الإطلاع على العلوم، وكان محتسباً، وبينه وبين بني طاهر مهادنة.

ولما ولي السلطنة عامر بن عبد الوهاب كان محمد بن الناصر -رحمه الله- مكاتباً له، ويتهادى هو وإياه ويذكر الشعراء عامر بن عبد الوهاب عند شعرهم في محمد بن الناصر يشركونه في مديحهم كأنهم كالشيء الواحد.

ولما كان آخر المدة رفع الشراع عامر بن عبد الوهاب وظهر مكنون سره وما كان منطوياً عليه.

ولما مات محمد بن الناصر -رحمه الله- ولي عمله أحمد بن الناصر، فكان من عامر بن عبد الوهاب ما وقع من الحطاط على صنعاء، وأخذ الأشراف جميعاً وأنزلهم إلى تعز العدينة، وكان من جملة القوم أحمد بن الناصر، وانقرض ذكر بني الناصر من يومئذ، وشرح أخبارهم مستوفاة في البسائط من التواريخ.

وكان محمد بن الناصر -رحمه الله تعالى- محبوباً إلى الناس كثير الشفقة والحنو خصوصاً على أهل صنعاء، ولما كانت وفاته -رحمه الله- حزنه أهل صنعاء وغيرها [١٦٠] حزناً عجيباً، وكان قبره في قبة السيد قاسم تحت مسجد الأبهر بصنعاء ويسمى المسجد الآن بمسجد السيد قاسم.

وعلي بن الإمام لبث في صنعاء هذه المدة من حال دخوله إلى وفاته، ومات -رحمه الله- حميداً سعيداً، وكان قبره في مسجد الوشلي بصنعاء، وعليه مشهد عظيم مزور، ولبعض

الشعراء مخبراً لبعض الأمراء من آل الإمام بوفاة علي بن الإمام شعراً وأجاد:

قد أخبر الركب أن ابـن المؤيـد قـد ثـوى وأُنـزل تحـت الـترب وهـو عـلي

وأن في الوشــلي اختــير مــضرحه وكيف يضرح لـج البحـر في الوشـلي[1]

مولده -رحمه الله- في سنة إثني عشر بعد الألف في حبس كوكبان عند قبض آل الإمام من شهارة إلى كوكبان، وقد سبق ذكره، وكان كثير الرواية عن جـده الإمـام القاسـم بـن محمد -رحمه الله-، وكان الإمام يحبه ويشفق عليه، ولا يغفل عنه حتى في الليـل في أغلـب الأوقات، ويخبر بعجائب مما كان يرى من الإمام.

ولقد أخبرني برواية عجيبة أنه قال: كنت راقداً عند الإمام وأنا صـغير مميـز أعقـل مـا يكون إذ سمعت الإمام قام في الليل وفتح الطاقة وهي إلى الحيد[2] فـإذا هـو يقـول تحاكيـاً بالخفية لا يسمع الولد علي فإنه عندي راقد قال: فبالغـت في سـماع مـا يقـال وإذا صـوت رجلين أحدهما أخف من الآخر وهما يقولان: إنهـما يجبـان قـراءة الكـشاف عـلى الإمـام، فسمعت الإمام يعتذر منهما باشتغاله بالجهاد وعدم الفراغ ولكني أدلكما عـلى رجـل مـثلي هو في بلاد مسور فلا أدري أي المسورين مسور صنعاء أو مسور المنتاب من بلاد كوكبان، ولم أعرف الرجل المشار إليه، قال: فذهبا وأغلق الإمام الطاقة ورجع إلى محله.

وفاته -رحمه الله- في تاسع شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين بعد الألـف، خلـف محمداً، وزيداً، والحسن،[١٦١] فأما محمد فمات في حياته شاباً وليس له عقب.

وأما زيد فله بنت فقط ولم يعقب من الذكور أحداً.

وأما الحسن بن علي [.....][3] بمحروس صنعاء.

---

(١) الوشل هو النهر الصغير ففي البيت تورية لطيفة. والتورية هي أن يطلق لفـظ لـه معنيـان قريـب وبعيـد ويـراد البعيـد. فالقريب مسجد الوشلي والبعيد النهر الصغير وهو المراد هنا وهذا نوع من علم البديع وهي تورية مرشحة.

(٢) هي الهاوية.

(٣) بياض في الأصل.

وأما الثاني من أولاد الإمام فهو الحسين بن المؤيد بالله رحمه[1] الله، كان سيداً عالماً، نبيهاً حازماً شجاعاً، مقرئاً للضيف، عارفاً بأساليب الدولة وبأيام الناس والبيوتات، وكان الإمام بعد عزم صنوه علي إلى صنعاء ينتفع به في مهمات أمر دولته وبابه، وأوصى الإمام إليه فتلقى أعماله في حياته وبعد مماته، ودرس في العلوم على والده وعلى القاضي عامر الذماري، وعلى جملة من العلماء، وهو درس على جماعة من المحققين وحصل عليه تلامذة بارعون، منهم صنوه القاسم بن المؤيد، أسمع عليه شرح القاضي زيد والتجريد وجملة من الكتب، وكان رحله لذلك، وكان قد شايع عمه أحمد أبو طالب عند دعوته، ولما تمت إجابة الإمام المتوكل عليه السلام وحصلت الخيرة عليه كان أول مبايع[2] ومناصر ومناصح، ولما وصل الإمام إلى شهارة استعان به على السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن حورية.

قلت: وهذا السيد العلامة صارم الدين العلامة الزكي الأزيد زين الوجود، وعين الموجود، ترجمان الشريعة، المتبحر في العلوم جميعها، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي، شهرته تغني عن نسبه.

دعا -رحمه الله- وأجابته البلاد من صعدة، وكان أهلاً لذلك، ولعل دعوته تقدمت على الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم وحصل بينهما مراسلات واختلاف حتى أرسل الإمام المتوكل على الله ابن أخيه أحمد بن الحسن بن القاسم ومحمد بن الحسين بن الإمام القاسم، وحصل بينهم ما لا يسعه هذا الكتاب وهو مستوفى في السيرة، ثم كان لحسين بن المؤيد اليد [١٩٢] الطولى في إصلاح ذات البين، وجمع الكلمة، فبايع السيد إبراهيم -رحمه الله- ثم خرج إلى الإمام مرتين مرة إلى شهارة ومرة إلى صنعاء، وحصل بينهما من

---

(١) ينتسب إليه آل المؤيد بقرية المنقر بمدان الأهنوم ومنهم بهجرة الخموس المسمى حالياً المشهد ببلاد عذر الغربية ومنهم بيت إسحاق بقارة وقد صار أكثرهم الآن بصنعاء، وكلهم ينتسبون إليه من جهة ولده محمد بن الحسين بن المؤيد الأكبر محمد بن الإمام القاسم.

(٢) في (ب): متابعاً.

الأنس والتحابب ما هو واقع من مثلهما لمثليهما إذ هما في المعقول والمنقول السمعة و الرحلة، وكان والد السيد إبراهيم -رحمه الله- محمد بن أحمد -رحمه الله- من أعيان آل محمد علماً وحلماً ووقاراً، وهو الذي فتح صعدة للإمام القاسم بن محمد أعاد الله من بركاته.

قلت: وللسيد إبراهيم بن محمد أولاد نجباء، منهم السيد الإمام العلامة مفخر آل الرسول صفي الإسلام شمس الهدى والدين أحمد بن إبراهيم -رحمه الله-، له دعوة في بلاد الشام عند موت الإمام المتوكل، ثم رجح التأخر عن ذلك لأسباب، وكان عالماً عاملاً، مجاباً -رحمه الله-، وكذلك صنوه محمد بن إبراهيم كامل المعقول، متكلم في الأصول.

أما السيد إبراهيم أعاد الله من بركاته في العلم من الفرسان، له شرح الهداية المسمى تنقيح الأنظار في ثلاثة مجلدة حافلة، كل مجلد يأتي مثل شرح الأزهار، وله الروض الحافل شرح الكافل، وله كتاب في صناعة خط المصاحف، وله قصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين[1]، وله أشعار عظيمة، وله تلامذة منهم ولداه أحمد ومحمد بن إبراهيم، والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال.

قلت: كان الحسين بن المؤيد -رحمه الله- مقرراً في المذهب على شيخه عامر بن محمد الذماري، وقرأ كثيراً على السيد أحمد بن محمد الشرفي، وكان كثير الإطلاع على العلوم والأخبار، ولم يترك التدريس إلى أن اعتورته الأمراض وثقل البدن، ثم اشتغل آخر عمره بأمواله وخاصته لما تقاصرت عليه مواد البلاد؛ لأن الإمام المتوكل عليه السلام رأى من المصلحة التي تفعلها الأئمة من النظر الثاقب بحسب ما يلهمهم الله أن وليّ البلاد وجعل

---

(١) والروض الباسم في أنساب آل الإمام الرسي القاسم وتوفي ببلده العشّة بالقرب من صعدة سنة١٠٨٣هـ. قلت وهذا الروض الباسم هو غير الروض الباسم الذي لمحمد بن إبراهيم الوزير المتوفي سنة٨٤٠هـ المختصر من العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم فهذا في موضوع السنة النبوية على صاحبها وآله أزكى الصلوات والتسليم. وما ذكر عالياً في الأنساب.

نظرها إلى القاضي العلامة شرف الإسلام الحسين بن يحيى [١٦٣] حنش، وكان رجل الوقت من العلم والكمال، شرح البحر الزخار شرحاً عظيماً يعد من الفخار، وأنبأ عن علم وتقرير مختار واطلاع على علوم الأئمة الأطهار، فكان القاضي -رحمه الله- آمراً ناهياً والخطبة والصلاة في الجمعة إليه.

ولما عرف الحسين بن المؤيد ذلك ورأى الجفوة طوى أعلامه ومنع طبول خانته، ولزم بيته حتى اختار الله عز وجل له سعيداً حميداً، فكانت وفاته في شهر ..... سنة أربع وثمانين بعد الألف، وقبره في شهارة عليه مشهد عظيم مزور مشهور[١].

خلف من الأولاد يحيى والحسن ومحمداً وعبد الله وأحمد وإبراهيم وقاسماً وآخرين درجوا صغاراً.

أما يحيى بن الحسين فكان سيداً عالماً، بلغ درجة الاجتهاد، بل حاز العلوم الخمسة، راوياً حفاظة يقرأ الكتاب مرة ثم يرويه على ظهر الغيب بجودة حفظه وذكائه، له ذهن وقاد، ورواية وإسناد، سيما في علوم آل محمد، وكان شاعراً بليغاً، بلغ مبلغ الأئمة الأعلام حتى كان يشار إليه بالبنان، قراءته على والده الحسين وعلى القاضي أحمد بن سعد الدين رحمهم الله، وله مقالات وحواش واستنباط تدل على كماله وبلوغه أعلى الدرجات.

ولما كانت وفاة المتوكل على الله لم يتعرض لدعوة، وكان الناس مؤملين دعوته لكماله، فكان منه المتابعة[٢] للإمام المهدي أحمد بن الحسن وشايعه وقام بدعوته، ثم إنه طلب الحج وكان قد حج خمس حجج مع الزيارة مراراً، ولقي في الحرمين من العلماء الجلة منهم وعرفوه، وتكلم معهم واشتهر لديهم، ولما عاد -رحمه الله- وصل وبه مرض إلى شهارة فاختار الله عز وجل له راضياً مرضياً، وذلك في شهر صفر من سنة ٨٩[٣] وألف فقبر

---

(١) عليه قبة بلا تابوت وهي القبة الواسطة ما بين قبة أبيه المؤيد وجده القاسم وبجانبه ولداه يحيى بن الحسين بن المؤيد وأخوه إبراهيم بن الحسين بن المؤيد.

(٢) في (ب): المبايعة.

(٣) ومولده سنة ١٠٤٤هـ.

بجنب والده قدس الله روحهما.

وخلف من الأولاد علياً، وزيداً، والحسين، ومحمداً، وقاسماً، ويوسف[1]، وعبد الله، ويحيى بن يحيى، فأما علي بن يحيى فقتل شهيداً في المعركة أيام الإمام الناصر محمد بن المهدي، وخلف من [١٦٤] الولد يحيى، وإسماعيل.

فأما يحيى فله أولاد في المواهب موسى، وعلي، وعبد الكريم، وعبد الرحمن، وحسين.

وأما إسماعيل فمات وليس له عقب، وأمهما ميمونة بنت الإمام الناصر شريفة طاهرة من عقائل بني هاشم.

وأما زيد بن يحيى وهو شقيق علي وأمهما نفيسة بنت علي بن المؤيد فمات شاباً ولم يعقب.

وأما الحسين بن يحيى فدخل مكة وهاجر إلى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فمات عن بنت شريفة طاهرة، وهي في مدينة الرسول ﷺ ولم يعقب من الذكور أحداً، وأخبرني -رحمه الله- بذلك مع خروجه في بقاء الإمام الناصر في رداع، وكان مرضه -رحمه الله- في رداع، وتوفي بها، وكنت ممن حضر الصلاة عليه ودفنه رحمة الله عليه، وقبره في المقبرة المشهورة في رداع بالعابد.

وأما محمد بن يحيى فلم يكن له إلا بنت فقط وهي تحت عبد الرحمن بن الناصر.

وأما قاسم بن يحيى فله ولد يسمى الحسن وآخرون.

وأما يوسف بن يحيى فكان سيداً عالماً شاعراً، سلك مسلك والده في كثير من أخلاقه واطلاعه، وحج وزار، ورحل إلى بلاد العجم لزيارة الأئمة، ورجع وخالط الإمام الناصر[2] وعمل له عملاً، ثم رجع إلى صنعاء واختار الله عز وجل له في صنعاء، وله

---

(١) يوسف هو مؤلف نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، مولده سنة ١٠٨هـ بصنعاء ومات فيها سنة ١١٢١هـ.

(٢) هو صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم.

كتاب عجيب يسمى نسمة السحَر فيمن تشيع وشعر تأريخ نفيس وقد أكملت مطالعته مراراً، والحمد لله رب العالمين[1]، وله أشعار عظيمة بما يدل على حذقه فيه وكماله،وله أولاد في صنعاء.

وأما عبد الله بن يحيى [.....][2] وأما يحيى بن يحيى[.....][3].

وأما الثاني من أولاد الحسين بن المؤيد فهو الحسن بن الحسين وهو شقيق يحيى صنوه المقدم ذكره، فله محمد وعلي ويحيى، وإبراهيم والحسين، فأما محمد وعلي، فلهما أولاد في شهارة وكلاهما أطروشان -أي أصمان-.

وأما يحيى بن الحسن فله أولاد في أبي عريش عند أخواله بني المرتضى وإبراهيم بن الحسن سيد جليل عارف ملحوظ بعين السيادة والإفادة له ولد نجيب بمحروس صنعاء.

وأما الحسين فله من الولد بمحروس شهارة.

وأما الثالث من أولاد الحسين [١٦٥] بن المؤيد فهو محمد بن الحسين بن المؤيد فله علي وإبراهيم ولهم أولاد في شهارة.

وأما الرابع من أولاد الحسين بن المؤيد فهو عبد الله بن الحسين فله يحيى ومحمد وآخرون وهم في شهارة.

وأما الخامس من أولاد الحسين بن المؤيد فهو أحمد بن الحسين له من الأولاد محمد، والحسين، وآخرون الجميع في شهارة.

والسادس من أولاد الحسين بن المؤيد إبراهيم[4] بن الحسين كان سيداً جليلاً مقداماً

---

(١) ما بين المعكوفين حاشية من الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) مات بشهارة ودفن بجنب أبيه وأخيه يحيى في القبة الواسطة.

شجاعاً، رئيساً كاملاً، وهو صاحب القصة في ذيبين والأبرق أيام الخلاف بين الإمام المهدي أحمد بن الحسن والمنصور القاسم بن المؤيد وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى، له من الولد علي، ويحيى، وأحمد، والحسين، والحسن، ومحمد له ولد قاسم وهو سيد جليل، أمير سرايا في دولة المنصور بالله الحسين بن القاسم، ومع المتوكل على الله القاسم بن الحسين ولهم أولاد في شهارة.

والسابع قاسم بن الحسين له يحيى والحسين، فيحيى له أولاد بمحروس السودة وشهارة.

وأما الثالث من أولاد الإمام المؤيد وهو يحيى بن أمير المؤمنين المؤيد بالله -رحمه الله- فهو السيد الجليل الكريم الطاهر النشأة، عماد الإسلام قدس الله روحه، كان من أعيان البيت سيادة ونبلاً، وسماحة وفضلاً، وهو شقيق أخيه الحسين والقاسم[1] الآتي ذكرهم إن شاء الله، وأمهم الشريفة الطاهرة المطهرة ذات الفضل والحسب، والمروة والنسب، نفيسة بنت عامر الشهيد بن علي بن محمد بن علي الأملحي قدس الله روحها، فإنها من عقائل بني هاشم، لها صدقات وقربات معروفة بالخيرات[2].

ولما جهز الإمام المؤيد بالله السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان -رحمه الله- حسبما كان قد تقدم وبلغ خروج قانصوه باشا من مصر متوجه إلى اليمن وكان الإمام قد وجه جنداً منصوراً من أصحابه قبل عزم السيد أحمد بن محمد لقمان يريد عليه السلام دخولهم مكة منجدين للشريف محسن بن الحسين لما ولت الأتراك [١٦٦] أعمال مكة أحمد بن عبد المطلب فخرج الشريف محسن إلى الإمام ودخل قانصوه مكة المشرفة وقتل أحمد عبد المطلب وجعل مكانه الشريف ابن مسعود، فرجح الإمام إرسال ولده يحيى -رحمه الله- عقيب السيد أحمد بن محمد لقمان -رحمه الله- ويكونان جميعاً لمنع الأتراك من تهامة، فتوجه قانصوه باشا إلى زبيد لما لم يجد له مسلكاً من أبي عريش وحارة الجبل فتلقاه

(١) قلت والحسن كما يأتي في ترجمته وعلي السابقة ترجمته.

(٢) وقبرها في شهارة شرقي قبة زوجها المؤيد محمد بن الإمام القاسم.

الحسن بن الإمام كما سيأتي في أخباره إن شاء الله.

وأما يحيى بن الإمام المؤيد فوصل إلى سفال الشرف مما يلي حرض واللجب والمحرق وهي حفارات أخذت من الجبل وتهامة، ومرض أكثر الجند المنصور والسيد أحمد بن لقمان كما قد ذكرناه مع مرضه توجه إلى صبيا.

ولما وصل يحيى بن الإمام إلى اللجب اشتد به المرض فاستأذن والده الإمام بالقفول إلى شهارة لطلب الصحة فلم يأذن له وأمره بالصبر وأن بقاءه من الجهاد والواجب وإن جاء الأجل فالترب واحد، فلبث أياماً يسيرة واختار الله عزوجل له حميداً مجاهداً، سعيداً مرضياً، ضحى يوم الأحد رابع شهر جمادى الأولى من سنة أربعين وألف، فقبر في اللجب، وله هناك مشهد يزار ونذور وأخبار.

وخلف من الولد أحمد وعلياً، أما أحمد بن يحيى فكان سيداً صالحاً براً تقياً جواداً، طاهر الإيمان، محباً لمجالسة الصالحين والعلماء والأخيار والمتقين مقرباً لهم، مألف إليهم، دأبه درس العلوم ونقلها، كان مولده في شهارة ورحل إلى صنعاء وبقي فيها وتردد إلى شهارة، ثم رحل إلى الإمام المتوكل عليه السلام لزيارته فمرض هنالك واختار الله عز وجل له عند الإمام فتولى الصلاة عليه ودفنه الإمام ومن حضر من أعيان حضرته يوم[.....][1] في شهر[.....][2] من سنة [.....][3] وثمانين بعد الألف قدس الله روحه ونور ضريحه.

وخلف من الأولاد [١٦] القاسم، ومحمداً، وإسماعيل، وإبراهيم، فأما القاسم بن أحمد فسيد جليل، عارف، كامل، شاعر، بليغ، نجيب، مولده في صنعاء، ثم رحل إلى برط مهاجراً، لبث بقية أيام المتوكل وخلافة المهدي وخلافة المؤيد قدر إثنتى عشرة سنة، ثم

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) بياض في الأصل.

خرج في أوائل قيام الإمام الناصر ووفد عليه وجعل بنظره أوقاف اليمن الأعلى، ثم لازم الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وأدركته الوفاة عنده بمحروس صنعاء يوم [.....][1] في شهر جمادى الأولى سنة٣٢[2] وتوفي ولم يكن له من الأولاد شيء لا ذكر ولا أنثى.

وأما محمد فله أحمد بمحروس حجة.

وأما إسماعيل فله محمد كذلك بمحروس حجة.

وأما إبراهيم فمات في رداع أيام الإمام الناصر، ومات قطيعاً من الأولاد.

وأما الثاني من أولاد يحيى بن المؤيد فهو علي بن يحيى سيداً كريماً جليلاً، منظوراً بعين الكمال، توفي في شهارة وخلف من الأولاد يحيى ومحمداً، وزيداً، وأحمد، والحسن، وعبد الله، فأما محمد بن علي بن يحيى فكانت وفاته عند الإمام الناصر في المنصورة وله من الولد السيد الجليل العلامة علي بن محمد، والحسين بن محمد ولهم أولاد.

وأما زيد بن علي بن يحيى فله علي بن زيد في حجة.

وأما أحمد بن علي فله محمد وآخرون في حجة.

وأما يحيى بن علي فله [.....][3].

وأما الحسن فتوفي قطيعاً.

وأما عبد الله فله [.....][4] والجميع مترددون من حجة،ومبين، وحبور، وشهارة، والله أعلم.

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) في (ب): (١١٣٣).
(٣) بياض في الأصل.
(٤) بياض في الأصل.

الرابع من أولاد الإمام المؤيد بالله

أحمد[1] بن المؤيد -رحمه الله-، كان سيداً صالحاً،جواداً كريماً، طاهر النشأة، متفقهاً، له عند القبائل من حاشد وبكيل -رحمه الله- كلمة مسموعة مجابة، وعند الناس ذكر حسن، وكان عاملاً على وادعة، والعصيمات، والشرف الأعلى مدة آخر أيام الإمام المتوكل، ثم أقره المهدي [١٦٨] أياماً، وأقره الإمام المؤيد محمد بن المتوكل، وكان -رحمه الله- سليل[2] الطباع، كريم الأخلاق، مقرئاً للضيف، لا يأكل في الأغلب إلا مع ضيف، وبذلك ساس القبائل وانقادت له مع شرارتهم سيما عالم العصيمات.

وأما أهل برط فكانوا إليه من المحبين للصهورة؛ لأن والدته منهم، وهي الحرة الطاهرة فاطمة بنت الشيخ صالح بن[3] عوائض[4] النهمي، وقبرها شرقي قبة والده المؤيد بالله.

ولما دعا صنوه القاسم بن المؤيد بعد وفاة الإمام المتوكل قدس الله روحه لبى دعوته وناصره، وقام بدعوة أخيه القيام التام وظاهره وجمع القبائل من كل أوب، ودخل بهم خمر بحرب، وكان يوماً مشهوداً وسيأتي تحقيق ذلك، ولما صلح الحال بين الإمام المهدي أحمد بن الحسن والقاسم بن المؤيد رجع إلى وادعة وسكن في داره المعروف بالقاسم من وادعة، على حال جميل مدة أيام المهدي والإمام المؤيد محمد بن المتوكل.

---

(١) ينتسب إليه آل الوادعي بوادعة وصنعاء وغيرهما والمحويت وبيت الشتارة بصنعاء، مولده سنة..... وموته بذمار سنة١١٠٠هـ وأمه هي فاطمة بنت الشيخ صالح بن عواض الدهمي البرطي المتوفاة بشهارة سنة١٠٨٩هـ وقبرها بقرب قبة زوجها المؤيد من جهة الشرق، وفي النبذة المشيرة أن المتزوج بهذه المرأة هو علي بن الإمام القاسم زوّجه أبوه بها أيام بقائه في برط والله أعلم ، ويحتمل أنه تزوجها علي فاستشهد فتزوجها المؤيد فأنجبت له أحمد والله أعلم.

(٢) الأصوب سهل الطباع.

(٣) صالح بن عواض الدهمي المحمدي المتوفية في رجب سنة١٠٨٩هـ بشهارة ، صح، وليس النهمي كما في الأصل.

(٤) في (ب): عواض البرطي.

ولما طلع الإمام الناصر بن محمد بن المهدي من اليمن الأسفل وبلغ إلى ذمار وصل إليه أحمد بن المؤيد وكان في نفس الإمام عليه بعض شيء لأمور ليس هذا موضع ذكرها، ولما وصل وكان الإمام في هران لم يثق به وحجبه وأمره بالنزول إلى ذمار، فاتفق أنه نزل وتأثر، وأخبرني من أثق به أنه لما نزل من هران تاعب الحال والبال من جفوة الإمام وفد إليه هذا المخبر لي ليسلم عليه سلام الوصول فشكا عليه وهو صديق له، وقال: أرجو من الله عز وجل أن يختار لي خيرته وأن لا يراني ولا أراه، ثم اغرورقت عيناه بالدموع ومرض من ليلته تلك ثلاثة أيام وقبله الله عزوجل، ولم يرَ الإمام ولا يراه، وكان صالحاً تقياً لا يختلف فيه اثنان، قدس الله روحه وذلك من شهر ..... من سنة مائة وألف، فقبر عند كريمته الشريفة رقية بنت المؤيد في القبة التي إذا دخلت قبة الإمام يحيى فهي على لشمال، وفي صرح القبة شمال الداخل القاضي العلامة الحسن [١٦٩] بن يحيى حابس -رحمه الله تعالى-.

وخلف من الأولاد الحسن، ويحيى، وعلي، والحسين، وعبد الله، وإبراهيم، وموسى، وزيد، ومحسن، فالحسن له عبد الله وآخرون، ويحيى له علي وآخرون، والحسين له محمد، والآخرون لهم عقب في وادعة وصنعاء وشهارة.

الخامس من أولاد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم

السيد الإمام القدوة القاسم[1] بن أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم المنصور بالله سلام الله عليهم ورحمته ورضوانه، سيداً جليلاً عالماً، نبيلاً فاضلاً، حسنة الأيام، وخيرة أبناء الزمان، المشار إليه بالبنان، المذكور بالخير على كل لسان، حاز كمال الدرجات أعلاها، حقق في الفروع وصار مفتيها، وقرأ في الأصولين فبرع فيها، قرأ على صنوه الحسين، وعلى السيد محمد بن الحسن الشرفي، وعلى القاضي أحمد بن سعد الدين، والقاضي حسين بن صلاح حتى برز في العلوم، وأجمع الجمهور على كمال معرفته بالاختبار عند دعوته، معارضاً للمهدي أحمد بن الحسن، رحل إليه القضاة، واختبروه فوجدوه كاملاً في الدرجات، ولما كانت وفاة الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه دعا وتكنى بالمنصور بالله، وكان أول دعوته إلى الرضا ثم أجمع من كان لديه، ووصل من القضاة إليه، وأنه أحق بالخلافة، وألزموه الدعوة المبتوتة وحكموا بذلك على أنفسهم، وجعلوا له سجلاً عظيماً بأهليته لذلك، وأنه أحق بالخلافة من هنالك، فبث دعوته إلى الآفاق، فأجابه الأجزل من الناس، وكان ممن أجابه محمد بن المهدي صاحب المنصورة، وأول من خطب له من آل الإمام.

وأما أهل صنعاء والأكثر من قضاتها [١٠] فمالوا إلى دعوة المهدي أحمد بن الحسن ابن أخيه، وسيأتي بيان دعوته وصفتها.

ولما لزمته الحجة ووجد الناصر أرسل ابن أخيه إبراهيم بن الحسين بن المؤيد إلى ذيبين

---

(١) ينتسب إليه آل المؤيد ببلاد مستبى واسلم وأفلح والخميسين وشهارة والمدائر والسودة وجبلة، كان مولده بشهارة سنة١٠٤٢هـ ودعوته بشهارة سنة ١٠٨٩هـ وأسره سنة١١٠٢هـ وتوفي بصنعاء سنة١١١٢هـ وقبره في حمى جامع الوشلي هو وأخوه علي.

بجمع مليح يلزم من هنالك البيعة والخطبة ويكون هنالك حافظين رتبه، وأرسل صنوه أحمد بن الإمام إلى خمر في جند واسع، وأرسل أبو راوية من عقال الأهنوم إلى حجة [لحفظ تلك الأطراف وبايعه الحسن بن الإمام المتوكل من اللحية وبلاده جميعاً وطلع من تهامة إلى حجة] [1] وذلك بعد قصة أبو راوية وقتله واستيلاء جند المهدي على حجة، وقبض إبراهيم بن الحسين من ذيبين ورجوعه إلى شهارة، وانتهاض الإمام المهدي إلى هارة وقصة الأبرق ثانية مع إبراهيم بن الحسين وقبضه وإدخاله صنعاء إلى القصر حبوساً.

ولما وقعت قصة الأبرق واجهت بلاد الأهنوم إلا قليلاً وحصل الخوض في الاتفاق بين الإمامين فوقع، وكان من القاسم بن الإمام التسليم للمهدي اختياراً ونظراً في المصالح لا عن كمال من العلم، فإن القاسم كان في العلم أكمل من الإمام المهدي، وكلا الرجلين جليلان، وكان من جملة من أجاب القاسم بن المؤيد الحسين بن الحسن بن القاسم من رداع، ولكن إجابة مشروطة إن تمت له من قبل المهدي فهو مجيب، وإلا فهو خاطب إلى الرضا حتى يحصل من يكون الرضا، وكان يمد القاسم بالمال والشور، وكذلك محمد بن المهدي في حال سيادته وهو في المنصورة معلن وخاطب بإمامة القاسم وكان ذلك على كراهة من أبيه المهدي وعد ذلك عقوقاً، ولما سلم القاسم للمهدي سقط [2] في يد محمد بن المهدي وظن أن والده يناجزه، فكان الأمر بخلاف ذلك، وجهز المهدي ولده علي بن المهدي إلى اليمن الأسفل لافتقاد تلك الجهات، وجعل بلاد محمد بن المهدي إلى نظر علي بن المهدي إلى المنصورة وما حولها وهي حقيرة، فوصل علي بن المهدي إلى يفرس ومرض [١٢] وتوفي هنالك في سنة ١١٠٩ ورجع البلاد التي كانت بنظره إليه -أي الإمام محمد بن المهدي-، وطلع بعد أيام إلى والده إلى الغراس وصلح

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

(٢) أي ندم.

حاله هو وأباه، فأقامه المهدي ورضي عنه ونزل، وسيأتي تحقيق ذلك في ترجمته إن شاء الله.

وأما القاسم بن المؤيد فإنه بقي في شهارة وكانت إليه وبلادها والشرفين على حال جميل حتى كانت وفاة المهدي أعاد الله من بركاته حسبما يأتي في تأريخه.

ودعا القاسم بن المؤيد الدعوة الثانية في شهر جمادى الآخرة من سنة اثنين وتسعين وألف، فأجابته البلاد التي تحت نظره جميعاً، وكانت دعوة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل قدس الله روحه، وسيأتي تحقيق خبر دعوته مفصلاً إن شاء الله.

ولما دعا القاسم بن المؤيد بث دعوته إلى الآفاق ودعا من آل الإمام جماعة منهم الحسين بن الحسن، وتكنى بالواثق، ودعا محمد بن المهدي وتكنى بالناصر، ودعا علي بن أحمد أبو طالب وتكنى بالمتوكل، وكان جليلاً، فوصل من كل كتاب إلى آخر، وحصل التفاوض على الاجتماع فلم يتم لبعد الأوطان من كل واحد من الآخر، إلا الإمام المؤيد -رحمه الله-، والواثق الحسين بن الحسن، فإنه حصل بينهما الرأي على الاجتماع، فاجتمعا في الديلمي شرقي مدينة ذمار، وحصل الكلام على ما سيأتي تحقيقه وأن المؤيد سار من الديلمي واجتمع بالمنصور القاسم بن المؤيد في محروس السودة وكان اجتماع الكلمة والمسلمين هنالك على المؤيد محمد بن المتوكل أعاد الله من بركاته، وتمت الأمور على رجوع القاسم بن المؤيد إلى شهارة على حكم ما كان من الحال والبلاد، فكان باقياً في أحسن حال وأنعم بال، ولما اختار الله عز وجل للمؤيد كما سيأتي تحقيقه كانت دعوة [١٣] الإمام الناصر الثانية في شهر جمادى الأولى من سنة ثمان وتسعين وألف، وبث دعوته كما سيأتي إن شاء الله.

وأما القاسم بن المؤيد فلم يدع[1] أبداً ولا إلى الرضا، وكذلك الحسين بن الحسن.

وأما علي بن أحمد فأظهر دعوته في الشام حسبما نذكره إن شاء الله، وحصلت المكاتبة

(١) بل دعا أكثر من مرة كما سبق قريباً.

فيما بين القاسم بن المؤيد وعلي بن أحمد والحسين بن الحسن على الاختيار والرضا بالإمام الناصر وأجابوه وبايعوه.

فأما الحسين بن الحسن فتابعه ولم يبايعه، وأما علي بن أحمد والقاسم فبايعوه، ووصلت بيعتهم إلى المنصورة وسيأتي تحقيق ذلك في موضعه إن شاء الله.

فأما القاسم فبقي على حاله في شهارة وجهاته إليه عفار، وكحلان، وحجة، والشرفين، وشهارة وبلادها.

ولما طلع الإمام الناصر من المنصورة وبقي أياماً في ذمار حسبما يأتي تحقيقه ثم كان عزمه إلى رداع واستقراره بالمعمورة الخضراء بلغه صدور أشياء في شهارة وعدم العزيمة من القاسم بن المؤيد فأرسل عليه سلمان مولاه إلى شهارة للقبض عليه على خفية ولم يشعر أحد بذلك، ثم أرسل صنوه طالب بن المهدي لولاية شهارة وما كان إلى قاسم بن المؤيد، فقبض سلمان العبد على القاسم وجعله تحت الحفظ، وأدخله صنعاء وأوصلوه الحبس بقصر صنعاء، فبقي عشرة أعوام أو يزيد قليل، ثم أخرجه الناصر إلى بيت شروه له في صنعاء ووصل إليه أهله وجعل له الإمام الناصر كفاية جهات بلاد الروس وأعطاه جارية من خواصه، وأكرمه بما يستحقه، ويبقى في صنعاء على حال جميل فهو إلى تحرير هذه الأحرف بمحروس صنعاء بركة شاملة للمسلمين بأهله وأولاده السادة النجباء الحسن، والحسين، ويحيى، وأحمد، وعبد الله، وإبراهيم، وعلي وهو الأكبر سناً، توفي-رحمه الله- وله زيد بن علي رئيساً كاملاً، وسيأتي له [١٤] ذكر حسن، وصنوه يحيى بن علي.

وأما الحسن فسيد عظيم، عالم جليل، مشار إليه بالكمال له من الأولاد إبراهيم، والحسين، ومحمد، دعا بعد وفاة أخيه المنصور بالله وكانت كنيته المؤيد[1] بالله، وسيأتي ذكره في ذكر الإمام المتوكل القاسم بن الحسين.

---

(١) في (ب): الهادي.

وأما الحسين فهو الإمام الداعي إلى الله تعالى المكنى بالمنصور بالله عز وجل، دعا يوم[1] [.....][2] في شهر الحجة الحرام من عام أربع وعشرين ومائة وألف سنة، معارضاً للإمام الناصر المهدي محمد بن أحمد المهدي، وسيأتي تحقيق دعوته وما وقع من أجناده والمناصرين له عند ذكر الإمام الناصر المهدي إن شاء الله تعالى.

ووفاته -رحمه الله- يوم الثلاثاء تاسع شهر شعبان سنة ١١٣١ بمحروس شهارة.

وأما السادس والسابع من أولاد المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام فالحسن والحسين[3] وصالح.[4].

فأما الحسن فهو شقيق الحسين وقاسم[5]، وليس له من الولد إلا بنت، ولم يعقب من الذكور أحداً.

وأما صالح فتوفي صغيراً -رحمه الله-، وإلى هنا انتهى أولاد المؤيد محمد بن القاسم -رحمه الله-.

---

(١) مولده بشهارة سنة ١٠٨٠هـ وكانت دعوته من قاعة ببلاد العصيبات سنة ١١٢٤هـ وتوفي بشهارة سنة ١١٣١هـ وقبره بجنب جده المؤيد داخل تابوت واحد على القبرين فرحمة الله تغشاهما.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الحسين وضعه هنا غلط لأنه قد تقدم ذكره بصفحة (٢١).

(٤) قلت والثامن إبراهيم درج صغيراً.

(٥) ويحيى كما تقدم في ترجمته بصفحة (٢٢٤) وعلي أيضاً كما تقدم مراراً.

البطن الثاني من أولاد الإمام القاسم بن محمد عليه السلام

[الثاني من أولاد القاسم بن محمد إمام الجهاد الحسن بن القاسم سلام الله عليه آمين]

وهو السيد الجليل البيهس النبيل، سلطان اليمن، صاحب النصر الرباني، والفتح الكوناني، الحسن بن القاسم المنصور بالله -رحمه الله-، الناصر للدين، شرف الإسلام والمسلمين، سلطان الإسلام، عضد الملة الجامع لغرائب العجائب وعجائب الغرائب وكمال الخصال وخصال الكمال، آية من آيات الله في كل خصلة، أما الفقه فكان مذاكراً حسن المذاكرة، كان المؤيد بالله عليه السلام يقول: هو فقيه، والقاضي عبد الرحمن الحيمي يذكر عنه في النحو حذاقه وأنه كان سريع الفهم.

قال: كنت أحضر تدريسه لولده أحمد بن الحسن بجهة ضوران في الجامي شرح الكافية وكنت أدرس كتباً فإذا ذكرت أول مادة فهمها وأملاها مستقيلاً عني، وكان -رحمه الله- له في تلاوة القرآن بالروايات حظ وافر، قرأ على الشيوخ أيام حبسه بصنعاء [١٥] فأتقن وأزاده الله مادة في التأدية، فكانت تأديته تذهل الركب، وكان -رحمه الله- واسع الأخلاق، وكان في مظهر ملك عظيم الشأن، واسع الجنود، حسن الشارة والعناية، يحفظ الأخبار، بلغت أمراؤهُ أربعمائة نفس كل واحد يصلح للمهمات الكبار، وناهيك بمن أزال الله به من يحمد سعيه الجم الغفير من جنود الأتراك، وما استأصل من أعيان دولة الروم، ومنهم حيدر كحيدر باشا فإنه كان قد استفحل أمره وعرف اليمن معرفة خارقة أهله ورجاله وأعماله، وأطاعه كل أحد من اليمن إلى أقصى عدن، وتمكنت وطأته،

وكان منهمكاً في الضلال من شرب الخمور وأعمال الفجور، ثم كانت الطامة الكبرى بعد خروج حيدر باشا قانصوه باشا بعدد عظيم، وكان رجلاً ظالماً عسف السلاطين في طريقه من مصر إلى اليمن، وأخذ الشريف الحارث شريف مكة وأخرج آلات الصلب والجوامع والأغلال من مصر وما ظن أنه يقوم في وجهه أحد [وأخذ شريف مكة ورمى به في الحرم الشريف يدوسه الناس] [1] وحصل الإرجاف، وبدت أسرار النفاق مع خروجه، وظنوا أنهم قد أحيط بهم، فلم يبقَ إلا الصادقون على المحبة لآل الإمام، و كان الإمام المؤيد قد بث أجناده وولده يحيى بن المؤيد يلقى أجناد قانصوه فمات في اللجب كما سبق ذكره في ترجمته، وكان الإمام عليه السلام لا تروعه النوازل، ولا تقرعه الزلازل.

ولما تقدم الباشا قانصوه بجنود لا يعلم قدرهم فهم الحسن بن الإمام يقصده في جريدة من أبطال المسلمين وعيون العساكر إلى حيس يبدأ بالرأس، فإن الجنود لم تسعها المحلات، والباشا في حيس، فأراد الغزو عليه ولا تأتي الأخبار إلا بقتله، فلم يسعد الحال حتى وقع ما وقع وقد ذكر في السيرة، ومع ذلك فهو مواظب على القراءة في أسفاره، وقرأ آخر عمره في الأصول على شيخ الإسلام محمد بن عز الدين المفتي -رحمه الله-.

قلت: وهو السيد العلامة الإمام [١٦] الفهامة محمد بن عز الدين المفتي بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد من آل يحيى بن يحيى، كان إمام العلوم ومنتهى المحققين، وفقيه المدققين، قرأ على أحمد الضمدي المسمى بالخصيب من آل النعمي في النحو، وقرأ المطول على القاضي عبد الله المهُلا، ونجم الدين، وفي الكشاف على والده عز الدين بن محمد، ومحمد هذا ابن عز الدين بن صلاح هو جامع الحاشية[2] على الحاجبية.

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

(٢) هي المسماة حاشية السيد كانت مدروسة رسمياً في جميع المدارس العلمية قبل الثورة وهو كتاب نفيس نافع جداً لأنه سهل العبارة بحيث يفهمه الطالب بسهولة وسماه المؤلف مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب شرح كافية ابن الحاجب ، توفي المؤلف رحمه الله سنة٩٣٧هـ.

ذكر السيد محمد بن عز الدين المفتي مؤلف البدر الساري -رحمه الله- وإيانا. آمين.

نعم وكان السيد محمد بن عز الدين المذكور رحلة للعلم، فتتلمذ عليه عدة من الأعيان، وسكن صنعاء، وكان يختلف إلى ذهبان مخرفاً لهم، وجعل الإمام المؤيد نظر أوقاف صنعاء إليه فعمر المساجد، وأقام المناهل، وكان حجة فيما بين الإمام والمسلمين أهل مصرف الوقف، وله البدر الساري في الأصول، وله غير ذلك من العلوم والحواشي والفقه، معتمد عليها للمذهب حتى قال بعض المشائخ: كل مسألة قد حضر أبوك محمد فيها فلا تراجع عنها، بل القول ما قاله[1].

وحضر القراءة عيون العلماء كصنوه حجة الإسلام خليفة الله في أرضه المتوكل على الله، وكانت محافل تمضي[2] إليها الرواحل.

وأما أعطيته فما لا يبلغ كنهه الوصف، فإنه كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، وكان يفد عليه عالم من الأقاليم القاصية كالعراقين والأندلس مع تلك الجنود وأعيان الدولة، ولقد أعطى الشريف طاهر الأندلسي [3] خمسة وعشرين ألف من النقد ومن الجواهر والنفائس فيما يخرج عن الفكر، وكان يتعهد المدارس بالصلات مثل هجرة حوث وصعدة وغيرها، ولقد أخبر القاضي أحمد بن سعد الدين أنه قال الحسن يوماً: أخذت بأربعين ألف قرش حنطة للمساكين خبزاً لهم عما استوجبت من أموالهم لجنود الإسلام أيام تهامة، وعلى الجملة فإن له بالمساكين أنواعاً من البر لا تحصر، وصدقات لا تظهر، ولله القائل شعراً:[١]

---

(١) توفي رحمه الله في شهر رمضان من سنة ١٠٥٠ بمحروس صنعاء. والله أعلم. ودفن بذهبان ثم نقل إلى مقبره خزيمة.

(٢) أي تشد إليها الرواحل.

(٣) في (ب): الإدريسي.

مكـــارم لـــو عـــددتها ألـــف حجـــة

بألـــسن أهـــل الأرض لم أُحَـــصِ في عـــده

قال الراوي: ومن العجائب أنه كان في نواله بركات كثيرة وأثرى جميع أصحابه ومن خواصه.

ومما أودعه الله أن أولاده من الكمال عظيم كل رجل منهم، ملأ المسامع والأفواه والمقل، ولهم من المحامد المدثرة ما لا أطيق حصره.

اختطاط الدامغ بضوران

قال الراوي: ومن كمائله وعجائبه أنه افتتح عمارة الحصن الدامغ الحصن الشهير في حدود أربعين وألف، وعاش بعد فتحه للعمارة في شوال سنة ثمان وأربعين وألف، فتم له في هذه الفينة تسهيل طرقه، وأحيا أرضه وأوديته، وعمارة جوامعه والحمامات والدور الواسعة، وصار مدينة تضاهي أحسن المدن، وأجرى الله عز وجل فيها الأنهار، وفي براريها حتى صارت أرضه روضة من الرياض.

فأما الطرق فإنه فعل نحو عشرين نقيلاً مدرجة إلى جهات، والمزارع يقال أن المثمر من البن عند تقويمه نحو مائة ألف غرسة، وهذه كلها في ثمان سنين، وهذه السنون كان حرب تهامة، وفيها جيوش الأروام، فأخذ فيها عشر مدن كاملة زبيد، والمخا، وحيس، وبيت الفقيه،والزيدية، وبيت الفقيه ابن عجيل، واللحية، والحديدة، وموشج، والصليف، وموزع، فضلاً عن جزائر البحر مثل كمران، وهذا كافٍ للناظر في أحواله قدس الله روحه، وكان قد همَّ بغزو البلاد القاصية وكاتبه الكبراء من نجد والبصرة وغيرهما إلا أنه فاجأه الأجل في التأريخ المذكور الآتي إن شاء الله.

وكان -رحمه الله- قد قام بنصرة والده القاسم حتى حبس وذلك أنه أرسله إلى جهات

المغارب من حجة،وعفار،وكحلان، فلما كان وصوله إلى العرة من جهة الأشمور وهي[١] من أعمال كحلان تاج الدين، وكان في كحلان الهادي بن الحسن بن الإمام شرف الدين من حزب الأتراك.

ولما بلغ جعفر باشا خروج الحسن بن الإمام وجه من عنده حيدر قبل باشويته، وكان من مماليكه جعفر باشا، وكان مع حيدر جند واسع، فحصل الحرب الضرير فانحاز الحسن بن الإمام إلى العُرة يحفظ نفسه، وظن أنها تصل إليه غارة فحطت الأتراك بخيامها على العُرة ولم يقدر أهل البلاد على دفعهم، وليس فيها كلية الحصانة ولا ذخرة، فما وسعه إلا تسليم الأمر وخرج إلى أيدي الأتراك سالماً ومن صحبه من خاصته.

ولما تسلم كان تحت الحفظ إلى حضرة الباشا جعفر وهو بمحروس صنعاء، ولما وصل عاتبه كثيراً وكان الحسن -رحمه الله- يومئذ حدثاً، فأمر به الحبس إلى دار الحمراء وهي دار عظيمة من عمائر الإمام الناصر صلاح بن علي عادت بركاته وهي التي حبس المنصور علي بن صلاح -رحمه الله- الإمام المهدي أحمد بن يحيى رضوان الله عليه.

قلت: وقد صارت الآن خراباً وهي عدني قصر صنعاء.

ولما أدخلوه الدار جعلوا له قيداً من الحديد كبيراً ووكلوا به حفظة، ومنعوا منه الداخل والخارج، وكفوه من القوت المصنوع ما يقيمه، وكان في الدار السيد الجليل صالح بن ناصر الغرباني من المجاهدين كان قد أسره الأتراك في بعض الحروب، وكذلك القاضي الأعلم يوسف الحماطي، وقد سبق له ذكر.

قلت: وقصة الحماطي[1] أنه توجه لحرب ذمار وكان فيها أمير يسمى الواعظ بلغ القاضي في غزو ذمار إلى يفاع بالقرب من ذمار مغذاً فخرج الواعظ عليه [١٩] غازياً، فأخذه وأطلعه أسيراً إلى سنان، فأودعه الدار الحمراء، وكان ذلك من الواعظ رميةً من

(١) ستأتي ترجمته وقد سبق لي بعضها.

غير[1] رام؛ لأنه لم يكن له ذكر ولا سابقة ولا شجاعة تعرف، فكان له بهذه الفكة[2] صيت كبير مع الأتراك، ومات القاضي في السجن، قيل: بالسم شهيداً رحمة الله عليه. وقبره جنب الأكمة التي تسمى لكمة الزبيب الصغرى، وحجار قبره خضر جميعها، وقد عرفته وزرته أنا ووالدي قدس الله روحه، وكان قد خلفه ولده علي بن يوسف، وكان مجاهداً عظيماً كبيراً مع الإمام فقتله بعض أهل الحيمة غيلة -رحمه الله-.

فأما الحسن بن الإمام فلبث في السجن أياماً من دولة جعفر، ولما وصل محمد باشا، وكان رجلاً مائلاً إلى أفعال الخيرات أزال القيد من الحسن بن الإمام وخفف عليه الترسيم ودخل عليه من أراد من أهل صنعاء، ودرس القرآن على مشائخ ثم آل الأمر إلى أن أخذ له الباشا أمة مهذبة وهي أم الإمام المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله تعالى- واسمها زهراء،وأخذ لها داراً في بئر العزب وأسكنها فيه، وكان يأذن له النزول والمبيت عندها، ويرجع على حال جميل، وبقى على ذلك دولة محمد باشا كلها.

ولما وصل فضلي باشا وكان يوصف بأنه فظ غليظ جائر في تصرفه، خبيث الطوية، أحمق، أعمل الحسن بن الإمام الحيلة بالهرب من الدار الحمراء وسيأتي قريباً تحقيق ذلك إن شاء الله.

ولما ضاق الحال بالحسن -رحمه الله- أيام الباشا جعفر واستراح بأيام محمد باشا وخشي أن يكون الحال في دولة فضلي باشا ما وقع أيام جعفر أعمل الحيلة [١٨٠] في الخلاص، وكان أيام جعفر قد اشتد به الحال، وكان الإمام القاسم قد كتب إلى البلاد جميعاً أن من عنده شيء من النذور أو الواجبات وأمكنه إيصالها إلى ولده الحسن إلى قصر صنعاء

---

(١) هذا مثل عربي وهو قولهم: رُب رمية من غير رامٍ أي رب رمية صائبة من رام مخطئ، وأول من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري حيث رمى مهاة فأخطأها وكان من أرمى العرب فرماها ولده المطعم بن الحكم فأصابها وهو غير رامٍ في العادة فقال أبوه رب رمية من غير رامٍ، فصار مثلاً لكل من يصيب وهو غير معتاد.

(٢) في (ب): الفعلة.

فعل، ولما عرف الإمام حال سيادته مع والده أن الناس مع ترددهم بالخفية وإيصال شيء إليه من البر لا يؤمن أذية جعفر وأن الترك أولى وليمكِّن استخلاصه بأي حال يكون، فمنع الناس، فلما انقطع الدخلة عليه والداخل إليه، أرسل بأبيات من الشعر منها قوله:

قل هو الهجر ثابت والجفاء ... قد تولى الوصال ثم الخفاء
حصرنا بوصل لا يرام اطلاعا ... واستنجت[1] من القطاع الحماء
كل حرب أعلما من قطاعٍ ... ابتدت لي من الأنبا هصباء[2]
أصروفاً مع اغتراب وسجن ... بالخطيب أعيت له الخطباء
بالدهر تحار فيه عقول ... فاض نسيانه وغاب الوفاء
ما أراني لذيذ قط إلا ... وعليها من الهموم التواء
ما لدهري إلى مضامي منادٍ ... ولأهليه عن يداه[3] ابتراء
فاغتراري بذي الأنام سفاه ... ضاع فيه الولي ثم اللواء[4]
كم تراءى لناظري شخص صدق ... إن ذاك الخيال فيه هباء
لا خليلاً يراه إلا خليلاً ... أو حميماً ينوح منه الحماء

إلى أن قال:

فعلام الملام عاذل وعنلي[5] ... أستطيب البكاء فما البكاء[6]
وإلى الله مرجعي وانتجاعي ... وإليه اللجا وفيه الرجاء

---

(١) في (ب) واستخبت.
(٢) في (ب): هضباء، وهو الأصوب.
(٣) في (ب): عن يداه.
(٤) في (ب): ضاع فيه الولا وغاص اللواء.
(٥) في (ب): عاذلاً دعني.
(٦) في (ب): فما السلاء.

إن لله بعـــد ذا العـــسر يـــسرين هكـــذا للإلـــه وعـــد ووفـــاء

فمـــن الـــرحمن[1] الـــرحيم انتفـــاعي بإمـــام دنـــت لـــه العليـــاء

طـاب أصـلاً وطـاب[2] فرعـاً وفخـراً واســـتطاب الـــسمات والأســـماء

وهي كبيرة جداً وهي مما تشهد له بالفصاحة.

ولما وصلت [١٨١] هذه الأبيات إلى والده الإمام القاسم بن محمد وقرأها ومن عنده من إخوته وأقاربه أجابوه جوابات كثيرة فلم يستحسن منها غير جواب القاضي علي محمد سلامة -رحمه الله- وهو قوله:

أرقتنـــــي حمامـــــة ورقـــــاءُ إذا تغنـــت وقـــد دجـــى الظلـــماء

فبكـــت شـــجوها وناحـــت بحـــزن فتـــداعاها الهـــوى والـــسخاء

وتباكـــت حمـــائم الغـــور طـــراً لبكاهـــا فهـــن فيـــه ســـواء

ناوحتنـــا عـــلى اغـــتراب وبعـــد فأجبنـــا وهكـــذا الأصـــفياء

نحـــت في الـــشجو مثلهـــا فـــتراني كـــل حـــين ومقلتـــي هطـــلاء

يـــا خلـــيلي رفقـــاً بـــصب عميـــد مـــا هكـــذا الأحبـــاب والرفقـــاء

عـــد عـــلى مـــن تحـــب وصـــلك عـــوداً يـــتجلى عـــن القلـــوب الـــصداء

وتـــرى للنفـــوس راحـــة أنـــس وبـــه يـــستفاد منـــك الـــشفاء

يـــا ســـليل الكـــرام حركـــت شـــجواً وشـــجونا ذابـــت لـــه الأنـــصباء

وأذبـــت القلـــوب طـــراً بقـــولٍ مـــا حكتـــه مدامـــة صـــهباء

وخرجـت النفـوس خرجـاً وضـجت وعليهـــا تحـــت الـــستور دمـــاء

---

(١) في (ب): الراحم.

(٢) في (ب): فطاب.

آه يـــا دهـــر لـــو فعلـــت جمـــيلاً ماغـــدا مـــن لـــه الحجـــا والـــذكاء

تحـت سـجن في قـصرهم أي سـجن قـــد حوتـــه دار لهـــم حمـــراء

يـــا ســـليل الكـــرام أوصـــيك صـــبراً وفي الله قبـــل كـــلٍ رجـــاء

فعـــساه يفـــك عقـــداً وثيقـــاً وتـــزول البأســـاء والـــضراء

قلت: وعلى ذكر القاضي علي محمد سلامة لا بأس بذكره، فهو القاضي العلامة المحقق الأصولي علي بن محمد سلامة، كان عالماً كبيراً، متمكناً من العلـوم، مـن فـضلاء الزمـان، عرف الإمام القاسم بن محمد، وخدم الإمام المؤيد في أعمال الكتابـة، ولمـا سـار عـلي بـن المؤيد -رحمه الله- إلى صنعاء لزلاج الباشا أمر الإمام أن يكون صحبته فكان عند علي بـن المؤيد حاكماً كاتباً، وكان له مقال [١٨٢] في الشعر عجيب، سهل البادرة، وكان متفننـاً في العلوم، شرح الفصول اللؤلؤية شرحاً عظيماً بما يدل على تمكنه في الأصول، وشرح الهداية شرحاً عجيباً[1] دل على تحقيقه وتقريره في الفروع، وله سماعات كثيرة، ومـن شـعره وقـد كتبه إلى العلامة عبد الكريم بن صلاح الحيمي من أعيان صعدة:

أيـــا عبـــد الكـــريم حمـــاك ربي وســـلمك المهـــيمن كـــل حـــرب

وحقـــك أن لي شـــوقاً عظـــيماً أذاب جـــوانحي وأذاب قلبـــي

ترجيـــت اللقـــا والقـــرب يومـــاً فلـــم أســـعد بإســـعاف وقـــرب

فيـــا ليـــت الزمـــان يجـــود صـــدقاً بقـــرب أحبتـــي ويزيـــل كـــربي

علـــيكم -مـــا سرى بـــرق- ســـلام يحـــاكي الوبـــل في مـــسك وهـــب

ولا برحـــت تحيـــات عظـــام تخـــصكم عـــلى بعـــد وقـــرب

---

(١) الفصول اللؤلؤية والهداية كلاهما لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى بصنعاء سنة ٩١٤هـ وله البسامة الصغرى المشهورة والمشروحة بعدة شروح ولها عدة ذيول وهي موجودة معي بذيولها وشروحها وكذلك البسامة الكبـيرى لابـن عبدون الأندلسي موجودة معي مخطوطة ثم طبعها لي الولد إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن علي بن حمود الغرباني السابق ذكره في نسب آل الغرباني بصفحة (٣٠) فبارك الله فيه .

توفي -رحمه الله- في صنعاء في داره التي جوار مسجد الإمام صلاح الدين معروفة في سنة ..... [1] وثمانين وألف -رحمه الله-.

نعم ولما كان عزل محمد ووصول فضلي باشا فلم يقر للحسن بن الإمام قرار خشية من بطشه ومكره.

اعلم أنه قد سبق ذكر جعفر باشا وأنه كان من أهل العرفان والقراءة، فإنه ولي اليمن ولاية كاملة ولم يذكر في ولايته إلا بخير، وهو خرج الخرجة الأولى بعزل سنان باشا فبقي أياماً حسبما قد ذكرناه، ولما بلغه خروج إبراهيم باشا ووصل المتسلم، وهذه عادة الأتراك أن الباشا الآخر يرسل قبله رسولاً يتسلم ما كان عليه الأول حتى يجيء الباشا الآخر بأمر سلطاني فإذا وصل استقر، وكان رسوله هذا المتسلم على اختياره بالعزم أو البقاء، ولما وصل المتسلم على جعفر باشا استأذن عليه، فلما دخل حيا بالسلام على القواعد ثم طوى من الفراش ما أمكن من فراش الديوان الذي الباشا [١٨٣] عليه من أسفل الديوان فطوى منه جانباً والأمراء والأعوان يراجعونه بالإناة والصبر على الباشا حتى يفتقد من العشرة الأيام إلى الشهر ثم يخرج وقد أصلحوا من حاله ما يقيمه، والباشا يتفرغ لأعماله فكان من جعفر باشا بعد وصول المتسلم أن تجهز للرحيل وأقام متسلم إبراهيم بما يحتاجه، وجعل عينة من عنده حتى يصل إبراهيم باشا، وجعل عليهم أميراً كبيراً يسمى عبد الله شلبي، وكان من عمدة أصحابه وخواصه، وجعله مع المتسلم وجميع الرتبة والأمراء منهم عبد الله بن المطهر، وإبراهيم بن المطهر بن الإمام شرف الدين، وعبد الله بن المعافا، وألزمهم بالطاعة والامتثال حتى يصل إبراهيم باشا، وأن عبد الله شلبي يعتمد ما يجيء له من جعفر باشا، وأنه نائب له حتى يركب البحر، وإبراهيم باشا توجه في الطريق للطلوع، وكان معه جنود كاملة وسلاح عجيب.

---

(١) توفي في عاشر رمضان سنة ١٠٩٠هـ.

ولما وصل إلى ذمار اشتد به المرض فقالوا يطلعونه صنعاء على المحفة التخير وإن لم فعلى ظهور الرجال يريد المبادرة إلى صنعاء، فكان بتقدير الله عز وجل وحلول الأجل أن مات في منقذة من أعمال ذمار.

وقيل: عارضه سم جعل في بلس كان منه الدمار، وقبر في ذمار في صرح القبة المسمى دادية، وكان مع وصوله إلى ذمار قد أنفذ رسولاً وكتاب باشوي إلى عبد الله شلبي بولاية صنعاء وما إليها لما بلغه أن جعفر باشا جعله نائباً، فلما وصل الكتاب عمل بمقتضاه وأبرزه على الأمراء والآغوات كافة، وكان من قوله إني عامل لإبراهيم باشا، فلم يشعر إلا بوصول خبر وفاة إبراهيم، فاستمر على النيابة.

ولما بلغ جعفر باشا وفاة إبراهيم باشا وكان على ظهر الركوب في البحر من بندر المخا أخرج أثقاله من [١٨٤] المراكب وجميع من حضر من الأمراء والآغوات من رتبة المخا وعاملها وكافة أصحابه وعزاهم في إبراهيم باشا وأظهر مرسوماً سلطانياً عظيماً مكتوباً بالذهب بخط السلطان، إن جعفر باشا عامل على مكة والمدينة والحجاز مع اليمن وعدن وأنه عامل مكرم مجلل حتى يركب البحر عند طلابه منا، فلما قرأه على من حضر أحالوا الجواب على الأفندي صاحب المخا فأجاب إنك عامل البلاد وإنك لم تركب يومئذ البحر فخطك ومرسومك صحيح القاعدة لا سيما وقد مات إبراهيم باشا، وإن لم يكن رجوعك تضيع أجناد السلطنة وتسيب البلاد ويحصل الفساد، فقال جميع من حضر: هذا هو المراد ونحن في الانقياد، فقال جعفر باشا: احتاج مرسوم بخط الحكَّام، وتعلم عليه بطوابعها الأمراء والأغوات أنه وصل خبر إبراهيم باشا ولم أركب البحر، وأني على ولايتي حسبما تضمنه المرسوم الشريف، ففعلوا ذلك وطلب الأجناد وبث لهم العطاء وتزود للرجوع، وكتب إلى عبد الله شلبي بصفة الواقع ومخبره بالوصول وأنه يتأهب، وجعله على صورة البشرى.

خديعة عبد الله شلبي

فلما وصل الكتاب إلى عبد الله شلبي أخذه الطمع واستفزه الطيش أن جمع الأمراء منهم عبد الله بن المعافا وعبد الله بن المطهر وإبراهيم بن المطهر وسائر الأمراء، فأما عبد الله بن المطهر فخرج من صنعاء إلى بعض متنزهاته، وأما إبراهيم فمال مثله، وأما عبد الله شلبي وكان من الجواب أن عبد الله شلبي قال: أنا كنت نائباً لجعفر باشا ولما وصلني كتاب إبراهيم باشا أني نائبه وعامله ثم كان أمر الله عليه فأنا باقٍ على عمالتي وجعفر باشا معزول من الأبواب العالية، وأجاب بهذا الجواب ورد الرسول أن جعفر باشا لا يصل ولا [١٨٥] يدخل صنعاء حتى يجيء له رأي سلطاني، فلما وصل جواب عبد الله شلبي على جعفر باشا عجب غاية العجب وقال: كان من أصحابي وأحسنت إليه وصدرته للباشوية وجعلته بمحلي ومكاني وعلى فراشي ويرد الجواب بهذا الكلام الضائع، وضاق صدره واستغرق فكره فرجح عنده أنه لا يظهر له عيباً ولا كيداً، فأظهر أنه محكم لرأيه ومستصوب عمله ورد الجواب سريعاً إلى عبد الله شلبي أن يدي ويدك واحدة وأني وأنت خدم للسلطنة حافظين للأجناد والبلاد فتكون على عهدك وكل أمر صالح جميل، ثم طوى السير ليلاً ونهاراً فلم يشعر عبد الله شلبي إلا وهو في قاع صنعاء مخيم في ماجل جعفر المسنوب إليه الآن، فأغلق عبد الله شلبي باب المدينة وقال: لا سبيل إلى دخول جعفر صنعاء، فبقي جعفر في بستان السبحة خارج الدائر ، ولا زال يراسل للأمراء والأغوات ويراسل إلى عبد الله شلبي لطلب الإصلاح، فدار الكلام على دخول جعفر باشا صنعاء على عادته ويكون عبد الله شلبي على ما كان عليه من الإمارة والخدمة للسلطان.

ولما دخل جعفر واطمأن، وبدار المملكة سكن ومرت أيام لطيفة على السكون والدعة والخروج والدخول وسكنت الأمور أمر جعفر باشا بالقبض على إبراهيم بن المطهر بن الإمام شرف الدين من داره المشهورة بصنعاء ثم رده إلى داره وجعل عليه حرساً يحفظونه[١٨٦] ثم أمر الحفظة أن يقتلوه بالسم، وقد أعده له.

قال الراوي: إنه لما سلم إليه السم لم يطاوع على أخذه فقال له من أُمر بقتله: إن هذا قتل حشمات وإلا فهو كان يقتل أشر قتلة، فتناوله وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، فشربه وهلك من ساعته -رحمه الله تعالى-.

قتل عبد الله شلبي

وأما عبد الله شلبي فأمر الباشا جماعة من الباشلية ومعهم السياف وكان في داره بيت الكيخيا القائم المشهور الآن مع بيت أبو طالب عند مسجد الأبزر بصنعاء فدخلوا عليه وهو في روشن الدار فقالوا له: برز الأمر الشريف من الباشا بقتله، فأراد الإمهال فلم يمهلوه، فاستسلم وضربت عنقه على معقم الطاقة في الروشن الذي كان فيه ينظر منها، وخرج دمه إلى خارج ظهر في جدار الدار علامة.

أخبرني والدي -رحمه الله- أنه أخبره من أدركه والدم ظاهر على الدار، -ولم تنطح عنزان في قتله[1]- ولما وقع قتل عبد الله شلبي سكنت القلوب من القال والقيل واستمرت يد جعفر باشا على البلاد فبقي مدة، ووصلته الأخبار بوصول محمد باشا والياً على اليمن، ولما وصل متسلمه عزم جعفر باشا، ولما وصل محمد باشا إلى ذمار بقي فيها أياماً قرر القواعد وكان متديناً وصاحب صدقة وأمر بتحصين جبل الكبريت شرقي ذمار وجعل عليه رتبة من يحفظه وعلى من يخرج الكبريت مال سلطاني وكان مع الباشات الأولين من غير حرج، الناس فيه على سواء.

ولما وصل إلى صنعاء ورأى أهل صنعاء ما هو عليه من السيرة الواقعة [١٨] أحبوه وفرحوا به، وكان زمانه زمان قحط، وكان منه كما ذكرناه على الحسن من الرعاية والصيانة، وجعل له جامكية أمير مائة حرف خزلي[2] ولولده أحمد جامكية آغه خمسين حرفاً، وجعل لمحمد سنان إمارة وأرسله إلى جهات الحيمة، واستمر الصلح بينه وبين الإمام إلى أن عزم مشكور الجانب بينه وبين الإمام بعد أن كان قد وقع حرب بين أهل البلاد وأجناد السلطنة في بيت عذران، وقتل الشيخ عبد الله المأخذي وأنفار معه، وهذا عند ابتداء وصوله، ولما وقع ذلك اجتمع الناس أمراء الإمام القاسم السيد أحمد[3] بن علي

---

(١) هذا مثل يضرب في الشيء المتفق عليه وأول من قاله هو رسول الله ﷺ وهو من جوامع الكلم.

(٢) في (ب): حزيمي.

(٣) هو أحمد بن علي بن الحسن الشامي مذكور في حواشي الأزهار كثيراً. توفي سنة ١٠٧١هـ وقبره في باب السبحة فرحمة الله تغشاه وستأتي ترجمته كاملة في الأصل.

الشامي، والقاضي يحيى المخلافي، والشيخ عبد الله الطير إلى بيت ردم وترددوا في القدوم على محاط الترك من عند محمد باشا، فحصل بينهم مناوشة حرب فراح من أصحاب الإمام جماعة وحملت رؤوسهم وانهزم السيد أحمد الشامي إلى جبل القاهر[1]، والقاضي والشيخ إلى بيت ردم[2].

ولما كان نهار ثاني تقدم محمد بن سنان إلى بيت ردم فلم يقابله أصحاب الإمام بحرب بل سار القاضي يحيى المخلافي شعبان والشيخ الطير إلى محل يسمى القذف فوقع الحرب على القاضي يحيى ورموه بالمدفع وقتل على المدفع جماعة، ثم خرج القاضي إلى يازل[3]، ومحمد بن سنان إلى متنة، فبقيت المراكز سنة وهي سنة سبع وعشرين بعد الألف، وكان قتل الشيخ عبد الله الطير في القذف في هذه المعارك رحمة الله عليه، وكان من المجاهدين المناصرين المناصحين.

وأما محمد بن سنان فكان همه بذل المال إلى مشائخ البلاد من الحيمة وحضور، وأرسل إلى الشيخ علي المنامة وكان رأساً من أعيان المجاهدين مستقلاً بنفسه، ثم الشيخ غانم العجلي وهو من المناصرين، وله القصة المشهورة في قتل الرتبة في ذمرمر وحاصلها أنه[١٨٨] كان مقيداً في حصن ذمرمر ومعه جماعة قدر اثني عشر نفراً، فوالاهم وتحاكى هو وإياهم على أخذ الحصن وقتل الوالي وعنده خمسون نفراً، فلما جد بهم ما أرادوا من العزم على ذلك فكوا القيود وقصدوا الوالي فقتلوه ولم يكن معهم من السلاح إلا أعواد من الحطب، ثم حملوا على العسكر وشعارهم يومئذ يا إمام قاسم فتوهمت الرتبة أن قد دخل الحصن وأن هذه من عزمات الإمام ففشلوا، وقتلوا جماعة منهم وأخذوا سلاحهم ولم يقتل منهم إلا واحد فقط، ثم تعلقوا بحبال وتدلوا بها من أعلى الجبل وذلك في الليل

---

(١) هو حصن يقع ما بين وادي ضهر والمعمر.

(٢) قرية من بني مطر جنوبي قاع سهمان.

(٣) قرية من بني مطر على الطريق من صنعاء إلى الحديدة.

ثم توجهوا إلى الإمام فشكرهم وكساهم وأعطاهم، وكانت للشيخ علي العجلي ممدوحة وهذه من عجائب ما وقع على محمد باشا.

وأما الشيخ محمد بن عز الدين البروي فواجه إلى محمد بن سنان وخان عهده فرقوه وجعلوه في درجة الأغوية، وكانت له الكلمة فيهم، ثم آل أمره معهم إلى حبسه، ثم طلب محمد بن سنان رهائن فبقى أياماً وحصل خير الثمرة، فطلب ابن سنان الواجبات وخرجت التحاويل، ولما كان ذلك تكاتبوا القبائل وأنهم يطلبون أصحاب الإمام وأن مرادهم الغزو على ابن سنان إلى محطته، فأسعدهم السيد الشامي -رحمه الله-، والقاضي يحيى المخلافي.

فأما القاضي فجمع جماعة وقصد محمد بن سنان إلى خيامه وقاتلوهم فيها، ثم انهزم القاضي يحيى.

وأما السيد أحمد فإن جماعته تفاوتوا عليه، ولما وقع هذا كتب ابن سنان إلى المحاط المقاربة له، فوصولوا إلى العر وكان ابن سنان قد قتل جماعة منهم الشيخ سعيد القبائلي والحريف النمري وآخرون، فكان في قتلهم تقوية لأصحاب الإمام من المواجهة، فما زالت الحروب بين أصحاب الإمام حتى وقع الصلح، وذلك في سنة ثمان وعشرين [١٨٩] وكان الصلح بواسطة الأمير علي الشويع على أن كل جهة كانت تحت يد الأتراك إليهم، وما كانت تحت يد أصحاب الإمام فإلى الإمام، ولما كان الصلح ومضت أيام منه قدم إلى الحيمة السيد حسام الدين ناصر[1] صبح ترجح له ودعا الناس إلى نقض

---

(١) هو ناصر بن محمد بن يحيى العياني الغرباني الملقب صبح كان تلميذاً للإمام القاسم ثم معارضاً له ثم بعد موت الإمام القاسم تاب وندم ووصل إلى المؤيد فعفا عنه وجعله مدرساً بجامع شهارة حتى مات سنة١٠٧٢هـ في أيام المتوكل إسماعيل وقبره بشهارة وسمي مسجد صبح باسمه وهو المسجد المعروف في طرف الميدان من جهة الشرق وله ذرية بشهارة والشامخ والباني لمسجد صبح هو علي بن الإمام القاسم الذي قبر رأسه في صرحه وبجانبه علي بن صلاح العبالي والعلامة يحيى بن محمد حنش وفي السنين الماضية القريبة لعله سنة١٤٢٤هـ تقريباً وُسِّع المسجد فنزعوا= الثلاثة المذكورين إلى المقبرة التي تليه جنوباً، وقبر ناصر صبح وولده محمد بمشهد الأمير ذي الشرفين.

الصلح وأنه داعٍ لنفسه، وتسمى بالمهدي، فبقى يتردد في البلاد ثم صالح ووصل إلى شهارة وبقي كالمحبوس، ثم كان منه دعوة في أيام الإمام المؤيد بالله، ولما عرفه الناس وتحققوا أمره هان عليهم وعرفوا أنه يريد الرئاسة، وكان عزمه من عند الإمام مفاوتاً بسبب أنه قال له الإمام يدخل جماعة من أصحابه كانوا في يده ومجاهدين معه مثل بني أسعد من آنس، وناس من جبل تيس في صلح الترك، فقال: هذه خيانة من الإمام، فأجابه عوام من الجهال، وكان القاضي يحيى المخلافي قد حبسه في حصن يناع لما كتب إليه الإمام القاسم أن السيد ناصر سار من عندنا مفاوت فيبقى تحت الحفظ وأن يقيد، ولما قيد غشي عليه، ثم خرج إلى بني السياغ ثم كانت وفاة الإمام أعاد الله من بركاته.

ولما وصلت دعوة الإمام المؤيد إلى الحيمة، وكان قد دعا السيد ناصر صبح أحربه السيد أحمد بن علي الشامي وأخذ البيعة للإمام المؤيد من أكثر القبائل، فانكسرت شوكة السيد -رحمه الله- ثم بقى متخفياً في جهة عانز[1] وحراز، ثم أصلحه الإمام وكان قد دلس على القبائل وأن في رأسه جلالة، وأنه المهدي المنتظر، وفعل الإمام القاسم رسالة بالغة في إبطال دعواه، وأنه طالب رئاسة ودنيا وضرب قروشاً ودراهم، -ولم يمض بل كسدت- كان له معرفة في الكيمياء، ولما أمنه الإمام المؤيد عليه السلام وصل إلى حضرته بمحروس شهارة وتمام خبره في السيرة.

ولما بقي محمد باشا أياماً والصلح باقٍ بينه وبين الإمام المؤيد بالله وصلته الأخبار بخروج فضلي باشا، ثم وصل متسلمه وصول فضلي باشا [١٩٠] إلى اليمن، ولما وصل أهرج الناس بأنه سفاك للدماء، وأنه رجل أحمق أهوج ضعيف الرأي، فهابه الناس وأعمل الحسن بن الإمام الحيلة في خروجه، ولما عزم محمد باشا ولم يبق في صنعاء إلا المتسلم من عند فضلي باشا ويسير من الرتبة أمكنت الحيلة في الخروج وكان الإمام القاسم عليه السلام كثيراً ما يقول الولد الحسن لا بد ما يخرج من الحبس وترونه، وسيخرج ويمكنه الله عز وجل من الأتراك وغيرهم، فكان حقاً ما كان يقول.

(١) منطقة بالحيمة الخارجية.

قلت: وكان خروجه كما أخبرني به والدي محمد بن عبد الله بن عامر قدس روحه عما سمعه من الحسن شفاهاً بأن قال: خرجت ليلاً ولم يشعر بما أريد إلا خدمي الخاصة لي.

قال -رحمه الله-: وهو أنه كان للأتراك مخزان للحطب قريب من الدار فكان المفلق للحطب كل يوم يكسر الحطب وقد يكون في الحطب أخشاب كبيرة تحتاج إلى معالجة وشدة ضرب حتى يسمع له في الأرض وقع عظيم فأعملنا الحيلة على فتح ثقب من الجدار ولم يمكن إلا بضرب الحجارة حتى يسمع له في الأرض،وكان بمعاول الحديد فكان إذا فلق المفلق للحطب عالجنا تلك الحجارة بالقلع والضرب فلم يستنكر مع ضرب الأخشاب ويظن أن تلك الأصوات جميعاً من ضرب الأخشاب، ولما يسر الله من فتح ما نريد من نفس المكان الذي كنا فيه وهو إلى مكان على سقف وكانت الدار أكثرها خالية عن السكون ولا زال الفتح معنا من مكان إلى مكان حتى أمكن الخروج إلى جانب من القصر فأخذنا جانب من حبال الخيام حق الأتراك من الدار التي كنا فيها ومن الأماكن التي وجدناها، وكان الخروج منها فأخذنا منها ما يصلح لحاجتنا، وقصدنا بيتاً من بيوت القصر التي تشرف على الدائر حق المدينة، ومنه نخرج إلى البر من حارة نقم، ولما كان وقت السحر أو قريب من الفجر وقد نام الحرس خرجنا إلى هذا البيت ثم ركبنا الحبال[١٩١] وفتحنا طاقة، وأول من أخرجت أصحابي وتحير علينا بعض أصحابنا أخذه الفرح بالخروج وعقر عن الحركة فضربته بسيفي حتى أدميته فهاب الأمر وزال ما به من ربش الخاطر، وقلت له: تهلكنا بصياحك وحركتك، فقال لي بعد: والله مالي شعور بما فعلت وإنما حصل معي من الفرح والسرور لما علمت خلاصنا.

قال -رحمه الله-: ثم تبعت أصحابي، ولما اجتمعنا تحت الطاقة وعاد إلى دائر المدينة ميدان الجريد قدر مرمى سهم تحرك واحد من الحرس وهو يقول دندل حبالك يا رمضان، قال: فعجبت من قوله ذلك ولم يكن الشهر الكريم قد تقارب؛ ولأن عادة العوام عند

تقارب الشهر الكريم ينادون بذلك فقلت لأصحابي: أسكنوا قليلاً حتى سمعنا غطيطه، وكان يمكنا قتله فتركناه أولاً، فقطعنا الميدان حتى تسورنا إلى الدائر المفضي إلى البر، وفعلنا الحبال إلى طاقة وتدلينا جميعاً وقد كان حصاني منتظر به في قبة من قبور الأتراك آخر قبة إلى الشرق من نقم وأقرب إلى الدائر، وكان قد أمرت بعزم الولد أحمد بن الحسن ووالدته وكريمته وبعض ما يخف علينا في ليلة اليوم الأول على خفية، ونحن لما خرجنا ركبت على حصاني وحمدت الله على الخروج، وجئت الحارة من جبل نقم ثم خرجت مما يلي سعوان، ثم الحشيشية، ولم أتغد إلا قريباً من زندان، وقد أمنت من اللحوق واستظهرت بالقبائل، وقد عرفوني، وكان من لقيته من أهل نهم وغيرهم ممن يدخل الحطب والعلف إلى صنعاء أشتري منهم ما معهم وأرضيهم بالقيمة ويطرحونه ويرجعون إلى بلادهم، وقصدي بذلك أن أعمي على الأتراك الأخبار منا، ولم يكن قد دخل المدينة أحد.

قال: ولما وصلت إلى زندان[1] اجتمعت القبائل بسلاحهم وهممت بالرجوع لأخذ صنعاء لعلمي بخلوها، وإنما ما فيها إلا المتسلم [١٩٢] أو بعض من الرتبة فراجعتني نفسي وقلت قد خرجت فخذ عهداً بأهلك وأرحامك وأنت مدرك لما تريد بعون الله وفضله: وقد فعل وله الحمد.

فاتفقت بأولادي في بعض الطريق وتوفيت علينا أخت الولد أحمد فقبرناها في الطريق.

قلت: وكان خروجه -رحمه الله- ليلة الثلاثاء سابع شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وألف.

ولما وصل إلى شهارة حصل فرح عظيم وسرور كبير مع الكبير والصغير، ووفدت القبائل بالضيافات من جميع البلاد، وكان وصوله مواسم للخيرات، وتهاني وفرحات، ومما قاله السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق جحاف -رحمه الله-:

---

(١) زندان: منطقة في أرحب ينسب إليها آل الزنداني بأرحب وصنعاء والشعر وإب.

عنايــة مــن قــدير مــا شــاء يكــن لا حيلــة البــشر الموصــوف بــالوهن
ولـــلإرادة وقـــت فيـــه ينفـــذ في معلـوم مـن يـسبق الأشـيا عـلى سـنن
فـــلا يقدمـــه تـــزيين محتنـــك ولا يـــؤخره تفـــريط ذا أفـــن

من أبيات كثيرة.

ذكر السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق جحاف -رحمه الله-

قلت: وهذا السيد صلاح هو السيد اللسان العالم المحقق، العابد المتأله البليغ الحاوي لغرائب الخصال، العلامة صلاح الدين صلاح بن عبد الخالق بن يحيى بن الهادي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد جحاف[1]، وكان فقيهاً عارفاً مدرساً في العلوم سيما في الفروع، مرحولاً إليه سيما في البحر الزخار فهو أستاذه، وكان في علم الطريقة إماماً كاملاً، وشرح التكملة بشرح عظيم مفيد يدل على علو منزلته، وأثنى على الشرح الحسين بن القاسم -رحمه الله- صاحب غاية السؤل ومدحه، وكان القاضي أحمد بن سعد الدين من تلامذته وأخذ عنه، وكان سهل [١٩٣] الطبيعة، متواضعاً مع العامة، ويمر السوق لحاجته، ويقضي مهام أهله بنفسه واضعاً للكبر، وكان إذا دخل حضرة الإمام المؤيد عليه السلام كان صدر المجلس، ومضى -رحمه الله- على حال الزهد والتقشف والتكفف، يكتب بقلمه بالأجرة على أن لو أراد أن يأخذ من الدنيا بغير وزن فضلاً عن العدد لنال ما أراد، وكان الإمام المؤيد لا يريد فراقه ولا يسمح به، إلا أن السيد صلاح -رحمه الله- كان يحب الخمول والسكون في بلده بين أولاده على طريق قد راض نفسه عليها، وكان الإمام يطلبه عند المهمات للمشاورة والخوض، فإذا قضي الأمر الذي وصل له عزم ولا يبلغ الإمام التحية إلا من أثناء الطريق، وكان الإمام إذا وصل أرسل له بفراش، فإذا عزم قال: آمركم

(١) من سلالة ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني ابن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي.

بفراشكم اقبضوه، وكان له شعر في الذروة العالية، وكان كثيراً في الحكمي والحميني، وله ديوان شعر كامل جمعه ولده السيد الأديب عبد الخالق بن صلاح، فمن ذلك ما كتبه في مدح مصحفه الكريم قوله:

حبذا مصحفي الذي اجتمعت لي ... فيه كل الشرائط المعجبات
غرضي المحاسن أنظم فيه ... باعتدال إلى الجمال الذات
[فيه معجز العناية خطاً ... ونقوشاً ومعجز الآيات][1]
وبه جلة المشائخ والقـ ... ـراء وأهل الخلاف في الحركات
مثل قالون والإمام أبي عمرو ... حفصٍ وحمزة الزيات
وبه الوقف والإمالة والإخـ ... ـفاء وحكم التسهيل للهمزات
وعشور منبثةٌ كزهور ... في رياض أنيقة غدقات
فيه للقلوب والسمع واللحـ ... ـظ ضروب شتى من الشهوات
فهو مما اصطنعت حقاً لنفسي ... أبتغي به أقرب القربات
وهو لا شك روضتي وغديري ... فيه حقاً تكاملت لذّاتي
وهو أنسي إذا عدمت أنيسي ... وسميري الثمين في خلواتي[١٩٤]
وشفيعي إلى الإله وجيهاً ... في الذي أبتغيه من حاجاتي
وهو نور أرجوه في اللحد تنجاب ... به عني موحش الظلمات
وإمامي يوم المعاد وذخري ... في حياتي الدنيا وبعد ممات

قال الراوي: ومن ملحه قدس الله روحه أن العلامة الفقيه الأديب محمد الرداعي كان يتعلق بكتابة الكتاب المعروف بكتاب العصا، ويهديه الرؤساء من الأصحاب، فكتب إليه السيد صلاح بن عبد الخالق وكان بينهما مداعبة شعراً قوله:

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

أفـــشيت في الأرض كتـــاب العـــصا ففـــات في الكثـــرة عـــدَّ الحـــصا
مـــا زلـــت تـــستجدي بـــه دائـــماً ممـــن دنـــى منـــك وممـــن قـــصا
حتـــى غـــدا فخـــاً لقـــبض الـــذي أمثالـــــه بـــــالفخ لم يقنـــــصا
إن الـــــذي حَـــــنَّ إلى مـــــرقصٍ كطالـــــب في رأســـــه مرقـــــصا
لا تكـــتم الأمـــر عـــلى عـــارفٍ والحـــال أن الحـــق قـــد حصحـــصا
ولا تهـــن عرضـــك بـــل أخلـــص الـ ـــود فخـــير النـــاس مـــن أخلـــصا
وصـــون عـــرض المـــرء قـــد قيـــل مـــن أفـــضل مـــا ضُـــن بـــه فاقتـــصى
ورحمـــــــــة الله عـــــــــلى آدم رحمـــة مـــن عـــم ومـــن خصـــصا
لـــو كـــان يـــدري أنـــه خـــارج مثلـــك مـــن أولاده لاختـــصا

فأجابه محمد الرادعي:

أعيـــا عليـــك الـــنظم لا بـــل عـــصى فقلـــت لمـــا عـــز واستوعـــصا
أنـــك روح الله عيـــسى الـــذي أحيـــا بـــه الأكمـــه والأبرصـــا
نبـــوءة منـــك عـــلى فـــترة مـــات بهـــا الفـــضل وحيـــا العـــصا
إرهاصـــها ســـبي بـــلا موجـــب يـــا مـــن غـــدا بالـــسب مستنقـــصا
خرجـــت بالزنبيـــل حملتـــه لا تجـــدن عـــن حملـــه مخلـــصا
وكـــل دهـــر أنـــت مـــن رفـــده فـــذاك دهـــراً بالقـــصا مفحـــصا
ورحمـــــــــة الله عـــــــــلى آدم رحمـــة مـــن عـــمَّ ومـــن خصـــصا

وفاته رحمة الله عليه في الثلث الأخير [١٩٥] ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عام ثلاث وخمسين وألف ببلده حبور -رحمه الله تعالى-.

ولما شاع خروج الحسن بن الإمام في جميع قطر اليمن وصلت الكتب من البلاد البعيدة

من اليمن الأسفل والحسن يومئذ مستقر في شهارة مستعيناً بأهله وأرحامه، واشتغل بتطهير[1] ولده أحمد بن الحسن المهدي -رحمه الله- وآخرين من أولاد الإمام مثل محمد بن الحسين بن القاسم وأقاربهم من السادة، فحصل بذلك تمام السرور والحبور.

نعم وأما الأتراك أقماهم الله في صنعاء فإنهم لما علموا بخروجه من السجن وفقده الحرس عليه الموكلين بحفظه من بعيد بادروا إلى تغليق أبواب المدينة فكان بذلك خيراً للحسن بن الإمام لم يدخل أحد يخبرهم بشيء، ثم ركبت الخيل وفتشوا جملة من البيوت سيما من عرف أنه موالٍ للإمام، فلم يجدوا له خبراً يصح السكوت عليه إلا بعد فتح الباب بثلاثة أيام ووصلت لهم الأعلام والتحقيق أنهم لقوه في أثناء الطريق منتهياً إلى شهارة.

ولما وصل فضلي باشا وكان قد وصله الخبر وهو في أثناء الطريق طلب المتسلم وأهل الإدراك جميعاً من أمير وآغة وحارس وبواب على القصر فعاتب المتسلم فقال المتسلم علي آغة القصر والبوابين والحرس: وأنا وإن كنت صاحب أمر فأنا غبي عن الأحوال وقليل الاختبار لقرب العهد بالوصول فعذره وقبل كلامه ورجع علي آغة القصر والبوابين والحرس عليه، وقال: تركتم الحفظ والخدمة وجهلتم حق السلطان والطاعة له، ثم تهاون بأمري ووصولي ثم أمر بهم جميعاً [١٩٦] فضربت أعناقهم صبراً فكان لهم يوماً مشهوداً.

قال في بعض التواريخ على ذهني أنه تأريخ الموزعي: إن فضلي باشا كان محمقاً لا صبر له ولا رأي وأنه لما اتفق في دولته خروج برشات في ساحل بحر المخا وفيها إفرنج متلصصين في البحر كما يفعلونه في بعض الأزمان فكتب والي المخا يومئذ إلى الباشا فضلي يخبره بذلك وقصده إرسال عينة زيادة على من عنده من الرتبة، ولما وصل الكتاب إلى فضلي باشا استخفه الطيش والعجلة وعدم الصبر، وركب من ساعته فتبعه خيله فلم يكن أيام البريد إلا وهو في المخا مغيراً وقد أتعب نفسه وتفرقت خيله وتحير بعض أصحابه من خاصته ولحقهم وعثاء السفر، فوصل وقد سارت الإفرنج وإنما هم لصوص فقال له

(١) أي تزويجه.

بعض من يسطو عليه من خاصته: مثلك في هذه الحادثة لا يخرج بنفسه إنما يرسل جنده مع أمير من خاصته وما جعلت الأمراء والأجناد إلا لمثل ذلك، فلام نفسه وعرف خطيئته على نفسه، وعدت هذه من ضعف رأيه وسقطة من سقطاته. انتهى.

ثم إنه لما استقر في قصر صنعاء كتب كتابه إلى الإمام لطلب الصلح وإخباراً للإمام بوصوله إلى اليمن ثم قال: وإن صنوكم الحسن هرب من حبس السلطان وظن أنه يحصل من جانبنا إليه إساءة وأن معنا أمراً سلطانياً ثم أقسم بالله لا كان من ذلك شيء وأن أقل أحواله أن يكون كما كان عليه أيام محمد باشا، ولكن البلاد واحدة والقلوب معمورة، وأن تمام الصلح باقٍ حسبما مرت عليه القواعد من الرعاية للجانبين [١٩] والصيانة للبلاد ثم صدر بأثاث ما بقي من حق الحسن بن الإمام وأن البيت الذي كان للحسن في صنعاء صدر قيمته بما قومه العدول ليحصل منا التصرف في البيت الذي كان للحسن على القانون المرعي، فأجابه الإمام بتمام الصلح ولم يبق إلا يسيراً قدر عامين ووصلت الكتب بخروج حيدر باشا وكان وصول الأجناد بوصول حيدر في ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف.

ولما كان وصول حيدر باشا في شهر صفر سنة أربع وثلاثين كان وصوله إلى المخا فتلقاه الأمراء وكان محمد بن سنان متلقياً له، فلما اتفق به عتب عليه في أمور ذكرها وتجنى عليه حسداً منه وبغياً وخيفة منه لما رأى من كماله فقتله في المخا وذهب نسياً منسياً، ولما وصل إلى ذمار قبض ما فيها من خزائن فضلي باشا ثم دخل صنعاء في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين، ولما وصل إلى صنعاء قرر قواعدها على حسبما يريد ثم كتب إلى الإمام المؤيد عليه السلام يخبره بوصوله وأن الصلح باقٍ على ما كان عليه الأولون من العوائد والقواعد فأجابه الإمام إلى ذلك فسكن في صنعاء على لهوة ولعب، وكان متمادياً في المنكرات لا يصحو من الخمر يوماً، وحتى ظهرت المنكرات وباعوا الخمر ظاهراً في الأسواق حتى كان انتقاض الصلح وسيأتي قريباً تحقيقه إن شاء الله.

وأما الحسن بن الإمام -رحمه الله- فإنه لما استقر في شهارة وحصلت المجابرة والأنس الكامل وتم عمل تطهير أولاده وكان أحمد بن القاسم عاملاً للإمام في صعدة من زمن الإمام القاسم عليه السلام رجح الإمام طلابه، وأمر الحسن بن الإمام بالعزم إلى صعدة يكون نظر صعدة وبلادها إليه يحفظها ويقبض حقوقها فعزم الحسن -رحمه الله-، وأحمد بن الإمام وصل [١٩٨] إلى الإمام فبقى الحسن بن الإمام في صعدة على حال جميل من السيادة والرئاسة وتقرير القواعد وأخذ الحقوق من الأقصى والأدنى، وساس بلاد الشام وأحسن معاملتهم حتى كان انتقاض الصلح بين الإمام وحيدر باشا وكان انتقاض الصلح أن الفقيه حسن العلماني من خواص الإمام المؤيد ومن المهاجرين عند الإمام بأهله وأولاده في شهارة وكان يتردد إلى صنعاء ويقبض من أهل صنعاء نذوراً ومن عنده حق واجب بالخفية، وكان ذلك في الجملة شائعاً من وصول العلماني إلى صنعاء غير مستنكر مع حصول الصلح، فاتفق أن جماعة من أهل بلده من علمان -بلدة قريبة من صنعاء- كانوا له خصوماً وأرادوا محق الصلح بين الإمام والباشا وقتل الفقيه العلماني للعداوة التي بينهم، فكمنوا له في بعض الطرق من صنعاء وقتلوه ثم حملوه إلى باب ستران شرقي القصر بالقرب من دار الباشا فأصبح مقتولاً هنالك، هذه رواية أصحاب الباشا ومن يختص به. والله أعلم.

قتل الفقيه حسن العلماني

والتحقيق ما رواه أهل صنعاء أن الفقيه حسن العلماني كان يصل إلى صنعاء لمثل النذور التي ذكرت ويطلع عند الباشا يسلم عليه، وكان عادة له عند وصوله مع حيدر ومع البواش الأولين مع حصول الصلح والأمان من كلا الجانبين فيأخذ ما اتخذ من صنعاء ويعود إلى الإمام بتحقيق ما هناك من الأحوال والأخبار وما هم عليه، ولما كان وصوله هذه المرة دخل على الباشا وكان قد أخبروا الباشا بوصوله وحصل الحديث في

جانب الفقيه وما يقبض من النذور وغيرها، فارتسم في خاطر الباشا من ذلك شيء يكرهه، ولما دخل الفقيه حسن واستأذنوا له أدخله أهل الإدراك على العادة وكان يرحب به ويؤنسه ويستعلمه ويكرمه، فلما كان دخوله صادف أن الملعون حيدر [١٩٩] باشا سكران من الخمر لا يعقل شيئاً، ولما حياه بالسلام لم يحيه بشيء بل قال: أنت يا فقيه حسن علماني صرت تقبض الواجبات من أهل صنعاء وتفسدهم وتمنيهم وتخون السلطان وتفسد في بلاده، ثم ما زال يطالع بالكلام وينفث بالخصام وتزايد عليه السكر حتى قال لمن عنده: أخرجوه وتكلم بالتركي: كشناه شناه وجد عليهم بالأمر فظنوا عند حصول ما تقدم من الكلام أن ذلك عن أمر واقع بتدبير قد فرغ منه، فبادروا بإخراج الفقيه حسن إلى باب ستران من القصر حسبما ذكر، وضربت عنقه صبراً -رحمه الله-، ولما فاق على الملعون عقله قال: هاه فقيه حسن علماني ما شفناه يقولون أنه في المدينة، فقال له وزيره عبد الحميد المحرقي: يا مولاي برز أمركم الشريف اليوم الأول بحضرة جماعة من الأمراء والأغوات بقتله عند دخوله عليكم، وقد صار في قبره فصاح بأعلا صوته: كيف الخبر؟ كيف الخبر يا فقيه عبد الحميد؟، فعرفوه بالواقع من صورة الحديث، فقال: هذه فعلة لا يطفئها إلا الحرب وانتقاض الصلح بيننا وبين الإمام، ثم إن وزراءه عملوا الحيلة بما ذكر أولاً وكتبوا إلى الإمام وأرسلوا بحوائجه وأنه مدخل بالدية لأولاده بالغاً ما بلغ وظن أن الإمام يجوز عليه هذه المكيدة، فلم يجبه إلى شيء من ذلك أصلاً أبداً وقد كان حصل من حيدر باشا غزو إلى بلاد الحدا، وكان أهل الحدا قد وصلوا إلى الإمام شاكين الجور من حيدر باشا وفيهم الشيخ محمد بن علي فلاح والشيخ عز الدين بن زيد بن أحمد بن قوس وأن حيدر لما بلغ عزمهم إلى الإمام فعل ما فعل من الغزو المذكور، وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وألف.

ولما بلغ هذا جميعاً قضت الخيرة بنقض الصلح وفتح باب الجهاد وقد كان في هذا الإصلاح خيرٌ كثيرٌ؛ لأن الإمام استعد في أيام الصلح لما يحتاجه [٢٠٠] للجهاد من ذخر

الطعام والبارود والرصاص وما يقوم بالمجاهدين، ورجح نظره الكريم أن يفرق إخوته من الشرق والغرب والوسط وأن صنوه الحسن بن الإمام من جهة الشرق وصنوه الحسين بن الإمام القاسم من الغرب، وصنوه أحمد بن القاسم في الوسط، فكتب إلى الحسن بن الإمام إلى صعدة بما وقع وأنه قد وجب الجهاد على هذا الظالم، وكذلك إلى صنوه الحسين وكان في الظفير لعله ظفير حجة والشرف بمثل ذلك، فأجابا أن الأمر موقوف على رأيك وما رجحته، فأمر الحسن بجمع المجاهدين من السادة بني المؤيد آل يحيى بن يحيى ومن إليهم من أبناء الهادي ورؤساء الشام وأن يترك نائباً ولده محمد بن الحسن ويكون طريقه عيان وجهة الشرق ولا يدري حيدر إلا والأجناد المنصورة في بلاد خولان وأن الصنو أحمد قد جهزناه في الوسط إلى عمران، والحسين من جهة الغرب، وأن لا يدري حيدر إلا والأجناد في الحيمة.

فأما الحسن -رحمه الله- فجمع أصحابه ومن الأعيان السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن والسيد أحمد بن مهدي المؤيدي والسيد مهدي النوعة ومشائخ وأعيان، وعزم من صعدة حسبما أمره الإمام حتى انتهى إلى بلاد خولان.

نعم وقد ذكرنا من جملة العازمين للجهاد السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن فنذكره؛ فإنه من أعيان الزمان فهو السيد الباسل الشجاع الحليم عز الإسلام محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن علي بن داود بن الحسن أمير المؤمنين الناصر بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن السيد الفاضل عين الزمان وفخره، بهجة المحافل، صاحب الآراء الثاقبة، والمحامد الدائرة الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم بعد موت أبيه الرئيس أحمد بن الحسن وصبره على مشاق الوقت، وقاسا في عنفوان شبابه أموراً صبر لها حتى أفضت به إلى محل من الخير ما يدرك، قرأ في صعدة وصنعاء، وكان كثير المذاكرة [٢٠١] وحضرته معمورة بالفضلاء، ومع ذلك فهو يقود المقالد، وشارك في المهمات كأحد أولاد الإمام القاسم وكان لا يعد نفسه إلا منهم ولا يعدونه هم إلا من

أخلائهم، وتولى في حصار صنعاء في الروضة ما حمد أثره ولم يزل مع الحسن بن الإمام في جميع المشاهد، ثم ولاه العدين وهو إقليم متسع فحسنت حالته واستقامت حال خلائق معه، وعلا صيته بالعلم والجاه والرئاسة، ثم كان أحد أعيان دولة المتوكل على الله إسماعيل عليه السلام، وكان بينه وبين الإمام ود كبير أكيد، وتولى في أيامه مع العدين جهة حيس وبندر المخا، وألقت إليه الدنيا أفلاذ كبدها، وعاش حميداً ولم يشتغل بتكليفه عن البحث في العلوم، شرح كافية ابن الحاجب شرحاً سماه تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وشرح الهداية في الفقه، وله ديوان شعر، وكان يحب الأدب وأهله، توفي -رحمه الله- الثامن عشر من ذي الحجة سنة اثنين وستين وألف، وعمره تقريباً ثلاث وخمسون سنة، ولما حج آل الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم ومحمد بن الحسين بن القاسم ، ومحمد بن أحمد بن القاسم، والقاضي أحمد بن سعد الدين في دولة الإمام المؤيد محمد بن القاسم،لعله في سنة ثلاث وخمسين، كان أمير الحج على هؤلاء القوم السيد محمد بن أحمد[1] المذكور لكماله وأهليته للإمارة -رحمه الله- وقبره بمحروس حيس عليه مشهد عظيم مشهور يزار وهو بجنب الشيخ الولي المعروف بالخامري في محروس حيس نفع الله بالصالحين من عباده آمين.

ولما انتهى الحسن بن الإمام إلى خولان وكان السيد أحمد بن علي الشامي من المجاهدين له عناية في فتح جبل اللوز مع الحسن بن الإمام فاستفتحه الحسن وأخذ ما فيه

---

(١) هو والد زينب الشهارية الشاعرة الأديبة المشهورة كانت تحت علي بن المتوكل ففارقها وانتقلت إلى شهارة حتى ماتت فيها سنة١١١٤هـ وقبرها شرقي قبة المؤيد وعليها ضريح وهي صاحبة الأبيات المشهورة التي فضلت فيها شهارة على صنعاء.. وللولد عبد السلام ابن عباس الوجيه رسالة خاصة في حياتها وسيرتها مطبوعة. والولد عبد السلام الوجيه هو الشاب الشاعر العبقري المؤرخ مؤلف أعلام المؤلفين الزيدية وهو كتاب لم يسبق إلى مثله فلله دره، وله تحقيقات لكتب شتى ويد طولى لنشر وطبع كتب شتى كانت مغمورة فبارك الله فيه وفي الشباب الناهضين من أمثاله وقد تقدمت بعض ترجمته وتأتي له نبذة من ترجمته وكان تكرارها بحسب تكرار المناسبات.

من الخزائن ثم جهزه السيد أحمد بن الشامي إلى الـذراع والحـدا معـه فمنـع الـسيد أحمـد الطريق إلى صنعاء والحسن في مربك، ثم تقدم إلى أبيض من جهة الذراع وقطع على الـترك المادة من نواحي اليمن.

ذكر السيد العلامة المجاهد أحمد بن علي الشامي -رحمه الله تعالى-

قلت: وهذا السيد المشار [٢٠٣] هو السيد العلامة شيخ العلوم شمس الدين أحمد بن علي الشامي، كان من أوعية العلم يتوقد ذكاء، عالي الهمة في جميع الأمور، له قدم سابق في الجهاد، وولي أموراً كثيرة للإمام القاسم بن محمد كنواحي الحيمة وخـولان، وكـان لـه في أيام الإمام القاسم عمل مشكور، وفتح حصن جبـل اللـوز عـلى يـده وعـلى يـد القـاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال، وكان القاضي جماعته بنو جبر، وجماعة السيد [أحمـد بنو شداد وكانت اليد لبني جبر وفي أيام المؤيد بالله شـهد المـشاهد مـع شـيخه الـسيد][(١)] الإمام الحسين بن الإمام القاسم، وكان السيد ينوب في القضاء، وأثرى -رحمه الله- ثـروة واسعة يضرب بها المثل، ثم كف بصره فوقف بصنعاء متوقراً على إحيـاء العلـم الـشريف ونشره بهمة عالية، وقرر عليه الطلبة مفيدات التقارير، وكان سريـع الفهـم، فقـد يـرى في اليوم الثاني غير ما رآه في اليوم الأول، وما فتح قـراءة في كتـاب إلا وأتمـه بمعونـة الله عـز وجل، وكان مستمراً على الطاعة ما دخل وقـت الظهـر إلا وهـو عـلى طهـارة في المـسجد مسجد البستان، وكان له حـظ في الفتيـا بحيـث يعـرف مقـصد الـسائل قبـل تمـام قـراءة السؤال، وشيوخه -رحمه الله- جماعة أجلاء مـنهم الـسيد العلامـة محمـد بـن عـز الـدين المفتي، والحسين بن الإمام القاسم والقاضي إبراهيم بن يحيى السحولي، توفي -رحمه الله- بمحروس صنعاء في منزله ببئر العزب، ودفن بحوطة محمـد بـن الحـسين بـن القاسـم في

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

شهر شوال من سنة أحد وسبعين وألف -رحمه الله تعالى-.

ولما قطعت الطريق ومنع الداخل والخارج إلى صنعاء خرجت محاط من صنعاء من عند حيدر، ولقيتها محاط من ذمار من عند الأمير سنبل وصلت إلى القبتين والأمير سنبل في قلعة الذراع فبقى الحرب سجالاً مدة أربعة أشهر، ووصل الشيخ [٢٠٣] علي بن عبد الله الطير بمحطة من عند الحسين[١] بن الإمام إلى الكميم، والترك كل يوم وهم في حرب، ولم يحصل لهم نصر ولا اتصال بعضهم ببعض، ولما أيس الأمير سنبل رجع إلى ذمار وبقى محله خالياً فعزم الحسين بن الإمام إلى خدار[٢] من بلاد عنس[٣]، ومن كان قريباً من الذراع ارتفع إلى ريمة بن[٤] حميد، فجرد الحسن بن الإمام لهم من خدار إلى ريمة فوصل إليهم ظهراً فكان بينهم حرب عظيم إلى الغروب وذلك في شهر جمادى الآخرة، ثم حمل الحسن بن الإمام بمن معه جميعاً على محطة ريمة فهربوا جميعاً، فانتهبت أجناد الحق جميع ما في محطتهم من خيام وسلاح وأثاث وثلاثة زبارط، وهرب الهارب إلى صنعاء وبعضهم احتاز في دار ابن حميد، فرجع الحسن -رحمه الله- ظافراً وأمسى في غيمان من بني بهلول، ثم رجع إلى سيان ثم غزا نهار ثاني إلى حدة على رتبة للأتراك فأخذهم وأخذ كبيرهم مصطفى آغة وجماعة معه، واستولى على بعضها، ثم رجع إلى بني شهاب، ثم تكاتب هو وصنوه الحسين بن الإمام للإجتماع إلى بلاد جنب من نواحي حضور، وكان الحسين في جهات كوكبان وهو بلد صحيح، وكان اجتماعهما في سيب[٥] وعشرت الأجناد بالبنادق في ريشان، فتمالا هو وصنوه الحسين على ما لم يشعر به أحد، فرجع الحسن إلى بيت ردم والحسين إلى بلاد صيح، فلما كان شهر رجب من السنة المذكورة تواعدوا على حرب كوكبان إذ كان مراد الأتراك منهم وأقواتهم من عندهم مظاهرين لهم بالصدر والنحر والميل عن بيت الإمام القاسم، وكان الأمير عبد الرب في الرد بمحاط كثيرة وأعيان

(١) ستأتي ترجمته بالأصل.

(٢) خدار قرية من بلاد الروس جنوبي صنعاء.

(٣) في (ب): العبس.

(٤) ريمة حميد جنوب صنعاء وهي قرية من مخلاف سنحان.

(٥) في (ب): مسيب.

الدولة من كوكبان ومن رؤساء الأتراك الأمير مراجم، فاجتمع الحسنان إلى الأهجر يوم الجمعة وباتوا هنالك ثم عزموا ليلاً إلى شمات، وألزموا كافة المحطة يصبحونهم في السحر ثم صلوا [٢٠٤] الفجر، وتقدموا على أنود فأشرفوا عليهم صباحاً خيلاً ورجلاً وكان في غفلة وجنده كذلك، ولا يظنون أن مثل ذلك يقع وأنه في حكم المتعذر لما عنده من القوة والقوة لله عز وجل، فحمل الحسنان وحملت أجناد الحق وواصلوا الطعن والضرب والقتل فمن أمكنه الهرب هرب برأسه ومن قاتل قتل وانتهبت المحطة مرة واحدة وهرب الأمير على ظهور الرجال إلى بُكُر[1]، وأكثر الرؤساء فتبعتهم الأجناد المنصورة إلى بكر بعد الاستيلاء على ما حواه معسكرهم جميعاً، وقتل منهم فوق المائة النفر، وكان من جملة القتلى الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين وكان سيداً طاهراً عارفاً، خيرة من كان من الأعيان في كوكبان، وقتل من المولدين العبيد جماعة وهم أعيان الدولة، ولما كان الحطاط على الحصن المسمى بكر خرج الأمير محمود مخاطباً من عند الأمير عبد الرب بن علي شمس الدين بن الإمام شرف الدين في الصلح، وكان هذا العبد من عبيد بني شمس الدين رئيساً شجاعاً، وقد كان الإمام المؤيد بالله عليه السلام حبسه في حصن عولي[2] ثم منَّ عليه وأخرجه، واعترض الإمام في إخراجه وقالوا شعراً ليس هذا محله.

ولما وصل النقيب محمود مصالحاً أسعد عيال الإمام إلى الصلح على خروج عبد الرب آمناً ومن عنده بشروط أولها: تسليم حصن كوكبان ودخوله في البلاد الأمامية، ودخولهم في الطاعة للإمام وإقامة الجمعة والجماعة وأن جميع شروطهم رأيها إلى الإمام، ودخول الحسنين كوكبان، فتم ذلك وخرج الأمير عبد الرب ومن عنده من الأعيان إلى الحسن والحسين فركبوا جميعاً من ساعتهم وجميع الأجناد المنصورة والأمير عبد الرب أمام القوم، فلما وصلوا إلى قريب من الباب ورأو الأمير عبد الرب في قيد الحياة أمام القوم فتحوا الباب ودخلت الأجناد [٢٠٥] جميعاً فلم يتسع الحصن، فألزم الحسن بن الإمام بخروج

---

(١) جبل بُكُر بضم الباء والكاف جبل يحاذي كوكبان وهو الذي مات فيه الإمام عبد الله بن حمزة ثم نقل إلى ظفار داود سنة ٦١٤هـ.

(٢) جبل جنوبي شرق مدينة حجة.

الناس إلى شبام، وأميرهم السيد العلامة أحمد بن لقمان -رحمه الله تعالى- واستقر الأمر والنهي في كوكبان لأولاد الإمام الحسن والحسين، فأقام الحسن -رحمه الله- إلى أن تجهز على حصار صنعاء وصنوه الحسين نزل الطويلة، وسيأتي ذكره إن شاء الله في موضعه.

ابتدأ حصار صنعاء غرة شعبان من سنة ١٠٣٦، سنة توجه الحسن بن الإمام ووصل الحسين بن الإمام واتفقا في طيبة[1] ثم عزما إلى القرية، ثم عزموا على صنعاء، فكان طريقهم على باب السبحة فلم يخرج من صنعاء أحد وأغلقوا الباب، ومع الترك ذلة وخيفة كبيرة وكل ذلك مع أخذ أهل كوكبان فإنهم كانوا شوكة وعضداً عظيماً وظهراً كبيراً، فضعفت شوكتهم ولم يستقم لهم بعد ذلك أمر ولا هابهم أحد، فأجمع الرأي على دخول الحسنين حدة يوم الخميس من شعبان فاستقرت الأجناد فيها وبقي الخطاب بين حيدر باشا والحسنين على عزمه إلى الروم بشرط أن يمر على الإمام فلم يسعد حيدر إلى ذلك، وكان ذلك بعد حروب عظيمة تُركت اختصاراً، ولما لم يسعد حيدر إلى ذلك أغلق المدينة واحتاز، وكان إلى يوم من الأيام وخرج بمن معه من خيل ورجل إلى خزيمة ثم أمر عساكره أن يعشروا بالبنادق ليرى عيال الإمام أن عنده جنداً واسعاً؛ وأنه في قوة وعدة.

وقيل: إن ذلك بمشورة الأمير علي الشويع وكان من حزب الأتراك، ولما رءاهم أصحاب الإمام سارعوا إلى لقياهم للحرب فانكسر الأتراك مكيدة منهم إلى القبب حق الموتى فتراجعت الرجل، وأما أهل الخيل فحملوا إلى باب اليمن، فخرجت خيل الأتراك فقتل من أصحاب الإمام ستة أنفار منهم السيد قاسم الشامي والسيد داود من أشراف عاثين، والسيد صلاح القشنشلي[2].

قلت: وهذا السيد هو من أولاد شمس الدين بن الإمام المهدي بن أحمد بن يحيى عليه السلام، ونهبت الأتراك ثلاثاً من الخيل وأخذت [٢٠٦] رؤوس القتلى، فاشتدت

(١) قرية في وادي ضهر معروفة.

(٢) في (ب): العشيشلي.

شوكتهم وقوت قلوبهم وصار لهم جرأة بعد ذلك، وقد كانوا آيسين من أنفسهم كل ذلك بمناصحة الشويع، فرجع أصحاب الإمام وقلوبهم منكسرة، وعزموا على ترك القتال في قاع صنعاء، ولما كان غرة شهر رمضان من السنة المذكورة خرجت الأتراك إلى قاع صنعاء فخرجت العساكر من حدة إليهم، وكان قد وصل الأمير سنبل مواجهاً، وسنذكر خبر مواجهته إن شاء الله قريباً، فأمر الحسن بن الإمام للأمير سنبل أن يركز هو وأصحابه في أقرب مكان إلى العدو، فساءت الظنون به، ثم الأمير عبد الرب قريباً منه والحال أن الجميع قريبوا العهد بالدخول إلى الطاعة، والحسن بن الإمام والشيخ علي بن عبد الله الطير في القلب بالخيل وأكثر الجند، فعرف الحسن بن الإمام أن قتال الترك في القاع صعب، فحمل بمن معه إلى جهة جبل نقم وظن أن قتاله هناك أغلب لقرب الجبل[1]، فلما وصل وحملوا على الأتراك فكسروهم حتى رموا من بين القبب عسكر الأتراك، ثم إن الأتراك تجمعوا خيلاً ورجلاً وحملوا على أصحاب الحسن بن الإمام وكان معه قليل والناس في قاع الحفا فقتل الشيخ علي الطير -رحمه الله-، والنقيب جوهر وصاص[2] وجماعة واهتزموا.

وأما الحسن بن الإمام لما عاين تشتت الجمع الذي كان معه لف جماعة ممن عنده من الفرسان قدر أربعين خيالاً ثم أرسل فارساً منهم إلى المحطة التي في الحفا وهو صنوه الحسين -رحمه الله-، فسار الحسين بمن معه إلى صنوه الحسن، فلما رءاه الترك في القاع وبقية الأصحاب لم يلحقوا بل كانوا في حازة الجبل مما يلي عطان وهو الأمير سنبل ومراجم، والأمير عبد الرب، والزغافي[3]، والشيخ المنامة، وكثير من الرؤساء، فحملت عليهم أجناد الترك فانهزم أصحاب الحسين إلى الجبل، وأهل الخيل من الأتراك قصدوا الحسن والحسين فاحتربوا ساعة، فقتل من جماعة الخيالة أعيان قدر خمسين [٢٠] طعن من

---

(١) في (ب): الخيل.

(٢) لعله وهاس.

(٣) في (ب): الزعافي.

فوق الخيل، ولم يبق من يقاتل غير الحسن والحسين وجماعة قليل من أهل الخيل منهم السيد شرف الدين بن المطهر وبعض من أمراء الجوف، والسيد عبد الله بن منيف، ووقع في أولاد الإمام ضربات بالسيوف، وكان الحسن قد طعن فارساً عظيماً من الأتراك وظن أنه قتله، وكان مضاعفاً بالدروع، فأما حصانه فأُخِذ، ثم خرج الحسن وتبعه صنوه الحسين والرماح شاجرة عليهم طعن وضرب فسلمهم الله، وبقي القتال متلازماً حتى قربوا من حدة، ورجعت الأتراك وقد فعلوا فعل من لا يخشى العاقبة، وحملت رؤوس القتلى إلى صنعاء، وكان القتل فيمن فر من عند الحسن بن الإمام؛ لأنه ينفرد عن الناس، ومن كان عنده فالاجتماع بالمناصرة حاصل.

نعم وهذا اليوم هو أعظم يوم في القتال بين الحسن بن الإمام والترك، وفيه عرف شجاعة الحسنين وثباتهم وشدة البأس وحسن التدبير، ولم يقتل من الترك إلا ثلاثة أنفار فقط، وكان في نقم القاضي يحيى بن أحمد المخلافي ومعه أهل الحيمة ولكن لم يقدر الرجالة على الغارة من خيل الأتراك، ولما سارت خيل الأتراك نزل القاضي يحيى ومن معه وحملوا القتلى من الشهداء منهم الشيخ علي الطير -رحمه الله-، ثم دفنوهم جميعاً وهم في غاية الشجن على الحسنين، فلما وجدوهم في قيد الحياة كان السرور العظيم، ولما قتل الشيخ علي الطير -رحمه الله- أقام الحسن والحسين رحمهما الله الشيخ المجاهد العظيم والصدر الكريم المنتصر بن علي الطير في التولية والرئاسة، وكان الشيخ المنتصر في عمران مع أحمد بن القاسم -رحمه الله-، ثم إن الأتراك خرجوا مرة ثانية إلى قاع حدة وشرعت الخيل فرمتهم البنادق والمدافع فقتل من الترك جماعة قدر خمسة عشر نفراً وانكسروا، رأي سديد [٢٠٨] لما عرف الحسن -رحمه الله- أن خيل الأتراك في القاع لا تقاومها خيل العرب، رأى المصلحة في تقوية المحطة في حدة ومنع الطرق والداخل والخارج إلى صنعاء، ثم ضرب الصوائح أن من أدخل إلى صنعاء شيئاً من الأمتاع من جميع البلاد فدمه وماله هدر، فامتنع السفر ومن وجد قتل، فحذر الناس خوفاً من القتل، فاشتد الحصار على الترك، فخرج

منهم جماعة غازين إلى المحاقرة وحزيز فأخذوا قراشها قدر مائة رأس بقر وقتلوا سبعة أنفس من أهلها وألف رأس غنم وما فيها من غنم وما فيها من طعام، وحملوه على الخيل وعلى أظهرهم، وكان ذلك قرب العيد، ولما عيدوا بما أخذوا خرجوا مرة أخرى إلى الروضة فغار عليهم الحسين بن الإمام إلى قريب من الجراف أو فوقه فقتلوا من الأتراك عشرين نفراً، فلم يخرجوا ورجعوا خائبين، وكان قد أخرجوا المدفع فأخذه أجناد الحق وقتلوا جماعة خمسة عشر نفراً، فلم يخرج الأتراك بعد ذلك إلا لتلقي حمولة أو تخطف، وفيما بين ذلك قتل الحسن بن الإمام جماعة من همدان ومن غيرهم بسبب مددهم للأتراك بالطعام، فاشتد الحصار على الأتراك وبلغ عندهم الطعام بأثمان غالية حتى كادوا يهلكون.

ولما بلغ الحسن بن الإمام أنما في اليمن إلا رتب صارت مستهلكة للمواد تشاور هو وإخوته وأعيان الدولة بعد أن أخذوا الرأي من الإمام في نزوله اليمن، وأن يبقى صنوه الحسين في حدة، وصنوه أحمد بن الإمام في الروضة، ورجح ذلك وكان فيه خير،فقدم أمامه الأمير عبد الرب ثم تبعه فاستولى على اليمن جميعاً [٢٠٩] وتعداد حروب اليمن تخرجنا عن المقصود من الاختصار، وكان من أصحابه في النزول الأمير سنبل وكان الأمير سنبل -رحمه الله- من أعيان جند السلطنة، وكان في ذراع الكلب حسبما تقدم ذكره، ولما كان في الذراع وحصل من الحسن بن الإمام المنع للطريق في ابتداء الوصول، ولما لم يظهر من الأمير سنبل حماية ولا كفاية كتب إليه حيدر باشا كتاباً ينسبه إلى الخيانة في طاعة السلطنة، وأنه لم يفعل ما ينكي أصحاب الإمام لوصله منه قوارع يراها ويرسل عليه من يأتي به إليه تحت الحفظ وأنه يقوم مقامه من هو أكمل منه وأحسن طاعة وامتثالاً، فلما وصله الكتاب أقامه وأقعده وعرف أنه قوال فعال، فخشي من سقوط مرتبته ورئاسته بعد أن كان أميراً بالطبل والزمر، فدبر الحيلة بالخلاص منه، فكان من التوفيق الرباني أنه وصل إليه القاضي إبراهيم حثيث -رحمه الله- لغرض خاص لكونه من أهل عماله من أهل عمالة الأمير، ولما وصل فرح به الأمير يحادثه.

ترجمة إبراهيم[1] حثيث -رحمه الله- والمؤمنين آمين

قلت: وهذا القاضي هو القاضي العلامة الفقيه العارف المذاكر حجة أهل الفروع، إبراهيم حثيث الذماري، من قرية ذي العليب من بلاد جهران، وليس من الفقهاء بني حثيث أهل القبة الذين ينتسبون إلى محمد بن حثيث، فإن محمد بن حثيث أصله من قايفة،وكان فاضلاً أيضاً، هكذا وجدته في مطلع البدور والله أعلم.

كان القاضي إبراهيم إمام الفقه محققاً مناظراً، قليل النظير في الإصابة والحفظ وجودة النظر، وعليه تعول الفقهاء، ورجع شيوخه إليه في أوائل أمره وغصن علمه النضير رطيب[٢١٠]، واتفق في أوائل منشأه تردد مع فقهاء ذمار وهم أهل الورع والتحفظ إلى حد تقصر عنه العبارة، روى القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي عند ذكر أحوال الفقهاء في مدينة ذمار فقال: لو اتفق أولئك العلماء على مسألة ما استخرجت خلافهم لما يراه من الحفظ للعلم والتحفظ في العمل، ودار بينهم إشكال أوجب أنهم يتجنبون الوضوء بماء المدرسة الشمسية بذمار؛ وذلك أنه تولى نزع الماء من البئر ولد صغير دون التكليف، فقالوا: هذا الماء على أصل الإباحة والمباح يملكه الناقل والمجبي على قواعد المذهب، فهو إذا ملك الصبي فبأي وجه خرج عن ملكه وإباحته كالإباحة، فتنبه القاضي إبراهيم للمسألة وقال: إن ذلك فيما كان مباحاً لم يسبق فيه حق أما ما قد سبق فيه حق فلا يملكه الفاعل، فطالبوه بالمأخذ فأبرزه من كتب المذهب الشريف، فتوضؤا واطمأنت نفوسهم، وتعمر القاضي إبراهيم -رحمه الله- وتأخرت به الأيام حتى وفد على الإمام المؤيد بن المنصور بالله عليه السلام وأسمعوا عليه في حضرة الإمام المعيار للنجري، وكان إماماً فيه والمعول عليه الإمام المتوكل إسماعيل عليه السلام أيام سيادته.

قال الراوي: وكان يأخذ على الفُتيا دراهم، فذاكره تلميذه القاضي محمد بن صلاح

---

(١) إبراهيم بن يوسف.

السلامي فقال القاضي: هؤلاء بأيديهم حقوق الله تعالى وولاتهم يومئذ الأتراك، ثم إن القاضي -رحمه الله- أبرز شواهد أن تلك الدراهم كانت تصل إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

قلت: ولم أتيقن إسم والده فأكتبه[1]،وكانت وفاته يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وألف.

ولما وصل [٢١١] القاضي إبراهيم إلى الأمير سنبل قال له الأمير: أنا متطلب الاتفاق بك، ولما خلا به باطناً أعلمه بما وصل إليه من حيدر باشا وشكا منه، وأن هذا الرجل غاوٍ ليس له ذمة ولا دين، وأسر القاضي بأن مراده الدخول في طاعة الله وطاعة الإمام وحزب الحق والمواجهة إلى الحسن والحسين أولاد الإمام على شروط يطلبها، وأن الشور من القاضي مطلوب، فلما علم القاضي صدق حديثه وظهر من كامنه القدح في جانب الأتراك والبراءة من أفعالهم، فتيقن القاضي أن هذا من توفيق الله للأمير وقوة لظهور الحق؛ لأن الأمير من عظماء أمراء الأروام،وقد صار مسموع الكلمة مع كمال ورجحان عقل، فقال القاضي: هذا مما يليق بحالك ويحسن منك، فإن هؤلاء أهل البيت سيرتهم على الكتاب والسنة، وإذا خالطتهم وعرفتهم إن شاء الله عرفت صدق هذا المقال، فأكون أنا الرسول بغير كتاب، وإنما يكون رجوعي إلى ذمار من مخيمك هذا قلعة الذراع، وأسير إلى الحسن بن الإمام إلى حدة من ذمار، فآخذ ما عندهم وأشترط لك ما تريد، وأرجع إن شاء الله إلى ذمار بأمر مفصول، وتعتمد ما أعرفك به إن شاء الله من ذمار، فعزم القاضي بحيث لم يشعر به أحد، ولما وصل إلى الحسن فرح به وعظمه لجلالة قدره من العلم، ولما خلا بالحسن بن الإمام وصنوه الحسين عرفه بما وصل به في الباطن، فقال الحسن: هذا أمر التوفيق فإنه رجل عظيم، حراب مقدام، وقد مارس الحروب وعرف اليمن، وخرج من الروم مرتين، ولكن يعزم رسول إلى الإمام ونعرفه بالواقع من لا يشعر أحد.

ولما وصل الكتاب إلى الإمام عليه السلام حمد الله عز وجل وكان الجواب من الإمام أنه لا

---

(١) قلت اسم أبيه يوسف كما أشرت إليه في عنوان ترجمته.

شرط بل يكون الأمير ثالث الأخوين في الإصدار والإيراد له ما لهم وعليه ما عليهم، وفي ذلك كفاية إن شاء الله تعالى[٢١٢].

ولما وصل الجواب من الإمام قال الحسن للقاضي: هذا الجواب كما ترى، والحال ما قاله الإمام عليه السلام، ثم جعل الحسن عهوداً بخط القاضي على الوفاء، قال: ويعزم ويكون منه الوفاق، وبناء الاتفاق سريعاً إن شاء الله، فعزم القاضي إلى الأمير وعرفه بما وقع وما قاله الحسنان وما أجاب به الإمام عليه السلام، فلما عرف الكلام وبلوغ المرام تحرك الأمير إلى ذمار في حكم المهتزم من أصحاب الحسن كما قد سبق ذكره وأن المراكز رجعت إلى ريمة ابن حميد، فكان الأمير سنبل ممن شمله منار الجهاد مع الإمام وأولاده، وكان من أجل الأمراء قدراً وعقلاً وكمالاً، ووصل إلى الإمام وهو في بيت القابعي فأكرمه وأخبرني والدي -رحمه الله- أنه لما وصل إلى الإمام عظمه واحتفل به وبقي لديه أياماً يسيرة ثم أمره الإمام بالطلوع إلى شهارة لمعرفتها وزيارة الصالحين فيها، وأمر الإمام السيد العلامة المتوكل إسماعيل بن القاسم عليه السلام بالطلوع معه وأن يكون بقاؤه في دار الإمام القاسم دار سعدان، ويلقاه أهل الحصن ومن كان من الأعيان وأضافوه، ثم رجع، وله في حروب الحما[1] مقامات عظيمة وأيام مشهورة مستوفاة في سيرة الحسن -رحمه الله-.

وكان بقاؤه بعد خروج الترك من قطر اليمن في ذمار أياماً، وكانت إليه وبلادها، ووصاب وما إليه جميعاً، وكان لديه أعيان من المعاونين مثل عبد الهادي ذعفان وآخرين، ولما نزل إلى وصاب مرض أياماً ثم توفاه الله تعالى إلى رحمته وقبره بمحروس الروضة من أعمال وصاب في شهر [.....][2] من سنة[.....][3] وأربعين بعد الألف، وكان إلتفاته إلى الطاعات

---

(١) الحمى وادٍ في شرقي زبيد قتل فيه يوسف بن الإمام القاسم سنة١٠٣٩هـ أيام أخيه المؤيد محمد بن الإمام القاسم في الحرب ضد البغاة والأتراك، وكان قائد الجيش أخوه الحسن بن القاسم ودفن يوسف هنالك، وقتل أخوه يحيى بن الإمام القاسم ونقل إلى صنعاء ودفن ببستان محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بباب السبح.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

والمقربات وعمر مسجده المشهور في ذمار مسجد الأمير سنبل وهو مسمى في الأصل مسجد النور، ويروى أنه لما حط في قاع ذمار من غربيه أيام الحروب خرج في الليل وإذا هو ينظر في موضع المسجد هذا وهو عارٍ عن العمارة والسكنى فرأى نوراً يصعد، فتعجب وقال لمن عنده: اذهب فانظر ما [٢١٣] هذاك النور، فسار ذلك الرجل فلم يجد شيئاً وعاد فرأوه ثانية من بعيد ومع الوصول إليه لا يروه، فأمر الأمير أن يجعل حيث يرونه حوطة من حجارة، وهذا كله في الليل، فلما أصبح سار بنفسه إلى حيث أحاطوا بالحجارة فوجده أرضاً صفا نقية لا يمكن القبر فيها، فعلم أن لتلك البقعة شأناً فألزم بعمارة هذا المسجد وأقامه بما يجب من مرافقه، ووقف عليه أوقافاً وصار مقاماً يتردد إليه المسلمون وينال الأمير -رحمه الله- من الدعاء كثيراً من عباد صالحين والحمد لله رب العالمين.

نعم ولما نزل الحسن بن الإمام إلى اليمن واستولى على من فيه ناس بالحرب وناس بالمواجهة وليِّ البلاد وجعل حكاماً من أهل المذهب ثم طلع إلى ضوران وكانت عمارته كما سبق ذكره، وذلك بعد الباشا حيدر، ثم إن الحسن -رحمه الله- طاف البلاد الإمامية وعزم إلى رداع لافتقادها، ولما وصل إلى رداع وكان في نيته افتتاح المشرق وصله كتاب من الإمام يخبره بحركة قانصوه باشا وأنه يريد الخروج إلى اليمن وقد سبق ذكره، فطلع إلى صنعاء افتقد بلاد أخيه الحسين بن الإمام؛ لأنه قد كان بين الحسين وأهل الحيمة شقاق وتفاوت وعزله الإمام فأصلح من شأنه ما وجب وبادر بالنزول وكان يريد غزو قانصوه إلى حيس حسبما ذكرناه فدخل قانصوه زبيد والحسن بن الإمام طاف تلك الجهة ورتب الصليف والضحي وبيت الفقيه ورجع إلى المحط وهي قرية قريبة من زبيد ثم استقر في الحمى من أوائل شهر شعبان ثلاث وأربعين وألف، ورتب المحاط فكان الأمير سنبل في القرية أقرب مكان إلى زبيد فخرجوا عليه يوم الخميس ثاني وعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة، فحصل حرب وردهم الأمير بعد قتل جماعة، و قانصوه يومئذ في المخا فخرج هو والرتبة التي كانت في موزع، وكان الأمير شمس الدين بن عبد الرب صاحب

كوكبان[٢١٤] والأمير هادي بن الشويع وأعيان في المظفرية حاطين على موزع فقصدوهم يوم العيد عيد الإفطار، فحصل حرب عظيم استولى قانصوه على جميع المحطة وقتل الأمير شمس الدين ومن عنده لم ينجُ إلا من هرب إلا الأمير هادي بن الشويع سلمه الله عزوجل، ولما كانت هذه الواقعة طمع الأتراك في الحسن بن الإمام فخرجوا خرجة عظيمة على الحمى فتلقاهم الحسن ومن عنده بحرب عظيم فردهم وقتل منهم وانهزموا حتى بلغت هزيمتهم إلى باب مدينة زبيد، وكان قد بلغ الحسن -رحمه الله- أن قافلة عظيمة داخلة إلى زبيد وكانت في وادي النخل، فجرد[1] لها فأخذها وكان فيها مدافع وبارود ورصاص وما يحتاج إليه، وكان قد لقيوها من زبيد خيلاً ورجلاً، ولما سمع نوبة الحسن الطبل والزمر عرفوا أنه بنفسه، فهربت الأتراك ولم تبال بالقافلة، وكان ذلك نهار الأحد من صفر سنة ١٠٤٤ فبقى الحسن والحسين رحمهما الله حاطين في الحمى محاصرين لزبيد من شهر شعبان سنة ١٠٤٣ إلى نصف شهر صفر من سنة ٤٥ بعد الألف والحروب قائمة، وفي كل حرب والحسن بن الإمام هو المجلي والترك في ضعف وإلى ركة.

ثم انعقد صلح بين الحسن والباشا سنة وثلاثة أشهر، وكان ذلك من قانصوه لما أتعبهم الحصار ثم كان في حال خوض الصلح أن الأتراك نهضت إلى القرية -مطرح الأمير سنبل- وأعدت معها جرب بارود وجعلوا فيها فتائل في أطرافها نار ولما وصلوا إلى وسط المحطة من القرية طرحوا هنالك تلك الجرب فأحرقت جماعة ونهبوا، والكلام دائر في عمل الصلح فأرسل الحسن بن الإمام الأمير ناصر المحبشي لتأكيد الصلح وأرسل قانصوه باشا آغة يسمى إبراهيم آغة، ثم إلى الإمام فتم الصلح، ولما كان يوم من الأيام في حال الصلح وصل قانصوه باشا ولم يشعر الحسن إلا والباشا ومملوك في الوطاق عنده في الحمى وكان ذلك غرة شهر ربيع [٢١٥] الأول من السنة المذكورة سنة ١٠٤٥ وهو وطاق مصلى الجمعة، ولما شاع في المحطة وصوله اجتمعت العساكر وهموا بقتله فبادر

(١) في (ب): فخرج.

الحسن والحسين بحفظه وحصلت فزعة كبيرة واختباط في الكلام ولم يعرفوا حقيقة الأمر وأنه هارب مواجه، فأكرمه الحسن بن الإمام ورفع محله وأعطوه حال الوصول ما يحتاج إليه من كل شيء؛ لأنه لم يصل إلا بمركوبه ومملوكه.

قلت: وهذه كرامة من الله عز وجل للمؤيد بالله عليه السلام، وتأييد رباني، وفتوح رحماني، لما كان قد حصل من المشقة أولاً على الإمام بالسكون في بيت القابعي وهو ضعيف الهوى، ثم إنه حصل في أيام الحصار والحمى مع الناس أمراض وحريق هائل وهلك أيام الحمى أعيان منهم يوسف بن الإمام القاسم وسيأتي ذكره، وصنوه يحيى، والسيد عبد الرحيم، والشيخ المنامة، والأمير إبراهيم، والأمير عبد الله الدعاة، والسيد علي المحرابي، والشيخ صالح بن مذبور، والشيخ صلاح الشاطبي، وجماعة آخرين رحمهم الله تعالى، وكان الحسن -رحمه الله- من الصابرين القائمين بما يجب بحيث قد يخرج لصلاح أموره وأمور المسلمين ومعه شيء من الحمى ويبالغ في إكرام من وصل من أهل البيع والشراء، وإذا كسد على أهل البيع شيء من بضائعهم أخذه لبيت المال ودفع القيمة، فكان سوقه عجيباً لمن يراه من القوة ووجود ما يحتاج إليه من كل شيء يوجد.

واعلم أن استيفاء أخبار الحسن وأيامه تخرجنا عن المقصود مما نريد من الاختصار، ولكنا قد ذكرنا قليلاً من كثير ولا بأس أن نذكر أيام الوقعات بذكر الجمل لا على التفصيل، فالأول خروجه من السجن فإنه جهاد عظيم، ثم فتح قيفا، ثم خروجه إلى المشرق، ثم فتح جبل اللوز، ثم قطع الطريق وحرب الذراع، ثم حربه في أبيض، ثم في[٢١٦] القبتين، ثم الزيلة، ثم فتح ذمار، ثم وقعة السواد، ثم زراجة، ثم حرب ريمة ابن حميد، ثم قتلة أنود، ثم حرب قاع صنعاء وهو أعظمها، ثم فتح عدن، ثم حربه على تعز، ثم وقعة الشيخ عيسى، ثم نجد المحترب، ثم قتله ابن شعفل، ثم حرب القافلة في وادي زبيد، ثم استفتاح تهامة، ثم زبيد، ثم المخا، ثم كمران، ثم مواجهة الباشا وزلاجه

باشا كأنه لم يفت عليه من خزائنه شيء ولم يفعل ذلك الفعل إلا مثل هـذا الرجـل العظـيم الشأن، ولعمري إنه كما قال بعض شعراءه فيه شعراً:

والحـــسن المـــشهور عـــادت بـــه ســـمر المعـــالي بـــالعوالي رجـــاح
في بطـــشه أفتـــك مـــن خالـــدٍ[1] وكـــل مـــن عـــاداه يـــدعى ســـجاح[2]

وأنه سيف الحق المنتضى، ونقمة الله على الأعداء، ونعمة على السعداء، وإلى هنا يقـصر عنان القلم في ذكره قدس الله روحه.

أما مولده -رحمه الله- فرأيته بخط والدي أن مولده كان بعـد صـلاة العـشاء الآخـرة وهي ليلة الإثنين غرة شهر رمضان من سنة سـت وتـسعين وتـسعمائة، ورأيـت في مطلـع البدور للقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال أن وفاته أول المغرب من ليلة الأحد الثالث من شوال سنة ثمان وأربعين بعد الألف، فكان مبلغ عمـره -رحمـه الله- إثنتـان وخمـسون سنة وشهر وليلتان، والله أعلم.

وقبره عليه السلام في الحصين من ضوران مشهور مزور[3].

أولاده -رحمه الله- محمد، وأحمد، والحسين ثلاثة إليهم انتهى الكلام.

---

(١) يعني به خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة ٢٠هـ وقبره بحمص.

(٢) سجاح بنـت الحـارث بـن سـويد بـن عقفـان التميميـة اليربوعيـة الأديبـة تنبـأت أيـام أبي بكـر ثـم أسـلمت وماتـت بالبصرة سنة ٥٠هـ.

(٣) وينتمي إلى الحسن بن القاسم بواسطة ولده الأكبر محمد بن الحسن، بيت زيد بصنعاء وستأتي ترجمـة محمـد بـن الحـسن، وينتمي إلى الحسن بن القاسم من جهة ولده أحمد بن الحسن، بيت إبراهيم الأصغر، وبيت إبراهيم الكبير، وبيت إسحاق الأكبر، وبيت إسحاق الأصغر، وبيت المتوكل القاسم بن الحسين، وبيت المنـصور الأكـبر، وبيـت المنـصور= الأصـغر، وبيت المهدي عبد الله، وبيت بلغ، وبيت الحثرة، وبيت الشهيد، وبيت غالب، وبيت يوسف وبيت المام وغيرهم. وينتمي إليه عن ولده الحسين بن الحسن بيت المصطكا بصنعاء وبيت الدولة بذمار، فهذا باختصار وقـد ذكـرتهم جميعـاً تفـصيلاً أكثر من هذا في المشجر المسمى بهجة الزمن في بيوتات الهاشميين باليمن.

ملحوظة: بيت المتوكل هنا نسبة إلى المتوكل قاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن صاحب قبة المتوكل المشهورة بصنعاء بباب السبح وهم غير بيت المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم الآتية ترجمته ، وكذا بيت المنصور هنا نسبة إلى المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن الحسين وهم غـير بيت المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن الإمام القاسم السابقة ترجمته.

ترجمة محمد بن الحسن -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين آمين

فأما محمد بن الحسن بن القاسم -رحمه الله تعالى- فهو قائد الجحافل، وواحد المحافل، سلطان الإسلام المسعود، وإنسان عين الأعلام المحمود، عز الملة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد عليهم السلام، كان سرياً[1] حولا، قلنا: حنكته التجارب، وعرف الموارد والمصادر، وصحبته السعادة في الصغر والكبر [٢١] ولم يزل حميداً في الحالين، واستمرت أيامه على نمط واحد غير ما لا بد منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة، وأما مذ نيطت عنه التمائم فما هو إلا مسوداً مقدماً محفوداً بالجنود والبنود، ولي صعدة ونواحيها، وما ذرا الشعر بعارضه فحمدت سيرته، واتصل به الفضلاء، ووفد إليه الأخيار، ونكأ أعداء الله في تلك الأقاليم على شراستهم وإبائهم، وغزا مغازي حميدة الأثر، وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ كاملة كالقاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس، والفقيه صديق بن رسام السوادي، وما ترك من مهمات العلوم فناً إلا وأبلغ جهده في المطلب، وقيلت فيه المدائح الغراء أيام إقامته بصعدة، وأجاز الجوائز السنيات، ولما اختار الله عزوجل لوالده شرف الإسلام الحسن -رحمه الله- وكان يومئذ راجعاً من زيارة والده بحضرة الإمام المؤيد بالله، فلما بلغ الإمام موت صنوه الشرفي ووقوع الأمر العظيم نفذه إلى جهة ضوران، فوقف في الديار اليمنية متردداً بين ضوران وذمار، ثم سكن مدينتي إب وذي جبلة، وجمع جنداً جراراً من وجوه العسكر وكبراء الأمراء من أعيان دولة والده المسعود حتى اختار الله للإمام المؤيد دار السعادة فدعا -رحمه الله تعالى- دعوة إلى الرضى من آل محمد وتكنى بالهادي[2]، ولما عرف الرضا وهو الإمام الأعظم مفخر الأئمة المتوكل على الله قدس الله روحه سلم الأمر طوعاً على يد صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين رحمة الله

(١) كان سرياً حولا قلبا فالسري السيد الشريف السخي. والحول القلب بوزن سكر فيهما أي بصير بتحويل الأمور وهو مثل عربي.

(٢) مولد محمد بن الحسن بن الإمام القاسم سنة١٠١٥هـ ودعوته سنة١٠٥٤هـ، وتلقب الهادي كما ذكر بالأصل، ثم تنازل لعمه المتوكل وكانت وفاته وقبره بالروضة سنة١٠٧٩هـ وينتمي إليه بيت زيد بصنعاء، وقد تقدم قريباً من ينتمي إليه وإلى كل من أخويه أحمد والحسين أبناء الحسن بن الإمام القاسم، ومن مآثره بصنعاء السمسرة المسماة سمسرة محمد حسن ما زالت قائمة إلى اليوم وهي عبارة عن مستودع واسع للتجارة.

على يد صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين رحمة الله عليه، وولاه الإمام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن وبحار، فاستمر على حالة حميدة، محفوفاً بعساكر تضيق بها الرحب، بلغت خيله خمس عشرة مائة حصان على رفاهية ودعة لما له من الإسعاد، وأعظم أنواعه كونه تحت لواء والده [٢١٨] الحسن -رحمه الله-، ولتولي صنوه سيف الإسلام أحمد للثغور والزحف بالجنود، واستمرت الحال كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة٥٤ وألف إلى عام ١٠٩.

وكان -رحمه الله- يجعل شطر الإقامة بذمار واليمن الأسفل وشطرها بصنعاء اليمن أيام الشتاء بالجنَد، وأيام الربيع وما وراءها بصنعاء، وقرأ -رحمه الله- في هذه المدة التذكرة للقاضي العلامة النحوي على علامة الفقه محمد بن صلاح السلامي، وكملت على القاضي أحمد بن سعيد الهبل، وقرأ الفصول على العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي.

ذكر محمد بن صلاح السلامي -رحمه الله-

قلت: وهؤلاء من العلماء لا بأس بذكرهم، أما القاضي محمد بن صلاح السلامي فهو القاضي الفقيه، العلامة الماهر في الفقه، وله في علم الكلام مسكة حسنة، وأما الفقه فكان محققاً فيه، تقر له الأقران، وقراءته على العلامة إبراهيم[1] حثيث، وكان يملي عليه غرائب وعجائب، ورويت عنه روايات، وكان -رحمه الله- زاهداً حسن الثياب، وصحب الحسين بن القاسم أياماً، ولما كانت دعوة المتوكل كان جُذيلها المحكك[2]، وأول من وضع يده في يد الإمام للبيعة القاضي محمد بن صلاح السلامي، فقال الفضلاء بأنها دعوة سلامة إن شاء الله تعالى.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدم هذا المثل وتمامه وشرحه وأول من قاله وذلك في ترجمة أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله.

كانت وفاته -رحمه الله- في ذمار، وقبر في المقبرة المعروفة بمقبرة المجاهد غربي ذمار، في شهر جمادي الآخرة من سنة إثنين وستين بعد الألف، وله أولاد نجباء وهم بيت صالح.

ذكر القاضي حسن النحوي مؤلف التذكرة -رحمه الله- وأيانا والمؤمنين آمين

وأما القاضي حسن النحوي فهو شيخ الزيدية وعالمهم، ومفتي الطوائف وحاكمهم، شرف الإسلام الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي الصنعاني اليمني المذحِجي[1] العنسي -رحمه الله- ، علامة منعطف له أعناق التحقيق، عَبَّادة تلحظ إليه أحداق التوفيق، شيخ شيوخ الإسلام [٢١٩] مؤسس المدارس في اليمن، محيي الشرائع والسنن، طبق فضله الآفاق، وانتشر علمه وفاق، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق، وبلاد الشافعية لا يعاب ولا يعاق، وشيوخ بلاد مذحج، وآنس، والمغرب، وصنعاء، وذمار، وحجة، والشرف، والظاهر، وبعض شيوخ الشافعية يحفل تحفل بخصيب درسته وتلامذته وهو شيخهم، وله تصانيف رائقة، ومسائل لائقة، وأنظار منورة، واجتهادات مسطرة، علماء عصره والأوان عاكفون عليها ومواظبون على درسها، وهي ستة مجلدات مفيدة جداً، منها كتاب التفسير يسمى التفسير، ومنها كتاب في علم المعاملة، كان لا يفارق كمه في أكثر الحالات، ومنها التذكرة الفاخرة كتاب حافل الفوائد كما قال بعض العلماء:

حوت هذه الأوراق أسنى المسائل ... فبخٍ لها من بغية للمسائل

فيا سائلٍ عنها إليك فإنها ... تبين سمات الشيء عند التفاضل

---

(١) مذحِج كمسجِد نسبة إلى جد القبيلة المنسوبة إليه وهم قبيلة قيفة ومراد والحدا وعنس وما إليهم واسمه مالك بن عابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ففيهـــا مـــن الـــدر النظـــيم قلائـــدٌ صـــنيعة نـــبراس تقـــي حلاحـــل
هـو الحـسن النحـوي مـن سـار ذكـره وحـــل مـــن العليـــاء أعـــلى المنـــازل
لعمـــرك مـــا جـــاد الزمـــان بمثلـــه بعـــصرك هـــذا بـــل ولا في الأوائـــل

قلـت: وللفقيـه حـسن -رحمـه الله- تعليقتـان أحـدهما: المـسمى بمنتهـى الغايـات، والأخرى تسمى بالروض.

قيل: وله كتاب اختصره من الانتصار، وله تعليق الحفيظ، ويقال أنه رجع عنه. والله أعلم.

وله كتاب منتهى الآمال في مشكل الأقوال كتاب لطيف الحجم لكنه مفيد في بابه، وله كرامات غريبة، وعجائب مفيـدة، وعنايـات شـهيرة، وخـوارق عديـدة، منهـا أن بعـض الفضلاء من بني الغشم روي أنه وقف عند قبر الفقيه حـسن -رحمـه الله- وقـرأ [٢٢٠] سورة الأنعام أو الأعراف، - السهو من الناقل- قال: فصعد نـور مثـل الخيمـة عـلى قـبر القاضي النحوي -رحمه الله- واستمر ساعة طويلة، ومنها ما رواه بعض الـسادة الفـضلاء أنه رأى ورقة لإبراهيم الكينعي -رحمه الله- فيها: سمعت أهل المذاهب المختلفـة في بيـت الله الحرام يبكون ويتضرعون إلى الله تعالى بالدعاء.

قال إبراهيم الكينعي: فداخلني حديث هل الحق معهم، فسألت الله عزوجل أن يريني الحق، فإذا بهاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه في جوف الليـل وهـو يقـول: لا يغرنـك بكاؤهم وإن بكوا فالحق مع القاضي حسن بن محمد النحوي وعصبته.

ومنها قال الراوي: رأيت القـاضي حـسن وهـو قـرأ هـذه الآيـة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[التوبـة: ١١١] إلى آخـر الآيـة ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾[التوبـة: ١١٢] الآية. وإذا رجل بقربهم يقول: هذا والله منهم. انتهى.

وكان القاضي -رحمه الله- أخلاقه أخلاق رسـول الله ﷺ، يبـسط للقريـب والبعيـد، مجلسه العام الناس فيه سواء، وكان لا يأكل إلا من كدِّ يده حتى لقي الله عزوجل.

وقيل: ويحكى أنه رأى في المنام أن القيامة قامت وأن الناس في قاعٍ صفصف وليس راكب إلا الإمام يحيى بن حمزة على فرس بيضاء ورديفه رجل من المشرق يعرفه القاضي صالحاً والإمام يسرع بسير الفرس ويقول: لمثل هذا اليوم حسّنا الظن، ويكرر ذلك، وكان يحب آل محمد ويقول: إذا لم يكن في حلقة العلم قارئ من أهل البيت فهي خداج ونقص، وكانت الفتاوى ترد عليه من كل أرض ويجيب عليها ليلاً لازدحام الأوراد في النهار.

وفاته -رحمه الله تعالى- سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وقبره رحمه الله قريب من باب اليمن بصنعاء اتخذ عليه الشيخ حسن بن محمد بن سليمان مشهداً قربة إلى الله عزوجل، ومشهده مقصود، ومن يتوسل إلى الله عزوجل بقبره في نيل الأمنيات ودفع البليات [٢٢١] نال ما طلب، وكتب في لوح على قبره هذه الأبيات للقاضي جمال الإسلام علي بن صالح بن محمد العدوي قدس الله روحه.

قلت: وأظنه صاحب العباب من أصحاب الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام:

أيا زائراً للقبر جدد به العهدا ... ولا ترض عن تكرير زورته بدا
وإن كنت لا تدري بما ضم لحده ... فدونك فاعلم بالذي سكن اللحدا
حوى القبر هذا العلم والحلم والتقى ... ونور الهدى والزهد والجود والمجدا
فيا وحشة الدنيا لفقد ضيائها ... بمن كان طوداً للشرائع فانهدا

ذكر القاضي إبراهيم السحولي -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين آمين

ونتبرك بذكر القاضي العلامة السحولي قدس الله روحه فهو القاضي الفاضل العالم العامل، صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي، كان -رحمه الله- من السابقين في فضائل العلماء العاملين الأفاضل.

مولده ليلة الجمعة ٢٣من جمادي الأولى سنة٩٨ بمدينة ذمار، ونقلت من خط ولده محمد وأظنه له:

مسقط الرأس ذمار وهي من خير الديار

درس العلوم وبرز فيها، ومشائخه والده يحيى بن محمد السحولي، والقاضي محمد بن علي الشكايدي، والقاضي محمد بن ناصر الدين الفلكي، حتى بلغ الدرجة القصوى في الكمال مع العبادة والتقوى من الشباب إلى المشيب، ويروى أن والده أخبره من عجيب ما وقع في حداثته أنه أخرجه مع أول خروج إلى المدرسة الشمسية بذمار فلما وضعه باب المسجد جرى إلى المحراب وسجد فيه سجدة طويلة قال والده: فحصل معي من السرور ما لا مزيد عليه، وكان على ذلك من ألف النسك والعبادة والخلوة طفلاً، وهكذا النجباء، وهذه كرامة تعد.

قال: وما زالت تسمو حاله في العلم والعمل حتى انتقل إلى صنعاء بأهله في عام عشر بعد الألف واستكمل فيها العلوم وما زال في درس وتدريس إلى أن استوفى ما وهبه الله له من العمر النفيس، مشائخه في صنعاء والده، وأحمد الحربي، وإبراهيم بن [٢٢٢] يحيى حميد، وأحمد الضمدي، والحسن بن شمس الدين جحاف، والسيد صلاح المضواحي، والسيد محمد بن الناصر ، والسيد صلاح بن الوزير،والفقيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي، وخاتمة مشائخه عبد الهادي بن أحمد الحسوسة، وكانت قراءته في صنعاء النحو، والصرف، والمعاني، والعروض، واللغة، والتفسير، والحديث، والأصولين، والمنطق، وكان له في كل فنٍ اليد الطولى، وقرأ الكشاف على المفتي في أربعة أشهر، وكان لا يخلو من الذكر.

وأما بين العشائين فلا تخلية عن صلاة التسبيح وغيرها من النوافل، وأما التصانيف فاشتغاله به قليل، ألّف الدر المنظوم في معرفة الحي القيوم، في سن الصغر؛ لأنه قال فيه شعراً:

نظمته نظم اللآلئ والدرر قصداً لعفوا الله في شهر صفر

من سنة السبع عقيب الألف من هجرة المختار فاسمع وصفي

وله الحاشية على الثلاثين المسألة، وعلق حاشية على الأزهار وشرحه، وتناقلها الناس بعده، ولم تقرأ عليه.

وله السؤالات إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام المعروفة بالسؤالات الصنعانية، وآخر مصنفاته الطراز المذهب في إسناد المذهب.

وأما صفاته -رحمه الله- فلا نطول بذكرها علماً وفضلاً، وفيه مجمعون على زهده، وورعه، ووقاره،وخشوعه، وجلالة قدره، وشفقته بالمسلمين، وبره بالأقربين والأبعدين، وكثرة عبادته، وغير ذلك من الأوصاف الجميلة، من مواظبته أنه لم يطلع الفجر وهو نائم، وما سجد للسهو في مدة كثيرة إلا مرة واحدة في وفاة صنوه الحسين بن يحيى -رحمه الله- في صلاة العشاء على ركعتين وسلم معه أكثر الناس فأعادوا الصلاة [٢٢٣].

ومما رواه ولده العلامة محمد بن إبراهيم أنه كان يقرأ عليه شرح القلائد للنجري هو وجماعة، فبلغنا مسألة إنطاق الجوارح، فوضع الكتاب وما زال يبكي بأعلا صوته حتى سمعه من يمر على الباب من بيته والقراءة في البيت، وكلما فتح الكتاب غلبه البكاء، فقام وتركنا القراءة ذلك اليوم، ما رأيت ولا سمعت في أهل عصرنا بمثل ذلك، وكان -رحمه الله- بليغاً في خطبه ورسائله، ومن جملة شعره قوله:

يـــــارب إني ضـــــعيف لا ذخـــــر عنـــــدي ولا زاد
وقـــــد قـــــصدتك ضـــــيفاً فاصنع معي صنع الاجواد

وله:

رفـــع الله المـــصطفى جنـــة الخلـــد وأبقـــى لنـــا ذوي الفـــضل آلـــه
فهـــم النـــاس بـــل هـــم الأنـــس كـــ ـــل الأنس أوحشوا على كل حاله

وله:

يـــا ســـادتي لي علـــيكم في كـــشف ضري معـــول
وقـــد علمـــتم مـــن الحـــال المختـــصر والمطـــول[1]

وله:

يـــا ســـيدي لي إليـــك حاجـــة وعنـــدكم تكـــره اللجاجـــة
فـــانجزوا لي بـــما وعـــدتم ولا يكـــن وعـــدكم إزاجـــه

وله قدس الله روحه وفيه أنواع من البديع:

صرفـــت عـــن بابـــك يـــا ســـيدي ظلـــماً وإبـــراهيم لا[2] ينـــصرف
يـــا عجبـــاً للـــدهر في حكمـــه هـــل مـــن مجـــير منـــه أو متـــصف
يمـــنح منعـــاً طالبـــاً للهـــدى مـــنكم ويحظـــى بكـــم المنحـــرف
مـــا ســـمعت أذني ببحـــرٍ غـــدا يمنـــع منـــه مـــن أتـــى يغـــترف

قال القاضي محمد بن إبراهيم: ومن كراماته -رحمه الله- أنه حفظ القرآن غيباً في سن الكهولة، كان يسمع له أخوه أحمد -رحمه الله- كل يوم جزءاً، فلما ختم أضاف الأصحاب هذا، وابتلي -رحمه الله- آخر مدته [٢٢٤] بولاية القضاء في مدينة صنعاء آخر خلافة مولانا المؤيد بالله، وأول خلافة المتوكل على الله، واستمر في ذلك قدر عشر سنين وحصل معه اهتمام وإعقام حتى لا يمكنه تغليق الباب من منزله لاشتداد الغم، وحين علم الله عزوجل حسن نيته وصلاح طويته أفرغ عليه الصبر وشرح منه الصدر ويسر له الأمر، ونهض بذالك نهوضاً أنبأ عن علمٍ غزير، وورعٍ كبير، وكمالٍ كثير، وكان يقول: القضاء

---

(١) في هذا المصراع الأخير تورية إشارة إلى المختصر والمطول الكتابين المشهورين.

(٢) فيه تورية إشارة إلى المسألة النحوية بأن إبراهيم لا ينصرف أي لا يدخله الصرف وهو الجر والتنوين لأن فيه العلمية والعجمة وإذا اجتمعا منعا من الصرف.

صناعة العلم جزء منها، وهذا ما سنح من أخباره على اختصار، وقليل من كثير.

ولفظ السحولي ليس كما يظن إلى الجهة المعروفة من سحول ابن ناجي في اليمن وإنما سببه أنه ولد والده يحيى بن محمد الشجري في يوم كان فيه وصول قافلة من السحول فأطلق عليه هذا اللفظ لهذا السبب، ثم غلب حتى كاد تنسى النسبة الحقيقة وهي الشجري بالشين المعجمة والجيم مفتوحتين والمهملة، نسبة إلى بني شجرة بطن من عنس الحي المعروف باليمن من مشارف ذمار.

وأقول بعد هذه الترجمة: من كرامات هذا القاضي -رحمه الله- أن جعل ولده محمد بن إبراهيم زينة الدهر فهو القاضي العلامة الفارس في علوم الاجتهاد، كان من العلم غاية الأوان، متمكناً من العلوم جميعها، إليه ترحل الرجال، وتعلق به الآمال، ما فن إلا وهو فارسه، ولا مندوحة إلا وهو قائدها، يدرس في الأصولين، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والتفسير، والفقه، وله النظم البديع والروض المريع، وله كل معنى عجيب أينما توجه في معاني الشعر، ومن أراد [٢٢٥] الإشراف على شريف صفته فعليه بترويح المشوق للسيد أحمد بن حميد الدين، وسيأتي له ذكر إن شاء الله.

ومن شعر القاضي محمد بن إبراهيم إلى بعض إخوته قوله:

أعيدا لسمعي ما حلا بل وما مرا
أحاديث حال كنت فيه وما مرا
زمان تقضى بالأماني والمنى
ولم يبق لي مما ذكرت سوى الذِّكْرى
بسفح اللوى عصر الصبابة والصبا
سقى الله ذاك السفح والناس والعصرا

مـــضى ومحيـــا العـــيش أبـــيض مـــشرق

كـــأني بـــه قـــد كنـــت في الجنـــة الخـــضرا

أجـر ذيـول العجـب مـن خفـض عيـشتي

كـــأني في ملـــك وفي رفعـــة كـــسرى

يطـــاوعني دهـــري إذا مـــا أمرتـــه

ويقـــسم أني لـــست أعـــصي لـــه أمـــرا

وهي طويلة، وإنما إشارة إلى شيء من معانيه الرائقة.

وكان -رحمه الله- بعد والده خطيب صنعاء المصقع، وإليه انتهت البلاغة أجمع، وآخر مدة من زمانه تردد إلى السيد العلامة فخر آل الرسول الحسين بن الحسن بن الإمام قدس الله روحه إلى رداع وخطب عنده، وكان بينه وبين الحسين كمال المودة وسابق الصحبة، ولما انتهت الأحوال إلى دعوة الإمام الناصر محمد بن المهدي لزم جماعته وكان خطيباً ومشارفاً على شيء من منافع المسلمين حتى توفاه الله عزوجل حميداً، سعيداً، وكان يدرس كل يوم ختمة في أغلب الأحوال، وفي رمضان قد يزيد النصف، وكان وفاته بمحروس رداع في يوم [.....][1] من شهر[.....][2] من سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، وقبره بجنب القاضي حسن الثلائي في المحل المسمى بالعابد شرقي المدينة من رداع.

وأما والده إبراهيم -رحمه الله تعالى- فوفاته ضحوة يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الأولى [٢٢٦] سنة ستين وألف، ثم نقل إلى مشهده المزور المشهور بجنب مسجده المبارك بمحروس السعدى ليلة سابع عشر من شوال السنة المذكورة، ووجد على حاله التي وضع عليها لم يتغير شيء من جسده المكرم، ولا من كفنه المبارك، تصديقاً لما ورد في العلماء سيما علماء العدل والتوحيد: «أن الأرض لا تأكل أجسادهم».

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

وأخبرني والدي [ورواها القاضي أحمد بن صالح] [1] محمد بن عامر -رحمه الله- بذلك. انتهى.

نعم في سنة تسع وسبعين طلع من اليمن إلى صنعاء محمد بن الحسن -رحمه الله- وصادف قدوم الإمام المتوكل على الله من شهارة متوجهاً إلى ضوران واتفقا في الروضة، فما كان أسرع من أن أصابه ألم من الحميات وألم الجنب، واختار الله له جواره بداره من درب السلاطين بمحروس الروضة في الثلث الأول من الليلة المسفرة عن نهار الخميس ثامن شهر ربيع الأول آخر شهور سنة تسع وسبعين وألف سنة، فاجتمع السادات إلى داره والإمام هنالك ودفن بقرب داره المبارك، وكان الخطب جسيماً لولا حضور أمير المؤمنين قدس الله روحه فإنه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده وعرض عليهم الولاية، وحاول السيد الإمام أحمد بن الحسن أن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند فعجز عن ذلك وتأخر عن الجميع فبقي أولاد محمد بن الحسن وهما السيدان النجيبان يحيى بن محمد وإسماعيل بن محمد بعد أن بُعد صيتهما وذكرا في الناس، وقد كانا توليا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر، واختار الله عزوجل ليحيى جواره، وكان قد ناهز الأشد، وكان له معرفة في علم الطب خصوصاً، ولما مات بقي في يد إسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر، فتوجه إليها عن أمر أمير المؤمنين المتوكل فلم [٢٢] يصل إليها إلا وقد ألم به الألم ونقله الله عزوجل إلى جواره في مذيخرة، وكان أنكى للقلوب وأبكى للعيون، وأنمحت محاسن، وسرت محبوهم من الأنس، فسبحان من له البقاء والدوام.

ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر إلى السيد الإمام أحمد بن الحسن وأعطاه الإمام المتوكل إلى بلاده بلاداً، فاستوسق الأمر وانتظم ببركة سعيه المحمود.

واعلم أن هذا السيد الجليل محمد بن الحسن كان عين الوجود، وخيرة الموجود،

---

(١) ما بين المعكوفين: حاشية وليس من الأصل.

شديد النظر، قريب الجنان للوافد عليه، حازماً في الأمور، يقضاً مدبراً تقل رجاله، وكان ناظماً لأعماله وبلاده حتى توفاه الله عزوجل، وقيلت فيه من المراثي الغرر من القصائد، فممن رثاه ولده البليغ العارف إسماعيل بن محمد وذكر صنوه يحيى وعليها مسحة الحزن فقال:

هل أقال الموت ذا حذرة ... ساعةً عند انتهاء عُمُرِهْ
أو تراخى عن كحيل رنا ... فاق كل الغيد في حوره
أو رثى يوماً لمرضعةٍ ... طفلها ما دب في حجره
أو تراه هائباً ملكاً ... صائلاً قد عز في نفره
أو تناسا من له نظر ... تصدر الأشياء عن نظره
أو تحامى روح سيدنا ... مصطفى الرحمن في بشره
وأبي السبطين حيدرةٍ ... وكبار الآل من عتره
بل دهى من كان منتظراً ... قربه أو غير منتظره
وسقاه كأس سطوته ... مدهقاً من كف مقتدره
ما ترى عز الأنام ثوى ... حفرة إذ آب من سفره
لم يقم في قصره زمناً ... غير وقت زاد في قصره
بعدما قد كان غرته ... ترشد الساري إلى وطره
كان طوداً لا يحركه ... أي خطب جل في خطره [٢٢٨]
فسقى الرحمن تربته ... صيباً ينهل في سحره
وعماد الدين أزعجه ... بعده يعدو على أثره
لم ينل في العمر بغيته ... لا ولا أفضى إلى وطره

منها وقد ذكر صنوه أحمد بن محمد بن الحسن -رحمه الله- وكان وفاته بعد أخيه يحيى، وقبره عند صنوه إسماعيل في مذيخرة من العدين مخلاف جعفر رحمهما الله جميعاً:

كيف أنسى شمس مفخرنا ... أو أرى السلوان عن قمره

فهما قد أضرما لهباً ... في فؤادي طار من شرره

وأسالا مدمعاً بخلت ... أعيني دهراً بمنهمره

غير أن الصبر شيمة من ... صوب الرحمن في قدره

لينال الأجر منه إذا ... ذاق طعم الصبر من صبره

نسأل الرحمان خاتمة ... برضاً للمرء في صدره

ورأيت للقاضي جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال تأريخ وفاته وأجاد فقال:

هذا هو القبر الذي حله ... رب المكارم والأيادي والمنن

نجل الأئمة من أهيم بحبهم ... وبه فخاري لا بقعب من لبن

وأجل ملكٍ في الملوك وكاملٍ ... دانت لهيبته الشوامخ والقنن

من انتجته أئمة قد طهرت ... من كل رجس في البرية أو درن

أولاد من حمل الرسول أباهم ... من فوق منكبه ليقتلع الوثن

صلى عليه الله بعد نبيه ... وعلى الأئمة ما سرى سحب وشن

من ليس يطلب أحمد أجراً على ... ما دل من طرق الهداية والسنن

إلا مودتهم وهذا نجلهم ... فالزم[1] ثراه لينجلي عنك الحزن

سبقت له الحسنى كما سبقت لهم ... وقفا طريقهم وصار على سنن

وهو الذي ساس البلاد بحلمه ... وبه لعمرو أبيك أخمدت الفتن[١٢٩]

---

(١) في (ب): فالثم.

دانت له الدنيا فما أبدت له سوءاً ولا قلبت له ظهر المجن

وقضت له الأيام عند حياته أن يرتقي هو والسعادة في قرن

وقضت له لما قضى تأريخه بالخلد فاز محمد نجل الحسن

ومن تصانيفه قدس الله روحه، سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد، مختصر مفيد في علم الكلام، ومن مؤلفاته شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول، تأليف جده المنصور القاسم بن محمد عليه السلام، وله جواب مبسوط في حديث: «ستفترق أمتي... » على الشيخ أحمد بن مطير الشافعي.

أمه -رحمه الله- الشريفة الطاهرة ذات النسب الكريم والحسب العظيم، فاطمة بنت الحسن بن محمد المحرابي من السادة الهدويين.

ومولده في هجرة المحراب من جبل ذري الأهنوم، في سنة خمس عشرة بعد الألف، وقد سبق ذكر وفاته.

أولاده -رحمه الله-: يحيى، وإسماعيل، وأحمد، وقد مر ذكرهم.

أما يحيى وإسماعيل فأمهم الشريفة الكاملة المعمرة خديجة بنت علي بن إبراهيم الحيداني، وقد سبق ذكره.

وأما أحمد فأمه بنت الأمير سنبل -رحمه الله-.

ومن أولاد محمد بن الحسن زيد بن محمد بن الحسن -رحمه الله-، كان سيداً عالماً مجتهداً كاملاً عيناً من عيون آل محمد عليهم السلام، متفنناً في العلوم، نشأ على العلم والأدب فبلغ درجة الكمال وكمال الخصال، له مباحث عظيمة، وفوائد جليلة، سيما في الأصولين، وتمكن من الأدوات حتى صار يرحل إليه للسماع في كثير من العلوم، وله أشعار تدل على حذاقته وتمكنه من البلاغة.

كان مولده -رحمه الله- في جهة صنعاء سنة ١٠٤هـ، نشأ متردداً من صنعاء إلى الروضة والجراف والجميع في معنى واحد، وأمه جارية حبشية، ومات والده وهو صغير يكون له في العمر أربع سنين، ثم ربته خالته الشريفة خديجة بنت علي الحيداني -رحمه الله تعالى-، ثم لازم حضرة عمه السيد [٢٣٠] الإمام أحمد بن الحسن قدس الله روحه، حتى بلغ مبلغ أهل الكمال، ولما توفي الإمام المهدي أحمد بن الحسن لازم حضرة المؤيد محمد بن المتوكل وله هو وإياه قراءة ومذاكرة، ثم احتاجه الإمام المؤيد فيما بينه وبين ابن أخيه عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن في عمالة مخلاف جعفر حتى مات الإمام المؤيد رحمة الله عليه، فلزم بيته بمحروس صنعاء والجراف على القراءة والدرس والتدريس، وكان منظوراً إليه، ومشار عليه، حتى قضى نحبه حميداً سعيداً، سيداً ماجداً، يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين ومائة وألف، فيكون مدة عمره تقريباً خمسين سنة رحمة الله عليه، وقبره في المدرسة حق الإمام شرف الدين وعليه مشهد يزار[١]، له من الأولاد محمد، وأحمد، وآخرون.

فأما يحيى بن محمد بن الحسن فله من الأولاد عبد الله بن يحيى، وكان سيداً نجيباً طاهراً، وكان في العدين عاملاً من قبل الإمام المؤيد محمد بن المتوكل على توسط عمه زيد بن محمد بن الحسن كما ذكرناه قريباً.

ولما دعا الإمام الناصر كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تابع عبد الله بن يحيى وبايع وناصر ثم حصل منه هو وعبد الله الفخري بن الإمام الناصر وإسحاق بن المهدي خلاف على الإمام الناصر، ولما توجهوا عليه وهو في المنصورة وكانت الدائرة عليهم هرب عبد الله بن يحيى إلى مكة المشرفة فبقي أياماً ثم خرج وحبسه الناصر في قصر صنعاء، فبقي أياماً وتوفي -رحمه الله- في شهر [.....][٢] وخلف من الأولاد الحسين بن عبد الله بن

---

(١) وله مؤلفات فمنها القسطاس شرح على الأساس ورد على الكردي صاحب النبراس المعارض للأساس، وللمترجم مؤلفات أخرى وسمى شرحه على الأساس الرد بالقسطاس لنار النبراس.

(٢) بياض في الأصل.

يحيى سيداً نجيباً، له أولاد في العدين.

وأما إسماعيل بن محمد بن الحسن -رحمه الله- وهو صاحب المرثية في والده -رحمه الله- التي تقدمت قريباً فكان سيداً جليلاً، عالماً شاعراً، فارساً، له رئاسة عظيمة، وهمة عالية، وله كتاب سمط اللألىء، كتاب جليل يدل على تمكنه من البلاغة، وتفننه في علم البديع والفصاحة، وأبان عن قدم راسخ في معرفة نقد الشعر، ومعرفة المعاني وأيام [٢٣١] الناس، وقد تقدم ذكر وفاته قريباً.

خلف من الأولاد علياً، والحسن، وإبراهيم، فعلي له الحسن بن علي وآخرون، والحسن بن إسماعيل له محمد بن الحسن وآخرون، وإبراهيم بن إسماعيل له أولاد، والجميع في صنعاء.

وأما أحمد بن محمد بن الحسن فمات قطيعاً من الأولاد وخلف بنتاً فقط، وإلى هنا إنتهى أولاد محمد بن الحسن -رحمه الله-.

ترجمة أحمد بن الحسن المهدي رضوان الله عليه وسلامه

(آمين اللهم آمين أعاد الله علينا من بركاته)

وأما الثاني من أولاد الحسن بن القاسم -رحمه الله تعالى- أحمد[1] بن الحسن بن القاسم المنصور سلام الله عليهم. آمين، وهو الإمام الجليل، المجاهد العظيم، آية الزمان في الجود والكرم، والشجاعة وسخاء النفس، أسد لا يطاق، مؤيداً منصوراً أينما توجه، له رأي وسياسة بالحروب، جريء هصور مع أناة وصبر، مقدام إذا لاحت الفرصة.

قرأ في أوائل عمره على والده في الأدب من النحو والإعراب وفي الفقه على القاضي

---

(١) مولده سنة١٠٢٩هـ ودعوته سنة١٠٨٧هـ وتلقب المهدي وموته وقبره بالغراس سنة١٠٩٢هـ ويلقب سيل الليل لإقدامه وبطولته ومداهمته في الغزو على العدو ليلاً، وأمه زهراء أمة لعلها حبشية أهداها الباشا محمد لأبيه الحسن أيام حبسه بصنعاء فأنجبت له هذا الولد أحمد بن الحسن ونعم الولد هو.

إبراهيم بن يحيى السحولي، وله سماعات على الإمام المتوكل، وعلى صنوه محمد بن الحسن، ودرس هو والقاضي عبد الواسع العلفي، وكان في حجر الخلافة من المنشأ إلى أن دعا دعوته المباركة بعد المتوكل على الله، وكان قد صدر منه خلاف على عمه الإمام المؤيد محمد بن القاسم مرتين، المرة الأولى في الحوادث فتجهز عليه عمه الحسين بن القاسم وأخذه في حديث طويل، ثم بقي في حصن ذمرمر بخاصته، ثم خالف مرة ثانية ودخل يافع وخرج في حديث طويل، ولما وصل إلى الإمام ورضي عنه وظهرت توبته رجع إلى صنعاء وقرأ على القاضي إبراهيم.

ولما توفي الإمام المؤيد -رحمه الله- عزم من حينه إلى صنوه محمد بن الحسن وكانت بيعته وصنوه واحدة للإمام المتوكل على الله فأمرهم الإمام بالحطاط على صنعاء، وكان في صنعاء محمد بن أحمد أبو طالب إلى والده أحمد بن القاسم -رحمه الله-، ولما كان مواجهة أحمد بن الإمام القاسم كما سيأتي ذكره فتحت صنعاء ودخل -رحمه الله- أحمد بن الحسن فبقي أياماً وصلحت أحوال الإمام المتوكل، وانسد باب الخلاف، وحصل الوفاق [١٣٢] ولله الحمد.

ثم رجح لأحمد بن الحسن الغزو على عدن وهي في يد الأمير عبد القادر، وذلك في أول شهر جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين بعد الألف بخيل كثيرة قدر خمسمائة حصان وألف رامٍ، فحصل حرب وواجه الأكثر.

وأما الأمير عبد القادر فهرب بنفسه وجماعة من أصحابه قليلين إلى جبل يافع [واستولى أحمد بن الحسن -رحمه الله- على لحج وعدن وأبين وأخذ ما فيهن وكانت أطماع واسعة وولا] (١) البلاد ورجع، وكان الإمام المتوكل على الله في صنعاء فكان دخوله في يوم عظيم، وحصل بين العساكر بعض اختلاف على البيارق ما بين أصحاب عيال الإمام

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

وبيارق أهل كوكبان، وانحسمت المادة ولم يحصل إلا شيء يسير، قتل أنفار يسيرة، ثم سار أحمد بن الحسن صعدة مع قيام السيد إبراهيم بن حورية -رحمه الله-، وقد مر ذكره في ترجمته، ثم رجع أحمد بن الحسن وحج إلى بيت الله الحرام وزار جده ﷺ وتلك المشاهد حتى وصل إلى الرس وذلك في سنة تسع وخمسين وألف، ورجع وتوجه لحرب المشرق، وكان سببه أن السلطان بدر بن عمر الكثيري وصل إلى الإمام شاكياً ومستنجداً على السلطان بدر بن عبد الله الكثيري وهم بنو عم وأنه سيدخل في طاعة الله وطاعة الإمام، ويخطب له ويكون عاملاً، فأجابه الإمام إلى ذلك، وعلم المصلحة الشرعية، ولما أراد ذلك وجهز المحاط وكان في المشرق الأوسط الشيخ حسين الرصاص، وكان له شوكة قوية وترتيب أعمال المشرق يومئذ وإلى الآن حال تحرير الأحرف سنة ١١٢٦ أن حضرموت والشحر وظفار الشحر وبلاد حضرموت مدن منها سيئون وهينان مدن عظيمة،والشحر بندر عظيم خراجه في كل عام مائة ألف أوقية فضة والشحر إليه بلاد.

[وصف قبائل المشرق وأرضها]

وأما ظفار فأرض تقرب إلى جهة عمان وهي كثيرة الخصب، ومن عجائبها أن البشكال لا يتأخر عنها كل عام، وفيها شبه من أعمال [٢٣٤] الحبشة، فهذه جميعاً إلى عامل، وكانت إلى بني كثير هؤلاء المذكورين، ثم يليها من جهة الغرب بلاد العمودي والواحدي، مستقلين أرض واسعة، ثم يليها كذلك من جهة الغرب جهة بلاد العولقي بلاد كبيرة مستقلة في نظر السلاطين العوالق، وهي بلاد خيل عتيقة وإبل، ثم يليها من جهة الغرب بلاد الرصاص أكثرهم بدو رماة وأهل غنم واسعة، الأوسط منهم يملك خمسة آلاف رأس، ولهم شوكة، وأعظم مدنهم البيضاء وهي عظيمة الأعمال من الزرع، ولها نهر يسمى الفريد، وآبار يغترف ماؤها من رأس كدرها.

وصف رداع

ثم يليها من جهة غرب بلاد قايفة وهي إمامية مدولة، ومدينتها مدينة رداع المشهورة بالخصب وكثرة الغيول والمياه الصحيحة، وتزرع من كل غلة توجد في اليمن إلا البن، وهي من أحسن البقاع في اليمن الميمون صحيحة الهواء والمياه.

ولما أراد الإمام ما ذكرنا منع السلطان حسين الرصاص الدخول إلى المشرق من بلاده وهي عمدة الطريق أوسط ما يكون، وأن الإمام حيث يريد ذلك فيدخل من السهول يريد بلاد الجوف ويخرج بلاد العوالق وإلا فهو محرب، ولما جد الإمام بالنهوض واستخار الله عزوجل وقضت الخيرة بذلك ولله الحمد.

فتح بلاد المشرق

فاتفق الإمام المتوكل على الله وأولاد إخوته جميعاً وعمدتهم محمد بن الحسن، وأحمد بن الحسن، ومحمد بن أحمد أبو طالب أولاد القاسم المنصور عليهم السلام، وكان الاجتماع أولاً بالمكاتبة ثم في بلاد حبور من بلاد ظليمة وحصل الخوض في ذلك، فمنهم من أسعد ومنهم من رأى التأخير نظراً في العواقب، فدار الكلام على الاستخارة والمهلة في ذلك سنة كاملة حتى وصل الإمام إلى سوحه الكريمة منشأ [١٣٥] دعوته بمحروس الدامغ من ضوران، وطلب أولاد الإمام المذكورين وأمرهم بأن الخيرة قضت بالدخول إلى المشرق وفتحه بمعونة الله عز وجل، فأجابوه إلى ذلك، وحشدوا أجنادهم من حاشد وبكيل، وجعل الإمام قائد الأجناد السيد الإمام أحمد بن الحسن قدس الله روحه وأن صنوه العلامة السيد الإمام محمد بن الحسن -رحمه الله- يبقى في رداع بجنوده وخيوله، وتوجه الإمام بقلبه وقالبه، فصلحت الأحوال وانتظمت الأعمال بسعيه المحمود، فوصل الجميع إلى رداع وكتبوا إلى السلطان حسين الرصاص فأجاب بما أجاب.

قال صاحب النور المشرق في فتح المشرق[1]: إن السلطان كتب إلى الحبيب من أهل باعلوي وكان لهم اعتقاد ولا يقدمون إلا على أمر حتى يأخذوا رأيه، فكتب إليه يستشيره ماذا يكون الجواب على الإمام عليه السلام، فقال: سمعنا وعصينا وأبى سالم وأبينا، وسرد أقوالاً ترهات، فجاءت كتبه إلى الإمام بذلك وشعرا يقول:

إنا غلبنا وسالم قد غلب ... لا تختطب يا ذوي القلب العليل

ولو سماعيل جانا بالعرب ... والغز ماله إلى المشرق سبيل

وبندقي كرسيه فيه الهدب ... بموضع النار مسمار الفتيل

وأن بلادهم لا تسعهم ولا يمكن دخولهم، وتأهب للقتال وجمع من قبائله بلاد الزرع ودثينة،والمصعبين،وآل عمرو، وآل هصيص، وآل حميقان، وبيحان، وبلاد بني غيلان، وبلاد العواضي، الملاجم، وآل علي بدنته، وانضاف إلى ذلك من العوالق، وجبل يافع السفال، فاجتمع عالم لا يحصى، وجعل مخيمهم [٢٣٦] في وسط نجد السلف، وألزم كل قبيلة من هؤلاء أن يصالوا ببيوتهم وأهليهم ويكونوا في شعاب قد أعدها لهم بالقرب من مخيمه، كل ذلك أن لا يهربوا وينهزموا، ثم جعل في وسط نجد السلف سوراً مستطيلاً مترساً من ناحية الشرق إلى الغرب قدر ميل وأسكنه كل رامٍ مجيد، وجعل في الوسط كالديوان الكبير يسمى المشورة على عرفهم وهو مكانه الذي يسكن فيه القلب من الجناحين، وجمع أسواقه إلى عنده وخرب بيوت الشعر من خلف السور، فكانوا كالمتظاهرين.

ولما وصل الخبر وتحقق ماهم عليه أمر السيد الإمام أحمد بن الحسن -رحمه الله- الشيخ المجاهد مصعب القائفي بأن يجمع قائفة ومن إليهم من القبائل مثل الحجاجي والضبياني والرياشي والصراري وأن يتقدم من رداع إلى الزهراء، وكان السلطان حسين قد أرسل

---

(١) كتاب النور المشرق في فتح المشرق وما به ألحِق. لأحمد بن عبد الله حنش المتوفى سنة ١٠٨٠هـ.

صنوه السلطان صالح الرصاص ومعه خمسمائة رماة إلى حصن ذي كراش وهو من بلاد الرصاص وفي حدوده قيفة، فتوجه الشيخ مصعب ومعه من أصحاب الإمام السيد الجليل المجاهد صلاح بن محمد الديلمي، ولما وصلوا إلى الزهراء وجدوها خالية من الرتبة فقدموا على بركة الله فوجدوا بني الظاهري والمشائخ وهم أهل حصون وبيوت مدر وشعر، ويلحقهم جماعة قليلون من القبائل وكانوا في الأصل إلى الرصاص ولكنهم كاتبوا أولاد الإمام بأنهم مواجهون وفي الطاعة، وأشار بنهوض قائفة والسيد صلاح بن محمد على حصن ذي كراش فخاطبوهم فرموا بالبنادق إشارة أن ما معاهم إلا القتال، فتوجهوا عليهم وأحربوهم وحطوا عليهم بحرب، فلم يشعروا إلا وقد [٢٣] هرب السلطان صالح الرصاص بمن خف، وواجهوا الآخرين، وافتتحوا الحصن ورتبوه، وأحمد بن الحسن تقدم إلى الزهراء ثم عاودهم بالكتب والدخول في الطاعة، وإنما المراد فك الطريق إلى حضرموت، فأجابوا بالمنع وأصروا واستكبروا، فتقدمت الأجناد المتوكلية إلى آل سعادة، ثم خاطبهم المرة الثالثة ولم يجيبوا إلا بالجواب الأول، فجمع أحمد بن الحسن كافة الأعيان والأجناد، وخطب فيهم خطبة بليغة فأمرهم بالتقدم لغد إن شاء الله تعالى على أن يكون محمد بن الحسين بن القاسم -رحمه الله- ذات [اليمين بأصحابه خيلاً ورجلاً وهم قدر ألفي نفر ومحمد بن أحمد بن القاسم -رحمه الله تعالى- ذات] [(١)] اليسار، وهو في جملة القوم من حاشد وبكيل، وأحمد بن الحسن ومن تبعه من أصحاب همدان، وبني الحارث، وبني حشيش، وزبدة الجند من أصحاب الإمام، وأصحاب محمد بن الحسن وقائفة ومن إليهم في القلب، وأن يكون التقدم في الساعة الثانية ويكون المحرب[(٢)] من هذه الجوانب، ولما تقدمت المحاط كان فتح الحرب من عند الميسرة، وتقدم أحمد بن الحسن بحرب حملة رجل واحد، ولما عرف حسين الرصاص الغلبة أمر صنوه السلطان صالح بجماعة أن يحمل مكالفهم وينجد بهم هرباً ففعل، وكان الحرب ساعة، ومنَّ الله عزوجل بالفتح والنصر، وقتل حسين الرصاص ومملوكه المسمى شليل، وكان مشهوراً في الرأي

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط من (ب).

(٢) في (ب): الحرب.

والشجاعة، وقتل عنده جماعة من أصحابه وأنقص عددهم وافتل حدهم، ثم حملت الأجناد من الميسرة والقلب على السوق ونهبته، ثم على البيوت الشعر وما فيها من الحريم، وأرادوا سبيها، فمنع السيد الإمام أحمد بن الحسن -رحمه الله- عن ذلك، وجمع كافة الحريم والأطفال إلى وطاق كبير، ثم أمر بالنداء والأمان أن من وصل مواجها فهو آمن فوصلوا للأمان، ثم تفقدوا حريمهم وأطفالهم، فقال أحمد بن الحسن -رحمه الله تعالى-: إن من عرف مكلفه أخذها فكل عرف مكلفه [٢٣٨] وأولاده، ولم يحصل ما يشين، فأما محمد بن الحسن بن القاسم فتأخر عن الحضور لسبب بعد مسافته، والحرب إنما كان ساعة من نهار، فوصل في آخر العمل ولما يحوز هو وأصحابه شيئاً، فرجع عنده وعزم نهار ثاني إلى جبل يافع وأخذه عنوة، ولم يشعر أحمد بن الحسن إلا بكتابه أنه قد صار في مرفد من أعمال يافع، وأن القبائل قد غارت عليه وأنه يبادر الغارة الغارة، فعزم أحمد بن الحسن وأدركه وقت تقدموا إلى مسجد النور من يافع بحرب، واستولوا على يافع جميعاً، وكتبوا إلى الإمام بالفتح ورأس السلطان حسين الرصاص، ثم جعل أحمد بن الحسن -رحمه الله- السيد الجليل شرف الدين مطهر عاملاً على بلاد الرصاص، ثم جعل أحمد بن الحسن -رحمه الله- وأمره بالبقاء في مدينة البيضاء، ثم واجه العولقي، ثم الواحدي، ثم العمودي.

ولما وصلت الأعلام إلى حضرموت بأن السلطان بدر بن عبد الله جمع أصحابه وقبائله واستعد للحرب والمصافة ففعل، فتوجه أحمد بن الحسن وأولاد الإمام ومن صحبهم جميعاً فواجههم العولقي وأضافوهم والواحدي والعمودي، ثم تقدموا على حضرموت وكتبوا إلى السلطان فلم يجب إلى الطاعة، فتقدموا عليه بحرب فلم يثبت هو وأجناده بل فر هارباً، ثم واجهت البلاد، ثم رجع واجه السلطان بدر بن عبد الله فأمروه بالعزم عند الإمام فوصل إلى ضوران بجملة من قرابته وبنو عمه فأرسل الإمام إلى البلاد من حضرموت السلطان الواصل إليه وهو بدر بن عمر وولاه البلاد على شروط منها: الخطبة، والسكة، وتوجيه البلاد إليه، والبندر من الشحر إلى الإمام بعامل من عنده، وصلحت الأحوال على أتم ما يراد ولله الحمد.

ثم توجه السيد الإمام أحمد بن الحسن -رحمه الله تعالى- على ظفار وقد كان دخلها عامل إمام بلاد النعمان سيف فخرج عنها واستولى الإمام على قلعتها ومدافعها وما فيها من الذخر وصارت إمامية، ورجع أحمد بن الحسن -رحمه الله- مظفراً، وكان لهذا الفتح شأن عظيم، واستمرت الطاعة إلى [٢٣٩] الحق من سنة خمس وستين إلى سنة اثنين وتسعين وألف.

وعند حصول التجهيز والفتح اعترض السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال برسالة محيرة ومستهلها:

الحمد لله مقيم الحجة على عباده، وموضح المحجة إلى رشاده، بما حفظ من كتابه المبين، وما أهل لإنصاحه من تراجمةٍ ربانيين، استبدلوا بالتكبر التذلل لإتمامه، وبالتكثر من المال التقلل من حطامه، علماً منهم بأن الفقر إلى وجهه الكريم هو الغنى المطلوب، وتحققاً بأن التذلل بجلاله هو العز المحقق إلى آخره، فأجابه عن الإمام عليه السلام القاضي العلامة أحمد بن عبد الله حنش -رحمه الله- من كبار الشيعة وعلمائها علماً كثيراً أصولاً وفروعاً، ومنطقاً وبياناً، وسماها: جلاء الإشكال ودامغ الإبطال على السيد الحسن بن أحمد الجلال، و رتبها على مقدمة وتمهيد،ونقد وتحقيق، وخاتمة، ويتصل بها توفيقات، وبالخطبة لطائف

أحسن القول وأشفاه لأدواء الفؤاد إختصاراً في جلاءٍ وبلوغاً في مرادِ

ورد أحسن جواب وأصوبه وأنفع وأقنع جزاه الله خيراً، وحصل الخلاف من المشرق في أول دعوة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل حسبما يأتي تحقيقه إن شاء الله.

دعوة الإمام أحمد بن الحسن سلام الله عليه

نعم ولما كان وفاة الإمام المتوكل على الله ودعا أحمد بن الحسن أولاً إلى الرضى، ثم اجتمعت عليه العلماء من أهل صنعاء وكان عمدة القوم منهم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال -رحمه الله- فإنه صدر هذه الخلافة وجذيلها المحكك، فأقام سنان الدعوة

المهدوية، وخطب وترسل فأبلغ ما يكون من ذلك، وكان الإمام المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله تعالى- لما وصله خبر وفاة الإمام المتوكل في رتيبة من بلاد رحبة صنعاء فدخل إلى الغراس وكان في رتبته متجهزاً إلى صعدة حسبما يأتي تحقيقه إن شاء الله في خلاف علي بن أحمد بن القاسم على المتوكل -رحمه الله-.

ولما دخل إلى الغراس خرج إلى محمد بن المتوكل وأعيان [٢٤٠] صنعاء وكان عنده محمد بن أحمد أبو طالب وبايعوه بيعة عامة على شروط ليس هذا موضع ذكرها، فكان أول من بايعه محمد بن المتوكل، وكان قد جاءت إليه دعوة السيد الإمام القاسم بن المؤيد عليه السلام، وكان الإمام المهدي قد عرف ميل الناس من تلك الجهات إلى القاسم وأن الرأي عزمه بنفسه إما للإصلاح أو المباينة، فجد بالعزم حتى كان بالماجلين من بلاد خارف أرسل كتائبه إلى ذيبين وكان أميرهم عبد الله بن يحيى، والسيد صلاح بن محمد الديلمي، والشيخ علي خليل في حمدان، وفي ذيبين إبراهيم بن الحسين بن المؤيد داعياً إلى عمه القاسم بن المؤيد، فحصل مناوشة حرب وقبض على إبراهيم ووصلوا به إلى الإمام المهدي فمنّ عليه بالصفح وأرجعه إلى شهارة على حال جميل، وكان أحمد بن المؤيد -رحمه الله- في خمر بأجناد واسعة فتلاشى عمله ورأى من أصحابه من بلاد الظاهر العيب فواجه إلى الإمام وتدرك بصلاح أخيه القاسم، فتقدم الإمام المهدي إلى حاسف[1] بقي فيه أياماً يراسل القاسم بن المؤيد، وفيما بين ذلك أرسل القاسم إبراهيم بن الحسين المتقدم ذكره قريباً إلى الأبرق بجمع من الأهنوم، فخرج عليهم أمراء الإمام المهدي وحصل حرب عظيم كانت الدائرة على إبراهيم، واستولى أصحاب الإمام على بلاد الأهنوم جميعاً وقتل جماعة ولَمَّ يبقَ إلا شهارة.

ولما قبض إبراهيم أرسل به الإمام إلى صنعاء وحبسه في قصر صنعاء ثم حصل الخوض في الصلح على الاجتماع بمكاتبة من الإمام إلى السادة الأعيان والقضاة في شهارة، فنزل القاسم وبايع المهدي وأقره على ما تحت يده من البلاد، ثم تجهز الإمام

---

(١) في (ب): حاشف. صح.

المهدي -رحمه الله- على صعدة لصلاح[٢٤١] تلك الجهات وكان على بن أحمد قد بايعه وصلح [حاله ظاهراً وباطناً والله أعلم فبقي أياماً بصعدة وواجهته تلك الجهات وصلح][1] حالها في الأغلب، ثم تجهز للرجوع إلى صنعاء والغراس فبقي أياماً وحصل من أهل سفيان تعدٍّ على القافلة العازمة إلى صعدة وقتلوا رجلاً من التجار، ولما بلغ الإمام فعلهم جمع أصحابه الخاص وغزا بنفسه إلى سفيان وقتل الفاعلين للنهب، وأخذ الأطماع، فكان مما وجد حوائج التاجر المقتول ودمه صابغ عليها، وأخرب البيوت ونهب ما وجد من قراشهم وعاد منصوراً مظفراً، وكان -رحمه الله- عند رجوعه من صعدة استبطأ وصول صنوه الحسين بن الحسن ورجح نظره الكريم أن يطوف إلى جهة رداع وذلك بعد طلوع ولده الإمام الناصر من المنصورة إليه، وجعل الرضى من والده عليه، ونزل من عنده محبوراً، وكان من ذلك الطلوع النجاح والفلاح، فخرج من الغراس على أنه متمشياً إلى شرقي الغراس في الظاهر وفي الباطن الاتفاق بصنوه الحسين ولا يطلع من رداع إلا وهو صحبته، لما كثر الكلام أنه في الباطن غير مآثم به ولا أصل لذلك، وكان للحسين عيون من أصحاب الإمام المهدي فرفعوا الأجناد بما يريد الإمام وأن القصد ما ذكر، فاستشار الحسين بن الحسن أصحابه الخاصة فأرجعوا إليه بما يصلح، ثم إنه قضى نظره الثاقب أن يبتدئ بالحركة إلى الإمام إلى الغراس وأنه لا يشعر الإمام إلا من ذمار، فجمع أصحابه جميعاً وخيله يومئذ قدر مائة فارس ومن الرجل قدر خمسمائة نفر مجرداً بهم، ولما وصل إلى ذمار كتب كتابه إلى الإمام فوافاه الرسول في الشرفة من جهة خولان، ولما قرأ الكتاب أملاه على خاصته وقال: الصنو حسين بن حسن قد خرج من رداع يريد الوصول إلينا فنجيب عليه أن المراد الطيافة لبينون من عمارة حمير في بلاد ثوبان من الحدا وأن يكون لقياه لنا إلى [٢٤٢] هنالك، فلما وصل الجواب عزم بأصحابه فوافى الإمام في بينون فبقي عنده أياماً يسيرة وطافوا مآثر حمير العجيبة وهي من عجائب الزمان، ثم

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

رجعوا جميعاً إلى محل يسمى البردون[1]، ثم إلى الزيلة المسماه بزيلة بكلا[2]، وهي كذلك من مساكن حمير، فبقي الحسين بن الحسن عند الإمام ثلاثة أيام وحصل الخوض برجوع الحسين إلى وطنه وبلاده مدينة رداع، والإمام توجه إلى صنعاء ومنها إلى الغراس، فبقي أياماً وكانت وقعة سفيان المذكورة، وبعد عوده مرض عليه السلام، ثم كانت وفاته -رحمه الله تعالى- حسبما نذكره إن شاء الله قريباً.

واعلم أيها الواقف على هذه السطور أن هذا الإمام كان جليل القدر، سيفاً للإسلام، مع صلاح وتقوى، وعوناً للإمام المتوكل، قام بنصرته جداً وجهداً، محبة صادقة، وعزيمة ظاهرة، وكان قد حصل منه الندم، وصحت توبته ظاهراً وباطناً، فيما كان منه إلى عمه الإمام المؤيد عليه السلام من الخلاف وتحدث به في مواقف عديدة والحمد لله على ما ألهم من الصواب، وكان شديد البأس لا يطاق، ولا يختلج له خاطر، ولا تعتريه العجلة والطيش، بل حليته الوقار والتدبر للأمور، ولا يصدرها إلا بعد التأمل والبحث والنظر في العواقب.

ومما أخبرني به والدي محمد بن عبد الله بن عامر قدس الله روحه، وكان صديقاً للإمام في أيام السيادة، ولم يدرك أيام خلافته، فقال -رحمه الله- أنه قال له يوماً: مما أتحفك أني قد خاطبت الجن وخاطبوني في بيتي بمحروس ذمار وذلك أني كنت راقداً وعندي بعض الأهل راقد من الباب بالقرب لحفظه وكان قد مضى من [٢٤٣] الليل بعضه وهدأت العيون ومن لدينا في الدار من الخدم قد ناموا، وإذا أنا أسمع حركة في الباب كالزحام ففتحت على وجهي وقلت: من في الباب؟ فإذا صوت منكر عجيب يقول لي: أنت نابه أو نائم -السهو من الناقل- قال الإمام: وكنت مضطجعاً فقعدت وقلت: نابه، أو قال: نائم فقال: اعلم أن لنا في هذا البيت أياماً كثيرة ولما كان هذه الأيام صار أهل بيتك يأذوننا

(١) قرية في الحدا شمال شرق ذمار، وهي قرية الشاعر المرحوم بإذن الله عبد الله البردوني.

(٢) الأصح يكلا بالياء وهي أي الزيلة قرية في الحدا بمنطقة الكميم تسمى زيلة يكلا وفيها النخلة الحمراء المشهورة بآثارها الحميرية.

ويمنعونا من دخول المدبخ وقد كانوا فيه سكاناً من قبلكم وما وجدنا منهم من يؤذينا، فإن تقصرهم من الدخول إلى المدبخ وإلا فعلنا ما نريد.

قال الإمام عليه السلام: فتفكرت قليلاً فألهمني الله عزوجل أن قلت لهم: هذا البيت بيتي أوليس هو بيتي؟ فقالوا: بلى بيتك، قال: فإن كان بيتي وأنتم تؤمنون بالله وما أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله فهذا بيتي ومن صحبني من أهلي وخدمتي ولهم ولي التصرف، وإن كنتم لا تؤمنون بالله ورسوله فافعلوا ما بدالكم وأستعين بالله عليكم.

قال عليه السلام: فحسست أنهم انفرجوا عن الباب ولم أسمع لهم قولاً بعد ولا حركة إلى الآن.

قال: ثم أخذت ثوبي عليّ ورقدت، فسمعت الجارية تتململ فعرفت أنها فزعت وداخلها الرعب من ذلك الصوت والحديث فآنستها بكلامي حتى قر خاطرها وأمنت مما أدركت.

قلت:فانظر عافاك الله تمكنه من هذا الخطاب الواقع لم يخرج عن قانون الشرع بل استعمله في هذا الحال حيث يكون الأمل إلا حصول الفزع ليس إلا كمال وثبات جنان وقلب مُلئَ إيماناً.

[المهدي أحمد مولده ووفاته][1]

جاء مولودك السعيد مبشراً[٢٤٤] بالعلا والهنا وخيراً يعود
قيل أرخ وجوده قلت فاحسب خلف صالح ولي سعيد

ووالدته أمة حبشية وماتت وهو أقرب إلى الصغر فنشأ في حجر والده وارتبى لم يفارقه ليلاً ولا نهاراً في الأغلب، ولا سفر ولا حضر، فعرف ما كان عليه والده الحسن -رحمه الله تعالى- من تراتيب الدولة ومعرفة أقدار الناس وأيامهم، وما يستحقونه من الأعطية والإكرام على قدر منازلهم وجهادهم والسابق واللاحق، فكان أعرف الناس بالناس.

مدة عمره من مولده إلى سنة وفاته وهي سنة اثنين وتسعين وألف آخر نهار الثلاثاء رابع وعشرين من جمادى الأول وعمره عليه السلام ثلاث وستون سنة.

قلت: وقد أحسن القاضي جمال الإسلام والدين علي بن صالح بن أبي الرجال فيما رثاه عليه السلام من أبيات قالها نظمت تعداد حروبه وقضاياه التي اشتملت أيامه قدس الله روحه عليها، وهي مكتوبة في طراز مشهده الكريم بمحروس الغراس المزور المشهور، فقال:

لقد حل في هذا الضريح برغمنا إمام به ليل الغواية ينجلي
إمام الهدى المهدي أفضل قائم وخير إمام عالم متبتلِ
ومن لم يزل يحمي[2] الديار بعزمه ويكشف عن سكانها كل مشكل
[فطهر أقطار البلاد بسيفه ومهدها للقائم المتوكل][3]

---

(١) المهدي أحمد مولده سنة ١٠٢٩ ووفاته سنة ١٠٩٢هـ جمادى الأول صح عمره ٦٣
(٢) في (ب): الذِمار.
(٣) ما بين المعكوفين: سقط من (ب).

وحـــاصر صـــنعا عنـــد ذاك بجحفـــل تظللـــه فيهـــا عجاجـــة مبطـــل [1]

وســـار إلى لحـــج وأطـــلال خنفـــر بكـــل فتـــىً مـــاضي العزيمـــة فيـــصلِ

فأصـــلحها ثـــم انثنـــى نحـــو صـــعدة وزحـــزح عنهـــا معـــضلاً أي معـــضلِ

وأم بـــلاد الجـــوف والخـــوف قـــد طمـــى فـــصارت عـــن الخـــوف الـــشديد بمعـــزل

وسلّ عـن [2] الرصـاص في النجـد صـارماً جوانبـــه مـــصقولة كالـــسجنجل

فغـــادره يـــوم اللقـــا تحـــت خـــدره كبـــير أنـــاس في بجـــادٍ مزمـــل [3]

وفي يـــافع لم يبـــق للقـــوم نـــافع مـــن الـــسيف في يـــوم أغـــر محجـــل

وفي آل فـــضل لم يـــدع مـــن كماتهـــم سـوى هالـك تحـت القنـا أو مغلغـل [٢٤٥]

وفي حـــضرموت فـــل حـــد جيوشـــهم وحكـــم ســـيوف الهنـــد في كـــل معتـــل

وقـــاد إلى أطـــلال حجـــة أدرعـــاً بكـــف الأيـــادي جحفـــلاً بعـــد جحفـــل

ومـــال إلى ذيبـــين عنـــد فـــسادها فمـــزقهم بالـــسيف في كـــل منهـــل

وفي الأبـــرق الفـــرد الـــذي شـــاع ذكـــره ســـقى القـــوم في الهيجـــا عـــصارة حنظـــل

وســـفيان أفناهـــا بـــسوء فعالهـــا بـــسمرٍ دقـــاق مـــن قنـــا الخـــط ذبـــل

فـــما إن تـــرى مـــنهم عـــلى الأرض ســـاعياً ســـوى هالـــك تحـــت الـــضبا أو مغلغـــل

وأضـــحت مبـــانيهم رســـوماً دوارســـاً فهـــل عنـــد رســـمٍ دارسٍ [4] مـــن معـــول

ولمـــا دعـــاه الله بـــالفوز بالـــذي أعـــدَّ لـــه في ســـعيه المتقبـــل

أجـــاب إلى جنـــات عـــدن مبـــادراً وفـــاز بقـــرب المـــصطفى خـــير مرســـل

---

(١) في (ب) قسطل.

(٢) الأصوب: على.

(٣) هذا هو مصراع بيت لامرئ القيس وهو قوله من معلقته الشهيرة:
وليس هذا في علم المعاني والبيان التضمين.

(٤) وكذا في هذا المصراع من معلقة امرئ القيس.

فـإن شـئت يـاذا الفـضل تـأريخ موتـه ففـي الخلـد للمهـدي أبهـج منـزل

قلت: وقد ألمت هذه المرثية بكثير مما ذكرنا من أحواله عليه السلام وتركنا الأكثر من أخباره إذ المقصود الإشارة إلى بعض ما كان عليه، واستوفينا أخباره في سيرته عليه السلام فإن حروبه قبل الدعوة وأخباره الكثير الطيب، وأيامه في الدعوة خمسة أعوام تزيد أو تنقص فيها من الحروب يسيراً، ونذكر أولاده عليه السلام على الجملة في التعداد.

أولاده: محمد، والحسن، والحسين، وعلي، ومحسن، وإبراهيم، وإسحاق، وأبو طالب، وعبد الله، وزيد، وعلي الأصغر، والحسن الأصغر، وقاسم، والحمزة، ويحيى، وآخرون درجوا صغاراً.

ترجمة المهدي صاحب المواهب سلام الله عليه

فأما محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم -رحمه الله تعالى- فهو الإمام الأعظم الشأن، صاحب الدعوات الثلاث، فإنه تسمى أولاً بالناصر وبقي أياماً يدعى بالناصر ثم تكنى بالهادي [٢٤٦] أياماً يسيرة، ثم تكنى بالمهدي حال تحرير هذه الأسطر وهو المهدي، وسنذكر من أخباره قطرة من مطرة، وقد أفردنا له سيرة اشتملت على تفصيل من جمله لكثرة الحادثات في أيامه وشهوره وأعوامه، والمعارضين له والباغين عليه، وتشعب البلاد والأطراف من قطر اليمن وإحداثه وعمارته للمدن الكبار، وحركاته وتنقله من محل إلى محل، مما لا يدخل تحت القدرة، ولا يحصرهُ الضبط، يستغرق مجلداتٍ وأسفاراً كباراً.

واعلم أن هذا الإمام حازَ ما جمعه آباؤه الكرام، وانقادت له صعاب الأمور، ونصر بالرعب، وأجابه الجمهور، وأجمع عليه من أولاد الإمام من عليه المعول ومن له رأي مشهور وفعل مذكور، وهو أنه لما كان وفاة الإمام المؤيد محمد بن المتوكل دعا عقيبه صنوه

السيد الإمام يوسف بن المتوكل وتسمى بالمنصور وعارضه السيد الجليل الحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب وتكنى بالمتوكل.

فأما السيد الإمام القاسم بن المؤيد فلم ينهض بدعوة أصلاً[1]، وكذلك السيد الأعظم الحسين بن الحسن لم يتعرض لشيء، وكذلك الإمام الداعي علي بن أحمد -رحمه الله- لم يتعرض يومئذ لدعوى أصلاً، وهؤلاء الثلاثة قطب رحى الخلافة يومئذ من العلم والكمال بعضهم بطريق الاحتساب و منهم السابق، وكان من رأيهم حصول النظر فيمن يصلح بعد وفاة المؤيد محمد بن المتوكل عادت بركاته بالمكاتبة، وأدى محصول رأيهم على إقامة الإمام الناصر وهو في المنصورة[2] لأمور قضتها الإرادة الذاتية والربانية، وكان قد دعا متكنياً بالناصر وبث دعوته فأجابه هؤلاء الثلاثة بأنهم قد رأوا المصلحة العامة بقيامه ومتابعته وبعضهم [٢٤] بمبايعته على شرطها اللازم له وعليه.

وكان ابتداء دعوته عصر يوم الأحد منتصف شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين بعد الألف إلى عمه الحسين بن الحسن، والقاسم بن المؤيد،و علي بن أحمد، وأجابوه بما ذكرنا.

فأما يوسف بن الإمام فبقى على دعوته أياماً، وكذلك السيد الحسين بن محمد بن أحمد في عمران بقي أياماً، وسيأتي تحقيق أخبارهم عند ذكرهم إن شاء الله.

ولما اجتمعت الكلمة ممن ذكر على الإمام الناصر تبع آل الإمام في الأغلب لم يبق إلا من ذكرناه، والأكثر من القضاة والأعيان من جميع الأقطار أجابت وبايعت، وكان أخوة الناصر ممن أجابه،وسمع واعيته وقاموا بنصرته، وحاربوا بين يديه بما قد ذكرنا في سيرته من أعمالهم، ولما كان الأمر كذلك وعنده من أخبارهم وسيرتهم والتخبط في أعمال أوجب الحال منعهم من

---

(١) بل دعا عدة مرات وكذلك الحسين بن الحسن دعا وكذلك علي بن أحمد بن القاسم دعا ولعل مراد المؤلف أنهم لم يدعوا في هذه الفترة.

(٢) قرية في أعلا جبل الصلو بالحجرية وفيه قلعة تسمى الدملوة.

التصرف في البلاد، وكان منهم ولده المدعو بالفخري عبد الله بن الناصر وهو المجاب منهم لمكانه من والده، فشق ذلك عليهم، فتكاتبوا جميعاً على الخلاف ونبذ عهده اللازم ومبايعة يوسف والقيام بحقه من نصرته، فاجتمعوا بعساكرهم وهم عبد الله الفخري، وإسحاق بن المهدي، وعبد الله بن يحيى، وتبعهم من آل الإمام عَالَم، وأمدهم يوسف بن الإمام برئيس وجند قدر خمسمائة رامٍ، واجتمعت المحاط منهم على محله ومنشأ دعوته المنصورة من أعمال المعافر، ولم يكن عند الناصر إلا قليلاً من أصحابه وأجناده، فكانت الحرب سجالاً وحطوا عليه حطاطاً من غير ترتيب ولا حزم ولا عزم، فكان الإمام الناصر كل يوم إلى زيادة وهم إلى نقصان لتأثيرهم الاجتماع على الراحة والاشتغال بما لا يجدي، والركون على القوة من حالهم، والإمام الناصر يتطلب الحيلة والخلاص من الحطاط عليه [٢٤٨] ويرغب من يرغب ويحرب من يحرب، ولما عرفوا أنهم لم يقدروا أطلعوا عينه من عندهم مع رؤساء فأمكن الإمام حوزتهم في دار هنالك، فخرجوا منه متسلمين ثم نزل الإمام وأصحابه على القوم وهم في سكرة لاهون على النعيم فحصل بعض شيء من الحرب واستولى على الجميع وعلى المحاط ودخلت المنصورة تحت الأسر قليلة ذليلة، وكان عبد الله بن يحيى في جانب من جهة المنصورة فلم يشعر إلا باستيلاء الإمام على المحاط جميعاً، فأراد العزم فأدرك وقبض بأمان، وأدخل إلى المنصورة بحال جميل.

ولما استولى على ما أجلبوا به رأى المصلحة العامة والخاصة على الخروج من المنصورة والطلوع إلى البلاد العليا فكان خروجه في شهر [.....][1] من سنة تسعة وتسعين بعد الألف، وانتهى إلى ذمار فبقي في ظاهرها بمحل يسمى الويس في خيام وأوطقة، ثم عمر هران [2] وبقي فيه أياماً، ووصل من آل الإمام السيد الداعي الحسين بن محمد أبو

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) حصن شمال شرق ذمار بالقرب منها مطلاً على الطريق المارة من صنعاء إلى ذمار فتعز، وفيه سكن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني جد سادة حوث وصنف فيه الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ثمانية عشر جزءاً وتوفي ودفن بذمار سنة٧٤٩هـ عن ٨٠ سنة من عمره فرحمة الله تغشاه، وله قبة شهيرة تسمى قبة عماد الدين وهي أطول قبة بمدينة ذمار وينتمي إليه أكثر سادة حوث وآل الهادي بمدينة المدان وآل عنترة ببرع وآل عشيش وبيت ساري وبيت الشرعي وبيت جبالة وبيت الأعضب وبيت الأشقص وبيت جاحز وبيت الكبير وبيت الشراري وبعض آل الحوثي بحوث ورازح =

طالب وبايعه وأرجعه إلى بلاده وسيأتي ذكره إن شاء الله.

ووصل السيد الفاضل أحمد بن المؤيد مبايعاً ثم توفي عندهُ حال وصوله -رحمه الله- وقد سبق ذكره، وكان قد وصل السيد الإمام يوسف بن المتوكل وبايع ورجع على حال جميل ثم حصل بينه وبين عمه الحسين بن الحسن تفاوت في الرأي وقد أمره بالعزم على دخول المشرق ثم آل الأمر إلى خروجه إماماً وقد كان في الزاهر، والإمام في ويس وسيأتي تحقيقه عند ذكره إن شاء الله تعالى، فقبض الإمام على عمه الحسين وقد كان الإمام في هران ورجح نظره إلى العزم إلى رداع بنفسه وقضه[1] وقضيضه، فكان دخوله رداع في شهر رجب من سنة أحد ومائة وألف فبقي أياماً ومهد البلاد وقعدها ووصل إليه من جميع الآفاق المحصول العجيب من النقد والأمتاع ما لا يحصر بالأقلام، وكان مدة بقائه في قلعة رداع والمدينة قدر عامين.

[عمارة الخضراء]

ثم أمر بعمارة الخضراء وهي قبلي مدينة رداع إلى غرب أميلٍ على ميل منها، وكان ذلك سنة ثلاث ومائة وألف، وكان موضعها خالياً [٢٤٩] عن الحي مرعى للقراش لمدينة رداع وتسمى يومئذ البتراء فسماها الخضراء، ولما ابتدأ لعمارتها حد لعماله على البلاد حدوداً فتمت على أقرب مدة، وعمر دوراً كثيرة وسوراً عظيماً ومساجد كثيرة منها الكبير قريب داره المسمى دار الجامع، والمسجد الآخر يسمى مسجد التوبة، ومسجداً عظيماً مسجد المشهد في جانبه قبور أولاده، ثم ما زالت العمائر، تنمو دوراً عظيمة له ولأولاده وسائر أصحابه حتى استوعبت عراصها، وحتى صار يبتاع البيت الحقير بثلاثمائة أوقية من ضريبته يومئذ الدرهم قفلة، ثم عمرت الأسواق والسماسر والخانات والحوانيت إلى

وصنعآء والمشهد ببلاد عذر واينما كانوا فهذا باختصار مفصلاً في الشجر.

(١) أي بجميع أسرته وجنوده.

مبلغ عظيم، وعمر الحمام العظيم وأطلع له الماء من بئرٍ تحت سور الحصن، واجتمع في سوقها أهل الصناعات والأسباب من العرب والهند والعجم والترك ومن جميع الأقطار، وحصنها بأنواع المدافع والزبرطانات والعدة الكاملة ما يعجز الواصف ذكره، وفي خلال البقاء له حركات ومغازٍ إلى المشرق لم يكن تحتها طائل ولا يسعها المسطور.

ولما حصل معه تأثر عظيم أقعده أياماً وأضعف قواه لم تطب نفسه على السكون في جهة رداع بل أحب النقلة إلى جهة ذمار لكونها متوسطة الحال على البلاد، فرحل من حصن الخضراء يوم الخميس ثالث عشرة من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائة وألف متوجهاً إلى ذمار، وقد أمر بعمارة في شرقي ذمار على ثلاثة أميال حصن عظيم على غيول وآبار وزرائع كثيرة فعمرت له دور عظيمة وسماه حصن المواهب، وكان وصوله يوم السبت تاسع عشر من شهر رجب سنة إحدى عشرة ومائة وألف، وأقفرت مدينة الخضراء وخربت وصارت كما كانت قافرة وخربت مساجدها وصارت أطلالاً وسبحان القادر على ما يشاء، وقد كان سكنها قريباً من عشرة آلاف.

[قصة المحطوري أيام المهدي محمد بن أحمد -رحمه الله-]

ولما وصل الإمام الناصر إلى المواهب وصلت الكتب بظهور المحطوري وهو السيد إبراهيم بن علي بن الحسن المدومي وهو في النسب من [٢٥٠] أولاد القاسم بن علي العياني[1] عليه السلام وتكنى [هذا السيد بمنصور المهدي فكان في الأسدي متصوفاً ومعتزلاً عن الناس ثم صار مجذوباً على قاعدة المتصوفة][2] المنصور وجذب عالماً من الناس وكان

---

(١) وقيل أنه من سلالة يوسف الأكبر فقد وجدت نسبه كما يلي، إبراهيم بن علي بن حسن بن يحيى بن إسماعيل بن حسن بن علي بن الهادي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن زعيب الأصغر بن علي بن عبد الله زعيب الأكبر بن أحمد بن يحيى بن يوسف الأصغر الملقب الأشل بن القاسم بن يوسف الأكبر بن يحيى بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين ...إلخ.

وقيل: أنه ينتمي إلى القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم الرسي والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

يدخل الأسواق من بلاد المغارب من حجة والشرف فبقى أياماً ولم يحصل من أحد له افتقاد، ونهي عن أعماله فوجد المجال، وكان يقال أن معه أسحاراً وله كهانة، وترجح له في ابتداء عمله أن حرم التتن المسمى التنباك، وكسر آلاته وصار في الأسواق بذلك، فطلبه عامل الجهة في الشرق فلم ينزجر بل خرج من عنده بأصحابه وهو يوحد ويفعل ما يفعله المجذوبون[1]، ثم لحقه أصحاب للعامل مجذوبين، ثم أراد الفتك بالعامل وانتهبه فخلص نفسه وخرج من عمالته خائفاً يترقب، وهذا السيد عَظُم أمره واستفحل وتجارئ وأرسل على القاضي العلامة الحسين بن ناصر المهلا إلى القويعة من جهة الشرف وأنه يدخل فيما دخل فيه الناس من جماعته، وعلى دينه المنهار، وألزم رسله إن لم يمتثل أتوا به تحت الحفظ وإلا برأسه ونهب بيته وخراب البلد، فلما وصل إليه الرسل المجاذيب وهم قدر خمسة أنفار فقط والقاضي متبوع في حشمه وأصحابه قريب المئتي نفر، فتلكأ وأنكر أعمالهم وظن أن الأمر أهون من ذلك ولم يكن عنده خبر أن العامل قد صار أسيراً، وأراد أن يدفعهم ولو بالقتال، فحملوا عليه بأصواتهم من التوحيد والفتك وقتلوا القاضي وولده وجماعة من أصحابه وانتهبوا جميع ما حواه داره والقرية حتى لم يتركوا شيئاً وانضاف إليهم غيرهم وحملو رأس القاضي إلى إبراهيم المحطوري فشكرهم، ثم أمرهم إلى شمسان وفيه المشائخ بنو المحبشي بمثل عمل القاضي وكان الحال كما عمل مع القاضي، فاستولوا على الجميع قتلاً ونهباً للشيخ حسين المحبشي وولده وجماعة ثم دعى لنفسه بالخلافة وأمر بالخطبة في جهات الشرف جميعاً وركب بالمظلة ثم جمع أصحابه وجعل منهم نقباء أمراء ووعدهم بالنصر وأخذ صنعاء والمشرق والمغرب من قطر اليمن، وأنهم يدعون الناس إلى منصور المهدي المنتظر فكان له من النقباء الشيخ الزعافي وآخر يسمى الهائم والسيد زيد[٢٥١] بن نهشل من غربان، والسيد زيد الضاعني، وابن عيشان، فكان الزعافي إلى صنعاء، والهائم إلى حجة وما إليها، والضاعني إلى السودة وما إليها، وزيد نهشل إلى غربان

---

(١) الجذب في العرف اليمني نوع من السحر.

وشهارة والأهنوم ووادعة، وابن عيشان إلى كحلان وعفار، وعقد لهم رايات ودخلت هذه الجهات جميعاً في طاعته من سادتها وكبرائها، وشاع من خبرهم أن البندق لا تعمل فيهم بشيء من السحر فقتل في حجة وعفار وكحلان والصلبة من المسلمين واليهود والبانيان عالم لا تحصى فوق ألف نفر، ووصلوا إلى الظهرين من حجة على بني نصار فصالحوهم على مال عظيم ومنّ الله بدفعهم، فدخلوا الظفير وهي حصن منيع فقتلوا جماعة من المشائخ ونهبوهم، ثم عزموا إلى عفار وكحلان فقتلوا جماعة منهم الشيخ يحيى صعصعة -رحمه الله- وجماعة من الرتبة ودخلوا صبرة من أعمال عفار فذبحوا لهم البقر وأهل كحلان كذلك، وواجهت البلاد جميعاً إلى ثلا، وكذلك شهارة بوادعة إلى خمر وبني جبر وذيبين والسودة وما إليها، وأمسك عن عدم الطاعة أهل السنتين من بني صريم، وكان الواصل عليهم السيد الضاعني فقتلوه.

ولما وصلت الأعلام إلى الإمام الناصر جمع الأجناد والخيول وأرسل أولاده المحسن، ويوسف، والصادق في خيل كثيرة وأجناد واسعة وخزائن كثيرة، وأصحبهم أكثر رؤساء حضرته وأمرهم بالغارة والمبادرة.

ولما وصلوا صنعاء وكان أهل ثلا قد حفظوا الحصن ولزموا الزعافي وجماعة معه قدر سبعين نفراً وأرسلوا بهم إلى عيال الإمام فقتلوا جميعاً خارج باب اليمن الزعافي ومن إليه، ثم تقدموا إلى عمران ثم إلى عفار وكان الهائم قد أسر قريباً من عفار فأمر أولاد الإمام بقتله فقتل في العرق من أعمال صبرة، وقال شاعر الحضرة يومئذ:

قالوا لنا هائم السوء الذي قبحت ... أفعاله قد قضى والنار موعده

أما تراه بجنب العرق قد فتكت ... أوداجه وبسفل النار مقعده

[٢٥٢] مصداق ما قلته أني مؤرخه ... نار لهائم إبراهيم توقده

فلما استقر أولاد الإمام في صبرة وكان لديهم جند واسعة وأمدهم الإمام بمادة متتابعة

أرسلوا بالمحاط مع أمراء خيلاً بعد خيل على الشرف وعلى السيد إبراهيم وكان قد تحصن في مدوم وهو حصن عظيم من بلاد حجور، ومنها[1] تحرك علي بن محمد الصليحي وكان على مذهب الباطنية وهو القاتل للإمام أبي الفتح الديلمي عليه السلام [في نجد الحاج من جهة بلاد رداع] [2]، وكان السيد إبراهيم قد جمع أموالاً عظيمة وسلاحاً كثيراً، وعمر مسجداً وبيتاً عظيماً، ونمق على القبائل، وزخرف من الأقوال وهنجم، وواعدهم بالأباطيل، وأتى في أقاويله بكثير من المخاريق ما استمال به قلوب العوام، وأنه يعرف المحق والمبطل من طريق الكشف، وكان له سيف سماه سيف الإنتقام، وأنه لا يقطع إلا في العصاة، وفعل من هذه الخرافات والتمويهات ما ملأ قلوب العوام وأخرجهم من الطور وأقحمهم المهالك.

أقول: إني اطلعت على شيء من أعماله ظهرت من ملبوس أصحابه وكنت وصلت إلى أولاد الإمام من عند والدهم الإمام فرأيت أوراقاً مكتوبة صغيرة بالعبراني حروفاً مقطعة وعلى أسطر الكتابة مخيط صغيرة فقال من أثق به: إنها كانت على كوافيهم وأنها كانت إذا ذهبت من على رؤوسهم حال القتال أمكنهم قتل المقاتل منهم ودليل -هذا أن له كهانة وسحر- أنه وصله أعيان من السادة بني جحاف وغيرهم ممن لا يظن أن ينضموا إليه فكان من وصل خيفة من بطشه ودخل عليه لا يخرج من عنده إلا وقد جذبه فأطاعه عالم لا ينحصر، وكادت البلاد تفرفط[3] وتستباح المحرمات، فقام هذا الإمام الناصر القيام الذي يعجز الفحول عنه، وكان أنصاره من القبائل عاهم، وصاعر، والجعافرة، وبني حماد، وأهل الجميمة، وبني جديلة، وظليمة، وعذرين، وبعض العصيمات، والأجزل[٢٥٣] من وادعة ومنعوا عنه، وأقاموا جمعته وجماعته، فبث الإمام الأموال الجزيلة، وقام القيام التام، وأرسل الكتائب على مدوم فحطوا عليه.

---

(١) ما كان تحرك علي محمد الصليحي إلا من جبل مسار بحراز.

(٢) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

(٣) في (ب): تقرمط. صح.

ولما كان آخر شهر رمضان من السنة المذكورة هرب السيد إبراهيم المذكور من مدوم إلى صعدة وسنذكر صفته وهربه، وهو أنه خرج بسحره لم يره أحد وكانت المحاط محدقة بمحله فحجب نفسه عن من ينظره ولم يره أحد ولا عرف أين توجه فأنجد بالخروج حتى وصل إلى بلاد عذر الشرقي وأمسى في الهجر عند مشهد الأمير مجد الدين عليه السلام من بلاد عذر، ثم عزم حتى وصل بلاد سحار وكان قد لقيه جماعة من سحار وآل عمار مواجهين له قاصدين، فلما وجدوه سحرهم وأخبرهم أنه صلح له اليمن وأنه داخل إلى الشام لصلاحه فظنوا صدقه.

ولما وصل إلى صعدة وأراد أن يفعل من تلك الحركات أدركه الإمام الداعي المتوكل علي بن أحمد أبو طالب وقبض عليه وجعله عند من يحفظه حتى طلب العلماء والأعيان ومشائخ البلاد وراجعهم في أمره، وقال: نُحكِّم نحن وأنتم الشرع، فقال القضاة ومن عنده: وهو رأيه أنه يقتل، فلما وجدت القبائل الكلام وثيقاً من طريق الشرع لم يجدوا لهم مراماً ولم يكن تربع أحد من القبائل ولا أخذ منهم وثاقه وعهد فخف أمره، ولو كان قد فعل شيئاً من ذلك لكان أغوى القبائل وألزمهم القتل والقتال، وحصل ما وقع في اليمن وأعظم، فتركه الداعي إلى صبح يوم من الأيام فجراً، وقتل ذبحاً، وأرسل الداعي بكتاب منه إلى الناصر يخبره بقتله وأن الله عزوجل قد أراح البلاد والعباد منه، وقد كانت فتنة عظيمة ومصيبة على المسلمين عامة خطرة هلك من هلك على غير بينة، وحصرت القتلى من قيامه في شهر رجب إلى سلخ رمضان ثلاثة أشهر عشرين ألفاً ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ [٢٥٤] ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنعام: ٤٥] وكان قتله سنة ١١١١ هـ.

قصة السودي

وتبع في شهر شوال بعد قتل المذكور الفقيه السودي، وحديثه أنه كان في الخبت رجل يدعى عبد الله صاحب الخبت وكان يظهر في نمرة من أعمال جبع وهو جبل بين الجبل وتهامة، وكان هذا عبد الله يذكر في زمان الإمام المتوكل على الله وبقي مدة يلهج الناس

بذكره آخر دولة المتوكل ودولة المهدي ودولة المؤيد، وظهر في وسط دولة الناصر وعمر عمارات في نمرة منها دار عظيمة قائم بمرابط للخيل وبروج لمراتب العسكر كالمعتد لما يريد وجامع للصلاة، ووصلت من تلك الجهات عالم وكان في الأغلب يظهر في الليل بالتوحيد في الجبال والأودية ويتحدثون منه بخوارق ويناجيه الوافدون عليه من بعيد لا يمكن الاتصال به من جهة القرب كالنافر من الناس، وبقي على ذلك هذه المدة قدر ثلاثين سنة معروف مذكور في جهة كوكبان لا يختلف في وجوده اثنان، ولما كان في دولة الإمام الناصر ظهر هذا الفقيه السودي وكان على هذه العمارة والمتلقي لمن وفد بالنذور والضيافة، وعلى حال جميل وأنه هو الذي تلقى أخبار عبد الله ويبلغ إليه النذور ويأخذ منه العزائم ويستجلب لهم منه الدعاء ويعتمدون على ما يخبرهم به، فحصل من هذا السودي قريب مما فعله المحطوري وعبد الله لم يظهر بعد دولته خبر ولا حديث، فقائل منهم إنه رحل إلى مكة والمدينة ومهاجراً هناك، وقائل إنه مات وقام مقامه هذا السودي ولم يتعد إلى شيء من البلاد وإنما صار حكمه حكم المشائخ الذين يعتقد فيهم.

ولما فرغ من عمل المحطوري قال الإمام: وهذا الذي في جبع ونمرة يعرف خبره وقد كان ظهر منه تغلُّب، فأرسل عليه الإمام المحاط وكان قائدها صنوه [٢٥٥] إسحاق بن المهدي [فتمنع السودي واجتمع إليه قبائل تلك الجهات وحصل مناوشة حرب واستولى إسحاق بن المهدي] [(١)] على ما هنالك، فلم يجدوا لهذا الفقيه خبراً ولا أثراً ولا من أصحابه أحد، فاستولوا على ما وجدوا من طعام وقراش وأثاث وأضربوا من محله الكثير، وكان خبره هذا في سنة ثلاثة عشر ومائة وألف، ومن يومئذ إلى سنة ١١٢٦، ولم يظهر للجميع خبر ولا حديث والله أعلم بحالهم، وما ذكر من حديثهم فهو حضور ومشاهدة مني لم أستند فيه إلى خبر ولله الحمد.

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

نعـم وأولاد الإمام بعد تمام عمل المحطوري رجعوا إلى حضرته، وكان الإمام في عمل خلاف المشرق مشغول وحديثه وقضاياه تخرجنـا عـن المقـصود ولكنـه سـيأتي مـن خـبر المشرق ما يحسن ذكره إن شاء الله قريباً.

ثم كان خلاف حاشد وبكيل وما صدر منهم من نهب البلاد وجعث المسلمين من غير استناد إلى الإمام ولا إلى شرع بل بغياً وفـساداً وسـعياً في الأرض بالفـساد، لا زال الإمـام يناوشهم بالحروب ويجهز عليهم إخوته وأولاده وأولادهم ولمـا يجُـدِ ذلـك شـيئاً فهلـك العباد وحصل التظالم وعظم الفساد.

وعلى الجملة فإنه منـذ دعـا إلى تحريـر هـذه الـسطور والحـروب قائمـة والتجهيـزات حاصلة، ولا يسع أخبار ذلك جميعاً إلا في بسائط مـن الكتـب، ونـشير إلى الوقعـات عـلى الجملة وكل واقعة لها أخبار وقضايا يطول شرحها، وقد جمعت في سـيرته عـلى الجملـة لا على التفصيل فأول شيء أخباره في الحجرية والمنصورة، ثم حروب المـشرق وخروجـه إلى الزهراء، ثم غزوه إلى صعدة وحروب الشام، وقتـل ولـده إسـماعيل، ثـم خـلاف همـدان والاستيلاء عليهم، ونفيهم من البلاد وإلى الهند، ثم خلاف خـولان ودعـوة يوسـف ابـن الإمام من عندهم، ثم خلاف ريمة ووصاب وما حصل، ثم أخذ عـدن ومـا حـصل مـن يافع، ثم خروجهم إلى اليمن الأعـلى وقتـل النفـوس في إب وخـراب [٢٥٦] مـساجدها وحريقها بالنار، ونهب ما اشتملت عليه، وغارة الإمام عليهم وقتـل مـن قتـل مـن أولاد الإمام، ثم ما حصل من حاشد وبكيل من إقامة الباطـل وقتـل ابـن حبـيش ومـا آل إليـه الأمر، كل ذلك بحروب وقتل وقتال يشيب النواصي، وهلكـت أمـم لا تحـصى وذهبـت أموال لا تُعد.

دعوة المنصور حسين بن القاسم -رحمه الله-[1]

ولما كان شهر الحجة الحرام من سنة ١١٢٤ ظهرت دعوة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد أمير المؤمنين المؤيد بالله بن المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام وبث دعوته في الآفاق ورسائله في جميع البلاد، فأجابه الناس قاطبة ومدح إلى دعوته ومحله الصغير والكبير، وكان لدعوته قبول عجيب، واصطرخت الناس على بعضها البعض في إجابته والقيام بواجب حقه، وسلموا إليه الواجبات طوعاً، ولم يبق في طاعة المهدي إلا من كان عنده وعلى إحسانه، أو خشية من صولته، ولما دخل في طاعته السيد العلم العظيم جمال الإسلام القاسم بن الحسين بن الإمام وأجابه وأعانه على شروط كانت، فخلع القاسم بن الحسين طاعة عمه المهدي وخطب للمنصور وضرب السكة باسمه وأعلن بالخلاف على عمه المهدي وأقام وشمر وخرج من عمران إلى صنعاء وسكن فيها وبث الكتائب والأمراء على عمه المهدي، فكانت أياماً مشهورة، وحصل من الحروب والقتال ما تضمنته السيرة البسيطة، فإنما ذكرنا جمل من ذلك واستوفيناه في ترجمة أحمد بن المتوكل وولده عبد الله بن أحمد، وسيأتي ذكر ما كان عليه المهدي من السير الغير المطابقة للشرع، وفتح أقواله وفعاله ونسبته إلى الجهل وعدم الإطلاع، فأجابته البلاد[٢٥] من القفلة جميعاً إلى شام صعدة وبعض تهامة، ولم يبق في يد المهدي إلا بعض تهامة ومن ذمار إلى اليمن الأسفل والبنادر، وكان أعظم أمرائه وقائد جيوشه ابن أخيه هذا السيد الجليل شرف الإسلام القاسم بن الحسين، وكان يومئذ في عمران بجيوش وخيول واسعة، نافذ الكلمة على أكثر جهات حاشد وجهات العصيمات، وكان القاسم بن

---

(١) كانت دعوته من قاعة من بلاد العصيمات السفلى سنة ١١٢٤هـ وتوفي ودفن بشهارة سنة ١١٣١هـ وقبره بجانب جده المؤيد داخل تابوت واحد بينهما فاصل وكان مولده بشهارة سنة ١٠٨٠هـ وعند دعوته تلقب المنصور ، وينتسب إليه آل المنصور بشهارة وحبور ومن تفرع وتفرق منهم في البلاد .

الحسين قد خبر أعمال عمه وعرف سيرته وكثرة ما يحصل من التخبط في أفعاله وأقواله، وكان قد حصل من المهدي إليه إساءة وحبسه في قصر صنعاء ثم نقله إلى ذمار وخرب عليه حال هذه الجيوش إهانات حتى تخوف الغيلة وخرج من هذه الورطة بعد جهد جهيد وحال شديد يطول شرحه، وهو مستوفى في سيرة المهدي.

نعم فلا زال القاسم بن حسين يستمد من العلماء المشاورة فيما يصلح مع قيام المنصور، وكونه أهلاً لما قام له من العلم والصلاح فاتفق رأي العلماء من آل القاسم كالسيد الإمام يوسف بن المتوكل، والسيد الإمام العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين بن الإمام والسيد الجليل العلامة محسن بن الإمام المؤيد وكافة أعيان بيت الإمام، والأعيان من السادة والقضاة والرؤساء والمشائخ على إجابته والدخول في طاعة المنصور وخلع المهدي، فحصل التوفيق الرباني والأمر البرهاني أن كاتب المنصور وكاتبه المنصور وصلح الحال على أيدي جماعة من الأعيان ومتابعته في رضى الرحمن، وكان ذلك في أواخر شهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين ومائة وألف.

فلما كان يوم الجمعة غرة شهر جمادى الأولى خطب السيد الأعظم القاسم بن الحسين للمنصور وأعلن بالطاعة وأخذها على الجمهور، وكان عنده أعيان دولة عمه المهدي فحملهم على البيعة فلم يتأخر إلا صنوه إسماعيل بن الحسين بن المهدي حسبما يأتي، وكان الأمر على المهدي عظيماً، والخطب جسيماً، ومن العجائب أنه خطب للجمعة في عمران للمنصور غرة جمادى من السنة المذكورة، والجمعة الثانية خطب في صنعاء [٢٥٨] ووقع الحصار على ذمار من منتصف شهر جماد الأول، فغلت الأسعار حتى بلغ القدح الملح ألف حرف، والرطل نصف قرش، وعدم الحطب والقشر حتى وصل أمراء المنصور من قبل ولي أمرهم القاسم بن الحسين وهم محمد بن علي بن الحسين وولده الحسين بن القاسم بن الحسين، والسيد الأمير محمد بن الحسين بن عبد القادر من كوكبان بمحاط

عظيمة تنيف على إثنى عشر ألف، وذلك يوم السبت ٩ شهر رمضان، وخطب للمنصور يوم الجمعة وذلك خامس عشر شهر رمضان، ووقع الحطاط على المهدي في المواهب، وضاق الأمر بهم، واشتد الحال عليهم، ووصل كل شيء منتهاه خصوصاً الحطب إلا من خراب البيوت، وكان الحصار عليها وانقطاع الداخل إليها من يوم السبت ٩ رمضان سنة١١٢ إلى سلخ رمضان، أو دواخل أيام يسيرة من شوال، وكان عند المهدي من الجند قدر سبعمائة نفر وجملة من الخيل، وأما خواصه وبيوته فينيفون على ألف نفر أولاده وأولاد أولاده وجواريهم وخدمهم من الذكور والإناث، ولم يبق لهم من المادة إلا ما كان مدخر، والحرب قائمة ليلاً ونهاراً، وأحاطت بهم جنود المنصور كالهالة بالقمر، ومن في المواهب يدافعون على أنفسهم بالمدافع الكبار، وكانت فوق عشرين مدفعاً بالغة، وأصحاب المنصور أخذوا مدفعاً عظيماً قد أراد المهدي إطلاعه من معموره المسمى مسعدة بالقرب إلى المواهب على ميل فتعذر إطلاعه لعظم قدره، فتركوه في قاع الجزار ما بين مسعدة والمواهب، فلما وصلت المحاط المنصورة اجتمعوه وحملوه إلى حيد ليوان بالقرب إلى ذمار، ورمى به على المواهب قدر بلغه فرموا به على المواهب فأضرهم وأخرب بيوت كثيرة، واشتد الحال وضاق بهم الخناق حتى لم يكن لأهل المواهب السكون في أعلى البيوت إلا في أسافلها، حتى وقع الصلح على تسليم الأمر على شروط كانت قد ذكرناها، ولما دخل في الطاعة ارتفعت المحاط.

نعم نرجع إلى صدر الكلام:

ولما وقع الأمر من القاسم بن الحسين وطلب البيعة من أعيان أصحاب عمه المهدي وخاصة أصحابه وجماعة من إخوته وبني عمه لم يراجع أحد إلا صنوه إسماعيل بن الحسين بن المهدي فأمر السيد الجليل سيف الإسلام بنهبه ونهب مراكيبه [٢٥٩] وأصحابه والقبض عليه وإيداعه الحبس، وأرسل إلى عامله في صنعاء السيد الحسين بن

يحيى الأخفش أن يجمع آل المنصور والأعيان من السادة والقضاة إلى المدرسة المباركة المسماه بالبكيرية من عمائر الأتراك في صنعاء ويقرأ عليهم رسالته إليهم بوجوب الطاعة والإجابة للمنصور بالله وأنه قد والى ودخل في جمعته وجماعته، فأجابه كافة الأعيان إلى الإجابة والسلوك في الطاعة إلا جماعة من أصناه [ليس عليهم معول في إصدار ولا إيراد][1] في عمران [ولما كان في يوم الجمعة وهي الجمعة الثانية من خطبته][2] خطب الخطيب المنصور بالله وخلع الناصر وذكر في الخطبة ما كان عليه من الخبط في الأمور وعدم تحكيم الشرع المزبور، ولما كان ذلك في صنعاء وهي أصل اليمن شاع الأمر وفتر عمل الناصر وانخرطت البلاد في الطاعة، وأمر السيد سيف الإسلام القاسم بن الحسين بمنع القوافل والميرة إلى ذمار والمواهب مستقر الناصر فغلت الأسعار حتى بلغ القدح الطعام ثلاثة قروش، والقدح الملح مثل ذلك، وعز الخطب وكان دخول أمرائه محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين ومحمد بن علي بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن، والحسين بن القاسم بن الحسين بن المهدي إلى هران وذمار ومسعدة يوم السبت ٩ شهر رمضان في جيوش كثيرة زهاء إثنى عشر ألف خيلاً ورجلاً، وخطب في ذمار للمنصور بالله أول خطبة كانت يوم الجمعة ١٥ شهر رمضان سنة١١٢ ولم يبق من البلاد تحت يد الناصر شيء ولا خطب له إلا في مخيمه ومدينة المواهب، وجمع أصحابه وتدبر فيها ورتب داوئرها وشرطها، وأحرب من يوم دخول الجماعة المذكورين يوم السبت ٩ شهر رمضان بالخيل والرجل والمدافع فلا زالت الجنود المنصورية تناوشه الحرب صباحاً ومساءً حتى عيل الصبر من كلا الجهتين واشتد الحصار وبلغ كل شيء منتهاه، ثم ما زالت المراسلة على الصلاح وحقن الدماء، وأن يسلم الناصر الأمر على شروط اقتضاها النظر، فأجاب المنصور بالله بصلاح ذلك، وكانت الرسل من عند الناصر الشيخ الصدر سعيد بن محمد

---

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

(٢) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

المنوفي، وكان وافداً من مكة المشرفة [٢٦٠] وهو والد الشيخ الكامل زين العابدين بن سعيد المذكور، وكان المذكور من وزراء الناصر وذوي الجاه والكمال والخدمة لديه، وكذلك السيد الجليل الأديب الحسين بن علي بن المتوكل على الله، وترددوا حتى صلح الكلام وانبرم على وفق المراد والرتب قائمة بما يجب من الحصار، ومنع الداخل والخارج إلى المواهب ومن أدخل شيئاً نال من الأدب والنكال ما يستحقه، وكان بهذا السبب انخراط الناصر بالطاعة والدخول في الجمعة والجماعة.

كتاب محمد بن أحمد صاحب المواهب رضوان الله عليه ورحمته

ولما كان يوم الإثنين سادس عشر شوال من السنة المذكورة وخرج الشيخ المذكور ببيعة الناصر بخط يده ولفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله محمد بن أمير المؤمنين وفقه الله.

الحمد لله الذي شرح صدر من فوض أموره إليه، وجعل اعتماده في حله وإبرامه عليه، حمداً راضياً بقضائه فيما ظهر وبطن، شاكراً لإنعامه في السر والعلن، والصلاة والسلام على محمد الصادع بأمره، الصادق فيما عاهده الله عليه في سره وجهره، وعلى آله وعترته المعتَدّين بأسماء الخلافة الراشدين، والأئمة المعظمين، الذين جعلوا الصوارم لثغور الخلافة أهداباً، واتخذوا الألسنة لشعورها أنياباً، وعلى المهتدين بهداهم.

وبعد ..

فإنه لما اتصل الحرب بيننا وبين [محاط الولد الأعز علم الإسلام القاسم بن الحسين بن أمير المؤمنين حفظه الله وعلى ما دعا إليه من موالاة] [1] الولد الأفضل شرف الإسلام

(١) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

والدين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله حيث أجاب دعوته أهل اليمن وتابعوه وبايعوه وناصروه، وكانت دائرة الحرب محيطة بالمواهب المحروسة، ونحن بحمد الله في منعة وقوة من أهل النجدة والقوة والفتوة، حتى توسط في هذا المقسط الصالح، والمتجر الرابح المفيد، الولد النجيب الهمام عز الإسلام محمد بن الحسين بن عبد القادر بيننا وبين الولد علم الإسلام القاسم بن الحسين حفظه الله فيما شرطنا لنا وعليه من الشروط التي يتم بها أمر الموالاة [٢٦١] والبيعة المشروطة، فما برحنا نكرر الاستخارة في ذلك وتردد المفاوضة والمشاركة في سلوك هذه المسالك، فرجح عندنا وعند ذوي الدين أن نحقن دماء المسلمين ونسعى في جمع كلمة المسلمين، ونخمد نيران الفتن التي كادت أن تهلك سكان اليمن بالبيعة الصحيحة والموالاة الصريحة للسيد العلامة المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بن الإمام على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، اقتداءً بالسلف الصالحين، واقتفاء لمنهجهم المبين، وشرطنا عليه شروطاً ارتضيناها لنا وعليه، وارتضاها له وعليه، وبنينا أساس مبايعته وموالاته على مقتضاها، فأولاً إقامة الشريعة المطهرة، وإعلاء منارها المعتبرة، وإزالة الظالم، والأخذ بيد المظلوم من الظالم، بتقليد أعوانٍ صالحين، وإزاحة أسباب الشر والضر، ومشاورة العلماء الأعلام في أمور العباد، وجهاد أرباب البغي والفساد، ومطابقة مراد الله عزوجل، وتنفيذ ما وضعه لنا الولد عز الإسلام محمد بن الحسين بن عبد القادرذ في البلاد، وقضي الدين وغير ذلك الشروط التي تضمنتها موضوعاته الكريمة، واستند في الموالاة المذكورة إليها، واعتمادنا في البيعة المزبورة عليها بمقتضى ما معه من التفويض من الإمام الهمام المنصور بالله الحسين بن القاسم ومن الولد الجليل القاسم بن الحسين حماهما الله تعالى، وعلى شرط الوفاء بجميع ما ضمنه الولد المشار إليه محمد بن الحسين من الشروط المذكورة أكدنا ما نحن عليه من الموالاة وتوفير شروطها المبرورة، والدخول في جمعة هذا الداعي وجماعته، والتحريض على موالاته ومناصرته، وله علينا الكف عن مناجزته ومنابذته، وعدم السعي إلا فيما

يدخل فيه الناس تحت طاعته، وضمنا له علينا الوفاء لجميع ما اشترط عليه أبناءنا السادة النجباء الولد ضياء الإسلام الصادق، والولد [٢٦٢] صارم الدين إبراهيم، والولد وجيه الإسلام عبد الرحمن، كما شرطه علينا الولد علم الإسلام القاسم بن الحسين حماه الله في الموضوع الشرعي الذي عليه توقيع من لديه من أبناء الإمام العلماء والأعلام، وقد أشهدنا الله عزوجل لنا وعلينا، ونسأله السلوك إلى أحسن المسالك، وأن يجعلنا على ذلك من المعاونين على البر والتقوى، ومن المتمسكين في طاعة الله بالسبب الوثيق الأقوى، والحمد لله في المبتدأ والختام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والسلام.

ولما كان يوم الجمعة عشرون مضت من شوال من السنة المذكورة اجتمع السادة الأمراء والأعيان من الرؤساء وأجمع الرأي على دخول جماعة من الرؤساء لخطبة محمد بن المهدي ودخوله في الطاعة، فخرج وأصحابه إلى الصلاة وخطب خطيبه بخطبة بليغة مضمونها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الملك والكبرياء والعظمة، من عزّ به وتوكل عليه فما وضعه ولا هضمه، أحمده حمداً كثيراً ﴿**ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا**﴾[الفرقان: ٥٩] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[النساء: ١٢٨]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي طالما نهض إلى الإصلاح، وحث فيه السير صلى الله عليه وعلى آله الكرام أفضل صلاة كاملة وأزكى سلام.

أما بعد ..

أيها الناس وقد علم الخاص والعام أنه كان أمير المؤمنين هذا هو الحريص على جمع كلمة الإسلام، وأنه الذي أقام أود[1] الدين حتى استقام، عمل بما في كتاب الله وسنة

(١) أي اعوجاجه.

رسوله عليه السلام، ما حابا في الدين ولا فرق بين جماعة المسلمين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[الأنعام: ١٥٩]، ولما حصل من سفك الدماء [٢٦٣] ما حصل، ووصل إلى النفوس من الهلاك ما وصل دوائر المواهب من رمي البنادق ودوس الخيول السلاهب، واشتغل المحاربون في أوقات الطاعة بالحرب، وأعرضوا عن ليلة القدر المباركة بالطعن والضرب، وعظم التفريط بأداء الصلاة المكتوبة، وكانت مواظبتهم على القتال بمفسدة عظيمة مشوبة، ثم لما وقع إلى سمعه الشريف بأن القبائل من دخل تحت أمره المنيف متوقعون منه بعد هذا الخلاف العقاب، من المصادرة بالمال وخراب الديار وضرب الرقاب، أخذ في استخارة الله الرحيم وذلك ليلة الجمعة آخر جمعة من شهر رمضان الكريم، فألهمه الله تعالى بأن يبالغ في حقن الدماء وتأمين النفوس المروعة، وتسكين الدهماء لمصلحة دينية ولا جرم[1] لا عن فشلٍ وخوف، ولا عجزٍ توقع بين سين وسوف، ولا نقصٍ في مددٍ، ولا وهنٍ في جندٍ وعُدد، فقد آتاه الله من الملك ما لم يؤت أحداً من العالمين، وإنما كان ذلك مطابقةً لمراد الله الذي ينبغي أن يطابق، وتأدباً للآيات القرآنية التي يليق بها أن توافق، وجمعاً لكلمة المسلمين التي يحسن جمعها، ودفعاً لمكائد الشيطان التي ينبغي دفعها، فكان منه حفظه الله الموالاة للإمام المنصور بشروط شرطها عليه، وأمور منها العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يجعل إقامة الشريعة غاية سؤله، والسيرة المرضية في الرعية، وإنصاف المظلوم من الظالم، وإزالة المنكرات، ومنها رعاية المجاهدين المحصورين في المواهب، لا يحقد على أحدٍ منهم أبداً، ولا يصادر من يصادر منهم غداً، ومنها الوفاء بما اشترطه من البلاد مما يقوم بتكليفه العظيم كبيوته وبيوت الأولاد، وخواصه وعبيده وسائر الأجناد، وكان الشرط لجميع هذه الأطراف وتمام [٢٦٤] الصلح بواسطة الكامل في الأشراف ولده السيد الأجل عز الإسلام محمد بن الحسين بن عبد القادر فسح الله له في الأجل، وما توسطه به إن شاء الله فهو تام، والمهلة ما حده ورسمه من الأيام إن تم الشرط تمت الموالاة وإلا فهو باقٍ على دعوته بلا مبالاة، لا يتزلزل عن سريرها الممهود، ولا يتحول عن مقامها المعهود،

(١) لا جرم أي حقاً أو لابدّ ولا محالة، ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾.

والمؤمنون على شروطهم بلا اختلاف، والوافون على وفائهم ولو كان فيه التلاف، جعل الله في هذا الصلح للشجار حسماً، وطمس به من دواعي الفزع حداً ورسماً، وأمن به الطرقات والمسالك، وجنب عباده به أستار الموبقات والمهالك، فهو القادر على دفع المحن، المزيل عن قلوب المؤمنين ما تعاظم من الإحن، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ...﴾[آل عمران: ٣١] إلى قوله ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٢٤].

وفي الخطبة الأخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألف بين القلوب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الغيوب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي يريد الإصلاح ما استطاع ﷺ الذين هم آل أمين مطاع، اللهم صل وسلم على من شاد للدين معالم رسولك ومختارك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وعلى الوصي بعده ومن حفظ في الإسلام عهده، فأنجح على يديه للدين المطالب، مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين الإمام علي بن أبي طالب، وعلى زوجته المعظمة في الأزواج، ودرة الفخار المستخرجة من الأمواج، فاطمة ابنة المصطفى التي عَذُبَ ذكرها في الإصباح والإدلاج، وعلى [٢٦٥] ولديهما أبي محمد الحسن سيد النبلاء، وأبي عبد الله الحسين القتيل بكربلاء، وعلى أئمة الحق من نسلهم الأطهر، وهداة الأمة لمنهجهم الواضح الأظهر، وعلى إمام العصر الذي دعا فأجيب، وظهر من آل القاسم وما منهم إلا نجيبٌ في إثر نجيب، وخطب العلياء فأجابه هذا الخليفة إلى نكاحها، وبادر وهي تحته بطلاقها وسراحها، فزفت من كفوٍ إلى كفو مثله لما كانا من أهل بيت اشتركا في مجده ونيله مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم بن أمير المؤمنين.

اللهم اجعل سعيه لك خالصاً، وحبله ممدوداً لا قالصاً، وأعنه على حمل هذه الأمانة، وأيده في صيانة هذه الجمانة، وآمن به الثغور، وأصلح بقيامه الأمور، وأعرض به للدين

وساداً، وسلطه على من يريد علواً في الأرض وفساداً، إلى آخر الدعاء المأثور للمسلمين والحمد لله رب العالمين.

نعم فسكنت الأمور أياماً يسيرة وانتظم الحال فيما بين صنعاء والقبلة إلى اليمن الأعلى، وحصل من السادة النجباء أولاد إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن مفارقة رأي وانضاف أمرهم إلى الإمام المنصور، وكانت عمالتهم من قبل ابن أخيهم[1] القاسم بن الحسين على وصاب وتعز والعدين وشرعب.

فأما وصاب فكان على نظر السيد الجليل الكامل محمد بن إسحاق، وتعز بنظر صنوه الحسن، والعدين بنظر صنوهما عبد الله بن إسحاق، والآخرون من العيال على وجهان[2] من قبل أخيهم محمد بن إسحاق، ومعهم من المنصور كمال الرأي والتفويض، فلم يمتثلوا ما يأمرهم به أميرهم السيد العظيم القاسم بن الحسين، وتراجعت الأوامر وكادت الأمور تتفاوت، [٢٦٦] فجهز إليهم السيد الجليل القاسم بن الحسين رسلاً ثقالاً، فمنعوا على البلاد، وكان منهم معاهدة الإمام المنصور بصفة الواقع، فحصل من الإمام الجواب بالمدافعة له ولأصحابه ولو بالحرب، ثم لا زالت المراجعة بين الإمام المنصور والقاسم بن الحسين في هذا الشأن، وكان القاسم بن الحسين له شروط عند قيامه بدعوة المنصور منها ما كان لجده الحسن بن الإمام القاسم -رحمه الله- من البلاد وكونه مفوض الأمر، فأعماله صادرة عن أصل صحيح، ولا زالت الرسل تختلف والإمام يشكو من عدم توقفه[3] على إرادته، والقاسم بن الحسين يبني على أصله غير مبال بالرجوع والاستثناء من الإمام بما صدر منه، أن الإمام المنصور كتب إلى البلاد جميعاً من بلاد حاشد وبكيل وأهل الجهات القريبة من صنعاء بأنهم يحتفظون بالواجبات ويعتمدون ما يصل إليهم، وأنه قد رفع يد

---

(١) في (ب): عمهم. صح

(٢) في (ب): جهات. صح

(٣) في (ب): على عدم توقعه.

القاسم بن الحسين وأظهر الإمام المباينة الكلية لأمر يريده ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨].

ولما كان شهر شوال من السنة المذكورة سنة ١١٢٨ أجمع المنصور على منابذة نصيره والقائم بدعوته هذا السيد الجليل القاسم بن الحسين، وجمع قبائل حاشد وبكيل وأمرهم أن يقدموا بجمعهم إلى صنعاء على قاعدة كان قد أسسوها ولم يتم لهم لتفاوت الرأي منهم للمنصور وانفصلوا من حضرته على ذلك، ولما خرجوا من شهارة أجمع رأي العقال منهم وهو النقيب ناصر جزيلان، والشيخ علي بن الأحمر أن يكون طريقهم جهات المغرب من عفار وحجة وكحلان وينفد منهم جماعة إلى جهة كوكبان، فابتدأ عملهم بالخروج أن نهبوا جماعة من حبور وسوقه، ثم نهبوا في السودة وتوجهوا إلى حجة عاثوا فيها ونهبوا وفرقوا أموالاً جليلة وفعلوا فعل من لا [٢٦] يخشى العقوبة بسبب أنه كان في أيديهم أوامر وأوراق متضمنة الحوالات من الواجبات، وخطوط في أيديهم على بلدان قطعٌ لهم على أفخاذهم، فحصل بسبب ذلك ما يسود صحائفهم، ويعود بالعرض بالنقص إلى ما أرادوه من الصلاح، فأخذوا من البلاد مالاً جزيلاً، وصارت أيديهم في البلاد والقرى والصوافي كأنها يد ملك، والرعية خولاً لهم، ولم يبق للمنصور إلا ذكره في خطبة الجمعة والانتماء إليه غير واقفين على أمره ولا نهيه.

فأما الجماعة الذين عزموا كوكبان فأصلحهم الأمير محمد بن الحسين بن عبد القادر بمال ضمن به لهم، وخرجوا من المحويت وما يليه وقد فعلوا ما أمكن من نهب وخراب، ثم عزم منهم جماعة إلى تهامة قائدهم النقيب علي بن حبيش السفياني فلقيه النائب هنالك من قبل السيد الجليل القاسم بن الحسين وأحربهم وكانت بينهم ملاحم عظيمة كان آخر الأمر فيها أن قتل بن حبيش وتلاشى أمره وفرج الله على عباده منه ومن أصحابه.

وأما النقيبان ابن جزيلان وابن الأحمر فعزما إلى جهة حراز ففعلوا ما فعلوه في حجة، فتلقتهم البلاد بالمصالحة والطاعة، وتسليم أموال جليلة، ثم نزلوا إلى الحيمة فحصل من

بعض أهل الحيمة مخادعة وحفظ بعضهم العهد وهم الأجزل، فاستولوا على العامل القاضي عبد الله بن حسين بن يحيى المخلافي بعد حرب وقتل يسير، وطلعوا حراز وهو في أسرهم هذه الحركات جميعاً والسيد العظيم القاسم بن الحسين في صنعاء بجيوش عظيمة وأبهة دولية يعاني عمه محمد بن المهدي وهو مظهر الطاعة للمنصور ومبطن الأمر له، وكذلك يعاني أولاد عمه إسحاق المذكورين قريباً، ثم اشتغل بهذه القبائل الخارجة مع وفود الأجزل إليه يطلعونه على ما في أيديهم من المنصور من الأوامر والحوالات، فدبر نفسه بالصبر والتجلد والإحسان من عدم محض[1] إنما صار عمله على الافتراض مع شيء يسير [٢٦٨] من الدخل، فجهز جماعة عظيمة إلى الحيمة وآل الأمر إلى الإصلاح على مال يسير، ويرتفعون إلى بلادهم.

دعوة الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين سلام الله عليه وقيامه سنة ١١٢٨

ولما كان هذا الحال من الفتن وتلاشي حال المنصور ولم يحكم على حاشد وبكيل اجتمع أهل الرأي من السادة العلماء آل الإمام القاسم والسادة والقضاة وأعيان من في صنعاء على وجوب القيام من مولانا القاسم بن الحسين وتعين الوجوب عليه لكونه أنهض من غيره، فكان إلى يوم الجمعة ثامن شهر ذي القعدة، وخلع المنصور من ذكره في الخطبة ولم يبق له ذكر ولا رسم، وفي يوم السبت وهو سادس شهر القعدة دعا دعوته المباركة إلى الرضا من آل محمد وتكنى بالمتوكل على الله رب العالمين.

ومن العجائب أن هذه الكنية جاءت بالجمل الكبير تأريخاً لدعوته سنة١١٢٨ إذا حسبتها كانت كذلك وهو من عجائب الاتفاق، وكتب رسائله وأوامره إلى جميع الجهات

---

(١) في (ب): محصول.

وتابعه وبايعه الأجزل من الناس، ولم يبق إلا عمه محمد بن المهدي وأولاد عمه إسحاق بن المهدي.

فأما محمد بن المهدي فلبث أياماً يسيرة ثم سلم الأمر للإمام المتوكل وخلع المنصور وخطب للمتوكل بعد مراسلات وشروط وقعت، وسلم الأمر في أواخر صفر سنة ١١٢٩.

وأما أولاد عمه إسحاق فكانوا على عهدهم للمنصور وتحت أيديهم ما ذكرناه من البلاد يراسلهم المتوكل على الله بالدخول في الطاعة وقرر عندهم ما هو عليه المنصور من قبيح عمله وسيرته بالتسليط للبغاة على المسلم وإباحة أموالهم لهؤلاء المفسدين، فلم ينجع ذكر ذلك عندهم شيئاً بل جمعوا من آوى إليهم من حاشد وبكيل ودافعوا عن أنفسهم وعن البلاد، فكانت واقعات عظيمة في العدين وشرعب وتعز وجهات المغرب من ذمار وبلاد عتمة كان ذلك إضرار على الرعايا وخراب بيوتهم وهلاك أموالهم وتشريدهم عن أوطانهم، ولا زالت الحروب والمكافحة [٢٦٩] قريب عام حصل فيها ملاحم عظيمة وخراب للبلاد والعباد، مع حصول الضعف في البلاد وغلاء الأسعار، وقل الأمطار حتى من الله عزوجل بحصول المطر في اليمن وقد كان أشرف على الهلاك، ورادف الإمام المتوكل على الله الكتائب يتبعها الكتائب حتى أخذ تعز واستولى على ابن عمه الحسن بن إسحاق، وأخذ أسيراً وحمل إلى صنعاء وأودعه السجن إلى تحرير هذه الأحرف، ثم حصل القبض على الآخرين.

ولما عرف السيد الجليل محمد بن إسحاق وصنوه يحيى وكان في عتمة دخلوا في الطاعة مواجهين، وقد حطت عليهم الأجناد المتوكلية فسلموا الأمر طائعين وبايعوا وتابعوا على شريطة الوصول، ولم يبق لهم في البلاد شيء، فوصلوا إلى صنعاء وصارت البلاد جميعاً إلى الإمام المتوكل على الله حفظه الله، وفي شهر ربيع من سنة ١١٢٩ دخلت عدن عنوة

والداخل إليها شيخ يافع بجميعهم فاستولوا على ما فيها وهو سيف بن قحطان بن عفيف ومن تبعه من مشائخ كلد، وانضاف إليهم قبائل الحواشب ومن يليهم، وكان العامل الحباب سعدون بن عبد الله ولديه الرتبة، فدخلوا عليه من شرط يعرفونها مما يلي البحر، ولما أخذوا البندر رتبوه بجماعة منهم قدر شهرين.

ولما كان أوائل شهر رجب من السنة المذكورة [.....][1].

وكان المتوكل على الله أمر ولده السيد المجاهد الحسين بن المتوكل وكان في تعز يتجهز من عنده، وجهز المتوكل من عنده عساكر جمة وأصحبها ابن عمه عبد الله بن طالب في جيش مليح وخيل جملة.

ولنْعدْ إلى ذكر المهدي حال تحرير هذه الأحرف وهو في معمور المواهب من أعمال ذمار على كفاية له يأخذها من البلاد المعنية له وهي جهة ريمة والعدين والمخادر، وله من سائر الجهات مواد تنساق إليه ولم يبق له من الحال الأول شيء، بل ذهبت أملاكه وعبيده وخيوله وسلبه ما كان عليه من الدولة فسبحان من لا[٢٠] يغيره الزمان.

ولما كان شهر ربيع الآخر سنة١١٣٠ ظهرت مكاتبة محمد[2] بن المهدي إلى المشرق وغيره على أنهم يخرجون لمناصرته وأنه سيمدهم ومناهم بالأباطيل، ولم يكن لديه من ذلك شيء إنما يريد الأذية وقبس نار الفتنة وإيقاظها وهي نائمة، فحملت الكتب إلى الإمام المتوكل وعليها علامته، فلما خوطب بذلك أنكر وحلف، ثم وصلت كتبه يعتذر ويطلب الرضى وأنه وقع ذلك بغير اختياره، وتعذر بأعذار غير مقبولة فرجح الكافة من أهل المعقول أن هذا غير مأمون ولا التفات إلى عهده وخطابه وإنما يصلح مناجزته وإخراب دائر المواهب محله الساكن فيه، وحمل ما فيه من الآت الحرب.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هو صاحب المواهب نفسه بعد تنازله لابن أخيه المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم ولكن المؤلف تحاشا أن يذكره يلقبه الأول بعد تنازله.

[حصار المواهب مرة ثانية]

فجمع الإمام المتوكل كافة قبائل عنس ورعين وسنحان والحدا وآنس وأخذ على عنس العهود أنهم محربون له ومانعون الميرة ما تدخل إلى المواهب لأنهم كانوا متهمين بذلك خصوصاً وكان مشائخهم في حضرة الإمام، فحلفوا وعزموا بجميع أصحابهم، فكان إلى يوم من أيام شهر ربيع الآخر وخرجوا من المواهب لنهب ما وجدوه من مزارع ذمار، وكان قد اشتد بهم الحال بلغت عندهم الحنطة القدح بخمس آواق فضة، ولما بلغ الإمام تعديهم بالخروج وكان عند محمد بن المهدي من الخيل قدر ثلاثين خيالاً عليهم لامة الحرب ومن التوابع قدر ثلاثمائة نفر أرسل الإمام ابن عمه عبد الله بن طالب بن المهدي في خيل ورجل قدر خمسمائة على أنهم يحوزون محمد بن المهدي ويقطعون مادته حتى يرضى بخراب دائر المواهب ويسلم المدافع وللإمام فيه النظر، فاتفق أن خرجوا من المواهب يوم السبت ٢شهر جمادى الأول لنهب زرائع أهل ذمار، فاجتمعت عليهم الأجناد المتوكلية وردوهم حتى دخلوا المواهب وكان حوالي المواهب ثمرة [٢١] عظيمة على الآبار والصوافي فأخذتها القبائل والأجناد المتوكلية ولم يتركوا منها إلا ما كان قريب دائر المواهب منعتها البنادق، وحصل بين الفريقين قتل يسير، وكان إلى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة١١٣٠هـ، وخرجوا مرة أخرى فكسرتهم الأجناد المتوكلية حتى أدخلوهم المواهب والأجناد المتوكلية ممنوعون من الدخول عنوة خيفة على من في المواهب من الحريم والأطفال والشرائف المصونات من آل الإمام، والحال أن من في المواهب على ركةٍ من النفقة وسائر الأمتاع، ولا يزال الخارج منها في حكم الهارب، وفي هذا اليوم المذكور رمى محمد بن المهدي بالمدافع على الأجناد المتوكلية بخمسة مدافع بالغات ولم يحصل بحمد الله منها ضرر على أحد وأرسل الأمراء بحجار المدفع من الرصاص، فكن خمساً كل واحد في وزن اربعة أرطال أو تزيد، ولا زال الخلاف والحرب من المواهب كل

يوم، وانضاف إليه جماعة من بكيل وقليل من حاشد داعي الفساد، وأجمع رأيهم على النزول إلى ذمار في يوم من شهر رجب لأخذه عنوة، وكان إبراهيم بن المهدي عند الإمام المتوكل على الله في صنعاء فترجح له وهرب إلى والده، ولما وصل عند والده وأخذ ما عنده من حقائق الأشياء في حضرة الإمام المتوكل ما كان منتهى الأمر إلا بعثهم إلى ذمار، فجاء إبراهيم إلى جهة، وصنوه عبد الرحمن إلى جهة، وحاشد وبكيل إلى جهة، الجميع يريدون دخول ذمار عنوة ونهبها وأسر من فيها من الأعيان، ولما ظهروا وعرف من كان فيها اجتمع أهل ذمار وذلك مع أميرهم وعاملهم عبد الله بن طالب بن المهدي على الخروج لمقاتلة من نزل إليهم، فتناوشوا الحرب ساعة وجادو أهل ذمار رعيتها ومن كان فيها، وأصدقوا الحرب خيفة على بيوتهم ومكالفهم [٢٢] وأموالهم فمنحهم الله النصر وكسروهم وقتل منهم جماعة تنيف على عشرين نفراً، وقتل من أصحاب الإمام المتوكل على الله ممن كان رتبه جماعة يسيرة قدر ثلاثة أنفار ومنهم الأمير السيد أبو طالب من سادات أبي عريش، وكان رجلاً صالحاً كاملاً، فاز بالشهادة رحمة الله عليه، وأهل المواهب كان نزولهم بالجمال وزناجير الحديد لأخذ أموال أهل ذمار والقبض عليهم في الحديد فخيب الله آمالهم ورجعت الجمال تحمل قتلاهم ومنحهم الله الخيبة والحسرة والندامة.

ولما بلغ الإمام المتوكل على الله ما وقع، تابع الأجناد وأمرهم بالحطاط على المواهب فوقع الحطاط عليهم من منتصف شهر شعبان، ولحقتهم المشقة العظيمة، ولم تبق لهم ميرة تدخل إلا بالخفية ممن يطلب القيمة العظيمة، فبلغت الحنطة القدح الواحد ستة قروش حجر، والرطل القشر بقرش حجر، وأما السمن فلا يوجد، وتلازمت الحرب بقية شعبان، والقتل من الفريقين النفرين والثلاثة كل يوم.

[وفاة المهدي محمد بن أحمد]

ودخل شهر رمضان من هذه السنة المذكورة سنة ١١٣٠، وحصل يوم الأحد رابع شهر رمضان حرب عظيم متلازم إلى دخول الليل، فسمع من المواهب جلبة صياح وحركة عظيمة فظن المجاهدون أنه لأحد من رؤساء المواهب قد قتل.

فكان إلى الصبح وظهر الأمر أن محمد بن المهدي انتقل إلى جوار الله آخر الأحد لمصبح الإثنين خامس شهر رمضان سنة ١١٣٠ ووصلت من أولاده الكتب إلى الأمراء أصحاب الإمام المتوكل على الله بما حدث من أمر الله وقضائه أنه مرض من ٢٤ شهر شعبان ولقي ربه تيسيراً عليه من تخبطه وإخراج أهله وترويع مكالفه وفرجاً على المسلمين من أذيته، وكان قد اشتد الحال على المحطين عليه من ضيق الوقت فإنه كان الوقت محطوماً في جميع البلاد القدح الحنطة في صنعاء [٢٣] بأربعة ريالات، وفي سائر البلاد ما يقرب من ذلك حتى من الله عزوجل بالأمطار الغزيرة في جميع البلاد وكان الوقت مبتدأ الخريف والثمار صالحة والثمرة كذلك.

ولما وصلهم الخبر بموت محمد بن المهدي وكان من الفرج بعد الشدة كتبوا إلى المتوكل على الله [بما وقع وتبع ذلك كتب أولاد محمد بن المهدي إلى المتوكل على الله] (١) ويستعطفونه، فأجاب عليهم بما تقر به أعينهم، وأرسل بما يجب من البقر للعقر به وأصحب ذلك من النقد شيئاً واسعاً صلةً لمن كان هنالك من أرحامهم ومكالفهم، ووعدهم بالخير، وأرسل بذلك صحبة صنوه السيد الجليل العباس بن الحسين بن المهدي، فبقي أياماً، وأمره المتوكل على الله بحمل ما هناك من المدافع وإخراجها إلى ذمار، فمنها ما وصل إلى صنعاء ومنها إلى رداع، ومنها ما بقي في قصر ذمار، ووصل أولاد محمد بن المهدي جميعاً إلى الإمام المتوكل فأكرمهم وتلقاهم بما يحسن من العطف والعطاء، فمنهم من رجع إلى المواهب ومنهم من بقي بحضرته ملازماً، وسكنت الأمور ولم يبق

---

(١) ما بين المعكوفين: ساقط في (ب).

مشاغل في جهات ذمار، ولله الحمد.

هذا البياض سقط من الأصل وعاد تمامه وصول أرحام محمد بن أحمد بن المتوكل وقد نبّهت عليه فلم يكن بياض في الأم براقمه.

وفاته ليلة الإثنين خامس شهر رمضان من سنة ثلاثين ومائة وألف، وقبره بمحروس المواهب شرقي مدينة ذمار إلى القبلة أميل، ودفن في قبة ولده علي بن محمد بن المهدي، وهو مشهد يزار وهو من عمارته ومشاهده التي أسسها أيام حياته، فسبحان الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه.

خلف من الأولاد النجباء السيد الجليل الكامل العارف فارس الخيل وقائدها الكريم الطاهر يوسف بن محمد بن المهدي، والسيد الجليل الطاهر الصادق بن محمد بن المهدي، وإبراهيم بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد، وعبد الكريم بن محمد، وإسحاق بن محمد، والمطهر بن محمد، وله ولد إسماعيل فقط، وكان له أولاد ماتوا في حياته منهم القاسم وبه تكنى، وعبد الله، وإسماعيل، والحسين، ومحسن بن محمد، وكان رجلاً جليلاً، وأحمد، وزيد، وعلياً وآخرين، ولهم أولاد.

أما محسن فله موسى بن محسن، وعلي بن محسن، وأحمد بن محسن، وقاسم بن محسن، وحسين بن محسن، وعبد الرحمن بن محسن.

وأما الحسين بن محمد بن المهدي فله علي بن الحسين، والحسن.

وأما عبد الله بن محمد فله بنت ولم يعقب ولداً.

وأما زيد فله قاسم بن زيد.

وأما علي فلم يعقب.

هؤلاء أولاد من مات في حياة جدهم محمد بن المهدي.

وأما أولاد الموجودين من العيال فيوسف له يحيى، وإبراهيم، وأحمد، وعلي، وقاسم، وعبد الكريم، والعباس، وحسن، وإسماعيل، وطالب، ومحسن، ومحمد.

وأما الصادق بن محمد فله زيد، وعبد الكريم، والحسين، وآخرون.

وأما إبراهيم فله ولد واحد إسماعيل [وأما الشهيد إسماعيل فله أحمد بن إسماعيل وبنت وكان ناقص العقل. ربنا لا تزغ قلوبنا] [1][.....][2].

وأما عبد الرحمن فله إسماعيل، وأحمد، وحسين، ويحيى، وآخرون.

وأما عبد الكريم فله علي، وعبد الرحمن، وحسين، وإسماعيل [٢٥].

وأما إسحاق فله بنات فقط ولم يعقب من الأولاد.

وأما المطهر فله أحمد، ويحيى، وأحمد له ولد إسماعيل، والجميع من المذكورين في صنعاء وذمار كانوا على أمهات أولاد إلا إسماعيل فأمه الشريفة فاطمة بنت يحيى بن الحسين بن القاسم، وإبراهيم أمه الحرة علياء بنت مغلس من المشائخ أهل الحجرية، والآخرون على أمهات أولاد شتى.

---

(١) ما بين المعكوفين: حاشية من الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

الثاني من أولاد الإمام المهدي أحمد بن الحسن قدس الله روحه ونور ضريحه

السيد الجليل العالم العامل شرف الإسلام الحسين بن المهدي -رحمه الله-، كان من عيون آل محمد علماً وعبادة ونبلاً وجلالة، من حجج الله المرضيين عالماً عاملاً تقياً، جمع كل فضيلة، وحاز كل سبق ومكرمة جليلة، فريد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً ومجداً، صاحب البركات، ومنبع الخيرات، المجاهد صاحب الكرامات، عضد أمير المؤمنين المؤيد بالله[1] وابن عمه، له مواقف عظيمة في المناجاة، شهير بعمل الصالحات، له قراءة على والده الإمام المهدي أحمد بن الحسن وعلى مشائخ أجلاء، وتمكن من الأدوات حتى كان مشاراً إليه بالسبق والرئاسة العظمى، وكان عمدة والده الإمام المهدي ووصيه، وتحمل في جميع ما أمله فيه ومنه، وحج -رحمه الله- في حياة والده فكانت كرامات عظيمة باهرة منها قضية السيل العظيم الوارد على الحرم الشريف واجتحافه لما هنالك وهلكت أمم لا تحصى، وذهبت أموال لا تعد، وافترق السيل جانبين وبقي الحسين وأصحابه في حوض السلامة آمنين على ربوة من الأرض يسيرة، شاهده العالم المحمدي، وعلموا أن له قدماً عظيماً ، وغير ذلك من الكرامات مع صلاح نية وطوية قدس الله روحه.

ولما توفي والده الإمام عليه السلام كان الناس يعتقدون دعواته وقيامه إذ كان لها أهلاً، كامل الخصال فضلاً وعلماً وورعاً بالاتفاق على ذلك، عقيدة ولساناً، حتى أنه [٢] تورع وتوقف وبايع المؤيد بالله وشايع، وقام بنصرته لما دعاه إلى حرب المشرق مع خلافهم، فوصل بأجناده وخيوله من همدان وبني حشيش وبني الحارث، وكان الإمام المؤيد في

---

(١) المؤيد الأصغر محمد بن المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم فهو أبن عم أبيه وليس ابن عمه.

ضوران، ووصل بوصوله السيد الجليل المجاهد صفي الإسلام أحمد بن محمد بن الحسين بن القاسم -رحمه الله-، والسيد الجليل شرف الإسلام الحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب -رحمه الله- بأصحابهم، فاجتمع في ضوران أجناد واسعة قدر اثني عشر ألفاً أو يزيدون، فحثهم الإمام على الجهاد وذكر لهم ما صدر من أهل المشرق من الخلاف ومنع الحقوق الواجبة، وما فعلوا مع الحسين بن الحسن بن الإمام من الإقدام على حربه وقتل النفوس، وأن الجهاد واجب لما حصل من البغي، فأجابوه إلى ذلك وودعهم وعزموا على بركة الله، وكان أميرهم السيد الجليل الحسين بن المهدي، وكان الحسين بن الحسن يومئذ في حضرة الإمام، وكان رأى الإمام أن يكون هو الأمير لخبرته في البلاد وتجريبه للأمور، وكان هو الرأي ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾[الأنفال: ٤٢]، فكان رأيهم وكلامهم على أنما يصلح إلا بقاؤه في الحضرة، وأنهم يقومون بالغرض من دونه لأمور حكت[1] في صدورهم أنه إذا كان الأمير لم يدخل سلاطين المشرق في الطوع لما قد حصل منهم إليه وأنهم يتداركون الأمر بالنصر والترغيب فإن لم يكن باشروا الحرب فاستحسن الإمام ومن حضر من العلماء الأعلام ذلك، فعزموا ووصلوا إلى رداع بقيوا أياماً يسيرة ثم إلى الزهراء، وكتبوا كتبهم، ووصلت إليهم القبائل أفواجاً وكاتبهم السلطان صالح الرصاص وأنهم محربون معهم في الظاهر وفي الباطن مخالفون [٢٨] فتقدموا إلى حصن جوهر وكتبوا إلى يافع فلم يجيبوا إلا بحرب لازمة، واجتمعت يافع جميعاً ومن إليهم من بلاد ابن شعفل والحواشب، وأكثر بلاد الرصاص، والحميقاني، وبلاد دثينة أصحاب الهيثمي والدرع حتى كانوا فوق عشرين ألفاً ومشائخهم يومئذ معوضة بن عفيف وتسمى بالسلطان، والشيخ صالح بن أحمد [هرهرة والشيخ ناصر][2] الجلادي من كلد، وهؤلاء الثلاثة هم زمام يافع والآخرون تبع، فكان اجتماعهم إلى العُر جبل ما بين يافع

---

(١) في (ب): حاكت.

(٢) ما بين المعكوفين: ساقط في(ب).

والحلقة من بلاد الج، وجعلوا متارس أكيدة.

ولما وصلت الأخبار إلى الأجناد الإمامية تعَبّوا للجهاد في الجملة وتقدموا على غير أهبة في يوم جمعة، ونادى مناديهم أن صلاة الجمعة في رأس العر ودون ذلك خرط القتاد[1] كما يقال، فتقدم الحسين -رحمه الله- وتبعه أحمد بن محمد والحسين بن محمد والأجناد أرسالاً، فثار الحرب قليلاً وحصل انكسار من بعضهم، فخرجت يافع ومن إليها من رؤوساء المتارس حملة رجل واحد فانقشعت المراتب جميعاً هاربين منهزمين إلى محطهم، فتبعتهم يافع ومن إليها إلى قريب من سوقهم ونهبت في أول السوق وانكشف الحال على قتل السيد الجليل أحمد بن محمد بن الحسن شهيداً هو ومن حضر لديه من خواصه جميعاً، ورجعت يافع إلى محلها بأطماعهم ظافرين، وأجناد الإمام كان رجوعها إلى مخيمها، فنهبوا سوقهم وأضعفوا نفوسهم وتدثروا في البيوت، وفشل أمرهم وضعف رأيهم، ولم يرجعوا إلى شور ولا عزيمة، خذلان رحماني، ثم كروا راجعين إلى رداع على حال غير جميل، والسلطان صالح الرصاص لما شاهد عدم العزيمة ولم يسعدوه إلى شور ولا رأي كاتب الجماعة أني معكم وأني سأخرج إليكم ساعة الحرب، وكان ذلك لزم جانباً من العر وقلب بنادقه إلى أصحاب الإمام وهو من المخادعين الناكثين وممن لا عهد له [٢٩] وإنما اغتروا به، وكان الرأي عزم الحسين بن الحسن -رحمه الله- وكان ما كان، والخيرة لله عزوجل فيما شاء وأراد.

وصول الخبر لما وصل الخبر إلى الإمام حصل معه حاصل عظيم من قبل السيد الجليل أحمد بن محمد بن الحسين -رحمه الله- ثم الكسيرة الفاضحة إلى غير فئة، ثم نهب سوقهم، فشاور أصحابه من الأعيان جميعاً، فأشاروا بعزم الحسين بن الحسن يلم شعثهم ويحفظ الأطراف والناس ويؤنسهم ويقررهم من الفشل، وودعه وعزم وجهزه بما يحتاج من مال

---

(١) القتاد شجر له شوك مثل الإبر وهو مستحيل جذبه باليد . يضرب مثلاً للآمر الذي دونه مانع.

وبارود ورصاص، فوصل الحسين بن الحسن في محله من رداع وقد[1] أولاد الإمام في قاع بني زياد من أعمال رداع فقررهم هنالك ولم يكن بقي لهم من الخيام إلا شيء يسير، ورتبهم في محلات قريباً من بعضهم البعض فبقي الحسين بن الحسن في محله من رداع مثاغراً للمشرق جملة، ولما يحصل منهم شيء، وطلب الإمامُ الحسينَ بن محمد أبو طالب وأمره بالرجوع إلى وطنه محروس الروضة من صنعاء وعمران، وجعل يحيى بن محمد بن الحسين مكان صنوه الشهيد عاملاً على بلاده، والحسين بن المهدي -رحمه الله- أمره بالنزول إلى جهة اليمن الأسفل لافتقادها ولأغراض يطول شرحها، فوصل إلى تعز وبقي أياماً يسيرة ثم مرض -رحمه الله تعالى- واختار الله عزوجل له في تعز حميداً مرضياً، وذلك في غرة شهر ربيع الأول من سنة أربع وتسعين بعد الألف، وقبر قدس الله روحه في الأجينات[2] بجوار الإمام الجليل إبراهيم بن تاج الدين مشهور مزور.

وخلف من الأولاد علياً، والقاسم، ويوسف، ويحيى، ومحسناً، والحسن، وإسماعيل، وإبراهيم، وإدريس، والعباس وآخرين درجوا صغاراً.

فأما علي بن الحسين فله محمد، وأحمد، وعبد القادر.

ترجمة المتوكل قاسم بن حسين -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين والمؤمنات آمين

وأما القاسم فهو الإمام العظيم المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أمير المؤمنين المهدي أحمد بن الحسن أعلا الله به كلمة الحق وسِّرى أحكامه في الغرب والشرق[٢٨٠] وحفظ به بيضة الإسلام، وجلا به مدلهمات الظلام، لما علم أن فيه صلاحاً لعباده واقتفاء

---

(١) قد من اختصاص الأفعال وإنما ذلك لغة عرفية دخولها على غير الفعل.

(٢) وفي البدر الطالع أنه توفي سنة١٠٩٥هـ. قلت ومقبرة الأجينات اجتاحتها العمارات الجديدة ولم يبق لها عين ولا أثر، وهكذا في كثير من المناطق وفي هذا هتك لحرمة الموتى الذين لهم حرمة من الثرى إلى الثريا فلا قوة إلا بالله.

لآبائه وأجداده، وأنه خير القائمين دعوته سابقة وبه لائقة، وأنوارها شارقة، ولأهل البغي مباينة ومفارقة، أنفى للمعتدين والظالمين، أوسعهم صدراً، وأنهضهم بالأعباء، وأصدقهم في اللقاء طعناً وضرباً، وأقتل للبغاة وأنفى للطغاة، وأحمى للدين، وأنفع للمساكين، وأضبط لأمر الأمة، وأكشف الكرب والغمة، صاحب الرأي والعزمات، والفتكات، عظيم الشأن، وخيرة الأوان، صاحب الملاحم وجم المكارم، وكان في ابتداء عمله مع عمه المهدي سردال عساكره، والقائم بالجهاد على أعدائه، معيب المعائب[1]، ومكتب الكتائب، وتحقيق أخباره في سيرة عمه.

ولما كانت دعوة المنصور بالله الحسين بن القاسم حسبما ذكرناه في ترجمته ناصره وخلع عمه وقام بدعوة المنصور أياماً حتى كان من المنصور المباينة له والتبرئ من أعماله، وذلك في شهر شوال من سنة ١١٢٨، وأمر القبائل من حاشد وبكيل أن يقدموا على حربه وأنه قد عزل عن البلاد، ثم أقطعهم البلاد والعباد فعبثوا بالرعايا وأخافوا السبيل، فاتفق الرأي من السادة العلماء من آل القاسم بن محمد والسادة الكملاء من غيرهم والحكام والأعيان في صنعاء على وجوب القيام من هذا الإمام الكامل وأنه تعين عليه الوجوب لكونه أنهض من غيره، فكان إلى يوم الجمعة ثامن شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة، وخلع المنصور ولم يبق له ذكر ولا رسم.

وفي يوم السبت ٩ شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة بث دعوته وتكنى بالمتوكل على الله، وبايعه الخاص والعام من الناس، وكان أولاد عمه إسحاق بن المهدي على عهدهم للمنصور بالله، وكذلك محمد بن المهدي لبث أياماً ثم سلم الأمر، وخطب للمتوكل بعد حصول مراسلات قد ذكرناها في ترجمته وحروب وشروط وسلم الأمر في آخر صفر من سنة ١١٢٩.

وأما أولاد عمه فمنهم [٢٨١] السيد الجليل محمد بن إسحاق، فكانوا قد استولوا على

---

(١) في (ب): مقنب المقانب.

كثير من البلاد بولاية المتوكل أيام سيادته، ولما دعا باينوه وبقوا على عهدهم للمنصور، فبث عليهم الكتائب بعد حروب وقعت منهم، ثم آل أمرهم إلى القبض على بعضهم والمواجهة من عاقلهم وأميرهم محمد بن إسحاق، وكان رجلاً عالماً، عاقلاً، ديناً، وذلك في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة سنة١١٢٩هـ، ثم اطلع المتوكل منهم على شيء أنكره منهم فأمر بحبسهم جميعاً وذلك في سلخ شهر جمادى الآخرة من سنة ١١٣٠ ولم يُبقِ لهم من البلاد شيئاً حال تحرير هذه الأحرف إلى المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم.

له من الأولاد الموجودين الحسين، وأحمد، وعلي، ومحمد، ويحيى، ويوسف وآخرون [ومنهم إبراهيم وعبد الرحمن فأما الحسين بن المتوكل وهو المنصور فله من الأولاد العباس وهو المهدي العباس بن الحسين وإسماعيل وعلي ومحمد ومحسن وموسى وإبراهيم وعبد الرحمن وطالب وعبد الله ويوسف وزيد والحسن والقاسم وعبد الكريم وناصر ويحيى وعبد الرب وسليمان وحميد والصادق وغيرهم وأما أحمد فله عبد الله وعلي وحسن ويحيى والصادق].

وأما يوسف فسيد طاهر جليل عالم، له من الأولاد علي، ويحيى، وإسحاق، وعز الدين، وشرف الدين وآخرون.

وأما يحيى فله عبد الله قطيع، ولعبد الله أولاد بنت كانت تحت يوسف بن المطهر[1].

وأما محسن بن الحسين فسيد جليل، كريم الخصال، له من الأولاد زيد، وعلي، والحسين وقاسم، وعبد الله، وحميد، ومطهر، وإبراهيم، وطالب، ويوسف، وحسن، وإسماعيل، وناصر [ويحيى وموسى وعباس] وآخرون.

وأما الحسن فتوفي صغيراً في إب، وقبره في قبة البيحاني ولا أعلم له بولد.

فأما إسماعيل فله من الأولاد يحيى بن إسماعيل.

---

(١) في (ب): المتوكل وتوفيت.

وأما إبراهيم فهو السيد الطاهر الجليل، الكامل الخصال، له محمد وآخرون.

وأما إدريس فله محمد وآخرون.

وأما العباس فله علي بن العباس وآخرون.

الثالث من أولاد الإمام المهدي أحمد بن الحسن القاسم

الحسن الأكبر، توفي في حياة والده ولم يعقب من الذكور أحداً بل كان له بنت فقط.

الرابع من أولاد المهدي

محسن بن المهدي كان سيداً، كريماً، شجاعاً، وهو وصي أخيه الحسين فيما أوصى به الإمام المهدي، وكان وفاته في لحج وقبر في بندر عدن، وسيأتي له ذكر إن شاء الله.

وفاته في سنة ثلاثة عشر ومائة وألف، وخلف من الأولاد زيداً، ويحيى[٢٨٢] ولهم أولاد.

الخامس من أولاد المهدي

إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن، له أخبار كثيرة في سيرة أخيه الإمام الناصر، وقصة حبسه في سيرة صنوه الناصر صاحب المواهب، وتوفي في الحبس من قصر صنعاء في سنة ١١١٢ له من الأولاد محمد، وإسحاق، وعلي، ولمحمد أولاد يحيى.

وإسحاق له ولد نجيب عالم كامل أحمد بن إسحاق سيد جليل عالم كبير فيه مخائل البر واليُمن.

السادس من أولاد الإمام المهدي

إسحاق بن أمير المؤمنين سيد جليل كريم الطباع، له أدب ومذاكرة، سهل العريكة، طيب الأخلاق، رئيس كامل عظيم، شاعر نقاد، ورأيت من شعره ما يدل على حذاقة أقواله، وكمال أدبه وهو في قصر صنعاء في حبس أخيه الناصر محمد بن المهدي، وأجاد فيما قاله شعراً:

وحمامة صدحت على قبر اللوى ... فغدا يسيل دمي من الأحداق

تشدو وقد خلصت من القفص الذي ... قد قيدت به[1] عن الإطلاق

ناديتها لما سمعت هديلها ... يا ذات طوق نحن في الأطواق

بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي ... من فك أسرك أن يحل وثاقي

وكان له معرفة في علم الفلك بصيراً حاذقاً فيه، وله قضايا وحروب مع صنوه الناصر، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك، وآل أمره إلى الحبس وبقي مدة كبيرة ثم أخرجه الناصر وأسكنه في وصاب وجعل نظرها إليه، ثم طلبه الإمام للخروج على يافع فوصل إلى [اليمن وبقي في خيله يسيراً وتعلق به مرض من هنالك ولما وصل][2] قعطبة، لبث يسيراً واختار الله عزوجل له، وذلك ليلة الخميس سادس وعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين ومائة وألف، وقبر هنالك، وعليه ضريح مشهور مزور -رحمه الله وقدس روحه-.

خلف من الأولاد علياً، ومحمداً، والحسن، وأحمد، والحسين، ويحيى، وعبد الله[.....][3] علي له الحسين بن علي، ومحمد له إسماعيل سيد نجيب عالم

(١) في (ب): فيه.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٣) بياض في الأصل.

عارف كامل وآخرون، والحسن له محمد [٢٨٣] ويحيى، وأحمد، ويحيى له المطهر وأحمد، والآخرون لهم أولاد وكلهم سادة نجباء، كملاء، طاهري النشأة، متمسكين بالعلم والأدب مع جلالة قدر ورئاسة وزعامة، والأكثر منهم في وصاب وصنعاء.

السابع من أولاد الإمام المهدي -رحمه الله-

أبو طالب[1] بن أمير المؤمنين كان نجيباً مقداماً شجاعاً، عرف بذلك مع دخوله إلى مكة المشرفة مع واقعة اتفقت بين الأتراك والأشراف بني حسن، فظهر منه ما أبان عن كماله وتدبيره، وقد ذكر من حاله في سيرة أخيه الناصر، وكان قد بقي في صعدة محبوساً وخرج لأسباب ذكرت في سيرة الإمام الناصر، وكان وفاته في حصن الخضراء من أعمال رداع، وقبر هنالك في سنة اثنتي عشرة ومائة وألف.

وخلف من الأولاد علياً، والحسن، ويحيى، وعبد الله، ومحمداً، وزيداً، ومحسناً، والحسين، وإبراهيم وآخرين، والجميع في صنعاء وذمار.

الثامن من أولاد الإمام المهدي

عبد الله بن المهدي، له ذكر في سيرة صنوه الناصر، وتوفي بمحروس الغراس، وهو عامل هنالك، خلف من الأولاد أحمد، ومحمداً.

---

(١) في (ب): طالب.

وأما التاسع والعاشر فقاسم وحمزة.

أما قاسم فله علي [.....][1]، وأما حمزة فله أحمد بن حمزة، والجميع في محروس صنعاء، وإلى هنا انتهى أولاد المهدي أحمد بن الحسن قدس الله روحه.

ذكر الحسين بن الحسن سلام الله عليه. آمين[2]

الثالث من أولاد الحسن بن القاسم: الحسين بن الحسن قدس الله روحه، وهو السيد الجليل، الإمام الكامل النبيل، أميراً شهيراً، له مسكة من العلم والأدوات من النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان، شجاعاً مقداماً هصوراً، صاحب تدبير، حقيق بما قد قاله الأول:

أضاف إلى التدبير فضل شجاعة ولا رأي إلا للشجاع المدبر

وكان لا يستفزه الطيش، كثير الأناة لا يعجل، حسن العبارة [٢٨٤] حلو الكلام، ومنطق عذب فصيح معرب، لا يتكلم في الأغلب، لاحناً شاعراً نقاداً، بليغاً في المكاتبات حتى أن القاضي أحمد بن سعد الدين قال: أما السيد الحسين بن الحسن إذا وصلت كتبه إلى الإمام المتوكل فما وجدتها تصلح إلا خطباً، وكان ذلك سليقةً فيه، ودرس في العلوم على مشائخ، قرأ في النحو والتصريف على أخيه من أمه السيد العلامة أحمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) مولده سنة ١٠٤١هـ ودعوته برداع سنة ١٠٩٧هـ وتلقب الواثق وتوفي بصنعاء سنة ١١٢١هـ وقد سبق ذلك وتزوج بشهارة بميمونة بنت المؤيد محمد بن القاسم أيام المتوكل.

ذكر السيد أحمد بن الحسن بن حميد الدين مؤلف ترويح المشوق في تلويح البروق -رحمه الله تعالى-

قلت: ونشير إلى ذكر هذا السيد الجليل وكونه أخاً للحسين[1] بن الحسن رحمهم الله جميعاً، وهو أن الحسن بن الإمام لما كانت وقعة أنود[2] وكان السيد الحسن بن حميد الدين من أبناء الأعلام كرماً ونبلاً خرج في جند آل شمس الدين مع جده عبد الرب بن علي بن شمس الدين للقتال، فكان ما سبق في ترجمة الحسن بن الإمام والاستيلاء على محطة أنود وقتل من قتل وكان من جملة القتلى السيد الحسن بن حميد الدين، وخلف زوجته الشريفة زكية بنت عبد الرب، ولها أولاد نجباء، السيد محمد بن الحسن، وصنوه هذا أحمد بن الحسن، وابنتين الشريفة فاطمة بنت الحسن وهي أم علي بن أمير المؤمنين المتوكل، والشريفة حورية بنت الحسن [وهي أم الإمام الناصر محمد بن المهدي فأما السيد أحمد بن الحسن][3] بن حميد الدين، فزينة الأوان وفريد الزمان في آدابه حفظاً، ونشأ مع تقوى وصلاح وخيرية كاملة، كان لا يحب إلاَّ شعار العلم مع تمكنه من المقامات الملوكية لاقتعاده على صهوة الملك من جهات عديدة فهو من الزهادة على علم -رحمه الله-، وكان له معرفة بالعلوم من الأدوات محافظاً على قوانين العلم وما أحقه بقول ابن عمه بهجة الأيام محمد بن إبراهيم بن المفضل -رحمه الله- وسيأتي ذكره إن شاء الله -رحمه الله-، لما اطلع [٢٨٥] على كتاب السيد أحمد بن الحسن -رحمه الله- المسمى ترويح المشوق في تلويح البروق، فقال: واحد الزمن علماً ونظراً، وحامل لواء المعارف النقلية حديثاً وأثراً،

---

(١) لعله أخوه لأم.

(٢) أنود حصن بمنطقة الشعيب تابع محافظة الضالع.

(٣) ما بين المعكوفين: سقط في (ب).

ومحقق دقائق العلوم العقلية، فكأنه المراد بالحادي شعراً:

أحمد نجل الحسن المرتضى بدر كمال الآل شمس العلا
من فاق علما ورقا مرتقاً على سماوات المعالي علا
كم سائل هل أنجبت ماجداً أم الليالي مثله قلت لا
فالدهر إذ جا به آخراً يود لو صدره أولا

قلت: وهذا الكتاب المشار إليه كتاب جليل يدل على جلالة قدر هذا الرجل، جمع فيه غرائب عجاب، وعرائب كعاب، وجامع لعلم الآداب من البلاغة من أشعاره وأشعار الأعيان حتى كمل في أعجب قالب البلاغة في ذكر الكملاء

قوم لذكراهم على صحف العلا أصل الفخار وكل ذكر ملحق

وكان بينه وبين السيد العلامة محمد بن إبراهيم مراسلة كبيرة، ومن مكاتبة السيد أحمد -رحمه الله- إليه يستنجزه تمام قراءة المنتهى سنة ١٠٦١.

أنهي حديث المنتهى إليك فهو معطل
فأوضحوالي متنه فإنه معلل

فأجابه السيد محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى- بقوله:

يا عالماً عاد به لنا الطراز الأول
أما حديث المنتهى فالوقف عنه أجمل

توفي -رحمه الله- في روضة حاتم، وحمل إلى خزيمة، وذلك من سنة ١٠٨٠.

نعم توفي -رحمه الله- في روضة حاتم.

وأما السيد محمد بن إبراهيم بن علي بن الإمام [٢٨٦] شرف الدين فكان قدس الله روحه نسيج وحده ، وفريد وقته، وإنسان زمانه الكامل، والقاضي في العلوم على كل

فاضل، والحاكم الذي في أحكامه رزين، والواسطة الذي بجواهر العقدين يزين، رباني وقته، معمور الباطن والظاهر، درس الكشاف على عبد الرحمن الحيمي، وعلى السيد العلامة عز الدين دريب، وفي الحديث على مشائخ جلة، وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك، وله مقالات عظيمة في الأصولين، وأجوبة مسائل تدل على تمكنه في العلوم، وله نظم الورقات في الأصول للجويني وشرحها بشرح مفيد.

مولده -رحمه الله تعالى- سنة اثنين وعشرين وألف، ووفاته نهار الإثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمحروس شبام -رحمه الله تعالى- وقدس روحه.

ودرس الحسن في الفقه على القاضي العلامة الحسن[1] بن حابس، وفي علم الكلام على القاضي صالح بن داود[2] الآنسي، وفي النحو والتصريف على السيد أحمد بن محمد الحوثي العالم المشهور، وقرأ في الحديث على القاضي حسن الثلائي من تلامذة القاضي أحمد بن سعد الدين، وله سماع البيان والشفاء، وأصول الأحكام على القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد السماوي.

ذكر القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد السماوي -رحمه الله-

قلت: ونتبرك بذكر هذا الرجل فهو شيخي وبركتي وصديقي وصاحبي، فأقول:

هو القاضي الحاكم بديع الزمان، وقريع الأوان، صاحب الأخلاق العاطرة، والآداب الزاهرة، علي بن أحمد بن علي السماوي[3] من جهة غرب ذمار، وسكن في ذمار بلد منشأه،

---

(١) هو الحسن بن يحيى حابس تولى القضاء بصعدة ثم سكن صنعاء ثم توفي بذمار سنة١٠٧٩هـ فرحمة الله تغشاه.

(٢) هو صالح بن داود الآنسي الحدقي شارح العقيدة الصحيحة للمتوكل على الله إسماعيل وشرح على المسائل المرتضاه فيما يعتمده القضاه وغير ذلك. توفي بقرية حدقة بآنس سنة١٠٦٢هـ فرحمة الله تغشاه. والمسائل المرتضاه فيما يعتمده القضاة هي للمتوكل أيضاً.

(٣) نسبة إلى سماه جبل بعتمة وآل السماوي من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

درس من العلوم فنونها من الفقه والأصولين والحديث والنحو والتصريف والمنطق والمساحة وغير ذلك.

أما الفقه فقرأ على السيد العلامة أحمد بن[1] علي الشامي وعلى غيره [٢٨]، وفي الأصول على السيد أحمد بن محمد الحوثي وعلى القاضي عبد الواسع[2] العلفي، وفي النحو والتصريف على السيد محرم وعلى عبد الرحمن[3] الحيمي، وفي الفرائض والمساحة على القاضي محمد بن صلاح[4] الفلكي، وبلغ في العلوم كمالها، ورسخ بمعرفته على كينونها وكان من الزهد والورع في أعلا الدرجات، لا يختلف فيه اثنان، ولا يجادل عنه إنسان، مواظب على الطاعات في أوقاتها، حليف المسجد في كل الأوقات، فإنه -رحمه الله- كما عرفته وعهدته يصلي الفجر ويرتب إلى شروق الشمس، فيقرأ مدرساً في العلوم، ثم يدخل إلى داره لما كتبه الله من الطعام الخشن في الأغلب أقراص الشعير، ثم يخرج المسجد ويكون أكثر النهار في المسجد للقضاء بين المسلمين، وفي بعض الأحيان للقراءة في شيء من العلوم، فيدخل وقت الظهر ويشتغل بالصلاة ثم القراءة إن كان عليه درس في شيء من العلوم وإلا اشتغل بالقضاء بين الناس أو الفتوى حتى يدخل وقت العصر ويصلي العصر، وهو إمام المسجد في كل الأوقات، فلا يدخل البيت إلا بعد العصر فينال من العشاء ما كتبه الله إن لم يكن صائماً وإن كان صائماً فلا يدخل إلا بعد المغرب، وكان -رحمه الله- يخصُّ رجب وشعبان بالصيام، ويفطر على الميسور من المعيشة.

---

(١) توفي بصنعاء سنة١٠٧٠هـ وقبره بجنب قبر محمد بن الحسين بن الإمام القاسم في بستان محمد بن الحسين في باب السبح، ولم أقف على تأريخ مولده فرحمة الله تغشاه.

(٢) هو عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد الأموي القرشي العلفي نسبة إلى وادي علاف بالشام أو إلى عُلفة قرية ببلاد خارف وهم من سلالة عبد الملك بن مروان . مولده سنة١٠٢٩هـ ومات وقبر بالغراس بجوار المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم سنة١١٠٨هـ فرحمة الله تغشاه.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي توفي بصنعاء سنة ١٠٦٨هـ.

(٤) هو محمد بن صلاح بن محمد بن ناصر الفلكي الذماري المذحِجي توفي بذمار سنة١٠٧٤هـ.

وأما شهر رمضان الكريم فيتجرد للصيام والقيام، وكان يعتذر إليّ من القراءة والدرس عليه في شيء من العلوم، وكان يقول: أما رمضان فلا يليق منا إلا كثير الذكر والقرآن أفضل الذكر، حتى أني عولت عليه في قراءة شرح الخمسمائة آية من القرآن في الأحكام للنجري[1]، وقلت أنه في الحقيقة [٢٨٨] درس القرآن بأحكامه فأسعد قدس الله روحه، وجعل القراءة بعد العصر فتم لنا سماعاً ونحن وجماعة منهم السيد الإمام القاسم[2] بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل، والقاضي العلامة المتقن وجيه الإسلام إسحاق[3] بن محمد العبدي وآخرون وكان ذلك درساً عظيماً بحضور الثمرات والكشاف وشرحي الموزعي وحمد ذلك، وقد كان نفر كل النفور وإنما حصلت الاستعانة بمن ذكرناه، ثم قرأت عليه بعد ذلك الثمرات وشرف آخر في النجري، ومما أسمعته عليه ولله الحمد البيان لابن مظفر وأصول الأحكام، وفي الأصول شرح الكافل والفصول بحضور غاية السؤل، وكانت سماعات كاملة كل ذلك ختمت عليه، والقراءات جميعاً بحمد الله والمنة لله، وأسمعت عليه من الكتب الآخرة جملة منها نهج البلاغة، وشرح الأساس، وشرح الأزهار ثلاثة أشراف وحاشية السحولي، وأسمعت عليه التذكرة للفقيه حسن النحوي إلى الخيارات أنا والقاضي العلامة قاسم بن أحمد الحمزي، وكان من الأعيان حاكماً في جهة السودة من شظب، وفي البحر الزخار شرعت عليه إلى المياه وحصل ما منع، وكان عزمي من رداع إلى ذمار بطلب الإمام الناصر، وكان قدس الله روحه كما قاله في كتاب منه إليّ ما لفظه بعد التسمية والحمد والصلاة على محمد وآله: والحمد لله على عافيتكم وقرار أحوالكم وصلاح بالكم وفراغكم عن الأعمال وترادف الأشغال، وشغل الخواطر والأفعال، فتخفيف التكليف من اللطف الخفي، ونسأل الله أن

---

(١) هو عبد الله بن محمد النجري نسبة إلى نجرة مولده سنة٨٢٥هـ بمدينة حوث وتوفي بقرية القابل بوادي ضهر شمال غرب صنعاء سنة٨٧٧هـ وله شرح على آيات الأحكام وشرح لمقدمة البحر الزخار وغير ذلك وهو أول من أخرج مغني اللبيب من مصر إلى اليمن وهو كتاب نفيس لابن هشام في النحو كان مدروساً في المدارس العلمية قبل الثورة.

(٢) ستأتي ترجمته إن شاء الله.

(٣) هو إسحاق بن محمد الصعدي العبدي توفي بأبي عريش سنة١١١٥هـ وهو مؤلف الاحتراس من نار النبراس رداً على الكردي المعترض على الأساس للإمام القاسم بن محمد وقد سبق ذكره.

يهيئ لكم أسباب الاتفاق ومجانبة البعد والإنفاق، وأن يجمع بكم في خير وعافية على ما تعهدون وعلى ما تحبون من المذاكرة، فإن مع بعدكم تفرق الإخوان أيدي سبأ ولم نقف منهم على نبأ. شعراً:

وكنا في اجتماع كالثريا فصيرنا الزمان بنات نعش

[٢٨٩] نسأل الله أن يجمع بك في خير وعافية ونعيم بحق محمد وآل محمد أهل التكريم والسلام.

ولما وصل الإمام المتوكل على الله إلى محروس ذمار في سنة تسع وسبعين وألف وصل إليه السيد الإمام شرف الدين الحسين بن الحسن -رحمه الله- وكان القاضي جمال الدين من أصحابه الملازمين لحضرته وقراءته، وعرفه الإمام وراجعه فوجده من الكمال أحسن موجود فأعظمه وأبره وأنزله منزلته وطلب منه المعاونة بالقضاء ولاية عامة فلم يسعد إلا على مشقة، وبعد مراجعة عظيمة وإلزام الحجة فدخل في ذلك فظهر من جواهر علمه وحلمه وكماله ما سارت به الركبان حتى ذكر في أقصى البلاد من مكة والمدينة وإلى الهند وجميع اليمن وقطره، واعتمدوا عليه واستفتوه، وكان مهاب[1] الجانب لا يتخذ أعواناً إلا في النادر، وكان إذا وصل إليه الخصمان ورأوا صورته وخطابه فلا يمكنهم التناكر في الأغلب، وإذا وجب الحبس على أحدهم أمره بالذهاب فلا يقدر أن يتخلف ويذهب بنفسه عاجلاً، شاهدت ذلك عياناً، ولقد رأيت بعض البواش من أصحاب الناصر كان من مملوكه جناية على خدام لهم فأرسل القاضي جمال الدين -رحمه الله- رسولاً خفيفاً يطلب المملوك وكان الباشا هذا متبوعاً من الخدم والمماليك، ولما وصل رسول القاضي جمال الدين لم يجدوا المملوك لعله هرب خيفة من الجناية الحاصلة منه فانزعج الباشا إبراهيم ووصل بنفسه وخدمه إلى القاضي وكان في المسجد حال قراءةٍ منا عليه فأمره القاضي بالقعود وآنسه بالخطاب، وعادة هذا الباشا أنه لا يخرج من داره ولا يخاطب إلا بالاحترام، ثم استعلمه فقال ترجمانه: وصل الباشا لكيت وكيت من أجل المملوك وهو

---

(١) صوابه مهيب الجانب لأنه من الثلاثي الأجوف اليائي.

هارب خائف وأنه ملتزم لما يأمر به [٢٩٠] الشرع، فقال القاضي: لا بد من دخوله الحبس للتأديب وأرش الجناية، وقد قامت الشهادة على ذلك بالتواتر، فقال الباشا: طاعة لله ولكم ندخله الحبس، وقام وقد رأيته يختلج كالخائف جلالة من القاضي، وبلغني أنه أدخله القلعة من رداع بنفسه كل ذلك لما رزق الله هذا الرجل من الجلالة والمهابة، فبقي - رحمه الله- من سنة تسع وسبعين وألف إلى سنة أربع ومائة وألف، وعذره الإمام الناصر عن القضاء لأسباب يطول شرحها خيرةً من الله عزوجل لهذا الرجل، وكأنه كان كالمبتلى بالقضاء، فلزم مسجده وحاله المعروف وخبره المألوف على تقوى وقراءة، واعتمده الناس بالفتوى من جميع قطر اليمن ما أفتى به كان المعمول عليه وكأنه لم يعذر، ودخل في العمر أخبرني من لسنه أنه مولود في سنة إحدى وثلاثين وألف، ووفاته يوم عيد الفطر من سنة سبعة عشر ومائة وألف، فيكون عمره ستاً وثمانين سنة ولم يمرض مرضاً يتعذر منه القيام والقعود والدخول والخروج، وصحيح الحواس إلا النظر، صام شهر رمضان جميعاً، وصلى المغرب جماعة فصلى ركعة وفي الثانية سجد الأولى والأخرى وأبطأ فخرج بعض أولاده من الصلاة وأرقده فإذا هو قبضت روحه الكريمة على تلك الحال، وكان عنده جماعة منتظرون للإفطار في داره فذهب أولاده لإكرام الضيف وقضاء حاجتهم وآذنوا الناس بالإخبار، وترك بعد غسله وتكفينه في محل يقرأ عليه القرآن حتى كان الصباح وخرجت العوالم المحمدية لصلاة العيد وهو إمامهم، فكان يوماً مشهوداً حضره من أهل الذمة فوق ألف نفر يصرخون وينثرون التراب عليهم، فرحم الله تلك الغرة المباركة.

والعجب أنه أخبرني بعض من أثق به وتواتر ذلك أنهم سمعوا [٢٩١] في مدينة النبي ﷺ هاتفاً يقول: رحم الله القاضي السماوي مات في هذا اليوم، فأقاموا عليه الصلاة في المدينة، وكذلك في مكة، والمخا، وزبيد، وجهات حضرموت، وعدن لما بلغهم وفاته، وذلك على مذهب الإمام الشافعي من الصلاة على الميت الغائب، وقبره قدس الله روحه في مقبرة العابد بمحروس رداع مزور مشهور، وكان تأريخ وفاته ما قاله بعض الأدباء من مرثية له فيه قدس الله روحه شعراً:

قـاضي القـضاة جمـال الـدين سـيدنا عـلي بـن أحمـد عـين المتقـين قـضى
بعـد القيـام بـشهر الـصوم معـتقلاً لطاعـة الله لم يـستثقل المرضـا
نـال الكفـاف كـما اختـار العفـاف بهـا ومـن تـورط في لهـو بهـا خفـضا
[ومـدَّ باعـاً إلى العليـا سـما رتبـاً في الفـضل وهـو إلى رضـوانها قُبـضا][1]
مثـواه في جنـة الفـردوس مرتقيـاً فـأرخوه ومـأواه بيـوم رضى

وكان الحسين بن الحسن -رحمه الله- كثير الدرس لا يترك المذاكرة مع اشتغاله بأعمال عمالته من المشرق، وكان الإمام المتوكل على الله عليه السلام قد جعل نظرها إليه من جهة رداع إلى حضرموت، وأضاف إليه جهة خبان وبلاد الحبيشية، فساس المشرق وأخذ الواجبات منه على محكم الفرائض، وكان ابتداء عمالته في سنة خمس وستين وألف عند فتح المشرق، وكان له اطلاع على السير وأخبار الزمان مع حافظية وذهن وقاد صافٍ وألمعية، ومن شعره -رحمه الله- مما نقلته من خطه وقد قرئ في نهج البلاغة:

[في هامش الأم بخط سيدي العلامة إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل ما لفظه: رأيت بخط السيد صلاح بن حسن الأخفش -رحمه الله- ما معناه: وصل إلينا كتاب من السيد علي بن حسن الديلمي يذكر أنه اتفق تأريخ وفاة القاضي علي السماوي خشي ربه وطلب منا نظم أبيات متضمنة للتأريخ المذكور فقلت من الأبيات هذا لفظ السيد صلاح أو معناه وكتب أربعة أبيات قد غاب عني بعضها منها:

لقد عظم الخطب لما قضى الـ ـسماوي قاضي العلا نحبه
وأرخـه يُخـبر خـشى ربـه

انتهى. وفيه ولعله بخط المصنف ما لفظه: هذا الرقم بخط والدنا العلامة الحسن بن

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

يوسف بن المتوكل إسماعيل -رحمه الله-] [1].

من كان في سكرات اللهو مطرحاً ... وفي مهاوي هواءٍ ربما طرحا

فليعتمد لإزاحات الضلال معاً ... ما في المجلد هذا كي يقال ضحا

وأن لفظ أمير المؤمنين جلا ... لكل قلب تصدى وامرء جنحا

من كان يدرس ألفاظ له عَذُبت ... غدا غداً في جنان الخلد في الصلحا

إن مات قلبك من عصيان خالقه ... فانعشه من موته بالكتب للصلحا

وله في الروي

ذاك الوصي أبو السبطين حيدرة ... نفس النبي وزوج الطهر من رجحا

ومما نقلته من خطه قدس الله روحه:

عليك بتقوى الله في كل حالة ... فإن بها تنجو غداً من عذابه

وإياك والتعويل في كل حادث ... على غيره فهو المرجى لما به

وله غير ذلك من المكاتبات إلى صنوه السيد العلامة محمد بن الحسن بن القاسم -رحمه الله-، وإلى صنوه الفهامة العلامة أحمد بن حميد الدين تركنا ذلك اختصاراً.

قلت: وهو المعني بهذه الأبيات من السيد صارم الدين إبراهيم بن المفضل -رحمه الله- وكان قد أرسل بها من شبام عند ولاية الإمام المتوكل على الله -رحمه الله- وأعاد من بركاته للحسين بن الحسن قدس الله روحه رداع وبلاد المشرق، وأجاد السيد وفعل بحق الرحامة فقال:

إياك تلهيك الرئاسة يا حسين عن الدراسة

فالعلم يحرس والرئاسة لا تكون بلا حراسة

---

(١) ما بين المعكوفين: حاشية من الأصل.

مـــن قـــاس ذاك بتلـــك أقـــسم أنـــه أخطـــا قياســـه

وعـــن الدراســـة لـــيس يمنعـــك الرئاســـة والفراســـة

فبخدمـــة العلـــم الرفيـــع إذا توجـــه ســـاد ناســـه

وبجهلـــه الملـــك الرفيـــع الأصـــل قيمتـــه كناســـة

فعليـــك بـــالتقوى وبـــالعلم الـــشريف وبالنفاســـة

والحلـــم حـــين الحلـــم يحـــسن والحماســـة في الحماســـة

والـــسيف فـــيمن كـــان لا يعنـــو لأمـــرك بالـــسياسة

واحـــذر تعلـــم خـــصلتين همـــا التكـــبر والـــشكاسة [٢٩٣]

إلا عـــلى عـــاصي الـــشريعة والمقـــيم عـــلى الدناســـة

هـــذا وفيـــك مخائـــل الخـــيرات تـــدرك بالفراســـة

وأبـــوك أحـــسن مـــا قـــرا ودرا الأمـــور وشـــد باســـه

فاســـلك طريقتـــه وقـــم بعزيمـــة جـــدد أساســـه

شـــيد مـــآثره وري بجـــودك الـــسامي غراســـه

واهجـــر منامـــك للعـــلا وذر الحبيـــب ودع كناســـه

وبقيـــت مـــا جـــا للـــشجي عـــلى أحبتـــه نعاســـه

وكـــذاك مـــا ســـجع الحـــمام وهـــز للتغريـــد راســـه

قلت: وكان الحسين بن الحسن منشأه في صنعاء ومولده في كوكبان في سنة إحدى وأربعين وألف، وكان ختانه في صنعاء على حال عجيب منها أنها ضربت الخيام والأوطقة في جميع ما حوى الباب من الدار المسماة دار العلف إلى قريب من دار الجامع، ثم فرشت الأسواق وزخرفت وضربت الطبول وآلة الزمر ومدت الموائد والضيافات، وفرقت الكساء والدراهم والصدقات، وأنواع البر مما لا يحد ولا يعد، وكانت أيام فرحات

ومسرات حتى روى لي من أثق به من أهل صنعاء لم يحصل أعذار[1] في صنعاء لأحد من ملوكها من الأتراك ولا غيره مثل ما فعل الحسن بن الإمام لولده الحسين، ولقد غني الفليس من كثرة ما أعطى وأنفق، وأن أعذار أولاد المساكين والفقراء أنافوا على خمسمائة ولد ما أحد منهم إلا ونال من إحسانه ما يكون به غنياً، وكان -رحمه الله- مسعوداً من شبابه إلى مشيبه.

ولما كمل رشده وبلغ مبالغ أهل الكمال وفد على الإمام [٢٩٤] المتوكل على الله وكان في السودة ثم طلع شهارة وتزوج بالشريفة العظيمة ميمونة بنت الإمام المؤيد محمد بن القاسم، ثم رجع ولازم حضرة أخيه محمد بن الحسن -رحمه الله-.

ولما كان فتح المشرق وكان مع صنوه ولاه الإمام المشرق وهي بلاد واسعة وقد ذكرناها، فكانت أيامه مسعودة مع صلاح البلاد وسكون من الحروب، واطمأن وأحسن السيرة في عمالته، وأخذ الحقوق منها، وأقام الأحكام والشريعة، وكانوا في الأغلب لا يعرفون الشريعة ولا من الشريعات شيئاً، بل لم يكن معهم من الإسلام إلا اسمه، فبقي مدة خلافة الإمام المتوكل على سرور وحبور وطاعة من الجمهور، ثم كذلك في خلافة الإمام المهدي أحمد بن الحسن قدس الله روحه لم يكن شيء في المشرق من الشرور، وزادت حالة الحسين بن الحسن وقصده الأعيان وأبناء الزمان، فكانت بهجة رياض نظيره سندسية وعقود نظمه لؤلؤية، ودرراً حلت وراقت ورقت وجمعت شموساً مضية، من رجال كملة وفضائل وفواصل حيدرية حتى تصرمت تلك الأحوال ونال الكل من الدهر عظيم القول والفعال، وحتى أنشد الحال ولله دره فيما قال:

لاتأمنن الدهر وهو مسالم ... سلس القياد فقد يعود محاربا

واحذر تقلبه ولا تعجب له ... إن أركب الماشي وأمشى الراكبا

---

(١) الأعذار هو الختان.

واصبر على أحداثه فلكم فتىً قد كان مسلوباً فأصبح سالبا

ولكم ذليل ساعدته عناية من ذي الجلال فعز فيها جانبا

حتى قام الخلاف عقيب موت الإمام المهدي قدس الله روحه [٢٩٥] وكان من أمره أنه لما مات الإمام المهدي -رحمه الله- ودعا القاسم بن المؤيد وعلي بن أحمد والإمام المؤيد بن المتوكل والإمام الناصر والحسين بن الحسن[١] وكان عند الحسين بن الحسن -رحمه الله- المشائخ الأكثر من يافع معوضة بن عفيف، والشيخ صالح بن أحمد هرهرة، وبني المفلحي، وبني نسر، والقرامطة في حكم الملازمين بجوامك ومواد في حكم الأجناد، ومن بني الرصاص جماعة وهؤلاء المذكورون سيما الشيخ صالح هرهرة هم كما يقال دهاة العرب عرفوا من آل الإمام تفاوت الرأي، فلاحت الفرصة وتكاتبوا على الخلاف وشكوا ما كان من فتح المشرق وقتل من قتل وتذكروا الإخوان[٢] وتمنوا السلطان.

ولما كان الاتفاق من الإمام المؤيد بن المتوكل والحسين بن الحسن في الديلمي من أعمال ذمار ولما يحصل بينهم من الكلام ما فيه القطع على أحد ورجع الحسين بن الحسن إلى رداع والإمام المؤيد نفذ إلى السودة للاتفاق بالقاسم، وكان الحسين قد أودع الإمام أن القاسم إذا بايع فقد وكله بالبيعة له وعليه، فصلح الحال بين القاسم والمؤيد ووصلت الكتب وتابع وبايع الحسين بن الحسن -رحمه الله- المؤيد بالله قدس الله روحه، والحال أن أهل المشرق لا تبقى لهم طاعة أبداً وكل يستبد على ما تحت يده ويكونون سلاطين، وأنشد لسان حالهم ما قال الشاعر:

إذا لم تضر ولا تنفع فكن حجراً أو ميتاً عن أمور الناس مشغولا

---

(١) وفي ذلك يقول صاحب البسامة:

بصعدة ورداع واللحية بل وكوكبان وضوران وفي خَمِر

ويقول الآخر:

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

(٢) في (ب): الأحزان.

لا يبسط الناس في أرضٍ حدودهم إلا لمن كان مرهوباً ومأمولا

وكان العامل في يافع الفقيه صلاح بن أحمد مسمار العنسي العباصري نسبته إلى قرية من بلاد عنس وكان في قوة وعدة، وقد صار من حكمهم بالمصاهرة وطول المدة، وكان معوضة بن عفيف قد طلب الإذن من الحسين بن الحسن -رحمه الله- إلى بلاده [٢٩٦] من يافع، وأما الشيخ صالح هرهرة فباقٍ في حضرة الحسين، ولما وصل الشيخ معوضة إلى جهاته، وكان الحال من الإمام الناصر والحسين بن الحسن غير مؤتلف في هذه الحركة، فكتب الإمام الناصر إلى الشيخ معوضة بأنه يجيئه وجعل له يداً في يافع وأنه يخرج العامل، وصادف ذلك شيئاً في صدور من محنة الخلاف على الجميع، بيت شعر:

أردنا أن نكتمه احتساباً فلاح لأهل حيّ الفلاح

فجمع الشيخ معوضة قبائل يافع من كلد وهم القوم المحربة، وطلع إلى السفال من يافع واستولى على أكثر البلاد واجتمع معه بعد أهل السفال، وكان العامل في مسجد النور فاحتاز يسيراً، وكان قد كتب إلى الحسين بن الحسن فأرسل ولده السيد الجليل ضياء الدين إسماعيل بن الحسين -رحمه الله- في خيل وجند، ولما وصل إلى مسجد النور واجتمعت القبائل على الجميع وأخرجوهم من يافع بالمرة مرفقين بعد قتل يسير، واستولوا على ما حواه الفقيه صلاح جميعاً، وخرج معه السيد إسماعيل بن الحسين فرداً خائفاً يترقب، ولما وصلت الكتب إلى الحسين بن الحسن -رحمه الله- أرسل بها إلى الإمام المؤيد بالله إلى السودة ثم رجح نظره أن يغير على ولده بنفسه في قطعة من الخيل قدر مائة فارس وخمسمائة من الجند، ولما وصل إلى الحلقة وصلت إليه الأعلام بأنهم قد أحربوا ولده إسماعيل وأخرجوه من طريق توصله إلى جبن من أعمال الحبيشية وكان طريقهم من محل يسمى محيسنا ثم إلى جبن، فوصل إسماعيل بن الحسين لما بلغه أن والده خرج من رداع مغيراً عليه فقطع الطريق من جهة الغرب إلى الشرق ووافق والده الحسين في الحلقة،

وهذه الحلقة مدينة صغيرة لها قلعة منيعة وكان فيها رتبة من الحسين بن الحسن ولكنها ركيكة من الذخرة لم يكن فيها شيء، والحال أن [٢٩] الزمان كان نائماً فأيقظه من كان منتبهاً، وكان الشيخ صالح عند الحسين بن الحسن وكان قد قدم أولاده مع الشيخ معوضة بن عفيف، ولما وصلوا إلى هنالك وكان في علم الله أن الحسين بن الحسن قد كتب إلى عامله الفقيه صلاح مسمار أن يجهز جماعة من العسكر الذين عنده مع جماعة من يافع ويكون الشيخ معوضة أميرهم وعيال الشيخ صلاح، والحال أن الإمام الناصر قد كتب إلى الشيخ معوضة بما ذكرناه سابقاً، ويافع جميعاً مضمرون الخلاف على الجميع فأمكنت الشيخ معوضة وكافة يافع الفرصة في تجميع أصحابهم ونزلوا على أسفال البلاد وأعلنوا بالخلاف، وكان ما ذكرناه من تلقي إسماعيل بن الحسين وفتح الحرب ثم إنهم أخذوا القارة وهي حصن مانع وكان فيها الفقيه علي بن صلاح مسمار رجل زكين[١] ثابت واقع كامل، فاستولوا عليه وعلى القلعة وأخذوا ما فيها من ذخر وأموال جليلة وقتل من قتل وسلب أكثر الرتبة فيها، واستفحل أمر معوضة -واستنسر[٢] البغاث كما يقال-.

ولما وقع ما ذكرناه وكان الشيخ صالح هرهرة عند الحسين بن الحسن على ذلك بعهد وثيق بعد صلاة الجمعة، ولما وصلت علم أن بقاء الشيخ إنما هو مضرة فرجح نظره أن يرسله بعد أن أخذ عليه أن يصلح يافع ويردهم إلى الطاعة ويضمن للشيخ معوضة بما يطلبه من الجاه والمشيخة، فعزم من عند الحسين بن الحسن على ذلك بعهد وثيق بعد صلاة الجمعة، ولما وصل نكث العهد وحزم القوم وقال: ساعتكم، فقدم على الحسين بن الحسن إلى الحلقة ويحربه ويخرجه من الحلقة ما دام في قلة من الجند، فاجتمع رأيهم على ذلك ولم يشعر الحسين بن الحسن إلا بكتاب صغير جداً مع امرأة اغترفت ماءً من نساء

---

(١) أي عاقل.

(٢) هذا مثل عربي يضرب لمن صار قوياً بعد ضعف وعزيزاً بعد ذل لأن البغاث نوع ضعيف من الطير والنسر قوي وقال الشاعر:

إن البغاث بأرضنا تستنسر والأتن في أسواقنا تستحمر

القبائل رعية الحلقة أعطاها رجل وقال: أبلغي هذا حال ترجعي إلى الدولة، وكان ذلك صبح يوم الخميس قبيل الشروق، فأبلغت تلك المرأة ذلك الكتاب، فلما قرأه الحسين بن الحسن [٢٩٨] علم أن قد اجتمع رأي الجميع على الحرب، وكان مضمون الكتاب أنها صدرت ويافع محربة فخذ أهبتك القوم إليك، ولم يبق لي اختيار لا على عاقل ولا جاهل، هذا لفظ الكتاب.

والحال أنه قائد القوم، والحال أنهم قد اجتمعوا فوق عشرين ألفاً، والحسين بن الحسن حال قراءة الكتاب، والقائل يقول وصلت القوم فما أمكن إلا أن أجمع أصحابه وجعلهم ميمنة وميسرة وهو في القلب وخرج عقيب الشروق فتلازم الحرب من صبح ذلك اليوم إلى آخره كرةً له وكرة عليه، وأما الكرة الأولى فهو أنه حمل عليهم من القلب فكسرهم وقتل الشجاع بن صالح هرهرة وجماعة من يافع وانكسروا والمحارب الآخرة متلازمة.

وأما الكرة منهم فكانت كرة عليه وهو أنه كان إلى بعد العصر ذلك اليوم وجاءت زيادة لهم قدر ألفي نفر من نواحي يافع كانت غارتهم مبطئة فوصلوا تلك الساعة وأحربوا حرباً ضريراً فانكسرت الميسرة وعرف الحسين بن الحسن أن الحرب قد صار من خلفه فانكسر فحمل القبائل حملة رجل واحد فحصل الحرب حال الكسيرة، وانكسر الحسين بن الحسن إلى القلعة ويافع جميعاً أحدقوا بالقلعة كالهالة بالقمر فبقي الحرب ليلة الجمعة والجمعة بليلة السبت ويومه وليلة الأحد لا يسكن ساعة واحدة، فلم يظفروا بشيء مع أن المدد لهم من جميع القبائل، والحسين بن الحسن لم يكونوا إلا أصحابه فقط، ولما عرفوا أنه حافظ لنفسه وظنوا وصول الغارة إليه من عند الإمام وقد فعل ولكنها تأخرت بسبب الحادث الواقع معهم العجيب وسيأتي ذكره قريباً، دار الصلح على إخراجه من القلعة بشرط السلاح [٢٩٩] فلم يسعدهم إلى ذلك، قال: لا يمكن ذلك وإلا فالاستعانة بالله على ملازمة الحرب، فتم الصلح على إخراجه بإعلامه وطبل خانته

وأصحابه آمنين، وكان المتوسط في ذلك السادة أهل المكلا والشيخ ناصر الجلادي عمدة كلد من يافع وأن يافع يفتقدون أصحابهم يقبرون، وكذلك الدولة، واختلط الفريقان من ليلة الإثنين فحصل القتلى من يافع فوق خمسمائة نفرٍ أعيان من جملتهم ولد الشيخ صالح هرهرة المسمى الشجاع، وقتل من أصحاب الحسين بن الحسن قدر سبعين نفراً من وادعة وأهل الشام، فخرج الحسين بن الحسن على العهد كما وقع، ولما كان الحسين بن الحسن في أثناء الطريق اجتمعت يافع وأخربت القلعة مرةً واحدة ولم يبق لها حصانة، وكانت معمورة عمارة قوية من عمائر سنان باشا.

ولما وصل الحسين بن الحسن راجعاً إلى الزهراء وجد غارة الإمام المؤيد في الزهراء صحبة صنوه الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله خيلاً ورجلاً فوق ألفي نفر.

وكان من خبره أنه لما وصل إلى الزهراء وعلمت قبائل الرصاص بقضية الحسين بن الحسن وأنه قد صار هنالك مع يافع أرادوا أخذ الحسين بن المتوكل ومنعوه من الغارة بأن اجتمعوا عليه يحربونه فأحربهم وتحمل، وكان مسكنه في دار الزهراء داراً كبيرة كانت للحسين بن الحسن حصينة، وكان أهل السوق قد جمعوا السياق مما يحتاجه المحاط إلى الدار وفيه من البارود شيء كثير فالله أعلم كيف كان احتراق البارود، ولما حرق أخرب الدار على من فيها وكان فيها عالم لا تحصى داخل الدار وعلى بابه وخارجه، ولما خربت وانتقض الدار[٣٠٠] بأحجاره وأخشابه إلى بعيد من حمى الدار فقتل عالم وأحرق عالم، وكان من الجملة الحسين بن المتوكل -رحمه الله- وأعيان دولته، وصادف وقوع الحريق وخراب الدار ووصول الحسين من الحلقة على تلك الصفة إلى الزهراء ثاني القضية، ولما وصل افتقد القتلى في الهدم والمرضى من الحريق وخدّ لهم أخدوداً فإنه لم يمكن قبرهم لكثرتهم فكان الذين عرفوا خمسمائة نفر، والذين حرقوا فوق المائة النفر، وكان الهالكون جلهم من أهل الرتبة من ضوران أعيان، وكانت القبائل قد اجتمعت يوم وصول الحسين

على نية قتل من بقي والطمع ولم يعلموا بخروج الحسين بن الحسن، فلما رأوه بجمعه وعدته وعلى حاله المعروف هربوا مرة واحدة، فأرسل لهم بأمان، فوصل كافة المشائخ من الملاجم والعواضي والزهيري والغيلاني وطلب منهم البقر حق العمل تحرُّ على الموتى الذين قبروا في الأخدود، والحسين بن المتوكل وأصحابه الحارقون توجهوا إلى رداع يعالجون نفوسهم ويصلحون من شأنهم ما فسد.

ولما سار الحسين بن المتوكل وعزم بعزمه أكثر أصحابه ولم يتوقفوا جمع الرأي على اللحوق بهم إلى رداع وتغلق المشرق من يومئذ إلى تحرير هذه الأحرف يوم الإثنين من شهر شعبان الكريم سنة ١١٣٦هـ.

ولما كان طلوع الإمام الناصر ووصل إلى ذمار أمر الحسين بن الحسن أن يتجهز إلى المشرق وأمده بأجناد واسعة رئيسهم السيد الجليل يوسف بن الحسين بن المهدي، ومن عقال الأجناد الشيخ جابر بن علي خليل الهمداني في همدان قدر خمس عشرة مائة، فعزم الحسين بن الحسن إلى الزهراء وما كان له في ذلك رأي لما قد عرف من أحوال المشرق وقوة سلاحهم واستعدادهم للقتل والقتال وكان من رأيه أن يدخل في قوة وعدة وعلى ترتيب [٣٠١] افتتاح المشرق في الابتداء وكان هو الرأي الموافق، فاقتضى الحال ما وقع، ثم أن الإمام الناصر لما وصل السيد الجليل الحسين بن الحسن -رحمه الله- إلى الزهراء أمره الإمام أن يتقدم إلى البيضاء ومناجزة العدو تابع الرسل والكتب وكان من جملة الرسل ممن لا يحسن البلاغ بل ولا يعرف قدر المخاطب، وفي الحقيقة أن الرسل بلغوه ما سمعوه في الجملة، ثم إنه راجع الإمام بطلب الأناة وعدم العجلة وأخبره أن المراسلة حاصلة من السلطان أحمد بن علي الرصاص وهو زمام المشرق والصدر -كما يقال- والعقب، وأنه قد انخرط وعلى الوصول إليه بصلح وأن المشرق سيصلح بصلاحه وعلى قل الأحوال الاستعانة، فظن الإمام أن تلك الأحاديث إنما هي لطلب الأناة والتربص وعدم الامتثال لما أمر به فرجح أن يرسل أميراً على الأجناد وهو السيد الجليل عماد الدين

يحيى بن محمد بن الحسين بن القاسم المنصور وهو صغير السن كامل في المعقول، وكتب الإمام الناصر معه إلى الأجناد يأمرهم بالطاعة له والامتثال لأمره وأنه أميرهم المفوض وأن الحسين بن الحسن يكون من جملة من هناك من الأمراء والأعيان.

ولما وصل يحيى بن محمد إلى الحسين بن الحسن جمع الأجناد والأمراء والعقال وقرأ عليهم ما بيده من الأوامر الشريفة فأجابوا عليه جميعاً أن هذا ليس من الرأي، وأنهم ليسوا متلقين لشيء مما وصل به، وتركوه مهملاً، وأجمع رأيهم على الرجوع إلى رداع لما قال الحسين بن الحسن أنه قد عذر ولا قدرة له على الدخول معهم، فتحرك الأجناد للرجوع، فرأى الحسين بن الحسن أن ذلك انكسار وفرار لا يبيحه الشرع، والحال عند نفسه أنه متابع في الأصل عند دعوة الإمام غير مبايع، وأن من الرأي أن ينشئ دعوة فأجابه كل من حضر وبايعوه إماماً، وتجهز للخروج إلى رداع، [٣٠٢] وكان من رأي من لديه من الأمراء والأجناد القدوم إلى الإمام لخلعه وحربه، والحسين بن الحسن غير مساعد إلى ذلك بل يدعوه إلى ما فيه السداد والصلاح والسيرة الموافقة للشرع، فلما وصل إلى رداع تفاوت الكلام وذهبت الأجناد كل إلى محله، ولم يبق عنده في رداع إلا أصحابه المتعلقون به وقبائله من قيفة، ويحيى بن محمد بن الحسين لما عرف ذلك امتنع من الدخول فيما دخله عالم الأمراء والأجناد، وانفرد ببعض أصحابه وكتب إلى الإمام بما وقع، والإمام لما وصل الخبر أقامه وأقعده وجمع القبائل من جهة عنس والحدا وسائر البلاد، وشن الغارات على رداع مع صنوه السيد محسن بن الإمام المهدي والسيد فخر الإسلام عبد الله بن أحمد بن القاسم المنصور في آخرين من الأمراء فلم يقدروا على الدخول إلى رداع إلا بصلح على أن المكاتبة تدور ما بين الإمامين لطلب الاجتماع منهما على أن يترك الدعوة ويصل إلى الإمام الناصر للمناصرة في أي وقت يراه، فاختلف الرسل بذلك، والإمام في خلال ذلك أرسل مولاه المسمى رباحاً بجملة من التوابع الخواص قدر مائة نفر بأنهم في الظاهر لتمام

الإصلاح وفي الباطن يقبضون عليه كيف أمكن، فجاء النذير للسيد الحسين بن الحسن بصفة الحال، فلما وصل رباح وكان في داره بمدينة رداع أمر من أدخله الديوان وينتظرون فيه للإتفاق به ثم أمر بغداهم من داره وقيل لهم تغدوا ومتى فرغتم اتفقتم به، ولما فرغوا من غداهم انتظروا الاتفاق فقيل لهم: إنه قد خرج، وكان الحسين بن الحسن -رحمه الله- له مخرف يسمى فوض من أعمال [٣٠٣] صرار وبلاد قيفة، وعند هذا المخرف محل حصين يسمى عصره، فوصل إليه فصاح في قيفة فاجتمعت عن بكرة أبيهم[1] وكان من عظماء العقال فيهم الشيخ واصل أبو فاطمة القيفي، والشيخ الرئيس عامر أبو صالح القايفي، والشيخ حسين بن واصل، ومحمد بن واصل، وهما أغنى بني واصل أهل العمالة على قيفة وسلاطينها، فأخبرهم الحسين بن الحسن بما وقع وكانت الرتبة في قلعة رداع عند خروج الحسين بن الحسن رمت بالبنادق على رباح العبد وأصحابه وعلى محسن بن المهدي من القلعة إلى المدينة، فلم يستطيعوا الخروج ولا الظهور بحال حتى أخذ لهم الأمان من صاحب القلعة على أنهم يعزمون من رداع إلى إمامهم ومعهم محسن بن المهدي، فاشترط محسن بن المهدي أنه يتفق بعمه الحسين بن الحسن فأسعدوه على أنه يأخذون له الرأي بذلك، فأسعد الحسين بن الحسن بوصوله إليه منفرداً وسائر القوم خرجوا على حال ركيك منهم من خرج وعشاه في القدور بين يديه حتى وصلوا عند الإمام.

وأما محسن بن المهدي لما وصل إلى عمه الحسين بن الحسن قال لعمه: ما الموجب لهذه الحال، وحلف بأيمان أنه ما يريد مكروهاً ولا سوءاً، وأنه لا يريد إلا الإصلاح ما استطاع، فأجاب عليه أنك غافل عما صار عليه الإمام من الحيلة والقبض عليّ، فإنه رفع إليّ من أثق به على أن الأمر كيت وكيت من وصول رباح وما أمر به فاذهب إليه واخبره بقبيح صنيعه

---

(١) أي جميعهم لم يتخلف منهم أحد.

فإن يتركني وإلا أحربته بجدي وجهدي حتى يقضي الله بأمره.

ولما عزم محسن بن المهدي بأمان حتى خرج من حد البلاد التي تحت عمه الحسين ووصل إلى[1] الإمام أمره الإمام [٣٠٤] بالسكون عنده، فبقي أياماً والحسين بن الحسن باقٍ في رداع يخطب للإمام، ومتابع له فيما استقام من الأمر على الشرع، فسكنت الأمور قدر عام والإمام يماشيه بالمواعد.

ولما كان شهر شعبان من سنة١١٠١هـ لم يشعر الحسين بن الحسن وهو في داره بمحروس مدينة رداع إلا والصوت من قلعة رداع أن القوم ضربت المدافع من قلعة رداع لحضور الجند، ثم وصل شيخ ملاح من أعمال رداع يخبر أن الإمام أرسل صنوه محسن بن المهدي المذكور ومعه من الخيل قدر ثلاثمائة فارس ومن الرجل قدر ثلاثة ألف رامٍ.

فأما المحسن بن المهدي فعلى الخيل وهو أمير القوم، وأما الأجناد فيوسف بن الحسن بن المتوكل على الله، وعبد الله بن أحمد بن القاسم المنصور، وكان ذلك اليوم يوم سوق وهو الربوع في رداع، القبائل مجتمعة من جميع الأطراف، فخرجت القبائل هاربة إلى جهاتها، وما كان آخر اليوم إلا وقد وصلت بسلاحها وجمعها.

وأما الحسين بن الحسن فجمع أصحابه خيلاً ورجلاً وكان عنده من الخيل قدر مائة فارس ومن الرجل قدر ثلاثمائة نفر فقط، فرتب القلعة ورتب رداع وأمر أولاده والعقال من الأمراء أن يبرزوا إلى ظاهر رداع ولا يقدموا حتى يأمرهم.

وأما محسن بن المهدي فجمع خيله وأمرهم بالتقدم للحرب وجعل ميمنة وميسرة وهو بالخيل في القلب.

ولما رأى الحسين بن الحسن ما دبره أمر أولاده بالحملة على الخيل [وجعل مع الخيل رماة وأمر الرماة أن يكونوا مع الخيل وعند ما تحمل الخيل على الخيل ترمي الرماة ثم تحمل

---

(١) تقدم مراراً أن عند لا تجر إلا بمن فقط.

الخيل][1] ففعلوا ما أمروا به فانكشفت خيل الإمام وانكسرت كسيرة فاضحة، وقتل السيد ابن عيشان وآخرون، وحصل في محسن بن المهدي صوب[2] من رمح أرداه عن فرسه فحمل على حمار وأنجدوا به هرباً، وانكسرت الخيل منها إلى الميمنة ومنها إلى[٣٠٥] الإمام، ومنها من أسر.

وأما أهل الميمنة وفيهم يوسف بن الحسن، وعبد الله بن أحمد بن الإمام وكافة الأجناد فانحازوا إلى البتراء التي عمرها الإمام وسماها الخضراء عند وصوله إلى رداع، وقد تقدم ذكر ذلك، فتلقاهم من قايفة الشيخ واصل أبو فاطمة والشيخ عامر أبو صالح وحاربوهم وحازوهم من عصر يوم وصولهم إلى نهار ثاني الخميس والرمي عليهم فقتل جماعة فوق عشرين نفراً وخرج جماعة على تسليم سلاحهم ويعزمون.

ثم أن الحسين بن الحسن أرسل إليهم بأن يخرجوا آمنين مسلمين على هذا العهد، والحسين بن الحسن سكن في قلعته منتظراً ما يفعله الإمام.

وأما الإمام لما وصلته الأعلام بالكسيرة ووصل إليه المنهوبون من العسكر وعرف حقائق الأمور وأنه قتل من قتل وأمن من أمن حشد الأجناد من كل أوب وبنى على معاودة الحرب، ولما اجتمع عنده ما يريد جهز أولاده محسن بن الناصر، ويوسف بن الناصر، وإبراهيم بن الحسين بن المؤيد، وعلي بن الحسين بن المهدي، ويوسف بن الحسين المقدم ذكره، وعبد الله بن أحمد أبو طالب، كل هؤلاء أمراء متبوعون، وجعل أميرهم يحيى بن محمد بن الحسين بن القاسم المقدم ذكره عند أخبار الزهراء، وكان قدرهم قريباً من ستة آلاف، وأمرهم بالتقدم والدخول رداع بحرب من جميع الجهات، ولما وصلت الأعلام بذلك جمع الحسين بن الحسن من عنده وقبائله جميعاً فكانوا قدر ثلاثة آلاف وأبقاهم عنده.

---

(١) مابين المعكوفين سقط من (ب).

(٢) أي جناية.

ولما وصل يحيى بن محمد إلى ملاح، ولما يجيء خبر ولا كتاب ولا مراسلة بشيء رأى الحسين بن الحسن أن يبعث إليه رسولين من أصحابه وخاصته بكتاب مضمونه ولفظه:

إلى أمير هذه السرية الواصلة إلى [٣٠٦] رداع، أما بعد فإنه بلغنا وصولكم فإن كنتم تريدون دخول رداع بحرب من غير مراجعة ولا أعذار وإنذار فاعلموا أن هذه المدينة فيها أيتام وأطفال ضعفاء ومعاهدون وأهل الذمة والأجناد لا تتوقف على الشريعة عند حربها ومعرتها ولا أنا تارك لجهادكم مهما بقت يدي تحمل السلاح، وإن كان لكم غرض غير ذلك توقفتم حتى نعرفه، والحذر القدوم فإن أمامكم من يدفعكم، وأنا من دمائكم براء والسلام.

وكان الحسين بن الحسن -رحمه الله- قد تمالا هو وأصحابه على قصدهم متى خرجوا من الجميمة، ولما خرجوا من الجميمة ووصلوا إلى قاع فيد من أول أعمال بلاد العرش وشرعت الفئتان ميمنة وميسرة وقلب، وكان قايفة في الميسرة، والحسين بن الحسن في القلب، فدار الحرب يسيراً وانكسرت قيفة، وكان الإمام قد استمالهم بمال وهم الشيخ حسين بن واصل وصنوه محمد واصل والآخرون لا رأي لهم في شيء من ذلك، فاستمال الحرب جميعاً على الحسين بن الحسن، فرجع بحرب حكم المنكسر حتى دخل رداع سالماً وأصحابه، ثم كان إلى نهار ثاني ورجح إرسال أصحابه بالكتاب السابق ذكره قريباً، ولما وصل كتابه بصحبة رسله اجتمع عقال حاشد وبكيل وقالوا: لا بأس أن يعرف الحسين بن الحسن ما وصلنا له، فأجمع رأيهم على أن الحرب يتوقف ويعزم إليه خمسة من العقال السيد الحسن بن محمد بن أحمد بن الإمام الحسن والشيخ أحمد بن الحسن الحاج بن عواض والشيخ حسن ناجي والفقيه عبد الله بن علي جميل كاتب العسكر يومئذ ويخاطبونه بما أمر الإمام الناصر، فلما وصلوا إليه وخاطبوه بما أمرهم الإمام من دخولهم إلى رداع بحرب قال لهم: اعلموا أنكم على شرع شرعه الله عز وجل [٣٠]

وأمركم بالوقوف عند أمره ونهيه، فإن كنتم تعقلون الخطاب فاسمعوا وإن لم فارجعوا وأستعين الله على الجميع، فقالوا: ما دخلنا إلا مثل ما ذكرت من اتباع الحق وأن الإمام في ذمار، والقتل والقتال إنما يكون على رقابنا فهات ما عندك، فقال الحسين بن الحسن -رحمه الله-: الذي عندي أني قد صرت مؤتماً متابعاً وأريد الاتفاق به على شرائط منها ارتفاعكم إلى الجميمة ومنها بقائي عنده ثلاثة أيام إن صلح حالي وحاله فيها ونعمت وإن لم كان رجوعي إلى محلي وهو بقوته وأنا بضعفي والله المعين، والثالثة أن جميع من تحت يدي من البلاد وأصحابي آمنون منه ومن أصحابه فقالوا: لا بأس نعرض هذا على أولاد الإمام والأمير يحيى بن محمد بن الحسين ويتم الكلام على ما فيه الصلاح للجميع وخرجوا من عنده إلى أصحابهم وأفاضوا عليهم ما وقع من الحديث، فأما الأمير يحيى قال لا يرضى بذلك وأنه مأمور بالحرب، وأما أولاد الإمام الآخرون وكافة الأجناد فقالوا: ما يتم إلا الاتفاق على هذه الشروط، وأجمع رأي حاشد وبكيل على أن الحسين بن الحسن يخرج إليهم وتسمع منه الأمراء من آل الإمام وكافة حاشد وبكيل ما وقع، فلما خرج وقع الكلام على ما ذكر جميعاً وأنه يكتب إلى الإمام بهذا، وبقي الرأي فيمن يعزم إلى الإمام فكل قال: الرأي إليك، فقال: حيث أجمعتم على ما عندي فيعزم بكتاب مني ومنكم بما وصفناه الصنو عبد الله بن أحمد بن القاسم والولد محسن بن الناصر، فأجمعوا على تصويب هذا الرأي ولما رجعوا إلى الجميمة تفرقت أجناد الإمام وقال قائلهم أن قد وقع صلح عام ولم يبق عند الأمير إلا الخواص فقط.

ولما وصل الخبر إلى الإمام الناصر برجوع المحاط إلى الجميمة قبل وصول الرسل عجب غاية العجب وقام وقعد ثم وصل [٣٠٨] إليه تحقيق الحال بما وقع من بعض أصحابه عجالة بما وقع على صفته فجمع وزراءه وقال: قد وقع من الأمراء وحاشد وبكيل الفشل وقد خدعهم الحسين بن الحسن ونمق لهم من الحديث وزخرفه ما كان فيه

تفرق الأجناد ومحق ما نريد، ومن دهاء الحسين بن الحسن أنه أرجع أمرائي رسلاً إليّ ومكاتبة، فقد رأيت أن نعزم، وأشار إلى وزيره يومئذ السيد نور الدين بن شرف الدين العلوي وترجع الرسل الولد محسن وعبد الله بن أحمد بن القاسم وأنهم إن وصلوا رأوا ما يكرهون فلا أراهم ولا أنظرهم، وتقدم على الحسين بن الحسن إنما أراده من الاتفاق عل شروطه التي وقعت تام حتى نتفق إن شاء الله، فعزم السيد نور الدين وأرجع الرسل ونفذ إلى السيد الحسين بن الحسن.

قبض المولى الحسين بن الحسن في سامه

ولما وصل السيد نور الدين بهذه الرسالة على أمان وعهود بما ذكر جمع الحسين بن الحسن من أصحابه قدر سبعين فارساً ومن الرجل مائة نفر من خاصته وعزم إلى الإمام وهو شهر رمضان اجتمع الإمام بالحسين، ولما حصل الاجتماع تلقاه الإمام تلقي الكرام وحصل من الأنس ما يعد من الجميع على الكمال في حال الوصول، ولما كان نهار ثاني الوصول جمع الإمام أعيان دولته وكان في هران من أعمال ذمار تحت الحصن فحصل حديث كثير ومراجعة كبيرة وآل الأمر إلى المبايعة التامة بلفظ بايعت وتابعت وأنه يرجع إلى وطنه مؤتماً بما يجب للإمام على المأموم وبما يجب للمأموم على الإمام، وأن المحاط ترتفع ولم يبق في العين قذى، فرجع الحسين إلى مقره ودار عمالته فبقي أياماً على حال جميل والإمام الناصر يتدبر الحيلة في عزله والقبض عليه بكل حيلة فلم يقدر حتى أنه دبر الكلام [٣٠٩] بطلب الحسين بن الحسن -رحمه الله- لأغراض تخصه لا تقوم بها المكاتبة وكان قد ظهر من الوداد بينهم ما يكون بين الأهل وحصل من الحسين بن الحسن الأمن الذي لا شك معه في أمرٍ يخشاه، فلما وصل إلى بعض الطريق وصل إليه كتاب من الإمام أنه يكون مساءه في سامة من بلاد عنس بالقرب من ذمار على أميال، ويكون الدخول إلى الإمام في غدٍ وأرسل الإمام بدراهم واسعة لما يحتاج إليه للدخول فأمسى تلك الليلة على

ضيافة وإكرام، ولما كان نصف الليل من ليلة عاشوراء سنة ١١٠١هـ لم يشعر إلا وقد أرسل الإمام توابعه وأصحابه ومن بكيل أهل برط قدر خمسمائة نفر بسلاحهم صحبة ولده محسن بن الناصر ومولاه سلمان للقبض على الحسين بن الحسن وسلبه ونهب أصحابه كائناً من كان، فقبضوه أسيراً وكان في عدد قليل من أصحابه قدر مائة نفر، ولما قبضوه قالوا له: الإمام أمر بعزمك حبس صنعاء فقال: هكذا تغدرون بي وتنكثون العهد وتفعلون فعل من لا أيمان له الله المستعان عليكم، وكان وصول القوم وهو نائم وأصحابه جميعاً نائمون على أمن وأمان فانتهبت خيله وأصحابه من جميع ما حازوه وحصل في جانبهم من الجعث ما لا مزيد عليه، وحصلت جنايات عظيمة على الطمع -وتفرقوا أيدي سبأ- ولم يحصل القبض على أحد من أصحابه إلا هو ونفرين من السادة خاصته الذين كان يأنس بهم، فلما ذهبوا به في آخر الليل لم يصبح إلا في منقذة من بلاد ذمار وعزموا به إلى قصر صنعاء، وجعل عليه رسمياً النقيب سلمان القابض له وضيقوا عليه بالحفظ ومنعوا الداخل والخارج عنه حتى من أولاده فضاق خاطره، وتقلص مزاجه، وبقي قدر سبع سنين على هذا الحال، وكان أولاده وأهله وأصحابه جميعاً في رداع [٣١٠] فأمر الإمام أن يخرج أولاده وأهله ويعزموا إلى صنعاء إلى بيوته القائمة له هنالك وهو له وطن ولم يبق لهم في رداع نسب ولا سبب، وتملكو أرضه وبيوته وحصل عليه من الزمان أجوره فصبر صبر الجياد وبلغ من الكمال مبلغ الصالحين من العباد.

ومن عجيب ما أخبرني به عند اتفاقي به وقد طلعت رسولاً إليه من عند الإمام الناصر وهو في الحبس من قصر صنعاء وكنت في هذه الحركات عنده من الابتداء إلى الانتهاء، وأخبرني بما كان عليه من الحبس وما حصل عليه من الضرر والامتحان ما هو واقع لسلفه أقرب من يكون إليه والده الحسن قدس الله روحه لما حبسه الأتراك وبقي تلك المدة في قصر صنعاء، وولده هذا الحسين -رحمه الله تعالى- مثله إلا في المدة فأكثر منه، وقال: إنه حصل معه من المشقة عند نقله من قصر صنعاء إلى حصن كوكبان ومن التعب

والتمحيص ما لا يخطر له على بال، وعلم أن ذلك مكفر لما اقترفه من الذنوب وأنه لا يزال مستغفراً وتائباً عما فرط منه في علم الله من أخذ حق على غير وجهة من غير علم أو تقصير من علمه حتى أنه عرف من الرضى من الله عزوجل ما تيقن معه الرحمة من الله عزوجل وستر الحال في الدنيا، والرجوى في الآخرة عن وجل ما تيقن معه الرحمة وبما كان من تكرير رؤيا النبي ﷺ في كل ليلة جمعة على أحوال مختلفة في المنام، وبما يقضي بالفرح كما وقع من حاله وخروجه وانتعامه واجتماعه بأولاده وإخوته وأهله وأصحابه [٣١١] على خيرات ومسرات وطاعات وخير ختام، فحدثني قدس الله روحه وقد تذاكرنا تقلب الزمان بأهله وانتهاء الأحوال إلى ما كان صدقاً وعاد حديثاً يظن أنه كذب مصداق ما قاله المتنبي كافأه الله:

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

قال: فما أعجبك به وأتحفك بالإطلاع عليه، إن القاضي الصدر العلامة محمد بن إبراهيم السحولي -رحمه الله- أخبرني مع الاتفاق به سابقاً ونحن في رداع أيام سكوننا هنالك في أيام الإمام المؤيد محمد بن المتوكل -رحمه الله- أنه قال: ما شعرت صبح ذات يوم من أيام عرفة إلا والفقيه الفاضل فلان مؤذن الفليحي في صنعاء وكان من أهل الصلاح والدين والقيام ومعرفة الأوقات، يستأذن عليّ وأذنت له بالدخول إليّ وسلمت عليه فقال: جئتك في هذه الساعة مسلماً لتحية العيد وأخبرك بما رأته عيني ووعاه قلبي في هذه الليلة المباركة من ثاني عشر شهر ذي الحجة أني طلعت المنارة أنتظر الوقت بطلوع الفجر فوجدت الوقت متسعاً لعله السحر وإذا أنا أرى طائراً عظيم الجرم يطير في الهواء من جهة الشرق من ناحية القبلة وله صوت ينادي به ظاهر معرب وهو يقول: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران: ٢٦] فمر في هواءٍ وأنا أسمعه حتى غاب عن نظري فبقيت متعجباً كثيراً عن قدرة الله عزوجل. انتهى رواية القاضي، قال القاضي -رحمه الله- للحسين بن الحسن [٣١٢]: فقلت للفقيه الصالح: لا بد من حادث عظيم وتحول في

الأحوال والزمان حتى كان من موت الإمام -رحمه الله- وقيام الناصر وطلوعه.

قال الحسين بن الحسن -رحمه الله- وصدق القاضي -رحمه الله-، فإنه لما وقع طلوع الإمام الناصر بعد وفاة الإمام المؤيد ووقع ما وقع بيننا وبينه من الحروب وحوادث غيرها مع الإمام وقتل من قتل الإمام، وهرب من هرب ثم خروجنا من رداع بأهلنا وأولادنا وقبض أملاكنا وتحول الحال معنا ومع الكافة من آل الإمام وأبناء الناس ما فيه دلالة على تقلب الزمان بأهله ومصداق ما قاله عزوجل: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١٤٠]، فأرانا من عجيب ملكوته ما يعقله أولوا الألباب، ويتذكر معه ذوي[1] الحجى والبصائر، وأن الملك لله عزوجل يصرفه كيف يشاء وهو معنى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[الرحمن: ٢٩] كما قاله الزمخشري -رحمه الله-. أي شئون يبديها إلى آخر كلام الكشاف.

قال: ولما منَّ الله عزوجل بالفرج أن أرسل الإمام إلى مولاه سلمان يخفف عنا مما نحن عليه وفيه، وأذن للأولاد والأصحاب بالدخول علينا قدر الله عزوجل أن الفقيه المذكور دخل من يوم عيد يسلم علينا، ولما كان عليه من الاتصال بنا سابقاً إذ كان بجوارنا من دار الفليحي، ولما انفرد به المجلس سألته عما كان أخبرني القاضي محمد -رحمه الله- وقلت آخذ الخبر من محله لكونه المطلع على ذلك عياناً، فقال: نعم ما أخبرك به القاضي محمد -رحمه الله- على صفته، وحكى له ما حكاه القاضي -رحمه الله-، إلا أنه زاد لي أن الطائر كان عند آخر تلاوة الآية بقوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ مدها حتى غاب عني بشيء لا يقدر عليه البشر من عدم انقطاع الصوت.

قال الحسين بن الحسن -رحمه الله-: فعلمت العلم اليقين أن ذلك لتقلب الأحوال والزمان ورفع من كان وضيعاً وخفض من كان رفيعاً، ذلك تقدير العزيز العليم من تصرف الزمان بنا، ولمن يلوذ بنا، وبمن عرفناه من أهلنا، فلا راد لما قضى، ولا معطي لما منع، والله أعلم ما يأتي الزمان به، فنسأله حسن الخاتمة، والرضى بما قسم. انتهى كلامه وما أخبرني به.

---

(١) ذووا الحجى. أي العقل.

نعم ولما لبث مدة في السجن قدر عشرة أعوام أو أكثر وضعف قواه لما دخل في السن كنت يوماً عند الإمام الناصر وإذا هو يقول لي: أنت أخص الناس بعمي الحسين بن الحسن وله هذه المدة في الحبس وأخشى أنه يموت في الحبس فيكون لي متعباً وندامة، أو أن أموت قبله فأخشى أن يجيء الغير يقفو أثري ويتعبه بأكثر مما ناله مني فيعزم إليه ويخبره أنه يدخل فيه ما دخل الناس من الطاعة والائتمام ظاهراً ليقين الكلام من الناس في جانبه وله ما يريد في الباطن ويعاملني معاملة من سبق في معاطاة الظاهر وأشار إلى بعض آل الإمام في وقت الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه، فإذا انخرط وكتب إليّ جواباً أودعتك إليه بخط يده حسبما أعرفه من خطابه وكلامه أخرجته إلى بيوته وأمواله وأهله وقررت له كفاية ولمن يمون، وكنت بيني وبينه واسطة خير إن شاء الله، فعزمت إلى قصر صنعاء وكان لي منه هذه المدة، فلما وصلت إليه وجدته أشبه شيء بالطائر الذي كبرت سنه وضعف بدنه وابيض صوفه، فحمدت الله على عافيته ورؤيته، فأخذ ما عندي من الحديث وقال متمثلاً شعرا:

وإن أمـــير المـــؤمنين وفعلـــه لكالـدهر لا عـار بـما فعـل الـدهر

ثم قال لي هذه ثلاثة أيام لا أحادثك فيما جئت به أصلاً إنما هي أيام ضيافة ونتعالم نحن وأنت وتخبرني بما وقع عليك من [٣١٤] حال أن فارقتني من سامة إلى الآن، ثم تعرف ما كان من حالي وما قاسيت من الأهوال ولقيته من المشاق ولله الحمد على الاتفاق، فبقيت ثلاثة أيام نتعالم نحن وإياه بما كان الحال مني ومنه عليه، فلقد حدثني بأهوال تشيب النواصي وتشغل الخواطر، ثم ما كان من الأصحاب المختصين به ومن أولاده وأهله من تغير طباعهم وزوال ما كان يعرفه منهم، وما رأى وما سمع من الغفلة عنه حتى أنه كالميت يسمع ما يقال ولا يجد لدفع ما يكره دافعاً، فعجبت والله كثيراً مما قال.

قال: وإني أحمد الله على ما أمدني به من الصبر وكمال العافية، ومن أساء إلي ممن عرفته أقول له:

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف إلى غير شاكر[1]

ثم أنه بعد ما مضت ثلاث ليالٍ أخذ في حديثي وقرأ كتاب الإمام ولم يكن قد قرأه بل كان باقياً عندي، فلما قرأه وعرف فحواه أنشد -رحمه الله-:

الحق أبلج ما يختفِ[2] سبيله والصدق يعرفه ذووا الألباب

ثم قال: اعلم أن هذه أوهام صدرت من الإمام وحاكتها ألسنة الحساد، وبلغت ما تريد من العداوة لنا، وضعف أيدينا، وقص الجناح، وما أريد فيما كنت عليه إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله، ومعاودة الحديث له وما جرى يزيد وينقص، وتظهر دقائق مستورة وأقول:

دعي عد الذنوب إذا التقينا تعالي لا نعد ولا تعدي

ثم أجاب بخطه ولفظه جواباً شافياً، وصدر الكتاب بأنه على الحال من الطاعة والإئتمام وحفظ العهد، لم يحصل منه ما ينقض عهداً ولا خالف، وأنه قد عرف الناس وخبر الجمهور، وعرف القواعد [٣١٥] والأساس وأنه منتظر رحمة الله وحسن الخاتمة مع ضعف القوى، وكبر السن، وقد أقعده الزمان عن العزم والحزم حتى قال شعراً:

والحرب حرفتنا وليس[3] حرفة إلا لمن هو في الوغى مقدام

---

(١) هذا البيت من جملة أبيات صارت مثلاً سائراً وهي:

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
أجارت به يوماً فلما أجارها شبته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف في غير شاكر

وأم عامر هي الضبع ، ويشبهه قول زهير بن أبي سُلمى

ومن يصنع المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه وينـدم

(٢) منزحف فينظر.

(٣) يحتاج إلى زيادة باء فيكون وليس بحرفة ليستقيم وزناً ومعنى.

ولكني الآن كما قال:

وإذا الكـــريم تقطعـــت أســـبابه لم يعتلـــق إلا بحبـــل كـــريم

عفى الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، وبلسان فلان ما سمعوه إن شاء الله والسلام.

فلما عرف الإمام ذلك عفى[1] وصفح وأمر بإخراجه إلى بيوته وممالكه آمناً مطمئناً محبوراً، بما أراشه من كل ما يحتاجه، وجعل إليه بلاد حفاش وملحان من مغارب صنعاء بلاد واسعة تنساق إليه موادها ونظرها إليه وسكن خاطره واطمأن قلبه.

وألقـت عـصاها واسـتقر بهـا النـوى كـما قـر عينـاً بالإيـاب المـسافر

وأنشد لسان حاله:

ومالـــك مـــن دنيـــاك إلا بليغـــة ترجـى بهـا يومـاً وتقـضي بهـا لـيلا

ولا زال على المأنوس تشرئب إليه النفوس، ويعطي من محاسن حديثه وخطابه صافي الكؤوس.

لـو زرتـه لرأيـت النـاس في رجـل والـدهر في سـاعة والأرض في دار

إلا أن الزمان صرف عنه نظره، وأعطاه من صروفه شطره، وحتى مال عنه الصديق الحميم، والأخ الكريم، وعاذرته الليالي بأيامها حتى أوصلته حمامها، بلغ من الكمال أقصى غايته، ودرج في السيادة مع التقوى فنال إرادته، وما سلم من قدح قادح،ولا غفل عنه منهم خاطر ولا نازح، مصداق الحديث: «لو أن الرجل كالقدح

---

(١) عفا بالألف لأنه ثلاثي معتل الأصل بالواو ويظهر ذلك في الإسناد نحو عفوت عنه أو في المصدر نحو عفوت عنه عنواً. وهذه قاعدة مطردة بأنه إن كان الفعل معتلاً بالواو نحو عفا أو معتلاً بالألف نحو عصا فيكتب بالألف وإن كان معتلاً بالياء نحو رمى فيكتب بالياء وهذا كله في المعتل الثلاثي، والمراد بالمعتل ما كان حرف العلة في آخره وأما ما كان حرف العلة فيه في وسطه فيسمى أجوف نحو قال وباع ونحوها. وما كان حرف العلة فيه في أوله فيسمى مثالاً نحو وعد ووثق ونحوهما، وهذا استطراد لمزيد الفائدة التصريفية والخطية لا يستغني عنها طالب العلم، والسبب في تحرير هذه الفائدة إنني وجدت أسماءً ...إلخ. وأفعالاً مكتوبة بغير قاعدتها الخطية والصرافية وقد أصلحت منها ما أمكن.

المقوم لقال الناس فيه لو ولولا»، ولازم قدس الله روحه مطالعة كتاب الله والذكر حتى لقي ربه حميداً سعيداً كريماً.

مولده قدس الله روحه كما أخبرني به ثم رأيته بخطه [٣١٦] ما لفظه:

أخبرني الوالد العماد عماد الدين يحيى بن إبراهيم الحمزي صاحب العارضة من كوكبان أن مولدي في شهر شعبان من سنة إحدى وأربعين بعد الألف، ووفاته -رحمه الله- صبح يوم الجمعة عاشر جمادى الأول من سنة إحدى وعشرين ومائة وألف، وقبره في خزيمة المقبرة المشهورة غربي مدينة صنعاء، وضريحه هذا جمع ما قاله الفقيه المحب لآل محمد سلام الله عليهم زيد بن علي الخيواني حيث قال: فكان مدة عمره رضوان الله عليه إحدى وثمانين سنة قدس الله روحه في الأرواح، فإنه لم يأت الزمان بمثله عقلاً وديناً وكمالاً ووقاراً وهيبةً

أدب الوقار، وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

بل أقول:

وقد طفت كل البلاد جميعها ... فلم أر في العليا ساد مثاله

لعمري بأن الله أولاه فضله ... وقد قل في العالمين رجاله

قلت: وأما أمه فهي الشريفة الطاهرة المطهرة البرة الحسنة ذات النقاء والكمال.

ولو كان النساء كمن عرفنا ... لفضلت النساء على الرجال

تحملت كمال الأتقياء المعروفين من الدين والتدبير وحسن اليقين، زكية بنت عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، كانت قدس الله روحها من ذوات المعروف والخير المأمول والمألوف، كثيرة البر والصدقات، عاكفة مع الصيام والقيام بالصلوات وسائر المقربات، لا تزال تالية لكتاب الله في أغلب الأوقات حتى ختم الله لها بالحسنى وماتت حميدة سعيدة مرضية فقيدة زكية كاسمها أعاد الله من بركاتها آمين.

وأما أولاده رحمة الله عليه فإسماعيل، ومحمد، وقاسم، وأحمد، وإبراهيم، وعبد الله، وعلي، وناصر، ويوسف، والمحسن، والحسن.

فأما إسماعيل فكان سيداً نجيباً، ولم يعقب من العيال شيئاً، وله بنت [٣١].

وأما محمد فكامل عالم أديب ظريف، له بنات ولا ولد له، حال تحرير هذه الأحرف، توفي -رحمه الله- يوم [.....][1] من شهر ربيع الآخر سنة١١٢٩هـ.

والقاسم وإبراهيم ليس لهما عقب من الذكور ولهما بنات.

وأما أحمد فكامل عامل أديب ظريف طاهر جليل، توفي في شهر شوال من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف بمحروس حفاش، وكان عاملاً هنالك أيام الإمام الناصر، وله محمد بن أحمد.

وأما عبد الله فله [.....][2].

وأما محسن فله محمد بن محسن [.....][3].

وأما الناصر فله [.....][4].

وتوفي أخوه أحمد وقبرا جميعاً في تربة مع صنوهم القاسم بمحروس حفاش.

وأما علي فله [.....][5] والحسن مات وليس له عقب.

وأما يوسف بن الحسين فله أحمد بن يوسف، وإلى هنا انتهى أولاد الحسن بن القاسم رحمهم الله جميعاً.

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) بياض في الأصل.
(٤) بياض في الأصل.
(٥) بياض في الأصل.

الثالث من أولاد القاسم بن محمد وهو إمام العلم الحسين بن القاسم سلام الله عليهم آمين

ونشرع في البطن الثالث من أولاد الإمام القاسم بن محمد سلام الله عليهم، وهو الحسين[١] بن القاسم العالم المشهور ثهلان[٢] الحلوم وثبيرها[٣]، وخضم العلوم وغزيرها، مفخر الزيدية، إمام المعقول والمنقول، وشيخ شيوخ اليمن الجهابذة الفحول، لقي الشيوخ وأخذ عنهم، وأقروا بأنه من رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وانتفع بلقياهم، وأخذ زبد علومهم، واعترفوا بفضله في أسرع وقت، ولكنه مع ذلك الإدراك لم يقنع من نفسه بالإدراك، بل واظب على العلوم وخاض غمارها، لحق بأعلام أئمة الهدى فكان كالسعد[٤] والسراج[٥] والرضي[٦] والمرتضي[٧] تكلم في الأصول [٣١٨] بما يبهر العقول، روي عن شيخه الشيخ لطف[٨] الله بن محمد الغياث أنه كان يقول: لا أخاف على أهل اليمن وفيهم الحسين بن الإمام القاسم، وروي عنه استشكال بعض المسائل المنطقية نحو ثمانية عشر

---

(١) مولده بالشاهل لدن إخوانه آل العابد سنة٩٩٩هـ لأن أمه هو والحسن وتقى هي تقية بنت علي بن إبراهيم العابد المتوفي سنة٩٨٣هـ وتوفي الحسين بن القاسم ودفن بذمار سنة١٠٥٠ وعليه قبة هي أطول قبة بذمار . وقد ألف بعض متن الغاية في الظفير وكان ذلك أيام الحرب وأكمله بشهارة وشرحه شرحاً عظيماً بحدة أيام الحرب ضد الأتراك ، وينتمي إليه بيت حميد الدين وبيت حجر وقد تزوج من الظفير ايام الحرب وأنجبت له محمداً جد آل حميد الدين.

(٢) جبل ببني نمير. وصف الحسين القاسم بهذا الجبل لمناعته وشهرته.

(٣) جبل بمكة وفيه يقول امرؤ القيس في معلقته

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أُناسٍ في بجاد مزمل

(٤) هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني توفي بسمرقند سنة٧٩٣هـ.

(٥) أبو بكر محمد توفي ببغداد سنة٣١٣هـ.

(٦) هو الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي نقيب الطالبيين مولده سنة٣٥٩هـ وتوفي ببغداد سنة٤٠٦هـ.

(٧) هو أخو الشريف الرضي وهو علي بن الحسين مولده سنة٣٥٥هـ، وتوفي ببغداد سنة٤٣٦هـ.

(٨) تقدمت ترجمته.

سنة وأدركها الحسين بن الإمام في أسرع وقت وذلك بصحة الاصطفاء النبوي والنفوس ووفارة العقل، فإنه كان جبلاً من جبال الحلم لا يطيش لحادث ولا يظهر على وجهه عبوس، ولو انبعثت عليه الحوادث دفعة فإنه كان أيام قراءته في الظفير على شيخه المذكور يصادم العساكر بالعساكر، ويقاوم الأصاغر والأكابر على خلل في الزمان، ووهن في الأعوان، وهو مع ذلك يزاحم سعد الدين التفتازاني والشريف الجرجاني وأضرابهم، وكان يكتب بخطه مع ذلك بعض كتب الدرس بخط كأنها طبع بالطابع، وكان يقرأ في العضد ويحشِّي ، فتأتي إليه عيون العسكر وهم أهل العناية بالحرب يذكرون قرب الزحف والمصافة وهو ينظر في تلك الدقائق، فإذا كثر تعويلهم نهض.

قال السيد أحمد بن علي الشامي -رحمه الله-: كان السيدان الحسن والحسين يتحدثان مع مقاربة جنودهما لجنود الباشا قانصوه فدخل الرسول وهو يجري يخبرهما بقرب تلك الطامة التي عادت للمسلمين مغنماً ببركة هذين السيدين، وكان قدوم على حال يضطرب لها جنان غير الجبان، فضلاً عن الجبان، فالتفت الحسين بوجه بسام لم يظهر عليه أثر قط، وكان -رحمه الله- شجاعاً لا يطاق في الغاية.

روي أنه في أيام قتال الأروام مع والده عليه السلام [٣١٩] أنه جاء من ناحية المشرق والترك بصعدة خيلهم ورجالهم، فمضى إلى ناحية تلمص [1] على حصان أدهم لابساً ثياباً يغيظ الأعداء، وبين يديه خادم يحمل الرمح، فمر من عند مسجد فلبسه بوقار تام، كأنه يمشي إلى الزفاف، والأروام نواكس الأذقان حتى مضى إلى بعض المسافة نحو تلمص وخرجت الخيل بطلبه وهو لا يلتفت، فلما قربوا منه قبض الرمح من خادمه وعاد، فانقلبوا صاغرين.

نعم وكان في علوم المعقول في محل لا ينتهى إليه وسائر علوم القرآن.

---

(١) هو حصن قديم في الجنوب الغربي من مدينة صعدة.

وأما المنطق وأصول الفقه فهو الغاية إلى ما وراءها، وشاهد ذلك كتابه الغاية وشرحها الهداية، فقد جمعت غرائب الفن وعجائبه، ونقلها بعض علماء الأقاليم تعجباً من أسلوبها وكثرة التحقيق فيها، وممن علق بها الشيخ أحمد بن أحمد الشابي القيرواني المالكي القادم في شهر شعبان من سنة أربع وخمسين وألف سنة، وأقام بصنعاء وكان سابقاً في العلوم، مطلعاً على مصنفات العلماء، فلم يزل متعجباً من هذا الكتاب، وأعجبه من كتب الزيدية شرح القاضي زيد والبحر الزخار، وكان يروي الشعر ويقوله، ومن قوله:

مولاي جد بوصال صب مدنف وتلافه قبل التلاف بموقف

وارحم فديت قتيل سيف مرهف من مقلتيك طعين قد أهيف

وكان -رحمه الله- تلو أخيه الحسن وهو شقيقه المؤتمن الذي ما يوم من أيام الحسن إلا والحسين سيفه المنتضى، ولا معركة حمي وطيسها إلا وهو سنانه الذي به اكتفى، يكفيك من أيامه يوم من أيام صنعاء، وليلة من ليالي زبيد، والحمى، تنبيك عن كرم [٣٢٠] خصال وبذل نفس، وعظيم جود. شعرا:

يجود بالنفس إن ظن[1] البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

نعم ولما أراد الإمام المؤيد محمد بن القاسم عليه السلام حرب حيدر باشا عند نقض العهد بسبب قتل العلماني حسبما ذكرناه سابقاً، وأمر الإمام بعزم إخوته حسبما شرحنا في ترجمة الحسن بن الإمام، وأنه كان في جهة الشرق ووعدنا بأن الحسين بن الإمام يكون من جهة الغرب، فلما توجه من جهة الغرب قدم إمامه الشيخ علي الطير -رحمه الله- إلى الحيمة ثم تبعه أخيراً، وكانت طريقه العكبرية حتى خرج إلى جهة لاعة السفلى، ثم إلى ملحان ثم إلى محل يسمى صيرة[2]، فبقي فيه ساعة ثم رحل إلى محل يسمى جسر الأرض، ثم خرج إلى حصبان من بلاد حراز، وقد ذكرنا حصبان وأن أهلها زيدية وكانت من الداخل في صلح

---

(١) ضن أي بخل. قيل أن هذا البيت أبلغ بيت قالته العرب في الجود وهو بالضاد وليس بالظآء .

(٢) في (ب):صبره.

الإمام، ثم ارتحل إلى مسار، ثم إلى الحيمة من بلاد الجحادب، ولما وصل إلى الحيمة ذروان اجتمع بالمشائخ والقاضي يحيى بن أحمد المخلافي، وكان في زمن شغله، ثم رحل إلى النابات حتى انتهى إلى العُر عُر الحيمة، فحلف عليه القاضي يحيى المخلافي إلى حصنه المسمى يناع، ثم وصل الشيخ مطهر صاحب الجبل وجماعة معه من أصحاب الترك، ثم عزم إلى بني السياغ، ومضى بلاد الأحبوب فأضافه السيد أحمد الشامي في بيت سور، ثم تقدم إلى بني سوار وبني مطر، ثم أنه جهز الشيخ علي الطير إلى ذراع الكلب زيادة إلى أخيه الحسن بن الإمام، ثم وصلت كتب الحسن أنه يحب الاتفاق بأخيه الحسين، فاجتمع به في جنب من نواحي حضور وكان [٣٢١] الاجتماع على أخذ أنود وقد سبق ذكره، ثم رجح عنده أن يعزم بعد قصة أنود إلى الطويلة لأخذها فواجه من كان فيها، وقد كان القاضي يحيى محاصراً لها، ثم عزم إلى ثلا لأخذها، وقد كان أحمد بن القاسم في عمران، والسيد فخر الدين عبد الله بن عامر حاط على ثلا، ثم إن السيد عبد الله بن عامر تسلم الأمير صفر وأطلعه إلى شهارة عند الإمام، ورحل الحسين بن الإمام إلى المنقب، ثم إلى لؤلؤة، ووصل إليه جماعة من أهل صنعاء يطلبون الأمان، وحيدر يومئذٍ في صنعاء ولم يمس إلا في ضلاع، وأراد العزم على الأمير الداعي إلى طيبة وقد كان القاضي يحيى يقدم إليه معذراً فانتظره الحسين حتى وصل الأمير الداعي صحبة القاضي مواجهاً ومسلماً للحصن فأكملهم وأحمل إليهم، ثم عزم بهم إلى وادي ضهر وأمسى في القرية، ثم طلع طيبة ورحل من طيبة إلى جراف صنعاء، ثم كان عزم الجميع الحسن والحسين ومن معهم إلى حدة وكان الحرب الواقع ذكره في ترجمة الحسن بن الإمام -رحمه الله-، وكان سكونه في بيت عذران بأصحابه الخاصة، وهم قدر ألف وثلاثمائة نفر، فلم تسعهم البلد فأمر ببناء حصن الشرقي، ثم عمر بيتاً في عصر وكل المراتب من طيبة والقرية وبيت بوس إلى نظره، وفي خلال ذلك فتح قراءة على القاضي عبد الهادي الحسوسة، ونجم خلاف جعفر آغا الداعي، ورجع إلى الترك وهمدان جميعاً معه، ونصروا[1] للسلطان ورتبوا طيبة، ثم خرج جعفر آغا إلى المنقب، فاجتمع القاضي يحيى والشيخ المنتصر الطير، والسيد أحمد الشامي،

(١) أي اشعلوا النار .

وحطوا على طيبة، ودلهم على عورة فيها رجل من الموالي على يد الأمير إبراهيم الداعي، وكان إمامياً، فدخل السيد أحمد الشامي في نصف من الليل إلى طيبة الخارجية من الدائر، وبقي [٣٢٢] همدان ومن معهم من الأتراك في القلعة القبلية، وأحاطت بهم محاط الإمام من كل جهة، ولما كان يوم الأحد من شهر الحجة طلع الحسن بن الإمام من حدة بخيله ورجله وترك في حدة الأمير عبد الرب، ولما وصل بيت عذران عند أخيه الحسين وكان الحسين قد أرسل لأهل الحيمة جميعاً فاجتمع جند واسع، فلما بلغ همدان الخبر خافوا وأرسلوا لطلب الأمان، ولما اجتمعت الأجناد عند الحسنين أظهروا أن المراد همدان، وفي نيتهم أخذ الجراف والروضة على الترك فأرسلوا الشيخ علي المنامة طليعة إلى الجراف فدخلها في أول الليل ورتبها وتبعه أولاد الإمام وكانت طريقهم سفل ضلاع حتى دخلوا الجراف ثم عزم الحسن إلى الروضة، والحسين إلى ذهبان، وخرجت الأتراك على الجراف وركضت خيلهم إلى الجبل فلم تفعل شيئاً وقتلوا جماعة متسوقين ورجعت الأتراك إلى الروضة وانقطع الجراف من الأجناد، فدخل بيرق للأتراك بيت الأمير حسين بن الناصر الجوفي رأس الجراف وأخذوا بعض البيوت، فخرج الحسن بن الإمام ومعه بنو الحارث فلما رءآه الأتراك ولوا مدبرين وقتلت من خيل الأتراك ثلاث وقبضت ثلاث وقتل جماعة وقتل من المجاهدين أنفار ورجعت خيل الأتراك إلى صنعاء وأما الحسين بن الإمام فكان بينه وبين الأترك في العرة ثم حط في جدر وخاطبه الأتراك بالصلح مكراً منهم، فلما أحسوا منه الطمأنينة خرجت إلى ما بين الرحبة والروضة ثم عزموا صنعاء بعد أن ضربت بنادقهم معشرين.

وأما أهل الجاهلية من همدان فطلبوا الأمان من أحمد بن الإمام فلم يؤمنهم بل قتل جماعة وأسر جماعة وأخرب الجاهلية، ودخل الحسين بن الإمام طيبة بعد أن أخذها وذلك يوم [٣٢٣] الجمعة سابع شهر المحرم سنة١٠٣هـ فرتبها وجعلها من جملة حصون الإمام والعسكر الذين كانوا فيها زلجهم الحسن -رحمه الله-، ولما وصلوا إلى حضور نكثوا ودخلوا صنعاء، فألزم الحسن بخراب بيوت الناكثين؛ لأنهم من همدان مع الترك، ثم لا

زال الحسن -رحمه الله- يتبع من نكث حتى ظفر بهم وعاقبهم، ثم تقدم الحسين إلى سنحان فوصل إلى ارتل ومنع الطريق إلى صنعاء بالمرة، ثم كان عزم الحسن إلى اليمن كما ذكرناه سابقاً والحسين رجع إلى حدة، والأتراك تتردد في قاع صنعاء، فلم ينزل إليهم أحد واشتغل الحسين بن الإمام بالأمر والنهي في جميع البلاد وأمنت الطرقات، وفي خلال ذلك خرجت الأتراك إلى الجراف فرجعوا خائبين وقتل منهم خمسة أنفار، ثم وصلت البشارات من عند الحسن بأخذ اليمن الأعلى[1] جميعاً، وفي خلال ذلك تزوج الحسين بن الإمام بابنة السيد الأمير صلاح بن مطهر بن شمس الدين من كوكبان ووصلت البشارة بموت أحمد باشة وقد كان خرج مادة لحيدر وخرجت خيل الأتراك إلى دار عمرو من بلاد سنحان لما بلغهم أن قافلة طلعت فأخذتها الخيل ولم تقدر الرتب تفعل في القاع مع الخيل شيئاً، وكان الحسين بن الإمام قد عمر عمارة جنب ماجل غيل آلاف تحرس الداخل والخارج، فخرج حيدر باشا بخيله ورجله وأخربه وأراد أصحاب الحسين منعهم فلم يقدروا بل قتل جماعة من أصحاب الشيخ علي المنامة، ثم خرج الباشا مرة ثانية والمدفع معه وذلك إلى الجراف فقاتلهم الرتبة وقتلوا خمسة أنفار ورجع خائباً، ثم مرة ثانية إلى الجراف فقتل منهم أربعة أنفار ورجعوا منكسرين، ثم خرجوا مرة ثالثة إلى شعوب ورموا بالمدفع إلى الجراف فقتلوا ثلاثة أنفار من أهل الشام فأغار الحسين [٣٢٤] بن الإمام إلى فج عطان وجهز الشيخ علي المنامة بخيل وجملة من العسكر فحملوا على الترك إلى محطهم قرية الدجاج، فاجتمعت الأتراك وحملوا فقتلوا عشرة أنفار منهم السيد صلاح الجرموزي -رحمه الله-، ثم كان الخطاب بين الإمام المؤيد والباشا بالصلح.

ولما كان شهر رمضان من السنة المذكورة كتب إلى أولاد الإمام بأنه قد طلب الباشا الصلح مدة شهر رمضان من السنة المذكورة فانفرجت الشدائد على الجميع وحصل

---

(١) بل الأسفل.

الاتصال بين الجندين، ووقعت المهادنة بين الباشا وأولاد الإمام، وتواصل أولاد الإمام فيما بينهم من الجراف والروضة إلى حدة، واجتمعت الأمراء والمقادمة السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن، والسيد صلاح بن أحمد بن المهدي، والشيخ المنتصر الطير، وكتب الباشا إلى زبيد وأرسل اثنين من أصحابه واثنين من أصحاب الحسين وهما سالم وعقين من وادعة،وعامر شاوش، ولما وصلوا إلى زبيد والعامل فيها الأمير حضر فقتلهما الأمير حضر، ولما وصل الخبر إلى الإمام بقتلهما كتب إلى الباشا بما جرى، فاغتاظ الباشا وأرسل على الأمير حضر رسلاً من عنده في أول شوال، ثم أنه وقع الصلح بين الإمام والباشا على إخراج الرهائن من الجهتين فسكنت الفتنة وأُخرجت الرهائن.

وفي ذي القعدة من السنة المذكورة خرج الحسين بن الإمام إلى بني سوار وجمع أصحابه، وذلك أنهم ردوا أوامره، وكان القاضي يحيى المخلافي قد فارق الحسين بن الإمام وشد بأس بني سوار وصار في حصن يناع، وكان الحسين بن الإمام قد أمر في البلاد بأوامر لا يعرفها أهل البلاد وضاعف عليهم العتاد، ووصل القاضي يحيى المخلافي[٣٢٥] بجمع كثير إلى الحسين بن الإمام فلم يحصل بينهم ما تطيب به النفس، وأراد الحسين بن الإمام خراب البلد بلد بني شقاق عند دخولها فلم يقاتله أحد بل هربوا فلحقهم العسكر أصحابه وقبضوا ستة أنفار وأخذوا ما وجدوا من قراش، وطمعت البيوت وارتحل منهم إلى مسيب.

ثم رجع إلى حدة وذلك في شهر القعدة سنة سبع وثلاثين بعد الألف، وفيها جهز السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن وأتبعه بعمه محمد بن الحسن، ووصل الشيخ واصل من سيران من عند الإمام إلى الباشا حيدر وأخرج الإمام عليه السلام الأتراك جميعاً بأملاكهم التي في صنعاء ونحوها وفتح الحسين بن الإمام قراءة في كتابه غاية السؤل، والتلميذ السيد أحمد بن علي الشامي ومن القراء عبد الحفيظ المهلا وولده ناصر، والقاضي عبد الرحمن العشي، والسيد العلامة إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي.

واعلم أن هؤلاء العلماء المذكورين علماء أجلاء السيد أحمد الشامي، والسيد إبراهيم قد تقدم ذكرهم، وأما القاضي عبد الرحمن العشي بن المنتصر الغشي فكان فقيهاً، عارفاً، له قدم في الجهاد، وسابقة يقود العسكر ويباشر الحرب، وذهبت أحدى كريمتيه[1] في الحرب في سبيل الله وكان يعد في أضراب القاضي سعيد الهبل وهو من تلامذته وكان فصيحاً له أشعار عظيمة، ووفاته في الشرف، وله مشهد هنالك.

وأما عبد الحفيظ المهلا فهو عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي النيسائي الشرفي من بيت علم وجلالة، كان شيخ وحده في دماثة الخلق وملاطفة الصديق، وصلة الرحم، وتعمر كثيراً، وتولى الخطابة في زبيد أيام ولاية السيد إبراهيم[2] بن حازم الحسني -رحمه الله-، وله كتاب في الفقه ابتدأ فيه **[٣٢٦]** بذكر اللباس؛ لأنه أول ما يباشره المكلف في يومه، وأحسن في ذلك الاعتبار، وكمل كتاب الأوائل للعسكري، وله شعر عجيب، وتوفي في الشرف في سلخ ربيع الأول سنة ١٠هـ -رحمه الله-.

ذكر المهلا -رحمه الله-

قلت: وعلى ذكر عبد الحفيظ لا بأس بذكر بني المهلا فإنهم بيت علم شهير تناسل منهم علماء وأعيان، وكان من أعيانهم الشيخ العلامة الفقيه النحوي اللغوي الأصولي المحدث المفسر ثابت اللُّبب عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ثم الشرفي المحقق المدقق الحافظ لعلوم المعقول والمنقول شيخ شيوخ زمانه، رحل إلى الطلبة وانتفعوا به، واستقر بناب الأهجر زماناً، وكان نظيراً للسعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير، وله

---

(١) أي إحدى عينيه.

(٢) في (ب): هاشم.

أجوبة مسائل تدل على علم واسع.

وممن قرأ عليه الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه، وتشوق للقائه الباشا جعفر عند إقامته بصنعاء، فلم يتيسر له لقاؤه حتى نكب الفقيه المذكور بنكبة من الولاة بمطالبته ومطالبة شركائه في المال بخراج، فتمنع ورحل إلى الباشا فعدها الباشا من سعادة الأيام فأجله وأعظم محله، وساق إليه من النفقات ما يجل حصره، واستمر على ذلك ورسم له بإعفاء شركائه من المطلوب منهم، وكان يعده الباشا عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم.

نكتة: واتفق أن الباشا أراد امتحان أهل حضرته بحديث اختلقه من عند نفسه نمق ألفاظه فلما أملاه ابتدر الحاضرون لكتابته وأثنوا على الباشا بروايته، وقالوا: نتشرف بعلو إسناده، فلم يتحرك المهلا لشيء من ذلك فسأله الباشا لم لا يكتب كالأصحاب؟

فقال: يا مولانا قد أفدتم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا، فقال الباشا: هذا والله العالم، وأثنى عليه، وذكر لهم أن الحديث حديث وإنما المراد به الاختبار [٣٢].

قلت: وأولاده نجباء، منهم محمد بن عبد الله المذكور قريباً، ولمحمد مهدي وسليمان له علم وذكرٌ حسن.

قلت: وهذا مهدي بن محمد بن عبد الله كان من العلماء النحارير، وكان له خلطة بالحسين بن القاسم المنصور أديباً عارفاً، متكلماً في الأصول والأدوات، ومن شعره -رحمه الله-.

دع الفخر بالآبا ونيلك ما تهوى ... فما هو إلا العلم إن قارن التقوى

فمن همه كتب العلوم تيسرت ... مطالبه طراً ويكفى من الأسوا

تعيش حميداً في الحياة منعماً ... وإن مات فالمأوى إلى جنة المأوى

هو الكسب لا تفرح إذا نلت غيره ... فذا غيره من دونه ألجم الغوى

وسليمان كان فقيهاً، أديباً، كاملاً، له خط وحظ، اكتفى به حرفة وقناعة، ووفاته على ذهني في ذمار.

فأما محمد بن عبد الله المهلا فكان عالماً، لساناً، بليغاً، له خط عجيب، وله في الأدب مع جودة العلم أوفر نصيب، وكان كثير اللطائف ومن شعره:

وأغيد معسول الشنائب واللمى ... يسائلني عن شرح جمع الجوامع

فقلت له والعين تسكب عبرة ... نعم يا خليلي شرح جمع الجوى معي

وله أيضاً:

شريف تهامي أتاني وقال لي ... أريد من المولى نوالاً وناموسا

فقلت له ما الاسم قال أنا موسى ... فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

وهذا محمد بن عبد الله المهلا من مشائخ مولانا الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عليه السلام، وبلغني أنه أوصى إلى الإمام أنه كلما ذكره دعا له بالرحمة، فكان يفعل ذلك عليه السلام ووالده عبد الله بن المهلا توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين بعد الألف قبل الإمام القاسم بعام واحد في الشجعة من أعمال الشرف وقبره بها وعمره ثمان وسبعون سنة.

ولما دخلت [٣٢٨] سنة ثمان وثلاثين ارتحل الباشا حيدر بأثقاله ووصلت البشارة من الحسن بن الإمام إلى صنوه الحسين يأخذ المحطة الخارجة من المخا وكانوا أربعة عشر مائة نفر وأخذت أسلحتهم، وطلب الباشا الصلح لأهل المخا من الحسين بن الإمام وأن يكتب إلى صنوه الحسن فأجابه إلى ذلك وتم الصلح، ثم أمر الحسين بن الإمام الشيخ علي المنامة أن يعزم وصحبته من الجند المنصور خمسمائة نفر إلى صنوه الحسين -رحمه الله- ثم التفت الحسين بن الإمام لافتقاد البلاد ومعرفة الواجبات وما المقبوض منها وبدأ ببلاد الحيمة فتمرد أهل الجحرة من بلاد الحيمة عن تسليم الواجبات وكان باقياً في حدة، استخلف على محطته السيد أحمد الشامي نائباً وارتحل بالأكثر من أجناده إلى بيت ردم ثم

إلى بني سليمان، فبلغ القاضي يحيى قدوم الحسين بن الإمام وكان في قارة القراش فوصل بنفسه إلى الحسين بن الإمام جامل الحال وأضاف ثم أن الحسين بن الإمام ارتحل إلى المخلاف والقاضي رجع إلى حصنه يناع، ولما وصل الحسين بن الإمام إلى مفحق وصل إليه القاضي في مائة نفر وترك جملة عسكره قريباً منه، ولما أراد الحسين بن الإمام العزم إلى بيت بن صبري وكانت أثقاله في طريق أخرى برأي القاضي والشيخ الحجاجي والشيخ مطهر صاحب الجبل والحسين بن الإمام يحيى يجي طريقاً أخرى فلم يشعر الحسين بن الإمام إلا وقد انتهت حوائج أصحابه وأثقاله وجمع القبائل ما وجدوه فلم يفتح الحسين لهم حرباً بل قال نحن ضيف لهم، وبقي متحيراً في بيت بن صبري يوماً ثم أذن له ابن صبري بدخول بلده بعد مراجعة شديدة للقاضي يحيى المخلافي وقالوا: نحطط أصحابه ولا يبقى إلا القليل، فحطط [٣٢٩] الحسين بن الإمام بعضاً من أصحابه وأبقى الآخرين عنده وكتم أمره وعزم على السكون، ثم العزم من عندهم بصورة الهارب وارتحل إلى بني مطر، ولما وصل بني مطر أظهر ما في نفسه على القاضي يحيى وخيم في بيت المفضل[1]، وكتب إلى الإمام وجمع العساكر وقدم السيد علي المحرابي إلى غدير الأعضب وإلى مفحق السيد علي العياني، ولما عرف القاضي بذلك جمع قبائله قدر ألف وبدأ بحرب الحسين فلم يشعر الحسين بن الإمام إلا والبنادق في خيامه فقتلوا جماعة من أصحاب الحسين بن الإمام وأخذوا ما في المحطة وقتلوا مملوكاً من خاص أصحابه وقتلوهم وهم في حال النوم وأحرقوا الوطاق، فاجتمع أصحاب الحسين وأحربوا قليلاً ثم ولى القاضي مدبراً ورجع إلى بني سليمان، وارتحل الحسين بن الإمام إلى بني السياغ وكتب إلى الإمام وأرسل لأهل كوكبان فوصل السيد عز الدين دريب بأهل كوكبان، والشيخ زيد القوسي صاحب الحدا وخولان جميعاً، وفتح الحسين بن الإمام الحرب على عرعطان فقتل جماعة ومن أصحاب القاضي جماعة،فواجه بني سليمان والقاضي هرب إلى المخلاف وهو باني على الخلاف وولده في يناع، فكتب ولد القاضي إلى الحسين بن الإمام بالطاعة وأنه يسلم حصن يناع، فقدم الحسين بن الإمام الشيخ العلامة لطف الله الغياث، والقاضي عبد القادر المحرسي

---

(١) في (ب): المقطر.

لقبض الحصن فلم يساعدهم إلى الدخول بل غلق الباب حتى اشترط بشروط على الحسين بن الإمام ويسلم الحصن فتقدم الحسين بن الإمام لقبض الحصن بعد خروج ابن القاضي، وإلى حدة الأبواب، وكان قد نزل مواجهاً فقبض الحسين بن الإمام الحصن ورتب فيه خمسين نفر [٣٣٠] ثم شاور الإمام في خراب الحصن وطلب من أهل المخلاف ضمناء في مواصلة القاضي، وكان القاضي يحيى قد كتب إلى الباشا حيدر يعلمه بما وقع وأنه يحفظ نفسه ولا يعجل بالصلح بينه وبين الإمام، فأراد الباشا نقض الصلح بسبب مكاتبة القاضي، وأرسل القاضي ولده محمد بن يحيى وكان آخر الأمر للولد هذا أنه ما فارق الترك ودخل الروم معهم وفقد أمره بالمرة وخرج حيدر باشا بالمدفع فلم يفعل شيئاً، وانعقد الصلح على يد الشيخ صلاح الحاضري في عاشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة[1] وألف، وأخرب الحسين بن الإمام الحصن وهرب القاضي يحيى إلى بلاد خولان، وانحسم الخلاف بمواجهة الحيمة جميعاً،وعزم حيدر باشا عند وصول علي بن المؤيد والقاضي عامر كما سبق ذكره والحسين بن الإمام رجع إلى بيت ردم ثم إلى حدة، ثم جمع المراتب ودخل صنعاء، ولقيه صنوه أحمد بن الإمام فكان دخولهم في يوم عجيب بزي كبير لم يُر مثله، وكان دخوله إلى الجامع.

ذكرالسيد العلامة إمام العلم علي بن صلاح العياني نفع الله به

نعم وقد ذكرنا السيد علي العياني والسيد صلاح الحاضري وهما من أعيان السادة الكملاء أدباً وعلماً وكمالاً وجهاداً.

أما السيد العياني فهو السيد الجليل الهمام العالم المجتهد الكبير لسان آل محمد جمال الدين علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن

---

(١) سنة ١٠٣٨هـ.

عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل[1] بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم عليه السلام، كان هذا السيد وحيد وقته وسيد أبناء عصره بحراً زاخراً يزخر بالفرائد[٣٣١] وتفيض جوانبه بالفوائد.

قال الإمام القاسم عليه السلام: أنا لا أتخوف على أهل اليمن وهو فيهم، وكان قد حقق العلوم على أنواعها ويسرها الله له تيسيراً عجيباً فحفظ العجائب والغرائب والآداب.

ولما أراد الإمام رسالة إلى القاضي الحماطي -رحمه الله- لأخذ البيعة منه الصحيحة بعد الاتفاق به سابقاً كما ذكرناه أرسل السيد المذكور، ولما وصل إليه قال القاضي: ما قد عرفت ما عند الإمام من العلم فلا بد لي من الإيراد عليه، وكان القاضي يوسف الحماطي من المحققين الكلمة فقال السيد -رحمه الله-: أورد شيئاً من ما في نفسك، فأورد إشكالات، فسارع السيد إلى حلها في الحال من غير ترتيب، فعجب القاضي منه وقال: أنت محل هذا الشأن، أمدد يدك قال: لا تفعل فما علمي عند علم الإمام شيئاً، فاستثبت القاضي منه في تصحيح ذلك واطمأنت نفسه وبايع، وهذا السيد لم يزل بطانة للإمام القاسم وتولى للإمام بلاد وادعة الظاهر، وكانت هي وجه البلاد يومئذ، وكان -رحمه الله- واسع الشعر يطاوعه على البديهة، واتفق له بسبب مقامه الشريف وعنايته بالإسلام أذية من عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بن الإمام شرف الدين، وكان عبد الرحيم غير سديد محمق لا رأي له ولا دين، له فتكات وأخبار يطول شرحها، أخرجته أعماله

---

(١) هذا هو عم الإمام القاسم العياني رضي الله عنهما . وعلي بن صلاح لم يكن عيانياً وإنما هو عبالي وهي قرية بالقرب من مبين حجة وأصله من الحرجة قرية ما بين الحجاز وصعدة وقد زوجه الإمام القاسم بابنته ...إلخ فاطمة الثالثة شقيقة المتوكل إسماعيل ويحيى وتزوج ولده الحسن بن علي بن صلاح بأختها جمانة بنت القاسم شقيقة يوسف بن الإمام القاسم الشهيد بزبيد سنة١٠٣٩هـ ، أما علي بن صلاح المذكور فقبره بمسجد صبح بشهارة وبجانبه رأس علي بن الإمام القاسم الشهيد بوادي علاف خارج صعدة ودفنت جثته هنالك وأرسل رأسه إلى شهارة إلى أبيه فدفنه بجنب مسجد صبح سنة١٠٢٢ هـ ومولده كان في الشاهل سنة ٩٩٤هـ وهذا استطراد وإلا فقد ذكر في موضعه وسيأتي قريباً ذكر أولاد علي بن صلاح العبالي إن شاء الله، وتزوج علي بن صلاح أيضاً بأخت العلامة لطف الله بن محمد الغياث المشهور وأنجبت له ولده الحسين الآتي ذكره قريباً وبجانب علي بن صلاح ورأس علي بن الإمام القاسم القاضي العلامة يحيى محمد حنش والآن قد وُسِّع المسجد ونقل رميم الثلاثة إلى المقبرة الجنوبية من المسجد.

وأفعاله عن قانون الشرع، بل ولا للعقل مجال، وكان تارة ينعزي إلى نفسه وتارة إلى الأتراك وتارة إلى الإمام القاسم، حتى فتكت به الجبر من قبائل حجة والشرف، واستولت [٣٣٢] عليه الأتراك وأخذوه أسيراً، وأدخل الأبواب من جهة الروم، وفقد أمره وانتقم الله منه، فإنه كان من المفسدين في الأرض وكان ما فتحه من أبواب الشر لا يغلقه حتى يبلغ منتهى الشر، فلا -رحمه الله-، وكان منه على السيد المذكور أذية لا تنال، فوقاه الله عزوجل وسلمه منه ولله الحمد.

وله -رحمه الله- أولاد نجباء منهم الحسين[١] بن علي [وكان صهر الإمام القاسم زوجه الإمام ابنته جمانة بنت الإمام ولها أولاد منه وله الحسين[٢] بن علي][٣] كان من وجوه أهل البيت يحفظ مذهب أهل البيت ويقف عند نصوصهم، وله شرح على الحاجبية كمل به ما كان الشيخ لطف الله فعل، وكان له همة في فعل الخير، وله محمد[٤] بن علي من وجوه الزمان، له شعر عجيب، منها هذه الأبيات الجناسية:

من خالفت أقواله أفعاله ... تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذي في صدره ... لغيره وهي له وهاله
من لم يكن لسانه طوعاً له ... فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن[٥] الحرام طالباً ... من رشده حلاله حلا له

وأما السيد علي بن صلاح والدهم فكان شاعراً متيسر له الشعر، ومن شعره قصيدته التي هنأ بها الإمام عند فتح شهارة منها:

---

(١) بل هو الحسن بن علي بن صلاح توفي سنة١٠٥٦هـ بالظفير.

(٢) هو الحسين بن علي توفي سنة١٠٨٠هـ بظفير حجة كأخيه الحسن.

(٣) مابين القوسين سقط في (ب).

(٤) توفي بصنعاء سنة١٠٨٨هـ.

(٥) في (أ): ومن ناوش.

وهذا الجناس الذي في الأربعة الأبيات يسمى الجناس المستوفى وهو المركب من نوعين اسم وفعل وهو من ألطف علم البديع.

هنيئـــاً لهـــذا الفـــتح يـــابن محمـــد

وحمـــداً لمـــن أولاك ســـؤلي ومقـــصدي

عـــلى بعـــد عهـــد في الزمـــان وموعـــد

وبعـــد إيـــاس مـــن ولي ومعتـــدي

وثبـــت إلى العليـــا بـــصدق عزيمـــة

فنلـــت المنـــى والنـــصر والفـــتح عـــن يـــد

ورام جميـــع النـــاس صـــدك دونهـــا

ولم يـــستمع أقـــوالهم في الـــتردد

وكـــان جـــواب الكـــل منـــك علـــيهم

دعـــوني فـــإني بـــالحوادث مرتـــدي

وقلـــت لهـــم بـــالأمس كلمـــة حـــازمٍ

فـــلا تيأســـوا مـــا يحـــدث الله في غـــد

عـــلى أننـــي فـــيما مـــضى كنـــت راجيـــاً

لنيلـــك هـــذا في مغيـــب ومـــشهد[٣٣٣]

وصـــدق ربي وعـــده الحـــق إنـــه

يجيـــب دعـــاء العـــالم المتهجـــد

ســـقى الجبـــل المـــشطور ســـفح شـــهارة

شـــآبيب جـــود مـــصلح غـــير مفـــسد

لقـــد جـــاءهم نيـــل المنـــى يـــوم جـــاءهم

غيـــاث الـــورى ورد لهـــم أي مـــورد

إمـــام الهـــدى مَـــنَّ الإلـــه لنـــا بـــه

ففـــى كـــل ذي جـــور وذي عمـــل ردي

هـــو القاســـم المنـــصور مـــن آل حيـــدر

هـــو العـــالم الفيـــاض مـــن آل أحمـــد

نـــشا في التقـــى والعلـــم والفـــضل والنهـــى

وأغنـــى اليتـــامى مـــن نـــدى كفـــه النـــدي

لِـــيَهْنَ جميـــع العـــالمين ظهـــوره

عـــلى رغـــم قـــوم مـــن أعـــاد وحـــسد

هـــو الحجـــة الكـــبرى عـــلى أهـــل عـــصره

حليـــف الوفـــا والـــصدق في كـــل موعـــد

أيـــا ســـيدي لا تـــنس لي فيـــك صـــحبة

ووداً قـــــديماً خالـــــصاً في التـــــودد

فـــــإني وأولادي وأهـــــلي ووالـــــدي

فـــداك مـــن الأســـوا ومـــا ملكـــت يـــدي

بحقـــك والـــسبطين منـــك وصـــحبتي

أغثنـــــي فـــــإني هاهنـــــا كالمقيـــــد

وحـــق ســـليل منـــك في الحـــبس موثـــق

وآخـــــر في بحـــــر العـــــدا متجلـــــد

وبـــــادر نـــــوالاً للـــــبلاد معجـــــلاً

ولا تتركَنِّـــــي كـــــالبعير المقيـــــد

لقـد كنـت في المـاضي عـلى الـضر صـابراً

رجـــاء رضـــاء الواحـــد المتفـــرد

وبعـــد زوال الخـــوف إني لعـــاطش

إلى الـشرب مـن حـوض لـديك مـصمد

بقيـت[1] بقـاء الـدهر يـا غـوث أهلـه

وهـــذا دعـــاء للبريـــة عـــن يـــد

وكان -رحمه الله- من خلص الإمام وأنصاره حتى اختار الله عزوجل له وكان مرضه من الحمى الحارة، فحصل معه غفلة من شدة الحمى فسقط من طاقة داره فمات رحمة الله عليه، وقبر في مسجد الميدان من شهارة في شهر رجب سنة تسعة عشر[2] وألف.

قلت: وقد مر ذكر فتح شهارة وكيف كان والله أعلم.

نعم ولما دخل الحسين بن الإمام الجامع صلى ركعتين ثم زار مشهد الإمام صلاح[٣٣٤] الدين بن علي أعاد الله من بركاته، وطلع قصر صنعاء فطافه ثم رجع إلى البستان في السبحة وقد كانت خزائنه فيه، فبقي ساكناً فيه، ووصلت كتب علي بن المؤيد -رحمه الله- من الأهجر أن القبائل اجتمعت على رد الباشا وقتله، فقيل إن ذلك بسعاية الحسين وكان له كارهاً وللصلح؛ لما قد جرى من الباشا من التغلب وقتل النفوس، والإمام قد رفقه بولده، فما وسع الحسين بن الإمام إلا قدم إمامه الشيخ فارع بن جبران وتبعه في الأثر بنفسه إلى المنقب ثم إلى الأهجر، ومنع القبائل من التعرض للباشا بعزم، ولم

---

(١) هذا تضمين لما استشهد به مؤلف تلخيص المفتاح لحسن خاتمة الموضوع.

(٢) سنة تسع عشرة وألف ومسجد الميدان بشهارة هو المسمى الآن مسجد صبح وبجانبه رأس علي بن الإمام القاسم رحمهم الله جميعاً وكان سقوط علي بن صلاح من داره المسمى الآن بيت الغرباني بشهارة وكان الإمام القاسم يقول أنه لا يخشى على اليمن وفيهم علي بن صلاح العبالي. ومثله كان يقول لطف الله بن محمد الغياث أنه لا يخشى على اليمن وفيهم الحسين بن الإمام القاسم، وبجانبها القاضي يحيى بن محمد حنش وقد وُسِّع المسجد الآن ونقلت القبور الثلاثة إلى المقبرة الجنوبية من المسجد وقد تكرر ذكر هذا استطراداً لتكرار الموضوع.

يكن نهار ثاني من وصول الحسين إلا والباشا في الطويلة، وعند خروج الباشا حيدر وصل إلى الإمام الشريف محسن بن الحسين بن أبي الريمي مستنجداً، ولما وصل إلى العفرين[1] من أعمال السودة[2] اختار الله عزوجل له فحمل إلى صنعاء وقبر عند باب السبحة أحد أبواب صنعاء، وله هناك مشهد يعرف بقبة محسن، وتولى غسله وجهازه السيد العلامة بدر الإسلام محمد بن عز الدين المفتي -رحمه الله-.

ولما توجه الباشا وعزم كما ذكرناه طاف الحسين بن الإمام البلاد جميعاً من جهة الغرب حتى عاد إلى طيبة، ولما طلع الحسن بن الإمام لقيه إلى ذمار هو وصنوه أحمد بن الإمام وطلعوا صنعاء وتزوج الحسين بن الإمام بنت الأمير محمد بن سنان باشا وذلك يوم الإثنين سادس شهر[3] صفر من السنة المذكورة، وفيها وصلت الأعلام بخروج قانصوه باشا إلى اليمن وقد سبق ذكره، ولما توجه الحسين [٣٣٥] إلى صنوه الحسن للقاء قانصوه جمع عساكره إلى حدة ثم عزم إلى سنحان ثم إلى خدار ثم إلى ذمار، ثم رحل إلى ملص وإلى الضافية،حتى انتهى إلى وصاب والدن[4].

وفي ربيع من سنة ٣٥ دخل قانصوه زبيد، ثم رجع الحسين إلى اليمن الأعلى وترك ثقله عند الشيخ الزوم والحسين بن الإمام في الزواقر، فاتفقوا جميعاً على الحطاط في الحِمى وقد مر ذكره، ولما انتهت أعمال الحِمى رجع الحسين بن الإمام إلى صنعاء متردداً من الوادي إلى ضلاع، واتفقت قصته في ضلاع كبابه الفرس فوقع على الأرض فخرم أنفه وكسر أوجانه وشج رأسه حتى حصل اليأس منه فردوه إلى القرية وأدخلوه في محفة إلى

---

(١) في (ب): العفري.

(٢) بل من أعمال مدينة حَجِر.

(٣) لا تضاف لفظة شهر إلى أي شهر من الشهور إلا إلى ما كان أوله راء كربيعين ورجب ورمضان فهذه قاعدة تصريفية وعليه قول الشاعر:

ولا تضف شهراً إلى اسم شهرٍ إلا إلى ما أوله الراء فادر

(٤) الدَّنُّ هو مركز وصاب العالي.

صنعاء، فعالجه الأطباء وبقي شهرين متعذراً حتى منّ الله بعافيته، ثم أراد السكون في بيت ردم فعمره وحصنه، ثم انثنى عن ذلك وارتحل إلى ضوران وذلك في سنة ١٠٤٣ ثم رجع إلى حدة وإلى بيت ردم، وعزم لزيارة الإمام إلى بيت القابعي، ثم رجع إلى ضوران لزيارة صنوه الحسن وعزما رداع، ثم بلغ الحسين أن مشائخ الحيمة الشيخ صلاح بن مفضل وأهل الجحرة شكوا إلى الإمام أن الحسين بن الإمام طلب الفطرة دراهم وجعلها خمسة كبار، وكان الصاع يومئذ قيمته درهم ربع قفلة، وأنه صار يحتجب منهم، فألزم الإمام بإخراج الصاع النبوي وإلزام من يقبض ذلك على الوجه الشرعي، فوجه القاضي الصالح[٣٣٦] العارف بالله الحسن بن علي الأكوع -رحمه الله تعالى-.

قلت: القاضي الحسن هو القاضي العلامة العارف بدر المعارف وسحاب العوارف، الحسن بن علي بن صالح[(١)] بن سليمان الأكوع -رحمه الله-، كان فريد أوانه، وحيد زمانه، أحد حسنات الأيام، وأكبر مفاخر الشيعة، حوى من المكارم ما لم يحوه أبناء جنسه، من الورع الشحيح، والتشيع الصحيح، والعزم والجزم، ومن الكرم أحسنه، أحد أجواد الزمان، وكرماء الأوان، لا يختلف في ذلك اثنان، ومع ذلك يتلطف بالسائلين كأنه يسألهم ما أعطاهم، وكان من الشجاعة بمحل لا يلحق، له أيام الحروب مع الأتراك مآثر عظيمة، وكان كثير الولوع بقراءة قل هو الله أحد، توفي -رحمه الله- في النصف الآخر من ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الثاني عام ١٠٢٤ وعمره ٦٤ -رحمه الله-[(٢)] فبقي في العر وعنده جماعة من أهل الحيمة، وعند الحسين منهم جماعة، فلم تنتظم أعمال الحيمة، فرفع الإمام يد الحسين بن الإمام من البلاد جميعاً وألزمه بالقراءة والسكون، وجعل جميع الأمور إلى الحسن بن الإمام فنزل الحسين بن الإمام ضوران وكان الحرب بين الحسن بن الإمام و قانصوه قد اشتد فكتب الحسن -رحمه الله تعالى- إلى صنوه الحسين بما وقع بينه وبين

---

(١) في (ب): بن صلاح.

(٢) مولده سنة٩٦٠هـ لكن موته سنة١٠٢٤هـ غير قويم لأن المؤيد ما تولى إلا سنة١٠٢٩هـ والموضوع كان في أيام المؤيد وقد نقل الشوكاني هذا التأريخ عن هذا الكتاب بعلاته دون تأمل فجل من لا يسهو ولم أجد تصحيحه فيما لدي من مراجع.

قانصوه من الحروب ويستمد الغارة، فعزم الحسين من جبل ضوران وأرسل الشيخ فارع بن جبران لعساكره أينما كانت، فوصلت فعزم إلى ذمار، ثم إلى يفرس[1] وانتهى إلى حيس حتى قرب [٣٣] من صنوه الحسن، واتفقوا جميعاً على حرب زبيد، فكانت أيام زبيد سجالاً بين أولاد الإمام والأتراك، وأبلى المجاهدون يومئذ بلاءً حسناً من مشقة المكان والحرب وتردده وقصة الحريق ومات عالم كثير ومن الأعيان من ذكرناه[في ترجمة الحسن -رحمه الله- حتى وقع الصلح ووصل قانصوه إلى الحسن كما ذكرناه][2] فطلع الحسين بن الإمام قبل صنوه الحسن إلى ضوران، ولما طلع الحسن لقيه صنوه الحسين إلى الصرة، فأما الحسن فطلع صنعاء، وأما الحسين فرجع إلى الدامغ حصن ضوران، ولما اختار الله عزوجل للحسن -رحمه الله- كما ذكرناه سابقاً قام الحسين بن الإمام بجميع الأمور وقرره الإمام المؤيد بالله عليه السلام على ما كان عليه الحسن واعتضد هو وابن أخيه محمد بن الحسن، ثم كان بعد بينه وبين أولاد أخيه مواحشة فبقي محمد بن الحسن في معبر، وصنوه أحمد في ذمرمر، ثم نزل أحمد بن الحسن إلى ذمار وأراد أن ينفذهم له أمر على بلاد عتمة وآنس، وكان السيد مطهر بن محمد الجرموزي عاملاً من عند الحسين بن الإمام فأراد أحمد بن الحسن قبض السيد المذكور فهرب السيد منه، وآل الأمر إلى نزول أحمد بن الحسن إلى الحوادث فشن الحسين بن الإمام الغارة وحصل بعض حرب وقبض على أحمد بن الحسن وأهدرت خيله وخزائنه، وبقي في يد عمه الحسين بن الإمام، ثم رجع الحسين بن الإمام لافتقاد اليمن إلى إب سنة ١٠٤٥ ونزل إلى تعز وطلب أحمد بن الحسن وعلي شمسان.

فأما علي شمسان فهرب إلى عدن، ثم رجع بعد أيام إلى الإمام، وعزم للحج وتوفي في طريق حجة.

وأما [٣٣٨] أحمد بن الحسن فرجع إلى ذمرمر، وكان منه ما ذكرناه سابقاً من الخلاف ودخوله يافع.

---

(١) مركز ناحية جبل حبشي.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

وأما الحسين فرجع من تعز إلى إب ثم إلى ذمار وحصل بين أصحابه وبين أهل ذمار فتنة كبيرة بسبب دخول البيوت ولم يعتده أهل ذمار[1]، فمنعوا من نفوسهم، ومات -رحمه الله- عقيب وصوله ثاني القضية.

وقيل: إنه رجم مع صولة العسكر وأهل ذمار وأراد أن يحرب ذمار وتواعدهم به فعاجله الحِمام والله أعلم.

واعلم أن الحسين بن الإمام -رحمه الله- كان من أكابر أهل البيت المطهرين من العلم الوافر والجهاد السابق، ورجح ميزانه على أقرانه، فما فن من العلوم إلا وهو فارسه، ولا يوم من أيام الجهاد إلا وهو المجلي[2] فيه، ولا فخار إلا وقد حازه من رماية وفراسة، وحظ مع دين وافر، وكمال زاخر، فكان وحيد عصره، وفريد دهره، وكم له من أيام الحروب شهيرة، ومجالس في العلم نيرة، حقيق بما قال شاعره فيه حيث قال:

سنا محيا الحب لألأ ولاح ... في شرف الشمس فلاح الفلاح
طاب ورود الورد في خده ... والورد يزهو في خدود الملاح
نحوت صرف النظم في منطقي ... حتى غدا في الناس مني[3] وراح
لما صفا لي خبر المبتدا ... أوردته في كل ورد رداح[٣٣٩]
كما صفا مدح الحسين الذي ... ختامه كالمسك والافتتاح
العالم العامل خير الورى ... أشرف داعٍ من قريش البطاح
نجل أمير المؤمنين الذي ... لديه للخلق النجا والنجاح

---

(١) يعرب ذمار ورداع على الكسر كحذامِ وقطامِ ودفارِ وفجارِ وسفارِ وحضارِ وعليه قول الشاعر:
إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذامِ

(٢) المجلي هو الخيل الأول في السباق.

(٣) في (ب): عني.

الفـــائق الرائـــق في رأيـــه أصـوب أربـاب الرجـا والرجـاح
الـــرادف الـــصادق إن أخلفـــت سـحب الأيـادي مـن سـماء السماح
البحـــر في الـــبر الـــذي بـــره بالـــدر في محـــل الـــسنين الـــشحاح
مهـــذب في الحـــرب والـــسلم مـــا تلقـاه إلا وهـو شـاكي الـسلاح[1]

وكان وفاته -رحمه الله- وقدس الله روحه يوم الجمعة من شهر صفر سنة خمسين بعد الألف، ومشهده -رحمه الله- بجوار الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بمحروس ذمار، ورثاه عالم من الأعلام وأحسن مرثية فيه للقاضي العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين -رحمه الله- حيث قال:

قـــضاء الله مـــا عنـــه امتنـــاع وأمـــر الله لـــيس لـــه دفـــاع
وقـــد بـــرأ الـــورى للمـــوت طـــراً وحبـــل العمـــر غايتـــه انقطـــاع
تـــساوى كـــل خلـــق الله فيـــه فقـــل عبـــدٌ وقـــل ملـــك يطـــاع
كفـــى بـــالموت واعظـــةٍ لحـــي لـــه بمـــواعظ الحـــق انتفـــاع
ألـــست تـــرى بنـــي الـــدنيا مـــضياً إلى الأخـــرى معـــاً وهـــم سراع
يتـــابع رزؤهـــا رزؤ وتـــأتي حوادثهـــا بـــما لا يـــستطاع
ولكـــن مـــا قـــضاه الله حلـــو وإن نكـــرت مرارتـــه الطبـــاع
رضـــينا حكمـــه وإن اســـتطارت حـــصاة القلـــب وانكـــشف القنـــاع
أحقـــاً أيهـــا النـــاعي بـــأن العلـــ ـــوم انهـــد شـــامخها اليفـــاع
وأن البحـــر منهـــا غـــاض حتـــى غـــدا يبـــساً وعطلـــت الربـــاع[٣٤٠]
نعـــم ومـــضى الحـــسين إلى ســـبيل بهـــا للخلـــق كلهـــم اتبـــاع
فنكـــا جرحـــه جرحـــاً حـــديثاً ونكـــو الجـــرح بـــالجرح اتـــساع

(١) لله در هذا الشاعر وليت المؤلف ذكره باسمه.

وأبكـــى كـــل عـــين فهـــي ثكـــلى كـــأن دموعهـــا ســـيل دفـــاع

منها:

أمـــات أبـــو محمـــد المرجـــى بحفـــظ الله فارســـه الـــشجاع

أمـــات ابـــن إمـــام أخ إمـــام الهـــدى الليـــث الهزبـــر إذا القـــراع

فمـــن للـــدرس والتـــدريس قـــل لي ولـــيس لشمـــسهم فيهـــا شـــعاع

منها:

ســـقتك المـــزن مرحمـــة وغفـــراً يـــنح عليـــك لـــيس لـــه وقـــاع

ولا برحـــت بجـــودك هـــاطلات مـــن الرضـــوان لـــيس لهـــا انقطـــاع

وصـــلِ عـــلي النبـــي وأهـــل بيـــت النبـــي فهـــم لحقـــك مـــا أضـــاعوا

والدته قدس الله روحه الشريفة الطاهرة المطهرة الميمونة المباركة الحميدة الصالحة تقية بنت السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد -رحمه الله- وهي أم أخيه الحسن وأختـه تُقـى بنت القاسم، وكانت تحت السيد أحمد بن عامر[1] ومات عنها فخلف بها صنوه محمد بـن عامر[2] -رحمه الله- وقد سبق ذكره.

وأما مولده قدس الله روحه فكان وقت الظهر من يوم الأحد لأربع عـشرة بقـت مـن شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة -رحمه الله-.

---

(١) وأنجبت له إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي وقبره مع أبيه بقرب قبة الإمام القاسم بشهارة.

(٢) بعد موت زوجته أخت تقى وهي فاطمة بنت الإمام القاسم فتقى شقيقة الحسن والحسين. وفاطمة شقيقة المؤيـد وأحمـد وعلي وخديجة فالحسين وأتباعه أمهم تقية بنت علي بن إبراهيم العابد. والمؤيد وأتباعـه أمهـم فاطمـة بنـت نـاصر مغـل الغرباني وقد ذكرت هذا مراراً للتأكد ولتكرار الموضوع.

ذكر العلامة الشهير علي بن إبراهيم العابد -رحمه الله تعالى-

قلت: ونتبرك بذكر السيد المذكور عادت بركاته فإنه كان من أعيان الزمان وبركة الأوان، فهو السيد العلامة الزاهد بقية الأبدال والعباد، علي بن إبراهيم العابد -لفظاً ومعنىً- ابن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد [٣٤١] بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم الرسي سلام الله عليهم أجمعين، غلب عليه اسم العابد لكثرة عبادته، وهو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد، وكانت له عجائب، ومن عجائبه أنه كان يتسوق الأسواق لا لحاجة دنيوية بل ليصلي في كل مسجد على الطريق، وليدعو بالمأثور في الأسواق، وهو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وهذا مشهور من حاله.

وله كرامات منها قضية الأسد المذكورة، روي أنه عام حجه انقطع عن القافلة فلقيه أسدٌ يتبصبص[1] له بلسانه ويحتل ويعتل بذنبه كالشاكي فسار معه والأسد يتقدمه فإذا أبطأ السيد -رحمه الله- انتظر الأسد حتى بلغ إلى الأكمة وإذا هنالك لبوةً في يدها شظية قد شاكتها وورمت، فوثب الأسد على ظهر اللبوة ليحفظها حتى يتمكن السيد من إخراج الشظية فأخذ السيد -رحمه الله- شفرة حدة مرهفة كانت معه وشق يدها واستخرج الصديد ثم استخرج الشظية وعزم، وصحبه الأسد حتى لحق بالقافلة.

ارتحل للعلم إلى الجهات النائية، أخذ القرآن على بعض علماء بيت الفقيه ابن عجيل، وقرأ هنالك القراءات السبع والعربية، وكانت له هيبة أهل التقوى، وجلالة في القلوب، واستمر في آخر عمره على [٣٤٢] التدريس بهجرة كحلان، وكان يحيي الليل كله عبادة وتلاوة للقرآن، توفي -رحمه الله- ببلاد عفار من ضره بألم الطاعون في سنة ثلاث وثمانين

---

(١) في (ب): يتبضبض.

وتسعمائة، وأوصى أن يقبر بجوار القاضي عبد الله بن زيد العنسي[1] قدس الله روحه عند بركة رحبة، فمنع بنو وهب وقبائل عفار فقبر بعرقة عفار بعد أن كادت تقع فتنة بين القبائل لولا حضور السيد عبد الله بن علي من أولاد المطهر بن محمد، فبقي في عفار إلى ثاني يوم في شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وألف ونقله ولد ولده السيد الجليل علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم العابد وجماعة من قبائل الشاهل ليلاً إلى هجرة القويعة وعمر عليه قبة وجامعاً وصارت من أحسن هجر الشرف، ولم تزل مأهولة مقصودة لقراءة القرآن والعلم إلى الآن ولله الحمد.

وله من الأولاد الحسن والحسين، فالحسن أعقب ولداً اسمه عبد الله بن الحسن بن علي، ولازم الحسن بن الإمام ومات ولم يعقب.

وأما الحسين بن علي بن إبراهيم فله خمسة أولاد والنسل منهم للسادة بني العابد، ومنهم ولده علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم العابد[2] الذي نقل جده من كحلان عفار إلى القويعة بالشاهل.

ذكر العالم بن العالم بن العالم محمد بن الحسين بن القاسم نفع الله به آمين

أولاد الحسين بن القاسم -رحمه الله- محمد، ويحيى، وأحمد، وعبد الله[3].

فأما محمد فهو محمد بن الحسين بن القاسم السيد السري، الهمام، العالم الأديب، قائد الجنود، عطر الأخلاق، عالم بن عالم بن عالم، كان من أهل الأدب، ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومع ذلك فهو مكثر من علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط، والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة، وذلك في آخر [٣٤٣] أمره واشتغل بشرح

(١) هو عبد الله بن زيد بن أحمد العنسي المذحجي الزيدي مؤلف الإرشاد المشهور توفي وقبر بكحلان عفار سنة٦٥٦هـ.
(٢) ولهم الآن نسل كثير في عزلة جانب اليمن بالشاهل وبعضهم بصنعاء.
(٣) والحسن.

آيات الأحكام التي جمعها السيد المحدث الحافظ محمد بن إبراهيم بن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية، ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه وخرج الأحاديث من أمهاتها[1]، وكان من أعيان الدولة المتوكلية من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم، وكان بعد موت والده قدس الله روحه مقيماً بالبستان غربي صنعاء، تحف به فقهاء وجماعة من الجند، ولما اختار الله عزوجل للإمام المؤيد بالله جواره وحصل ما حصل من الاختلاف قصد حضرة والده الإمام المتوكل على الله من صنعاء إلى ضوران، وكانت طريقه على أعشار طريق مسلوكة فأنسه الإمام وأنزله منزلته التي يستحقها، ثم وجهه إلى خدار للقاء العساكر الخارجة من صنعاء من جانب السيد الإمام أحمد بن القاسم المنصور -رحمه الله- فاتفقت حروب في خدار تماسي وتصابح حتى طلع سيف الإسلام أحمد بن الحسين بن الإمام من ذمار لحصار صنعاء فاجتمعا لذلك، ثم نفذ محمد بن الحسين إلى ثلا واتفق استلام أحمد بن الإمام إليه وإلى الأمير ناصر بن عبد الرب، ثم رجع محمد بن الحسين وعاد مكرماً، وارتفعت حاله، وعلت كلمته، واجتمع له جنود مثل جنود أبيه، وتولى بلاداً كثيرة عن أمر إمامه عليه السلام ثم كان له في نجد السلف ما ذكرناه مع توجهه صحبة صنوه أحمد بن الحسن لقتال السلاطين من أهل المشرق وأنه كان من جانب[٣٤٤] مفرد، فكان منه في يافع ما كان من الحرب وتبعه أحمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الإمام وتم النصر على يده، فكان محمد بن الحسين يعد هذا الظفر والفتح من منن الله عليه، وله دعوة أخرى مع صنوه أحمد بن الحسين في الخلاف الآخر، وأبلى في الجميع بلاءً حسناً.

---

(١) وسماه منتهى المرام في شرح آيات الأحكام وينتمي إليه بيت حجر وبيت حميد الدين الأسرة المالكة لمدة خمسة وسبعين عاماً من سنة ١٣٠٧هـ إلى سنة ١٣٨٢هـ تولى الخلافة منهم أربعة وهم الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين من سنة ١٣٠هـ إلى سنة١٣٢٢هـ وقبره بحوث ثم نجله يحيى المتوكل إلى سنة١٣٦٧هـ فاستشهد وقبره بصنعاء ثم نجله الناصر أحمد إلى سنة١٣٨٢هـ وقبره بصنعاء ثم ولده المنصور محمد البدر لمدة أسبوع فقامت الثورة فانتزح إلى المناطق الشمالية داعية إلى سنة ١٣٨٨هـ فهاجر إلى لندن حتى توفي ودفن بها لعله سنة١٤٢٠هـ وعمه الحسن توفي بأمريكا ونقل إلى المدينة المنورة لعله سنة١٤٢٣هـ تقريباً عن عمر يبلغ نحو ٩٦ سنة، وعمر البدر نحو ٥ سنة ولم يكن في أجدادهم أحد اسمه حميد الدين وإنما طرأ عليهم من خال أحد أجدادهم وهو حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين، وأم محمد بن الحسين هي من ظفير حجة تزوجها الحسين بن الإمام القاسم ايام الحرب والحصار للظفير من جهة الأتراك وتزوج بابنة محمد سنان باشا التركي وتزوج أيضاً بابنة صلاح بن مطهر بن شرف الدين ، وينتمي إلى الحسين بن القاسم ايضاً الوالد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وأخوه عبد الله ومن إليهما ولهم ذرية واسعة صالحة بصنعاء ووادي ضهر.

ولما تمت أعمال المشرق كما قد ذكرنا سابقاً التفت -رحمه الله- إلى العلم التفات أمثاله، فكانت الشيوخ تفد إليه إلى منزله، واجتمع له من الكتب ما لا يجتمع إلا للسلاطين حتى بلغ دوواين الشعر مائة وخمسين مجلداً، وأما سائر الكتب من جميع الفنون فلا تنحصر، وكان قد تفنن في العلوم من النحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والأصولين والفروع وفي المنطق، وشمر في ذلك تشمير الرجال وله أخبار، ومعظم سيرته مذكورة في سيرة الإمام المتوكل، ودخوله إلى صعدة على السيد الداعي إبراهيم بن محمد بن حورية -رحمه الله-، وما اتفق تركنا ذلك اختصاراً.

ومن عجائب ما وقع له -رحمه الله- ورأيته بخط بعض الفضلاء أنه -رحمه الله تعالى- رأى النبي ﷺ في مرضه أنه مسح على وجهه ثلاثاً.

قال الراوي: واتفق قبل موته وذلك في شهر رمضان بما أخبر به من لسنه -رحمه الله- لبعض خاصته أنه سمع في بعض الأوقات طاسة نحاس تقرع في الليل، قال: فخرجت بالسيف خشية أن يكون سارقاً فسمعت هاتفاً يقول: وفى والله الأجل ثلاث مرات فأيقنت بالموت، ثم كانت وفاته في شوال كما سيأتي -رحمه الله-، وكانت له مكارم عظيمة، ومحاضر لطيفة، ورواية عجيبة، ومذاكرة [٣٤٥] مليحة، لطيف الجانب، متحبب إلى الأباعد والأقارب، وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شهر شوال سنة سبع وستين وألف سنة، ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي، وبجواره السيد العلامة أحمد بن علي الشامي -رحمه الله-، وعمه السيد عماد الدين يحيى بن القاسم المنصور، ويحيى هذا كان سيداً قد تأهل للرئاسة، وتولى أموراً نيابة عن أخيه الحسين بن الإمام، وكانت له مكارم، ومات في ريعان شبابه في عام مات فيه صنوه نجم آل الرسول يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله، توفي بالحِمى[1]، وكان يوسف هذا من كملة أهله وسيأتي ذكره إن شاء الله، وذكر إخوته عند ذكرهم.

---

(١) خارج زبيد.

وخلف محمد بن الحسين -رحمه الله- من الأولاد أحمد، ويحيى، وقاسماً، وعلياً، وإسماعيل، وعبد الله.

فأما أحمد بن محمد -رحمه الله- فمات شهيداً في المشرق حسبما ذكرناه في ترجمة الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله-، وكان الإمام المتوكل على الله عند وفاة والده -رحمه الله- أقامه مقام والده في البلاد، والشيخ فارع بن جبران مشارف معهم حتى توفي الشيخ فارع وجعل الإمام مكانه السيد العلامة محمد [.....][1] العياني حتى مات الإمام المتوكل رحمة الله عليه وقدس الله روحه، واستقل بنفسه فكان من الكملاء في أعلى درجة من الرعاية والصون للرعية، وجمع أصحاب والده، وبلغ درجة من الرئاسة والوفاء حتى يضرب به المثل، وخلف من الأولاد قاسم بن أحمد.

وأما يحيى بن محمد فكان سيداً، جليلاً [٣٤٦] وقد سبق له ذكر في أخبار الإمام الناصر، ومات في صنعاء عاملاً على بلاد أخيه، وخلف محمد بن يحيى، والحسين.

وأما قاسم بن محمد بن الحسين فله من الأولاد الحسن ومات ولم يعقب، ومحمد، وعلي وإسماعيل لهما أولاد في صنعاء.

وأما عبد الله بن محمد فله محمد بن عبد الله.

وأما الثاني من أولاد الحسين بن الإمام فيحيى[2] بن الحسين كان سيداً، عالماً من عيون آل محمد، فضلاً وورعاً، متكلماً في الفروع، شرح الأزهار شرحاً عظيماً أبان عن علم واطلاع واختيارات ثاقبة، وآراء صائبة، وإلزامات مفيدة، وله رسائل عظيمة، وحواش عجيبة غريبة، وكان في زمن الإمام المتوكل -رحمه الله- عمدة الناس في الفتوى، وكان

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) مولده سنة١٠٣٥هـ وموته سنة١١٠٠هـ بصنعاء وهو مؤلف المستطاب وأنباء الزمن وبهجة الزمن قيل وغاية الأماني وقيل أنه ليحيى بن الحسين بن المؤيد.

منظوراً بعين السيادة والكمال والرئاسة العظمى، وكان قد قعد عن بيعة الإمام المتوكل فلم يعترضه الإمام، ولا كان منه على الإمام خلاف بل يحضر جمعته وجماعته، وأقره الإمام على ماكان عليه من جراية، وكان له جزية اليهود في بلاد صنعاء جميعاً، واكتفى بذلك حتى توفاه الله حميداً سعيداً بمحروس صنعاء، وكانت قراءته بمحروس صنعاء على القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي، وعلى السيد علي بن أحمد الشامي رحمهما الله تعالى، رأيت ذلك من خطه قدس الله روحه.

ووالدته الحرة الطاهرة زينب بنت الشيخ الرئيس الكامل عبد الله بن صلاح الوادعي -رحمه الله تعالى- في شهور سنة نيف وثمانين، له من الأولاد علي، وإسماعيل، ولهم أولاد [٣٤].

الثالث من أولاد الحسين بن الإمام

الحسن بن الحسين، كان سيداً عالماً، متكلماً في الأصولين وعلمي المعاني والمنطق، شاعراً بليغاً له فكرة وهندسة، واستنباط عجيب يدل على كماله، واشتغل آخر عمره بعلم الأسماء والكيمياء حتى اشتغل بالوحدة والانعزال عن الناس بالمرة، فكان لا يتكلم إلا جواباً في الأغلب، وكان قد نشأ له ولد عجيب نجيب يسمى الحسين، فمات في حياة والده، ثم توفاه الله عز وجل بمحروس صنعاء ولا أعلم له بعقب -رحمه الله تعالى-.

الرابع من أولاد الحسين بن الإمام -رحمه الله-

أحمد بن الحسين، كان فارساً عجيباً، له من الأولاد محمد، سيد جليل عارف، والحسن بن أحمد، سيد نجيب كريم الخصال سخي، وإسماعيل مفقود.

الخامس من أولاد الحسين بن الإمام

عبد الله بن الحسين، كان ناقص العقل ساقطاً عليه التكليف، فكان وليه وصي والده الفقيه الخلاصة من الشيعة يحيى بن أحمد البرطي -رحمه الله-، تولاه وأخذ له أمة فجاء منها له أولاد محمد، والحسن، وإبراهيم.

فأما محمد بن عبد الله فهو السيد الجليل الخيرة في الآل عالماً كاملاً، منظوراً بعين السيادة والكمال، عيناً من عيون آل محمد، مدرساً في العلوم، كامل اللب، إليه ترجع الفتوى حال تحرير هذه الأحرف متع الله بحياته.

له من الأولاد بصنعاء يحيى[بن محمد بن عبد الله وهو السيد العلامة قاضي القضاة بمحروس مدينة صنعاء بقي في هذا المنصب الشريف مدة خلافة الإمام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين ومدة خلافة ولده المهدي لدين الله العباس بن الحسين وبقي في خلافة المنصور -علمه المهدي قدر ثلاثين سنة- كان له -رحمه الله- معرفة في الطب خارقة مع صلاح نية وحسن طوية في مجرد أوصافه بركة ظاهرة نافعة فضلاً عما يعتني به من الأدوية التي لا يعرفها [إلا هو فإنَّ له بمعرفة العقاقير التي حوتها الكتب الكبار ومعرفة أسمائها] وخواصها شيء عجيب بحيث أنه يفوق على معرفة المصنفين في ذلك كونه يعرفها عياناً وكان له -رحمه الله- من الأخلاق الرائقة والشمائل الفائقة والعبارات الحسنة وقرب الجنان وتسهيل الحجاب مما لا يكاد يوجد مثله في الزمان ولا يقدر على الصبر عليه إنسان، وله معرفة في جميع علوم المعقول والمنقول ومشارفة في علم الأسماء والأوفاق والجفر مع مبالغة في الكتم لا يظهره لأحد إلا لخواص من أصدقائه ممن يثق به أو لضرورة ملجئة تحتم عليه بذلك وتظهر فائدته في الحال نفع الله ببركته وكان وفاته -رحمه الله- يوم الخميس ثاني شهر رجب من سنة إحدى ومائتين[1]

---

(١) هذا التأريخ غلط لأن المؤلف توفي سنة١١٣٥هـ أي قبل هذا التأريخ بست وستين سنة فينظر. ولم أجد مرجعاً له ولعله سنة١١٠١هـ والله أعلم.

وألف ولم يكن له من الأولاد إلا قاسم بن يحيى سيد نجيب عارف -كاتبه سيدي العلامة علي بن أحمد بن إسماعيل-] [1] وعلي، وعبد الله، نجباء، وأما الحسن وإبراهيم منقطعان أو لم يعقبا.

الرابع من أولاد الإمام القاسم

[علي بن الإمام القاسم رضوان الله عليه. آمين]

علي [2] الشهيد بن المنصور القاسم بن محمد، كان -رحمه الله- سيداً جليلاً عارفاً مجاهداً [٣٤٨] مع والده في أعمال الشام، له معارك عجيبة، وحروب شهيرة، وهابته الأتراك في صعدة، وكان يخرجهم منها صاغرين، حتى خانه بعض سادتها الطالبين للرئاسة بتأخره عن الغارة عليه، وقد أحاطت به جنود الأتراك وكان قد قصدهم إلى محل، ولما افتتح الحرب تراخى المشار إليه فاستولى عليه جند الأتراك فقتل في حومة النزال بعد تداعت عليه رتب الأتراك، وكان قد كتب إلى المذكور يستمده الغارة فأبطأ وتراخى حتى فعل العدو ما أراد، وبلغ المراد، وأغار المذكور، حيث لا ينفع ولاينجع، وكان ظنه أنه إذا قتل انفرد بالأمر ويلي البلاد، ولم يشعر أن الإمام القاسم عليه السلام ممن لا يجهل مغازي الرجال ومكائد الضلال، ولما جاء الخبر إلى الإمام باستشهاد ولده صبر واحتسب وأرسل ولده أحمد بن الإمام وهو شقيقه وشقيق الإمام المؤيد، [3]، وأمهم الشريفة مريم بنت ناصر مغل [4] -رحمه الله-، كانت من عقائل بني هاشم كرماً وحسباً وعفافاً وديناً.

---

(١) مابين المعكوفين سقط من الأصل في (ب).

(٢) مولده بالشاهل سنة٩٩٤هـ واستشهد سنة١٠٢٢هـ بوادي علاف بالشام وقبرت جثته هنالك وأرسل رأسه إلى أبيه الإمام القاسم إلى شهارة فدفنه بصرح مسجد صبح وبجانبه علي بن صلاح العبالي فرحمة الله تغشاهما توفي العبالي سنة١٠١٩هـ. وبجانبهما القاضي يحيى بن محمد حنش كما سبق ذكرهم مراراً لتكرار الموضوع.

(٣) ولهما أختان شقيقتان وهما خديجة وفاطمة الكبرى.

(٤) من سلالة ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني وقيل أن اسمها فاطمة وهو الأصح.

ومن عجائب ما اتفق بسببه -رحمه الله- ما أخبرني به والدي محمد بن عبد الهادي[1] بن عامر قدس الله روحه عن والده وثقات من مثله أنه كان رجل في أيام المؤيد بالله يدعي عمل التسفيل ويخبر أنه يرى الموتى وماهم عليه في قبورهم، ويأتي بحكايات وأعلام، فافتتن به الناس، فلما بلغ الإمام عليه السلام قال: هذا مفترٍ كذاب، فالواجب تأديبه ومنعه حتى يتوب، فطلبه[٣٤٩] الإمام ونهاه عن ذلك وأراد تأديبه بالحبس فقال: يا مولانا أنا قد صرت معروفاً بهذا في البلد والبلاد من زمن الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عليه السلام وبيدي خطوط منه ومن والدك الإمام القاسم، ولكن اختبرني واجعل لي مهلة ثلاث ليالٍ.

قال القاضي أحمد بن سعد الدين -رحمه الله-: تأتي بشاهد من الإمام القاسم ويخبرنا عن الإمام القاسم، فقال الإمام: لا آمره ولا أنهاه.

فقال القاضي: قد أمهلناه ثلاثة أيام وحتى ننظر يا مولانا فيه بنظركم.

قال: يفعل، ففعل الرجل ثلاث ليالٍ ثم لم يشعروا إلا وهو يستأذن على الإمام، فأذن له الإمام بالدخول، فقال القاضي -رحمه الله-: ما جئت به؟

فقال: جئتكم بأمارة من الإمام القاسم عليه السلام.

قالوا: وما قلت له؟

قال: شكيت عليه منكم فقال: قل للولد محمد أني أحمد الله كثيراً وأن الأمارة في صدق حديثك أنه لما وصل رأس صنوك علي الشهيد ألزمك الإمام أن تُدخل والدتك الشريفة[2] إلى المقصورة الفلانية وتقرأ عليها الكتاب، وتعلمها قبل كل أحد، فلما أخبرتها حصل معها غوبة [3] فقال لك الإمام: رش عليها بماءٍ، فلم تجد ماءً لكون المقصورة مغلقة ولا

(١) في (ب): بن عبد الله.

(٢) وهي فاطمة بنت ناصر مغل.

(٣) أي أغمي عليها.

تحبون أن يطلع أحد، فأخذت من حوض الحمام ورششت وجهها حتى فاقت.

قال الإمام عليه السلام: يا قاضي هذا وقع على صفته ولا يعلم به أحد غيرنا، ثم أمر الإمام أن يجدد له [٣٥٠] خط وأن يستمر على ما كان عليه من غير اعتراض.

قلت: وما يبعد أن يكون في ذلك زجر للعصاة، وإخبار عن المطيعين بما يكون فيه لطف للعصاة، وبقي الكلام كيف يكون محمله هل الأرواح تعود إلى الأجساد دائماً أيام البرزخ أو عند السؤال فقط، أو أن نفس هذا تتفق بروح هذا كما هو مقرر أن النفس غير الروح، وقد تكلم الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام في حقائق المعرفة ما مضمونه أن النفس غير الروح، واستدل بالآية الكريمة قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[الزمر: ٤٢]، وأن الذاهبة هي النفس، فتطوف على الموتى وعلى الأحياء في مثل النوم، والروح باقٍ، وهو ظاهر في شاهد الحال أن النائم تذهب نفسه فيرى ما يرى، وروحه الممسكة للحياة باقية؛ لأنه يتحرك ويخاطب وهو نائم لا يدري، وهذا أحسن محمل مطابق للعقل والشرع.

ويزيد ما ذكرنا صاحب الكشاف واختاره على بسط من الأقوال ولفظه عند قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا**﴾[الزمر: ٤٢]، يريد: الله يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها، أي يتوفاها حين تنام، تشبيهاً للنائمين بالموتى، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ**﴾[الأنعام: ٦٠]، حيث لا يمرون [(١)] ولا ينصرفون إلى آخر كلامه في الكشاف، ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾[يوسف: ٦].

قلت: والحديث شجون، فهل يكون مع عود الروح هل المجاز إلى الجسد والروح، أو الروح فقط سل.

قلت: [٣٥١] تعرف الأجساد في القبور ولا يرى فيها شيء من العذاب في الظاهر ولا شيء يدرك من النعيم، فما بقي إلا أن الروح هي المتنعمة أو المعذبة، وكونها عرضاً غير

---

(١) في (ب): لا يميزون ولا يتعرفون.

جسم يعقل ولا يعقل التنعيم والتعذيب، فيقال ما يبعد ذلك وأن الروح تدرك أحد الأمرين، وشاهده أن النائم قد يكون على فراشه الموطأ، وحال حسن من النعيم، ويرى ما يهوله ويفزعه ويتألم به، وبعكسه قد يكون في حال ضرير فيرى أنه على سرير ومهاد رحيب وليس من ذلك شيء، فعلم أن النعيم والعذاب للروح والله أعلم بغيبه.

كان مولد علي بن القاسم -رحمه الله- بهجرة الشاهل من أعمال الشرف، رأيته بخط جدي العلامة عبد الله بن عامر -رحمه الله-، أنه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رمضان، سنة أربع وتسعين وتسعمائة، وكان استشهاده في جبل الشقا[1] غربي مدينة صعدة، ودفن جسده الكريم هنالك في غلاف[2] تحت بيت الشيخ أحمد بن كباش[3] وهو مشهور هنالك يزار، وذلك في سنة نيف وعشرين وألف[4].

وخلف من الأولاد الحسن بن علي فقط، ومن البنات خديجة[5]، ورقية، وكان الحسن سيداً جليلاً، له جهاد مع عمه الحسن بن الإمام في تهامة والحمى، وطلع من الحمى مريضاً، ولما وصل إلى ضوران اختار الله عزوجل له وهو حدث السن في عشرين عاماً، فكانت وفاته ليلة الثلاثاء [٣٥٢] لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ..... سنة أربع وأربعين وألف، وقبره في ضوران، ولم يعقب من الذكور أحداً، وله بنت فقط والله أعلم.

---

(١) حاشية من الأصل هكذا في اللآلئ المضيئة بالقاف بعد الشين وبعدها ألف وتاء.

(٢) بل علاف وادٍ ببلاد سحار غربي صعدة.

(٣) كباس بالسين المهملة.

(٤) ورأسه أرسل إلى شهارة فدفن بمسجد صبح بجانب العلامة علي بن صلاح بن محمد العبالي المتوفى سنة١٠١٩هـ وقد ذكرتها مراراً للتأكد وبمناسبة تكرار الموضوع.

(٥) وقد أقامهم الإمام القاسم مقام أبيهم.

الخامس من أولاد الإمام القاسم عليه السلام

أحمد[1] أبو طالب بن القاسم المنصور بالله -رحمه الله-، كان سيداً جليلاً، فاضلاً، مجاهداً، طاهر النشأة، مذاكراً في العلم غير خالٍ منه، كان القاسم قد ولاه صعدة وأعمالها بعد قتل صنوه علي بن القاسم كما ذكرناه قريباً، ولما وصل إلى صعدة أصلح أعمالها، وساس البلاد، وحصل من الأعمال من آل عمار في ولايته تخبط في قضية كانت منهم على القاضي سعد الدين[2] بن الحسين بن محمد المسوري -رحمه الله-، وهو أنه وصل إلى صعدة لأغراض للإمام القاسم عليه السلام، فلما وصل إلى عمار عدوا جماعة من آل عمار سلبوه وأخذوا ما معه، ولما استوعبوا ما في أيديهم قال لهم القاضي وهم لا يعرفونه بقي لهم الخاتم وكان في يده يريهم الرضى خشية من القتل ولم يبقوا عليه شيئاً حتى بعض ما يستر العورة، وأصحابه كذلك، ولما وصل قريباً من صعدة ألزم القاضي يصيحون قائلين نظر الله آل عمار وعلى أحمد بن الإمام كذا ولم ينكر عليهم أحد، فعرف القاضي -رحمه الله- بعض أهل صعدة فطرحوا عليه وعلى أصحابه ما أمكن من الثياب وهم على ذلك حتى وصل إلى باب القصر من صعدة دار أحمد بن الإمام فنهاه الخدم من ذلك، وبلغ أحمد بن الإمام أنه [٣٥٣] القاضي سعد الدين، فواجهه وقال: مثل هذا يجري يا قاضي مالي في هذه يد ولا إرادة، وأن ذلك يسؤني، فقال القاضي -رحمه الله-: مثلك وأمثال أصحابك يقرب الظالمين عندك وجهالهم يأخذون الناس في الطرق ويقتلونهم، وأنت تستطاب لك الألوان،هذا من المنكرات،وكان جل المشائخ عند أحمد بن الإمام، فلا زال القاضي

---

(١) ينتمي إليه بيت أبي طالب بصنعاء والروضة ورازح وصعدة وأرحب والحيمة وبيت موسى بالروضة وهم غير المنتسبين إلى موسى بن القاسم بن المتوكل. وبيت فارس بكتاف الشام وبيت العزي بأملح وصنعاء.

(٢) المتوفى بالهجر غربي جبل ذري بالأهنوم سنة١٠٣١هـ وأبوه الحسين بن محمد المسوري قبره بثلا سنة ٩٨٣هـ فرحمة الله تغشاهم جميعاً، وولده أحمد مولده سنة١٠٠هـ وموته بشهارة سنة١٠٩هـ وأخوه علي بن الحسين المسوري توفي بمدينة صبيا سنة١٠٣٤هـ في طريقه إلى الحج.

يتحمس، وأحمد بن الإمام يسكن غضبه، ثم كساه وكسى أصحابه واستعلمه عن قضيته، فأخبره بما فعله آل عمار، فأسر أحمد بن الإمام ما في نفسه، وكان قد صدر منهم غير ذلك، وأن للمشائخ في ذلك رأياً ويدافعون عن أصحابهم برد شيء، ويأكلون ما أرادوا، فطلب المشائخ وكانوا جماعة أظنهم ستة أنفار العمدة فيهم، وقيل: اثنى عشر، وظنوا أنه سيطلبهم من أجل القاضي ويصالحونه برد البعض على العادة.

فلما دخلوا أفرد كل واحد منهم وضرب أعناقهم جميعاً حتى اجتمعت وطرحت مع جثثهم إلى الميدان في صعدة، فلما عرفت القبائل ذلك عظم عليهم هذا الفتك، وهابته القبائل جميعاً، وصلحت البلاد، وأمنت الطرقات،ولما بلغ الإمام القاسم ذلك صوب رأيه وقال: إن كانوا فاعلين وراضين أو متمالين فهم شركاء مستحقون للقتل، فبقي أياماً ومات الإمام القاسم عليه السلام وهو في صعدة، وأخذ البيعة للإمام المؤيد من قضاة صعدة كما سبق[٣٥٤] ذكره في دعوة المؤيد بالله عليه السلام.

ولما خرج الحسن بن الإمام من الحبس كما ذكرنا في أخباره طلب الإمامُ أحمدَ بن الإمام وولى صنوه الحسن -رحمه الله-، وأحمد بن الإمام بقي عند الإمام المؤيد حتى أمرهم الإمام بعد نقض الصلح بالجهاد، فكان أحمد بن الإمام في الوسط، وعزم حتى حط في دعوان[1] على عمران، وكان في عمران عمر كيخيا بجنود واسعة وخيول وأمراء كبار منهم الأمير صفر في ثلا، فضايقه أحمد بن الإمام ولم تصل إليه غارة من حيدر باشا فدخل عليه أصحابه وقالوا: نواجه فلم يسعدهم بل قال:امهلوني حتى اشترط لي ولكم وبقي بإطلهم، ولما عرفوا ما يريد اجتمعت عساكره وأرسلوا إلى أحمد بن الإمام يطلبون منه الأمان فأمنهم ووصلوا، ووفى لهم، فمنهم من بقي عنده ومنهم من دخل صنعاء عند الباشا حيدر، ولما عرف عمر كيخيا أنه قد صار فريداً طلب الأمان والمواجهة فأجابه

---

(١) ذعوان بالذال المعجمة قرية بقرب عمران.

أحمد بن الإمام أنه آمن بنفسه وأصحابه وما يحتاجه بخاصة نفسه وسائر أعمال الدولة لا سبيل له إليها وكان عمر كيخيا صاحب عدة وسلاح وخيام وأثاث وطبل وزمر من الأمراء الكبار، فاستعد إلى ذلك وخرج متسلماً على أن يعزم إلى حضرة الإمام، وكان الأمير صفر قد استولى عليه السيد عبد الله بن عامر بن علي -رحمه الله- وأطلعه إلى شهارة وإليه جماعة من الأمراء والأعوان والأتباع، فكانوا في شهارة في الحبس والترسيم مقامين بما يحتاجونه، وأحمد بن الإمام بقي في عمران حتى وصل [٣٥٥] الحسن بن الإمام وصنوه الحسين إلى الروضة ووصل إليهم وصحبته السيد محمد بن أحمد[١] بن الإمام الحسني فبقي في الروضة والسيد محمد بن أحمد في الجراف، وكان معه قدر خمس مائة من أهل الشام، واستولى أحمد بن الإمام على بلاد همدان.

ولما وقع الصلح بين الإمام والباشا رحل أحمد بن الإمام من الروضة إلى حدة، ولما خرج الباشا كان دخوله صنعاء مع أخيه الحسين بن الإمام فاختط[٢] بيت عمر كيخيا وبقي فيه وهو لهم إلى الآن، ولما كان خروج قانصوه أمره الإمام بعد نزول الحسن بن الإمام إلى الحمى أن يبقى في ذمار ويبقى هناك ويسوق ما يحتاجه صنوه الحسن بن الإمام إلى الحمى من بلاد ذمار وما إليها، وكان مهيب الجانب، ولما انقضى عمل الحمى وطلع الحسن بن الإمام رجع إلى شهارة وبقي عند الإمام حتى كان وفاة الإمام قدس الله روحه، فأجمع من في شهارة وغيرها على صلاحه للإمامة فدعا دعوة كاملة وكتب كتبه إلى جميع الأعيان في الجهات وإلى كافة آل الإمام القاسم عليه السلام فأجابوه وشرطوا عليه استمرارهم على ما كانت تحت أيديهم من البلاد فلم يسعد إلى ذلك فمالت عنه القلوب.

ودعا الإمام المتوكل على الله وطلب من صنوه المناصرة فلم يلتفت إلى ذلك بل خرج من شهارة يريد إصلاح البلاد وآل الإمام وكان معه عصابة كثيرة من الأعيان والعساكر

---

(١) بن الحسن بن علي بن داود المتوفى سنة١٠٦٢هـ وقبره في مدينة حيس بتهامة اليمن.

(٢) في (ب): فاحتط.

فأمسك يده من العطاء فلا زالوا يقلوا حتى وصل إلى ثلا وهم عدد يسير والإمام المتوكل على الله جهز أولاد إخوته أحمد بن الحسن ومحمد بن الحسين في عساكر [٣٥٦] وخيول كثيرة فكان محمد بن الحسن إلى ثلا وقد سبقه الأمير ناصر بن عبد الرب فاستولوا عليه وقبضوه في ثلا ثالث ثلاثة أحمد بن الإمام والسيد إبراهيم بن أحمد بن عامر، والقاضي أحمد بن سعد الدين وحملوه إلى ضوران، ولما وصل عند الإمام المتوكل آنسه وأكرمه وأعظمه ثم بايع وتابع وخيره الإمام المتوكل بأي الجهات يحب البقاء فاختار صعدة والشام وهي له عمالة من والده الإمام القاسم ومن أخيه الإمام المؤيد بالله وكمل في ذلك، وسار بذكره الركبان، وقد كان تولى الشرف ثم تولى صعدة المحروسة، وكانت أيام الشدة وهو أميرها وسلطانها، فأجفل إليه القريب والبعيد وآوى إليه أرباب البيوت، فأنزل الجميع منازلهم وأطعم الطعام وكان وجوده من رحمة الله بخلقه في تلك الشدة فكان يأمر باصطناع الطعام الواسع ثم يأمر بتفريقه في الليل على أيدي أهل الفضل وممن أحب أن يتولى ذلك القاضي الرئيس الحسن[1] بن علي الأكوع والفقيه الفاضل صالح بن صلاح العفاري، واستمر على ذلك الإحسان حتى عطف الله بعواطفه، ومع ذلك فهو يجيز الشعر بالمنح والرغائب إلى صنعاء وغيرها ولذلك مدحه الكثير من الفضلاء وادخر عدة كاملة للحرب وكان صدر الدولة مع المؤيد بالله في جهة القبلة واستقرت حينئذ مع المؤيد بالله ولايته على بلاد حاشد وبكيل والمغرب [٣٥] إلى ما تصافت[2] كحلان من ثلا وبلادها وقارن، وكان مع إقامته بصعدة قرأ على شيوخ قرنه بهم والده مثل القاضي علي المسوري، والقاضي سعد الدين، والقاضي سعيد[3] الهبل، والسيد داود بن الهادي، ومن الملازمين لخدمته الحاجان الكاملان أحمد بن عواض الأسدي -رحمه الله-، والحاج أحمد بن علي

(١) مولده سنة ٩٦٠هـ وتوفي سنة ١٠٢٤هـ وهو غلط كما أشرت إليه سابقاً في موضوع الحسين بن القاسم وأهل الحيمة.

(٢) يصاقب أي يقارب ومنه حديث الشفعة، الجار أحق بصقبه أي بجاره الأقرب

(٣) هو سعيد بن صلاح الهبل أحد مشائخ الإمام المتوكل على الله إسماعيل توفي بالاهنوم سنة ١٠٣٧هـ.

دغيش الصريمي الغشمي[1]، وكان إليهما النهاية في الحزم والكمال، فأما الحاج أحمد بن عواض فكان مشبهاً لأبي السرايا -رحمه الله- كان له عرفان وقيامة مع محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة وهو أخو القاسم بن إبراهيم الرسي سلام الله عليهم أجمعين، والحاج أحمد -رحمه الله- كان له عرفان وتفقه على قواعد الأئمة.

وأما الحاج أحمد بن علي دغيش فكان متورعاً وكان لا يأكل من ذبائح العامة المحكمين للطاغوت مثل بلاد بني جماعة وبني خولي، وكان لا يتوضأ من آنية الأدم التي من ذبائحهم وكان الإمام القاسم عليه السلام يتوضأ منها ويتعمد أن يفعل ذلك، وكان الجن تقرأ على القاضي أحمد بن علي دغيش لصلاحه وانقطاعه إلى الله عزوجل.

ولما استقر أحمد بن الإمام في جهة صنعاء بعد أن وضعت الحرب أوزارها قرأ على القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي وأحمد بن سعيد الهبل وهؤلاء قد مر ذكرهم جميعاً.

قلت: وقد مر ذكر القاضي الحسين المسوري وولده أحمد بن سعد الدين وأشرنا إلى ذلك بقراءة أحمد بن الإمام على علي بن الحسين المسوري وكان مُتَحَتَّم ذكره لجلالة [٣٥٨] قدره فهو القاضي العلامة بحر العلوم الطامي وجبل الحلوم السامي، صاحب العبادة والزهادة وخلوص الطوية علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن عالم[2] بن يوسف صاحب العبادة والزهادة بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر هكذا رأيته من نسبة القاضي أحمد بن سعد الدين ورقمه.

---

(١) في (ب): العثمي.

(٢) في (ب): غانم.

قلت: ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بني المنتاب سلاطين مسور ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي بني علي ببلاد مسور، وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم في التشيع نمط متحد لا يختلفون فيه، وخاتمة بيت العلم فيهم عقب القاضي الحسين بن محمد -رحمه الله- وقد مر ذكره.

وأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين -رحمه الله تعالى- ولم يخلف إلا بنتاً كانت تحت السيد العلامة ترجمان الدين القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه.

وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بتعز العدينة[1] ولد لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد بن علي هذا أديباً نجيباً مجيد التوسل ويحسن الشعر على نهج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمح إليه والده في قصيدته التي أنشأها بالقدوم وهي قوله منها:[٣٥٩].

[.....][2]

واستقر القاضي علي بن الحسين مدة بجهة قملا الوعلية من مساكن الشرف الأعلى ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيما علم المعقولات، وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمت محبوباً عند كل أحد، ومما شاع في الأسماع في الألسن على العموم: لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم، ورويت هذه الألفاظ عن إمامه المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام وهو -رحمه الله- شيخ القاضي أحمد بن سعد الدين، وأخبر القاضي أحمد بن سعد الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيره وكان يقول: أما عمي ووالدي علي بن الحسين وسعد

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بياض في الأصل قدر أربعة أسطر.

الدين بن الحسين نور الله قلوبهما أصل هدايتي وعنوان رحمة الله لي بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وإرشادهما لي، وكان القاضي علي بن الحسين حليف القرآن رطب اللسان لا يزال مواجهاً للقبلة، وكان له في الشعر قدم راسخ، ومن مخترعاته قوله -رحمه الله- في كرسي النسخ قوله:

صبرت على شقي بنشر وإن لي
بيحيى نبي الله أسوة عارف
فجوزي جنات النعيم بصبره
وجوزيت عن شقي بحمل المصاحفِ[٣٦٠]
وصرت خليل الأتقياء ولم أزل
على حالةٍ يرضى بها كل عارف

وله قصيدة عظيمة يحث بها الإمام القاسم بن محمد عليه السلام على شرح الأساس ولم أطلع عليها حال تحرير هذه الأحرف.

كانت وفاته -رحمه الله- بمدينة صبيا من المخلاف السليماني الثاني عشر من ذي القعدة الحرام عام أربع وثلاثين وألف وهو متوجه لفريضة الحج إلى بيت الله الحرام وقبر -رحمه الله- عند المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد سادة الزيدية رحمهم الله تعالى.

عمارة جامع الروضة

وعند أيام الشدة عَمَر أحمد بن الإمام القاسم -رحمه الله- الجامع المقدس في الروضة وهو من عجائب الدنيا، أما في الأقليم اليماني فماله نظير وإن كانت البلاد اليمنية المباركة معمور فيها المساجد الكبار فهذا فيه كيفيات وما ترك وجهاً محسناً إلا فعله، فهو في الغاية

والنهاية، ووقف له أوقافاً واسعة أعاد الله من بركاته.

وتولى من قبله ذلك الجامع الفضلاء الأعيان فهو الآن نقطة البيكار، ودرة التقصار، وكما يقال روضة في الروضة، وقيل: إن الأعاجم يكتبون في نقوشهم صورته.

نعم وعند دعوته المباركة أجابته الفضلاء وخطب له على المنابر جميعاً إلا ما كان بالمدن الوسطى من ذمار واليمن وضوران، ثم كانت أمور عادت إلى السلامة واستقرت الأمور بدعوة الإمام المتوكل قدس الله روحه، ومن كراماته رضوان الله عليه ما رأيته من خط بعض الثقات عن السيد الإمام [٣٦١] صارم الدين إبراهيم بن محمد الملقب حورية أنه كان بينه وبين أحمد بن الإمام -رحمه الله- أيام الحياة مواحشة فكان السيد إبراهيم بعد موت أحمد بن الإمام -رحمه الله- إذا دخل صعدة لا يزوره ويتعمد ترك الدخول إلى ضريحه، فرأى السيد إبراهيم في بعض لياليه كأنه مار من تحت قصر من عقيق أحمر لم ير مثله في العين فعجب في نفسه ثم رفع نظره فإذا أحمد بن القاسم -رحمه الله- في طاقة مشرفة فسأله السيد إبراهيم لمن ذلك القصر فقال -رحمه الله-: هذا لي أكرمني الله به بسبب إطعامي الطعام في سنة المجاعة، وما أعد لي على عمارة الجامع فوق ذلك، فدخل السيد -رحمه الله- صبح تلك الليلة من العشية قاصداً إلى صعدة لزيارته، فلما زاره وخرج سأله بعض من كان عنده فأخبره بما رأى، وهذه كرامة تدل على قبول أعماله وعلو درجته ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[البقرة: ١٠٥].

ولما اختار السكون في صعدة -رحمه الله- جعل البلاد من جهة حاشد وبكيل إلى نظر ولده السيد الكامل عز الإسلام محمد بن أحمد بن الإمام وبقي أياماً ثم خرج سنة إحدى وستين بعد الألف إلى شهارة لزيارة أرحامه وكان الإمام المتوكل في شهارة، فحصل من الأنس والمجابرة واتحاد الرأي ما كان يظن وطابت النفوس مما كان حصل أيام الدعوة، ومن عجائب أخبار الزمان والاتفاقات أنه عند رجوعه من ضوران -رحمه الله- [٣٦٢]

من عند الإمام المتوكل على الله إلى الروضة وكان في نفسه كثيرٌ مما وقع ولاسيما من الأمير ناصر بن عبد الرب -رحمه الله- لما بينه وإياه من المصاهرة، وكانت ابنته آمنة بنت أحمد بن القاسم تحت ولده عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب -رحمه الله- كان سيداً جليلاً براً تقياً، وهي أم ولده علي بن عبد القادر -رحمه الله- ومحمد بن عبد القادر وحسين بن عبد القادر، ولما خلا أحمد بن الإمام وخاله[1] السيد الجليل محمد بن ناصر بن مغل -رحمه الله- في داره بمحروس الروضة وكانا في مجلس أنس يتحادثان كما يقع بين الأصدقاء ويتشاكيان ما وقع من الأصحاب فإذا هما في حال الحديث وإذا بعض بنات أحمد بن الإمام صغيرة السن تدخل عليهم وفي يدها لوح ولم تدخل إلا إلى بعض المنزل فقال أحمد بن الإمام -رحمه الله-: ندعي الولد فلانة ونتفاءل بما في لوحها.

فقال السيد محمد بن ناصر -رحمه الله-: دعها تسير فإنه ما شاء الله كان، فدعاها والدها وتلطف بها حتى وصلت إليه فلم يجد في لوحها شيئاً فقال لها: فيم أنت يا بنتي؟

فقالت سريعاً: في أسفل السافلين، تحكي الآية من سورة التين، فقال السيد محمد بن ناصر -رحمه الله-: نعم والله قد تركَنا إسماعيلُ -يريد الإمام المتوكل- في أسفل السافلين، ثم قال لأحمد بن الإمام: قد قلت لك تعفينا من هذا وأمثاله.

قال: فاسترجع أحمد بن الإمام بعد أن أطرق سويعة، ولما رجع إلى صعدة من شهارة بقي متردداً من صعدة إلى ساقين حتى [٣٦٣] توفاه الله عزوجل وانتقل إلى جوار الله بصعدة فعمر عليه قبة فائقة الشكل بحيث أنها زينة، وقيل فيه من المديح ما هو حقيق به، وممن مدحه في حياته السيد صلاح[2] بن عبد الخالق الجحافي -رحمه الله- قوله:

---

(١) لأن أمه هو والمؤيد وعلي وفاطمة وخديجة هي مريم وقيل فاطمة بنت ناصر مغل الغرباني من سلالة ذي الشرفين كما سبق مراراً.

(٢) توفي بحبور سنة١٠٥٣هـ.

مـــا أصـــبح الجـــود يـــدعى أشرف الرتـــب

إلا وفي نيلـــــه الأقـــــصى مـــــن التعـــــب

ولـــو حـــوى كـــل مجـــد غـــيره ملـــك

مـــــن الـــــسياسة والإقـــــدام والأدب

لعـــد عطـــلا مـــن المجـــد الرفيـــع وإن

حـــوى يـــسيراً فلـــيس الـــرأس كالـــذنب

هـــي المواهـــبُ الجـــزل النفـــيس عـــلى

حـــرص الملـــوك عـــلى الأمـــوال والنـــسب

ومـــا رأيـــت مـــدى عمـــري ولـــست أرى

أهـــدى لمجـــد عـــلى لطـــف مـــن الـــسبب

ولا أقـــــل اعتـــــدالاً حـــــين يـــــسأله

وقـــد تـــوارى الملـــوك الـــصد[1] بالحجـــب

ولا أهـــش لبـــذل العـــرف حـــين غـــدا

مـــن يـــسأل العـــرف يخـــشى ذروة الـــترب[2]

ولا أشـــــد ادكـــــاراً للـــــصديق وقـــــد

جـــرى التنـــاسي مـــن ابـــن مـــشفق لأب

مـــن أحمـــد بـــن أمـــير المـــؤمنين ومـــن

ســـارت مناقبـــه في العجـــم والعـــرب

---

(١) لعلها الصِّيد أي العظماء.

(٢) في (ب): النوب.

الأشرف النسب بن الأشرف النسب

بن الأشرف النسب بن الأشرف النسب

مؤيد الرأي ماضي العزم إن وقفت

سياسة العز بين العجز واللعب

قد جربته خطوب الدهر فانفرجت

عن فارج لم يخف خطباً ولم يهب

وهو متصلة المنصور والده

فما مقالك في الصمصام ذي الشطب

ثم المؤيد مولانا المؤيد من

دعاه كشف عنه ظلمة الكرب

وقال فيه العلامة العابد شيخ الشيوخ، والثابت القدم من العلوم والرسوخ علي بن الحسين المسوري -رحمه الله تعالى- [٣٦٤] حيث قال يمدحه من أبيات وهي قوله:

أنت لهذا الأنام سيده وأنت في ذا الزمان أوحده

وأنت شمس الهدى المضيئة إن ليل ظلال ظل أسوده

وأنت سيف الإله سلك في رؤوس أهل العناد تغمده

ليث على المعتدين مربعه لحومهم والدماء موردة

سهم إله السماء رائشه إلى نحور العدا يسدده

إن طال من فاسق تمرده فإن تغيبهُ ليس ينجده

جودك في العالمين ينعش من كانت خطوب الزمان تقعده

فطالـــب العـــرف أنـــت ترفـــده وخـــائف الجـــور أنـــت تنجـــده

أنـــت الـــذي فعلـــه عـــلا وزكـــا كمثـــل مـــا طـــاب قبـــل محتـــده

صـــفات عليـــاك لـــست أحـــصرها والرمـــل والقطـــر مـــن يعـــدده

ألبـــسك الله ثـــوب مفتخـــرٍ مـــا الـــدهر يبليـــه بـــل يجـــدده

وكان له وصايا محكمة فيما خلفه وما جعل من الأوقاف وترتب غلاتها منها على الجامع المذكور، ومنها على ضريحه وإقامته، ولمن يقرأ عليه القرآن ليلاً ونهاراً جارية مستمرة إلى أن تقوم الساعة، مما يدل على أنه كان له همة عالية في فعل الخيرات وسائر المقربات، وشرح ذلك يخرجنا عن المقصود، وأخباره وأيامه وحروبه في سيرة الإمامين، الإمام القاسم والمؤيد أعاد الله من بركاتهما.

مولده -رحمه الله- بعد دعوة والده بعام واحد قدس الله روحه[٣٦٥] (١).

ووفاته -رحمه الله- في شهر [.....](٢) من سنة نيف وستين بعد الألف، وأمه أم أخيه علي، والإمام المؤيد، وقد سبق ذكر ذلك قدس الله أرواحهم وأعاد من بركاتهم.

خلف -رحمه الله- من الأولاد محمداً، وعلياً، وقاسماً، وعبد الله، والحسن، والحسين.

فأما محمد بن أحمد أبو طالب فكان رئيساً كاملاً جليلاً طاهراً، له معرفة بأيام الناس والأنساب، مطلعاً على السير والأخبار مقرئاً للضيف، نفيساً في الإطعام، وقد أشرنا من أخباره إلى شيء كثير في أخبار المشرق وبقائه في صنعاء مع دعوة والده، وأنه لما واجه والده

---

(١) مولده سنة ١٠٠٧هـ ودعوته من شهارة سنة١٠٥٤هـ وموته سنة١٠٦٦هـ وقبره بقبته بصعدة وينتسب إليه من ذكر سابقاً في ترجمته فرحمة الله تغشاه وله بشهارة بريكة ودار بجانبها ما زالا يسميان باسمه إلى اليوم وهما بجوار سعدان دار أبيه الإمام القاسم الذي عمره الأتراك وما زال قائماً إلى اليوم وكذلك بريكة أبي طالب ما تزال قائمة الانتفاع بها، وأما دار أبي طالب فقد انتهى وما بقيت إلا رسومه وإطلاله مطلاً على البريكة. هذا وبعد دعوته تنحى لأخيه المتوكل. ومن مآثره جامع الروضة السابق ذكره وسمسرة ريدة وسمسرة الأزرقين ببلاد همدان.

(٢) بياض في الأصل.

في ثلا فتح صنعاء واستقام على ما يجب من مبايعة الإمام المتوكل، وكان مسموع الكلمة في جهة حاشد وبكيل، له صولة عليهم ويد قوية، وعند بقائه في صنعاء وتعليقها حتى نظر ما يؤول أمر والده ظهر من كماله ما يدل على صدق عزيمته فإنه كان في صنعاء وتحت لوائه فوق خمسة آلاف من حاشد وبكيل، فلم يقدر أحد أن يميل عن طريقه بل كانوا على أحسن سيرة وأوقع سريرة، وكذلك كان له في مخارج المشرق كمال ظاهر، وعنده وفرة من الجند، وكان يقيمهم بالغداء والعشاء كل يوم وهم فوق ألفي نفر حتى رجع إلى محله وبقي في صنعاء ويتردد منها إلى الروضة وإلى عمران أميراً [٣٦٦] كبيراً مستقلاً، له سياسة وهيبة في الصدور، ممدحاً يفد عليه الوافد ويبلغه أمله، وينجح مطلبه مشكوراً مذكوراً، وكان الإمام المتوكل قدس الله روحه قد عذره آخر المدة من كثير من البلاد فلم يظهر منه شيء ، ولما اختار الله عزوجل للإمام المتوكل قدس الله روحه كان محمد بن أحمد أول من بايع الإمام المهدي أحمد بن الحسن وتابع وناصر وكان قد انتمى إليه آخر دولة الإمام المتوكل -رحمه الله-، وكان له إسم في الديوان عند العطاء يدعى به، ولما ولي الإمام المهدي الخلافة رد له البلاد التي كانت تحته، وأضاف إليه حجة وكحلان وعفار، ولم يعش كثيراً بعد ذلك.

وكان قد انتظم حاله واجتمع شمله، وكان مرضه من ألم في رأسه عند رجوع الإمام المهدي من صعدة، فتوفي -رحمه الله- في شهر المحرم من سنة تسع وثمانين ومائة[1] وألف، وقبر في جامع الروضة الحجرة أيسر الداخل مشهور مزور[2].

خلف من الأولاد الحسين، وأحمد، والحسن، وعبد الله، ويحيى، وعلياً، وإبراهيم، وإسماعيل، وقاسماً.

---

(١) بل سنة١٠٨٩هـ.

(٢) ويلقب الجثام.

فأما الحسين فكان سيداً جليلاً، طاهراً نقياً صالحاً له عرفان ومطالعه غير قاصر من العلوم، له دعوة[1] عند وفاة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل وتكنى بالمتوكل على الله الحسين بن محمد، وهي دعوة إلى الرضا، ثم وصلته دعوة السيد الإمام يوسف بن المتوكل فبايعه وسلم إليه الأمر [٣٦] ولما طلع الإمام الناصر من اليمن الأسفل واستولى على البلاد وسلم إليه السيد الإمام يوسف بن المتوكل الخلافة وبايعه وصل السيد الحسين بن محمد -رحمه الله- إلى الإمام الناصر إلى هران وكان الإمام الناصر هنالك وبايعه وأرجعه الناصر إلى بلاده ووطنه بلد عمران، فلم يلبث إلا يسيراً واختار الله عزوجل له في شهر [.....][2] من سنة اثنين ومائة وألف.

له من الأولاد أحمد، ومحمد، ويحيى، ومحسن، وعبد الله، فأحمد له قاسم، والحسين.

وأما أحمد بن محمد بن أحمد أبو طالب فله يحيى، وإسماعيل، ومحمد، وإبراهيم، وحسين، ومحسن، ولهم أولاد.

وأما الحسن بن محمد بن أحمد فله محمد بن الحسن، ولمحمد بن الحسن أولاد شمس الدين، وعلي، والحسن وآخرون.

وأما عبد الله بن محمد بن أحمد فله محمد بن عبد الله، وعلي وهو الكبير.

وأما إسماعيل بن محمد بن أحمد فكان قد سافر ودخل الروم ورحل إلى بلاد العجم وبقي مدة وطاف في هذه الجهات وأخبر بعجائب، ثم رجع إلى اليمن في أيام الإمام الناصر، وله من الأولاد علي، ويحيى، والجميع في صنعاء.

وأما يحيى بن محمد له ولد فقط اسمه محمد.

---

(١) دعوته سنة١٠٩٧هـ معارضاً لصاحب المواهب وكانت دعوته من مدينة خمر ثم تنحى ليوسف بن المتوكل ومات ودفن بعمران سنة١١٠٢هـ وبجانبه يوسف بن المتوكل المتوفى سنة١١٤٠هـ وستأتي ترجمته وإنما هذا استطراد.

(٢) بياض في الأصل.

وأما علي بن محمد فكان سيداً صالحاً جليلاً براً تقياً، وهو شقيق الحسن بن محمد ويحيى بن محمد، وأمهم الشريفة الطاهرة فاطمة بنت الأمير الناصر بن عبد الرب، توفي علي بن محمد وخلف ولداً سيداً، عارفاً، جليلاً نبيلاً اسمه الحسن بن علي، وأمه الشريفة الطاهرة تُقى بنت [٣٦٨] علي بن أحمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام.

وأما قاسم بن محمد فلم يعقب أحداً، وإبراهيم بن محمد له أولاد.

الثاني من أولاد أحمد بن القاسم -رحمه الله-

الإمام الداعي إلى الله المتوكل على الله علي[1] بن أحمد بن القاسم المنصور قدس الله روحه، حافظ مآثر آبائه، ومعيد على وجه المعارف نضره ونعيمه ونهاية إمام المعارف نقادها وناهيك في نقدها من إمام، كان -رحمه الله- من حسنات الزمان والأيام، ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لفضائل عميمة من العلم والشجاعة والخصال الكريمة، حافظ لمذهب أهله، حريصاً على نصرة الملة، جمع بين الفراسة والنفاسة، كان له مهابة في الشام وجلالة في النفوس، وأدب وبراعة وقلم وإحسان وثبات، جمع العلوم وحازها[2] أصولاً وفروعاً ومعاني وبياناً.

أخبرني القاضي العلامة شيخي جمال الدين والمسلمين علي بن أحمد السماوي قدس الله روحه أنه جرى ذكر علي بن أحمد المذكور وجودة معرفته بين السادة العلماء منهم السيد العلامة أحمد بن الحسن بن حميد الدين، والسيد العلامة شيخ العلوم محرم بن محمد الحسيني، والسيد عز الدين العياني، وكان هؤلاء مع آخرين عمدة الزمان في علوم الأدوات فقال قائل منهم: إن السيد الإمام عماد الإسلام يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله أبسط علماً من علي بن أحمد، وكان عالماً كبيراً، مرجعاً في المهمات[٣٦٩] حفاظة، بلغ درجة الاجتهاد، وحصل بين السادة ما يحصل بين التلامذة، فأجمعوا على أن يسألوا

---

(١) مولده سنة١٠٤٩هـ ودعوته بصعدة سنة١٠٩٧هـ معارضاً لصاحب المواهب وتلقب بالمتوكل ومات بصعدة سنة١١٢١هـ وهو الذي بنى قبة الهادي وقيل المحطوري المشعبذ صاحب الشرف بصعدة بمساعدة صاحب المواهب بعد خسارة جسيمة واستشهاد نفوس كثيرة، ولما زحف على صاحب المواهب بجيش عرمرم ووصل بهم من صعدة إلى سوق الهجر بأسفل جبل ذرى بالأهنوم نهبوه وعاثوا فيه بالفساد سنة١٠٩٧هـ، قيل وكذا جامع القابعي خرب في أيامه وهو الجامع الكبير الذي عمره المؤيد محمد بن القاسم خارج القرية ولم تبق إلا أطلاله وهكذا دائماً تفعل الحروب تورث الثكل واليتم والخراب والخوف والجوع.

(٢) في (ب): وجازها.

شيخهم القاضي العلامة بحر العلوم عبد الرحمن الحيمي، وكان الغاية في العلوم فقال: القياس الاختبار للرجلين بمسألة تنشأ على ذهني أنها أصولية ولها بسط من المعاني والبيان سهوت عنها والسهو مني، فحررها القاضي وقال: ننظر الجواب من كلٍ، فما كان أوقع على القواعد كان الأعلم، فعلموا ما قال القاضي إلى الرجلين جميعاً، فأجاب علي بن أحمد بجواب شافٍ مختصر الكلام، مبني على القواعد، دليل التمكن، وأفاد بالغرض على أحسن مطلوب، وأجاب السيد العلامة يحيى بن الحسين -رحمه الله- بجواب بسيط كثير المعاني، متردد الأقوال، حاكياً لما قيل في المسألة من طرق كثيرة لم يوصل إلى الغرض المطلوب، ولما عرف القاضي عبد الرحمن الجوابين رجح جواب الداعي علي بن أحمد -رحمه الله- وأجمع رأي الجميع على كماله في العلوم.

قلت: وعلى ذكر عبد الرحمن الحيمي لا بأس بذكره فإنه من عيون علماء الزمان، وإن كان قد تعلق بكتب الأشاعرة واستحسن أقوالهم فإنه كان شيخ المعقول والمنقول، قرأ عليه تلامذة كثيرون، وهو شيخ القاضي العلامة أحمد بن صالح بن ابي الرجال في المنتهى والعضد، ونجم الدين والمغني وألفية العراقي وألفية الأسيوطي، كما رأيته من كلام القاضي -رحمه الله-.

قال القاضي أحمد بن سعد الدين:[1] وكان عبد الرحمن على الطريقة [٣٠] المعروفة، وكان والده محمد الحيمي من صالحي الشيعة، ومن أهل المودة لعترة النبيﷺ وهو شيخ القاضي سعد الدين في الفرائض.

فأما عبد الرحمن بن محمد فإنه كان غاية الوجود، وله شرح عظيم عجيب على بلوغ المرام في مجلد كبير متداول في أيدي الناس، كتاب جليل ينبئ على تمكنه في العلوم، كان وفاته -رحمه الله- يوم الأربعاء سابع وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين

---

(١) في (ب): قال القاضي : سعد الدين، هذا غلط لأن سعد الدين توفي سنة١٠٣١هـ وعلي بن أحمد ما ولد إلا سنة١٠٤٩هـ أي بعد موت سعد الدين بثماني عشرة سنة.

وألف، وقبره بجربة الروض -رحمه الله- وهو يلتبس بين حلتين[1]:

أحدهما: القاضي عبد الرحمن بن عبد الله [بن صلاح كان حاكماً في الحيمة من قبل الإمام المؤيد بالله والمتوكل على الله.

والثاني: عبد الرحمن بن عبد الله][2] بن داود بن إبراهيم، كان عالماً زاهداً، وهو من مشائخ الإمام القاسم بن محمد، وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة، وكان وفاته ثالث عشر من شوال سنة ثلاث وألف، وقبره بجربة الروض يمان مدينة صنعاء فاعرف ذلك.

وكان علي بن أحمد راسخاً في العلوم، شرح البحر الزخار، وله مباحث عظيمة، ومسائل جليلة، وجوابات شافية، وله في صعدة أخبار وروايات، ومغازٍ في الشام تدل على كماله وإقدامه، وكان وصي والده أحمد بن الإمام، وأقامه الإمام المتوكل على الله مقام والده في صعدة وجهاتها، وساس الشام وضبطه، وكان يختلف من صعدة إلى الإمام المتوكل على الله في أعوام فيجله الإمام ويكرمه وينزله منزلة مثله في الأولاد والعلماء الأعيان، واستمر [٣١] أياماً حتى أن جماعة من أعيان صعدة رفعوا إلى الإمام حركات منه مخالفة لما يريد الإمام فجعل الإمام كثيراً من أعمال صعدة على جماعة من أعيانها مثل بني المتميز والشعري وبني حابس، والشيخ يحيى بن الحاج، وجعل لهم أيدياً على صعدة حتى ظهر أمرهم في جهة الشام، وضعفت يد علي بن أحمد، فما زال علي بن أحمد يتوجع ويتشكى إلى الأعيان ويتجرم، فلما عرف الإمام المتوكل على الله ذلك وبلغ إليه ما يفوه به أرسل ولده الحسن بن أمير المؤمنين المتوكل على الله -رحمه الله- وأصحبه من العسكر عصابة نافعة، وجعل معه سردالاً الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن جميل الأهنومي، وكان الفقيه محمد من أعيان دولة الإمام المتوكل على الله، وأمره بالبقاء في صعدة، وكتب

---

(١) في (ب): برجلين، هذا هو الأصوب.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

الإمام إلى أعوانه المذكورين بأن يكونوا له مناصحين في جميع ما يحتاجه من الأعمال، فبقي أياماً في ساقين ولم يبق لعلي بن أحمد في صعدة ولا بلادها أمر ولا نهي، فلما عرف ذلك استعد للخلاف وحالف القبائل وكان له صناعة في مراعات القبائل وصحبها فأجابوه إلى ما طلب وأطاعوه، وأراد الحسن بن الإمام الدخول إلى صعدة كما يعتاد من تردده فمنعه علي بن أحمد من الدخول إلى صعدة ثم ألزم قبائله المحبين له إلى نبذ الطاعة بالمغازي على الحسن بن الإمام والنهب والسلب، وما أمكنهم من الفتنة له وعقر الخيل وأظهر الشقاق، ولم يقدر الحسن على شيء لخروج القبائل الأكثر عن طاعته، ولم يبق للإمام[٣٢] المتوكل في صعدة إلا الخطبة والسكة، وقبض الواجبات من صعدة والفندق والمحصول كل يوم منه، ثم إن علي بن أحمد كتب إلى البلاد جميعاً وآل الإمام رسائل مخبرة بأنه داعٍ إلى الرضا ويذكر أن الإمام المتوكل على الله اعتورته الشيخوخة وظهر ضعفه من السمع والبصر وأن أحكامه تصدر على ذهول مع غلبة أولاده عليه، وأن المقصود مراعاة جانب الحق وأنه لا غضاضة عليه بتسليم الأمر إلى من هو أقدر منه على ما يجب من حق المسلمين مع المرض وكبر السن، وبث هذه الرسائل إلى كافة عيال الإمام الكبار إلى صنعاء واليمن ورداع وسائر مدن اليمن، وذكر أكاليم ومسقطات مما يفعله من أراد الشقاق حتى قال بعض السادة لما رأى ذلك منشداً:

ذو الجهل يفعل ماذا الفعل يفعله

في النائبات ولكن بعدما افتضح

ولما بلغ الإمام المتوكل ذلك وكان إليه رسالة من مثل ما ذكر طلب ذوي البصيرة من العلماء والعقلاء وكتب كتابه إلى من يثق به كما علمته إلى ولده السيد العلامة الحسين بن الحسن قدس الله روحه إلى رداع يخبره بما وقع وأرسل بالرسالة ظناً منه عليه السلام أنه لم يصل إليه شيء وأنه انفرد بذلك، فأما الكافة من العلماء فحكموا ببغيه، وأن ما قاله كذب، وأما

الحسين بن الحسن -رحمه الله- فأجاب على الإمام أن هذا الحادث منشأه من الغراس يريد صنوه المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله-[٣٣] وظهر في صعدة لأشياء كانت في نفس المهدي أحمد بن الحسن، وكان قد حصل من المهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله- كتب ومعاهدة واعتراضات منها ما اطلعت عليه من كتاب له عجيب ما صورته:

كتاب أحمد بن الحسن إلى المتوكل على الله إسماعيل -رحمه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلام على عباده الذين اصطفى، سيدي ومولاي أمير المؤمنين وسيد المسلمين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله وحماه وتولاه ووقاه، وأهدى إلى حضرته الكريمة السلام أزلفه وأشرفه وأسناه ... وبعد

فإنها عرضت مسألة تحتاج إلى النظر فيها وهي تولية الفقهاء الشوافع في اليمن والبنادر وتهامة القضاء والخطب وائتمام فقهاء الزيدية وعلمائهم وما وجه ذلك مع تمكن البسطة بحمد الله، ووجوب إمضاء أحكام الله كما أمر بها، ومع جزمنا بكفر من اعتقد أن الله يريد فعل الزنا وقتل النفس التي حرم عزوجل وظلم الفراعنة وأن الفواحش كلها فعله والعبد مجبور، وإن تستر الأشاعرة بالكسب لما شنعت مقالة الجهمية وأنه يريد الكفر من الكافر ويعاقب عليه هذا السيد عبد الله بن الهادي المحرابي قاضي اليمن يحضر الجمعة والجماعة ويتولاهما غيره من فقهاء الشوافع بل كل مدينة، فالمتولون لشعائر المؤمنين شوافع معتقدون هذه العقائد. ما المعذرة لنا عند الله؟ وما الجواب [٣٤] عليه إن سئلنا عن تمكنهم من ذلك، ومع ذلك فهم منجحون عقائدهم ويظهرونها في مدارسهم ويدرسونها طلبتهم، وعلى سقط وجوب إنكار المنكر على من اطلع على ذلك وعلمه منهم مع سكوتهم لهم، وأقل حاله توليته غيرهم بها من أهل عقائد أهل البيت عليهم السلام، وهب [1]

(١) أي افرِض وقدِر.

أن المؤيد سكت، والحسن والحسين كذلك لما ولو أمر اليمن، فالعذر عدم تمكن الوطأة؛ لأن النار في طرف الزرع، فما عذرنا منذ دعوتكم حماكم الله تعالى قدر ثلاثين سنة، وهذه المسألة تحك في النفس كثيراً منذ أحيان مع أن المسألة قطعية لا يجوز التقليد فيها، والأمر واضح ظاهر، والجواب مطلوب، وصلى الله على محمد وآله.

جواب الإمام المتوكل على الله على أحمد بن الحسن سلام الله عليهما. آمين

نعم فلما وصل هذا الكتاب أجاب الإمام عليه السلام بعد أيام:

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، المتأول فيه خلاف بين العلماء واضطراب في أقوال أصحابنا منها القول بأنه كالمسلم، فأكثر الذين يعتدون بهم في صلاتهم على مذهبهم ومن أهل نحلتهم وإن ندر فيهم أحد من العوام ومن شيعة أهل البيت فلا يحمل على معرفته اعتقادهم بل يعتقد أنهم من جملة المسلمين اعتقاداً منه لمذهب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام، الذي قيل فيه: إنه عدلة وسائر أهل البيت عدلة، ومذهب المؤيد بالله يحيى بن حمزة [٣٥] عليهما أفضل الصلاة والسلام، فأما إذا اقتدى بهم أحد من أهل العلم فإنه إن كان يرى أن لهم حكم المسلمين فهي مسألة أصولية ينبغي فيها الأخذ بما يعتقده، وإن كان لا يرى ذلك فعليه الإعادة، هذا في أوطانهم ومواضعهم، وأما هجرة الزيدية فلا يعلم بشيء من ذلك فيها، وإن كان المروي عن الإمام شرف الدين عليه السلام أنه كان يرسل للفقيه المرواحي أو غيره ليخطب بنفسه يوم الجمعة [التي هو حاضر فيها بنفسه وقد كنت أردت نقل ذلك من موضعه][1] فلهذا تراخى الجواب، فلما لم أتمكن من ذلك عجلت الجواب على أن في السلف الصالح القريب أعظم أسوة وأحسن قدوة، فإنهم كانوا أهل عزائم لم نبلغ إليها، ولا نسلم من المعارض لنا فيما هو دونها حتى من بعضنا بعضا، وتقوية شبهة المعارض حتى يكاد يعود الإمام مأموماً والله حسبي وكفى، والسلام.

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

فلما عرف الإمام المتوكل ما أشار إليه السيد الجليل الحسين بن الحسن -رحمه الله- كتب بخط يده الكريمة المباركة كتاباً عجيباً عجيب إلى المهدي أحمد بن الحسن قدس الله روحه يشكره ويثني عليه ويدعو له.

وقال: إنه حصل من علي بن أحمد فعل الله به وفعل ما تراه، وقد علمته فإن كنت في طاعة الله عزوجل وطاعتي فقد أوجبت عليك الخروج من الغراس وتبرز ظاهره وتجاهد علي بن أحمد وتغزوه إلى عقر داره، وأقسم بالله لنقود إليه الأموال والرجال حتى ينفذ فيه حكم الله، فأراد المهدي [٣٦] أحمد بن الحسن المراجعة للإمام وتثقل عن المسير لأغراض ذكرها وأنه سيراجع علي بن أحمد ويأخذه بالحجج القواطع ثم ينظر ما يجيب عليه فكتب إليه الإمام رسالة بالغة مستهلها الآية الكريمة: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ...**﴾[التوبة: ٣٨] الآية إلى آخرها، ولما وصلت الرسالة لم يتمالك الإمام المهدي أحمد بن الحسن أن خرج إلى رتبته قريباً من الغراس من جهة بني الحارث وجمع عساكره وأثقاله وكتب إلى الإمام بذلك وطلب المادة، فأرسل الإمام المتوكل -رحمه الله- إلى ولده الإمام المؤيد محمد بن المتوكل رحمة الله عليهما أن يسلم من الخزائن التي بنظره ما طلبه أحمد بن الحسن، وألزم بالسياق من جميع الجهات، ولما اجتمعت الأغراض وأراد الإمام المهدي أحمد بن الحسن الرحيل لم يشعر إلا بكتاب من الحسين بن المتوكل يذكر فيه وفاة المتوكل قدس الله روحه وأنه مرض ليالي يسيرة واختار الله له يوم الجمعة حسبما يأتي ذكره إن شاء الله.

ولما وصل الخبر بذلك قوض المهدي أحمد بن الحسن خيامه ورجع إلى الغراس داعياً إلى الرضا، ثم كانت خلافته حسبما ذكرناه، ولما وصلت الأخبار إلى علي بن أحمد -رحمه الله- بوفات الإمام فبايع المهدي أحمد بن الحسن وتابع على شروط وفّى له بها، ولما دخل المهدي -رحمه الله- لافتقاد صعدة وامتثالاً لما أمره به حي الإمام المتوكل -رحمه الله- تلقاه علي بن أحمد بما يجب، ولما رجع المهدي استقر علي بن أحمد على حاله الجميل آمراً ناهياً

حتى مات [٣] الإمام المهدي -رحمه الله-، ودعا دعوة ثانية وترسل إلى البلاد، فتمت الدعوة للإمام المؤيد كما سيأتي ذكره، فبايعه وأقام جمعته وجماعته ونفذت الأحكام على وفق المراد واشتغل بما يصلح حتى اختار الله عزوجل للإمام المؤيد بالله قدس الله روحه وهو على حاله، فلم يدعُ بل جعل المكاتبة بينه وبين الحسين بن الحسن، والسيد الإمام القاسم بن المؤيد، والإمام الناصر محمد بن المهدي على الاجتماع في محل سموه، ثم أجمع رأيهم بالمكاتبة على صلاح الإمام الناصر للخلافة، واجتمعت الكلمة على ذلك، وكان له شروط من الإمام الناصر وفىَّ له بها.

ثم أنه لم يرض بعد سيرة الإمام واعترضه في أشياء فدعا دعوته الأولى وخطب لنفسه وضرب السكة باسمه واستبد على بلاد الشام جميعاً، وكان الإمام الناصر في رداع مثاغراً لأهل المشرق فلم يشعر الإمام الناصر إلا بخروج علي بن أحمد من صعدة في جيوش واسعة يريد أخذ صنعاء، وكان طالب بن المهدي في الأهجر[(١)]؛ لأنه كان يومئذ إليه أعمال شهارة والأهنوم والشرفين، فأمده الإمام بمال وأمره يجاهد علي بن أحمد، فلم يقدر طالب بن المهدي، وظهر علي بن أحمد بأهل الشام عليه وأخذه وسلبه ونهب الأهجر[(٢)] مرة واحدة، وأرسل بطالب بن المهدي[٣٨] إلى الحبس بقصر صعدة، ثم تقدم إلى خمر، ثم إلى عمران، حتى انتهى إلى الروضة، وحط في بئر العزب على صنعاء، وأما سائر الجهات من جميع البلاد القبلية وجهات المغرب فواجهت إليه وخطب له على منابرها جميعاً، وكان مع وصوله إلى خمر ولديه أجناد واسعة من الشام وغيرها ففرقهم في البلاد مع أمراء إلى حجة، والشرفين، وعفار، وكحلان، وكوكبان، والحيمتين، ولم يبق عنده إلا قدر ألف نفر عاقلهم بن روكان، وقليل من أهل الظاهر، ولم يكن عندهم طاعة إلا في الظاهر.

وكان الإمام الناصر جاعل ولده إسماعيل بن الناصر عاملاً على صنعاء، فأمده بعمه محسن بن المهدي أحمد بن الحسن، فلبث في الحطاط من علي بن أحمد على صنعاء قدر

---

(١) لعله الهجر لأن الأهجر بعيدة عن شهارة والأهنوم.

(٢) لعله الهجر.

خمسة عشر يوماً ولحق أهل صنعاء بعض ضيق من الحطب وسائر الأمتاع، وكان الإمام الناصر في جهة جبن من بلاد الحبيشية مثاغراً لابن شعفل وأهل المشرق، فبادر بالرجوع وشن الغارات على صنعاء وأرعد كما يقال وأبرق وأرسل أهل الظاهر وأعطاهم ومناهم، فظهر منهم على علي بن أحمد التقاعد وخشي من عيبهم، وعلم أنهم عليه لا معه، فأحسن لنفسه المخرج وجمع عقال أهل الشام وخابرهم بالواقع، فأجمع رأيهم على الارتفاع عن الحطاط على صنعاء مجردين العزم إلى صعدة من حيث لم يشعر بهم أحد، وأضرموا على حرب من لقيوه من أهل الظاهر كائناً من كان، فعزم [٣٩] من بئر العزب إلى جهة بلاد همدان، ولما وصل إلى ذيفان نجم من أهل ذيفان ما هم عليه في الباطن، وأرادوا إمساكه على أنه يكون لهم ضيفاً، فلم يسعدهم فأجدوا عليه فأحربهم وقتل منهم، وعزم وأنجد هو وأهل الشام هرباً لا يلوي على شيء إلا النجاة، فلم يكن نهار رابع إلى وهو في جهات صعدة آمناً.

وأما المراتب من أمرائه فاعتورهم الفشل لما بلغهم عزمه ولم يكن عندهم تحقيق حاله، فمنهم من أنجد ومنهم من أخذته أهل البلاد، وأسلموه إلى أولاد الإمام الناصر.

ذكر العلامة محمد بن علي بن خالد رضوان الله عليه

وكان الخطب جسيماً على أكثر السادة الأجلاء والقضاة والأعيان، قبضهم الإمام الناصر وأخلدهم في الحبوس، ونفى جماعة من أرضه إلى اليمن الأسفل، وصادر جماعة فمنهم السيد العلامة الإمام عز الإسلام محمد بن علي بن خالد، وكان من العلماء الأعلام العاملين عليه مسحة الخلافة ومبطن الإمامة عالماً متفنناً، له نسك عجيب، ووفرة في المعقول، وكان عاملاً وحاكماً للإمام المؤيد، ولما خرج علي بن أحمد طلب البيعة من السيد المذكور وأرسل إليه جماعة فبايع كرهاً، وخطب في بلاده على رضاه واختياره، وكما علمته منه.

ولما وقع رجوع علي بن أحمد قبضه أولاد الإمام وأرسلوا به تحت الحفظ، فلما وصل إلى الإمام الناصر حبسه في قلعة رداع أياماً ثم نقله إلى قصر ذمار، فاعتقد فيه أهل ذمار ووصلوه بالصلات، ورأوا من أحواله [٣٨٠] ما يبهر العقول.

ولما شاع خبره أرسل له الإمام الناصر ولم يكن قد عرفه واختبره فوجده جليلاً، فأمره بالنزول حاكماً في جهات تعز العدنية[١]، ولما وصل هنالك بقي أياماً يسيرة واختار الله عزوجل له، وكان قد تزوج هنالك، وتوفي في شهر [.....][٢] من سنة[.....][٣] وتبعه ولده الحسن بن محمد بن علي بن خالد -رحمه الله- بالوفاة، وقبرا عند الهزَّار، وقد لحقهما مشقة الزمان والبعد عن الأوطان والإخوان والله المستعان.

وكذلك السيدان الجليلان ضياء الإسلام وعماد الإسلام إسماعيل بن إبراهيم، ويحيى بن إبراهيم الجحافي.

ذكر السيد العلامة إبراهيم بن يحيى الجحافي -رحمه الله- وإيانا. آمين

أما السيد العلامة والدهما فهو السيد الناسك صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي كان -رحمه الله- من أهل الملكة لنفسه والرياضة الكلية بحيث لا يروى عنه رواية في الغالب لكثرة حفظه للسانه، وإنما يجري مع الأصحاب بالتبسم والاستماع لمقالهم كما قيل:

فتراه يصغي للحديث بسمعه

وبقلبه ولعله أدرى به

---

(١) العدينة.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

وكان عاكفاً على كتب الطريقة، مواظباً على الجماعة في المسجد الجامع بحبور، حتى أنه لا يروي أحد أنه تخلف عن المسجد في وقت صلاة إلا لعذر عظيم، وكان متولياً للقضاء، وله شرح على المفتاح في علم الفرائض، وله شرح الأبيات لأبيات الجعبري في التلاوة لآي الفاتحة، وله أشعار رائقة وخَمّس قصيدة الصفي الحِلِّي التي طالعها:

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق

وهي قصيدة عظيمة نبوية، وكان بينه وبين الحسن والحسين أولاد القاسم المنصور غاية التحاب والتصادق والمفاكهة الأدبية.

مولده -رحمه الله- سنة ٩٩١، وتوفي رابع شهر شعبان سنة١٠٦٥ في حبور، وله هذان السيدان:

أما السيد الجليل إسماعيل بن إبراهيم ضياء الإسلام حواري أمير المؤمنين المتوكل على الله فكان علامة محققاً في الأصول والفروع والطب والعربية مع أدب وحافظية يقل نظيره في ذلك رحمه[1] الله، وتولى القضاء بالحضرة المتوكلية، وله شعر جيد من ذلك قوله أعاد الله من بركاته:

لقد آن أن تعصى النفوس الطوامح
وتُردعُ بالتقوى القلوب الجوامح
فقد أنذر الشيب الملم وصرحت
زواجره والشيب لا شك فاضح
أعاتب نفسي لا أعاتب غيرها
على اللهو حتى طوحتها الطوائح
وأزجر قلبي عن هواه بوعظه
وهل ريض للناس بالسوط قارح

(١) مولده سنة١٠٢٤هـ بحبور ومات بحبور سنة١٠٦٥هـ.

إلى كـــم أرجـــي عزمـــة أنتهـــي بهـــا

إلى الخـــير والآمـــال غـــادٍ ورائـــح

ويمنعنـــي مـــن ذاك أمـــر كتمتـــه

ودهـــر عـــن الأحـــرار نـــاء وجـــامح

فـــوا أســـفى أن لا حيـــاة لذيـــذة

ولا عمـــل يـــرضى بـــه الله صـــالح

وله في الرقائق والأخوانيات أبيات ما يفوق ويروق مع أنها بداية على طرق التمام، وأرسل إليه القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال قليل عود[٣٨٢] رطب مع فتىً اسمه عنبر، فأجاب إسماعيل -رحمه الله- مع الرسول بديهاً وذلك من باب المفاكهة فيما بينهما رحمة الله عليهما.

يـــا واحـــد العـــصر بـــلا مريـــة

ومعـــدن الجـــود بـــلا منكـــر

أحـــسنت إذ أرســـلت يـــا ذا العـــلا

هديـــة العـــود مـــع عنـــبر[1]

وله -رحمه الله- في المعنى المتقدم من شعره:

يـــا فـــارج الهـــم بتيـــسيره

وكاشـــف الـــشدة والبـــاس

---

(١) فيه تورية لطيفة جداً فلله دره وقد شرحت التورية أكثر من مرة فيما سبق وهي معروفة عند من درس علم المعاني والبيان والبديع وهذا تعريف لمن لم يدرس ذلك وحقيقتها هو أن يطلق لفظ له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد ويكون المراد هو البعيد، والتورية هنا هي في لفظة العنبر فمعناه القريب هو الطيب المعروف وهو غير مراد في البيت المذكور ومعناه البعيد هو الفتى المسمى عنبر وهو المعنى المراد في البيت المذكور. وهي أما مرشحة أو مجردة ففي البيت المذكور تورية مرشحة وسيطول الموضوع لو شرحتهما.

خـــــذ بيـــــدي يـــــا رب وانظـــــر إلى

ضـــــعفي وإخبـــــاتي وإبـــــلاسي

ولا تكلنـــــــي يـــــــا إلهـــــــي إلى

نفـــــسي وتـــــدبيري وإحـــــساسي

فـــــالعجز والظلـــــم معـــــاً شـــــيمتي

نتيجتـــــــا جهـــــــلٍ وإلبـــــــاسِ

وأما السيد عماد الدين يحيى بن إبراهيم بن يحيى فكان سيد وقته علماً وعملاً، يذكر بالأوائل من سلفه الكرام في كل طريقة، وهو المتولي للقضاء بقرية حبور مدة زمن الإمام المتوكل قدس الله روحه، بعد أن كان وطن نفسه على عدم الخلطة للناس، وأراد السكون في شواهق الجبال فلزمه تكليف الإمام فعاد إلى وطنه ونشر العلم، وأحيا المعالم، وكان في النحو الغاية، وله شرح على الحاجبية عظيم الشأن لباب نجم الدين، وفي الفقه المجلي في رهانه، وله ما يجري مجرى الشرح لنهج البلاغة، وكان يخط بالقلم خطاً عجيباً [1]، وله شعر في الذروة على منهج العرب الأولى، وبالجملة فكان مجلياً في طبقات السبق من الأبدال أو الأوتاد [٣٨٣] ولما خرج علي بن أحمد كان السيد -رحمه الله- ممن أجابه وخطب.

ولما كان رجوعه على الصفة التي أشرنا وقبض الإمام الناصر على كافة من شايعه من الأعيان كان السيد -رحمه الله- من المقبوضين على حال عجيب، ووقع في يد الشيخ محمد الوادعي وكان من جند الإمام فعامل السيد معاملة أهل الجور بأن تخلصه مالاً وضيق عليه وأهانه ولم يكن يعرف قدره، فلقى السيد المذكور من الامتحان والمشقة ما لا يخطر ببال، فحصل معه في أثناء الطريق من حمله إلى حبور حرارة في جوفه هلك بها سريعاً إلى

---

(١) وجودة الخط متوارث في آل جحاف إلى اليوم.

رحمة الله وجواره، وفاز الوادعي بصفقة المغبون، وذلك في حدود سنة ثلاث ومائة وألف قدس الله روحه.

ولما عزم علي بن أحمد من حطاطه كما ذكرناه أمر الإمام الناصر أولاده وصنوه محسن بن الإمام باللحوق له على أن يجدوه في أثناء بلاد الظاهر، فوصلت إليهم الأعلام أنه أنجد وسار ليلاً ونهاراً، فأمرهم الناصر بالدخول إلى صعدة وساق إليهم، وكان طالب بن المهدي وآخرون في الحبس فأخرجوهم، وعلي بن أحمد لما بلغه وصولهم بهذه الجيوش دخل الشام وكانوا له حلفاء وعلى عهده، وأبقى أهله وأولاده فحمل أولاد الإمام بيوت علي بن أحمد وبعض من أثقالهم وأخذوا الأكثر وأرسلوا بهم إلى صنعاء ولحقتهم مشقة.

ولما استولوا على صعدة عاثوا فيها وصادروا أهل البيع والشراء، وفعلوا فعل من لا يريد الصلاح والبقاء، من عدم استمالة الرعايا ومشائخ البلاد والأعيان، فنفرت عنهم القلوب، واجتمع رأي أهل الشام [٣٨٤] على الاجتماع على حرب أولاد الإمام، فاجتمعت كافة القبائل وادعي، وخولاني، وجماعي، وسحاري، وعماري، فكانوا قوماً بالغة، وأمرهم مشائخهم ابن روكان، وابن جعفر، ومن أولاد علي بن أحمد الحسين وقاسم، ومن السادة بني المؤيد السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد حورية، وأحاطوا بصعدة من جميع جوانبها حتى ضاق الزمان بمن فيها، وكان الحرب سجالاً، تخرج الخيل وعيال الإمام فيفعلون ما ينبي عن نجدة وشجاعة، وحصل من القتل بين الفريقين كثير.

والحال أن أولاد الإمام إلى ضعف لانقطاع المدد من السياقات وأهل الشام إلى زيادة ونجدة حتى أنهم ركبوا السلالم، ودخل بعض شجعانهم وفتك بالقتل وقتل.

ولما اشتد الحال دبر أولاد الإمام الحيلة بالخروج من صعدة خفية، فتمالوا على ذلك، وكان إلى بعض الليالي وأرادوا الخروج فحصل معهم الفشل، وخرجوا أفراداً كُلاً على

رأسه هارب، فاجتمع أهل الشام ولحقوهم ومسكوا عليهم المضائق فلم ينجد إلا من كان على جواد، ومن أراد الحرب قتل، ومن سلم سلاحه سلم فاستولوا على الأكثر.

فأما محسن بن المهدي فأنجد على جواد له مع أصحاب ومن تأخر عنه ذهب.

وأما إسماعيل بن الإمام فكان معه جماعة من العسكر ومن الخيل وأهله معه فأحربوا، فأخذتهم القبائل ورموهم، فرمي إسماعيل بن الناصر برصاصة أهلكته في الحال، واستولوا على من عنده جميعاً، وأخذوا جواريه وسلبوهم وأدخلوهم صعدة، فتلقاهم علي بن أحمد وأنزلهم في دار وأجرى عليهم الكفاية، وأمر من تولى دفن جثته وجعل قبره مشهوداً يزار.

ثم إن علي بن أحمد لم يرسل المقبوضين من جواري [٣٨٥] ولد الإمام إلا بعد إرسال جواريه وأولاده الذين كانوا بصنعاء فاتصل كلٌ بأهله.

ولما وقعت هذه الواقعة اشتغل علي بن أحمد بخاصته ونفسه عن القتل والقتال وطلب كافة أهل الشام وخاطبهم بأن قال لهم: قد عرفتم دخول أولاد الناصر وجنودهم وما فعلوه من إهلاك العباد بما أخذوا منهم وبخراب رحبان وبيوت صعدة، وخراب القصر في صعدة، وفعلوا فعل من لا يحب الصيانة والرعاية والسكون، وكأنهم ما وصلوا إلا لخراب صعدة ليس لهم مطلب غير ذلك، فهل مثل هؤلاء يستند إليهم أو يركن عليهم، وأراهم ما فعلوا من خراب الدور ومحق آلات البيوت، وكان بعض أولاد الإمام في بعض الدور، وقد يجتمع عنده من أصحابه الخاص ويرمون بالبندق في حجر الدار الواسعة من محل إلى عرض في الجانب الآخر حتى يخربوا الجدر وينكسر القضاض وتزول الشرفات.

وأخبرني بذلك من أثق به وهو السيد الجليل ضياء الدين إسماعيل بن علي بن إبراهيم الحيداني، ولما أطافهم علي بن أحمد على ما فعلوه ورأوا ذلك عياناً علموا أنه لا يفعل ذلك من له همة إلى رئاسة، فأجمع رأيهم على ما كانوا عليه من الحرب إن رجعوا، ومناصرة

إمامهم علي بن أحمد باليد واللسان، وأن كلاً من أهل الشام يحفظ الطرق، وترك المكاتبة للإمام الناصر وعدم الميل إليه، وجعلوا بينهم قواعد، واستمروا على ذلك إلى أن توفي [٣٨٦] علي بن أحمد، والإمام الناصر اشتغل بعمل المشرق ومثاغرتهم، وسد باب الشام بالغفلة عنهم، واستمر الإمام الداعي على دعوته في صعدة والشام جميعاً، وأتموا به، وسلموا الواجبات، وكانوا معه يداً واحدة سامعين مطيعين، ورأيه ورأيهم واحد، وبقي على ذلك أعواماً تفد عليه الأعيان ويصل من قصده، وكان له همة عالية في فعل المعروف وإكرام الضيوف، وتعلق به الآمال سيما في تلك الجهات، واشتغل بالدرس والتدريس، وعمر قبة جده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين قدس الله روحه كما هي الآن، وكبر سنه حتى رك وأصابته أمراض أقعدته عن الدخول والخروج حتى كانت وفاته -رحمه الله- يوم الإثنين سادس شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وعشرين ومائة وألف.

وأخبرني بعض من أثق به من الفقهاء من روايته -رحمه الله- أن مولده في سنة أربعين بعد ألف فيكون عمره إحدى وثمانين سنة، وقبر بجوار جده أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين أعاد الله من بركاته حميداً سعيداً.

وأخبرني السيد الإمام القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه أنه أخبره عندما اتفق به مع أخيه المؤيد محمد بن المتوكل عليهم السلام وكان منه والإمام الداعي اتفاق، وأنه تاب من خلافه على الإمام المتوكل وندم على ما فعل، ولا يزال مستغفراً، وهذه نعمة من الله عزوجل عليه.

ولما اختار الله عزوجل له دعا ولده الحسين عقيب دفن والده -رحمه الله-.

خلف علي بن أحمد -رحمه الله- من الأولاد محمداً،[٣٨] والحسين، والحسن، وقاسماً، وأحمد، ويحيى، ويوسف، وإسماعيل، وإسحاق.

فأما محمد بن علي فكان سيداً طاهراً فاضلاً عالماً، لأهل تلك الجهات به اعتقاد وله

أولاد، منهم ولد طاهر النشأة فقيهاً عارفاً اسمه أحمد، والحسن، وقاسم، ولقاسم ولد نجيب اسمه عبد الله.

ولما توفي والده -رحمه الله- خرج محمد بن علي من صعدة وسكن في قرية تسمى [واسط العنتري] من جهة أملح على أرض لهم هنالك، فكان مرجع تلك الجهات، ولا سيما أهل برط، وبقي هنالك مهاجراً حتى اختار الله عزوجل له[1].

وأمه وأم صنوه الحسن بن علي الشريفة الطاهرة نفيسة بنت أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم، وكانت من الصالحات.

فأما الحسين بن علي -رحمه الله- فكان سيداً جليلاً نبيلاً، له عرفان واطلاع، وكرم خصال، ووقارة في العقل والرأي، وكان عاملاً لوالده -رحمه الله- على جهة رازح، ولما توفي والده الإمام الداعي علي بن أحمد دعا بمحروس صعدة، وتكنى بالمؤيد بالله الحسين بن علي، فبايعه الأعيان من السادة والقضاة وكبراء الناس، واجتمعت القبائل إليه معزيين مبايعين، فاستقام أمره وبلغ مبلغ الكملة، وتولى وصية والده فيما أوصى به، وله حركات وحروب أيام والده وفي خلافته، وخرج مراراً إلى أبي عريش.

ولما دعا الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم [2] أيده الله بعزيز نصره كان هذا السيد الحسين من أعوانه والقائمين [٣٨٨] بدعوته وداعياً إليها، وأعانه وأخذ البيعة له، وبالغ في تقوية جانبه، مع ميل أكثر الناس عنه، سيما صنوه القاسم بن علي في ابتداء دعوة المنصور الحسين عليه السلام.

ولما عرفت القبائل فضله وكمال قيامه دخلت في طاعته أفواجاً، ولم تطل مدة

---

(١) مولده بصعدة ومات بأملح سنة١١٢٠هـ، وينسب إلى أملح الجد السادس للإمام القاسم وهو الأمير الحسين الأملحي، وقد قام السيد العلامة عبد الله بن حمود العزي بجمع كتاب حول جده المذكور (العزي) سماه (العلامة العزي علم وعمل) وقد بيَّن فيه ذرية العلامة العزي وأماكن تواجدهم.

(٢) بن المؤيد محمد بن الإمام القاسم.

الحسين بن علي -رحمه الله- بل حصل معه مرض عظيم بعد عوده من أبي عريش فحمل من رازح إلى ساقين، ثم طلب المبادرة بعزمه إلى صعدة ولم يلبث إلا يسيراً.

وقيل: كان مرضه من السم بدليل أنها سقطت أسنانه دفعة واحدة، وفاض دماً، واختار الله عز وجل له شهيداً بالسم، كما أخبرت به الثقات -رحمه الله تعالى- وأعاد علينا من بركاته في تأريخ شهر [.....][1] وأمه وأم صنوه القاسم الشريفة بنت الأمير ياسين بن الحسين بن ناصر بن أحمد الحمزي، له من الأولاد محمد، ويحيى، ولهم أولاد.

وأما صنوه القاسم بن علي فدعا إلى الرضا وحال تحرير هذه الأحرف وهو داعٍ إلى الرضا وأحوال صعدة وبلادها مربوشة، فمنهم المائل إلى المنصور بالله وهم الأكثر من خولان، وآل عمار، وكافة برط، ودهم، وآل سليمان مع سفيان، وداعي بكيل حسبما يأتي ذكره إن شاء الله.

ولما كان شهر جماد[2] الثاني سنة ١١٣ شاعت كلمة أهل الشام مع قيام محمد بن الحسين بن علي مجيباً للمنصور بالله عليه السلام ومتبعاً وصية والده الحسين قدس الله روحه على الموالاة للمنصور، ولم يبق للقاسم بن علي كلمة مجابة، بل دخل في الطاعة رغبة ورهبة والحمد لله، وحال تحرير هذه الأحرف، وله أولاد درجوا [٣٨٩] صغاراً.

ومن أولاده الحسن بن علي، له من الأولاد محمد بن الحسن، والحسين، وأحمد، ولهم أولاد بمحروس صعدة.

وأما أحمد بن علي وصنوه يحيى فسيدان جليلان ، كانا ملازمين لحضرة الإمام الناصر، ولهما معه حروب وعمالات وأخبار مستوفاة في سيرة الناصر[3] أحمد، له بنات حال التأريخ، ويحيى كذلك أيضاً.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) جمادى الآخرة ولا يقال جمادى الثاني أو ربيع الثاني لأنه لا يقال ثاني إلا فيما له ثالث وما بعده.

(٣) محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم.

وأما إسماعيل له من الأولاد ولد درج وانقطع عقبه، كذلك يوسف جاء له ولد وتوفي وانقطع عقبه أيضاً، والجميع من أولاد علي بن أحمد في صعدة وصنعاء[1].

وأما الثالث من أولاد أحمد بن القاسم -رحمه الله- فعبد الله بن أحمد، كان سيداً صالحاً شجاعاً مشهوراً يفوق على صنوه علي بن أحمد في الشجاعة، وكان ديِّناً صالح الطوية، مجاملاً للأئمة جميعاً، توفي -رحمه الله- في أيام الإمام الناصر، وكان من مقادمة الإمام الناصر وذوي الرأي فيهم، وأخباره كثيرة ذكرناها في سيرة الإمام الناصر -رحمه الله تعالى- في شهر [.....][2].

له من الأولاد علي، ومحمد، ولهم أولاد، محمد بن عبد الله له أحمد، وعلي، وعبد الله.

وأما علي فله الحسن، ويوسف، ومحمد بمحروس صنعاء والروضة.

والرابع من أولاد أحمد بن القاسم بن محمد القاسم بن أحمد سيداً جليلاً فاضلاً عارفاً ورعاً، له اطلاع في العلوم ومذاكرة، لازم حضرة الإمام المهدي [احمد بن الحسن في جميع حركاته رأيه ورأي صنوه محمد بن أحمد واحد عند قيام الإمام المهدي][3] للدعوة، وكان ملازماً للدرس والتدريس، كثير الذكر والصلاح[٣٩٠] توفي في شهر[.....][4] من سنة[.....][5] وخلف من الأولاد علياً، والحسين، والحسن، ويحيى، وإبراهيم، وآخرين سادة نجباء، ولهم أولاد بمحروس الروضة من صنعاء.

وأما الحسن بن أحمد أبو طالب فله من الأولاد في صعدة [.....][6].

---

(١) وسكت عن إسحاق بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم وهو التاسع من أولاد علي بن أحمد.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) بياض في الأصل.

وأما الحسين بن أحمد فله من الأولاد في صعدة يحيى، وأحمد، ومحمد، يحيى توفي في ذمار وخلف علي بن يحيى فقط، وإلى هنا انتهى أولاد أحمد بن القاسم -رحمه الله- وأعاد من بركات الجميع آمين اللهم آمين.

السادس من أولاد الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله-

هو الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم سلام الله عليهما. آمين

الحجة البالغة والآية الباهرة، إسماعيل بن القاسم المتوكل على الله العزيز الرحيم أعاد الله من بركاته.

اعلم أيها الناظر أن هذا الإمام كان شبيهاً بالأئمة السابقين في السبق، حاز العلوم جميعا، وبلغ رتبة الاجتهاد في أقرب وقت من عمره، ولله در القائل:

دار الثناء على القطب الذي اتفقت

فيه العقول فما قول لمختلف

قد قدمته على السادات همته

في الفضل تقديم بسم الله في الصحف

حليته عليه السلام: كان أسمر اللون إلى الخضرة أميل، كبير اللحية تظهر إلى أكتافه وتصل قريباً من سرته، وسط من الرجال، خفيف الحركات مع وقار، بهي الرُّؤى، يملأ الصدر جلالة، ويخجل رائيه مهابة وأُبَّهَة، عذب الكلام، حلو العبارة، أقوم الناس لساناً، وأحسنهم بياناً، وأسهلهم خلقاً، يشهد رائيه على وجهه سمات الفضل والبركة، ويلوح[٣٩١] على جبينه أنوار النبوة والخلافة، أعاد الله من بركاته.

دعا عليه السلام عند وفاة أخيه المؤيد[1] بالله قدس الله روحه، وجاء التأريخ لبعض السادة الكملاء الفضلاء ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾[طه: ٢٥]، وجاء له: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الشعراء: ٢١] تأريخ آخر، وذلك في محروس ضوران.

ولما دعا أجابه الأكثر من العلماء والأخيار وآل الإمام، وكان أول من أجاب دعوته ومد يده لمبايعته القاضي العلامة صالح السلامي، وقد مر ذكره، فقيل صلاحٌ وسلامة.

كان عليه السلام مغزاراً في العلوم، بسيطاً في الحلوم، كثير الاستنباط، له كتاب في العقائد عجيب، وشرحه القاضي العلامة خطيبه ووزيره أحمد بن صالح بن أبي الرجال -رحمه الله-، وله المسائل المرتضاة إلى كافة القضاة، أشار إلى اختياراته عليه السلام، وله مسائل وفتاوى في أيدي الناس تدل على تمكنه في العلوم ونور بصيرته، وكان عليه السلام فارساً عجيباً، إذا ركب على الفرس العنود العاتي سكن له وتأدب ولا يعبث، وكان له قاعدة الفرسان في عناية وثبات رجله على الركاب لا يحترك، واختبر في ذلك بالقصد فوجد عجيباً، ولما قام بدعوته وأعلن برسائله لم يتخلف عنه أحد من اليمن الأسفل والمغارب جميعاً، وكان أعظم القائمين بدعوته أولاد أخيه الحسن محمد بن الحسن، وأحمد بن الحسن، وابن أخيه محمد بن الحسين، وقد سبق ذكر الجميع وتبعهم الأمير ناصر بن عبد الرب -رحمه الله- ومن لديه [٣٩٢] من الأعيان السادة بني المفضل، والقضاة بني الحيمي، والسيد عز الدين دريب، والسيد الشهير أحمد بن هارون.

---

(١) كانت وفاة المؤيد سنة ١٠٥٤هـ وقبره بقبته بشهارة.

ذكر السيد أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي صاحب الكرامات رضي الله عنه وعني والمؤمنين

قلت: وقد مر ذكر هؤلاء الأعيان ولا بأس بذكر السيد أحمد بن هارون فإنه من عيون أهل البيت عليهم السلام، فهو السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي، كان سيداً سرياً، ذكي القلب، ثابت الحصاة، له فراسة صادقة، ينبغي أن يقال فيه أنه من المحدثين بهذه الأمة، له في العربية مسكةٌ حسنة، وفي الفقه عرفان، واشتغل بأمور الإسلام العامة، فإنه كان من أهل الكمال والرئاسة وسد الثغور، ينوب في مقامات لا ينوب غيره فيها، ولو توسع في العلوم على سعة ذكائه أنسى بالأوائل، وكان اشتغاله مع الجهاد، وعلو الهمة بالتقوى، وكان جزل الطباع، مسدد الرأي، ليس فيه ولا في رأيه رعونة؛ لأنه كان زكي القلب، واستفاد من التجارب مع ما يروى من المأثور عنه في التروي إذا رأيت عير سهرت ليلة، يريد أنه لا يقدم على الأمور جزافاً، وكان الإمام المؤيد بالله يرعى مقامه، ويعده لمهمات كثيرة، وولي أمور صعدة على كثيرٍ بالنيابة عن محمد بن الحسن قدس الله روحه بأمر الإمام المؤيد عليه السلام، ووجهه الإمام في غزوة نجران التي أذلت الملحدين جعله نائباً عن محمد بن الحسن -رحمه الله- ولكنه لم يكن بد من توجه محمد بن الحسن بنفسه الطاهرة؛ لأن النصاب من العسكر ما اجتمع عند تجهز أحمد بن هارون -رحمه الله-.

ثم تولى السيد المذكور -رحمه الله- [٣٩٣] ذمار المحروسة عن أمر الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه، وسكن مدة، وكان قد تولى بلاد خولان وسكن حيدان، وحف به علماء ولم يدخل في العمل إلا بهم، منهم القاضي محمد بن الهادي بن أبي الرجال، ولي القضاء، ومنهم القاضي العلامة الرئيس المجتهد محمد بن علي بن جعفر -رحمه الله-، ولي قبض بيوت الأموال، فكانت أعماله -رحمه الله- علوية، وسيرته سيرة نبوية، تتزين بها التواريخ.

قال الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قدس الله روحه: إنه لما ألح على السيد في هذا العمل واستدناه رأى ليلة وصول السيد إلى حضرته قائلاً يقول:

بشراك يا بن الطهر من هاشم

لماجد دولته تُحمد

بأحمد المنصور من هاشم

بورك في من اسمه أحمد

قلت: وهذه الرؤيا كانت للسيد الأمير الجليل والد الإمام المتوكل على الله رب العالمين أحمد بن سليمان، وهو السيد سليمان بن محمد بن المطهر رأى في المنام قائلاً يقول له عند ولادة أحمد بن سليمان قدس الله سره بهذه الأبيات:

بشراك يا بن الطهر بن هاشم

إلى آخرها.

فلما وجد سماه والده أحمد، وكان من أمره الشأن العجيب، فإنه من الأئمة الأعلام، له التصانيف المعروفة، منها أصول الأحكام في الحديث، وإليه مرجع الآل، وحقائق المعرفة في الأصول، وغير ذلك أعاد الله من بركاته وبركات الجميع.

وكان السيد أحمد -رحمه الله- لا يعرف أحد كنه ما عنده من العلم لذكائه، فإنه إذا توسط في المسألة مع أي عالم فهم المقاصد والمتفرعات [٣٩٤] على البحث فيمليها آخذاً لها من كلام معارضه، وكان له في تعبير الرؤيا حظ سيما في أول أمره، وأخبر أنه آخر مدته قل ما عنده من المدد في ذلك، فمن عجب تأويله الرؤيا أن القاضي محمد بن الهادي ابن أبي الرجال رأى رؤيا فأبلغ إليه على يد رجل فأخذ ما عند السيد في تعبير ذلك فقال السيد: هذا الرائي في بيته خشبة انكسرت فليعدها، فعزم القاضي فوجد الخشبة انكسرت تلك الليلة، فقيل له: إنه فلان الرائي.

فقال السيد -رحمه الله-: ينبغي أن أصلح الخشبة أنا لأني الذي عبرت الرؤيا، ومن عجب ما اتفق من السيد -رحمه الله- أن القاضي الحسن بن أحمد الحيمي وكان وزير الإمام المهدي أحمد بن الحسن حال سيادته فرأى في المنام أنه هو والمهدي أحمد بن الحسن -رحمه الله تعالى- في ثوب واحد -أو تحت ثوب واحد- فأراد أن يخبر السيد ويقصها عليه فابتدره السيد -رحمه الله- وقال: اترك القصص وأنا أخبرك بها قبل أن تخبرني وأعبرها.

فقال القاضي: هات.

قال: نعم رأيت أنك أنت وسيدي أحمد بن الحسن تحت ثوب.

قال القاضي: والله ما غادرت شيئاً. وعجب القاضي وتحير، فقال السيد أحمد -رحمه الله-: لا تعجب هذه رؤيا قد رأيتها أنا لنفسي أنا وسيدي الحسن بن أمير المؤمنين قدس الله روحه، وأولها شيخي أحمد بن موسى سهيل بهذا التأويل، وكأنه أشار -رحمه الله- إلى ما عليه القاضي من الوزارة والقرب من أحمد بن الحسن، وكمال الاتصال حتى قال: وكان مكاني من الحسن بن الإمام -رحمه الله- [٣٩٥] مكانك من ابنه. وكان له من هذا القبيل شيء واسع.

ومن عجيب أخباره -رحمه الله- أنه لما عمَّر داره التي في الضيعة خرج الحسن بن الإمام -رحمه الله- لطيافتها فوجده قد جعل ساحة تحت الدار واسعة وهيأ فيها مرابط للخيل ولم يكن له إذ ذاك شيء، فعجب الحسن بن الإمام فقال له السيد -رحمه الله-: إن شاء الله تنتقم من الأتراك وتملأ هذه خيلاً، فمن عجيب الاتفاق أن السيد دخل بعد قصة نجد المحترب بخيل عدد تلك الرباطات التي هيأها.

وكان له -رحمه الله- كرامات ودعوة مجابة، وكان له في أعلا بيته في الضيعة غرفة أخبر -رحمه الله- أنه إذا غفل من بيته ظهر فيها سراج وتلاوة، ومثل هذا سيأتي في أثناء الكتاب لبعض الصالحين، وأخبر -رحمه الله- أنه جاءه رجل له مقام عجيب في الاتصال بعالم الجن له نكت تشهد بهذا، فقال له: إن بعض الجن توصي إلى السيد أحمد -رحمه الله- أنه إذا

صرع أحد من المسلمين كتب له السيد أحمد ثلاث عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] ثم يكتب اسمه أحمد بن الهادي بن هارون، وفعل ذلك السيد وشفي به من شفي.

وفاته -رحمه الله- بمحروس صنعاء، وقبره في خزيمة سنة ١٠١هـ.

قال القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال: أمر مولاي السيد الأكرم الكريم بن الكريم، عز الإسلام بن أمير المؤمنين المتوكل على الله سلام الله عليهم أجمعين أن أكتب شيئاً يرقم على صخرة -أو قال لوح- فكتبت شعراً وإليه شيء من النثر، فقلت: **[٣٩٦]**

هذا الضريح الذي فوق الصراح سما
وحاز من بعد إفلال السماء سما
فيه الهمام ضياء المهمات[1] ومن
للذكر والغزو شق الخندس البهما
ما زال بالحرب والمحراب مشتغلاً
إن قيل مات الذي يهواه قال هما
قد حالف الحظ والتحصير مدته
ما زال ينشر فيه العلم والعلما
عليه مني سلام الله ما حمدت
فيه الصفات وما مزن السحاب هما

قلت: وكان بينه وبين السيد محمد بن الإمام أنس عجيب، وكان قد تهذب عليه وأخذ كثيراً من طباعه وسايره وصحبه عن أمر الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه إلى البيضاء بجنود وافرة، وكان معه بمنزلة الأب، وسيأتي إن شاء الله ذكر من صحب المؤيد بالله محمد بن المتوكل.

---

(١) لعلها المبهمات ليستقيم الوزن والمعنى.

قلت: ولفظ الصراح المذكورة في أول الأبيات ما قاله الواحدي في شرح قصيدة المحلي أنه بيت في السماء الدنيا وأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، فإليه أشار القاضي -رحمه الله تعالى-. والله أعلم.

وفاته -رحمه الله- في شهر [.....][1] من سنة إحدى وسبعين وألف ولم يتخلف عن الإمام المتوكل -رحمه الله- إلا القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولي، والسبب أنه كان في محروس صنعاء، ووصل إليه الدعوة من أحمد بن الإمام مع حكم ولده محمد بن أحمد -رحمه الله- فبايعه وخطب، وقد مر ذكر القاضي قدس الله روحه.

ولما طلع أولاد الإمام بتلك الأجناد على صنعاء استمر القاضي على الخطبة لأحمد بن الإمام مدة حوزة صنعاء جُمَع، وفي خلال ذلك أمر السيد الإمام أحمد بن الحسن بخراب بيت القاضي في المحاريق بمحروس صنعاء وعمره بعد أيام، وعطف على القاضي وكان من شيوخه.

ولما صلح [٣٩] الحال وانتظمت الأعمال وسكنت الأمور ودخل في الطاعة الجمهور طلع الإمام المتوكل إلى شهارة ومع طلوعه أضافه الأمير الناصر بن عبد الرب وكان مع الإمام الأكثر من آل الإمام القاسم فأكرمهم الأمير إكراماً شاعت به الركبان، وأركبهم الخيل المحلاة العتيقة، فكانت أربعة عشر فرساً كاملة العدد بقدر أنفارهم، وأكرم عالم الأمراء وكساهم، وفعل فعل الأجواد، ثم رحل الإمام إلى شهارة، وعند ذلك خرج إليه صنوه السيد الإمام أحمد بن الإمام وطابت النفوس، وكان عند ذلك الاجتماع الخوض في مخرج المشرق وقد سبق ذكره في ترجمة أحمد بن الحسن -رحمه الله-، وكان الإمام قد عرف قطر اليمن وعرف رجاله، واختبره وسكن في تعز أياماً وقرأ الحديث هناك على القاضي

---

(١) بياض في الأصل.

المحدث محمد بن عبد العزيز المفتي، وعرف أقوالهم ومعتقداتهم، ولما دعا أجابوه جميعاً، ووفدوا عليه فأنزلهم منازلهم بحسب ما يعرفه منهم، وكان عليه السلام مسعوداً وأيامه سعيدة، وأوقاته بالطاعات حميدة، أقبلت إليه القلوب من العباد ببركاته، جمع أكثر البلاد ودان له المشرق والمغرب، وخطب له في أقصى شرق اليمن حضرموت، والشحر، وظفار، وهي آخر بلاد النعمان، وهادته الملوك، واعتقدت به سيما ملك الهند أوربرقريب، وكذلك صاحب العجم وخرج إليه أعيان الحساء والقطيف، وكذلك أهل مكة والاه الشريف السيد زيد بن محسن -رحمه الله- وأخذ الولاية وتصرف مستنداً إليه، وكان هذا الشريف جليلاً مسموع الكلمة مشهوراً عند الأروام، محمود الطريقة، وكذلك بلاد الحجازوقحطان، وطلبت قحطان عاملاً لقبض الواجبات، وعلى الجملة فقطر اليمن من نجد إلى بندر عدن تحت قلمه، ومن [٣٩٨] ظفار الشحر إلى بندر اللحية كذلك، وله كرامات عجيبة باهرة أخبرني من أثق به، وصار الحديث متواتراً أنه خرج من قحطان الشيخ الخلاصة بن لعيفه إلى الإمام يقود خيلاً للشراء، ولما وصل إلى الإمام شكا على الإمام قدس الله روحه عدم الولد وأنه لم يعيش له أحد، وكان صاحب مكنة من الأموال، ولما طلب من الإمام أن يدعو له بالولد ضرب الإمام على ظهره بيده الكريمة وقال: رزقك الله الأولاد الصالحين الموحدين البارين إن شاء الله، ولما وصل إلى بلاده رزقه الله الأولاد من أمهات شتى.

ولقد رأيت أيام حججت رجلاً شائباً ذا لحية وافرة على فرس كميت غرا ما رأيت مثله قط، ثم بعده عشرة فرسان بخيول عتيقة، وسيوف حسنية، ورماح خطية، والحجاج يعبرون عليه لكون الطريق في بلاده وأنه يسايرهم لحفظهم حتى يخرجوا من حد بلاده، فقلت لمن كان عندي: ما يكون هؤلاء من هذا الشيخ؟

فقال: أولاده، وهؤلاء دعوة الإمام المتوكل قدس الله روحه لوالدهم هذا، فعجبت من هذا الحديث، ثم من حالهم وما هم عليه من الفراسة وجودة الخيل والسلاح؛ لأنهم

حركوا خيلهم، وعلمت أن لهذا الإمام كرامة وشاهدت المساجد برسمه، وقائمين بما يجب في الأكثر من بلاد قحطان فأعاد الله من بركاته.

وكان عليه السلام مشغوفاً بجمع كتب[1] العلوم حتى جمع منها بعد إخراج الثلث، وقسم الباقي خمسة وعشرون [٣٩٩] ألف مجلد، منها ما يبلغ قيمته مائة أوقية إلى النصف إلى الربع إلى الثمن من ذلك، وأبقاها حراً قسمت على أولاده، فانتفعوا بها وانتفع بها المسلمون، وخلف من الطيب والعود القُمَارِي، والعنبر والأشهب، والعطر الشاجهاني، مع غير ذلك من الأطياب المسك والند، ما مبلغه للقسمة بين أولاده بمائة ألف أوقية من الفضة، واختص[2] بهذين الأمرين.

---

(١) في أيام المتوكل من حسن طالعه أنه قد كانت وضعت الحرب أوزارها إلا شيئاً بسيطا فاتسعت البلاد حتى استولى على اليمن الطبيعية قاطبة وهي واسعة جداً فكثرت خيراتها والتفت الناس إلى إحياء الأراضي وأخصبت البلاد وأثمرت واتسعت الثقافة وكثر العلماء والشعراء والمؤلفون ولم تستقم قبله إلا لعلي بن محمد الصليحي والملك المظفر والرابع هو رئيسنا المحبوب علي عبد الله صالح وإن كانت رقعة اليمن اليوم اقل من ذلك فقليل يؤدي نحوه واجبه بالإصلاح خير من الكثير الواسع الذي يعجزه لا سيما والناس كثروا والمرافق اتسعت. وهكذا فعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فإنه لما تولى الخلافة وقف الزحف الذي كان قد طرق صقلية والهند وقال أن إصلاح الحاصل خير من الاتساع بدون إصلاح. هذا والفضل في اتساع اليمن أيام المتوكل هو لأحمد بن الحسن وأخيه محمد بن الحسن رحمة الله تغشاهم جميعاً والفضل الأول هو لأبيه الإمام القاسم الذي ثار على الأتراك بلا سلاح لديه ولا عدة ولا عدد ولا مدد إلا ما كوّنه بادئ بدء وهو تحت الأشجار والأحجار فأرهبهم وهم سبعون ألف تركي مزودين بالمدافع والبنادق والسيوف وغيرها من الأسلحة الفتاكة. آنذاك فالتفت الأبطال اليمنيون حوله وهو في جهاد وجلاد ودراسة وتدريس وتصنيف ومشاريع حيوية ودينية لو ذكرتها تفضيلاً لطال البحث فهات رحمة الله تغشاه قبل إجلاء الغزاة الأتراك فقام بعده نجله المؤيد وكافحهم بمساعدة أخيه الحسن وولديه أحمد ومحمد وبقية إخوته حتى انسحب آخر جندي تركي من المخا ثم تقمصها المتوكل جاهزة فاتسعت رقعة اليمن كما أشرت عالياً والموضوع طويل ورحم الله القاضي محمد يحيى الحداد فقد ذكر في تأريخه اليمن السياسي أن للدولة القاسمية الفضل في تحرير اليمن وهو الحق فالتأريخ لا ينطمس وإن قيل فيه ما قيل، ولرئيسنا الحالي علي عبد الله صالح حفظه الله تأريخ طويل عريض فيما أنجزه من مشاريع ضخمة كوحدة اليمن الشمالي والجنوبي بعد تمزيقه نحو مائة وثلاثين سنة وإعادة سد مأرب بعد خرابه لمدة نحو أربعة آلاف سنة وإخراج النفط والغاز ونحوهما من كنوز الأرض الدفينة والمشاريع التي لا يتسع لها هذا التحقيق المختصر وأقام الأمن في البلاد والاستقرار حتى اتجه الناس إلى إنعاش الزراعة وإحياء العلوم وطبع الكتب ونشرها والاندماج مع جميع الدول المجاورة والبعيدة وسيكون تحرير تأريخ مستقل له إن شاء الله.

(٢) رحم الله الشوكاني فإنه ذكر هذه الأشياء في البدر الطالع ولم يذكر أنه اختص بهذين الأمرين وهما الطيب والكتب وأن =

أما الكتب فشراهن من خالص ملكه من النذور ومما تلقاه بالهبة، ومن والده الإمام القاسم بن محمد.

وأما الطيب فأهداه ملك الهند، وكان بينه وبينه مكاتبة ومعاهدة في كل عام، وأبلغ إليهم الإمام عليه السلام من الرسائل والنصائح ما أمالهم إلى الأعمال الصالحات، وعرفهم بما يجب للمثاغرين لهم من فرق الكفار؛ لأن الأغلب على الهند أنهم مجوس، وأن الإسلام فيه قليلون، إلا أن الحكمة بحمد الله للإسلام في هذه الأعصار المتقدمة، حتى مات أوربرقريب -رحمه الله-، وكان قد تعمر عمراً واسعاً، قيل: مائة عام وخمسة عشر عاماً، ولما مات افترقت أولاده ولم تجتمع كلمتهم، ونكح بعضهم من سلاطين الكفار فصاروا أصهاراً، وكان الكبير منهم اسمه سلطان، فلما ولي أعمال أبيه ولىَ بندر سرات أحد أصهاره، والحال أنه مجوسي، فمنع أهل سرات من ذبح البقر إلا بالخفية، وكان هذا من المعضلات في الإسلام، وقع هذا في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، وصلت الأخبار مع مسافري الهند، وأخبرني من أثق به بذلك [٤٠٠] وإلى حال تحرير هذه السطور ولهم وأهل الهند من سلاطين الكفار في حروب وشدائد والله يؤيد الإسلام بأهله آمين.

وأما سائر ما خلفه الإمام من النقد والثياب فلا ينحصر مع غيره من السلاح والخيول

الكتب اشتراها من خالص ملكه من النذورات ومن أبيه والهبات وكذلك ذكر الطعام ونحوه ولم يذكر أنه أوصى بها إلى ولده محمد المؤيد الأصغر فوزعها لمستحقيها. وإهمال ذلك يوهم الاستبداد وسوء الظن بهذا الإمام الجليل وحاشا الشوكاني أن يقصد ذلك فلقد مدحه وأثنى عليه كثيراً وجل من لا يسهو مع العلم أنها مذكورة في البغية التي نقل عنها ، والشوكاني رحمه الله معذور في ذلك فقد صنف البدر الطالع في أربعة أشهر علاوة على اشتغاله بأمور الدولة وبالدراسة والتدريس والتأليف وغير ذلك واعتذر في آخر البدر الطالع بمعنى هذا ولهذا تجد في أكثر التراجم اختصاراً جداً لرجال بارزين وسكت عن كثير من البارزين فاستوفى الكثير منهم الوالد محمد زبارة في ملحق البدر الطالع، وكذا لم يذكر أن الطيب هدية له من ملك الهند وأنه كان يجعل زكوة كل منطقة لأهلها إلى آخر ما ذكر في البغية. والحمل على السلامة للإمام المتوكل وللإمام الشوكاني أجدر بنا وجل من لا عيب فيه وعلا وأن البدر الطالع الذي جمعه في أربعة أشهر ربما يعجز المرء عن كتابته أو مطالعته في هذه المدة القصيرة فكيف بجمعه من كتب شتى ثم تسويده فترتيبه إلى غير ذلك مما يحتاجه كل مؤلف علاوة على أعمال جمة أخرى كان يقوم بها.

والطعامات، فإنه توفي قدس الله روحه وفي مخازينه ثلاثمائة ألف قدح صنعانياً يأتي كل قدح أربعة وعشرين رطلاً المعتبر المعروف وغير ذلك، وجعل ذلك إلى وصيه ولده الإمام الجليل المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله قدس سره، فأبلغ ما أوصى إليه على الوفاء والكمال، وصار إلى مستحقه أهل بيت المال، وكل ذلك ببركة هذا الرجل وحسن نيته أن يلقى بيوت الأموال مثل هذا الرجل الجليل العظيم الكامل الورع الشهير بإقامة الفروض على المشروع والسنن، وسيأتي ذكره قريباً إن شاء الله.

وكان عليه السلام لا يزال يتردد من شهارة إلى حبور إلى السودة، إلى صنعاء إلى ذمار، ويطوف مع ذلك بقاعاً كثيرة، ولا يحمل من هذه المدن شيئاً من بيوت الأموال، بل يترك الحاصل لبيت المال في محله، فإذا سار إلى محل وجد فيه غرضه إلى ما يدخل آخر لبيت المال وينفق في كل جهة من محلها، فطابت أيامه، وزكت أعماله، ولا يقود معه شيئاً من الأثقال إلا بغلاً يحمل ما يحتاجه من الكتب النافعة في كل فن، وكان لا يخلي أوقاته من القراءة، وتحف بمجلسه أعلام الهدى أئمة مجتهدون.

مولده عليه السلام في حبور من أعمال ظليمة ليلة الثلاثاء منتصف شهر شعبان من سنة ثماني عشرة وألف [٤٠١].

قلت: وقد أشار السيد العلامة إسماعيل بن إبراهيم جحاف قدس الله روحه إلى تأريخ المولد بقوله:

خليفة الله إسماعيل مولانا

أوفى البرية عند الله ميزانا

في ليلة النصف من شعبان مولده

فكان تأريخه في شهر شعبانا

وأما أمه قدس الله روحه فهي الشريفة الطاهرة المطهرة، تقية بنت شمس الدين بن عز الدين بن المهدي بن جحاف، من السادة أهل حبور.

اعلـــم أن السادة بني جحاف بيت شهير في اليمن، ومنهم السادة الكملاء العلماء الحلماء الأتقياء الصالحون، ولا يزال فيهم أهل العلم الوافر، والعقل الكامل في مراتب علية، ولهم ذكر شائع، ويجمعهم الآن السيد الجليل المهدي أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن علي بن عليان بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر.

قلت: ومحمد بن جعفر هو المقبور في شهارة في مشهده ذو الشرفين بن القاسم الإمام المنصور بالله صاحب عيان بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم الأصغر بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه، قيل: -لشبهه برسول الله ﷺ- ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

أما السيد المهدي -رحمه الله- فكان عالماً فاضلاً زاهداً.

قال السيد صارم الدين الجحافي: كان السيد المهدي أحمد بن الهادي[1] من أهل الفضل والصلاح، له الخط الجيد، كتب الكثير، ولما استولى الأتراك على البلاد وحاصروا شهارة توجه [٤٠٢] السيد مهدي إلى لاعة من بلاد كوكبان، ثم إلى نمرة، ثم اتصل بعلي بن محمد بن مطير فأكرمه الفقيه علي وخلطه بأولاده، وسمع عليه الصحيحين، ولما حبس أولاد الإمام القاسم في كوكبان وبلغ الفقيه علي بن مطير أن شريفة نكحت بغير فاطمي في بلاد لاعة فكتب في ذلك فتوى بالتفريق واستدل وبسط، ثم طلع إلى كوكبان وطلع معه السيد المهدي وأراد ابن مطير أن يتفق علماء الزيدية القاضي مهدي الرجمي وصلاح الشظبي للحديث على هذه القضية فلم يتيسر ذلك، ثم إن السيد عاد إلى وطنه وقرأ عليه السيد إبراهيم بن يحيى مختصر سيرة سيد البشر ﷺ للطبري، وقرأ الدعوات للبيهقي، وأجازه في مسموعاته، وهو قرأ على السيد المذكور البحر الزخار، وتوفي السيد المهدي -رحمه الله- سنة تسع وثلاثين وألف، وقبره في الخيفة[2] عند السيد المهدي بن

---

(١) في (ب): بن المهدي.

(٢) الحيَفة بالحاء المهملة تحت مدينة حبور من جنوب.

إبراهيم بمحروس حبور، فالسيد المهدي بن أحمد له أولاد ثلاثة إبراهيم بن المهدي، وعز الدين بن المهدي، وعلي بن المهدي، فهم ثلاثة أفخاذ فبنو المهدي علي بن إبراهيم، ومنهم السيدان العالمان تقدم ذكرهما، إسماعيل، ويحيى، وبنو شرف الدين علي بن عز الدين بن المهدي، ومنهم [والدة الإمام المتوكل المذكورة والداعي لنا إلى ذكرهم ذكرها والثالث بنو علي بن المهدي ومنهم][1] السيد زيد[2] بن علي بن إبراهيم بن المهدي المشهور، كان عاملاً للإمام المتوكل في بندر المخا، وأردت بذكرهم لما أسقط ذكرهم بعض من لا معرفة له بالأنساب، أو أن له اطلاعاً فحذفهم جهلاً وحسداً، كما بلغني أنه وقع حديث في ذكرهم أيام الإمام المتوكل على الله لما كانوا عليه وعنده في المرتبة العليا فأشاع عليهم ما لا يليق ذكره عند أهل الدين [٤٠٣] والكمال.

قلت: فأما السيد إبراهيم بن المهدي وكان من أفاضل السادة وأعيانهم طلب العلم واشتغل به ورحل إلى البلاد وصحب الإمام شرف الدين، ولما وصل الإمام شرف الدين إلى حبور أقام في بيت السيد إبراهيم بن المهدي وكان من خواص الإمام، وجهه الإمام هو والسيد الفاضل قاسم بن عاهم إلى الأهنوم وبلاد القبلة، وكان في جبال الأهنوم الإمام مجد الدين من آل الإمام المؤيد، وكان السيد قاسم أمير العسكر، والسيد إبراهيم والي البلاد، ولما تابع أهل تلك الجهات الإمام شرف الدين رجع الإمام مجد الدين إلى بلاده بلاد الشام من غير حرب ولا قتال وذلك بعناية السيد المذكور، واستكمله الإمام شرف الدين وركن عليه في جهات بلاد القبلة حتى روي أنه عليه السلام وضع له علامته الشريفة بخط يده في أوراق متعددة ليكتب تحت العلامة ما عرف فيه الصلاح، وبقي منها بقية مات السيد -رحمه الله- وهي عنده، ولم يزل على ذلك حتى توفى يوم الأحد لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان عام أربع وأربعين وتسعمائة سنة بمحروس ظفار،

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٢) لزيد بن علي جحاف مآثر كثيرة في حبور منها الجامع وبريكة زيد ومواجل كثيرة وبريكة الجامع للوضوء، وبريكة للشرب بجانبها وغير ذلك فرحمة الله تغشاه.

وتوفي ولم يخبروا والده السيد المهدي وكان مريضاً، ولما أفاق قال: ما أتاكم من خبر إبراهيم فإنه قد أتاني من عزاني فيه وقد توفي، فعلموا أن ذلك لإرادة الله عزوجل في زيادة ثوابه، ثم توفي والده بعده بسبعة أيام، هكذا وجدته في مطلع البدور. والله أعلم.

قلت: والسادة الأعيان منهم السيد إبراهيم بن المهدي بن علي، وإبراهيم بن المهدي بن أحمد، والسيد إبراهيم بن يحيى بن المهدي [٤٠٤] جحاف، والسيد الحسين بن عز الدين المهدي، والسيد صلاح بن عبد الخالق، والسيد عبد الرحمن بن الحسن، والسيد عبد الرحمن بن محمد، والسيد علي بن يحيى بن إبراهيم جحاف، والسيد العارف محمد بن جحاف بن عز الدين، والسيد محمد بن علي بن المهدي، والسيد المطهر بن المهدي بن إبراهيم، والسيد الهادي بن عز الدين، هؤلاء أعيان السادة المترجم لهم، راجعين بالنسب [جميعاً إلى السيد المهدي بن أحمد -رحمه الله- صاحب النسب] المذكور قريباً، واشتهر ذكرهم وصيتهم من زمن الإمام شرف الدين إلى عصرنا هذا من سنة ست وعشرين ومائة وألف، وفيهم الأعيان والأخيار، ومنهم من سكن تهامة بيت الفقيه ابن عجيل، وفي حبور، وصنعاء، ومنهم بعض السادة في ذي جبلة[(١)].

وأما وفاة الإمام المتوكل قدس الله روحه فكان ليلة الجمعة خامس شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين بعد الألف، وولي غسله القاضي يحيى بن إسماعيل الحناري[(٢)]، والشيخ حسن بن أحمد المحبشي، وولده الحسين بن المتوكل، والسيد زيد بن علي جحاف، وأنزله قبره ولده الحسين، والقاضي يحيى أعاد الله من بركته، فكانت مدة خلافته منذ دعا سنة ٥٤ إلى سنة وفاته ثلاث وثلاثين سنة، ومدة عمره عليه السلام تسع وستون سنة وأشهر، وقبر عليه السلام بوصيته في جبل ضوران، ورثاه من الأعيان جماعة، وممن رثاه علي بن أمير المؤمنين بقصيدة وهي قوله:[٤٠٥]

---

(١) ومنهم في مدان الأهنوم وفي العبيسة ببلاد حجور الشام وفي صنعاء ومبين وحجة وصعدة وغيرها ولعل أكثرهم الآن في صنعاء كغيرهم من البيوتات ومن جميع الفئات طلباً للرزق والمرافق لكونها كرسي الدولة.

(٢) في (ب): الحباري.

أســـــبل دموعـــــك في خـــــدودك أو دع

فالخطـــب أعظـــم كـــل خطـــب مفـــضع

والـــرزء عـــم جميـــع مـــن تحـــت الـــسما

مـــا بـــين مغـــرب شمـــسها والمطلـــع

وللفقيه الأديب أحمد بن عثمان نخبه التهامي من قصيدة عظيمة منها قوله:

عـــلى الـــدنيا وســـاكنها الـــسلام فـــما بعـــد الـــضيا إلاَّ الظـــلام

أترجـــو بعـــد إســـماعيل صـــفواً وقـــد ولى وفي يـــده الزمـــام

إمـــام عـــادل ورع جـــواد شـــجاع حـــازم يقـــظ همـــام

وحيـــد في محاســـنه فريـــدٌ وهـــل في الجـــوهر الفـــرد انقـــسام

مكارمـــه تفـــوق الحـــصر عـــداً وإن أرخـــت قلـــت: هـــي الختـــام

سنة ١٠٨ هـ

وكان من وصيته أن لا يجعل عليه مشهد بل يبقى قبره عارياً، فجعل مولاه الحاج الصالح فرحان عبد الله مشهداً عظيماً، وكان هذا المولى عبداً خالصاً خدم مولاه من سن الصغر إلى المشيب، وكان آخر مدته أمير الحج إلى بيت الله الحرام فتردد أعواماً كثيرة أيام المتوكل على ذهني أنها خمس عشرة حجة، واشتهر ذكره في مكة، وعرفته الأشراف وأمراء الأروام، وكان له ذكر جميل، وعاش إلى دولة الإمام الناصر عليه السلام، ثم توفي -رحمه الله- وقبره في حجرة المشهد حق الإمام، وهذا المشهد المبارك إليه تشد الرحال، وتعلق به الآمال.

خلف عليه السلام محمداً المؤيد بالله، وعلياً، والحسن، والحسين، وإبراهيم، وأحمد، وقاسماً، ويوسف، ويحيى، وزيداً، ومحسناً، وموسى، وعبد الله وجعفراً، وسيأتي ذكر الجميع، فإنهم ما بين إمام كريم، وداع جليل، وسيد نبيل، والله المعين.

ترجمة الإمام الحجة المؤيد بالله محمد بن المتوكل أعاد الله من بركاته ونفع به آمين

أما محمد فهو الإمام المؤيد بالله محمد[1] بن المتوكل بن القاسم المنصور، [٤٠٦] كان عليه السلام وحيد عصره علماً وكرماً وفضلاً، وورعاً وزهداً وصلاحاً، ومتحرياً في أقواله وأفعاله، خالص النية والعقيدة، قدر على نفسه وصانها عن الشبهة وطهرها.

أتعب النفس فاستراح ومن لم
يتعب النفس لم يزل في عناءِ

كان عليه السلام من عباد الله الصالحين، والعباد في وقته المجتهدين في الطاعة على اختلاف أنواعها من فكر وذكر وخشوع وخضوع، وتذكر بحقوق الله تعالى بالقول والفعل والاشتغال بالعلم حتى برز في العلوم، وكان من أعيان وقته، وعلى الجملة إنها تقل العبارات في كنه أحواله في المعاملة الربانية، وكان على ذلك من منشأه إلى مشيبه.

قلت: وأما صفته عليه السلام فكان أحسن الناس وجهاً، تام الخلقة، أقرب إلى الصفرة والرقة، ربعة ليس بالطويل، بل إلى القصر أميل، رقيق القلب، ذا سكينة ووقار، وحياء ما عليه غبار، سريع المشية، وكان يفرح ويستبشر إذا نصح أو دعي إلى خير، وكان إذا رأه العلماء تواضعوا له، ربى في حجر الخلافة، ولما كمل عقله الشريف طلب العلم حتى أولج الكمال، فصار إمام الشريعة المحمدية، وسلطاناً على الحقيقة الربانية، فهو السجاد في الليالي، والبكاء في صلواته من خوف الباري، وكان يستوحش من أهل الدنيا، وممن عرف بالخلود إليها، مقرباً للصالحين منتفعاً بهم، لا يحف به كثيراً في الأغلب إلا أهل العلم أو

---

(١) مولده سنة ١٠٤٤هـ ودعوته سنة ١٠٩٢هـ وموته شهيداً بحمام علي بآنس بالسم سنة ١٠٩٧هـ ودفن بجنب أبيه بضوران آنس وينتمي إليه بيت المخنفي في الشامخ والعيازرة وبيت الفخري بحبور وبيت المؤيد بالجراف وصنعاء وهم غير المنتسبين إلى المؤيد الأكبر محمد بن الإمام القاسم السابق ذكرهم.

من كان على منواله من الزهد والمعاملة الربانية [٤٠] وكان لا يأكلُ إلا مع المحتاجين ممن يعلم أنه فقير فيستريحون معه، ويخلد إليه غير مبالٍ[1] بشيء من الطعام بل بحسب ما يجده من الحلال الطيب، لا يدخر شيئاً ولا يعلم أنه كان مدخراً من شيء لا مطعوماً ولا ملبوساً، خائفاً من ربه منتظراً الشيء ينزل به، وكان متفرغاً لأعماله موظفاً لها، وشغله في ابتداء عمره عليه السلام الوضوء للصلاة، فإنه كان كثير التحري فيه، ويبطئ عليه الظن في طهارة بعض أعضائه حتى يستغرق ماءً واسعاً، ثم يسر الله له زوال ذلك الشك الحاصل، وكان حاله كما يفعله أهل البصيرة، لا يخرج عن قانون الشرع حتى توفي والده الإمام المتوكل على الله أعاد الله من بركاته، فاشتغل بمتابعة الإمام المهدي أحمد بن الحسن، وكان أول من بايعه البيعة التامة المبتوتة، وكان الإمام المهدي قد أخذ من الناس البيعة إلى الرضا كافة علماء صنعاء، وحضرته الأعيان قبل الاتفاق منه بالمؤيد.

ولما خرج إليه من صنعاء واشترط عليه شروطاً مذكورة في السيرة تابعه واستقام على ذلك حتى توفي الإمام المهدي ودعا دعوته، فاشتغل بالخلافة وقام بها على أحسن السيرة النبوية، وأجهد نفسه في موافقة أمر الشارع مؤيداً كاسمه، ومن ألطاف الله الخفية له أنه لا يأكل إلا حلالاً، ويتيسر له المأمول من المأكول، فأراح على نفسه واستراح من تبعته على تقوى ودين ويقين متين، وكان على ذلك حتى خرج من الدنيا نقي الساحة، شبيهاً بسلفه الصالح من الأئمة الأعلام والصالحين الكرام.

دعوته عليه السلام بعد [٤٠٨] وفاة الإمام المهدي، وكانت دعوته إلى الرضا، وطلب الاتفاق من السيد الإمام الحسين بن الحسن، وكان كذلك قد دعا في رداع، وتكنى بالواثق، ولما وصل كتاب المؤيد إلى الحسين بن الحسن أجاب عليه بصلاح ذلك، فاتفقوا

---

(١) في الأصل مبالي ، والصحيح كما أثبتناه لأنه منقوص تحذف باؤه في حالة الرفع والجر فنقول جاء قاضٍ ومررت بقاض وتظهر في حالة النصب فتقول رأيت قاضياً وهكذا أينما وجدت في هذا الكتاب مثل هذه العبارة وهي كثيرة فهذا للعلم للطالب المتطلع وقد سبق مثل هذا.

في الديلمي من أعمال جهة ذمار، وكان بينهما مجالس اشتملت على أن المؤيد يتفق بالسيد الإمام قاسم بن المؤيد في شهارة فعزم على ذلك، وأن الحسين بن الحسن متابع للمؤيد أن يكون من قاسم بن المؤيد مبايعة، فقد بايعه ورضي به، وأن يسلم الأمر إلى قاسم بن المؤيد، كان وكيلاً له في البيعة، وأنه يحسب حاله إماماً أو مأموماً.

ولما عزم المؤيد -رحمه الله- اتفق بالقاسم عليه السلام وسلم القاسم للمؤيد وحضر جمعته وخطب له وعمل له، فرجع الإمام المؤيد إلى صنعاء، بقي يسيراً ثم رحل إلى ضوران، بقي يسيراً ثم اختط معبر وعمر بيوتاً، ووفد إليه العالم من الأقطار، ووقع الخلاف من المشرق الذي ذكرناه سابقاً، ولم تقو شوكته عليه السلام على أولاد الإمام أينما كانوا بل أمنوا سطوته.

وكان صنوه السيد جمال الإسلام علي بن أمير المؤمنين -رحمه الله- له يد قوية متبوعاً بأجناد واسعة، فكان حال الإمام في ابتداء دعوته مجمولاً نافذ الكلمة، وكان الإمام يشكو منه عدم الشفقة على رعيته، وكان عاملاً على اليمن الأسفل جميعاً، ولما اختار الله عزوجل له حسبما يأتي قريباً لم يبق للإمام تلك الصولة بل ولِّيَ اليمن ولاة متفرقين منهم عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن، وقد سبق ذكره على العدين، وكان له سيرة حسنة، وإسحاق بن المهدي [٤٠٩] في اليمن الأوسط جهة حبيش وذي السفال، سكن في ذي أشرق ويده ممتدة، وإبراهيم بن المهدي في ذمار وما إليه، وحسين بن علي بن المتوكل على بلاد أبيه علي بن المتوكل، فكانوا شعوباً وقبائل، والإمام الناصر أيام سيادته في المنصورة من بلاد الحجرية يده ممتدة إلى عدن ولحج إلى زبيد وبيت الفقيه ابن عجيل، والمؤيد عليه السلام أصابه مرض أقعده عن افتقاد الأطراف، فوجد القوم فرصة في البلاد وصارت الإمارة فوضى، ثم قيل للإمام أن يعالج نفسه بالذهاب إلى الحمام المشهور[1] غربي جبل ضوران، وهو من أحد العجائب في قطر اليمن، حمام رباني يخرج منه الحار الذي لا يستطاع لمسه،

---

(١) المسمى حالياً حمام علي يقال أن علي بن أبي طالب اغتسل فيه أو استخرجه عند خروجه إلى اليمن فنسب إليه. وكذلك عين علي التي ما بين حجة وشرس في وسط العقبة يقال فيها مثل ذلك والله أعلم.

وبجنبه الماء البارد، وأحدث عليه الحسين بن المتوكل عمارة عظيمة بمنازل ومغتسلات فصار يرحل إليه من الآفاق، وكان مرض الإمام عليه السلام من ألم الاستسقاء، ولما وصل إليه بقي يسيراً واشتد به المرض فاختار الله عزوجل له في الحمام، وكان -رحمه الله- وأعاد من بركاته محبوباً إلى الرعايا، كثير العدل، يحمل الناس على المحجة البيضاء، لا يأخذه في الله لومة لائم، وكان أكثر قراءته ودرسه للعلوم على القاضي العلامة الزاهد المحقق محمد بن علي بن صالح العنسي -رحمه الله- وتخرج عليه، فهو أستاذه في المعقول والمنقول، وكذلك السيد الجليل أحمد بن هارون، وقد تقدم ذكره، وكان هؤلاء حافّين بالإمام في صغره، وهم أعيان الوقت، ومنهم القاضي الحسن بن أحمد الحيمي.

ذكر العلامة حسن بن أحمد الحيمي -رحمه الله تعالى-

قلت: وعلى ذكر القاضي حسن بن أحمد الحيمي نذكر شيئاً من أخباره فإنه من أعمال الحضرة المتوكلية، فهو القاضي العلامة شرف الإسلام الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي المعروف بالحيمي، كان من عيون الزمان، وحيداً في صفات الفضل، منقطع [٤١٠] القرين في كل فضيلة، يعد في الحكام، بل هو الحري بقول أبي الطيب المتنبي:

قاضٍ إذا التبس الأمران عنّ له
رأي يفرق بين الماء واللبن

وهو في العلماء الجلة محقق في الفقه والعربية، وكان قد أرسله الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم سفيراً إلى ولده سيف الإسلام أحمد بن الحسن أيام عزمه إلى جهة يافع، فأحسن القاضي السفارة وأحمد أثره، وانتظمت به الأمور، وكان أحد سلاطين الدولة المتوكلية، ومن الكفاة الناهضين في الوزارة والمشورة، وهو السابق في هذا المضمار، ومن أبرع الكتاب في الحضرة، وله مع ذلك ولايات في الحيمة، وكذلك أعمال كوكبان تصدر

وتورد عن رأيه، وكان واسع الصدر، وكان له في النثر والنظم يد طولى، ووجهه الإمام المتوكل إلى حضرموت لما تشاجر السلاطين آل كثير فيما بينهم فأصلح بينهم وهذا قبل المخرج، وكان عزمه من مقدمات الفتح، وأرسله الإمام داعياً إلى الحبشة إلى مدينة دنديا[1] من أعمال الحبشة إلى السلطان سجَّد، وذلك أن السلطان المذكور أرسل إلى الإمام المتوكل مراسله أطمع في نفسه أنه قابل للحق والدخول في الإسلام، فسارع الإمام إلى إرسال رجل من ورثة الأنبياء، فإن ذلك كبعثة نبي مع اتساع الإقليم، فتوجه القاضي من بندر المخا في نصف شعبان سنة سبع وخمسين وألف، وتقدم في طائفة من المسلمين نحو خمسين رجلاً، واستقر ببندر بيلول، وتزوج ابنة السلطان سعد الدين بن كامل الدنكلي صنو السلطان سجيم وكان السلطان يومئذ هو سجيم المذكور، وأقام قدر خمسين يوماً، ثم توجه ولبث في الطريق[٤١١] مدة مجموعها من وقت شخوصه إلى دخوله محل السلطان تسعة أشهر، ولقي في الطريق أهوالاً جساماً ولكن الله عزوجل لاطفه، ولما وصل إلى السلطان كان ذلك اليوم يوم عيد للنصارى، فتقدم القاضي وقد أظهر السلطان محاسنه وجمع أصحابه مرازبته وكبار مملكته فدخل القاضي لابساً لشعار الإسلام من الثياب البيض، وكان معه من الفقهاء جماعة فعظم وصوله، وكان السلطان غير مريد لما فهموه منه إنما مقصده مراسلة الملوك للملوك، وأنه يرسل إلى مقام رسول مفاوضة في إصلاح طريق من طرق الحبشة مما يسامت المخا إلى ذنبيا، ومع ذلك فهو يريد الفخر بالمراسلة، فلما استقر القاضي أراد السلطان أن يخلع عليه فوجه بخلعة من الحرير الخالص وسوارين من ذهب خالص، فقال القاضي -رحمه الله-: هذا لا يحل في شريعتنا، فتوجه إليه بأعيان من أصحابه، فقال: هذا لا يحل، وأنا والحمد لله من حملة الدين المحمدي فما أخالف، وقد كان النصارى غضبوا قبيل هذا على عالم لهم يسمى الأبون بلسانهم، وكل عالم يكون بذلك المنصب يسمونه الأبون فعابوا عليه أشياء، فقال القاضي: لم لا يرضون عنه، ألستم عبتم على الأبون مخالفته للشريعة العيسوية؟

---

(١) في (ب): ذنبيا.

قالوا: نعم.

قال: وهذه إن فعلتها في الملة المحمدية هفوة، أخاف أن لا أجد الإقالة فيها، فسأل السلطان رجلاً بخارياً يزعم أنه شريف له بعض فقه عن هذا فقال: الأمر كما قال القاضي هو محرم في شرع محمد ﷺ.

فقال له السلطان: فما بالك تلبس الحرير؟

قال: أما أنا فوجدتكم على هذه الحالة فتركت ديني أو كما قال، فأعفاه [٤١٢] السلطان عن لبس ذلك حينئذ، ولكن القاضي تلقى ذلك بالقبول وتركه القاضي غنيمة، واستقر القاضي وهو مبجل معظم لا يخشى من السلطان وأصحابه، وظهر صيته وعلت كلمته حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى ويضربونهم، وشاع عندهم أن العرب تأكل الناس فهابوهم وهابهم الأقرب والأبعد، وخاف السلطان سطوتهم، وتنزه السلطان إلى فوق بحر النيل، وسعى بعض السفهاء بحريق محل القاضي فاحترق مكان القاضي وبعض النفائس التي كانت معه من كتب وغيرها ووقاه الله عزوجل، ثم إن القاضي طلب من السلطان أن يأذن له في إيابه إلى الديار الإسلامية، فتثاقل عليه، فتوسل بوزير من الوزراء.

قال القاضي: وكان هذا الوزير هو أعقل من رأى فيهم، فقال للقاضي: يا قاضي هذا السلطان قد فضحنا إليك ولكن متى كان في الظهيرة غداً قلنا للسلطان يترك شرب الخمر لنجتمع به، فركن القاضي على هذا الكلام، فلما كان الغد توجه القاضي وأصحابه لذلك الموقف كما سبق الوعد من الوزير، قال: فوصل إلى الدار، فكانت واسعة دار عظيمة لا نظير لها، ولما وصل القاضي إلى قرب الدار وقد انتشر الخدم في الأبواب وفتحت الطاقات وهيأت أحوال السكر واجتمع أهله، فلم يشعروا إلا بالقاضي -رحمه الله- فرمت البنادق التي بين يدي القاضي فهرب السلطان من إيوانه، وهرب الوزراء والخدم وأجفلوا إجفال [٤١٣] الظباء، فدخل القاضي الدار ولو أراد سوءاً لتمكن منه، فلما عرف الوزير السابق

ذكره عرف النكتة سارع إلى القاضي واعتذر بأنه لم يتقدم إلى السلطان بشيء من الحديث، فأمهله القاضي واجتمع بالسلطان في وقت آخر وأخذ في توجيه القاضي وأهبة زلاجه، فكان مجموع مدة إقامته عند السلطان ثلاث سنين، ووجه معه السلطان وزراء الضيافة، واتفقت له في الطريق كائنات لولا وقاية الله والرجوع إلى الحزم والنجدة ما عادوا، فوصل القاضي إلى شهارة وكان الإمام فيها يومئذ، فتلقاه الإمام وأمر بطبل خانته والأعلام فلقياه، ثم لم يزل عند الإمام عليه السلام على منافعته أو في شبام لمهمات لا يقوم بها غيره.

وصف رسالة مشتملة على هذه الرحلة تضمنت عجائب وغرائب

ومن أعجب ما أخبر القاضي -رحمه الله- أن في إقليم الحبشة سحائب تمطر ناراً ليس لها وبل غير النار، فتقع على البلاد فتهلكه وسحائبها معروفة وهي لا تزال على ذلك، ولا يستغرب أهل الحبشة أمرها، وكان -رحمه الله- أديباً شاعراً، له غرر القصائد الغر، الإخوانيات والحكميات، انتقل إلى رحمة الله في شهر الحجة عام أحد وسبعين وألف سنة، ودرس الإمام المؤيد على القاضي محمد العنسي، وعلى السيد صلاح بن محمد السراجي.

وكان هذا السيد من العلماء الكاملين لا سيما في علوم الأدوات، وهو علوي النسب، وتعمر -رحمه الله- أناف على الثمانين، وتوفي في شهر ..... وكان زميل القاضي الكامل الناشئ على الطاعة العلامة مفخر الشيعة علي بن [٤١٤] أحمد بن سعيد الهبل، وكان عارفاً فهيماً، تمكن من علمي المعاني والبيان على حداثة سنه، وأنه بلغ مبلغ الكملة من الرجال.

قلت: وهو ولد القاضي العلامة العارف شمس الدين أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل، وكان القاضي أحمد من العلماء الكبار، والنحارير الخيار، حافظاً لقواعد المذهب غاية الحفظ، وكان له تقريرات على والده القاضي سعيد -رحمه الله-، ثم قرأ على السيد العلامة

محمد بن محمد بن عز الدين المفتي، وكان السيد -رحمه الله- يعده من أجلاء تلامذته، وكان له في أصول الفقه قدم ثابتة، توفي في صنعاء وقبر عند السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي المسمى أبو شملة.

ذكر السيد عبد الله بن إبراهيم العابد صاحب الكرامات -رحمه الله- آمين

قلت: وهذا السيد العابد المتأله ذو الكرامات، ترجم له السيد الهادي بن إبراهيم الوزير الصغير فقال: هو السيد عبد الله بن إبراهيم العابد المشهور بالفضل والكرامات الشهيرة الواضحة، منها أن أخا الإمام المنصور علي بن محمد بن صلاح بن علي بن محمد بن المهدي لما حط على حصن ذمرمر وقام معه الزيدية رضوان الله عليهم بقلوبهم وأيديهم حتى أن مما وقع من ذلك أن حي الإمام المهدي والإمام علي بن المؤيد رحمهم الله تركوا المحاربة والإغارة بالمرة وأعانوا بالرواتب، وكان السيد المذكور ممن أمد بالقراءة والحضور والرواتب المستمرة وملازمة الله عزوجل، فمما رواه الإسماعيلية بعد خروجهم؛ لأنهم خرجوا من غير قلة من القوت ولا الماء ولا العدد ولا العدة، بل كان في الحصن من كل شيء يحتاج إليه، وكان أيام الحطاط عليه تسعة أشهر فكانت المشقة على أهل المحط لكثرتها واتساع الأجناد، وكانت المحارس [٤١٥] ألف محراس وتسعمائة محراس من غير المحاط في كل محراس اثنا عشر رجلاً.

قال الراوي: فكانوا يذكرون هؤلاء الخارجين من الحصن أنهم كانوا يشاهدون السيد عبد الله -رحمه الله- يضرب أعينهم بأهداب شملته، فكان يقع معهم تغيير في أبصارهم وألم وموت قاطع، فكان السيد -رحمه الله- ملازماً في هذه المحطة حتى فتح الله على المنصور وكرامة للسيد المذكور أعاد الله من بركاته أخرى قيل: إن المحشة بوادي ضهر

سميت بذلك؛ لأنها كانت فوقها صخرة هائلة قد أشفت على السقوط فصعد السيد – رحمه الله– إليها فقرأ عليها وقد كان أهل البلد أهموا بالانتقال، فأمرهم بالبقاء وقرأ على الصخرة فصارت كالحشيشة التي تحش من الحب، فوقع في كل بيت من البيوت شيء من تلك الحشيشة.

وله –رحمه الله– كرامات، منها أن بعض الأروام اقتعد قبره الشريف لقضاء الحاجة استخفافاً بمقامه فمات على ظهر القبر لوقته، وكان يسمى حافظ صنعاء وتوفي بها وقبره في البرية الطاهرة في مسجد الأبهر أعاد الله من بركاته وبالصالحين من عباده، وذكر مثل ذلك القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال –رحمه الله–.

نعم ولما ثقل المرض على الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه جمع من خزائنه ما كان لبيت المال فكان مبلغاً عظيماً، وحمله من ضوران وسائر الجهات إلى ولده المؤيد بالله المذكور، وأمره أن يسلم إلى من يعرف استحقاقه لصرفه، فكان الخليفة بعده الإمام المهدي أحمد بن الحسن –رحمه الله– حسبما قد ذكرناه، وكان الإمام المتوكل قد أمر الإمام المهدي أن يرحل غازياً إلى جهة برط ودهم لما عرف منهم عدم الطاعة وكثير ما كان يحصل منهم التعدي في الطرقات، وأمر ولده المؤيد أن يسلم إليه مما بنظره جملة كافية، ثم آل الأمر إلى أن احتاج ذلك جميعاً [٤١٦] أيام خلافته، وتصرف الإمام المؤيد –رحمه الله– عن أمر الإمام المهدي –رحمه الله– بشيء من ذلك إلى الفقراء والمساكين، وتوجهت تلك الخزائن في مصارفها على السنن المرضي، والقانون الشرعي، ولله الحمد.

ولما كانت خلافته عليه السلام بعد المهدي –رحمه الله– وليس عنده كثير من ذلك إلا يسيراً من السلاح، وكانت خلافته وسيرته أشبه شيء بالإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم المنصور بالله عليه السلام، وأيام سيادته على هذا المنوال حميدة، وأيام خلافته سعيدة حتى اختار الله عزوجل له كما أشرنا إليه قريباً في الحمام المعروف بحمام المسره من أعمال بلاد آنس وبني سلامة.

وقيل والله أعلم: أنه عارضه شيء من السم كان من بعض الفقهاء فقهاء[1] السوء على يد ولد صغير شريف كان يخدم الإمام في أول التكليف، وذلك يوم الخميس ثاني شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين بعد ألف قدس الله روحه وأعاد من بركاته.

وأمه عليها السلام الشريفة الطاهرة الكاملة فاطمة بنت السيد الجليل أحمد بن عبد الله المحنكي، من سادات الشام، وكان السيد عبد الله من أصحاب الإمام القاسم عليه السلام.

وأما عمره عليه السلام كما أخبرني من أثق به ثلاث وخمسون سنة[2].

خَلّف من الأولاد القاسم، وعلياً، والحسن، ويحيى، وأحمد، وإبراهيم، ومحسناً، وزيداً، وإسماعيل.

فأما القاسم فمات في حياة والده بمحروس رداع وقبره في مسجد العوسجة، له من الولد عبد الله بن قاسم.

وأما علي بن المؤيد فكان سيداً جليلاً عالماً عيناً من عيون آل محمد، توفي في شهارة أيام خلافة الناصر محمد بن المهدي، له من الأولاد أحمد، وقاسم، كان وفاته على ذهني سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف.

وأما الحسن بن المؤيد فله محمد بن الحسن وآخرون.

وأما يحيى بن المؤيد [٤١] فلا أعلم له بعقب.

وأما أحمد بن المؤيد فكان -رحمه الله- سيداً، كاملاً نجيباً، نشأ على الكمال، ولما دعا

---

(١) لعله زيد بن علي الجملولي حيث اتهمه صاحب المواهب بذلك فقتله سنة ١٠٩٨هـ وكان وزيراً للحسين المتوكل إسماعيل وكان الجملولي منجماً فلم ينفعه علمه في التنجيم فقال فيه عبد الله بن علي الوزير المتوفى سنة ١١٤٧هـ:

من بعد ما عاينت زيداً لم أجد ... قول المنجم غير زرو فاضح
مسراه في سعد السعود فلِمْ غدا ... من شؤمه في كف سعد الذابح

(٢) ومولده سنة ١٠٤٤هـ ودعوته سنة ١٠٩٢هـ وموته سنة ١٠٩٧هـ.

عمه يوسف بن المتوكل الدعوة الثانية من محروس خولان حسبما ذكرناه في سيرة الإمام الناصر كان هذا أحمد ممن بايعه وناصره، ولما استولى عليهم الناصر حبس أحمد بن المؤيد في القاهرة من تعز وقيده، فلبث في السجن بضع سنين، واختار الله عزوجل له والحديد في رجله، فأوصى أن لا يفك القيد منه، ومات حميداً سعيداً مفقوداً، له من الولد محمد وآخرون.

وأما إبراهيم بن المؤيد فله محمد بن إبراهيم، وأحمد، ومحسن، ومحمد بن إبراهيم له أولاد بمحروس ضوران.

[والذي صح أن المحسن بن المؤيد الصغير خلف الشريفة مريم وانقطع][1]

وأما محسن بن المؤيد فسيد جليل، كامل العقل، أديب، عارف، له من الأولاد الشريفة مريم [.....][2] وإسماعيل له ولد إبراهيم.

وأما زيد بن الإمام فله محمد بن زيد وآخرون في ضوران.

انتهى ذكر المؤيد ومن ولد.

---

(١) ما بين المعكوفين: حاشية من الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

ترجمة علي بن الإمام المتوكل سلام الله عليه آمين

الثاني من أولاد الإمام المتوكل على الله علي بن [1] المتوكل -رحمه الله- آمين

كان أميراً كبيراً،سيداً عظيماً، خطيراً، حاوياً لعديد من المفاخر، جامعاً لحميد المآثر، منثلج الصدر، حسن الأخلاق، سخياً، من كبار الأمراء والسراة الجلة في العلماء، محققاً في الفقه والأدب من النحو وأيام العرب مع ولوع بالمكارم والشرف والفصاحة من الشعر البليغ، وكان أبوه أمير المؤمنين المتوكل على الله -رحمه الله- يحبه ويلهمه طريق أهله الهداة، فتلقى الكثير من ذلك، بلغ من الشرف المكان العظيم، وكان الإمام قد جعل نظر البلاد المغربية ومن آنس وما إليها إليه، ووازره السيد الكامل محمد بن صلاح جحاف في أيام محمد بن الحسن بن الإمام -رحمه الله-، وجعل له الإمام المتوكل على الله العمالة على اليمن الأسفل، فكان يلبث في إب [٤١٨] أياماً، وفي جبلة أياماً، على حال جميل، وهيئة دولة وأبهة ملوكية، وجمع من الخيل والرجل ما ينوف على ثلاثة آلاف، ولما توفي الإمام المتوكل استولى على تعز العدنية[2] ودخلها عنوة[3]، وأرسل إلى الإمام المهدي ببيعته فأقره الإمام

---

(١) مولده بشهارة سنة ١٠٥٠هـ ومات في مدينة إب سنة١٠٩٦هـ أو قبلها بعام وزوجته هي الشريفة الشاعرة زينب بنت محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود ماتت بشهارة سنة١١١٤هـ وقبر أبيها في مدينة حيس بتهامة الجنوبية وأمه هي فاطمة بنت الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين ومن أخواله اكتسب الشعر والأدب، وينتمي إليه بيت الأبيض بصنعاء وجبلة وعيال سريح نسبة إلى علي الملقب الأبيض لجماله بن الحسين بن علي بن المتوكل، وكذا بيت البنوس وبيت تمام وبيت المتوكل بجبلة وإب وبيت الشتاء بصنعاء.

(٢) العدينة وهو الاسم القديم لتعز.

(٣) عنوة بفتح العين أي دخلها قهراً وقسراً.

على ذلك، وما كان تحت يده جميعاً، فعظمت شوكته وأكثر جنده، وكان منظوراً، وخدمه أعيان من الكملة، واشتهر ذكره، وعظم صيته، ولما مات المهدي -رحمه الله- بايع صنوه الإمام المؤيد بالله، وحصل بينه وبين الإمام الناصر قبل دعوته مفاوتة على تعز، وأرسل الناصر بعض أولاده ومن عنده من الجند، وكان علي بن الإمام في تعز، ولما بلغ علي بن الإمام أنهم قادمون عليه وقد بلغوا صبر أخرج علي بن الإمام أعيان أصحابه ورتبهم على محالهم من صَبِر فاحتربوا يسيراً واستولى أصحاب علي بن الإمام على ولد الناصر وكافة أصحابه، فهرب ابن الناصر.

وأما عالم الرؤساء فقبضوهم وأدخلوهم تعز أسارى، وكان منهم السيد الحسن بن محمد بن أحمد بن الإمام الحسن بن علي بن داود، وكان رجلاً شجاعاً، ثم صلح الأمر بينهما واستقر الأمر، واشتغل الجميع بحروب يافع مع خروجهم يومئذ إلى جبل حرير[1] وأعمال قعطبة، وقد كان كتب السلطان صالح هرهرة اطلعت عليه إلى علي بن الإمام أرسل به إلى السيد الإمام الحسين بن الحسن -رحمه الله-، وكنت يومئذ عنده مضمونه أنها صدرت من الجميمة قادمين للإصلاح بين الإمام الناصر وبين أهل البلاد، وكان الإمام قد أرسل [٤١٩] ولده عبد الله الفخري إلى قعطبة حال دعوة المؤيد، وصحبنا من الجند المنصوري ستون ألفاً، وعسى أن يكون نزولنا فيه صلاح وسداد، فكتب علي بن الإمام إلى الإمام المؤيد وإلى السيد الجليل الحسين بن الحسن -رحمه الله-، وكان الإمام متردداً في قتال أهل المشرق لما قد ارتكز في ذهنه من أقوال الناس أنه حصل الجور من عمالة الحسين بن الحسن رحمهم الله، فلما اطلع على الكتاب عرف أن مطلوب يافع الرئاسة وأنهم يريدون الخروج على اليمن، فبادر الإمام بأن أمر صنوه السيد الجليل علي بن الإمام أن يعزم إلى قعطبة، فطلع من اليمن بجيش أجش فهابته يافع وصالحوه ووفدوا فأكرمهم وتألفهم وسالموه، وكان له عزيمة وصناعة في اكتساب المعالي بجمع العساكر، ويحسن

(١) جبل شرقي الضالع.

إليها بأكثر ما كان في يده، ثم رجع إلى إب ومرض يسيراً بعد الاتفاق منه بصنوه الإمام المؤيد بالله -رحمه الله-، واختار الله عزوجل له حميداً سعيداً مسعوداً.

فلما مات صالت يافع على المؤيد، فأجمع رأي الإمام على حربهم، وكان خروج السيد الجليل المهدي -رحمه الله تعالى- وقد سبق ذكره، والإمام المؤيد أعاد الله من بركاته كان يعهده لمهماته، ولما توفي رك[1] جانب الإمام لا سيما من صولة بني عمه أينما كانوا، وكان علي بن المتوكل الغرة الشارخة[2] في أولاد المتوكل والسنام الأعظم، وتوفي في محروس إب في يوم الجمعة من شهررمضان من سنة خمس وتسعين وألف، وقبره عند الشريف الولي الشهير بالكاظمي ملاصقاً له مشهور مزور[3].

خروج يافع إلى اليمن ونهب مدينة إب

ومن عجيب ما رأيته دخول يافع إلى إب عند [٤٢٠] خروجهم إلى اليمن في شهر ربيع الآخر من سنة عشرين ومائة وألف.

وصفة الحال الواقع أنه لما كان يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وصلت الأعلام إلى محروس اليمن الأوسط بخروج أهل يافع قائدهم السلطان عمر بن صالح بن أحمد هرهرة في الظاهر إلى قعطبة، كما يخرجون لنهبها والاستيلاء على ما حوته من القرى وما يصاليها من البدوان والحضر، وهكذا كان دأبهم لا يحترمون مسلماً، ولا يعرفون محرماً تَجَارياً على الله عزوجل، واستطالةً وتحكماً، فخرجوا بجيش عظيم من كافة يافع وبلاد الرصاص والحواشب وبلاد دثينة وأصحاب الهيثمي وأهل الجد وآل حميقان

---

(١) أي ضعف.

(٢) الغرة الشادخة هي غرة الفرس المنتشرة في جبينه الواضحة للأعين ويريد المؤلف أن علي بن المتوكل كان كالغرة بين أخوته وكالسنام الأعظم وأن له الشهرة والنجاح وهو تشبيه بليغ وكثيراً ما يشبهون القائز في أي شيء بهذا التشبيه البليغ.

(٣) لم أقف على تأريخ مولده ، ثم وقفت عليه وهو سنة ١٠٥٠هـ بشهارة أيام عم المؤيد محمد بن الإمام القاسم .

وإليهم مراد وبيحان والمصعبين قدر عشرين ألف مقاتل متوجهين في الظاهر على قعطبة، وفي الباطن قاصدين اليمن الأوسط جبلة وإب وما إلى ذلك، فكان خروجهم من بلادهم يوم الإثنين خامس شهر ربيع الآخر، وجاءت طريقهم بلاد الحيقي، وجعلوا جماعة على قعطبة مركزين ليرى صاحب الدولة العامل في قعطبة والرتبة التي هنالك من الإمام الناصر أنهم المقصودون، وعزم أكثر القوم مغزاً على إب، فدخلوها نهار السبت لعله١٣ شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وكان قد انتهبوا ما وجدوه في أثناء الطريق من قراش وغيرها، وخرجوا إلى ميتم فباتوا هنالك في السويد[1] والغرافي من أعمال ميتم وجبل بعدان ليلة السبت المذكور، وأصبحوا على إب، فقصدوا مدينة إب، وحملوا حملة رجل واحد سيف وبندق، ولم يكن في إب رتبة، والعامل على إب وجبلة السيد الحسن بن محمد بن عبد الله [٤٢١] المحرابي غير عامل بما يجب من الحفظ والحزم، وظهر منه الفشل وعدم الثبات، فتظاهر أهل المدينة على حفظ باب المدينة وغفلوا عما وراء ذلك من دائر المدينة، وقد كان سورها ضعيفاً محقه الخراب وعدم الافتقاد، فلم يقدروا على الباب لما رأوا جملة الناس على الباب ومعهم السلاح، فدخلت المدينة من الشرط والفرض التي في السور، فقتلوا من وجدوا بالسيف مع الرمي صغيراً كان أو كبيراً، رجلاً كان أو امراةً، مسلماً أو ذمياً، ولم يحترموا أحداً، فاستولوا على ثلثي المدينة قتلاً وحريقاً بالنار، وخراباً، وسلباً، ونهباً، وأخذوا جميع ما في السوق، وكان معظمه خان البانيان، واستولوا على بيوت مانعة مثل بيت الشيخ محمد العماد، فهتكوا الحريم حتى بلغوا إلى المساجد والمناهل بالخراب والحريق، وقتل من وجدوا غير مستسلم، وأحرقوا قبة الشريف الكاظمي وأخذوا ما حواه مشهده من فراش ومصاحف ومقدسات وكتب وبيارق وستائر وقناديل نحاس وما كان في القبة، وأحرقوه بالنار، فبقي ثلاثة أيام يحرق حتى انصدع أرض القبة

---

(١) في (ب): السويدا والعراقي.

وهي قرار المسجد، وبلغت النار إلى قريب من تابوت الشريف، وعلي بن الإمام رحمهما الله تعالى، حتى أني بالغت أن آمر من يحمل الماء لتطفية النار فلم أجد أحداً، وكان في الأجزل من أهل إب حال خروجي من داري وكنت قد منعت على نفسي بالرمي أنا وولدي من خدمي، فمَنّ الله عزوجل بسلامتي ومن لاذ بي وتجور ببيتي ولله الحمد فلم أجد أحداً،ومن وجدته ألفيته عارياً حتى من ستر العورة، وقلت: الله يجمل هذين القبرين من النار؛ لأنهما بتابوت من عود عظيم، فكان إلى أن خفت النار وفقدت [٤٢٢] القبرين فوجدت الحريق عم المسجد جميعاً، ووصلت النار إلى جنب القبرين وطفت، فشبرت قدر مبلغ النار والقبرين فوجدته شبراً بيدي، فعلمت أن لهما شأناً عظيماً بقدرة الله وكرمه، لم يقع إلى التوابيت شيء، واستمرت الحرب بينهم وبين من يغلب على داره بالبندق، وكنا بيوتاً معروفة بيت محمد بن الحسين بن الإمام فيه جماعة من أصحابه الفقيه عبد الله الحبيشي أخو الفقيه الوزير للإمام الناصر يومئذ المسمى محسن بن علي بن عمر الحبيشي، وبيت السادة بني عامر، وكنت بحمد الله الحافظ له والله الحافظ، وبيت علي شمسان كان فيه بنو شمسان، وبيت السادة أهل غربان، وبيت الفقهاء بني الجبري أهل خولان، وبيت أحمد بن علي بن المتوكل، وبيت الفقيه الواسطة كان فيه جماعة الشيخ عبد الله الوادعي، أحرب منه بقية السبت ويوم الأحد لم يحرب، قيل مخادعة بمراسلة من يافع أن يتركوه ويتركهم، فالجانب القبلي جميعاً هؤلاء المذكورون حفظوا ثغرهم وسائر المدينة غلبو أهلها، فكان الحرب يوم السبت بليلة الأحد، ويوم الأحد بليلة الإثنين الليل والنهار، والبندق ترمي والخراب والحريق حتى يظن الظان أنها القيامة الموعود بها.

ولما بلغ الإمام الناصر أن يافع توجهت بأجمعها على اليمن ولم يكن قصدهم قعطبة شن الغارات بمن عنده وكان ملتفتاً إلى قعطبة، وأرسل السيد ناصر بن الحسين، والسيد الجليل يحيى بن علي بن المتوكل -رحمه الله-، وأصحبهم جنداً واسعاً خيلاً ورجلاً، فلما

بلغ عمر بن صالح هرهرة لا -رحمه الله تعالى- كر راجعاً إلى يافع لا يلوي على شيء غير النجاة [٤٢٣] فكان طريقه الطريق التي سلك فيها، وحمل معه ما أخذه من إب فوق ألف جمل من غير الحمير، وما حملوه على أظهرهم وما لم يقدروا على حمله أتلفوه بالنار، فذهب على الناس ما كانوا يجدونه من فراش وآنية وأثاث وحبوب وأمتاع ما لا ينحصر، وهلكت أموال عظيمة، وحرقت كتب وبصائر الأموال [وكان حادثاً في الإسلام عجيباً ولما سلكو الطريق تلقتهم أجناد الإمام] [1]، ولم يكن معهم حزماً ولا عزم، ويافع كالسيل الوارد كارين بالرجوع حاملين لنفوسهم على النجدة خشيةً من الهلاك، فلما وجدوا القوم وكان أول من طالعهم الخيل يصحبها السيدان المذكوران رحمهما الله تعالى فرمت يافع في أجواف بنادقها وأحربوا، فقتل السيدان ومن معهما من الأعيان من جملتهم السيدان الحسين بن أحمد النوعة، والسيد يحيى بن هادي بن مطهر بن محمد الجرموزي، وانكسر من بقي من أصحاب الإمام، وحازت يافع أكثر الخيل والسلاح إلى ما أنجدوا به من مدينة إب، وكر السلطان راجعاً إلى بلده، وذهب ما كان معهم من قراش، وما ثقل مع رجوعهم في حكم الهاربين، وكان منهم هذا سبب أضغان كانت بينهم وبين وزير الإمام الناصر المذكور الفقيه محسن بن علي الحبيشي، وكان معظم ذخائره ومكتسباته بمحله ودار منشأه مدينة إب فأرادوا أن يأخذوا داره وما حواه فلم يبلغوا إليه بسبب من منع من الجهة القبلية حال الحرب، فلم يصل إليهم مكروه.

ولما انفصل كلٌ إلى جهته يافع نفذت إلى بلادها وأصحاب الإمام رجعوا مكسورين مفلول حدهم مقتولين إلى الإمام، وسكنت الأمور سنة كاملة والإمام الناصر يروم غزوهم [٤٢٤] والواقعة بهم، حتى وقع في السنة القابلة الاجتماع من حاشد وبكيل على غزوهم فجمع الإمام جمعاً عظيماً من حاشد وبكيل قدر عشرة آلاف، وجعل أمراءه

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

النقيب صالح بن هادي حبيش السفياني، والنقيب ناصر جزيلان البرطي، وعزموا بقوة وسلاح ونجدة، فلما كان دخولهم إلى المشرق تلقاهم عمر هرهرة وأهل يافع جميعاً وحصل بينهم حرب عظيم كادت الدائرة تكون لحاشد وبكيل فحصل من النقيب ناصر جزيلان خدع ومكر بسبب ما كان بينه وبين النقيب صالح بن حبيش من الغيرة لما رأى الإمام يفضله عليه بالعطاء والمكاتبة وحتى ما يصل إليه شيء إلا من تحت يد النقيب صالح فدبر الحيلة بانكسار الجمع، ولما كان الحرب في يوم من الأيام تقاعد بن جزيلان ووقع الحرب على النقيب صالح وقد كان أشرف على أخذ يافع وانكسر النقيب ناصر وتبعه قدر ألفي نفر من خيرة برط، فانكسر النقيب صالح بحرب وحفظ نفسه وابن جزيلان رجع إلى رداع والتقط من جماعته من اختارهم، وجاءت طريقه شرقي بلاد عنس والحدا حتى رجع وخرج إلى جهة الجوف وأنجد إلى بلاده راجعاً مفاوتاً للإمام والنقيب صالح بن حبيش رجع إلى رداع ثم إلى الإمام وأهل يافع رجعوا بلادهم وانحسمت المادة بين يافع والإمام الناصر من الحروب ووفدت عليه بعد وأعطاهم وأحسن إليهم إلى تحرير هذه الأحرف، والسلطان عمر أهلكه الله بعد رجوعه وقد كان أصابته صائبة وهلك منها بالسراية بعد أيام ولله الحمد.

قلت: والذي دعانا إلى ذكر هذه القضية خبر الحريق وسلامة قبر علي بن المتوكل -رحمه الله- والحديث شجون[1].

وأمه الشريفة الفاضلة الطاهرة من [٤٢٥] الدنس فاطمة بنت الحسن بن حميد الدين[2] بن مطهر بن الإمام شرف الدين -رحمه الله-، كانت رحمها الله من خيرة الفواطم شرفاً ومجداً وفضلاً[3].

---

(١) قد تقدم شرح هذا المثل.

(٢) ومن أخواله اكتسب الشعر والغزل علاوة على ما اكتسبه من أسلافه.

(٣) وزوجته هي زينب بنت محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود الشاعرة الأديبة الشهارية المقبورة بشهارة سنة١١١٤هـ وقبرها شرقي قبة المؤيد الأكبر محمد بن الإمام القاسم وقد سبق ذكرها قريباً.

خلف من الأولاد الحسن، والحسين، ويحيى، أمهم الجميع فاطمة بنت المهدي أحمد بن الحسن، وكانت من خيار الشرائف الطاهرات، لها صدقات ومقربات، توفيت في شهر[.....][1] من سنة ست وعشرين ومائة وألف، ومحسناً، وأحمد، وقاسماً، وإسماعيل، ويوسف.

أما الحسن فلا أعلم له بعقب.

وأما الحسين فله علي بن الحسين سيداً جليلاً نجيباً، فيه مخائل الكمال، له من الأولاد عباس، وحسن، وآخرون، صغاراً.

وأما محسن فله من الأولاد[.....][2] وسكونه في تعز العدينة جميعاً.

وأما يحيى الشهيد فله من الأولاد [.....][3].

وأما أحمد بن علي فله يحيى، وشرف الدين، والقاسم، ويوسف، وإسماعيل، والجميع بمحروس إب من اليمن الأسفل.

وأما قاسم بن علي فله من الأولاد يحيى، وأحمد، وحسن، [.....][4] بمحروس جبلة دار سكونه وقراره.

وأما إسماعيل فسيد نجيب، له اطلاع ومعرفة، كامل الخصال، له علي درج صغيراً وله أحمد.

وأما يوسف فمات وليس له عقب وهو شقيق صنوه إسماعيل المذكور.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بياض في الأصل.

الثالث من أولاد المتوكل على الله عليه السلام

وأما الثالث من أولاد الإمام المتوكل على الله عليه السلام الحسن[1] بن المتوكل -رحمه الله- فهو السيد الأمير العطارف صاحب العوارف شرف الإسلام، والسيف الذي ليس بالكهام[2]، كريماً جواداً،عارفاً جليلاً، نبيلاً مفضالاً ممدوحاً، موفود إليه كامل الصفات، أديباً، عالماً بالعربية، لطيف الطباع والشمائل، محكماً للقراءات السبع، قارئاً عجيباً صيتاً [٤٢٦] كان إذا قرأ تحير السامع، له همة ألمعية وفطانة، حاذقاً بأعمال الطب، متمكناً فيه، وكان رامياً فارساً خطاطاً بليغاً، كثير الاطلاع على دقائق من العلوم، صادعاً بالحق، قائداً للجنود، مجمعاً للكبراء، ومرجعاً للأمراء، وكان -رحمه الله- أحب أولاد أبيه إليه، ولازمه في أول سنه ليلاً ونهاراً، حضراً وسفراً حتى أدرك ما حازه من الكمال وعظيم الخصال، وأرسله إلى الشام[3] كما ذكرناه سابقاً، ثم جعل إليه بلاد تهامة اللحية، ومور، وبيت الفقيه، والزيدية، وما إلى ذلك مثل الضحى وما يقارب تلك الجهات، فأحسن القيام بها وصان الرعية وحُمِد سعيه وعرف قدره، فكان بدار مملكته ببندر اللحية، فأحسن نظام جمع الجنود، وقاد البنود، وتعلق به أعيان من الفضلاء والأخيار والأمراء والأكابر، حتى صار يضرب بحضرته الأمثال بالوفاء وجزالة العطاء للأجناد مع سعة تكليف من الوفد، فإنه عرف وقُصد من الشامات ومكة، وعرفه أهل التجارات من مصر والشام، وعاملوه وأصحبوه، فكان أميراً عظيماً في الصدور ولم يزل كذلك في حياة والده قدس الله روحه وخلافة المهدي -رحمه الله-، وخلافة المؤيد بالله أعاد الله من بركاته، وكان عند دعوة القاسم بن المؤيد معارضاً للمهدي -رحمه الله-، بايع الحسنُ الإمامَ القاسم بن المؤيد،

---

(١) مولده بضوران آنس سنة ودعوته سنة١٠٩٧هـ من اللحية بتهامة الشمال وتلقب المتوكل بن المتوكل ومات بذمار سنة١١٠٨هـ.

(٢) كَهَمَ السيفُ إذا كلَّ يعني أنه سيف لا يكل بالضرب به والمترجم له لا يكل عن الحرب.

(٣) يعني بالشام صعدة وتوابعها.

وطلع من اللحية حتى وصل حجة، وحصل بين القاسم بن المؤيد والمهدي من اجتماع الكلمة والصلاح ما قد سبق ذكره، وبايع المهديَّ وأقره على ما كان [٤٢] عليه ورجع، ولما مات المهدي بايع المؤيد وشايعه وقام بما يجب عليه من حق الإئتمام وتمكنت وطأته في تهامة ونفذت أحكامه في زبيد وحيس وبيت الفقيه ابن عجيل، ورمقته العيون، وقصده الناس فأحسن وأكرم وفعل ما يحمد آثاره، ولما توفي المؤيد -رحمه الله- وصلته دعوة صنوه السيد الإمام يوسف بن المتوكل فأجابه، ثم وصلت دعوة الإمام الناصر فتلقاها بما يجب من الرعاية وعدم المنازعة[1].

وأراد الإصلاح فيما بين صنوه السيد الإمام يوسف والإمام الناصر، ثم أن يوسف بن الإمام سلم الأمر إلى الإمام الناصر، ولما كان طلوع الناصر إلى ذمار أراد الحسن بن الإمام الاتفاق به، فلما وصل إلى بعض الطريق ولم يبق بينه وبين الناصر إلا البريد فما فوق أمره الناصر بالرجوع إلى محله، ثم تابع عليه الرسل لطلب ما عنده من الأموال لاتساع التكليف على الناصر فسلم ما أمكن وقدر عليه، ثم ما زالت الرسل تختلف والطلب يزيد بما لا يمكن تحصيله فرجح نظره مع مشاورة بعض من يختص به أن يرحل إلى مكة المشرفة ويخلي البلاد للناصر، وكان قد سبق إلى مكة صنوه الحسين بن المتوكل كما سيأتي، وكذلك عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن ومن أهل كوكبان الحسين بن عبد القادر هربوا خشية من صولة الإمام الناصر، وكان عزم الحسن بن الإمام -رحمه الله- من غير علم

---

(١) وكان قد دعا لنفسه في اللحية سنة١٠٩٧هـ وتلقب بالمتوكل ثم تنازل للناصر صاحب المواهب وقام آنذاك عدة أئمة في عدة مناطق وفي ذلك قال عبد الله بن علي الوزير رحمه الله المتوفي سنة١١٤٧هـ في ذيله على البسامة المسمى الروض الباسم النضير.

بصعدة ورداع واللحية بل ... وكوكبان وضوران وفي خَمِر

وقال شاعر آخر :

وتفرقوا فرقاً فكل قبيلة ... فيها أمير المؤمنين ومنبر

وقد سبق مثل هذا فتكرر لتكرار الموضوع.

لخواصه وأعيان دولته، ولم يشعروا إلا وقد أجمع على ركوب البحر وحمل معه ما خف وعزم بأهله وأولاده الحاضرين، فتفرقت الأجناد وكما يقال [٤٢٨] أيدي[1] سبأ بلا معرفة كانت لهم ولا عندهم نبأ، وإلى أين يكون المقصد والمفر، فركب البحر بأولاده وأهله ومن يختص به حتى بلغ جدة فبقي أياماً ولم يقف على طائل من سكونه هنالك لما تعلق به من مشقة الحال، وأمال من هناك فارتحل إلى مكة فاتسع التكليف أكثر مما كان، فاضطر إلى الرجوع إلى اليمن إلى الإمام الناصر ولسان الحال ينشد:

إيابك سالماً نصف الغنيمة وكل الغنم في النفس السليمة

ولما رجع تلقاه الإمام الناصر وأكرمه بالمقام في ذمار فبقي على حال جميل محمود، اجتمع به أهله وأولاده متحير البال مما وقع من هذه الحركة وما قاساه وما فات من الذخر، قائلاً بلسان الحال إن لم يكن بلسان المقال شعراً:

لا تحزنن على ما فات حيث مضى

ولا على فوت أمرٍ حيث لم تنل

ولم يزل ساكناً رزقه الله من فضله الكفاية واعتصم بالقناعة، ومنحه الله تعالى عفة النفس والصيانة، فكان ابتداء عمره -رحمه الله- رئاسة وكرامة حميدة، وآخر عمره خاتمة مرضية سعيدة، حتى لقي ربه راضياً آمناً مطمئناً عابداً تقياً قدس الله روحه، وذلك في ليلة السبت ٢٨ شهر ربيع الآخر من سنة ثمان ومائة وألف وقبر -رحمه الله- عند عمه السيد الإمام الحسين بن القاسم في القبة التي عليه بجوار الإمام العظيم الشأن المطهر بن محمد بن سليمان عليه السلام بمحروس ذمار.

وخلف -رحمه الله- من الأولاد محمداً، وأحمد، ويوسف، وعلياً، ويحيى، وإبراهيم، وزيداً، ومحسناً، وقاسماً، وإسماعيل، وعبد الله، وعبد الرحمن، والجميع على أمهات شتى.

(١) قد سبق هذا المثل وأنه مشهور فلا لزوم لشرحه.

فأما محمد فله أحمد، وقاسم.

وأما أحمد فله [.....][1].

وأما يوسف[2] [٤٢٩] فله يحيى، وأحمد، والحسن [.....][3].

وأما يحيى [.....][4] وإبراهيم [.....][5].

وأما علي فله إبراهيم بن علي [.....][6] والجميع متفرقون في حبور وصنعاء وضوران وذمار.

الرابع من أولاد الإمام المتوكل عليه السلام

الحسين بن المتوكل -رحمه الله- كان سيداً كريماً جواداً سخياً، شجاعاً، كثير البرارة والصدقة، شفيقاً على أرحامه وعلى الضعفاء، لا يدخر شيئاً، وهو شقيق أخيه المؤيد بالله محمد عليه السلام، وكان قد ولاه الإمام المتوكل أياماً على شهارة وبلادها، ثم وصل إلى الإمام فكان في حضرة والده ينوب على أعمال بابه السعيد وزلاجات الناس، وجعل نظر بلاد آنس وضوران إليه، وكان لا يفارق الحضرة المتوكلية المباركة، ولما توفي الإمام أعاد الله من بركاته لم يكن عنده من أولاده سواه، فقام بما يجب عند صدمة الأمر من وفاة الإمام وكمل، ثم تابع صنوه المؤيد بالله بمتابعة الإمام المهدي وسار مع المهدي إلى شهارة وبان له هناك أثر ومنافعة ومناصحة، ثم رجع إلى ضوران على عمله حتى توفي الإمام المهدي -

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) قبره في مقبرة المجاهد بذمار بجانب عمه القاسم بن المتوكل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) بياض في الأصل.

رحمه الله- ودعا صنوه المؤيد فأجابه وقام بدعوته فولاه الإمام المؤيد -رحمه الله- صنعاء وأعمالها حتى توفي المؤيد عليه السلام، ودعا صنوه السيد الإمام الداعي يوسف بن المتوكل فأجابه وناصره وحشد الأجناد معه، وقام بما يجب عليه، فلما سلم يوسف بن الإمام الخلافة إلى الإمام الناصر أرسل الحسين بن المتوكل ببيعته وعهده إلى الناصر إلى محروس ذمار وصحبه وزيره القاضي زيد بن علي الجملولي، وكان له رئاسة ومقام عند الحسن بن المتوكل، وهو [٤٣٠] من بيت رئاسة وعلم شهير بالفضل، أصلهم من الجملون[١] بهنوم، ثم سكنوا الجهوة[٢] بسيران[٣].

قلت: ومنهم الفقيه العارف المجاهد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الأهنومي نسبه إلى هنوم بكسر الها وسكون النون، أحد جبال الأهنوم الثلاثة ثم السيراني، كان عالماً كبيراً،حافظاً لكل طريقة تجري مع الناس على طبقاتهم، وكان له تجربة في الأمور كاملة، وآراء ثاقبة، يجري كلامه مجرى الأمثال، وله تلامذة كثيرون كالقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين -رحمه الله تعالى-، والقاضي جمال الدين حفظه الله علي بن أحمد سهيل، وهو كثير الرواية عنه، وتوفي القاضي علي -رحمه الله- ليلة الأربعاء ثالث رجب عام ثلاث وأربعين وألف بكوكبان شبام، كان مقيماً هناك للقضاء والتدريس عن أمر إمامه المؤيد بالله محمد بن القاسم سلام الله عليهم.

ولما وصل القاضي زيد بن علي الجملولي إلى الإمام الناصر وكان قد ارتسم عند الإمام أن المذكور متعلق بشيء من أعمال السحر وأن له شعبثة، وأنه قد كان متحكماً في أعمال الحسين بن المتوكل، وغالب على أمره بشيء من ذلك، وأن الإمام المؤيد أعاد الله من بركاته هو القاتل[٤] له بالسم، على يد ولد صغير يدخل على الحريم غير مقصور، وتواترت

---

(١) الجملول قرية فوق مدينة مدان الأهنوم من جهة الجنوب ، وهي باللام لا بالنون .

(٢) في (ب): الهجرة.

(٣) الجهوة قرية بجبل سيران الغربي وما زال فيها من آل الجملولي إلى اليوم.

(٤) يريد المؤلف أن القاتل للمؤيد محمد بن المتوكل هو زيد الجملولي بالسم لأنه قيل أنه مات بالسم كما تقدم في ترجمته.

الأعلام بمثل ذلك فلم يكن هم الإمام إلا وصوله فلما وصل والإمام كاتم ما في نفسه أمر بقتله حال أن وصل، وكان له بيت في ذمار فأخربه وانتهب جميع ما حواه، وذهب نسياً منسياً، ولم يراجع الإمام في شأنه بل صار استحقاق قتله إجماع سكوتي والله أعلم بحاله[1].

ولما [٤٣١] وصلت الأخبار والأعلام إلى صنعاء بخبره أقام هذا الخبر الحسين بن المتوكل وأقعده ورجع[2] نظره العزم إلى صعدة، ثم إلى مكة المشرفة، فبقي أعواماً هنالك على حال جميل، ولما مضت له مدة وعرف أن الإمام الناصر ساكت عنه رجع إلى صعدة ثم إلى خيوان من ظاهر همدان، ثم سكن بلد العصيمات، وجهات عند القبائل ربيعاً عندهم فأكرموه وأنزلوه منزلته وحفظوه لم يصل إليه مكروه، وكان مقامه لديهم لحفظه لا يريد منهم نصرة ولا حدثته نفسه بشيء من ذلك، وهذه القبائل المذكورة لها في هذا شأن عجيب من حفظ من توسل إليهم إلى ذلك، حتى أنهم تمنعوا عنه ويكافحون أعظم دولة تكون،وسيأتي قريباً من أخبار المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد عليه السلام ما يعرف به حقيقة حالهم لكونهم شيعة وأنصاراً للأئمة[3].

---

(١) وكان يقال أنه منجم ولكن لم ينفعه التنجم وفي ذلك قال الشاعر عبد الله بن علي الوزير وقد سبق ذلك:

من بعدما عاينت زيداً لم أجد ... قول المنجم غير زور فاضح

مسراه في سعد السعود فلم غدا ... من شؤمه في كف سعد الذابح

وأظن أن القائل لهذين البيتين هو العلامة عبد الله بن علي الوزير رحمه الله، وفي الشطر الأخير توربة إلى سعد الذابح النجم المعروف ولكن المراد هو المعنى البعيد وهو الناصر صاحب المواهب.

(٢) لعله ورجح وهو أصوب من رجع لأن الرجوع لا يكون إلا بعد ابتداء.

(٣) وما زالوا على هذه الخصلة الشريفة المنيفة إلى اليوم يتوارثها الخلف منهم عن السلف ولقد رأيت وصية للإمام القاسم رحمة الله تغشاه ورضي الله عنه أوصى فيها سلالته بترابطهم مع قبيلة حاشد لأنهم أوفى من غيرهم وهذا شيء مجرب وإلى اليوم ورحم الله الإمام القاسم فلقد مضغ جميع القبل وعجم عيدانها وسبر أمورها، هذا ومن التاذ بأحدهم فهو في حماية الجميع وقد تختلف القبيلة فيما بينهم والحماية على حالها وهذا مطابق للحديث الشريف عنه ﷺ: ((المؤمنون أكفاء بعضهم لبعض يجير عليهم أدناهم)) أو كما قال، وقال لأم هانئ ((قد أجرنا من أجرتِ))، واستجار أبو العاص بن الربيع بزوجته زينب بنت رسول الله ﷺ إلى المدينة فبل إسلامه فأجاره الرسول ﷺ، ومنه قوله ((من دخل دار أبي سفيان فهو آمن)) ومثله في المطعم بن عدي، وقصة السموأل بن عاديا اليهودي اليمني الذي أجار امرء القيس ورضى بقتل ولده دون تسليم سلاحه فضرب به المثل في الوفاء، ومثل هذا كثير في ما مضى لكنه اليوم قليل بل أقل من القليل =

ولما استقر بالحسين المقام بقي لديهم كأحدهم وتردد إلى حوث حتى علم الله عزوجل قرب أجله وكاتب الإمام الناصر أن يجعل له أماناً وسكن في شهارة فكان ذلك لطفاً له، ولم يلبث إلا يسيراً أقل من شهر واختار الله عزوجل له حميداً مرضياً، وذلك في شهر ..... من سنة اثنى عشر ومائة وألف، وقبر بحوطة الجامع المبارك بمحروس[1] شهارة قدس الله روحه[2].

خلف من الأولاد محمد، وقاسماً، وعلياً، وإبراهيم، فأما محمد فله علي، وإبراهيم، وموسى، وعبد الله.

وأما قاسم فله ولد محمد.

وأما علي فله أحمد [.....][3] والجميع في ضوران من أولاده وأولاد أولاده.

لأن الحضارة الغربية ذوبت النخوة العربية والشهامة اليعربية والهاشمية ولقد أنجرّ القلم واسترسل في الموضوع لولا أنني وقفته لأنه سيطول وهو موضوع جدُ مهم مع العلم أن الكثير من قبيلة حاشد ما زالوا متمسكين بها إلى اليوم وهذا شيء مجرب ملموس لاسيما شيخ مشائخ حاشد بل شيخ مشائخ اليمن عموماً عبد الله بن حسين بن ناصر الأحمر فإنه المثل الأعلا في ذلك والحق يقال حفظه الله ورعاه ولولا جدْ الشيخ ناصر الأحمر رحمه الله لما تقمص الإمام يحيى بن محمد حميد الدين الخلافة رحمة الله تغشاه، والشيخ ناصر الأحمر هو جد الشيخ عبد الله بن حسين بن ناصر الأحمر المذكور آنفاً وبيننا وبينهم وثائق قديمة وحديثة أننا يد واحدة مع الحق ، ثم أنتقل الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر بالسعودية إلى رحمة الله يوم الجمعة ٢٠/ الحجة سنة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩/ ١٢/ ٢٠٠٧م عن عمر يبلغ سبعا وسبعين سنة ونقل جثمانه إلى صنعآء يوم الاثنين ودفن في مقبرته التي وقفها بحدة للضعفآء والمساكين وكان لموته الاثر العظيم في نفوس جميع اليمنيين حكومة وشعباً بل وفي الخارج لشهرته وعقله فرحمة الله تغشاه ، وقام بعده للمشيخة نجله صادق بإجماع اخوته والدولة والقبيلة والله يجعل فيه الخير كاسلافه .

(١) هذا هو الحسين بن المتوكل قبره بجانب الباب الجنوبي لقبه عمه المؤيد الأكبر من جهة شرقي الباب الجنوبي لاصق بالقبة بشهارة وينتمي إليه بيت موسى بآنس.

(٢) ولم أقف على تاريخ مولده ولا محل مولده.

(٣) بياض في الأصل.

الخامس من أولاد الإمام المتوكل

إبراهيم بن الإمام المتوكل، كان من حسنات الأيام، قد ألم حفظه لكل غريبة من علوم القرآن والنحو وأشعار الحكمة والأدعية، وبالجملة فكان من أوعية [٤٣٢] العلم، ومع ذلك فهو أكمه[١]، وكان من أصلح الناس على صغر سنه، وكان معلمه وأستاذه الفقيه العلامة صلاح بن نهشل الذنوبي، فغذاه بالفوائد، وكان قد حفظ أشياءً كثيرة عن غير الفقيه المذكور، ولما توفي - رحمه الله- رثاه كثير من الشعراء، وكان ممن رثاه العلامة بديع الزمان البليغ عبد الحميد بن أحمد بن يحيى[٢] بن عمر المعافا -رحمه الله تعالى- مرثية أولها متمثلاً:

حمدت الله ربي يا بنيا ... على يوم نعيت به إليا

قلت: وقد أشرنا إلى ذكر القاضي عبد الحميد في ذكر عبد الله بن العافا، ولا بأس بذكر ترجمته فإنه من عيون الشيعة، فهو العلامة بديع الزمان البليغ، المنشئ عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمر المعافا -رحمه الله-، كان من عيون الزمان وأفراد الوقت بليغاً منطقياً ناظماً، ناثراً، من بيت معمور بالفضل والكمال، من بني عبد[٣] المدان كما صرح به النسابون، وصرح به ابن عقبة، وذكر هذا العلامة في منظومة له، وفيهم العلم والرئاسة، واستمرت له الإمارة وعلو الكلمة مع الأئمة، فكانوا علماء أمراء تنفذ أحكامهم بجهتهم، ولم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافا للأروام، وزاد في عتوه وبالغ فيما لا يليق لمنصبه، فكان أمير الأمراء مع الأتراك، ولي أكثر الأقاليم إلى نواحي الأهنوم ووادعة وعذرين وغير ذلك، فمالت به شهواته حتى غازا الإمام القاسم عليه السلام فكان ما كان من قتله أيام غارب أثلة، وقد ذكرنا ذلك في الحروب المشهورة، واستيلاء الإمام -رحمه الله- على ما ذكر من الترك ولله الحمد، فتضاءل منصب القضاة المذكورين وكافة بني المعافا على جلالتهم وفيهم بقية صالحة، وأحيا مآثرهم عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحد العلماء سيما

---

(١) أي خُلق أعمى.

(٢) وفي البدر الطالع أحمد بن موسى بن عمرو.

(٣) هم ملوك نجران.

في العربية، وشرح الملحة، وكتب حواشي [٤٣٣] وأجوبة مفيدة في النحو، وشرح الهداية في الفقه، ولا أعرف هل تيسر له التمام أو لا، وشرح الأزهار شرحاً عظيماً اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار فإن شرح ابن مفتاح -رحمه الله- قد لا يناسب إعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع إلى نصب، أو نحو ذلك، وله شعر جيد وخط حسن، وكان يتأنى في الكتابة فيجيد في الإنشاء كثيراً، وله تخميس قصيدة الصفي[١]:

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفقذ

فقال:

[.....][٢] ومن شعره في راية للإمام المؤيد بالله عليه السلام قوله:

أيا راية أصبحت في الحسن آية
وفاق في[٣] الأعلام[٤] حسنك عن يد
قرنت بنصر الله حين صنعت للإمـ
ـام أمير المؤمنين المؤيد
إمام حلا جيد الكمال بجوده
محمد بن القاسم بن محمد

واتفق من العجائب أن القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال -رحمه الله- مع وفاة إبراهيم بن الإمام المتوكل عليه السلام [كتب إلى الإمام أبيات الإمام شرف الدين التي أولها قوله عليه السلام][٥] وأنشدها عند وفاة ولده عبد القيوم بن الإمام شرف الدين عليه السلام فقال:

حمدت الله ربي يا بُنيا على يوم نعيت به إليّا

---

(١) هو الصفي الحلي عبد العزيز بن علي مولده بالحلة سنة٦٧٧هـ وتوفي ببغداد سنة٧٥٠هـ.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هذا المصراع منزحف ولو قال على بدلاً عن في لاستقام. ثم وجدتها في البدر الطالع بلفظ على.

(٤) في (ب): على الأقران.

(٥) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

نفضت حشاشتي والروح لما نفضت تراب قبرك من يديا

ولما أن ختمت الذكر غيباً قدمت به على الباري صبيا

وكنا في زفاف الختم نسعى وقال الرب زفوه إليّا

لأحدى عشرة مع نصف عام وطئت بهمة هام الثريا

وكنت قد امتلأت من المعاني فلم تترك من الإحسان شيا

وحسن الصبر دأب العبد إلا على الأسفي فقدك بهيا[1]

يقول الصبر للأقران مهلاً وقال اللاعجي الأسفي [٤٣٤][2]

ولما لم أجد لي عنه بداً صبرت تكلفاً بعد اللتيا

وما تيا بتصغير لها من رزية هالك حرى لتيا

ومهما رام قلبي الصبر كتماً أثاب كواه عند الوجد كيا

وكيف يلام ذو وجد على من تميز في الصبا رشداً وغيا[3]

وكم يوم ملأت بما أرى من مخائل فيك صالحة نديا

فلا زالت بقاع غبت فيها تجود مدامع الوسمي ريا

ولا زالت ركاب الشكر تطوي القضا لله ذي الملكوت طيا

وأولها تحط لديه وقراً وآخرها تحمل من لديا

ثم إن القاضي عبد الحميد -رحمه الله-، عزّى الإمام المتوكل على الله إسماعيل أعاد الله من بركاته بهذه الأبيات وهذا من توارد الخواطر على التمثيل، وكان عبد القيوم هذا -رحمه الله- من

---

(١) منزحف فينظر.

(٢) منزحف فينظر.

(٣) لا يستقيم رشداً وغياً لأن الغي هو الضلال وهو ضد الرشد فينظر.

سادات العترة ونجبائهم، ولم يبلغ عمره إلا إحدى عشرة سنة ونصف، وقد كان يجاري العلماء، وقبره -رحمه الله- في القبة قبلي الجراف من أعمال صنعاء مشهور مزور.

ومما يروى أنه حضر في مسجد الحشحوش بالجراف والعلماء يخوضون في مسألة البهائم إذا تم سؤالها وحسابها أين تصير فذكروا المقالات ولم يذكروا أشهرها وأحسنها، وهو أن الله تعالى يخلق لهن رحبة في الجنة فتأكل منه حتى تستوفي أعواضها ثم تعود تراباً، فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم: وما يشكل عليكم من أمرهن لعل الله يخلق لهن رحبة ينتعمن فيها، فأعجب الحاضرين ذلك وكتبوه عنه، ولما مات عبد القيوم أنشد الإمام شرف الدين هذه القصيدة وأكثرها من شعر الإمام صلاح الدين الأرملي، وفيها بيت مشهور متقدم على [٤٣٥] الأمير صلاح الدين وهو:

حمـــــدت الله ربي يـــــا بنيـــــا

فإن أصله:

حمـــــدت الله ربي يـــــا عليـــــا

قيل: ولما أخرج الإمام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن القاسم العلوي القصيدة أيضاً، واتفقت الخواطر هذا من العجائب.

توفي القاضي عبد الحميد في شهر [.....][1] من سنة ألف ونيف وخمسين في السودة ودفن في القبة عند باب السودة القبلي، وتوفي إبراهيم بن الإمام صغيراً دون التكليف في السودة[2]، في شهر [.....][3] من سنة[.....][4] -رحمه الله تعالى-.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بل مات بشهارة وقبره بجانب ذي الشرفين ومولده بشهارة أيضاً وقد حررت هذا ثم وجدته بأسفل الصفحة ولم أقف على تأريخ مولده ولا موته وكان أعمى من مولده.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بياض في الأصل.

السادس من أولاد الإمام المتوكل -رحمه الله تعالى-

أحمد[1] بن المتوكل -رحمه الله-، كان من حسنات الزمان ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لكل فضيلة، محققاً في العلوم،حافظاً لمذاهب أهله، حريصاً على نصرة الملة كاملاً في عقله وكرم طباعه وحسن طرائقه وآدابه، له مهابة وجلالة في النفوس، وبراعة وقلم وثبات على ظهور المقربات، جمع من العلوم أصولاً وفروعاً، ونحواً، ومعانٍي وبياناً، وتفسيراً، عالماً صالحاً للخلافة، كانت قراءته على السيد العلامة الحسين بن صلاح[2] الحاكم في شهارة، وتفنن في العلوم حتى نظر بعين الكمال، وكان أهل تلك الجهات

---

(١) مولده بشهارة سنة..... ومات ودفن بالروضة سنة ١٠٩٠هـ وقبره تحت صومعة جامع الروضة وينتمي إليه آل المتوكل بواسطة ولده قاسم بن أحمد فتفرع من قاسم فرعان وهما حسين بن قاسم وعلي بن قاسم فحسين بن قاسم كان شيخاً عاقلاً للبلاد قاطبة وهو حسين الأكبر وقد تفرع منه بيت حسين الأصغر وبيت إبراهيم وآل العزي وآل الوجيه وهم فرع من آل العزي فآل حسين الأصغر هم الدكتور محمد بن علي بن حسين وعشيرته وآل إبراهيم هم والدي أحمد بن محمد الخطيب والوالد محمد بن حسن المتوكل الذي إذا قيل في تهامة أمير الجيش فهو هو، ومن آل إبراهيم الوالد محمد بن علي بن إسماعيل المشهور باسم عامل أسلم الرجل الفاضل ومنهم الوالد أحمد بن علي بن حسين إمام الفقه وأخوه قاسم بن علي إمام التأريخ وأخوهما محمد بن علي بن حسين في العقل والصدع بالحق، وآل العربي هم سلالة محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل ومنهم الوالد محمد بن محسن العربي المشهور باسم حاكم حبور وتفرع من آل العربي آل الوجيه وهم سلالة عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل ومنهم الإمام المؤيد العباس بن عبد الرحمن والوالد وجيه بن عبد الله وولداه عباس وقاسم ومحمد بن عباس المشهور باسم عامل باجل الشهيد ظلماً أول الثورة سنة١٣٨٢هـ وكذا الوالد يحيى بن محمد بن عباس الشهيد أول الثورة وهو المشهور باسم أمير الجيش في اليمن الأسفل ومنهم الأخ محمد بن قاسم الوجيه، فهؤلاء الأربعة الفروع سلالة حسين الأكبر بن قاسم بن أحمد بن المتوكل، أما سلالة أخيه علي بن قاسم بن أحمد بن المتوكل فهم خمسة فروع وهم بيت يحيى وبيت عباس ومنهم الشهيد يحيى محمد المتوكل المشهور باسم وزير الداخلية، وبيت محسن ومنهم الأخ الشاعر أحمد بن علي بن أحمد زميلي في الدراسة بشهارة وبيت عبد الله، ومنهم عبد الرحمن بن حسن عضو المحكمة العليا رحمة الله تغشاه وهو أحد مشايخنا في مدرسة شهارة، وبيت علي ومنهم نائب حجة الوالد عبد الملك بن عبد الكريم ونجله الأديب محمد ونجله الشهيد أول الثورة حمود بن عبد الملك، ومنهم الشاعر الأقدم علي بن إسماعيل الذي ينتسب إليه بيت علي وكذا والده كان شاعراً، ومن آل الوجيه الشاعر المفلق والمؤرخ الكبير الشاب المعاصر الأديب النبيه عبد السلام بن عباس بن علي الوجيه، فهذه سلالة أحمد بن المتوكل وقد ذكرتهم تفصيلاً في مشجري المسمى أخيراً تحفة الزمن في بيوتات الهاشميين باليمن، وأظن أن سلالة أحمد بن المتوكل أكثر من غيرهم من آل المتوكل وهم غير آل المتوكل بصنعاء، كما أن بيت إبراهيم هنا غير بيت إبراهيم بصنعاء والحال أن هذه البيوتات المشروحة قد أصبح أكثرهم الآن بصنعاء.

(٢) بن عبد الرحيم الهدوي مات بشهارة سنة١٠٩٣هـ ولم أقف على تأريخ مولده.

يتوسمون دعوته بعد والده المتوكل على الله إن لم ينهض بذلك صنوه المؤيد بالله محمد بن المتوكل، وما كان يرجى أن الإمام المهدي أحمد بن الحسن يدعو لدرجة الآخرين من العلوم، وكان الإمام المتوكل عليه السلام قد أشار إلى ولده المؤيد أن أحمد بن الحسن إذا قام لهذا الشأن فلا يفاوته بل يذهب إلى أين ما ذهب، فلما دعا إلى الرضا في [٤٣٦] رتبته من أعمال بني الحارث حسبما ذكرناه في ترجمته، وكان القاضي أحمد بن صالح جديلها[1] المحكك، قام وقعد وترسل وأعلن بصلاحة إمامة المهدي وأنه أنهض من غيره، واجتمع قضاة صنعاء وأعيانها عند المؤيد فخرج إلى الغراس للتعزية في الإمام ثم للخوض في شأن الإمامة فدار الكلام في حضرة المهدي على الأصلح، فأشار الجميع إلى المؤيد فقال: أجتمع أنا وأنتم في محل قريب وتعرفون ما في نفسي وآخذ ما عندكم، فقال المهدي: لا بأس، قوموا إلى منزل -قد أعده لهم- فاجتمع كافة القضاة ولم يحضرهم غير المؤيد -رحمه الله-، فكان من الحديث أن ذكروا الدعاة على طبقاتهم منهم علي بن أحمد، وقاسم بن المؤيد، والمهدي، والمؤيد، ولم يكن منهم دعوة إلا أن الأعيان من العلماء مؤهلون له الخلافة لجلالة قدره من الورع والعلم فقال القائل: إن علي بن أحمد وإن كان عالماً لكنه باغٍ على المتوكل وكنا مأمورين بحربه، وأما القاسم بن المؤيد فرجل جليل عالم لكنه لا ينهض بهذه الخلافة، وأما المهدي وإن كان قليل العلم فقد عرف الأمور وأحرب الجمهور وباشر الحروب، وله هيبة السلاطين، كيف إذا دخل في أمر الخلافة ونحن وإياك نعاونه في ما كان من أمر الشريعة أو أنك تنهض بهذا الأمر ونكون عونك جميعاً على هذا ونوجبه عليه، فقال الإمام المؤيد: عرفت ما ذكرتم وهذا جميعاً عندي والراجح الصنو الصفي صفي الإسلام أحمد بن الحسن لما ذكرتم [٤٣] من حفظ بيضة الإسلام، وكونه المعروف والمسموع في الشام والعراق، وسائر الأقطار، ولكني أشترط عليه شروطاً وأستفهمه في أشياء لا تزال تحك في صدري، فإن خرج منها بعذر شرعي بايعته وأخذت عليه العهد في

---

(١) قد تقدم شرح هذا المثل في ترجمة القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله ، وهو بالذال وليس بالدال .

الشروط التي تذكر، قالوا جميعاً كافة القضاة: وما هي الشروط؟

قال: أولاً تسهيل حجابه، فإنه كان في إمارته بعيداً لا ينال الأمر، الثاني: أنه يخرج من الديون التي أخذها من أهلها ولم يرضهم وأستفهمه عما صار يتصرف به من بيوت الأموال ويجمع من هذه الجواري الجملة التي قد بلغتكم، ومن أين هي وكيف القدوم والتهجم على بيت المال في ذلك، ثم تصرفه في الملبوس لهن.

قالوا: هذا جميعاً لا ينكر.

قال: فإن التزم الخروج من ذلك وعرفنا ما عنده بالوجه الشرعي وجب إعانته والقيام على نهوضه وإن يكن غير ذلك فقد عرفتم طرق الشريعة وما يجب علينا من النكير لنتخلص مما كان، فأجمع الرأي على الرجوع إليه، وكان في منزل آخر وعنده أعيان ممن قد أضرم[1] على قيامه من غير شرط منهم محمد بن أحمد بن القاسم -رحمه الله-، وكان له مناصراً ومحتفلاً به كثيراً، وقالوا: يكون الكلام منك ابتداء؛ لأنك أعرف بما قد علمت وإن كان عندنا من ذلك جمل فعندك جزئيات لا نعرفها فقال: الحق لله عزوجل أنا المتكلم وهذه أمور تبنى عليها قواعد شرعية لا ينبغي الإغفال لها ولا السكوت عليها، فقاموا جميعاً إليه وافتتح الكلام المؤيد بالله -رحمه الله- وأعاد من بركاته فقال:

اعلم أنك ممن لا يجهل قدره للسوابق [٤٣٨] التي قد علمت، وكونك الأكبر سناً في هذا البيت الآن وقد عرفت الناس وأيامها وصرت مهيب الجانب ففيك أرجحته على غيرك وإن كان الغير عنده من العلم ما لم تطلع عليه، فنحن نرجحك ولا نرجع إلى غيرك مع وجودك إلا أن في النفس أشياء قد أفضيتها إلى القضاة، فإن تخرج منها بعذر شرعي أوجبنا عليك القيام وقد تعين للمصلحة العامة للمسلمين وإن لم يكن لك نصحناك بصلاح نفسك وبراءة ذمتك وما يخلصك من الله عزوجل، ونظرنا للمسلمين الأصلح،

---

(١) لعلها أصَرَّ.

وإن ترد الشقاق فالاستعانة بالله عزوجل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأجاب المهدي -رحمه الله-: ما دعوتموني إليه هو الصواب وأعرف ما عندكم وتعرفون ما عندي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

فقال الإمام المؤيد بالله -رحمه الله-: اعلم أنك مدين وأن الشاكي كل يوم يصرخ وحجابك بعيد، والإمامة ليس هي إلا بتسهيل الحجاب والقرب من المسلمين ثم إرضاء أهل الدين أسبق من كل شيء، فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه، ونستفهمك عما صرت فيه من التوسعة على نفسك وما أنت فيه من شراء الجواري وجمعهن الكثير والمنافسة فيهن وما يصير إليهن من الحلي والملبوس الفاخر وبيت المال مصارفه معروفة وأنه ليس للعامل إلا أجرته بحسب العمل وهذا أمر ديني يجب عليك التخلص وعلينا البلاغ والإنكار، فإن صرحت لنا بالعذر الواضح وما يخرجك بالوجه الشرعي بايعناك وحملنا المسلمين على بيعتك لشيء قد عرفناه من الرجحان.

فقال: أحسنتم ووفقتم وتبلغون إن شاء الله كمال الحجة، أما تسهيل الحجاب فإني قد أتباعد [٤٣٩] من الناس لأنه في الأغلب إنما يكون في الباب الوافدون للطلب والحال أن إمام الزمان موجود وبيده حقوق المسلمين ولم يكن عندي إلا بلاغ ما هو للجند المنصور أكافيهم به وهذا فرضي.

قالوا: ظهر العذر الشرعي.

قال: وأما الديون فاعلموا أني أمير مقصود، وعندي أمراء وأعيان وجنود وخدم أحتاجهم، وتفد عليّ الأعياد فأحتاج إلى كسوتهم وزيادة في الأعداد، وما يعرض في الأعياد من لوازم لا تخفى فأستدين، فما كان يخصني فأقضيه الآن وما كان على بيت المال فقضاه من بيت المال إن أكن الإمام قضيته وإن يكن غيري طلبته، والمصلحة ظاهرة وبيد كل غريم خط مني فيما هو له وأين صار وهم موجودون فما تقول ليس الخبر كالعيان.

قالوا:وهذا عذر شرعي، وأما ما صرت فيه من التقلب في نعم الله عليّ فما تقول يا صنو محمد بن المتوكل هل أبوك إمام مفترض الطاعة وأن ما سوغه لا شبهة فيه.

قال: نعم، ثم قال لخادم عنده اذهب إلى البيت يعطوك القفص الفلاني من المكان الفلاني، فلما وصل أخرج خطاً بخط الإمام المتوكل على الله وعلامته أنه ولاه ما أخذه بسيفه من لحج وعدن وأبين وملكه أقطاعاً كانت للأمير عبد القادر صاحب خنفر وجعل له الربع عمالة يختص بها من هذه الجهات المستفتحة وثلاثة أرباع تكون للأجناد المنصورة، وما ورد من تحويل عليه من تحويل الإمام قال سوغه لي إمامي وحجتي فإن يكن صواب فبها ونعمت وإن يكن مخطئاً كانت التخطية له وأنه غير إمام للجميع، ثم إني بحمد الله غنمت من أموال الأمير عبد القادر مما كان أخذه من أموال الناس بيد القهر والقوة، وكان عاطل الدِين لا شك عندي [٤٤٠] وعندكم أنهم من كفار التأويل فظهرت أنا والمجاهدين على غنائم عظيمة عرفها الإمام المتوكل وإليه منها جانب فما ترونه معي وأتقلب فيه من هذه الأموال المسوغة على وجهها من ذلك ولله الحمد.

قال الإمام المؤيد عليه السلام: الحمد لله الذي وفقك لهذا وألهمنا إلى ما عرفناك به لنكون على بصيرة ويكون لنا عند الله عزوجل تبصرة، امدد يدك وبايعه بيعة نافذة على شروطها، ولم يلبث يوم خروجه إلا مدة الحديث مما ذكر وطلب الرجوع إلى صنعاء، فأراد الإمام بقاءه ليضيفه يوماً وليلة ويعزم في الغد، وترجى الإمام ما عسى أن يذكره لأغراض نفسه، فإنه لم يذكر شيئاً مما كان تحت يده من العمالة فلم يمس إلا في صنعاء أو الجراف وهو من صنعاء، فلما عرف المهدي ما هو عليه من الزهد وعدم المنافسة على شيء من الدنيا فوض إليه الأمور وولاه ما كان بنظره أيام والده عادت بركاته، والمؤيد لما دخل إلى صنعاء كتب إلى صنوه أحمد بن المتوكل يخبره بما وقع ويدعوه إلى إجابة المهدي، وكان أحمد بن المتوكل قد بايع قاسم بن المؤيد مبايعة حمله على ذلك أعيان القضاة والسادة في شهارة، وقد بايعوا القاسم وتخلف أحمد بن المتوكل عن البيعة ولم يستقص عليه قاسم بن المؤيد.

ولما وصل المهدي كما ذكرناه سابقاً إلى شهارة وبقي تحت شهارة ولم يدخلها نزل إليه أحمد بن المتوكل واجتمع به ومع رجوعه إلى صنعاء كان صحبته، وكان يجله ويعظمه ويعرف له قدراً، فلما وصل الإمام إلى الروضة مرض أحمد بن المتوكل مرضاً يسيراً أخبرني من أثق به أنه لما رحل من شهارة واتصل بالقاسم بن المؤيد ما هو عازم عليه أحمد بن المتوكل -رحمه الله- قال القاسم [٤٤١] عليه السلام: أن يرد أحمد بن المتوكل ثلم أعراضنا وتهوين أمرنا فالله عزوجل لا أرجعه إلى وطنه، وأن يكفيني مؤنته أو كما قال، فاتفق أن أحمد بن المتوكل -رحمه الله- اكتسرت عليه مظلته في أثناء الطريق ثم إن خشبة منزله في داره اكتسرت وأخبر بذلك فتطير من اتفاق القضيتين، فطلب بعض من يختص به من الفقهاء الصالحين وقال له: في نفسي من أمور وأخشى من مفاجآت الموت فإني قد رأيت أموراً تنبئ على ذلك، ومرادي أوصي وتحفظ وصيتي وتسير إلى شهارة تفتقد أشياء ما مرادي أحد يطلع عليها منها أوراق تمزقها حالاً عند أن تصل وتفعل وتفعل وتسلم لفلان وفلان من الدراهم الفلانية كيت وكيت حاصلة التخلص والتأهب، فقال له الفقيه المعروف: وما هذه الأوهام الصادرة أنت بحمد الله في قيد الحياة والعافية وسترجع بالسلامة وتفتقد ما تحب.

قال: هو ما قلت لك، وبادر ولا يكون رسولك إليَّ إلا بتمام ما أمرتك به.

قال الراوي: فعزم على تلك الصفة وأنا عاجب من قلقه ولم يمهلني أن عزمت في الليل، وأخذ عليّ أن لا يطلع على ذلك أحد، ومن جملة ما أمره أن يمزق الوصية الأولى ويعمل بالأخرى.

قال: فما شرعت في العمل وأشرفت على التمام حتى وصلني خبر وفاته، فبقيت حائر الفكر عاجباً كثيراً، فمضى إلى رحمة الله وجواره ومات في الروضة، وكان الإمام المهدي في الروضة والإمام المؤيد وصنوه علي بن المتوكل رحمهم الله، فتلقاه الإمام المهدي بالقيام على جهازه، وكذلك إخوته[٤٤٢] وكان لوفاته موقع عظيم وخطب جسيم، وقبر تحت المنارة

من جامع الروضة وذلك في يوم [.....][1] من شهر [.....][2] من سنة تسع وثمانين بعد الألف.

قلت: وقد أشرنا إلى ما وقع من القاسم بن المؤيد عليه السلام عند عزم أحمد بن المتوكل -رحمه الله- وما قال قاسم بن المؤيد، ومثل ذلك يقع من الصالحين، وهاذان الرجلان جليلان ولكلٍ اجتهاده في صلاح الآخر لهذا المنصب العظيم والخيرة لله فيما اختار، ولا يعرف وجه الحكمة وإنما الخطاب واقع لنا في الظاهر وقد وقع لهذا الرجل القاسم بن المؤيد عليه السلام كرامة عجيبة أذكرها وهو ما أخبرنا به يوماً وكنت أنا والقاضي العلامة مفخر الإسلام علي بن أحمد بن علي السماوي بلَّ الله بوابل الرحمة ثراه وأعاد من بركاته، وكنت أسمع عليه بيان ابن مظفر، وإذا الفقيه حسين الملصي وكان من الفضلاء الأخيار وممن يلازم محمد بن أحمد بن القاسم -رحمه الله- ولا يفارقه ليلاً ونهاراً، فلما توفي محمد بن أحمد -رحمه الله- وصل أولاده في خلافة الناصر إلى رداع وكان المذكور ملازماً لأولاده مثل ما كان عليه مع والدهم، فسألناه عن مرض محمد بن أحمد -رحمه الله- لما نعرفه من الاختصاص منه لمحمد بن أحمد وقد سألناه عن ابتداء مرضه وما هو، فلما خلا المجلس قال سيدنا حسين -رحمه الله-: أخبركم بنكتة كانت من سيدي محمد بن أحمد -رحمه الله- أنه لما وقع الخلاف بين الإمام المهدي وسيدي القاسم بن المؤيد وأرسل سيدي القاسم صنوه أحمد بن المؤيد إلى خمر وكانت وطناً لسيدي محمد بن أحمد كما عرفتم وفي داره الشريفة زكية بنت أمير المؤمنين المؤيد عليه السلام [٤٤٣] وهي كريمة أحمد وشقيقته وزوجة لسيدي محمد، فدخلها سيدي أحمد بن المؤيد بحرب عظيم، وكان معه قدر أربعة آلاف بندق من حاشد وبكيل، واستولى على ما في خمر من مواد على حكم ما تفعله الأئمة الدعاة، فعظم الأمر على محمد بن أحمد، ولا زال يفوه على سيدي القاسم بشيءٍ من

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

الأكاليم التي لا تليق بذوي الاحتساب، ويبلغ سيدي القاسم ويصفح عن ذلك لما يعلم أن مثل ما وقع من صنوه أحمد مع دخوله إلى خمر يوجع محمد بن أحمد ووقع على غير إرادة، وإنما معرة الجيش تفعل مثل ذلك، وترك مكاتبته ومعاهدته وبينهما كمال الاختصاص سيما هذين البيتين آل المؤيد وآل أبي طالب؛ لأنهما أخوان على أم[1] والحسن والحسين على أم[2] والإمام المتوكل على[3] أم وعبد الله بن القاسم على أم وهي أمة[4] ومثل ذلك أدعى إلى الوفاق وإن كانوا إخوة من أب واحد[5][6].

قال الفقيه حسين -رحمه الله-: فما شعرت يوماً قبل حصول الغداء إلا وهو يدعوني وكنت لا آكل إلا معه، فقلت: عجب لأي شيء يدعوني في هذه الساعة، ودخلت عليه فوجدته في منزله المختص به، وقد عصب على رأسه بشيء.

قال: فقلت ما لي أراك عاصب رأسك؟

قال: قد أرسلت لك أخبرك ما وقع، وهو أني رأيت في المنام الصنو قاسم بن المؤيد وإذا هو يعاتبني وكان من كلامه لي أنك صرت تأذيني وتشتغل بسببي ما تترك ما أنت فيه، وفي يده سواك طويل فضربني به في رأسي كالناهي لي، ففزعت مرعوباً وأصبحت ورأسي وجيع، ومرادي أكتب إليه هذه وأرسل إليه بشيء من الحنطة على جمالنا لتبادر فهو أحسن

---

(١) وثالثهما علي ولهم أختان فاطمة وخديجة وأمهم فاطمة وقيل مريم بنت ناصر مغل الغرباني وتزوج محمد بن عامر بن علي بفاطمة بنت القاسم.

(٢) وأختهما تقى وأمهم تقية بنت علي بن إبراهيم العابد من الشاهل وتزوج أحمد بن عامر بن علي بتقى بنت القاسم.

(٣) المتوكل ويحيى وإليهما فاطمة الثالثة وأمهم تقية بنت شمس الدين جحاف من حبور، تزوجت فاطمة الثالثة بعليٍّ بن صلاح العبالي المقبور بمسجد صبح بشهارة وبجنبه رأس علي الشهيد بن الإمام القاسم وقد سبق مثل هذا تفصيلاً وبجانبهما يحيى بن محمد حنش وقد تكرر هذا لتكرار الموضوع.

(٤) وهو جد آل الكاظمي وآل الوريث بذمار.

(٥) ويوسف وجمانة وسكينة من أمهم زينب بنت علي بن المهدي جحاف فجمانة تزوجها الحسين بن صلاح بن محمد العبالي.

(٦) فاطمة الثانية أمها آمنة بنت عز الدين فضائل من أسلم ناشر من كعيدنة من سلالة المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمامة المقبور بدروان حجة وهو جد آل المطهر أينما كانوا.

شيء يكون في شهارة.

قال الفقيه: فقلت لا بأس، واستمدوا منه الدعاء ويسير الكتاب بتصدير ذلك مع خفيف ليعود الجواب إن شاء الله.

قال: فكتب الكتاب وحملت [٤٤٤] الطعام أنا بنفسي وسيدي محمد بن أحمد -رحمه الله- من تلك الساع فقدنا مجلسه وحاله وما كان عليه من ذلك اليوم ولا زال موضع ضربة السواك كما أراني تؤذيه وتؤلمه حتى كان كالسراية إلى خياشمه، وكانت سببه، واختار الله عزجل له كما ذكرناه في ترجمته من خبره ووفاته.

خلف أحمد بن المتوكل من الأولاد عبد الله[1]، والقاسم، والحسن.

فأما عبد الله فسيد جليل له همة عالية، فصيح اللسان، يقول الشعر، وكان عند الإمام الناصر فلم ير من مقامه ما هو أهله، فترجح له وعزم إلى بلاد حاشد وبكيل وتمالا وإياهم على الخلاف، وكان أول الخلاف من حاشد وبكيل على الناصر، وحاصله أنه لما وصل إليهم جمعهم في سوق العصيمات وفعل شعراً عظيماً ورسالة بليغة يصف ما عليه الناصر من الحال والاستبداد والتهاون بالناس وتضييع الحقوق حتى قال: أنتم العمدة والنصرة وأهل الحل والعقد وفيكم ذووا النهى ، إن إرادتكم من يستقيم معكم لأخذ الحقوق وإيصال كلٍّ من الفقراء والمساكين إلى حقه فقد وصلتكم وسترون ما نعمل ونأخذ حقنا نحن وأنتم بقوائم سيوفنا، وإن سلكتم وتركتم الحال على ما قد صرتم تشاهدونه لبستم ثياب الخزي والعار وكنتم مثل نسائكم وأما أنا فأطلب حقي وأستعين بكل من يحمل السلاح، فأجابوا عليه: إنك قد أبلغت وما قلت إلا ما نحن فيه من عدم الرعاية وحقنا من الأئمة متروك ومرادنا نجتمع ونتشاور، فاشتوروا على أنهم يعزمون صحبته وينزلون

---

(١) عبد الله مات بتركيا والحسن بذمار والقاسم بشهارة سنة١١٣٦هـ وخلف القاسم حسيناً شيخ شهارة وما حولها في وقته ومات بها سنة١٢٠٠هـ وقبره شرقي باب الجنائز تحت الجدار وبجانبه ولد أخيه إسماعيل بن علي بن قاسم ونجله يحيى بن إسماعيل جد بيت يحيى.

المغارب، فاجتمعوا جمعاً هائلاً، وأول ما كان دخولهم بلاد ظليمة وقصدوا حبور والسودة، فأخذوا ما حواه حبور والمدائن[1] وتلك الجهات، ولقي السادةُ بنو جحاف منهم [٤٤٥] البلاءَ استباحوا ما وجدوا وأخذوا ما على المخدرات من ثيابهن وكان لذلك خطب جسيم، ولما عرف عبد الله بن أحمد بن المتوكل ما فعلت القبائل وأنهم غير متوقفين تبرأ من أعمالهم وتركهم ورحل إلى صعدة ثم إلى مكة المشرفة يريد الدخول إلى الروم، فلما وصل إلى مكة اجتمع بالأشراف فأقاموه وأكرموا نزله وتعلق بنصوح باشا أمير الشام، وكان نصوح هذا رجلاً عظيم القدر في الأبواب السلطانية له صولة وشوكة وأصله من بدو مصر، وكان له قراءة وفقه حنفي المذهب، صائل في مصر مع باشة مصر، ويلحقه جماعة لهم اسم مفرد، فصار كالمتغلب، فأحسنت الأروام النظر في تأليفه إلى أن جعلوه يحج بالناس، فكان أمير المحمل وظهر صيته وعلت كلمته وعرفه الناس وكان له في الطرق هو وابن مضيان واقعات وكائنات يطول شرحها، ولما دخل عليه عبد الله بن أحمد أخذ خبره من اليمن فشكا عليه وأخبره بما الحال عليه من دولة اليمن، وأنه يريد من السلطان النصرة والقيام والغارة على المسلمين، فوعده بخير، وكان إلى العام القابل، ووصل نصوح باشا مع المحمل، واتفق أن تلك السنة حج السيد الإمام الحسين بن القاسم بن المؤيد وهي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، وهو بمحله من العلم والجلالة، ولما اتفق عبد الله بن أحمد بالحسين بن القاسم استعلمه عن حال اليمن وأهله إذ هما من محل واحد، فأخبره بما كان وتجدد، فدخل عبد الله بن أحمد على نصوح باشا وكان نصوح قد سمع بذكر الحسين بن القاسم وأنه بمحل من العلم كبير وهو يتطلع إلى العلماء وأبناء الناس وأخبره في حكم المستشهد أن هنا فلاناً بصفة كيت وكيت من الجلالة والعلم وأنه غير مبالٍ بما دولة اليمن عليه، وبمعزل عن أحوالهم، فطلب نصوح باشا الحسين وعرفه وأخذ ما عنده فوجده جليلاً، فأكرمه وحباه بشيء من الصلة واستعلمه عن اليمن ودولة الإمام

---

(١) والمدائر صح وهي قرية شرق حبور يسكنها كثير من آل المرتضى المنتسبين إلى القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي وثمة آل المرتضى بسودة شظب ينتسبون إلى القاسم العياني.

الناصر وسيرته في الرعية فأخبره بصفة الحال بشيء قد أعلم به عبد الله بن أحمد وكان من قوله للحسين بن القاسم أن مثلك من العلم والمعرفة يتعين عليك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودعاء الناس إلى ما فيه صيانتهم وحفظهم فقال: لا قدرة لي، فإن الناصر قد تمكن في البلاد والعباد، ثم ودعه وخرج.

[دخول عبد الله بن أحمد بن المتوكل إلى تركيا]

وأما عبد الله بن أحمد فأمره بالدخول معه إلى الأبواب السلطانية ورحل معه في سنة أربع وعشرين ومائة وألف، وإلى تحرير هذه الأحرف من سنة ١١٢٦ ولم يأتِ له خبر.

فأما الحسين بن القاسم عليه السلام لما تم حجه رحل للزيارة وتمت زيارته وبلغني أنه حصل له مع زيارته من خدم الحرم الشريف النبوي عنايات عجيبة ومقام كبير، وأخبرني بعض السادة الثقات أنه اتفق بالسيد العلامة الحاكم في حبور محمد بن إسماعيل بن إبراهيم جحاف، وقال له بعد أن دعا الحسين بن القاسم دعوته هذه المشهورة وسيأتي تحقيقها إن شاء الله، وكان السيد المذكور قد تخلف عنها، ولما حج وزار فقال: إنه أخبره رجل أصله من اليمن وقد صار مهاجراً بأهله وولده في المدينة وأنه رأى في المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: إن هذا الآغة والأمير صار بجواري يفعل المنكرات ويأذيني قد أمرت [٤٤] بضرب عنقه، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى رجل وقال: وأنت، اليمن فيه ظلم كثير، فقد أمرتك أن تزيل المنكرات وتفعل وتفعل، قال: وعرفته في المنام وليس له في المدينة خبر، فلما وصل الزوار وإذا ذاك الرجل الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم، فأقبل عليه الرجل وقبّل يده، وقال له من أنت؟ قال: شريف من اليمن، قال: ما اسمك؟ قال: الحسين بن القاسم ، قال: يا سيدي تفضل تكون ضيفي وجدّ عليه ولم يقبل منه إلا أن يكون معه إلى داره.

قال: فأسعده، فلما خلى[1] به قال له: يا سيدي لك حديث عجيب، وأخبره بما رأى وأن النبي ﷺ قال وقال، فأما الآغة والأمير التركي فأصبح يوم ثاني ما رأيت، وقد أمر الباشا بضرب عنقه، وصار نسياً منسياً، ولا أعلم ما خبره غير ما سمعت مني، وأما الذي أشار إليه النبي فهو أنت بصورتك التي لا أنكرها، وقد وفقني الله بك ومعرفتك ومرادي تشملني بصالح دعاك.

قال السيد محمد : فلما وعيت ما أخبرت به علمت عند دعوته أنه المذكور، ولما خرج إلى اليمن وظهر للإمام الناصر خبر اتفاقه بنصوح باشا وما تكلم به أراد طلابه من شهارة فتمنع وبالغ الإمام في إيصاله فلم يمكن واستمال بعض مشائخ الأهنوم وقد وصلوا إليه وأمرهم بالقبض عليه، ولما بلغ الحسين بن القاسم ما وقع من المشائخ الواصلين إلى الناصر خاف على نفسه فخرج في يوم من شهر القعدة الحرام من شهارة في نفرين من أصحابه على أنه يخرج يطوف أرضاً له من حق والده، وهي عند رجل يسمى مفلح شيخ من مشائخ العصيمات، فلما وصل إليه رحب به وسهل واستعلمه فقال: طائفين،فأدخله بيته وجمع قبائله لضيفته فوصلت إليه جماعة ممن يتعلق بالشيخ بالغنم وما يفعله القبائل [٤٤٨] في عادتهم، فبقي يومه، وفي اليوم الثاني والثالث خرج لطيافة الأرض ولم يكن من قصده ذلك وإنما ينظر المحل ويتدبر ما يصلح للسكون فيه، فلما كان في أثناء الطيافة وجد بيتاً مشرفاً على خراب في حصن قافر فقال: ما هذا المكان يا شيخ مفلح؟

قال: هذا يأوي إليه الرعاة بالغنم.

---

(١) خلا لأنه من خلا يخلو فهو واوي فيكتب بالألف، وأما إن كان يائياً فيكتب بالياء نحو رمى لأنه من رميت وهذا في الثلاثي، وأما الرباعي فما فوقه فيكتب بالياء مطلقاً سواء كان واوياً أو يائياً نحو ﴿عبس وتولى﴾ إلى قوله جل وعلا ﴿فأنت عنه تلهى﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فأغنى﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ إلى آخر السورة، ومثلها سورة الأعلا إلى آخرها، فهذه قاعدة خطية وتصريفية لا تخلو للطالب من فائدة وكذا سورة النجم كلها ما عدا شيئاً يسيراً في وسطها وفي آخرها، وكذا سورة طه مثلها.

قال: ما يسمى؟

فقال: يسمى مركبان.

قال: لمن هو؟

قال: هو لي.

فقال: تبعه مني؟

قال: يا مولانا إنه حقير وما تعمل فيه؟

قال: أحتاجه.

قال: هو لك نذراً مني.

قال: قد قبلت منك، ومرادي السكون فيه عندك لخبر يكون بيني وبينك، فقال: لا بأس، فلما خلا به أخبره بما في نفسه وما يتخوف، فقال: إن شاء الله غداً أطلب قبائلي وكافة المشائخ واختبر أنا وإياهم وما أجيب عليك إلا بعد أن آخذ ما عندهم، فلما جمع قبائله وأخبرهم بما في نفسه من القيام بالدعوة قالوا: سيدنا ومولانا يبقى بين أظهرنا ويظهر ما في نفسه.

ولما كان يوم الجمعة من شهر الحجة الحرام سنة أربع وعشرين ومائة وألف أعلن بالدعوة المباركة وكتب إلى الآفاق، وترسل وتكنى بالمنصور بالله، فأجابته البلاد جميعاً، وأعلنوا بالتلبية وقصدوه وتباركوا به وظهر له كرامات وخوارق ما يكون لمثله من بيت النبوة، ووصلت رسائله إلى صعدة فأجابه الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم وكان داعياً إلى الرضا بعد وفاة أبيه علي بن أحمد، وتكنى بالمؤيد بالله، وظهر من أهل صعدة وأعيانها قبول دعوته لما يعرفون من حاله وجودة معرفته [٤٤٩] ثم أجابته بلاد الشرف وحجة والسادة بنو النعمي في تهامة، والأكثر من أشراف صبيا، ثم وصلت رسائله إلى صنعاء

وجميع هجر اليمن وإلى ذمار والمشرق فمنهم من أجابه على خفية من الإمام الناصر ومنهم من ترك الجواب ومنهم من قبلها، وأرسل بها إلى الإمام الناصر وتضمنت الدعوة ووجوب الإجابة والطاعة والجهاد وحررها بقلمه ولفظه وذكر ما الناس عليه وما يجب، ولفظها كما وجدته من الأم الواصلة من عنده.

رسالة الحسين بن القاسم بدعوته -رحمه الله- آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[النحل:١٢٥]، الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

من عبد الله أمير المؤمنين المنصور بالله إن شاء الله الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله لطف الله به ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[الأحقاف: ٣١، ٣٢]، وقال ﷺ: «من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم».

الحمد لله الذي أقام على بريته الحجة بقيام أولي الأمر من أوليائه، وكلفهم الانتظام في سلك من انتدب باعثاً لدينه القويم من أصفيائه، والصلاة والسلام على من أرسله وقد عشعش حنادس الضلالة، فانطمست حينئذ مسالك الحق لبهرج الكفر وزعازع الجهالة، وكان شمساً يتبين بها صباح ليل تلك الظلم المدلهمة، وسيفاً [٤٥٠] كشف عن وجه الحق واليقين نقاب الإكتتام والغمة، فاستبانت به معالم الدين، واستنارت به مناهجه الموصلة إلى الهداية، وصعدت به معارج الرضى من غير تعريج على من هو في أسفل الدركات

والغواية، وعلى آله الطاهرين السابقين إلى كل بِرٍ وفضيلة، المجاهدين في الله الـراغبين فـيما لديه من الحسنات الجزيلة، وعلى صحبه الذين قاسوا في بـدع الأمـر أمـر الابتـداء، وعـلى الصالحين من عباد الله المخلصين الذين بهم الاقتداء.

أما بعد، يا أمة الدعوة والإجابة، ويا أيها المخاطبون بأركان الإسلام وبالتوبة والإنابة، ويا من حمل من العلم ما يكون حجة عليه وعرف عواقـب الإخـلال بالواجـب فـيما بـين يديه، فإنكم تعلمون ما قد اشتهر من الضلالة والمظالم، وما قد انتُهك لله سـبحانه ممـا قـد نهى عنه من المحارم، حتى لقد نبذت الشريعة الغراء واتخذت ظهرياً، وعـد كـلام الله عـز وجل من الحق اليقين قولاً فريـاً، وتعـدي عـلى الـضعفاء بهتـك أعراضـهم واستئـصال أموالهم وتشريدهم أشتاتاً في المفاوز ولا يرثى لأحوالهم، ولويت الصدقات عن مـصارفها الثمانية القرآنية، فأخذت أضعافاً مضاعفة حتى لم يبق لأرباب الأموال مـن الأصـل بقيـة، وهجرت المسلمين وأمصارهم عامة، وأصبح مـال الله دولاً ونهبـاً بـين الفـساق، وعبـاده خولاً قد اضطهدهم أهل العتو والشقاق، والفقراء باستبداد من لا نصيب لـه فيـه دونهـم في فاقة شديدة، والأيتام والأرامل في بلايا من الاحتياج عديدة، قد حرمـوا [٤٥١] جميـع ما يستحقونه بل صودروا لأخذ نزر ما يملكونه، وعطلت الأحكـام والحـدود الـشرعية، وارتكبت جميع المآثم وياها من مصيبة على الإسلام ورزية، وتهالك في اغتـصاب الأمـوال وتضييع الشرائع الراعي والرعية.

وبعد ذلك انتدبنا للقيام لله وهو المستعان بعلو همة، وشديد عزمة، وسارعنا في الإغاثة وهي من الله عز وجل أقرب من لمح البصر لضعف هذه الأمة، سالكين إن شاء الله مهيـع السيرة، مهيع سلفنا الأخيار، وحامين عن جوزة دين الله فهو الواحد القادر القهار إن شاء الله، على وفق الكتاب والسنة معلنين للحق، وداعـين إلى سـبيل ربنـا بالحكمـة والموعظـة الحسنة، مِنّةً منه وياها من مِنّة، كل ذلك لما أخذ الله على العلماء من الميثـاق بتبيـين أحكامـه وتبليغ أمانته، وإحيا ما اندرس من معالم الكتاب والسنة، الحجتين القائمتين عـلى خليفتـه

غير متجاوزين إن شاء الله حداً ولا منتهكين محرماً، ثابتين على ذلك، فلا نتعدى الشريعة بتوفيق الله عزوجل، ولا نقدم إلى غيرها قدماً، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر المخوف، ونحمل على الواجبات من قد تساهل في أمرها من المئين والألوف، بأخذ النصاب الشرعي على وجهه، فنرده في تلك الأصناف، ونقيم الحدود الشرعية على من وجب من الضعفة والأشراف، ولا نترك ظالماً يمد إلى محصول بيانه، ولا يحرك في مفسدة ولا مأثمة بباطل أركانه ولا لسانه، بل نحيي إن شاء الله موات شريعة سيد المرسلين وندأب في ذلك لا نألوا جهداً حتى يأتينا اليقين.

فمن بلغه دعوتنا الشاهدة لنا بالإبلاغ، وواعيتنا التي ليس للتأني عنها والتثاقل مساغ، فأخلد إلى الأرض واتبع هواه فقد باء بخزي الدارين، وانحل لدينا [٤٥٢] عقد ولاه، فسارعوا عباد الله وفقكم الله وإياي للطاعة والجهاد، وسابقوا إلى الخيرات تنالوا بذلك رضى رب العباد، وأقبلوا علينا بقلوب خالصة عن شؤون كدرات النفاق، مهتمين على نصرتنا وعلى الوقوف عند مراد الله الخلاق، واتركوا التلعثم عن مراقبة الظلمة عن أن تصدعوا بالحق أيها المسلمين، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[هود: ١١٣]، ويحث العالم الجاهل على الطاعة والجهاد معلماً له بأنهما أوجب واجب خطير، إذ هما ملاك الملة الأحمدية بنص السنة والكتاب المبين، فلرب عالم استغشى ثيابه، وداهن أهل الباطل كيلا يحرمون ثوابه، بل كان مرقاة لهم إلى الباطل والجور طريقاً يغدون فيه إلى الضلال، فيتعدون الطور، وآخر كان تحت الذلة والامتهان فما عذره الآن، بعد أن وضح له الحق واستبان، واشتد لهم الدين بزعم أهل الزيغ الشنئآن، فها نحن قد صدعنا بالحق معلنين للدعوة إلى الخاص والعام، قائلين في رسالتنا هذه بما يشترك في معرفة معناه جميع الأفهام لتكون الحجة ألزم للعباد، والطريق نيرة بينة لمريد الرشاد، وتركنا الدلائل لاشتهار معاني هذه المقدمات، والمرجع ما أنزل الله في ذلك من الحجج البينات الواضحات، فمن ارتاب وتثبط لعدم الاختبار فعليه النهوض ليبلو ذلك بأي الطرق التي بها الاعتبار، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف: ١٠٨]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم

بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ [٤٥٣] أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة:١١١]، ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٥]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[الصف:١٠-١٢]،وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين صلاة دائمةً متصلةً سرمداً أبداً من يومنا هذا إلى يوم الدين آمين اللهم آمين.

قلت: ولما ترسل بمثل ذلك أجابته بلاد القبلة جميعاً ونفذت أوامره وخطب له في كثير من جهات القبلة، وأجابه الأمير عز الدين القطبي، وكان شريفاً مسموعاً، كاملاً لبيباً، وانضاف إليه قبائل تلك الجهات من أبي عريش، وجمع الأمير من كان إليه عن رأي الحسين بن علي بن أحمد[1]، وكان مجيباً له وهو داعي الرضا، فلما بايع الحسينُ المنصورَ حمل الأمير على الدخول فيما دخل فيه وقصدهم الحطاط على أبي عريش، وكان في قلعة أبي عريش رتبة كاملة من الإمام الناصر، وأرسل إلى ذلك زيادة خيلاً ورجلاً مع كبار العبيد، فضعفت شوكة الأمير واحتاز في قلعته المسماة الدامغ، ثم تسلم بأمان إلى الأمراء وأغاروا عليه من عند حسين بن علي أرسل غارة قوية مع صنوه إسماعيل، فتلقاهم أصحاب الناصر وقتلوا منهم وانكسر أهل الشام، وقتل إسماعيل بن علي بن أحمد، ولما عرف [٤٥٤] الأمير أن الغارة ركيكة تسلم على شروطٍ منها الأمان، فوصلوا به إلى الإمام الناصر وكان في معموره المسمى مسعدة من أعمال ذمار، في الأربعاء حادي عشر من شهر

---

(١) بن الإمام القاسم.

صفر من سنة خمس وعشرين ومائة وألف.

ولما وصل إلى الإمام وكان معه ولده وجماعة من أتباعه أمر الإمام أن يجعل في الزنجير قبل أن يدخل عليه، ولما دخل عليه عاتبه بأعماله وما كان قد اجترأ به مع سابق الإحسان إليه، فلم يراجع بشيء إلا أنه قال: قد وصلت ،وإنه مستغفر وتائب، ولم يكن عند الناصر من يراجعه ويستعفيه بل أمر الإمام بضرب عنقه صبراً، فعظم مصابه كثيراً على الناس، وروَّع القلوب وحصل من الحاصل العجل الذي لا يستدرك، ثم أمر الإمام أن ينصب رأسه في ذمار، فبقي أياماً ثم قبر في مقبرة ذمار الغربية.

وأما جثته فحملت إلى المواهب وقبرت وظهر من قبره كما روته العامة وتواتر بعد ليال نور ساطع -رحمه الله تعالى- فقتل حميداً شهيداً، في تأريخه المذكور يوم الأربعاء حادي عشر من صفر سنة ١١٣٥[1]، وعند ذلك استولت جماعة المنصور على جهة السودة، ثم تبعها حجة وعفار، وكحلان وكوكبان، واستيفاء أخبار المنصور في سيرة الناصر حسبما قررناه هنالك.

ومن أولاد أحمد بن المتوكل -رحمه الله- القاسم بن أحمد [.....][2].

وأما الحسن فكان سيداً جليلاً، صالحاً، توفي في ذمار ولا أعلم له بعقب -رحمه الله-.

السابع من أولاد الإمام المتوكل على الله

السيد الجليل القاسم[3] بن أمير المؤمنين المتوكل على الله.

كان سيداً عالماً، فاضلاً تقياً، مخائل [٤٥٥] البركة عليه لائحة، وأنوار الهدى فيه واضحة، كان كريم الأخلاق، سهل الطبيعة، حميد المساعي والأفعال، أشبه أولاد أبيه به

---

(١) سنة ١١٢٥هـ كما ذكر عالياً ولأن الناصر وهو محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم قد كان خلع سنة١١٢٧هـ ومات سنة١١٣٠هـ.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ينتمي إليه بيت موسى بصنعاء والروضة، مولده بضوران آنس سنة١٠٦٨هـ، وتوفي بذمار سنة١١٢٢هـ.

في خلقه وخلقه وجودة معرفته في الحديث، نشأ في حجر والده فعرفه وحفظ عنه واقتبس من نوره، ثم صحب صنوه المؤيد فالتمس من بركاته خيراً كثيراً، وكان ساكناً في ثلا وهي إليه عمالةً مع تلك الجهات من كحلان وعفار، وذلك في خلافة المهدي وخلافة المؤيد، ثم صحب الإمام الناصر ولازم حضرته مشائعاً وتابعاً حتى اختار الله عزوجل له راضياً مرضياً في ٢ رجب من سنة١١٢٢ [يوم الأحد قدس الله روحه، وقيل: في ثامن وعشرين شهر رجب من السنة المذكورة] ومولده الثلاثاء ١٥ شهر محرم الحرام سنة ثمان وستين وألف بمحروس ضوران، فيكون مدة عمره قدس الله روحه ٥٤ يعجز لشهر[١] وقبره في المقبرة غربي ذمار بالقرب من مقبرة المجاهد عليه لوح، وبجواره ابن أخيه يوسف بن الحسن بن المتوكل -رحمه الله-.

له من الأولاد محمد، ويوسف، والحسين[٢]، ويحيى، وعلي، وأحمد[٣].

محمد له أحمد، ويوسف له محمد، والجميع في ضوران محروس الحصين.

الثامن من أولاد الإمام المتوكل على الله -رحمه الله تعالى- آمين

يوسف بن أمير المؤمنين السيد الإمام الداعي جليل القدر علماً وعملاً، زاهداً فاضلاً، جواداً نجيباً، دعا بعد وفاة أخيه المؤيد -رحمه الله- وأجابته البلاد، وخطب له في صنعاء وجهاتها، وذمار، وضرب السكة باسمه، ودعا الناصر دعوته المشهورة فعارضه وجعل بينهما مراسلة وتجهيز محاط، فقوت شوكة الإمام الناصر، واتفق منه الطلوع من بلد دعوته المنصورة من جهة المعافر إلى الجهة العليا، فوصل إلى ذمار فوصل إليه [٤٥٦] الداعي يوسف بن الإمام، فاتفقا وصلح الحال بينهما، وبايعه يوسف واستقرت الخلافة للناصر، وسار إلى صنعاء، بقي أياماً ثم فاوت الإمام الناصر وخرج إلى خولان وأظهر نفسه، فلم

(١) يعني إلاَّ شهر.

(٢) بل الحسن.

(٣) وعبد الله.

يلبث إلا يسيراً حتى قبض عليه وأتوا به إلى الناصر على حال غير جميل، وكان الناصر في مدينة رداع، ولما وصل عاتبه كثيراً وزجره وتوعده بالقتل، وأحضر القضاة الموجودين منهم القاضي يحيى الخياري، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي، والقاضي حسين بن عبد الهادي ذعفان، والقاضي مهدي الشبيبي، والقاضي علي بن أحمد السماوي -رحمه الله- ومن قضاة اليمن أهل تعز القاضي أحمد بن عمر الحبيشي، والقاضي المفتي والخطيب والعقبي وآخرون، وكان الإمام قبل وصول السيد الداعي يوسف بن الإمام بعد وصول الخبر بالقبض عليه جمع القضاة وخاطبهم من أجل دعوة المذكور وما يكون أدب من فعل عمله من البغي، فتكلم الجميع بصحة بغيه وأن أدبه القتل على شروط البغي وما حصل منه فأمرهم الإمام أن يجعلوا خطاً مرسوماً بصورة الواقع وما يستحق من العقوبة ويؤول أمره إلى النفي بالقتل وأن يضعوا خطوطهم وعلاماتهم، ففعلوا جميعاً إلا القاضي جمال الدين علي بن أحمد السماوي -رحمه الله-، فلم يضع له علامة ولا كتب شيئاً بل اعتذر، ولما وصل الداعي وهم جماعة في أغلال الحديد منهم السيد أحمد ابن المؤيد بالله وصنوه إبراهيم بن المؤيد في آخرين من القضاة بني أبي الرجال أبرز الإمام الخط وقرأ على رؤوس الأشهاد إفهاماً لهم أن الحكام قد أفتوا بقتلهم وأنهم [٤٥] قد سعوا في الأرض بالفساد، وأراد الإمام أن القضاة يتكلمون بألسنتهم ما أملوه في الخط، وكان القضاة إنما عملوا ذلك في صورة التهديد والزجر، والإمام فعل ذلك مجداً ومصمماً على العقوبة البالغة، فلما استنطقهم لم ينطقوا بحرف.

أولاً: حياءً من الداعي إذ كل منهم يعرف قدره.

والأمر الثاني: خشية أن يستظهر الإمام الناصر بقولهم مع فعلهم إذ الفعل قد ينسب إلى غيرهم وأنهم ما حرروه.

وأما الكلام باللسان فليس له مستدرك، فرجع الإمام في تلك السّاع إلى الحكام وقال لهم: أليس هذه خطوطكم وعلاماتكم إلا السماوي خرج من عهدة ما أمرناه؟ ثم أمر بإخراج الواصلين وهم في الأغلال إلى منزل يبقون فيه حتى ينظر بنظره، فبقي السيد

الداعي في ذلك المنزل، والحال أنهم في الأغلال ولا ماء ولا تراب، وحان وقت الصلاة فصلوا مؤتمين به على الحلقة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، وكان إلى الصبح وأمر الإمام الناصر أن يحبسوا في أماكن متفرقة، فكان الداعي في حصن حب[1] ومعه جماعة، وأولاد المؤيد ومعهم جماعة في القاهرة من تعز، وقد سبق ذكر ذلك، وكان قضاة اليمن قد حكموا بمذهبهم وبعض قضاة الزيدية مال معهم وبعض منهم أشار إلى التأديب البالغ، وكان الميل من الإمام إلى من قال بالقتل في ظاهر الحال ليكون أبلغ إلى الامتنان بالعفو والله أعلم، فإن الحادثة كانت عظيمة الموقع في تلك الحال، وكنت مشاهداً لها فمنّ الله عزوجل بالسلامة، ورزق السيد الداعي الصبر والاحتساب وبقي [٤٥٨] أياماً ثم نقل إلى قصر صنعاء فبقي قدر عشر سنين.

ولما كان في شهر ربيع الأول من سنة ثماني عشرة ومائة وألف رجح الإمام الناصر إخراجه من الحبس ويبقى في دار له وأجرى عليه كفاية، ثم بعد أيام وصل إلى الإمام الناصر إلى حصن المواهب فأكرمه وأنزله أحسن منزلة ثم زلجه وأقطعه أرضاً، وحال تحرير هذه السطور وهو في صنعاء ملحوظاً بعين السيادة والكمال وصلاح النية والطوية.

له من الأولاد محمد[2] بن يوسف سيد جليل، وإسحاق[3]، ويعقوب[4]، وأحمد [.....][5].

مولده -رحمه الله- كما وجدته منقولاً من خط والده قدس الله روحه ما لفظه:

---

(١) حصن منيع جنوب شرق إب.

(٢) محمد بن يوسف مولده سنة١٠٩٠هـ، وكان شاعراً وتوفي سنة١١٤٧هـ.

(٣) إسحاق بن يوسف بن المتوكل هو صاحب اللغز الذي لم ينحل وإلى اليوم وهو قصيدة كبيرة ومطلعها:

هدية تُهدى إلى صنعاء اليمن ...إلخ

وله عدة مؤلفات منها تفريج الكروب وتكفير الذنوب والوجه الحسن المذهب للحزن وغير ذلك. مولده سنة١١١١هـ بصنعاء وتوفي بصنعاء سنة١١٧٣هـ وقبره بخزيمة، وقصيدة أخرى لغزاً مطلعها:

أيها الأعلام من ساداتنا ومصابيح دياجي المشكل ...إلخ

وأجيب عنها بعدة أجوبة فلم تنطبق.

(٤) توفي بصنعاء سنة١١٩٠هـ.

(٥) بياض في الأصل.

الحمد لله رب العالمين، ولد الولد المبارك إن شاء الله يوسف بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم وقت الظهر يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة١٠٦٨ أنبته الله نباتاً حسناً وجعله من المتقين[١].

قال عليه السلام: وفي وقت وقوع الخبر ببشارة حدوثه فتحنا المصحف للتفاؤل فكان أول سطر منه: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾[الأنفال: ٩، ١٠] ثم فتحنا في أخرى فإذا فيه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا﴾[هود: ٦٦]، ثم فتحنا أخرى فإذا فيه: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾[مريم:]، فالحمد لله رب العالمين، وكتبه والده. انتهى بلفظه وحروفه.

التاسع من أولاد الإمام المتوكل على الله

يحيى بن أمير المؤمنين، توفي في حياة والده في مدينة السودة من أعمال شظب، وكان سيداً صالحاً، شاباً تقياً، ولا أعلم له بعقب.

العاشر من أولاد الإمام

زيد[٢] بن المتوكل [٤٥٩] كان سيداً جليلاً،[لزم الإمام الناصر وشايعه وكان معدوداً لديه من الخاص به له من الأولاد محمد سيداً جليلاً وله][٣] الحسين، والحسن، وموسى، وعلي[٤]، والجميع في صنعاء.

---

(١) مولده بضوران آنس سنة١٠٦٨هـ ودعوته من ضوران آنس سنة١٠٩٧هـ وتلقب المنصور وتوفي بعمران سنة١١٤٠هـ وقبره بالقبة بجانب جامع عمران الكبير وبجانبه الحسين بن أحمد بن الإمام القاسم.

(٢) مولده سنة١٠٦١هـ وموته وقبره في وادعة سنة١١٠٤ هـ وكان شاعراً بليغاً ينتمي إليه بيت الصادق بصنعاء وذي سفال وهم غير المنتسبين إلى المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم.

(٣) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٤) وقاسم.

الحادي عشر من أولاد الإمام المتوكل

المحسن[1] بن أمير المؤمنين، ولي وقف صنعاء من الإمام الناصر ومات بها.

له من الأولاد علي[بن محسن وإسماعيل بن محسن ولإسماعيل عباس ولعباس أولاد الجميع في صنعاء][2].

الثاني عشر من أولاد الإمام المتوكل

موسى بن أمير المؤمنين، سيداً جليلاً ظاهراً، له رئاسة ونجابة ومسكنة، ودار وطنه شهارة، وتوفي بها.

له من الأولاد إسماعيل، وعلي، والجميع في شهارة[3]، لهم أولاد، ومن أولاد الإمام المتوكل عبد الله وجعفر لا عقب لهما.

أما عبد الله فكان في صنعاء وتوفي بها[4]، وأما جعفر فتوفي صغيراً في حياة والده وقبره في ضوران.

---

(١) مولده بالسودة سنة١٠٧٠هـ ومات بصنعاء سنة ١١٢٤هـ وكان شاعراً وينتمي إليه بيت الطائفي بصنعاء وغيرها وبيت المتوكل بالمدائر بظليمة ولقب جدهم وهو يحيى بن محسن بن علي بن محسن بن المتوكل إسماعيل لقب بالطائفي لطيافته لأموال الوقف في شعوب توفي الطائفي سنة١٢٨٠هـ وهم فرع من آل المتوكل والمحسن بن المتوكل لعله أصغر أولاد أبيه.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٣) ليس لهم وجود بشهارة

(٤) سنة ١١٠٩هـ ولم يعقب.

السابع من أولاد الإمام القاسم بن محمد عليه السلام

السيد الجليل عبد الله[1] بن أمير المؤمنين المنصور بالله، كان أميراً جليلاً، نجيباً طاهراً، عفيفاً مهيباً صالحاً، له رئاسة عظيمة وأبهة وبهجة ملوكية، نظاماً لمجالسه، كاملاً في المحاضر، قليل الكلام والحركات، منشأه بلد مولده بمحروس شهارة، وتوفي والده الإمام وهو صغير فربا في حجر صنوه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام حتى كمل، ثم رحل إلى حضرة صنوه سيف الإسلام الحسن بن الإمام -رحمه الله- إلى محروس ضوران، وذلك بعد طلوعه من الحمى وبعد أن أخذ الرأي من إمامه وصنوه المؤيد عليه السلام فأذن له، ولما وصل تلقاه صنوه الحسن -رحمه الله- وعظمه وأكرمه وزفه أميراً، وكان من أعيان دولته وإخوته أمرهم أن يلقوه بأعلامه ونوبته، وكان دخوله في يوم أعده ملوكي وأبهة سلطانية، وفعل مع وصوله ضيافات وفرحات [٤٦٠] ما كمل به السرور، ثم أعطاه وأراشه وقدم له خيولاً كثيرة بآلاتها فبقي عند صنوه ملازماً للحضرة حتى مات الأمير سنبل -رحمه الله-، وكان إليه عمالة ذمار مع غيرها، ورجح الحسن بن الإمام -رحمه الله- تولية صنوه فخر الإسلام عبد الله بن الإمام فاستعمله عليها وأصحبه جماعة من الأعيان فبقي أيام الحسن -رحمه الله-، ولما توفي الحسن أقره الإمام المؤيد عليه السلام حتى مات، ولما دعا صنوه الإمام المتوكل على الله أقره على بلاده وكان مسعوداً وأيامه ساكنة وادعة مع خصب عجيب وانتظام حال، شكا منه أهل ذمار زيادة التأديب والعقوبة بالمال وكان من جملة من اعترضه القاضي العلامة يحيى بن محمد الشبيبي وكان من علماء الشيعة

---

(١) ينتمي إليه آل الكاظمي بذمار وآل الوريث بذمار وكلاهما من العلماء الأدباء الشعراء وهكذا الإماء ينجبن كأحمد بن الحسن بن الإمام القاسم فأمه أمة حبشية أهداها له الباشا محمد أيام حبس الحسن بن القاسم بصنعاء وهكذا علي بن الحسين زين العابدين والقاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر أولاد الخالات وأمهاتهم بنات كسرى فكان الثلاثة أنجب أهل زمانهم من التابعين.

وكبرائهم، وكان له شجاعة وفراسة، وتولي القضاء مدة طويلة في ذمار للإمام المتوكل أعاد الله من بركاته، وتوفي في شهر [.....][1] من سنة[.....][2] وشكا به إلى الإمام المتوكل على الله رجل إلى سوحه الكريم، وكان الإمام في جهات السودة وقبح سيرته وتخبطه، فصح للإمام ما قاله القاضي فرجح الإمام عزل عبد الله بن أمير المؤمنين -رحمه الله- وأن تجري كفايته ومن يلوذ به وأن يكون ذلك من مواد ذمار ويجعل الإمام العامل من قبله وهي ولاية واسعة ذات محصول نافع، فعين الإمام السيد الجليل العلامة صفي الدين أحمد بن هادي بن بن هارون الهدوي -رحمه الله-، وكان من أعيان الزمان جلالة، وعلماً ودیناً وصلابة في الدين، وكان له خبرة بها قد ولاه الإمام المؤيد بالله -رحمه الله- وعمل بها أياماً.

ولما وصل السيد أحمد -رحمه الله- إلى ذمار والقاضي صحبته ثقل على عبد الله بن الإمام -رحمه الله- ما وقع كثيراً، وأوحشه من الإمام [٤٦٠] ما لا كان يتوقعه، فجمع حاشيته ولزم بيته، وأنفق عليهم من مخزونه ما كان صالحاً، وجعل سكوته وسكونه مظنة التوصل إلى ما يريد من عطف الإمام عليه، والإمام صمم على عزلانه وإجراء كفايته بالغة ما بلغت حتى نفذ ما بيده، فكلفته النفس الأبية على السكون حتى أجحف بماله المصون، ولم يلبث بعد ذلك إلا أياماً يسيرة ولقي ربه حامداً شاكراً على ما أصابه من التمحيص ونابه، وهكذا الأيام خوانة ليس لها دوام، ولا لمن صحبها إلا التعب والهموم والآلام.

وكان الإمام القاسم عليه السلام يشفق عليه وإذا دخل عليه الوفد من حاشد وبكيل وغيرهم وهو في حجره يأمرهم بالسلام عليه ويقول: سلموا على ولدي. يريد عليه السلام أنه يعرفه الناس وأنه ولده من صلبه؛ لأنه على أمه، وكان شديد السواد، ولم يكن للإمام القاسم عليه السلام أمة من السراري غيرها، وكان -رحمه الله- مع سواده مستوي الخلق حسن

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض في الأصل.

التخطيط جميلاً، عليه سيماء الشرف والسؤدد.

مولـده -رحمـه الله- في شـهارة في شـهر [.....][1] مـن سـنة[.....][2] وعشرين بعد الألف، ووفاته -رحمه الله- في شهر[.....][3] من سنة تـسع وسـتين بعد الألف، وقبره في مشهد أخيه الحسين بن القاسم رحمهم الله تعالى بحوطة ذمار.

أولاده -رحمه الله- محمد، وعلي[4]، وإسماعيل[5]، وقاسم، ويحيى.

فأما محمد فتوفي في حياة والده وليس له عقب.

وأما علي بن عبد الله فكان سيداً جليلاً، رحل مع الإمام المهـدي أحمـد بـن الحـسن -رحمه الله- أيام دخوله إلى صعدة فتوفي هنالك، وخلف من الأولاد محمداً، وإسماعيل.

فأما محمد فكان سيداً جليلاً فاضلاً، توفي ولا عقب له من الذكور وله بنتان.

وأما إسماعيل بن علي فسيد جليل فاضـل، لـه مـن الأولاد أحمـد، ومحمـد، والحـسن، بمحروس ذمار.

وأما الثالث من أولاد عبد الله بن القاسم [٤٦٢] فإسماعيل بن عبد الله -رحمـه الله-، كان سيداً عارفاً جليلاً، لا يأكل إلا من غلته، ليس له معول على بيت المال، فعـاش حميـداً سعيداً، حتى اختار الله عزوجل له في شهر رجب من سنة ست وعـشرين ومائـة وألـف، وقبر في تربة له قد أعـدها عـدني داره بمحـروس ذمـار، وأوصى أن يجعـل عليـه مـشهداً ومنهلاً، وصار معموراً كذلك -رحمه الله تعالى-.

له من الأولاد يحيى، وإبراهيم، والحسين، ومحمد، ولهم عقب بمحروس ذمار.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) علي بن عبد الله بن الإمام القاسم جد آل الكاظمي.

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن الإمام القاسم جد آل الوريث.

والرابع من أولاد عبد الله بن القاسم -رحمه الله- القاسم بن عبد الله توفي في ذمار وليس له عقب [أصلاً. والخامس من أولاد عبد الله بن القاسم يحيى بن عبد الله له أولاد وله عقب بمحروس ذمار] [1].

انتهى أولاد عبد الله بن القاسم رحمهم الله تعالى.

الثامن من أولاد الإمام القاسم يوسف بن القاسم رحمهما الله. آمين

يوسف بن الإمام القاسم، كان سيداً جليلاً، مجاهداً مع صنوه الحسن بن الإمام -رحمه الله- في الحِمى، وتوفي في الحمى من أعمال زبيد.

قلت: وأمه الشريفة الطاهرة الفاضلة زينب بنت علي بن المهدي بن جحاف، وهي أم كريمته الشريفة الطاهرة المصونة جمانة بنت أمير المؤمنين، وكانت تحت السيد العلامة شرف الإسلام الحسن بن علي العياني -رحمه الله-[2]، وقد سبق له ذكر عند ذكر صنوه لحسين بن علي العالم -رحمه الله-، وكان مرض يوسف بن الإمام من الحمّى وتوفي وم لثلاثاء من عشر شهر شعبان سنة إحدى وأربعين بعد الألف، فتولى صنوه الحسن -رحمه الله- عمله ودفنه والصلاة عليه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عظم مصابه على المجاهدين -رحمه الله-، وجعل عليه قبة عظيمة مشهورة في الحِمى خارج زبيد لى أميال، معروفة بقبة يوسف بن الإمام مزور، وتوفي -رحمه الله- وليس له قب.[٤٦٣]

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٢) وأم شقيقتها سكينة بنت الإمام القاسم وجمانة .

التاسع من أولاد الإمام القاسم يحيى[1] بن الإمام القاسم -رحمه الله- آمين

وأما التاسع من أولاد الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد -رحمه الله- فهو يحيى بن الإمام القاسم .

قلت: وهو شقيق الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه[2]، وكان من المجاهدين في الحمى مع صنوه الحسن بن الإمام -رحمه الله-، مرابطاً في الجهاد، فطلع من الحمى إلى صنعاء وهو صحيح فمرض في صنعاء أياماً يسيرة ثم اختار الله له عزوجل في صنعاء ليلة الأربعاء سابع وعشرين من شهر رجب سنة ٤٤ بعد الألف فقبر في بستان صنعاء، وكان حدث السن لعل سنه عند وفاته عشرون سنة كما رأيته لبعض الثقات وليس له عقب.

قلت: وإلى هنا انتهى أولاد الإمام القاسم [3] بن محمد عليه السلام وبتمام أولاده وبتمام ذكرهم انتهى ذكر أولاد السيد جمال الإسلام علي بن محمد الأملحي -رحمه الله- المقدم ذكره.

نعم ولما كانت وفاة الحسن بن علي بن القاسم بمحروس ضوران وقد تقدم ذكره مع ذكر والده علي الشهيد -رحمه الله تعالى- كتب الحسين بن القاسم المنصور بالله عليهم السلام إلى صنوه الإمام المتوكل على الله قدس الله روحه يعزيه وأشار إلى من ذكر من إخوته فقال شعرا:

---

(١) مولده سنة ١٠٢٤هـ ومات بصنعاء سنة١٠٤٤هـ وقبره في بستان محمد بن الحسين بن القاسم بباب السبح.

(٢) وإليها شقيقتها فاطمة الثالثة تزوجها علي بن صلاح العبالي المقبور بمسجد صبح بالصرح سنة١٠١٩هـ وبجانبه رأس علي بن الإمام القاسم الشهيد بعلاف بالشام سنة ١٠٢٢هـ وكان الإمام القاسم يقول أنه لا يخشى على اليمن وفيهم علي بن صلاح، وقد سبق مثل هذا فكررته استطراداً للمناسبة وبجانبهما القاضي العلامة يحيى محمد حنش والآن قد نُقلت القبور الثلاثة إلى المقبرة المجاورة للمسجد بسبب توسيع المسجد.

(٣) العاشر إسحاق وقد سبق ذكره بصفحة (١٩٤).

سـادة عوجلـوا بكـأس المنايـا

عجبـاً مـا أمـرّ كـأس المنيـة

مـن فقيـدين سـيدين بـصنعاء

وبـضوران قيـل نفـس زكيـة

ثـم مـن بـالحمى أجـل فقيـد

يوسـف ذو المحاسـن اليوسـفية

يـا لهـا أوجهـاً غـدت في لحـود

كـالنجوم التـي تـضيئ بهيـة

مـا رعـى المـوت في علاهـم ذمامـاً

للمعـالي وللخـلال السـنية

أودع القلـب فقـدها نـار حـر

ضـاعف الله أجرهـا مـن رزيـة

قلت: وقد أثبتنا من ولد السيد [٤٦٤] علي[1] بن محمد بحمد الله على الكمال والتمام بحسب ما عرف، وبذلت الجهد في تعدادهم وذكرهم وذكر من كانوا في أوقاتهم على الجملة والتفصيل، ولنعد إلى تمام أحوال الإمام القاسم عليه السلام وما يلحق ملحوق السيرة من غير بسط بل جوامع من السيرة محتاج إليها.

فأقول: اعلم أن الله عز وجل أودع سره العظيم من أولاد السيد علي بن محمد الأملحي -رحمه الله- في مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله المجدد للدين مع فترة من قيام الأئمة وقوة في سلاطين الجور حجة الله على المسلمين المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد قدس الله روحه وأعاد من بركاته، فإنه أشاد دين الإسلام بعزيمة

(١) الأملحي جد الإمام القاسم.

صادقة، ونية لله عزوجل خالصة، وكان قد غلب على اليمن الجور والظلم وعدم الاستقامة على الشريعة، وظهرت المنكرات، وصالت أهل المذاهب على أنواعها، وغلبت الباطنية على بعض البلاد، وظهر لهم شوكة بعد المطهر بن الإمام شرف الدين -رحمه الله- وظاهروا الأتراك على دولة بني شرف الدين واستمالتهم الأتراك، وعقدوا لهم الصناجق ودعوهم بالإمارة، ثم كذلك اليمن الأسفل ظهرت أقوالهم وبدعهم وليس هذا موضع ذكر ما وقع حتى أن الله عزوجل أقام هذا الإمام على ركةٍ من حاله وقلة الناصر له، وكان قد سافر في بلاد اليمن وعرف الناس وماهم عليه من العقائد الفاسدة، وقد أشرنا عند قيامه إلى شيء من ذلك فيما سبق، ثم عرف البيوتات من أهل البيت والشيعة ومن هو على قدم راسخ من العقيدة والتشيع والمحبة لله عزوجل، والمؤمنين والنصرة لأولياء الله، وكان [٤٦٥] قد لازم الحسن بن علي بن داود عليه السلام وقد سبق ذكره ووازره، وكان الإمام الحسن عليه السلام قد عرف الناس سيما أهل صعدة والشام وما يليها من القبائل، وأخبر الإمام القاسم بن محمد عليه السلام بما عرفه وأدركه من أمراء زمانه وشيعة وقته، ومن ناصره وخذله من أبناء الزمان.

وسمعت من بعض أهل البيت المعتمدين أن الإمام الحسن بن علي عرف من طريق الملاحم ما عرف من أمارات قيام الإمام وصفة حاله وحليته وأن له يداً منصورة وملاحم عظيمة في قتال الظالمين ومنابذة الباغين، وكان قد ناصره في الابتداء القاضي شرف الدين إدريس العيزري الأهنومي، وكان له يد في خروج الإمام الحسن من الشام، ولما أظهر الإمام دعوته قام بما يجب عليه وتصرف في البلاد، واحتاج إلى محصولها، وكان للقاضي هنالك يد ظاهرة، وكلمة مسموعة فخذله وظهر منه ما يسوء من مكاتبته آل شرف الدين والأتراك، فكان الإمام يكثر الشكوى منه بعد.

قلت: وهذا القاضي المذكور وهو جليل القدر ولا بأس بذكر ترجمته كما ذكره بعض المؤرخين فقال: هو القاضي العلامة المحقق شرف الدين بن إدريس بن جابر بن علي بن

عواض بن مسعود بن علي بن حسن العيزري النوفي من بني نوف أهل ذري[1] من الأهنوم، كان إماماً في الفروع والخلاف، مدرساً محققاً يزاحم المذاكرين، درست عليه التذكرة ما ينوف على أربعين شرفاً، وكان صدر البلاد متبوعاً مرجوعاً إليه [وكان في الابتداء من أقوى أعضاد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داوود عليه السلام ودعا الناس][2] سراً وجهراً، وتم به للإسلام نفع كثير، وكان الإمام يكاتبه ويحاسنه ويسميه بالوالد، ثم إنها جاءت أمور اقتضت الوحشة وأفضت [٤٦٦] إلى الخلاف وذكر عن القاضي أمور منها أنه دخل صنعاء إلى الأروام فخلعوا عليه، وكان له أخ يؤثر فيه برأيه، نسب إليه التهييج لذلك، فكان القاضي بعد يدعو عليه.

وقيل: عن الأمير عبد الله بن المعافا أنه قال: إن القاضي بريء الساحة من مكاتبة الأروام، وأن المكاتبات مفعولة بيد غيره.

قلت: أما مع دخوله إلى صنعاء ومخالطته للأتراك وموادتهم فالأمر مشكل، فلا شك أن تلك الأمور كانت ظاهرة وإذا صحت له توبة فهي من نعم الله عليه.

قيل: وكان جده جابر المذكور، وكان فاضلاً عالماً له خزانة كتب، وعمر مساجد الأهنوم حتى يقال أنه عمر ثلاثمائة مسجد، وأنه يطلع من قبره النور، وكان وفاة القاضي شرف الدين بمحروس العيازرة من أعمال شرف سيران، وقبر عدني المسجد في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وعمره ثلاث وستون سنة[3].

قلت: وهذا البيت معمور بالصالحين، ولا يزال فيهم الرجل الصالح في هذه الأعصار وكان من حسناتهم القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن الحسن بن سعيد بن محمد بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العياني النوفي المعروف

---

(١) بل من جبل العيازرة من سيران الغربي في الجنوب الغربي من شهارة الأمير.

(٢) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٣) فمولده على هذا سنة٩٣٦هـ.

بالعيزري، ونسبهم جميعاً بنو نوف بطن من همدان سكنوا جبل هنوم، وكان القاضي صارم الدين رفيع المنزلة، مراقباً لحقوق الله عزوجل، تولى القضاء والكتابة للإمام المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله ولازمه حتى توفي إلى رحمة الله بمحروس صنعاء المحمية في شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وسبعين وألف، وكان الإمام المتوكل يومئذ في صنعاء متوجهاً إلى شهارة، وكان بينه وبين السيد العلامة أحمد[1] بن هادي بن هارون كمال الصحبة والصداقة [٤٦] وتقدم السيد أحمد بالوفاة بأيام قليلة.

وقيل: إنه لما تم قبر السيد -رحمه الله- تفوّه القاضي كالمتمني لجواره، فقبر بجوار قبره، وبينهما في المدة قدر أسبوع رحمهما الله جميعاً، وهذا من عجائب الاتفاق، ولا يزال فيهم العالم والمتعلم إلى تحرير هذه الأحرف، وكان مما أوصى الإمام الحسن عليه السلام الإمام القاسم بن محمد عليه السلام أن بيوتات في اليمن الأغلب عليهم الميل إلى الدنيا منهم بنو شمس الدين وأهل كوكبان، ومنهم الحمزات أينما كانوا، وأن هؤلاء على الخصوص يميلون إلى الدنيا وصلاح حالهم بها، وأن السادة القواسم الأغلب عليهم العيب، فاستشعر الإمام ذلك وتطلبه فوجد الأمر كذلك فلا زال مشغولاً بحرب بني شمس الدين، وكان يكثر التبهل إلى الله والدعاء إليه أن يخذل الحمزات ويبدد شملهم، وقد كان دعاهم إلى نصرته والجهاد بين يديه، فاتفق ذات يوم وهو يوم عيد وكان في جبل برط فنظر إلى تراب ثائر في بلاد الجوف فقال لمن عنده من أهل برط: ما هذاك التراب الثائر؟ فقيل له: هاذاك نقع الخيل من ملعب الأشراف، يلعبونه أيام العيد، فتوجه الإمام إلى القبلة وشال يديه ودعا عليهم بأن قال: اللهم إنك تعلم أني قد دعوت هؤلاء لنصرتي فيما تحب من إزالة المنكرات فلم يجيبوا وأنا في هذا الجبل غريب وحيد أنتظر نصرتك لي والفرج عني فأسألك أن تبدد شمل هؤلاء واهلكهم عدداً ولا تجمع لهم شملاً ولا رأياً ولا كلمة

---

(١) تقدمت ترجمته بصفحة (٥٠٣) وهذا تقريب فقط وإلا فإن أرقام الصفحات ستختلف بعد الطبع وسيكون ملاحظتها إن شاء الله على أساس أن تطبع أولاً نسخة ثم نلاحظ أرقامها وما فيها من غلط في الكلام فنصححه ثم يطبع الكتاب بوجه الصحة إن شاء الله.

مسموعة، وسلطهم على بعضهم البعض، واكفنا منهم وعنهم يا رحمن يا رحيم.

قيل: فما زاد [٤٦٨] رأي بعد ذلك ملعب ولا قام فيهم من يعول عليه.

قلت: وذلك إلى الآن حال تحرير هذه الأحرف من سنة ١١٢٦، وليس فيهم رجل رشيد، بل الأغلب عليهم الجهل البسيط والتعادي فيما بينهم كل منهم مرتب للآخر، ولا شك أن دعوة أئمة الحق مهلكة الأبناء من الآباء، فنسأل الله عزوجل السلامة وأن يلهم الجميع إلى ما فيه رضاه آمين آمين.

وكان قيام الإمام القاسم والمعاصرون له أعيان من أهل البيت علماً وجلالة، ومن الشيعة أعلاماً جهابذة، وسيأتي ذكرهم إن شاء الله، ومن كان معه وعلى رأيه وهم طبقات من ابتداء دعوته ومن لحق آخر دعوته ومن تأخر، وكان في آل شرف الدين علماء وأمراء ومتكلمون وفصحاء، فمن العلماء إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين وآل المفضل والخطيب ولم يلتفتوا إلى دعوة الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام بل تقاعدوا عنه، ثم كانت دعوة الإمام القاسم عليه السلام فكان أمراء آل شرف الدين أكثر عداوة وأعظم قوة وإعانة مع الأتراك [إلا قليلاً منهم سكت عن أذية الإمام ولم يتفل بنفع ولا ضر ومنهم من جعل المكاتبة][1] سراً ووسيلة.

ولما فعل الإمام القاسم عليه السلام القصيدة المعروفة في أخبار الصوفية وظهرت في صنعاء وكان قد شاع عمل التصوف في بيوتات كثيرة من أهل صنعاء وكوكبان، وظهرت كتب الصوفية مثل كتب ابن الفارض والفصوص والفتوحات لابن عربي وغيرهم كابن الرومي، وكان قد فشا هذا العلم من أيام بعض بني غسان، وسنذكر إن شاء الله قريباً شيئاً من ذلك، وكان الباشا الأمير سنان لا -رحمه الله- على زعمه ممن ينتحل التصوف ويصوم الأشهر الثلاثة ويظهر التنسك ومظالمه تملأ الأرض جوراً من قتل النفوس

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

واستباحة [٤٦٩] الأموال، والقول بالوحدة والحلول، ومن ظلمه ما شهد به من كان منتمياً إليه من الأفندية وكافة الأمراء، وذلك ما حكي في بعض تواريخهم أنه لما خرج جعفر باشا من الأبواب بعزل الوزير حسن وكان الوزير حسن عدلاً في الرعية ومدة لبثه في اليمن ثلاثون سنة ففي ابتداء دولته كان يرسل بمواد اليمن إلى الروم بحسب ما يحصل ويبقى بعد الاستغراقات، ولما دعا الإمام القاسم بن محمد قدس الله روحه وتظاهرت معه القبائل وحصلت الحروب احتاج الوزير حسن إلى استغراق المواد ولم يرسل إلى الأبواب بشيء، فظن السلطان أن هناك استغراقاً واستبداداً فأخرج باشويه لسنان باشا وولاه اليمن، فأحرب الإمام القاسم وأرسل بالدفاع النافعة إلى الأبواب، فاستنكر السلطان ذلك وجعل الباشا جعفر وزيراً وباشا على اليمن يقف على محاسب الوزير حسن ويعرف ما أخذه سنان باشا وجعل الكلام على حكم الشريعة في حضرة السلطان أفندي عظيم الشأن، وخرج مع جعفر باشا ولهذا الشأن فلما وصل إلى المخا ووصل سنان أحضر جعفر باشا كل جميع الحكام في اليمن ومن زبيد وتهامة وحيس والجبال وتعز واليمن الأعلى وحكام المخا وموزع من العرب والأفندية المقررين في اليمن من عند السلطان، فحضروا جميعاً، فقال لهم جعفر باشا: هذا حاكم السلطان الأفندي قاضي القضاة يسألكم عن حال الوزير حسن ومقبوضه ومقبوض الأمير سنان بعد عزلان الوزير حسن، وهؤلاء من الأجناد والأغوات، و كان قد حضر الأغلب منهم، فأجمع رأي الحكام على أن الوزير حسن أقام في [٤٠] اليمن هذه المدة على عدل ولم يأخذ إلا المال السلطاني المفروض، ولما قام الداعي يعنون به الإمام القاسم وظهرت معه القبائل واحتاج الوزير إلى مكافحته ومقاتلته وإصلاح القبائل بالمال استوعب ما في يده جميعاً حتى ضرب عدد خيله وحلية خدمه ولم يأخذ على الرعية شيئاً، فلما خرجت الباشوية للأمير سنان أحرب الإمام القاسم وأخذ الواجبات وأمثال أمثالها من الرعية حتى أهلك العباد وأخرب البلاد، ولم يبق في بيانات أعمال رعية اليمن إلا اليسير والأكثر قد هلك وتجور بالداعي ولجأوا إلى الدعاء إلى

الله عزوجل، ولما بلغه خروجهم نزل إلى المخا فأهلكه الله عزوجل، فقال جعفر باشا: هذا جميعاً تقولونه وتشهدون به؟

قالوا: نعم.

قال: وكان هذا حال الوزير حسن.

قالوا: نعم نشهد بهذا.

قال الراوي: فقال جعفر باشا للأفندي حاكم السلطان: ما تقول؟

قال الأفندي: هذا كالإجماع، فجعل مرسوماً بالشهادة والحكم منه بحسب ما قالوه وعلم كل حاكم وأمير وآغة بطوابعهم، ورجع الأفندي من المخا ولم يطلع الجبل وكان من ذلك براءة الوزير حسن من الظلم ونال مراتب عظيمة، وقلت الرحمة على سنان لا -رحمه الله-.

ولما بلغ سنان ما فعله الإمام القاسم من أخبار الصوفية وذمهم انتدب السيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين بالجواب على لسن سنان وقد تقدم شيء من ذلك، وكان محمد بن عبد الله ينتحل التصوف وشيخاً من مشائخهم.

قلت: وعلى ذكر التصوف ومن كان من أهله فاعلم أنه قال الشيخ العلامة [٤١] الحافظ الرحلة، شيخ السنة شمس الدين أبي الخير محمد بن زين الدين عبد الرحمن السخاوي، تغمده الله برحمته في كتابه القول المنبي عن ترجمة بن عربي: وبعد فهذا كتاب مرشدٌ إن شاء الله تعالى للصواب جمعت فيه الألفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب الفتوحات والفصوص، وسقتها على وفيات قائليها الأول فالأول ليعلم أنهم في كل وقتٍ وبكل قطر هم الذين عليهم المعول، رجاء انقطاع التمادي في النزاع، والموافقة لما انعقد عليه الإجماع من علماء المذاهب والفنون، المزيلين للشبه الفاسدة والأوهام والظنون، والإقبال على ما اتفق على قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ من كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم، وقصد الأداء الواجب في النصيحة الثابت الخط

عليها كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم، وبالأدلة الواضحة الصحيحة سنة من تقدم من الأئمة الأعلام الذين قيضهم الله تعالى لكل عصر لهذا الدين، وتأييده والقيام له بالنصر، حتى زينوا له تلك الكلمات التي ينفر منها الطبع السليم، وينبو إيرادها للسميع المستقيم، وكشفوا الغطاء عما موهوه وزخرفوه من القول بحول ذي القوة العظيم، وصيروا كلامهم هباءً منثورا، فكان سعيهم مشكوراً، فممن علمته من المصنفين العماد منصور الكازروني المتوفي سنة ستين، وقبله الأهدل الشافعي ومن قبله ممن أدركته العلاء البخاري الحنفي، وكذلك الشرف ابن المقرئ الشافعي، ومن قبله الفاسي المالكي، ومن قبله الخطيب اليماني، والشمس الزبيري العيزري في مسورات النصوص على تهورات الفصوص [٤٢] ومن قبله البلقيني السراج والعلامة السبكي، والقطب القسطلاني العالم الرباني، هؤلاء المصنفون القائلون ببدعة هؤلاء المتصوفة ومن غيرهم من العلماء الجم الغفير، وحتى قال الولي العراقي يشير إلى ابن عربي: هذا رجل ما أدركناه، ولقد نقل [الأثبات لنا خبث طويته] ووقعنا من كلامه على ما لا يحتاج الإنسان في إنكاره إلى عمال ؤيته.

قال الشيخ: وثم ممن عاصرته من العلماء والشيوخ لا يقول إلا أن من اعتقد ظاهر كلامهم أنه كافٍ، ومن تأول فقد أخطأ لكن يقبل إسلام كافرهم وتوبة مخطئهم، ويمنعون من الاشتغال بذلك ويعزرون إن لم يمتنعوا عن ذلك ويحبسون إلى أن يؤمن شرهم.

قال: وكان ممن رمى بهذا المعتقد الخبيث القبيح الشأن وكتبه أو لازم الأخذ عنه أو كان محباً إبراهيم بن أحمد بن عمرو المصري الاسكندري، تلميذ العفيف أبو الضفائر التلمساني، وأبو الضفائر، وإبراهيم مطلب اليماني من قدماء أصحاب إسماعيل الجبرتي صاحب زبيد، والشهاب الحلبي، وأحمد بن إسماعيل بن العباس الناصر الأشرف الأفضل من ملوك اليمن، كان قد غلب عليه في آخر عمره مجالسة المبتدعة من الصوفية كالكرماني، وابن دريك وابن الأنف الإسماعيلي، وسمع أيضاً شيئاً من مذهب الإسماعيلة الإتحادية المتضمن تحريف القرآن والحديث، ولذلك لم يكد يقبل إنكار الفقهاء العدلية لمذهب ابن

عربي إلى أن مات سنة سبع وعشرين وثمانمائة، سقطت على حصنه صاعقة، ومن القوم الهالكة أحمد بن أبي بكر بن محمد الشهاب الرداد خليفة إسماعيل الجبرتي في الافتتان بمذهب الإتحادية ممن لازم صحبة إسماعيل الجبرتي وكان له فضائل عديدة لكن غلب عليه حب الدنيا [٤٣] والميل إلى كلام الفلاسفة، فكان داعياً إلى هذه البدع.

قلت: واختلف علماء السند السنة بالتكفير لابن عربي ومن كان على مثله مثل ابن الفارض والتلمساني العفيف، وابن الرومي، والسودي، ومن كان مثلهم مثل الرداد والجبرتي، فإن أشعارهم تدل على القول بالوحدة[1] والحلول وتحليل ما حرم الله تعالى، وقد يشتبه على كثير من القوم في ابن الطفيل العربي اسمه محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اشترك مع ابن عربي الطائي في الاسم والكنية، وافترقا في الاعتقاد.

وأما ابن عربي صاحب الفصوص فاسمه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الأشبيلي، انتقل من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد السبعين وخمسمائة وجاور مكة المشرفة وسمع بها الحديث وصنف الفتوحات المكية بها، وكان له لسان في التصوف ومعرفة بطرقه إلا أنه أفسده بما انتحاه من المقالات الكفرية، وصنف كتباً كثيرة على مقاصده التي اعتقدها ونظم فيها أشعاراً كثيرة، وأقام بدمشق ثم انتقل إلى الروم وحصل له بها قبول وأموال جزيلة، ثم عاد إلى دمشق وبها توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومولده في رمضان سنة ستين وخمسمائة هكذا قاله الشيخ قطب الدين.

قال ابن سبعين: إن تصوف ابن عربي فلسفة حمحمة حمحمه.

قال ابن تيمية: وكان على مثله في العقيدة ابن سبعين ولا بارك الله فيهما قال: وتمصوف

---

(١) معنى الوحدة عند هؤلاء هي وحدة الوجود وهو أن الله والعالم شيء واحد فالله أنت وأنت الله، ومعنى الحلول هو أن الله حَلَّ في كل شيء وحل في الإنسان فإذا فعل الإنسان شيئاً أو ارتكب معصية فهو الله فعلها لأنه حل فيك. تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. وتأمل قصيدة ابن الفارض الفائية الآتية فهي صريحة بهذا فتأمل الصفحة التالية وكذا ما بعدها.

ابن سبعين فلسفة وعسفنه، ومن شعره:

يـــا غايـــة الـــسؤل والمـــأمول يـــا ســـندي

شـــــوقي إليـــــك شـــــديد لا إلى أحـــــد

ذبـــت اشـــتياقاً ووجـــداً مـــن محبـــتكم

فـــآه مـــن فـــرط شـــوقي آه مـــن كمـــدي

يـــدي وضـــعت عـــلى قلبـــي مخافـــة أن

ينـــشق صـــدري لمـــا خـــانني جلـــدي[٤٤]

مـــــا زال يرفعهـــــا طـــــوراً ويخفـــــضها

حتـــى وضـــعت يـــدي الأخـــرى لِـــشَدِّ يـــدِ

قال القطب: ومن شعره بما يدل على الوحدة صريحاً والكفر صريحاً قوله:

الـــــرب حـــــق والعبـــــد حـــــق

فليـــــت شـــــعري مـــــن المكلـــــف

إن كـــــان عبـــــداً فـــــذاك ميـــــت

أو كـــــان ربـــــاً فمـــــن يكلـــــف

قال ومن شعره الصريح على كفره ومذهبه:

ألا ياحمامـــــات الأراكـــــة والبـــــان

تـــرفقن لا تُـــضعِفْن بـــالنوح أشـــجاني

تـــرفقن لا تـــضعفن بـــالنوح والبكـــا

خفـــيّ صـــباباتي ومكنـــون أحـــزاني

تناوحـــت الأرواح[1] في عيـــصية الغـــضا[2]

فمالـــــت بأفنـــــانٍ عـــــليَّ فأفنـــــاني

فمـــن لي بنجـــد والمحـــصب مـــن منـــى

ومـــن لي بـــذات الأثـــل مـــن لي بـــنعمان

يطـــوف بقلبـــي مـــرة بعـــد مـــرة

بنـــوح وتـــذكارٍ وتلـــثم أركـــاني

كـــما طـــاف خـــير النـــاس بالكعبـــة التـــي

يقـــوم دليـــل العقـــل فيهـــا بنقـــصان

وقبّـــل أركانـــاً بهـــا وهـــو نـــاطقٌ

وأنـــى مقـــام البيـــت مـــن قـــدر إنـــسان

وقـــد حلفـــت أن لا يجـــوز وأقـــسمت

ولـــيس لمخـــضوب وفـــاء بـــأيمان

ومـــن عجـــب الأشـــياء ظنـــي[3] مترفـــع

يـــشير بعينـــان[4] ويـــوهي بأجفـــان

---

(١) الأرواح جمع ريح وعيصة الغضا أي أصل شجرة الغضا وهو نوع من الأثل من أصلب الشجر وجمره يبقى كثيراً لا ينطفئ.

(٢) في (ب): عياصب الغضى. غلط . هذا والموضوع لا يستحق التحقيق ولا التعليق لسخافته وسخافة عقل قائله ولكني علقت عليه بما علقت لما في ذلك من فائدة للمطلع المحتاج إلى مثل هذه الفوائد.

(٣) لعلها ظبي مبرقع.

(٤) هذا على لغة من يعرب المثنى والأسماء الستة بالألف دائماً وهم بلحارث بن كعب وهم أهل نجران ومنه قول الشاعر:

إن أباهـــا وأبـــا أباهـــا قـــد بلغـــا في المجـــد غايتاهـــا

ومنه قوله تعالى: ﴿أن هذان لساحران﴾ بتشديد إنّ في قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر.

ومرعـــاه مـــا بـــين الجـــوانح والحـــشا

فيـــا عجبـــاً مـــن روضـــة وســـط نـــيران

لقـــد صـــار قلبـــي قـــابلاً كـــل صـــورة

فمرعـــى لغـــزلان وديـــراً لرهبـــان

وبيـــت لأوثـــان وكعبـــة طـــائف

وألـــواح تـــوراة ومـــصحف قـــرآن

أديـــن بـــدين الحـــب أنـــى توجهـــت

ركائبـــه والـــدين دينـــي وإيـــماني

لنـــا أســـوة في نـــشر[1] هنـــد وأختهـــا

وقـــيس ولبنـــى ثـــم مـــي وغـــيلاني

قال الذهبي من تأريخه الكبير ما نصه:

قال الشيخ الصالح إبراهيم بن معصار الجعيري[2] فيما قاله ابن تيمية عن التاج الأنباري: أنه سمع الشيخ إبراهيم المذكور أن ابن عربي يقول بقدم العالم [٤٥] ولا يحرم فرجاً، قال: وحدث الشيخ عبد العزيز المتوفي عن خادم ابن عربي أن شيخه ابن عربي كان يمشي وهو خلفه وإنسان يسبه ويلعنه وابن عربي ساكت لا يتكلم ولا يرد عليه، قال: فقلت له يا سيدي أما تنظر إلى هذا ما يقول في حقك؟

فقال: ولمن يقول؟

قلت: يقول لك.

---

(١) في (ب): سر.

(٢) في (ب): الجعبري. هذا هو الأصح.

قال: ومن أنا؟

قلت: أنت فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان.

فقال: إنه ما يسبني.

فقلت له: كيف؟

قال: هذا تصورت له صفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولستُ موصوفاً بها.

قال العلامة ابن دقيق العيد: وعلى مثل ابن عربي العفيف التلمساني الكوفي، إنه تحدث معه ووضع يده على اسطوانة أشار إليها وقال: دل الدليل على أن هذه الإسطوانة هي الله، وقال: هذا كفر صريح، اللهم إلا أن يكون خلل في العقل أو ضعفه.

قال: ثم إن قال بهذا القول هو أكفر من جميع الكفار .

قلت: ولم نذكر مثل هذه الحكايات من هؤلاء الكفار إلا ليعلم حالهم وكفرهم، وللتحذير من الاعتقاد بهم والركون عليهم إلى أقوالهم وأفعالهم.

قال: والعفيف هذا منسوب إلى التلمذة لابن عربي.

قال: ومن كلامه في الفصوص في الكلمة الإبراهيمية أخزاه الله ولعنه:

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده

ففي حال أقربه وفي الأعيان أجحده

فيعرفني وأنكره وأعرفه فأشهده

كذاك الحق أوجدني فأعلمه فأوجده

قال: فيا معشر العلماء وأهل الدين هل من يقول هذا مسلم أو بقي معه من الإسلام حبة خردل؟

قال: وعلى مثل قوله نسج ابن الفارض في قصيدته التائية المسماه بنظم السلوك ذهب في شعره بمذهب [٤٦] النصارى وكثير منهم حذا هذا القول بأن الموجد هو الموجد وأنه يحل في القلوب تعالى الله عز عن ذلك علواً كبيراً، وسبحان الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قال: ومما قاله ابن الفارض في قصيدته التائية المذكورة قوله:

لها صلواتي بالمقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صَلَّتِ

كلانا مصلٍ واحد ساجدٌ إلى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم يكن ... صلاتي لغيري في أدى كل ركعة

وما زلت إياها وإياي لم تزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

إلي رسولاً كنت مني مرسلاً ... وذاتي بآياتي عليَ استدلت

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن ... منادٍ أجبت من دعاني ولبت

وقد رفعت بالمخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقه الفرق رفعتي

إلى أمثال هذه الأكاليم القبيحة حتى قيل إن ابن الفارض عند موته ينشد قوله:

إن كان منزلتي في الحب عندكم

ما قد رأيت فقد ضعيت أيامي

أمنية ظفرت روحي بها زمناً

واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فإنه كان يظن أنه الله -تعالى الله عن ذلك- فلما حضرته ملائكة الرحمن لقبض روحه تبين له بطلان ما يظنه وانتحله.

قلت: وهم -أي الصوفية- حالفوا النصارى فإن النصارى اعتقدوا في عيسى أنه

الرب وأنه حال فيه ولا يقولون غير ذلك، وهؤلاء أخزاهم الله جعلوا الرب في كل شيء فوافقوا النصارى في الحلولية وزادوا لعنهم الله، وقد بسطنا الكلام في شيء من هذيانهم [٤] ليعلم أن كل من تعلق بشيء من ذلك فهو على أصل منها.

قلت: وقد روي توبة محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين وأنه وصل إلى الإمام القاسم قدس الله روحه إلى السودة[1].

قال الراوي: ورأيته عند الإمام وهو خاضب لحيته بالحناء وكان عالماً أديباً فصيحاً تشرع بالخلاعة في ابتداء عمره، وقال الأشعار الحمينية العجيبة، وأقول لله در أبي زيد البسطامي حيث قال: إذا نظرتم إلى رجل قد أعطى من الكرامات حتى يتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة، وصدق فإنه إن خالف الشريعة بأدنى شيء من الاستحلال والتفريط عد كافراً وجاهلاً يجب عليه التفقه في الدين.

قلت: وكان الإمام القاسم بن محمد عليه السلام مسلطاً على عالم الصوفية وله حكايات معهم أيام سفره وطيافته في البلاد شاهد ذلك بالعيان وقد حكي في السيرة أطراف من ذلك.

واعلم أنه قد قيل: كيف الطريق إلى الله عزوجل؟ فقالوا: اتباع الكتاب والسنة، ومجانبة البدع واتباع ما أجمع عليه الصدر الأول من أهل البيت والعلماء الأعلام، قال عزوجل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل: ١٢٣].

نعم وعلامة الركون إلى الباطل التقرب إلى المبطلين المتبعين للأهواء على نفوسهم قولاً وفعلاً ناطق بالبدعة لا سيما من يدعي علماً باطناً لا يشهد له شرعي فاتهمه في دينه وكل حقيقة لا تتبعها الشريعة، فهو كفر أقول ذلك مني [٤٨] اعتقاداً، وأسأل الله لي وللمسلمين الهداية والعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واتباع أئمة أهل البيت المطهرين إن شاء الله رب العالمين.

---

(١) توفي سنة١٠١٦هـ.

قلت: والإمام قدس الله روحه قام بالدعوة وعنده وفي زمنه من الأعلام أئمة العلم والاجتهاد وسأذكر منهم من قام وهو في الوجود من العلماء وهم على طبقات من العلم والإجابة له عليه السلام، فمنهم من كان في درجة الإمامة وهو السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل قدس الله روحه وقد مر ذكره في ترجمته، ومنهم السيد الإمام العلامة الزاهد المجاهد شرف الدين وفخر الآل الأكرمين قمر العابدين الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الهادي بن الحسين بن محمد بن إدريس بن المهدي بن علي بن تاج الدين بن أحمد بن [يحيى[1] بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم] النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين الحافظ بن قاسم ترجمان الدين الرسي كان -رحمه الله- إماماً في العلم مقصوداً، ومنهلاً للطلبة وذوي الحاجات مورداً، وفي العبادة والزهادة والجهاد ومكارم الأخلاق معدوداً.

قال القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في كتابه مطلع البدور: كان عالماً زاهداً، واسع الأخلاق، حتفاً على أعداء الله، وهو الذي افتتح حصن ثلا وعفار على وجه لمنعه العادات، فإنه دخل الحصن عنوة ودخل عفاراً على ضيق مسالكه، وقد روي عنه أنه حين تقدم على أخذ [٤٩] الحصنين صلىَّ ما شاء الله ثم قال: استوهبت من الله هذا الحصن وسماه، فانفتح بيد القهر من فضل الله عزوجل، وكان من أنصار الإمام القاسم والمجاهدين بين يديه وهو من عمدة الثلاثة القائمين بدعوة الإمام القاسم السيد أمير الدين والسيد عامر بن علي توفي بمحروس شهارة يوم الجمعة سابع ذي القعدة من عام ٨[2] وألف، وصلىَّ عليه الإمام القاسم عقيب خروجه من صلاة الجمعة، ودفن مؤخر مشهد ذي الشرفين أيمن الباب الغربي وعمره نحو ثمانين سنة وفي قبره

---

(١) أخو الإمام عبد الله بن حمزة.

(٢) هذا التأريخ غلط لأن الإمام القاسم توفي سنة١٠٢٩هـ أي قبل هذا التأريخ بتسع سنين، ثم وجدت تأريخ وفاته بالملحق بالبدر الطالع لزبارة فإذا هو سنة١٠٢٨هـ وبجانبه ولده محمد بن الحسن المتوفى سنة١٠٦٣هـ.

يقول لسيد لبليغ محمد بن عبد الله الحوثي في آخر تعزيته للإمام القاسم عند موت السيد -رحمه الله-:

شرف عـــلى شرف بحـــصن شـــهارة

فاعجـــب[1] لقبـــة ذي الـــشرفين

حـــوت المفـــاخر والمحامـــد والتقـــى

والمجـــد أجمـــع مـــن كـــلا الطـــرفين

وتوفي ولده السيد العلامة محمد بن الحسن آخر يوم الجمعة من شعبان عام ٦٣ ودفن إلى جنب والده، وكان سيداً جليلاً رحلة، ميموناً في مقاصده وعلمه، من قرأ عليه فتح الله عليه، أعاد الله من بركاتهم جميعاً.

وممن عاصر الإمام في ابتداء الدعوة عمه السيد المثاغر المجاهد عم الإمام عامر بن علي.

قال السيد أحمد الشرفي -رحمه الله-: كان السيد عامر بن علي قدس الله روحه عالماً علماً للإسلام نفعاً ونظاماً للدولة ولمكارم الأخلاق، جامعاً كثير الفضائل والفواضل، أكبّ في سن شبيبته على العلوم والدأب في طاعة الحي القيوم، فجمع من العلوم جملة وافرة من أصول وفقه وعربية، وقرأ في جميع الفنون [٤٨٠] وأجاب دعوة ابن أخيه وبادر إلى نصرته مع كماله فارتفع شأنه وساس الأمور أحسن سياسة، وأشعل على الأعداء نار الحروب أعمت أبصارهم ونضجت من حرها أفكارهم، وجيش الجيوش، وقاد العساكر، وبذل الأموال، وصار شجى في قلوب الأعداء، وظلاً ظليلاً على الأوداء مع حدة كانت تلحقه إذا غضب ثم يرجع أحسن رجوع ويعتذر قدس الله روحه.

قلت: وقد مر ذكره وكثيراً من أخباره عند ذكر الأنساب فيما تقدم، ومنهم السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن جحاف وهو من المشائخ على ذهني للإمام وقد سبق ذكره،

(١) كذا في الأم وأظن العجز: فأعجب لقبته بذي الشرفين.

ومنهم السيد المهدي بن إبراهيم جحاف وكان من مشائخ الإمام المؤيد بالله وقد سبق له ذكر، ومنهم السيد الإمام العالم علي بن صلاح العبالي وقد سبق له ذكر، ومنهم السيد العلامة الورع التقي السخي بن السخي أحمد بن عامر بن علي بن عم الإمام قدس الله روحه وقد سبق ذكره في الأنساب، ومنهم الأكرم الأجل العالم المبجل عز الإسلام محمد بن علي بن عبد الله الملقب عشيش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة الحوثي، كان في العلم إماماً وفي الفضل الشهير علماً، توفي -رحمه الله تعالى- في هجرة حوث في رابع عشر شهر صفر من عام اثنين وثلاثين بعد الألف.

ومن المعاصرين المناصرين مولانا السيد الإمام القدوة أحمد بن محمد الشرفي شارح الأساس مصنف الإمام القاسم، وكان مع سعة علمه بليغاً شاعراً، وقد سبق ذكره عند ترجمته فيما تقدم من هذا الكتاب ولله الحمد.

ومنهم السيد العلامة الذي بلغ درجة الاجتهاد بلا شك ولا ريب أحمد بن محمد [٤٨١] بن علي بن محمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن أحمد بن حسن الملقب رعيب بن علي بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن محمد بن يوسف بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن الإمام المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق سلام الله عليهم أجمعين، كان من أنصار الإمام والقائمين بالجهاد العجيب معه هو وصنوه السيد العلامة علي بن محمد، واستشهدا جميعاً قدس الله أرواحهم في جهة كوكبان، وقبرا في رأس مسور وعليهما قبة عظيمة مقصد للزائرين قدس الله أرواحهم، وهؤلاء أعلى درجة في العلوم مع آخرين مثلهم علماً وفضلاً ما ينيف على المائة كلهم أعلام خارجين عن الطبقة السفلى في العلم والسن فإنه معدود من الطبقة السفلى مولانا الإمام في سيادته وإخوته الحسن والحسين والسيد الناصر بن محمد الغرباني والسيد عبد الله بن محمد بن صالح الشرفي والسيد أحمد بن المهدي المؤيدي والسيد محمد بن الحسن الشرفي

والسيد محمد بن صالح بن عبد الله القاسمي الغرباني الملقب مُغل.

ومنهم السيد العلامة أحمد بن علي الشامي وقد سبق ذكره، والسيد العلامة أحمد بن محمد بن لقمان وقد سبق ذكره، إلى غيرهم من عيون العترة، ولقد كان يجتمع عند الإمام القاسم عليه السلام في شهارة، من هؤلاء من ذكر فيكون محفله أعياناً يعجز المتكلم عندهم عن الحديث والخوض في شيء من أنواع العلوم لتقدمهم في الكلام وعظم المقدار فكيف بإمامهم الذي هم منقادون ومؤتمون به، ما ذاك إلا عن وجهة رفيعة [٤٨٢] ومقدار عند الله عظيم، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: ٣].

قلت: وأما كبار الشيعة فهم أيضاً طبقات أولهم إمام الشيعة الأبرار وقاموس علمهم التيار، وأزهدهم المشهور، وأوعظهم المؤثر في الصدور، نجم الدين وعمدة الزاهدين يوسف بن علي بن محمد الحماطي نسب إلى بطن من الحناتف وبلاد الجحرة من أهل الحيمة يسمون بني حماطة، وكان والده من أهل اليسار ومن بيت رئاسة فانقطع إلى الله عزوجل ووقف أمواله وتصدق بها واحتفر بئراً عليها منافع أهل بلده وهاجر إلى الله عز وجل وخالط الفقهاء، وأخذ عنهم واستقر في بلاد آنس في موضع من بني قشيب يسمى بني رشيد، وتزوج فيهم وعكف على العبادة، وعُرف فضله، وله كرامات تذكر، وقبره في البلد المذكور، ويروى أنه كان يقسم القرآن جميعاً في ركعتين في كل ليلة، وتزوج امرأة عابدة من أهل البلد فحملت بالقاضي نجم الدين يوسف -رحمه الله-، فنشأ على الزهادة والورع ثم ارتحل للعلم فأحرز منه ما يطول، ونزل على زبيد فلقي شيوخاً فأخذ عنهم علماً كثيراً من علوم العامة، ثم قصد مكة المشرفة فأخذ علماً كثيراً وانتشر ذكره هنالك، ثم عاد إلى اليمن وأقام بهجرة فللة من أعمال المحروسة صعدة، ثم عاد إلى بلاده، وكان حريصاً على التعليم والإرشاد، وله رسائل وهجر ومواضع معروفة حتى كان من أمره ما ظهر من القيام مع الإمام القاسم وجهاده العظيم في كل معركة وهو المصلي[1] والمجلي [٤٨٣] حتى استشهد مسموماً، وهو في أسر الأتراك في قصر صنعاء عام سبع وألف،

(١) هو الأول ثم الثاني من الخيول في السبق.

وقبره مشهور في أعلى المقبرة قريب اللكمة المسماة بلكمة الزبيب تحت جبل نقم بقليل.

قلت: وقد زرته وعليه حجارة خضر طرفين قدس الله روحه.

ومنهم ولده علي بن يوسف كان عالماً مجاهداً، له وقائع عظيمة في نصرة الإمام، واستشهد غيلة في الحيمة من بعض أهلها في عام خمسة عشر وألف في شهر صفر، ومنهم القاضي أحمد بن صلاح الدواري من العلماء وأهل الجهاد، ومنهم القاضي الشهير -عامر بن محمد الصباحي- بالعلم والعمل والجهاد العجيب، وقد سبق ذكره -رحمه الله-، ومنهم القاضي العلامة سعيد بن صلاح الهبل -رحمه الله-، ومنهم القاضي المجاهد الهادي بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال، وكان علامة قدوة، له مع الإمام عظيم الجهاد، وكان كثير العمارة للمساجد حتى قيل أنه عمر ثلاثمائة مسجد، توفي -رحمه الله- شهيداً في بلاد العصيمات يوم الخميس رابع عشر من ربيع الآخر [عام خمسة وعشرين وألف وقبره في حوث وكان أبوه وجده وكثير من آبائه ماتوا بالشهادة][1].

القاضي يحيى بن محمد حنش

ومنهم القاضي العلامة المجتهد شيخ الإسلام يحيى بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش الظفاري، كان من المحققين في جميع الفنون، وقرأ هو والإمام القاسم عليه السلام، وكان يعظمه الإمام، وتوفي في شهارة سنة ثمان وعشرين وألف وقبره في مسجد الميدان[2] بشهارة -رحمه الله تعالى-.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

(٢) المسمى حالياً مسجد صَبَح بالباء وبجانبه علي بن صلاح العبالي ورأس علي بن الإمام القاسم وفي هذه السنين وُسِّع المسجد ونقلت القبور الثلاثة إلى المقبرة الجنوبية من المسجد كما أشرت سابقاً وكررته هنا استطراداً لمناسبة الموضوع، والباني للمسجد هو علي بن الإمام القاسم فنسب إلى صبح ولعله كان مجاوراً وملازماً له والله أعلم.

القاضي الحسن بن سعيد العيزري

ومنهم القاضي شرف الدين الحسن بن سعيد العيزري، وكان قاضي الإمام القاسم في الأهنوم، توفي سنة ثمان وثلاثين بعد الألف -رحمه الله-، ومنهم القاضيان العالمان علي وسعد الدين المسوريان رحمهما الله تعالى [٤٨٤] وقد سبق ذكرهما، ومنهم القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الجملولي الأهنومي، ولي القضاء في كوكبان وغيرها للإمام القاسم والمؤيد عليهما السلام، توفي في سنة ثلاث وأربعين وقبره في الصرح من جامع كوكبان متصل بجدارات المدرسة، ومنهم القاضي عبد الله المهلا -رحمه الله- وقد سبق ذكر الجميع، وغيرهم من الأعيان مثل الحسوسة، والرجمي، والملاحي، والمحيرسي، وابن حابس، والسنحاني، كل هؤلاء علماء مجتهدين[1] شايعوا الإمام وناصروه فكان أعظمهم نصرة وخدمة للإمام ولأولاده القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين -رحمه الله-، وقد سبق ذكره محققاً قدس الله روحه.

ومن الطبقة الثانية القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي، وقد سبق ذكره، وهؤلاء جميعاً علماء عاملين ما أحد منهم إلا وقد صنف في الفنون الكثير الطيب فرحمة الله عليهم وجزاهم عن الإسلام خيراً.

وأما الذين تأخروا عن نصرة الإمام لأعذار مع قولهم بإمامته عليه السلام، فالسيد صلاح بن أحمد الوزير، والسيد العلامة فخر آل الرسول عز الدين بن محمد، وولده العلامة محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن وقد سبق ذكره، ومنهم السيد عبد الله بن علي المؤيدي وولده محمد بن عبد الله، وكانا عالمين، وإنهما يصلحان للإمامة، وكان قد ظهر منه ومن ولده أشياء من الخلاف والشعر والذم للإمام وللسادة الأعيان جوابات على شعره عظيمة، وقد روى السيد أحمد أن ولد السيد المذكور

---

(١) منصوب على الحال كقوله تعالى: ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾.

وصل إلى الإمام [٤٨٥] المؤيد مع وصول السادة أهل صنعاء إلى بيت القابعي عند فتح صنعاء، وأظهر التوبة والندم وباع جميع أمواله في صنعاء وخرج إلى صعدة حتى توفي في أربع وأربعين بعد الألف.

وأما والده فإنه كان له دعوة عند دعوة الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام ولكنه تخبط ولم ترضه العلماء لما وقع منه ما وقع في أيام الحسن عليه السلام حتى اشتهر عنه سب الإمام ثم ظاهر الأتراك، وله أبيات ذم الإمام القاسم فيها وذكر قتل عمه السيد العلامة الشهيد عامر بن علي قدس الله روحه حتى قال في مستهل أبياته:

حدث ألم بنا أتى من قاسم

إلى آخره، وسيأتي من آخر الكتاب له ذكر إن[1] شاء الله فأجابه السادة الأعيان بعد رد الإمام عليه السلام.

ومنهم السيد أحمد بن محمد الشرفي، وأول قصيدته في الجواب:

يا من تردى حاوياً من قاسم

وهوى بإجرام الردى من ناقم

وأظهروا فضائحه وما كان عليه عند الأتراك، ثم إنه آخر المدة تنحى عن الإمامة وتاب، وقد كان الأتراك قرروه في يسنم وتركوا له قربات ينتفع بها، فلبث إلى سنة ثلاث عشرة بعد الألف، ثم نقله ولده صالح إلى العشة قريباً من صعدة بأولاده لأمور اقتضت ذلك ولم تطل مدته بها، وكانت توبته على يد القاضي العلامة أحمد بن صلاح الدواري وقبره في فلله قريباً من قبر الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام.

ومن الذين تأخروا عن الإمام السيد العلامة الفصيح محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحوثي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة وكان بليغاً مقولاً عالماً،

---

(١) مولده سنة ٩٣٥هـ دعوته سنة ٩٩٤هـ موته سنة ١٠٣٨هـ وقبره بفلله.

واسترسل في مخالطة [٤٨٦] الأتراك وأهل الدنيا، وامتدحهم بالأشعار حتى غلب عليه اسم الشعر عن منصب أهل العلم مع بقائه عند الأتراك، وله مع أخبارهم، ثم تاب وأناب وقال في الإمام القاسم الأشعار الرائقة، ووصل عند الإمام القاسم إلى شهارة وكان يتردد وتعلقت به حبائل الدنيا التي قل من سلم منها ومن علائقها وخلص من يوافقها والله المستعان، وأكثر شعره آخر المدة في محمد باشا، وتوفي في عام[.....][1] وألف.

واعلم أن مولانا الإمام القاسم عليه السلام إذا فكرت فيما ألقى الله سبحانه له في قلوب أهل قطر اليمن بارهم وفاجرهم ومسلمهم وكافرهم من الهيبة والعظمة والجلالة والفخامة حتى أفزع ملوكهم ذكره، وأبهرهم اسمه قبل أن يعرفوا سطوته ولا عنده مال ولا له عشيرة فيعظم سواده، ولا منعة من حصن أو مال أو رجال، فيقول القائل أنه يخاف منه لأجل ذلك، ولقد كان يثب فيهم وثوب الأسد للإفتراس، ويصول ويروغ من غير احتراس مع توقر من العلماء الكبار المجتهدين الأعلام من هو منهم يأوي إلى عشيرة وحصون وركن شديد ما ذاك يعلم بقضية العقل إلا عناية ربانية وفضل من الله تسليطه على تلك الملوك مع تجبرهم وتعاظمهم، وفي اليمن الميمون من علوج الروم سبعون ألفاً في الحديد رامياً وراكباً، وكان هؤلاء في زمن الوزير حسن وسنان باشا، ثم خرج جعفر باشا بخاصته من أمراء الروم وأولاد اسطنبول بقوة وعدة ما خرج إلى اليمن مثله في زيه وأبهته أحد مثله، وكان مبلغ من خرج معه سبعة عشر ألفاً يشتمل على [٤٨] مائة أمير كل أمير بصنجق، وكان آخر عمله طلب الصلح من الإمام بعد أن أخذه سنان لا -رحمه الله-، وإرهاصات ساقها الحكم العدل، كما جعلها سبحانه لأنبيائه من قبل وجعل ذلك عنواناً على اختياره للخلافة وتميزه بما جعل فيه من الكمال على الكافة، وساق له الألطاف وخصه بجزيل الإتحاف، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل ما جزى به النبيين والشهداء والأئمة الصالحين.

---

(١) بياض في الأصل.

ثم إن الله عزوجل لما علم بخيريته ولحوقه بآبائه الصالحين حسبما قضته حكمته من محتوم الأجل وانقطاع العمل أكرم ذكره وجدد أمره بقيام ولده أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهم أجمعين، والحال أن السادة الأعلام من كان في حضرة الإمام ومن كان في المراكز ألبَّو دعوته وأوجبوا طاعته وفازوا بالقدح المعلا من نصرته ولا غاب من الإمام القاسم إلا صورته، فصال وجال وبلغ درجة الأئمة الأعلام من العلم والزهد والورع وكمال الخصال، ثم منحه الله عزوجل بسيوفه السادة الأعلام الكملاء الفخام شرف الإسلام سلطان اليمن الحسن بن الإمام وصنوه شرف الإسلام علامة قطر اليمن الحسين بن الإمام وصنوهم الكريم خيرة الأعلام أحمد بن الإمام فإنهم رحى قطب الخلافة المنصورية المؤيدية لهم من معارك الجهاد والجلاد ما سارت به الركبان حتى طهروا قطر اليمن من علوج الأروام، وظهرت من مكارمهم ما تحدثت به أبناء الزمان، وصدر في الدواوين وتحدثت به السلاطين وناصرهم من ذكرناه من السادة الأعلام والشيعة الأخيار الكرام فما بيت من بيوت إلا ولهم مع القاسم [٤٨٨] والمؤيد اليد الطولى من الجهاد والمناصرة والمعاونة والإمداد، وهاجروا إليهم وتركوا الولد والبلاد أحسن الله لهم المثوبات وجزاهم أحسن ما جزى المهاجرين والأنصار من أصحاب نبيه المختار ﷺ الأطهار.

نعم وقد سبق ذكر الكثير الطيب من أخبارهم عند ذكر الأئمة منهم عليهم السلام وما تضمنت به أخبارهم مع اختصار كما ترى، وإنما ذلك قطرة من مطرة، وقد صحبت أخبارهم وسيرهم في التأريخ فخذ من هناك إن شاء الله، وقد رأيت أن أذكر قصيدة الفقيه البليغ الأديب الشاعر المشهور غفير الحيمي، وكان هذا الفقيه ممن لازم السيد الشهيد العلامة عامر بن علي قدس الله روحه وكان كاتبه، ولما استشهد السيد عامر -رحمه الله- وأعاد من بركاته فارق المذكور شيعة الإمام القاسم ودخل صنعاء وامتدح الأتراك وصاغ فيهم الأشعار وكان صاحب مجون وأدب وطرف فمن أدبه وطرفه أنه كان بينه وبين

القاضي الثور المشهور في صنعاء شحناء وبلغ القاضي المذكور أن غفير يلهج بذكره في المجالس فأظهر القاضي وأولاده التودد لغفير حتى أضافوه وأدخلوه دارهم وأرادوا ضربه وإهانته، فلما أحس بما أرادوه نادى بأعلى صوته ﴿**قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا...**﴾[الكهف: ٨٦].الآية. وكررها وأخرج فعلهم إلى الهزل حتى نجا منهم، ولما خرج ندم القاضي وأولاده على تركهم له، ثم إن الأتراك زهدوا في القاضي [٤٨٩] لأمور جرت منه فأرسلوا عليه من ضربه وأهانه.

قال الراوي: فأنشد قصيدته المشهورة في الثور وقال:

الثور أولع بالقضا حتى هلك

فمن القضا باع الخطام وما ملك

ثور ترشح للبلا حتى دنا

منه الحمام وكان أولى لو سلك

فبظلفه بحث الصكيع لحتفه

ناديته يا جاهلاً ما أغفلك

أنسيت يا ثور القرون وصيتي

ورفضت حسن وصيتي إذ قلت لك

مثلٌ من الشعر القديم حفظته

أنزلت معناه الخفي فأنزلك

وهو الذي ترويه قاطبة الورى

ولسان حال الدهر فيه يقول لك

يـــا بـــن المـــرخم صرت فينـــا قاضـــياً

خـــرف الزمـــان تـــراه أو جـــن الفلـــك

إن كنـــت تقـــضي بـــالنجوم فـــربما

أمـــا بـــشرع محمـــد مـــن أيـــن لـــك

هـــلاّ اعتزلـــت مـــن الأنـــام فـــربما

نـــاداك مـــن بـــين الفـــراش ومنزلـــك

وخرجـــت مـــن هـــذا المقـــام معظـــماً

قـــدر الـــشريعة لائـــماً مـــن أدخلـــك

وشـــددت للمـــسنى قوامـــك مـــائلاً

وجمعـــت أيـــديك اللطـــاف وأرجلـــك

يـــا أيهـــا الجلـــف الـــذي مـــلأ الفـــضا

جهـــلاً وكـــان عـــلى المحـــال معولـــك

خفـــف وكـــف عـــن الخـــوار تفـــضُلاً

ســـبحان مـــن خلـــق الـــورى مـــا أثقلـــك

ويـــسوؤني يـــا ثـــور إن قـــابلتني

قرنيـــك والظلـــف الـــشريف وكلكلـــك

مـــن لي بجـــزار خبيـــث ينجنـــي

فيـــدق يـــا ثـــور الجلاحـــة مقتلـــك

فيـــصير ظهـــرك فـــوق بطنـــك بـــارزاً

ويعيـــــد أعـــــلاك المقـــــدم أســـــفلك

قـــد كنـــت في جمـــع وكـــسب قلاقـــلٍ

حتـــى أتـــى قـــاضي القـــضاة فقلقلـــك

بلبلـــــت أمـــــوال الـــــشريعة جـــــاهلاً

فأتـــــاك شـــــاويش الأمـــــير فبلبلـــــك

زلزلـــــت شرع المـــــصطفى وأهتـــــه

فأتـــاك مـــن بركاتـــه مـــا زلزلـــك[٤٩٠]

وافـــــاك تركـــــيٌّ كـــــأن نعالـــــه

نـــــار تلظـــــى لـــــو أراد لأشـــــعلك

مـــــتحملاً دبوســـــه متحـــــولاً

أرداك عـــــما كنـــــت فيـــــه وحولـــــك

اســـجع فجيـــدك بالحبـــال مطـــوق

واشـــكره فهـــو بقيـــده قـــد حجلـــك

واقطـــــع ولاءك للـــــشريعة واصـــــلاً

الله إن واصـــــــــلتها لا أوصـــــــــلك

لا تـــــدعي الفـــــضل إنـــــك نـــــاقص

فـــإذا ادعيـــت أَبِـــنْ لنـــا مـــن فـــضلك؟

مـــن قـــال طبـــت مقـــدماً ومـــؤخراً

قلنـــا تـــصحيح لآبائـــه قـــد عـــدلك[1]

ولما دخل غفير صنعاء وبقي عند الأتراك يمتدحهم ويذم الإمام القاسم، وكان يبلغ الإمام القاسم ما يقوله فيقول: ما لي ولغفير لا غفر الله له، وأهدر الإمام دمه، فلم يبلغ إليه أحد، ولما مات الإمام القاسم عليه السلام وقام بالخلافة ولده المؤيد بالله رب العالمين سلام الله عليه وقويت شوكته ونصر الله جنود الحق وضعفت أيدي الأتراك وكانت الحوزة على حيدر باشا وحاز صنعاء الحسين بن الإمام وصنوه أحمد أبو طالب خرج غفير إلى الحسين بن الإمام واستعطفه وأظهر توبته وندمه فقبلوا منه ذلك وأكرموه وامتدحهم بكثير من الشعر، فكان مما أمتدحهم به هذه القصيدة الآتية جمعت كثيراً من الحروب أي حروب المؤيد بالله عليه السلام، وأردنا إيرادها لما تضمنت من الوقائع والحروب والملاحم، وقد أشرنا فيها بعد إلى من كان أمير كل وقعة وملحمة على اختصار، وقد سبق فيما تقدم بعض شيء من ذلك ولكنه غير [٤٩١] مجتمع فاستحسنا ذكره مع جمعه وما يخلو من فائدة إن شاء الله، فقال الفقيه غفير يمدح الحسين بن القاسم قدس الله روحه آمين:

بـــــدأت نظـــــامي بالإمـــــام المؤيـــــد

وكـــــررت قـــــولي في المقـــــام المحمـــــدي

وأرســـــلته بالـــــدهر والـــــدهر أســـــطر

عـــلى وجـــه طـــرس مـــن لجـــين وعـــسجد

بقـــــول إذا صـــــاغ المقـــــال فإنـــــه

يـــصوغ بعـــرف العنـــبر الرطـــب النـــدي

---

(١) في (ب): قلنا يصحح إنه قد عد لك.

خـــــدمت أمـــــير المـــــؤمنين بتحيـــــةٍ

كقطـــر النـــدى في قلـــب كـــل موحـــد

وأخـــــــبره أني نزحـــــــت نـــــــضيتي

إلى حلـــــــة فيحـــــــا وصرح ممـــــــرد

لـــدى البحـــر مولانـــا الحـــسين الـــذي بـــه

جهابـــذة الإســـلام تحمـــى وتهتـــدي

منيـــف اللـــوى صـــافي الـــولا أشرف المـــلا

وأزكـــى الملـــوك الهاشـــمية عـــن يـــدي

حكـــى الملـــك الأعـــلى بلطـــف وشـــيمة

ورجـــح[1] الأرض في كـــل مـــشهد

سروري حبـــوري وقفتـــي في مقامـــه

ورؤيتـــه أنـــسي وقـــدسي ومقـــصدي

أفـــاض عـــلى الفـــضل مـــن كـــل وجهـــةٍ

فقـــام بـــه جـــاهي وأثـــرت بـــه يـــدي

وعـــزه المـــولى الـــصفي الـــذي صـــفت

بـــــه طيبـــــات الحامـــــدين لأحمـــــدي

فهـــا أنـــا في عـــز وجـــاهٍ ونعمـــةٍ

تنيـــف عـــلى فـــوق المجـــرة فرقـــد

---

(١) أهل الأرض.

ومـــا يزيـــد العـــز والنـــصر والهـــدى

نظـــام القـــوافي والثنـــا في محمـــد

مؤيـــد ديـــن الله خـــير خليفـــةٍ

يعيـــد الأمـــور الـــصالحات ويبتـــدي

فـــصيح بليـــغ مـــاهر مـــتكلم

أحاديثـــه تـــروى فـــيروى بهـــا الـــصدى

فوائـــدها كـــاللؤلؤ الرطـــب أصـــبحت

كعقـــدٍ عـــلى جيـــد الوجـــود منـــضد

حـــوى مـــا حـــوى المنـــصور وازداد بـــسطة

إلى حلـــب القـــصوى ومـــصر ومرصـــد

وفي الـــيمن الفـــتح المبـــين تيمنـــاً

تـــأتى بـــسعد لا بجنـــد مجنـــد

فـــأول فـــتح يـــوم عـــصمان[1] والعـــدى

بـــلا عاصـــم مـــن رمحـــه والمهنـــد[٤٩٢]

ويـــوم عجيـــب[2] فيـــه طاشـــت ومزقـــت

وطاحـــت كـــماة الـــروم في كـــل مرصـــد

وفي الحيمـــة الغـــراء يـــا رب وقعـــة

عـــن العـــد قـــدت كـــل درع مـــسرد

---

(١) هو وادٍ مشهور بكثرة البن وجودته. وموقعه ما بين المدائر وسودة شظب.

(٢) هو نقيل في طرف قاع البون من الشمال ويسمى حالياً نقيل الغولة.

وفي مفحـــق أخـــرى وفي ســـلف ريمـــة

طيـــور الـــسما حامـــت عـــلى كـــل ملحـــد

وســـهمان كـــم مـــن وقعـــة يـــوم متنـــةٍ

تـــروح عـــلى مـــرّ الزمـــان وتغتـــدي

وفـــتح ثـــلا في ســـاعة قرنـــت بهـــا

بـــروح أمـــير المـــؤمنين بأســـعد

وفي مـــدع قـــوم بيـــوم تـــسوروا

إلى قبـــة الحـــصن المنيـــف المـــشيد

وكـــم في بنـــي الخيـــاط[1] يـــوم لعـــامرٍ

أتـــى ســـيفه المـــاضي عـــلى كـــل مفـــسد

ويـــوم مغـــاشٍ في ســـنان بـــه الـــدما

جـــرت بـــين أمطـــار كمـــور وسردد

ودارت عـــلى أســـناف دائـــرة الـــردى

عـــلى مغـــور مـــن قـــوم صـــنعاء ومنجـــد

فداســـتهم الأبطـــال فيهـــا فلـــم تـــدع

بتلـــك المبـــاني غـــير جمـــع مبـــدد

ويـــوم بنجـــد الـــسلف مـــن أرض يـــافع

رواجفـــــه كالعـــــارض المـــــتردد

---

(١) منطقة تابعة للطويلة.

وطرمـــوش والـــصديق صـــار إلى الـــردى

بـــــأرض يـــــريم بالحـــــسام المجـــــرد

وفي القاعـــــة انثالـــــت وبـــــادت قرومهـــــا

بـــضرب يفـــض الـــصخر مـــن كـــل جلمـــد

وفي صـــــعدة يـــــوم الحـــــضائر أحـــــضرت

بـــــه كـــــل قـــــوم مـــــن مـــــسودٍ وســـــيد

فـــــــأودت برســـــــتام المنيـــــــة أولاً

بأقوامـــــه الكـــــبرى ووفـــــت بأحمـــــد

وفي الهجـــــر[1] الأقـــــوام في أمـــــرائهم

مـــــضوا بـــــين مقتـــــول بهـــــا ومـــــصفد

حـــــسابهم في الـــــضرب يـــــصعب ضـــــبطه

ولكنهـــــا مـــــن معجـــــزات محمـــــد

وفي الفائـــــشي الـــــترك بـــــادوا ومزقـــــوا

وطاشـــــوا كـــــأفراد النعـــــام المـــــشرد

إلى ظفـــــر فيـــــه الجنـــــود تظفـــــرت

بفـــــتح وتمكـــــين وســـــعد مجـــــدد

---

(١) قرية تحت جبل ذري من غرب، وقعت فيه عدة معارك حامية الوطيس أيام الإمام القاسم وقبله وبعده وفيه مآثر للإمام القاسم وأولاده ومنها مسجدان نفيسان وسمسرة ومواجل وبرك وتحته مقبرة عظيمة فيها كثير من العلماء ومنهم القاضي سعد الدين بن حسين المسوري المتوفى سنة ١٠٣٠هـ وهو والد أحمد بن سعد الدين المسوري المشهور المتوفى بشهارة سنة ١٠٧٩هـ.

ونحـــو ذراع الكلـــب كـــم حـــشد العـــدا

فأصـــبحوا[1] وأمـــسوا في مقـــيم ومقعـــد

وطاشـــوا عـــلى أوجـــاههم بعـــد مـــدةٍ

إلى أقـــرب مـــن كـــل حـــي وأبعـــد

وأرواســـــــهم والـــــــتركمان بريمـــــــة

برعـــي الـــسها بـــاتوا بطـــرف مـــسهد[٤٩٣]

زبـــارطهم والخيـــل في الليـــل فرقـــت

وبعثـــرت الأقـــوام مـــن كـــل مرقـــد

وعـــن كوكبـــان كوكـــب الـــروم آفـــل

وعنوانـــه قـــد لاح في يـــوم أنـــود[2]

إلى صـــفر أعطـــى ثـــلا يـــوم ثالـــث

وراح برايـــــــات ورأي مـــــــسدد

وعـــن عمـــران دارت القـــوم قومـــه

فمـــن عمـــر طـــال النـــدا بالتـــشهد

إلى أرض همـــــدان بـــــأرض حـــــدة[3]

إلى موضـــع الـــروض الأريـــض المقـــصد

أقـــاموا عـــلى صـــنعاء فـــأخلوا ربوعهـــا

وحلـــوا حماهـــا بالحطـــاط المؤيـــد

---

(١) المصراع منزحف ولو قال فأضحوا لاستقام الوزن والمعنى وبما أنه في الأصل كذلك فحصل غلط مطبعي.

(٢) حصن في منطقة الشعيب بالضالع.

(٣) هذا المصراع منزحف ناقص ولو قال (وفي أرض حدة) لاستقام وزناً ومعنى.

وفي يـــوم رأس وقعـــة صـــدعت بهـــا

تواريخهـــا في كـــل طـــرس مخلـــد

ونجـــد قـــسيم يـــا لهـــا مـــن قـــصة[1]

تقـــضت عـــلى عـــرب وتـــرك وأعبـــد

ولـــو أنـــا عـــددت الوقـــائع لم أحـــط

بتلخـــــيص جريانهـــــا في مجلـــــد[2]

ومـــا مقـــصدي غـــير المـــديح والثنـــا[3]

لمولانـــــــا الإمـــــــام المؤيـــــــد

منيـــع الحمـــى مـــروي الظـــما قمـــر الـــسما

بعليـــاه يحمـــي كـــل حـــي وفدفـــد

ويـــستنزل الأمـــلاك مـــن فلـــك الـــسما

بـــسعد وجـــد لم يـــزل في تجـــدد

لإنـــسان عـــين الـــدهر تـــرب نعالـــه

إذا عمـــشت صـــفا قـــد قـــداها[4] كأثمـــد

وتنهـــال أنـــوار الهـــدى مـــن جبينـــه

عـــلى كـــل قـــاطن مـــن كـــل[5] ســـهل ومـــصعد

---

(١) لعلها قضية.

(٢) منزحف.

(٣) منزحفان.

(٤) لعله صفى قذاها ...إلخ.

(٥) منزحف.

أفـــاض الله علينـــا[1] مـــن بركاتـــه

بـــأوفى العطايـــا والنـــصيب المؤيـــد

بعثـــت إليـــه مـــن بـــديع فرائـــدي

بكـــل نظـــام مطلـــق ومقيـــد

رجـــاء لفـــضلٍ مـــن نـــوال ودعـــوةٍ

عـــلى ســـابق العهـــد القـــديم المؤكـــد

وأطلبـــه الإقبـــال والبـــشر والـــرضى

وأســـأله الإعـــراض عـــن قـــول حـــسد

فكـــم بعـــث المـــولى إلى واصـــلٍ عطـــى

وأعطـــى الكـــسائي تحفـــة للمـــبرد

وســـاق الحريـــري للمعـــري إذ بـــه

بجيـــد المعـــاني في القـــوافي[2] يحتـــذي

وبالـــذهبي المنتقـــى جـــاد كفـــه

لـــسهل فـــأثرى واســـتفاد بأحمـــد

رعـــى الله مولانـــا الـــذي كـــل مـــؤمن

بـــه يهتـــدي في الـــصالحات ويقتـــدي

إمـــام البرايـــا خـــير مـــن مـــلأ الملا

بعلـــم وبرهـــان وفـــضل وســـؤدد[٤٩٤]

---

(١) لو أخر الجلالة بعد لفظة علينا لاستقام المصراع.

(٢) يحتاج إلى واو فيكون ويحتذي ليستقيم الوزن.

وفـــاتح صـــنعا والـــبلاد بأسرهـــا

بجمـــع كثيـــف مـــن مثنـــى ومفـــرد

إلى مكـــة ســـارت سرايـــاه في الفـــلا

بـــرب كمـــي في الحديـــد مـــسرد

ســـيجمع أرض العجـــم والعـــرب كلهـــا

بـــأعلام أعـــداء وإرغـــام حـــسد

ويخطـــب في مـــصر وبغـــداد والحطـــا

ومـــا فوقهـــا أو دونهـــا للمؤيـــد

ويـــضحى لـــسان الحـــال يجـــري مثالـــه

عـــلى كـــل مـــنسٍ في الأنـــام ومنـــشد

بتلـــك وهـــذا فألـــك[1] يومـــك كلـــه

وعنهـــا قتيـــل لا تـــسأل[2] النـــاس عـــن يـــد

ســـتبدي لـــك الأيـــام مـــا كنـــت جـــاهلاً

ويأتيـــك بالأخبـــار مـــن لم[3] تـــزود

تـــرى العـــرب العربـــا والعجـــم التـــي

بـــأي قطرهـــا الممتـــد في ســـيرها المـــد

---

(١) منزحف.

(٢) منزحف.

(٣) هذا تضمين من معلقة طرفة بن العبد البكري التي مطلعها:

لخولـــة أطـــلال ببرقـــة تهمـــد تلوح كباقي الوشـم في ظـاهر اليـد

تظـــل حيـــارى حـــول ســـدة ملكـــه

وكـــم أصـــدروا أمـــراً يبابـــه[1] بعـــد مـــورد

تـــــراهم كـــــأفواج الحجـــــيج إذا أتـــــوا

بـــــشوقٍ وإخـــــلاصٍ وورد مؤكـــــد

فـــما القـــوم إلا بـــين ســـاع وطـــائف

وبـــين ركـــوع في المقـــام وســـجد

يـــدوفون أخبـــار المؤيـــد في اللهـــا

ألـــذ وأشـــهى مـــن شـــارب[2] مفنـــد

وتبـــدوا عـــلى جيـــد الوجـــود نظامهـــا

كـــأقراط تـــبرٍ في ســـموط زبرجـــد

مزايـــا كـــالروض الأريـــض الـــذي زهـــا

عـــلى زهـــره مشـــور ظـــل مبـــدد

علـــيم بـــأسرار العيـــون بـــما حـــوى

مـــن الإرث مـــن سر الحبيـــب محمـــد

ومـــن حيـــدر والآل مـــن خلفـــائهم

وكـــــل ولي مـــــنهم متزهـــــد

علـــيهم ســـلام الله مـــا اهتـــز الحيـــا

عـــلى كـــل ســـفح مـــن زرود وثهمـــد

---

(١) منزحف.

(٢) لعله من شراب ليستقيم الوزن والمعنى.

وما كسى روض الرضى سندس الهدى

وزان محياه نجد مورد

وكلل تيجان العلا بشذوره

وطاب به الإخبار في كل مسند

مليك مع ورد الشريف[1] المالك الذي

أناف بفرع طاب من غير محتد

غياث الورى سامي الذرى خير محسن

بإحسانه أرنى[2] على كل أمجد

مليك مقامات الجليل وما حوى

حماها وأخفى من ولي ومرشد

تمكن في أرض الحجاز بملكه

وصال بنصل شاهر غير مغمد[٤٩٥]

ليهن أمير المؤمنين قدومه

إليه بالأعواد[3] موعد عود

ولا زال نور الوصل والفضل والهنا

يؤب ولو من غير قصدٍ وموعد

ومن فضل مولانا الإمام الذي غدا

يضاهي حميد المعجزات لأحمد

---

(١) منزحف.

(٢) لعلا أربى.

(٣) منزحف.

شـــهر ربيـــع جـــاءه رجـــب الـــذي

فـــــضائله لا تنقـــــضي بالتعـــــدد

ولا في ملـــوك الـــروم والفـــرس شـــبهه

ولا مثلـــــه في بأســـــه والتجلـــــد

وفي رجـــب قـــد جـــاءه صـــفر فـــما

أسر وأســـــنى وجهـــــه بـــــالتودد

هزبـــر اللقـــا إن صـــال في حومـــة الـــوغى

عـــلى كـــل جـــرذ[1] الإثـــم وأمـــرد

حمـــــى الله مولانـــــا الإمـــــام وزاده

هنـــاء بإقبـــال البريـــة عـــن يـــد

ولا زال في نـــــصر وعـــــز ورفعـــــةٍ

تعـــم البرايـــا بـــالنعيم الـــسرمد[2]

مـــدى الـــدهر مـــا غنـــت مطوقـــة اللـــوى

وتثنـــت[3] عـــلى غـــصنٍ مـــن البـــان أملـــد

وأزكـــى صـــلاة الله ثـــم ســـلامه

عـــلى مـــن زكـــى في منـــشأٍ[4] ومولـــد

---

(١) لم يظهر.

(٢) منزحف.

(٣) لعلها وثنت.

(٤) لو قال ثم بدلاً عن الواو لاستقام.

محمـــــــد المختـــــــار والآل إنهـــــــم

بهـــــم نهتـــــدي بالـــــصالحات ونقتـــــدي

قلت: وعددها من العجائب بعدد الأسماء الحسنى، تسعة وتسعون بيتاً اشتملت على كثير من الملاحم وتعدادها على الجملة ثلاث وثلاثون ملحمة، آخرها نجد قسيم من غير الفتوحات للمدن ومواجهة من دخل في الطاعة من غير حرب، وقد جمع ذلك سيرة الإمامين القاسم بن المؤيد والمؤيد بالله.

خاتمة الكتاب

قلت: وكان من غفير ذكر أول فتح للإمام المؤيد عليه السلام فتح عصمان وحربه، وكان قد سبق من الإمام القاسم عليه السلام فتوحات عظيمة أول فتح فتحُ شهارة، وكان فتحها كما سبق في شهر [.....][1] من سنة[.....][2] ثم تتابعت الفتوح، وبلغت حروب أصحاب الإمام القاسم عليه السلام إلى جهات رداع ونجد السلف [٤٩٦] والحطاط على ذمار من الشيخ أحمد بن عواض الأسدي -رحمه الله-، وكان من عظماء أصحاب الإمام القاسم عليه السلام، واتفق رأيه ورأي الشيخ صاحب الحدا النوفي، والشيخ مقبل القائفي بقيفة وأحربوا ذمار، وكان فيها رتبة كثير خيلاً ورجلاً، من أصحاب الوزير حسن وأميرهم الواعظ، ثم لا زالت فتوحات الإمام القاسم يتبع بعضها بعضاً وينثني على بلاد الأتراك والحرب سجال حتى وقع الصلح الأول بين الإمام القاسم وجعفر باشة سنة كاملة وفيها خرج محمد باشا وحصل حرب يسير وكان الصلح الآخر، وفيه مات الإمام القاسم عليه السلام، وجدد الإمام المؤيد عليه السلام الصلح، ثم ما زال الصلح يستمر مع فضلي باشا وأيام حيدر باشا حتى كان نقض الصلح بقتل العلماني وقد سبق فيما تقدم ذكر ذلك وما قيل من السبب، وانتهى الحال بعد الحروب الواقعة بين أولاد الإمام والأتراك على صنعاء حتى خرج الباشا حيدر آمناً إلى الأبواب السلطانية وذلك في سنة ست أو سبع وثلاثين وألف سنة، واصطفى الإمام المؤيد بالله البلاد جميعاً حتى خرج قانصوه باشا في سنة [.....][3] ونزل الحسن بن الإمام لحربه ومنعوه من طلوع أرض الجبل،

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

فكانت ملاحم عظيمة وأيام في الحمى من أعمال زبيد شديدة من الحروب وما لاقاه المجاهدون من مشقة المكان مع الحريق الواقع عليهم في الحِمى حتى منَّ الله عزوجل لمواجهة قانصوه وعزمه على تلك الصفة التي قد سبق بعض ذكرها ثم كان من الأمير مصطفى ما كان وعزمه وقد ذكرنا ذلك جميعاً باختصار وإلا فإن التاريخ قد [٤٩] شملته سيرة الإمامين ولله الحمد.

قلت: أما أول سرية ولواءٍ عقده الإمام القاسم عليه السلام بعد الدعوة بأيام يسيرة وبعد أن رجع من مكة المشرفة وقضى واجب الفرض وكان عليه السلام قد اتفق بالسيد عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي الملقب أبو علامة بالواديين من بلاد قحطان، وكان السيد قد دعا لنفسه وقد عارض حي الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام، ولما دعا هذا السيد لم ينتظم له أمر ولا إليه التفات وصار في الواديين متوارياً ومعه أهله.

قيل: فأضاف الإمام عليه السلام ضيافة حسنة ولم يكن الإمام القاسم مريداً لذلك، وأما الحضور فحضر ثم لما خرج جمع الإمام خبرته وكانوا جماعة من قضاة ذمار في حكم المهاجرين لما كان الأتراك قد عاثوا في اليمن وظهرت المنكرات فاتفق أنه أجمع رأيهم على الحج وهم القاضي إبراهيم حثيث، والقاضي محمد بن علي الشكايدي، والقاضي يحيى بن محمد السحولي والد القاضي إبراهيم السحولي، هؤلاء من فقهاء ذمار ومن غيرهم جماعة مثل القاضي العلامة محمد بن يحيى سلامة من فقهاء الظاهر ومن فقهاء صنعاء عدة وكان اجتماع هؤلاء جميعاً في صعدة، وكان على صعدة علي باشا في قوة عظيمة وكان بعض توهم من اجتماع العلماء من غير عادة وهم إنما يريدون الحج، ولما يريد الله تعالى من اجتماع الكلمة على من يقوم لإزالة المنكرات، ولما تحاكوا بما الحال عليه في البلاد والعباد وكان هذا السيد المذكور سابقاً قد دعا أرادوا النظر فيمن يصلح فعزموا للحج، ولما أرادوا الخروج من صعدة فإذا الأبواب قد حفظت وأن لا يخرج أحد من باب المنصورة وأظهروا

أن مماليك الباشا يريدون [٤٩٨] الخروج بغير رأي فما خرج من الباب أحد إلا عرضوه وكتبوا اسمه وبلده ويخرجون، ولما خرجوا وقد كانوا في العشة من أعمال صعدة وإذا بالخيل والرجل يهجمون على كل ويفتشون ما معهم فهربوا إلى أعلى جبل حتى هجع الناس ورجعوا إلى بعض المساجد وأظهروا إنما هم يريدون عبيدهم ومماليكهم فلم يقفوا على طائل وهم إنما يريدون الإمام القاسم وهم يسمعون به ويلهجون بذكر السيد القاسم السيد قاسم الشامي.

قالوا: ولما عرفوا النجاة أظهر الإمام القاسم نفسه للقضاة؛ لأنه كان مغير هيئته حتى صار أشبه شيء بالهنود.

قال: ولما اجتمع بالسيد عبد الله قال الإمام للقضاة: اعلموا يا قضاة أن السيد عبد الله يصلح للإمامة ولكني أعلم عليه بهفوة كانت إلى الإمام الحسن عليه السلام فنسأله التوبة عنها ثم نبايعه ويظهر نفسه للجهاد ونعود عن الحج فإن الجهاد أهم، وكان المتكلم بهذا الإمام بحضرة الأعيان المذكورين.

قال: فلما سمع السيد عبد الله ما أجمع عليه القضاة والقاسم عليه السلام بأن قال وفودي على الإمام الحسن إلى المدان وما قابلني به عجبت فإني طلبت فنجال عسل فمنع ومضى وهو ظالم لي ثم أخذ يتكلم في الإمام الحسن بما لا يليق.

قال الراوي: فقام القضاة والقاسم وعلموا أن لا شيء مما ظنوه للصلاح.

وقيل: إن قضاة ذمار بايعوه والله أعلم.

وقيل: إن دعوته إلى الرضا، ولما انفصلوا أشاروا جميعاً إلى الإمام بالدعوة بعد الرجوع، ولما رجع بث دعوته كما قد سبق من جبل قمر فكان أول حروبه أنه لما دعا من جبل قارة وكان عند الشيخ أبو زيد والشيخ علي بن وهان أول [٤٩٩] الأنصار وهم في حال الغداء

لم يشعروا إلا وقد قيل القوم القوم، وإذا هم جند الظلمة قد هجموا عليه فأصيب الشيخ علي بن وهان بصائبة وقتل معه نفر، وكان ذلك في أول وادي مور، والجند المقاتلون من أصحاب عبد الرحيم لا -رحمه الله-، فقتلوا جماعة منهم، ثم كان وقعة قرن الوعر أميرها الإمام بنفسه قتل من الظالمين ونهبت محطتهم جميعاً، وهرب الباقون وصاح الإمام أن الحذر من إحراق المحطة؛ لأن فيها جماعة من الظلمة رماة، فلم يلتفت القبائل إلى الصائح بل أخذهم الطمع فرمت عليهم من القفلة بنادق أصابت قدر اثني عشر نفراً من المجاهدين وحجر الليل واشتغل الإمام بدفن الشهداء ولزمم بقية الظلمة القفلة حتى وصلت لهم الغوائر من عبد الرحيم ومن صنعاء ثم تبعها قتلة أخرف، وذلك أن قرن الوعر فيه محطة وابن المعافا في نجد بني دحباش من أعمال حاشد، وفي حصن نعمان عيال قاسم من غربان أقبلت أمراء كبار من الأتراك مع عبد الله بن مطهر بن الإمام شرف الدين ومطهر الشويع وكان الجميع في غربان وكان أهل غربان يومئذ مع الظلمة جميعاً خالصين، فاجتمع أصحاب الإمام السيد محمد بن شمس الدين جحاف وهو الأمير ومن معه مثل الشيخ عواض الأهنومي وناوشهم الحرب في وادي أخرف فقتلوا منهم مائتي نفر واستولوا على أحمال كثيرة وكان الإمام في بني أسد، وكانت الأتراك قد أرسلت إلى وادعة أمراء ومحاطاً فكانوا خمسة عشر ألفاً والخيل ثمانمائة فارس، فحصلت غارة من العصيمات فحصلت حروب، ووصل الشيخ المجاهد محمد بن صلاح البحش وجماعة من أصحاب [٥٠٠] الإمام مدداً، فكان لوصولهم موقع، وأصيب الأمير حسن بن ناصر الجوفي في رجله حتى شلت واستشهد السيد الهادي القاسمي الغرباني، والسيد علي بن مهدي الآنسي، فحمل إلى الإمام وأراد الإمام الغارة فلم يتمكن بسبب محاط الأتراك في خمر وفي بهمان ووادعة وأن أهل وادعة جميعاً مالوا إلى الإمام فلم يشعر الإمام إلا بالتنصير بظهور المجاهدين على الأتراك وأن أهل وادعة جميعاً مالوا إلى الإمام، وكذلك أهل

الأهنوم الذين مع ابن المعافا، فأمالوا إلى الإمام، ووصل القاضي[1] هادي بن يحيى البشاري يبشر الإمام بموالاة القبائل وأنهم طردوا من بقي من بلادهم من أصحاب ابن المعافا والأتراك ويطلبون المبادرة بوصول الإمام لئلا ينتقض عليهم ما عقدوه، فأمر الإمام السيد محمد بن علي بن عشيش، والسيد أحمد بن محمد الأعضب، والحاج أحمد بن عواض، والشيخ علي بن وهان العذري وغيرهم بملازمة الحرب في وادعة، وشمر الإمام العزم إلى الأهنوم، وكانت طريقه حوث والشروة، فطلب دواة وقرطاس فكتب إلى الأهنوم يخبرهم بوصوله فلم يجدوا، فساكوا الفحم وخلطوا عليه الصمغ وكتبوا فيما وجدوا من قرطاس، وكان وصول الإمام إلى المحراب وقد اجتمع لديه ألفا رجل رجل، وتلقاه السادة والعلماء من الأهنوم، ثم إن الأمير عبد الله بن المعافا ترك في الهجر محطة من الترك مع الشيخ جابر بن حميد السنحاني فاستولى الإمام على الهجر وعليهم وأخذ سلاحهم، فكان البنادق أربعمائة بندق.

وأما ابن حميد فرفق كما شرطه له الأهنوم ومضى إلى السودة وتقدم الإمام من المحراب إلى سيران.

وأما الأتراك الذين في وادعة [٥٠١] فانهزموا بعد استيلاء أصحاب الإمام وطلبوا الرفاقة على أنهم يعزمون صنعاء، فعزموا إلى خمر ثم خرجوا من خمر برفاقة الكلبيين وهم جم غفير الأمراء ثمانية عشر أميراً حتى حكى من يوثق به أن الأول منهم شرب من بئر ريدة والآخر في السنتين، ومن جملة الأمراء عبد الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين،

---

(١) هو القاضي العلامة الهادي بن يحيى البشاري العنسي العذري حاكم بلاد عذر في أيام الإمام القاسم بن محمد وكان من أكبر أنصاره وأعوانه وآل البشاري أسرة صالحة خلفاً عن سلف ومنهم المعاصرون حالياً القاضي علي بن إسحاق البشاري والقاضي أحمد بن مطهر البشاري كان منشأهما بعلمان المدان ثم سكنا تهامة وتوفيا بصنعاء قبل بضع سنين فرحمة الله تغشاهما ولهما ذرية صالحة ومنهم القاضي عبد الملك ابن علي إسحاق البشاري وكيل الجوازات بصنعاء وعنده أريحية طيبة لا يكاد يرد نفسه من منفعة أي إنسان يتوسل به إلى أي جهة كانت فبارك الله فيه، وفي هذه الأسرة رجال علماء وشعراء وأمراء ووزراء وغير ذلك من خصال الكمال في كل قرن.

والأمير مطهر بن الشويع وولده علي، والأمير طرموش والشيخ علي بن متاش والسحامي الخولاني، ثم تبعها قصة عجيب.

أما قصة عجيب[1] فهو أن الحاج أحمد بن عواض -رحمه الله- ومعه الكلبيون أغاروا فأدركوا ثلث المحطة وكان قد رمي جمل للشيخ علي متاش وفوقه دراهم واسعة فانتهب وانتهب ما بعده من الأحمال وقتل جماعة قدر مائة نفر، ولما أيقن الأتراك بالهلاك كتبوا إلى السيد محمد بن علي عشيش والسيد أحمد الأعضب، والشيخ علي بن وهان يطلبون الرفاقة منهم فرفقوهم إلى البون وكان ذلك على يد الأمير علي بن المطهر بن الشويع بعد أن أخذوا على الأمير علي بن المطهر الشويع العهد وأنه يصل إلى الإمام، وكتبوا إلى الحاج بذلك فأجاب إن كان برأي الإمام فلا بأس وإن لم فلا يساعد عليه، فأظهر الترك عدم المبالاة بالحاج، وأظهروا ثم مالوا نقيل عجيب، ثم كان ما ذكر، وبعد هذه الوقعات انفتح إلى المشرق إلى بلاد خولان الطيال.

ثم تبعها قصة هزم[2]، وهو أن أهل هزم كتبوا باستدعاء أصحاب الإمام فساروا وتبعهم الفقيه المجاهد عز الدين بن صلاح الأكوع، والسيد أحمد بن محمد الأعضب حتى اجتمع في هزم عالم من الناس فخرج عليهم سنان باشا بجمع عظيم والمدافع، وأرعد وأبرق[٥٠٢] وأرهب وألبس خيوله وجنوده الحمرة، وخرج معهم الداعي الأمير عبد الله بن محمد الهمداني وهو الذي دخل الروم يستدعي الأتراك على أولاد الإمام شرف الدين، وكان من أصحابه من همدان ثلاثة آلاف فاتفق حرب عظيم صبر فيه المجاهدون أصحاب الإمام ولقوا شدة حتى أحيط بهم من ثلاث جهات ولزم المجاهدون البيوت وهي غير حصينة والخيل تركض حتى تدخل الشوارع من البلد فبينما هم في مكابدة وكان الحاج أحمد بن عواض في نهم فأغاروا، ولما وصل إلى أعلى جبل من السر يسمى ذباب

---

(١) وهو المسمى حالياً نقيل الغولة.

(٢) منطقة في أرحب.

فعشر من هناك بالبنادق وحرض جماعة على الجهاد والغارة على أهل هزم، فخلص له من أصحابه قدر ثمانمائة نفر فانحدر بهم إلى جبل بني جرموز حتى انتهى سفل محطة سنان إلى جهة الشرق وكان أهل هزم ثابتين على مشقة صابرين، ثم وصل جماعة من حاشد وبكيل غارة إلى الحاج فرجح -رحمه الله- الحرب على قصد همدان ومن معهم من جند العجم، فأوقعوا فيهم حتى هزموهم وحملت المراكز كلها فاجتمع جنود الترك إلى سنان ودافعوا عنه وكان قد قرب مأخذه ثم استقام الحرب والمصادمة التي يضرب بها المثل، فأقاموا على ذلك شهراً وفي أكثرها اليد لأصحاب الإمام عليه السلام، وكان سنان يباشر الحرب بنفسه وكان له مترس يحفظ نفسه وعنده المدفع المعروف بالجناني، قل مثله في أرض اليمن، فحمل أصحاب الإمام حملة رجل واحد حتى أزاحوهم من فوق المدفع وكان قد أضرهم، وكان قد عجل أصحاب الإمام بقطع الحبال التي يجرونه بها، فلم يقدروا يجروه[1] إليهم، فجمعوا عليه حطباً وغرائر وآلات [٥٠٣] فأحرقوه على أنهم يغيرونه، وصبوا عليه الماء والخل، ثم أصحاب الترك أغاروا وحصلت مراماة فتعذر إخراجه وحصل غدر عبد الرحيم بن مطهر بن الإمام شرف الدين على الإمام عليه السلام فارتفعت المحاط من هزم أصحاب الإمام جميعاً.

وأما قصة العر[2] من الحيمة وتبعها محطة مفحق[3] فهو أنه لما وصل السيد عم الإمام عامر بن علي -رحمه الله- إلى الحيمة لقيته القبائل وأظهروا السرور بوصوله وعقروا، وكان الآمر لهم باللقيا القاضي يوسف الحماطي -رحمه الله تعالى-، وكان الأمير من قبل الترك [احمد القرماني وكان في العر وعنده رتبة من الترك][4] قدر سبعمائة أكثرها بنادق وأصحاب الإمام في مقلة من البنادق، وإنما أكثرهم رجالة، ووصل إليهم السيد محمد بن

(١) يجرونه.

(٢) العر هو مركز الحيمة الداخلية.

(٣) مركز الحيمة الخارجية.

(٤) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

علي بن الحسين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى الملقب بالقراع، وكان قد هرب من حبس كوكبان كما ذكر في أول الكتاب وسبق تحقيقه فاجتمع الأجناد الإمامية وحملوا على العر فوقع قتال عظيم حتى تكادموا بالأفواه فانهزم جماعة الأتراك وجنود الحق مختلطون بهم يقتلونهم حتى دخلوا محطهم فانتهبوها، وقتل من الترك قدر ثلاثمائة نفر، واحتاز الباقون في حصن الناصرة من العر، ثم تقدم السيد عامر بن علي -رحمه الله- والقاضي يوسف -رحمه الله- [وخاطبوهم على الأمان فخرجوا على قبض سلاحهم فطرحت البنادق بين يدي السيد عامر بن علي -رحمه الله-][1] فكانت قدر ستمائة بندق وآلات وسيوف وقدر ثلاثين رأساً من الخيل أكثرها بالعدد المحلية، وأعطى السيد عامر -رحمه الله- من الخيل من طلب.

وأما البنادق فعرضوها على القبائل فلم يأخذوا شيئاً خوفاً من عواقب الأتراك لقربهم من صنعاء، فجرى الكلام أنها تفرق في كل قبيلة [٥٠٤] حتى يكون الأمر واحداً.

وأما قصة مفحق وما وقع فيه فهو أن السيد عامر -رحمه الله- هو والقاضي يوسف الحماطي لما فرغوا من عمل العر أرسلوا محطة على مفحق وكان فيه قدر أربعمائة من الأتراك رتبة، فسارت المحطة من عند السيد عامر -رحمه الله- وقائدها الفقيه الفاضل محمد العياني من عقال أهل الجحرة، فما كان نهار ثاني من عزمهم إلا ويسر الله لهم الظفر بالرتبة جميعاً، وقبضت أسلحتهم وأمنهم، وأرسل الفقيه محمد العياني جميع ما قبضه إلى السيد عامر بن علي -رحمه الله-، ثم اجتمع أصحاب الإمام جميعاً الأمراء السيد عامر بن علي، والسيد محمد بن علي القراع، والسيد الحسن بن شرف الدين، والقاضي علي بن يحيى المحيرسي، وعقدوا الرأي بالحرب على كوكبان وبلاد كوكبان، فعزم القاضي علي بن يحيى المحيرسي -رحمه الله- وعزم معه السيد محمد بن علي القراع إلى جبل تيس فأجابتهم

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

القبائل، فأرسل الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين ابن عمه محمد بن عز الدين بن الإمام شرف الدين في ستمائة نفر فوقع حرب عظيم فانهزم أهل كوكبان وانتهبت محطتهم وقبض على الأمير محمد بن عز الدين في هجرة عر ثوبان ووصل صحبة السيد محمد بن علي القراع إلى السيد عامر بن علي -رحمه الله-، ثم تقدمت القبائل على أخذ الطويلة والظلع فأخذوها واستقرت المحاط في بيت مكيك، فبقوا أياماً يسيرة ثم تأخروا إلى محل يسمى المآخذ فبقي الحرب سجالاً بين أصحاب الإمام وأهل كوكبان حتى استقرت الحرب على بني الخياط واستشهد فيه القاضي علي بن يحيى المحيرسي -رحمه الله- فأغار السيد عامر بن علي -رحمه الله- من الحيمة وكانت أيام سافوف من الأيام المشهورة.

قلت: وقد أشار أحمد بن محمد الشرفي في أبياته التي ذيل بها البسامة فقال -رحمه الله تعالى-:

وحاز عم الإمام الفضل واشتهرت
له المناقب مثل الشمس والقمر
أما مواطن سافوف وفي هزم
فكالجبال اصطدام العصى[1] في الأجر

قلت: وخلاصة الأمر في حرب السيد الشهيد عامر بن علي قدس الله روحه ما ذكره السيد عيسى بن لطف الله في تأريخه حيث قال: ولما استقر السيد عامر -رحمه الله- في مقفوز الحصان واطمأن المكان قصده الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين في يوم الأحد سادس شهر شوال من سنة سبع وألف، فكان قريباً من المحطة في محل يسمى تریاده وأمر إخوته من آل شرف الدين بالنزول لقتال السيد عامر بن علي -رحمه الله- فوقع بحمد الله مطر أطفأ قناديل البنادق، وتكاثر أصحاب السيد عامر على عسكر الأمير أحمد بن محمد فوضعوا فيهم السيف فقتل عدة من أعيان عسكره، وقتل من أهله الهادي بن رضي

(١) البعض بالأُخر.

الدين بن الإمام شرف الدين ولطف الباري بن محمد بن عبد الله بن شرف الدين، وعاد الأمير أحمد بن محمد كاسف البال حليف البلبال، ثم قصد الأمير السيد عامر بن علي فوصل إلى محل يقال له نعمان[1]، وتلازم الحرب بينهما فاحتاطوا بالأمير أحمد فخرج من بين الأسنة والسيوف، وكان الأمير هماماً باسلاً مقداماً، وقتل من أصحابه جماعة.

قال السيد أحمد بن محمد الشرفي -رحمه الله-: واتفق أن بعض كبراء عبيد بني شمس الدين في هذه الوقعة لما عرف أن سيده أحمد بن محمد قد أحيط به وأيقن أنه مأخوذ صرخ بأعلى صوته يا عسكر سيدي يا عسكر سيدي ثلاثاً [٥٠٦] ثم افتلج فمات كمداً، وهذا العبد هو الذي يسمى نقرزان الذي أسره الإمام الحسن بن علي في السودة.

قلت: فكانت مدة المراكزة بين السيد عامر بن علي وأهل كوكبان سنتين ونيفاً، وفيها ملاحم عديدة وحروب شديدة حتى اجتمع عليه أمراء الترك جميعاً منهم الأمير سنان، والأمير أحمد بن محمد، والأمير عبد الرحيم، والأمير عبد الله بن المطهر، والأمير يحيى الداعي، والأمير علي الرقاق، والأمير علي بن المطهر بن الشويع، وكان الاجتماع في بركة الخلب بعساكر واسعة، فكان مبلغ الخيل ثلاثمائة وهي غير عاملة في تلك البقاع لعسارتها، واجتمع الرأي على تأمير واحد منهم يكون العمل عليه في التدبير، فأجمعوا على الأمير أحمد بن محمد فلم يسعد، فكان مرجع الكلام إلى الأمير سنان، فقال الأمير: الرأي أن نشتغل بالسيد عامر، وكان القياس الاشتغال بالداعي، لكنه لا يمكن لعدم استقراره وكثرة حذره، فأجمع الرأي على هذا وحلف له الأمراء جميعاً على أنهم يد واحدة، فكانت الخيل مع عبد الله بن مطهر والأمير يحيى الداعي في عسكر، ويكونون في بُكُر خشية لا يقطعهم السيد عامر -رحمه الله-، وكان -رحمه الله- في مقفوز الحصان، والأمير يحيى الداعي في عسكر كثير، والأمير أحمد بن محمد في حجر الزكاتين، وسنان قصد السيد عامر

---

(١) في (ب): بقعان.

بنفسه فأحربهم السيد عامر يوماً كاملاً وقتل من الفريقين كثير، ثم كثرت أجناد الترك ودخلوا الطويلة وواجه أصحاب الإمام وحصل الوفاء لهم بالأمان، ولم يقتل إلا السيد محمد الصادق من بني سحلة، أصابته حجر المدفع، وثبت السيد عامر بن علي ثبات الكرام وضرب به المثل، وتعجز عنه شجعان الدهر، وكان كل يوم والحرب سجال[1] [٥٠] ويقصدون السيد عامر ولا يرجعون إلا بالخسران حتى ركت محاط الترك، حتى وقع خدع بعض أهل الحيمة الذين مع السيد عامر من طريق الشيخ محمد البعبعي وغيره من مشائخ الحيمة بسبب دراهم وصلت إليهم كثيرة، ففارقوا السيد عامر -رحمه الله- قدر ثلاثمائة رجل عزموا بلادهم والحرب قائمة، فوهن بذلك أمر السيد عامر -رحمه الله- وانكسر من معه من مقفور الحصان، وكان للسيد بيت هنالك وسرية فاستشهد من أصحابه قدر أربعة وعشرين نفراً، وتأخر السيد عامر -رحمه الله- إلى جبل أهنم بقي فيه ثلاثة أيام، فأحس برِكَّة أهل البلاد، فتأخر إلى بلاد لاعة وكان فيها من أصحاب الإمام السيد شمس الدين أحمد بن محمد بن علي المحرابي في بلاد مسور، ثم عزم إلى الإمام القاسم عليه السلام إلى السودة، وانتهى الأمر إلى رجوعه مرةً أخرى كما ذكرناه في سيرة الإمام.

وأما حروب حجة وأعمال عبد الرحيم فقد ذكرناه في سيرة الإمام إلى حصن الظفير، فإن الله عزوجل منّ بفتحه بموالاة الشيخ الرئيس الحصن وكان من المعظمين، ولما وصل إلى الإمام قال للإمام بلغة الظفير: أشهد على نفسك يا مولانا بوصولنا لا تقل يوم القيامة عند جدك مدري مين.

قلت: وهذا الحصن عجيب فإنه جمع حصانة الحصون وتمدين المدن فإنه يشتمل على أسواق عظيمة وبيوت كثيرة ودور عظيمة ومساجد كثيرة، وفيه الإمامان العظيمان الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وحفيده الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي

---

(١) سجال بكسر السين أي تارة لهم وتارة عليهم.

سلام الله عليهما أجمعين، ومن الأعيان عالم [٥٠٨] ووجدت في بعض التعاليق أن فيه من الأعيان مقبورين صالحين ما لفظه: وجد بخط السيد العالم العلامة شمس الدين أحمد بن محمد المنتصر -رحمه الله- ما لفظه: إن القبة العليا التي فوق مسجد هجرة الظفير حرسه الله فيها قبر السيد العلامة المنتصر بن نهشل، والسيد داود نقل إليها بعد أن كان مقبوراً في الكراوي المعروف هناك بين الناصرة والعروس غربي حصن الظفير.

وأما القبة السفلى التي أقرب إلى جدار المسجد المشهور بالحويت ففيها قبر الحويت المشهور، والسيد جعفر بن قاسم، والفقيه ناجي، وهي قبة قديمة كانت صغيرة ثم هدمت وأعيدت أكبر مما كانت في سنة تسع وتسعين وألف، وقبر فيها بعد هدمها السيد العلامة أحمد بن محمد المنتصر، وكان -رحمه الله- من العلماء الأعلام وهو أحمد بن محمد المنتصر بن نهشل بن داود بن جعفر بن قاسم بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن الأمير ذي الشرفين، كان جليل أوانه، نبيل زمانه، من تلامذة الإمام شرف الدين، وقرأ عليه السيد الحسن بن شرف الدين، توفي -رحمه الله- سنة ست عشرة وألف، ودفن بقبة الحويت الفقيه مسعود بن محمد الحويت صاحب المدرسة، والسيد يحيى بن محمد المنتصر، وقبره فيها هو القبر المتأخر فيها. وجملة القبور خمسة قبور.

وجعفر بن قاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي سلام الله عليهم أجمعين.

وأما السيد أحمد بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر ذي الشرفين -رحمه الله- [٥٠٩] فقبره في غربان في موضع يسمى الزبيدي، والأمير محمد بن القاسم بن يحيى بن مكنى بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن الأمير ذي الشرفين، والأمير الشريف عيسى بن القاسم بن يحيى

القاسمي وأولاده كذلك في غربان في العبر والمواجل وسائل[1]، ومنهم في شمسان غربان، ومن جملة من في الظفير من العلماء الأعلام العلامة الغياث لطف الله بن محمد - رحمه الله- وقد سبق ذكره في ترجمته من هذا الكتاب، وعلى ذكر مواضع الفضلاء وقبورهم فهي محلات كثيرة.

أما صعدة فجمعت من الأئمة والعلماء الجم الغفير.

قال الراوي: اعلم أن في صعدة أئمة أعلاماً أولهم الهادي إلى الحق وهو الذي قبال[2] المحراب ويماني قبره بلا فصل قبر ولده المرتضى محمد بن يحيى، ويماني قبر المرتضى الحسن بن القاسم عمه[3] الهادي عليهم السلام، ومن غربي قبر الهادي قبر ولده الناصر أحمد بن الهادي، وغربي قبره قبر ولده المنصور بن الناصر، ومن غربي قبر المنصور قبر ولده الداعي إلى الله يوسف بن المنصور بن الناصر، ومن يماني قبر الداعي قيل المقتدر بالله تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى، ومما يلي قبر التاج -رحمه الله- من جهة اليمن آخذاً من مغرب قبر المنصور الحسن بن المنصور بن الناصر بن الهادي، والذي غربي قبر الهادي هو قبر المختار القاسم بن الناصر بن الهادي، وشرقي قبر المختار إسماعيل بن المرتضى بن الهادي، وشرقي قبر المرتضى قبر الحسن بن المختار، وإليهم من أولادهم وأعيان من الصالحين جم غفير أعاد الله من بركاتهم.

ومن جملة الأئمة الأعلام من الشيعة الكرام صارم الدين إبراهيم الكينعي[4] قدس الله روحه [وهو زينة الزيدية وإمام الزاهدين وقدوة المتقين صاحب الكرامات الخارقة والمعارف المتدفقة والأعمال السابقة رضي الله عنه وأرضاه][5].

---

(١) في (ب): سابل.

(٢) أي أمام أو مقابل.

(٣) عم الهادي.

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الكينعي المتوفى بصعدة سنة٧٩٣هـ ونسبته إلى كينع قرية من قرى آنس.

(٥) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

وأما هجرة حوث ففيها من العلماء المجاهدين [٥١٠] والمجتهدين منهم من أبناء الأئمة.

وأما صنعاء حرسها الله تعالى فاشتملت على عالم لا يحصي عددهم إلا الله عزوجل من الفضلاء وأئمة العلم والأئمة من أهل البيت ممن عرف الإمام المهدي محمد[1] بن المطهر قبره في قبة الجامع الغربية بعد أن قبر في ذمرمر فصدر في جانبه من الباطنية ما تأذى به المسلمون فاستخرجوه بمال جزيل وقبر في هذه القبة المذكورة من الجامع.

وأما الإمام الناصر صلاح بن علي فهو بقبته المشهورة لا يجهل قدرها، وعنده خمسة أئمة منهم ولده المنصور والإمام الناصر بن محمد من أولاد المطهر المظلل بالغمام، مات في كوكبان في حبس المطهر بن محمد فأنزلته بنته بنت الناصر المسماه [.....][2]

ولما أنزلته أمرت بغسله في مسجد الإمام صلاح الدين.

قال الراوي: ولما قربوا المجمر لتبخر أكفانه وهي عليه ذاب الشمع من أذنه فخرج دم عبيط فتأملوا ما به وإذا هو قد صب في أذنه الرصاص حتى هلك والله أعلم أي ذلك كان، ولما بلغ الإمام المطهر عليه السلام ما وقع حلف يمين بارة لا يعلم بشيء من ذلك لا بأمر ولا بسبب.

قلت: وهو الصادق المصدق، فإنه كان من الأئمة الأعلام وممن لا يقعقع خلفه بالشنان، ومن القضاة الأعيان في مسجد القبة القضاة بنو النجم خمسة عليهم ألواح ذكرهم مزبور فيها، وسمعت والدي قدس الله روحه أنه قال: في هذه القبة خمسة أئمة وخمسة قضاة وخمسة أطفال وخمس نساء، فمن النساء أم الإمام صلاح وهي [٥١١] أم ولده المنصور، وكانت من الغر الذين في ذمار واسمها كُردية، ومن الأئمة في صنعاء الإمام صلاح بن علي بن أبي القاسم في مسجد موسى معروف، والإمام محمد بن يحيى بن علي السراجي عليه السلام في قبة بمسجد الأجذم بصنعاء، ومن العلماء عنده جماعة

---

(١) هو محمد بن المطهر بن يحيى المظلل بالغمام مولده بقرية الكريش تحت شهارة من شرق سنة ٦٦٠هـ صاحب المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي وموته سنة ٧٢٨هـ وقبره غربي جامع صنعاء فرحمة الله تغشاه.

(٢) بياض في الأصل.

منهم عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة وآخرون من الفضلاء الشيعة عليهم ألواح، أسماؤهم مذكورة فيها، وفي الوشلي الإمام محمد بن علي، وبجواره السيد العلامة علي بن الإمام المؤيد محمد بن القاسم المنصور وآخرون، ومن العلماء السيد علي بن أبي القاسم في باب اليمن على يمين من يريد الخروج من صنعاء نحو علب، وفي هذه الناحية الفقيه عبد الله بن مفتاح[1]، والسيد عبد الله بن يحيى بن المهدي بن الناصر بن إبراهيم بن علي، وفي هذه الناحية من باب اليمن في المشهد الأحمر الفاضل داود بن محمد الجيلاني مختصر الأنوار[2] المضيئة شرح الأربعين السيلقية، وفي الطريق التي إلى جهة طريق حدة جماعة من العلماء منهم حسن[3] بن محمد النحوي في مشهده وعنده سليمان بن يحيى الصعيتري، وعلى باب مشهده نحو المشرق الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الحسين[4] مصنف العشر الخصال في علم الطريقة، وبالقرب منه الفقيه الفاضل محمد الملصي، ومما يلي القبلة من خارجه الفقيه أحمد بن حنش، وبالقرب منه قبر السيد العلامة أحمد الأزرقي مصنف جامع الخلاف في الفقه، وعند قبره تلميذه الفقيه مطهر بن كثير الجمل، وفي هذه العزلة جماعة في مشهد الشهداء وهو مشهور في صنعاء منهم الفقيه العلامة [حاتم بن منصور الحملاني والحسين بن علي اليفاعي ومنهم إبراهيم بن علي بن عبد الله العذاري][5].

ومن العلماء الفضلاء في عزلة منفردة يماني العزلة التي فيها السيد العلامة جمال الإسلام علي بن أبي القاسم ومن معه حي الفقيه الفاضل يحيى بن صالح العلفي [٥١٢] ومن علماء صنعاء علي بن محمد البكري في خزيمة، ومن العلماء الفقيه الفاضل علي الرقيمي في مسجد بني الرونة في باب شعوب، وأظنه صاحب التحفة تحفة الرقيمي، وممن بصنعاء السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة واللباب يحيى بن الحسين بن الأمير

---

(١) شارح الأزهار.

(٢) للإمام يحيى بن حمزة.

(٣) صاحب التذكرة.

(٤) في (ب): الخير.

(٥) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

علي بن الحسين في قبة الإمارة في الجامع، وهي اليمانية من قبة الجامع، وممن في صنعاء مصنف شفاء غلة الصادي على مذهب الهادي الأمير محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة في الموضع المسمى بالعوسجة وهو موضع محيط على باب القبة التي فيها صاحب الياقوتة، ومن العلماء بصنعاء السيد الفاضل عبد الله بن إبراهيم المسمى أبو شملة.

قلت: وقد تقدم ذكره من هذا الكتاب، والسيد الباقر، والسيد أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم في مسجد موسى عند قبة الإمام صلاح بن علي بن أبي القاسم، والفقيه العالم أحمد بن محمد الخالدي في باب اليمن، ولم نعلم قبره؛ لأن بعض أهل صنعاء حمل اللوح من فوقه، وعلى الجملة إن فيها من الأقطاب والأوتاد والأولياء ما لا ينحصر، وكم من عابد لا يؤبه له من أفراد الناس حتى قيل: إن بين الصومعتين المحل المسمى بجربة الروض عدة من الفضلاء، وأن ذلك المحل روضة من رياض الجنة، وفيه أثر.

قال الإمام شرف الدين [.....][1].

ومن أعيان في هذه الجربة أهل السجدة الذين ماتوا من الطاعون والعياذ بالله، فكانوا فوق سبعين نفراً ما بين عابد من العباد وشريف منقاد، وسبحان الذي لا يفنى وبيده [٥١٣] أزمة الأمور، مميت الأحياء ومحيي الأموات، لا إله إلا هو إليه المعاد.

قلت: وقد جرى عنان القلم بما ذكرناه ولا يخلو من مزيد فائدة والحديث[2] شجون، ولنرجع إلى تعداد بعض الوقعات مع الإمام القاسم كما رسمناه باختصار، فكان بعد ذلك وقعة فتح السودة وشهارة وهو أن الفقيه علي بن محمد الشهاري جمع الأهنوم، والسيد إبراهيم بن المهدي بن جحاف جمع ظليمة وتقدموا بلاد شظب فأحاطوا بالسودة

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هذا مثل عربي وأول من قاله هو ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وله قصة طويلة والمعنى أن الحديث له طرق متشعبة أو متعددة فلا يخوض في بعض إلا ويذكر البعض الآخر.

وأخذوها وكان قد انهزم ابن المعافا من وادعة فحاصروه فاستأمن إلى الإمام القاسم وصفت البلاد، وكان في السودة من أعيان الترك أحمد آغا عيون، وابن البيطار من كوكبان أميراً، فرفقهم الإمام بولده محمد إلى المضلعة ثم عاد إلى مدع وعفار، ثم رجع إلى والده إلى السودة، وبقي ابن المعافا عند الإمام معظماً، ثم عهده الإمام وأرجعه إلى السودة إلى حصنه بسعاية من بعض أصحاب ابن المعافا، وكان رأي الإمام عليه السلام إخراجه من الحصن، ثم إن الإمام عزم إلى سيران وكان فتح شهارة وحصن جميمة ظليمة[1] وحصن جميمة الشحل أوحصن كحلان الشرف، وكانت هذه الحصون بيد الشيخ علي بن سحام الحمزي الصريمي، وجرى لهذا الشيخ عجائب، وكرامات الإمام أرغبت الشيخ إلى الطاعة وهي مستوفاة في السيرة، ثم كان فتح الشرف وبيعة حجة الفخار ولا زالت الفتوح تترى والحروب قائمة حتى كان الصلح المذكور عند وصول جعفر باشا، ثم الإصلاح الآخر مع البواش، وكان موت الإمام أيام الصلح بينه وبين محمد باشا في التأريخ المذكور سابقاً.

قلت: ومما نقل من خط القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين بن حسين -رحمه الله- ما لفظه: ومما أوصى به مولانا الإمام القاسم بن محمد عليه السلام أولاده قال -رحمه الله- وقرأها عليه في ذلك في سنة أربع وعشرين وألف: يابنيّ اتقوا الله وصلوا أرحامكم يطول الله في أعماركم ويبارك لكم في أموالكم، وتصدقوا ترزقوا، وامروا بالمعروف تخصبوا، وانهوا عن المنكر تنصروا، واخمصوا بطونكم من أموال الناس يكن ظنكم جميلاً، وإياكم ودماءَ المسلمين فإن تبعاتها في الدارين عظيمة، وأصلحوا المال حذر جفوة مخلوق تلجأون إليه، ونبوة زمان يقلُّ الصبر فيه، وإذا ابتليتم بمسألة أحد فقفوا عند أولها، وكفى بالود منعاً، وأكرموا الضيف بما تجدون، ولا تكلفوا له فإنكم مع ذلك لا تملونه ولا تكرهونه[2]، ولا يكن لكم عن طلب العلم مانع يستغرق أوقاتكم، ولكن أقسموا أوقاتكم واجعلوا خيرها وأكثرها في طلب العلم إلا ما كان لا بد منه في صلاح مالكم في أوقاتها وحين تدعو

---

(١) المسماة الآن جميمة بني عرجلة.

(٢) هذا مطابق لحديث شريف عنه ﷺ ((لا تكلفوا للضيف فتبغضوهم)).

الضرورة إليه، وإذا طلبتم العلم فعليكم بالعلم النافع وهو علوم آل محمد ﷺ وعليهم أجمعين، ودعوا الإغراق فيما لا ينفع فرب طالب علم جهل، ورب ساعٍ فيما يضره، هذا مع استقامة دينكم وعدم معاونتكم للظالمين، فإن لم يستقم دينكم أو حملكم ظالم على معاونته والعياذ بالله فعليكم بالفرار إلى الله، واعتمدوا على الله وتوكلوا عليه، وهو سبحانه لا يضيعكم، والسلام، كتبه الفقير إلى الله عزوجل أمير المؤمنين القاسم بن محمد لطف الله به.

قلت: وقد ذكرنا الصلح وأن الإمام عليه السلام توفي فيه فيحسن ذكر البلاد التي وقع الصلح عليها وهي كما رأيته في أخبار الإمام عليه السلام غربان وعشم المسجد [٥١٥] وبني مالك من وادعة وبني غثيمة بني صريم، وبلاد بني قيس من بني صريم، ثم مرهبة، والصيَد، وبني جبر إلى الشطبة، وبلاد بني زهير إلى حدود بني جرموز، وإلى حدود بلاد نهم وما والاها إلى الشرف، والشرف والشام جميعاً، وجهات شطب المقعدة، والموسم وما بعده من بني وهب، والجبر من شظب، ومن بلاد عفار هجرة وكية[١] فقط، وجبل نيسا، والظفير وما وراءهما من بني جديلة، وبني حمار[٢]، والشرفين جميعاً.

وأما جهات الحيمة فمن بني مطر بلاد الثلث، والحدَب، وبني سوار، جميعة الأيازل[٣] فللترك، وكذلك بني سليمان أجمع، وما واراه، ومن بني السياغ العارضة إلى الإمام مع الحيمة، وأعلى بني السياغ إلى الأتراك، والأحبوب إلى المسايبة أصحاب الشيخ علي المنامة، وبني النمري جميعاً إلى الإمام عليه السلام إلى ردمان[٤] والحيمة والجحرة وعانز إلى الإمام، ومن حراز حصبان وخلفهم جبل بني اسماعيل، وبني حسن، وبني سعد إلى الإمام، ومسار

---

(١) منطقة تابعة لمغربة البيطح محافظة حجة.

(٢) المسماة الآن الحماريين تابعة لجميمة بني عرجلة وبعضها تابعة لكعيدنة.

(٣) جميعه إلى يازل. وهي القرية التي على الطريق من صنعاء إلى الحديدة.

(٤) ردمان قرية من مخلاف بني النمري من الحيمة الداخلية وفي ردمان قبر المطلب بن عبد مناف أخو هاشم بن عبد مناف وهو جد الإمام محمد بن إدريس الشافعي وكان المطلب ونسله تبعاً لأخيه هاشم ونسله فحرمت عليهم الزكاة كبني هاشم وهو الذي أخرج شيبة بن هاشم من المدينة إلى مكة طفلاً فسموه عبد المطلب ظناً أنه عبد له فجرى عليه الاسم وهو جاهلي لكنه لم يسجد لصنم قط، ولقد زرته سنة ١٤٢٧هـ إلى ردمان بالنيتين وبجانبه قبر لم يعرف أهل البلاد من هو.

وبلاده، وبلاد الثلث إلى الإمام.

وأما آنس فإن السيد الهادي بن علي الشامي -رحمه الله- دخلها من بني أسعد أيام عقد الصلح، فكان الحرب سجالاً، وانعقد الصلح والسيد الهادي في القارة مظاهر لبني سعد وبلاد الجحرة، وكان القاضي عز الدين محمد بن عبد الله الغشم مهاجراً في هذه البلد معيناً للسيد الهادي، ثم دارت الكتب بين الإمام والباشا في شأنهم، وكان رأي الباشا المسامحة وإنما التحريض من مشائخ آنس، وكان الإمام ينظر في الأصلح والأنفع للمسلمين ويعرف من مشائخ البلاد ممن هو محب ومناصر للحق، ومن هو يريد الرئاسة والطمع فلا يلتفت إليه ولا إلى بلاده، واستقر الصلح على ما ذكرناه من البلاد وما عدا ذلك فللترك [٥١٦] على شرط أن من هو معتزٍ إلى الإمام فلا يعترض كائناً من كان وأين كان، وذلك قبل عقد الصلح، ومن أراد الدخول إلى جهةٍ والخروج فلا يتلفت إليه ولا يمكن من ذلك[وكان الإمام عليه السلام حريصاً على الوفاء بالعهود ورعاً عما في أيدي العباد ملزماً لخاصته من أهله وأولاده وبني عمه السيد عامر الشهيد ومن لديه من السادة والمهاجرين الأحتياط في مأكولهم وملبوسهم وعمائرهم خالص ما يحل لهم غير ممكن بشيءٍ مما لا يحل وجاء على بيوت الأموال في طبقات معروفة وتقدير النفقات بحسب البيانات التي وضعها لكل ما يحتاج إليه وتسوغ له، وبقي على ذلك حتى توفاه الله عزوجل كريماً، ولما اشتد به الألم كان مرضه من ألم المسبع قدر ثلاثة عشر يوماً أرسل للعلماء والفضلاء من أصحابه وكانوا في الجهة القريبة من شهارة فمنهم السيد الإمام أمير الدين بن عبد الله بن نهشل رضوان الله عليه، وقد سبق ذكره في أوائل الكتاب، ومنهم السيد العلامة الفاضل محمد بن علي عشيش -رحمه الله- وقد ذكر سابقاً، والسيد العلامة محمد بن علي الحوثي[1]

---

(١) هو السيد العلامة الكبير محمد بن علي الأعضب الحوثي حاكم المسلمين بمحروس الظفير، وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب، ثم عُين بحوث أيام المؤيد بالله، ومات شهيداً سعيداً في هجرة حوث، ولعل ذلك سنة ١٠٣١هـ رحمة الله عليه ((روائع البحوث في تأريخ مدينة حوث)).

الحاكم بمحروس الظفير، والسيد العلامة المجاهد علي بن إبراهيم الحيداني وقد مرَّ ذكره،والحاج أحمد بن عواض الأسدي أرسل له الإمام مع مرضه وكان الآخرون من السادة الأعلام والقضاة لديه مثل السيد العلامة صالح بن عبد الله الملقب مغل، والسيد العلامة الفاضل محمد بن الحسن بن شرف الدين وأخوه السيد العالم الحسن بن علي بن الحسن بن شرف الدين والسيد جمال الدين علي بن عبد الله العبالي، والسيد العالم الحسن بن محمد الشرفي وأخوه السيد العالم الفاضل عبد الله بن محمد، وأما أخوهم شيخ العترة صفي الإسلام والمسلمين أحمد بن محمد الشرفي قدس الله روحه فكان مريضاً لم يحضر، وأما أعيان القضاة فمنهم القاضي عامر بن محمد الذماري والقاضي شرف الدين الحسن بن سعيد العيزري والقاضي علي بن محمد الجملولي، والقاضي علي بن محمد الروسي والقاضي العلامة محمد بن عبد الله الغشم، والعالم الكبير صالح بن عبد الله حنش والفقيه ناصر المسلمين يحيى محمد حنش والقاضي العلامة علي بن حسين المسوري، وسيدنا القاضي العلامة سعد الدين بن الحسين وولده صفي الإسلام أحمد بن سعد الدين، ولما توفي الإمام عليه السلام وصل في الليل عقب وفاته من أهل المحراب السيد العلامة فخر الدين عبد الله بن محمد المحرابي، وصنواه الحسن بن محمد والحسين بن محمد، والهادي بن محمد بن الحسن، والسيد قاسم[1] بن نجم الدين كل هؤلاء علماء فضلاء أئمة، والسيد الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف، والسيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى جحاف، والسيد صلاح الدين صلاح بن عبد الخالق.

قلت: أما القاضي الحسن العيزري فهو كان في صعدة وسيأتي ذكره إن شاء الله.

---

(١) هو القاسم بن نجم الدين بن هاشم بن غياث بن محمد بن علي القاسمي من سلالة ذي الشرفين عاصر الإمام القاسم والمؤيد والمتوكل وسكن جبل ذري بالأهنوم شمال شهارة وتوفي فيه سنة ١٠٦٤ هـ وله بجبل ذري ذرية وبعضهم الآن قد انتقل إلى صعدة وبعضهم إلى صنعاء وبعضهم سكن في قرية ربح من قبل وهي قرية صغيرة في سيران الغربي وكلهم أو كثير منهم من بيوتات العلم وإلى اليوم.

نعم: وكان الحسين بن الإمام في الشرف فلما بلغه مرض والده وصل وبقي عند والده ثمانية أيام وكانت أمور الخاصة والعامة إلى ولده محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عليهما السلام، ولما توفي عليه السلام اجتمع هؤلاء المذكورون أهل العلم والفضل على إقامة ولده محمد وكان أول مخبر ومعزٍ للمذكورين فعظم الخطب وعول المذكورون جميعاً على صنوه الحسين بن الإمام أن يدخل على صنوه محمد فيخرجه لهم ففعل، فلما وصل نصوا كلهم عليه فلا زال بهم معتذراً حتى استحلفهم أنهم لا يعلمون له عذراً عن التخلف حتى قال بعضهم والله إن لم تفعل لوجب علينا نعيد ما قد صلينا خلفك- أو كما قال- ثم تبادروا إلى بيعته فوق ثلاثمائة ما بين عالم ومتعلم وأمير ورئيس واشتغلوا بغسل الإمام وقبره ثم بقيت البيعة ثمانية أيام لمن حضر والوفود وكان المتولي لها السيد العلامة محمد بن علي بن عشيش والقاضي عامر بن محمد الذماري ثم أمر الإمام بكتب إلى صنوه الحسن وهو في الشحر كتاباً وإلى محمد باشا كتاباً وإلى الأمير علي بن مطهر الشويع وكان أعمال الصلح على يده وإلى السيد عبد الله بن شمس الدين جحاف لأنه السفير بالصلح وكان الكتاب مضمونه الإعلام بوفاة الإمام وقيام ولده المؤيد بالله وكان من جملة لفظ الكتاب: وقبض الله عزوجل مولانا وإمامنا ووالدنا أمير المؤمنين سلام الله على روحه وقد عقد بينكم وبينه صلح فيه صلاح المسلمين وحقن دمائهم وتوفاه الله عزوجل إلى رحمته ورضوانه فتحملنا ما كان عليه من ثقل الأمر فإن تروا تمام المدة وتسكين الهدنة فعلينا أن نقتفي أثره ونحيي ذكره ولا ننقض له عهداً إن شاء الله ولا نخلف له وعداً فعلام ترون، وإن تروا غير ذلك جعلنا هدنة حتى تعود جنودكم مواضعها وبعد أن تعود مواضعها نستعين الله عزوجل وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولما وصل الكتاب إلى الباشا محمد أظهر الجزع على الإمام وظهر من أهل صنعاء التعب والحزن والأسف، فأجاب محمد باشا ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾[الأحزاب: ٢١] إلى آخر الكتاب وقد سبق ذكره عن [1] ذكر الإمام في أول الكتاب، ووصل كتاب علماء صنعاء لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[الملك: ٢].

وهب نعمة وفضلاً وسلب حكمة وعدلاً فجعل الموت تحفة الأبرار وزلفة تدنيهم إلى دار السلام في جوار الملك الغفار، وما هي الأهلة غير أنها من العالم الأدنى إلى المنزل الأعلى وأزكى الصلاة على من اختار الرفيق الأعلى دنا ثم تدلى وعلى آله الأخيار الفائزين من التطهير بالقدح المعلى ما صعد عمود الإيمان يصبح فضلهم ويجلى وبعد:-

فإنه لما ورد علينا مصاب الإمام شربنا بكأس رديئة وتقاسمنا هموم بلاياه المذهبة للرؤية شق الأئمة بالسوية من الموافق المحمدية القاسمية من ألقت عليه الإمامة شعاعها وبشرت فيمن أنالته طيور السعادة على كثرة أجناسها وأنواعها وغرست أيادي العناية الربانية بيدها وسقته بأنوائها فتلاحقت عنده أعجاز مواهبها بهواذبها أسجد الله تعالى على وحيد أعتابها كل جنين متوج، وأقام بحميد عنايتها كل أمر أعوج وأنهج لمطالبها كل باب مرتج، وأبان بفضلها كل حق أبلج، وأطفأ بعدلها لهب الباطل إذا ارتفع وتأجج، فحين دهمنا ذلك الأمر المهيل والبلاء الذي يكون الصبر عنده غير جميل فيا لك من أجفان شرقت بالدموع، ونيران متوقدة في أجنان الضلوع، نارٌ نودُّ لو ماتت أن تحط بنازل الخطة، وأنفس أشاطت بها بليل الهموم المشتطة، واليأس من شدة الأحزان والكمد، وفقد الاصطبار والجلد على ما لا يستطاع ذكره فكيف نتحمل نقله وزبره فيا له من خطب عمَّ

---

(١) لعله عند.

بيت الرسالة جدد الخطب بالوصي والبتول وياله، فأولاد الوصي تنحني ظهورها أسفاً ومعادن الإمامة مذريٌّ دموعها ولهاً ولهفاً، ولكن ما نصنع والقضاء نازل والموت حكم شامل ونحن في دار نقلة ومحل قلعة فمن راحل ليومه ومن مدعو لغده، وهي العارية المرتجعة والسحاب المنقشعة ولو كان في الموت وزر لكان لخير البشر ولنا أسوة ولن نصاب بمثله كما ورد في الأثر، وفي الله عزاء من كل مصيبة ودرك من كل فائت وخلف من كل هالك فبالله، فليثق من عمَّه المصاب من أولئك مع أن من صنع الله الحفي وجميل لطفه الخفي انقذنا بعد المحنة بالمنحة فما عبس المحزون حتى تبسم ولا كد رخاء الإمامة حتى تنسم إذ سد هذه الثلمة بأفضل خلف لأكرم سلف وأنجب فرع لأعظم أصل فيا لها من تحف توجب علينا تخطي الأحزان إلى شكر الإحسان تدلنا هذه الرزية في هذه القضية دلالة ضمنية على جزل العطية في البرية إذ كان مولانا المؤيد القائم بعده الساد مسده، فهو في حكم الخالدين وإن أصبح في الثرى، والمقيم في أهله وإن أضحى في العراء فرحم الله من بكت المكارم شجوها لفقده ولبست المعالي حدادها من بعده وأعاد علينا من بركاته ما يهون علينا مصائب الدنيا التي صار الموت أحد خطوبها وأصغر دنوها، والله أسأل أن يربط على القلوب لفقد المحبوب وبالتماسك بالحسنات التي تنجي من المهالك، وأن يفيض على مولانا ومن يحوطه شفقه تجلد تضاهي اجتماعه السديد ويو ليهم صبراً يشابه ركن ثبات جنابه الشديد وبقية أعزته ونفسه وتجعل مبرة يومه تابعة لمياه أمسه والحمد لله على ما وفق الأصحاب من أقرار الحق في نصابه فأصابوا الصواب وأقاموا ما يجب للإسلام من الحق الواجب، ولو سكتو أثنت عليه الحقائب في اكتئبنا للمنعي إلينا حتى ارتضينا بالمستخلف علينا ولا يجهش باكينا عند الرزية حتى استهل ضاحكها للعطية تصديقاً لخبر خير الأمم « أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم» هذا والله لقد أعطي القوس باريها وأنزل الدار بانيها، ومن أحق الصدر من صدر الأفاضل المؤيد

الرئيس عقد الفخار الرائق النفيس، كيف وهو المبرز في جلباب الفضل على نظرائه وأمثاله، وأعترف وأنا للحقير في مساجلته عن قرب غايته، وبعد مناله وقد أغنى ظهور فضله عن إقامة البرهان، وكفى استشهاد نبله حين لم يختلف فيه اثنان.

وكيف يصح في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

فهو المتصف بجميل الرأي وحميد السيرة المؤيد بالتوفيق في مناهي العزائم، الحقيق بمزايا الاصطناع، الخليق يا طالب النائل الصيت أو طالب الباع المرتقى إلى قلل الإمامة والسيادة المنير في البقاع فمن ذا ينكر عزائمه المخجلة أو نجم في مكانة علومه الكاملة المبجلة، أو يبطل حقوقه الثابتة في حق الأعناق النابتة في صحائف الأعناق المسجلة وهذا أمر عقده الله في سمائه وقضى بحتمه وإمضائه فمن ذا يخل معاقد الأقدار وسطور هذه الأطوار، وما أحقه بقوله[1]:

أتته الخلافة منقادة تجر من التيه أذيالها

فما كان تصلح إلاَّ له وما كان يصلح إلا لها

فلو نالها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

ولولم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها

انتهى كلام أهل صنعاء وفيه أشعار بالطاعة والإتمام به لولا شدة وطأة الأتراك، وتمكنهم في البلاد والعباد وأهل صنعاء كافة شيعة لأهل البيت من سالف الزمان فكل إمام وهم له محبون ومناصرون وقد روي أن بعض ملوك بني غسان وقد قيل له أن أهل صنعاء مائلون إلى السلاطين وأنهم من المحبين لأهل السنة، فقال بعزم منه صادق ورؤية حاذق أنه إذا قيل أن أحجار صنعاء شيعة لأهل البيت لصدق. قال بذلك العارف الخبير والكيس الفطن، وقضية المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه ودخوله صنعاء على

(١) هذه الأبيات لأبي العتاهية حينما تولى المنصور العباسي.

تلك الصفة بفرسه وأنفار من أصحابه إلى الجامع ووصل أهل صنعاء إليه، ومعالجتهم لأمر العز وبذل الأموال في سلامته مما يدل على صحة عقائدهم ومحبتهم لأهل البيت ولا يكابر في ذلك إلا متبع الهوى ومثل ذلك غيرتهم على الإمام المهدي محمد بن المطهر عليه السلام وقد قبر في ذمرمر فبلغ أهل صنعاء أن همدان صاروا يعبثون عند قبره ولا يرعونه حق رعايته ويظهرون من الأقوال فيه ما لا يرضاه أحد فبذل أهل صنعاء الدراهم حتى أخرجوه من قبره وحملوه إلى صنعاء إلى موضع قبره المشهور كما ذكرناه في العوسجة بجامع صنعاء وهذا يشعر بدوام صحة العقيدة والخلود عليها ولله الحمد][1] [ومن ذلك قصة ابن البغل حين أمر عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- بترك لعن أمير المؤمنين عليه السلام وكتب إلى عماله أن يبدلوا ذلك بالآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل: ٩٠] وكتب إلى عامل صنعاء بمثل ذلك، فلما سمع بذلك ابن البغل قال: والله لأرحلن إلى عمر بن عبد العزيز، فإن أعاد السنة وإلا أضرمت عليه الشام ناراً ثم ركب بغلته وخرج حتى وصل باب المنجل فلحقه أصحاب صنعاء ورجموه بالحجارة حتى غمروه[2] مع بغلته][3].

ولما وصلت جوابات أهل صنعاء بتمام أهل الصلح وتقرير قواعده وقد مرَّ ذكر كتاب محمد باشا عند ترجمة الإمام المؤيد عليه السلام فليطالع، اجتمع رأي العلماء على بث الكتاب إلى جميع الجهات الموالية وغيرها بوصلة الوفد للتعزية والبيعة، وانتظم الحال واستقرت الأمور مع محمد باشا ثم تبعه فضلي باشا وكتب كتابه إلى الإمام المؤيد وقد سبق ذكره في ترجمة الإمام بتمام الإصلاح فبقي ما ذكرناه من المدة ثم تبعه حيدر باشا، وتمم الصلح على القواعد والعوائد حتى انتقض الصلح بينه وبين الإمام المؤيد عليه السلام بسبب قصة العلماني

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل في (ب).

(٢) وقبره في منطقة مذبح وعليه ركام من الأحجار يرمي بها أهل صنعاء على قبره كقبر أبي رغال سائس فيل أبرهة الذي يرمى بالأحجار إلى اليوم وهذا مثله ويقال لهذا ابن محفوظ ويلقب ابن البغل.

(٣) ما بين المعكوفين هامش في الأصل.

المشهور الذي كان يختلف أيام الصلح إلى صنعاء المحروسة حسبما ذكرناه محققاً إن شاء الله فيما سبق.

ولنرجع إلى أخبار وفاة الإمام القاسم عليه السلام ودفنه وجهازه وموضع قبره، فكان من دفنه عليه السلام قبل صلاة الصبح بمنزلتين في منزلة شرقي جامعه المبارك، ولما فرغ القبر أخرج عليه السلام إلى صرح المسجد الجامع وصلى عليه المسلمون ثم تودع جسده الفضلاء، وأقيمت القراءة على قبره الكريم شهراً من عامة المسلمين.

قلت: وهي لم تزل إلى الآن من سنة وفاته كما ذكرناه سنة تسع وعشرين وألف إلى تأريخ تحرير هذه الأحرف من سنة سبع وعشرين ومائة وألف وهي إن شاء الله خالدة إلى أن تقوم الساعة[1].

ولما فرغ الإمام المؤيد بالله عليه السلام وكان جمهور من العلماء في قراءة [٥١] عليه في البحر الزخار، وكانوا يومئذ واقفين في كتاب النكاح فشرعوا من ثالث ذلك النهار للتمام، وكان

---

(١) كان مسكنه دار سعدان الذي في جنوب مدينة شهارة وهو مما أسسه الأتراك هو والناصرة ومدرج باب النصر وكان دخول الأتراك إلى شهارة سنة٩٢٥هـ، ودار سعدان لا يزال قائماً إلى الآن، والإمام القاسم أسس الجامع الكبير وبريكة الطهور بجنب الجامع وشرع في بريكة الطوف فمات قبل إكمالها فأكملها ولده المؤيد فسميت بريكة الإمامين وتسمى الآن بريكة الطوف، والجامع زاد فيه ولده المتوكل بزيادة مثل الأصل وكانت الزيادة من جهة القبلة وفي ذلك يقول الشاعر:

إمام الهدى قد زاد في الجامع الذي ... بناه أبوه خير داعٍ تولاها

فتم وقد أرضى به الله ربه ... ألست ترى التأريخ أرضى به الله

الجملة، وهي مكتوبة بعرض الجامع، وتمام الفائدة فمولده سنة٩٦٧هـ في صفر في قرية صاية شريف بالشاهل ودعا في صفر سنة١٠٠٦هـ من جبل حديد بقارة حجور الشام وعمره آنذاك (٣٩ سنة) وتوفي بشهارة سنة١٠٢٩هـ في صفر عن (٦٢ سنة من عمره) ومكث في الخلافة (٢٣ سنة) في كفاح وجهاد وجلاد ودراسة وتدريس وتأليف، ومن المصادفات العجيبة أن مولده ودعوته وموته في شهر صفر كجده رسول الله ﷺ كان مولده ومبعثه وهجرته ووفاته في ربيع الأول، فالموافقة هي في اجتماع تلك الأمور في شهر وإن اختلف الشهر، ومكث في الخلافة كفترة النبوة (٢٣ سنة) وعمره مثله أو ينقص قليلاً، ومات أبوه سنة٩٦٧هـ وهي السنة التي خلق فيها الإمام القاسم فكفله جده علي بن محمد حتى توفي سنة٩٧٧هـ فكفله عمه ناصر بن علي حتى قتل بقاع حوشان سنة ٩٨٤هـ وهكذا كان رسول الله ﷺ كما ذلك معروف فهذه مصادفة عجيبة قليلة النظائر، وأيضاً فمولده ليلة الاثنين ووفاته كذلك ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول وقيل ١٢ صفر كما ذكرناه آنفاً ولعله في ربيع أصح وأشهر كما ذكره الشوكاني رحمه الله.

الإمام القاسم عليه السلام قد شرع في احتفار البركة الكبيرة المسماة ببركة الإمامين التي في الطرف[1] القبلي، فتمموا عملها، وكذا كل عمل ديني أو دنيوي أتموه، وجدد الله عزوجل ما كان قبل وفاة الإمام عليه السلام من الاجتماع والإئتمام واتفاق الكلمة والمسارعة إلى فعل الخيرات، وكان الحال ما حال من إرغام أنوف الأعداء، وظهور أهل الكمال، والحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على محمد وآله خير آل.

ومما قيل من المراثي في الإمام عليه السلام ما قاله القاضي جمال الإسلام علي بن حسين المسوري[2] وهي التي في اللوح على يمين الداخل للزيارة له عليه السلام من قبته المباركة قوله:

من الآن فلتبك العلا والفضائل ... وتهمل إلا ذكرهن الفواضل

سلام على الدنيا سلام مودع ... فقد أوحشت منها علينا المنازل

وأظلمت الآفاق حديثها[3] وكدرت ... علينا لداهي الخطب منها المناهل

نعتك الترب يا[4] باغي الجود والهدى ... لقد هدّ ركن المجد ما أنت قائل

نعيت أمير المؤمنين فقل لنا ... أيا الجواد مات[5] الإمام الجلاجل

لإن كان ما قد قلت حقاً لأنه ... لخطب لأبناء البسيطة هائل

قلت: وهي مزبورة في اللوح كما ذكرناه، وإنما أردنا إشارة[6]، ويتلو ذلك مرثية السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى القطابري -رحمه الله- وهي الغاية في الفصاحة والخليقة بذكرها أجمع لما شملته من أنواع البديع، فإنها تضمنت التعزية والتهنئة، وقل ما يوجد مثلها، فإن البيت نصفه تعزية [٥١٨] والنصف من المصراع تهنئة

---

(١) المسماة الآن بريكة الطرف.

(٢) المتوفى بصبيا سنة ١٠٣٤هـ.

(٣) طرا وكدرت.

(٤) بفيك الثرى يا ناعي.

(٥) أبالحق إذ مات الإمام الحلاحل.

(٦) وهي كبيرة إلى نحو اثنين وسبعين بيتاً وما زالت منصوبة بجانب القبة إلا أنها قد انطمست بعض حروفها لطول مدتها.

كما تراه حيث قال رحمة الله عليه:

خطب ألمّ بأهل الأرض عن كمل ... ففرج الله ذاك العسر في عجل

فالعين تبكي من غمٍ ومن حزن ... والسن يضحك من روح ومن جذل

فاعجب لرزءٍ عظيم الشأن خالطه ... غوث أغاث بني الدنيا بلا مهل

وذلك الخطب إن شيبت كراهته ... بالخير هذا فهذا غاية الأمل

ولوعة الكرب ممزوج بغصتها ... بسلوة القلب عن روع وعن وجل

وفي الجوانح نار الحزن يشعلها ... وبرد ماء الرضى يطفي لظى الشعل

وكل قلب له في حال علته ... ذكر يسر به يشفي من العلل

وفي الوجوه انتقاع من كآبتها ... والبشر يلبسها عن كدرة الحجل

أمران ما لهما بدٌ لعظمهما ... ضدان قد مزجا كالمر بالعسل

إمام حق ثوى اختار الإله له ... فقام من بعده من ليس بالوكل

ذاك الإمام دعاه الله يكرمه ... وذا إمام دعا أربى على زُحل

ذاك الإمام الذي عمت رزيته ... وذا الذي ذاد عن زيغ وعن زلل

ذاك الذي هدّ ركن الدين مصرعه ... وذا الذي شاده بالبيض والأسل

لإن فقدنا إماماً كان قدوتنا ... فقد وجدنا إمام العلم والعمل

لإن ذهبنا بخطب جل موقعه ... فقد شفينا بخير الحادث الجلل

لإن مضى القاسم المولى الإمام لقد ... أبقى لنا خلفاً للمؤمنين ولي

يا دهر إن رعتنا فيمن قبضت فقد ... جادت يداك لنا عن ذاك بالبدل

مثلاً بمثل يداً يا دهرنا بيد ... فهل لذلك يا للناس من مثل

لكن أناشدك الرحمن كيف سطت ... أيديك إذ فتكت في ذلك الرجل

وكيف الذي قد نلت منه فلم ... تجزع لمصرعه المشجي ولم تهل

أما علمت بأن الله فضله ... على البرية من حافٍ ومنتعل

أما علمت بأن الله أكرمه ... واختصه بالهدى من خاتم الرسل[٥١٩]

أما علمت بأن الدين قام به ... وكان أشفى على التعطيل والخطل

أما علمت بما قد حاز من شرفٍ ... وراثة من أمير المؤمنين علي

أما علمت بما أحياه من سنن ... برغم كل شقي فاسق دغل

وما أمات بعون الله من بدع ... بلا توانٍ ولا عجزٍ ولا ملل

أما علمت بأن الأرض طهرها ... من كل رجسٍ بسهل القاع والجبل

هلاَّ قبلت الفدا منا بأنفسنا ... وما لدينا من الأموال والنفلِ

هلاَّ قبلت الفدا بالكل من ولدٍ ... ومن حميم ومن صحب ومن خول

هلاّ قبلت الفدا بالناس أكثرهم ... فرب فرد يفي بالخلق عن كمل

لكن حكم إله العرش ليس له ... رد بمكر ولا شيء من الحيل

وأمره نافذ فينا بأجمعنا ... وملحق أخريات الناس بالأول

ولا مجال لحي في الخلود ولو ... علا به المجد أعلى شامخ القلل

لو كان في المجد تخليد لذي شرف ... لم يبرح الدهر مولانا ولم يزل

فأجملي جزعاً يا نفس واصطبري ... فالمرء ما عاش لا يعدوا مدى الأجل

لإن ثوى القاسم المنصور إن له ... نجلاً كريماً بفضل المكرمات جلي

مضى وأبقاه فينا كي يكون له ... عزاً إذا رامه الأعداء لم ينل

فقام فينا بأمر الله متصباً ... من غير لا حور فيه ولا ميل

فضم شمل ذوي الإسلام مجتهداً ... لله من ناعش للدين ممتثل

وحـــل عقـــدة روع كـــاد يهلكنـــا ... لـــولا تـــدارك لطـــف الواحـــد الأزل

أعنـي المؤيـد مولانـا الـذي شـهدت ... لـــه الخلائـــق في الأمـــصار والحِلـــل

مـــن زاده الله تعظـــيماً وألبـــسه ... مـــن الخلافـــة حتـــى أشرف الحلـــل

لا زال يـــزداد تأييـــداً وبـــسط يـــدٍ ... عـــلى نعـــيم جزيـــل دائـــم هطـــل

نعـــم وحاشـــاه مـــن أن يعتريـــه أذى ... وأن يحـــل بـــه شيء مـــن الخلـــل[٥٢٠]

كـــذاك إخوتـــه الـــسادات إن لهـــم ... أعـــلى المراتـــب في مجـــد وفي نبـــل

ســـادة آل رســـول الله قـــادتهم ... فالنـــصر فـــيهم بـــأنواع الكـــمال جـــلي

شـــم الأنـــوف مطـــاعيم مطاعنـــة ... حـــاموا الخلائـــق بالخطيـــة الـــذبل

أبـــوهم القاســـم الزاكـــي وصـــنوهم ... داعـــي الأنـــام لأهـــدى واضـــح الـــسبل

فهـل لـذي الفخـر مـن مثـل ومـن شـبهٍ ... حاشـــاه عـــن مـــشبه منـــه وعـــن مثـــل

فـــالله يحفظـــه يكلـــئ ويحفظهـــم ... لـــه كفـــاةٌ مـــضاةٌ القـــول والعمـــل

وقـد أسر الـذي في الـسجن طـال بـه ... مـــا ذاق بـــالمنع مـــن غـــمٍ ومـــن ثقـــل

نرجـوا مـن الله مـن إفراجـه سرعـاً ... كـــسرعة اللمـــح بالأبـــصار والمقـــل

نعـــم ولا زال عـــون الله ينـــصرهم ... عـــلى المعـــادين أهـــل المكـــر والغيـــل

ثـم الـصلاة عـلى المختـار مـن مـضرٍ ... مـــا سُـــبِّح الله في الأســـحار والأصـــل

وآلـــه الطيبـــين الطـــاهرين معـــاً ... مـــا غـــرد الأيـــك في صـــبح وفي طفـــل

وقيل فيه من المراثي غير ذلك من الأكثر من السادة الأعلام والشيعة الكرام، ما يسعه مجلد كبير.

قلـت: وقـد مـر ذكـر أولاده أعنـي الإمـام القاسـم عليه السلام وأولاد أولاده وأولادهـم الموجودين والفائتين إلى سنة سبع وعشرين وألف، ولم نذكر البنـات كـما رسـمناه إلا مـن كان قطيعاً عن الذكور ولم يخلـف إلا بنتـاً، ولا بـأس بـذكر بنـات الإمـام القاسـم عليه السلام

والأمهات ومن شقائقهم من الرجال تماماً للفائدة وحرصاً على حفظهم.

أما محمد المؤيد وعلي الشهيد وأحمد فهو شقيق فاطمة الكبرى وخديجة، أمهم الشريفة الفاضلة مريم[1] بنت ناصر بن عبد الله بن علي بن داود بن علي بن الحكم الغرباني من ذرية ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني سلام الله عليهم.

وأما الحسن والحسين وتُقى فأمهم الشريفة الطاهرة التقية بنت السيد العالم العابد[٥٢١] جمال الدين علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح، من ذرية محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي سلام الله عليهم أجمعين، وهم يسكنون جهة الشاهل من الشرف الأسفل، وقد سبق ذكره في ترجمته وما كان عليه.

وأما إسماعيل ويحيى وفاطمة الصغرى فأمهم الشريفة المطهرة تقية بنت شمس الدين بن جحاف من أشراف حبور، وهم في النسب يرجعون إلى ذي الشرفين كما قررناه في ترجمتهم.

وأما يوسف وجمانة وسكينة فأمهم الشريفة المكرمة زينب[2] بنت علي بن إبراهيم المهدي بن جحاف من السادة المذكورين.

وأما عبد الله فعلى أمة كما سبق ذكره فحينئذ الأولاد تسعة[3] والبنات ست[4].

ولما أجمع المسلمون على المؤيد بالله عليه السلام وصل السيد الإمام أمير الدين بن عبد الله – رحمه الله– فلما رآه الناس طالعاً عليهم من باب النصر وهو على بغل مولانا الإمام القاسم وكان أحد شيوخ الإمام فمحله عظيم وقدره فخيم، تلقاه الناس أفواجاً يسلمون عليه، وقل من لم يبك إذ رآه، وكان شيبه يقرب من شيب الإمام، فتقدم إلى القبر فجثى عليه

---

(١) بل فاطمة.

(٢) في (ب): زينب بنت علي بن إبراهيم بن المهدي بن جحاف.

(٣) والعاشر إسحاق وقبره بجانب قبة أبيه من خارج.

(٤) والسابعة فاطمة الوسطى أمها آمنة بنت عز الدين فضائل من أسلم ناشر من كعيدنة وهم من سلالة المطهر بن يحيى المظلل بالغمام وقد سبق هذا كله.

وكانت فائدة ولم يحضر حال الدفن وزار وأطال، ثم تقدم إلى سعدان فتلقاه الإمام والعلماء وبايع المؤيد حال الوصول، ثم قال: ومن لها بعد الله عزوجل غيرك يا ولدي، ثم صافح العلماء وقام الإمام بدعوته على السنن المرضي، تابعاً للكتاب والسنة، مجرياً للأحكام الشرعية، قائماً بأعباء الخلافة، حجة الله على العالمين.

قلت: وقد ذكرنا السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح القطابري[1]، وقصيدته [٥٢٢] وكان من المفلقين في الشعر، شيخ من شيوخ العترة المطهرة، وأحد العلماء المتقين، وقد ذكرنا جملة من العلماء المتصلين بالإمام القاسم ثم في دولة ولده المؤيد فيحسن ذكر مثله.

كان -رحمه الله- من العلماء المبرزين إماماً محققاً في العربية، وكان شيخاً معمراً، اتصل بالإمام القاسم اتصالاً كلياً، وكان من المناضلين عن منصب الإمام، والمتكلمين معه، وله قصيدة جواب على السيد الإمام العلامة عبد الله بن علي بن الحسين أبو علامة المعارض للإمام القاسم، فمن جواب السيد بعد أن قال أبو علامة البيت المشهور من قصيدته:

حدث ألم بنا أتى من قاسم

إلى آخره، فقال السيد قوله:

ويقول في الأشعار[2] أحدث قاسم ... سوءاً وما حدث أتى من قاسم
إلا الحروب المضرمات على العدى ... الناقمات بكل عاد ظالم
من جرع الأعداء سماً ناقعاً ... في كل ما قط مضرم متلاحم
[بأسنة عند اللقا وصوارمٍ ... ورداةُ حربٍ مقدمين بقاصم][3]

---

(١) وفي النبذة المشيرة أن هذه القصيدة لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ولعل ما هنا أصح والله أعلم، وستأتي القصيدة كاملة منسوبة إلى أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي فهذا خلط وغلط في النسبة والتأريخ وغلط في تكرارها والله أعلم، ولعل الغلط وقع بسبب اتحاد الاسمين وأبويهما وجديهما.

(٢) هذا من أثناء القصيدة فتأملها بعد بضع صفحات.

(٣) ما بين القوسين سقط في (ب).

وبنـــادق تحكـــي الرعـــود قواصـــفاً ورصاصـــها حتـــف العـــدو النـــاجم
وشـــوازب كالـــشهب تهـــوي في الهـــوى رصـــداً لخـــاطف خطفـــة مـــن راجـــم
بحملـــن كـــل فتـــىً هزبـــرٍ أروع ثبـــت الجنـــان لـــدى الوقـــائع باســـم
ســـل عنـــه ذات الـــسواد أو أســـنافهم وثـــلا وذا مـــدع وذات مـــرازم
تخـــبرك عـــن نبـــاءٍ يقـــين أنهـــا ســـقت العـــدو بهـــا كـــؤوس علاقـــم

قلت: وهي طويلة[1] ختمها بقوله:

والله يرعـــى للـــشرائع حقـــه ويـــديم بهجتـــه بعـــز دائـــم
مـــا دام فهـــو حتـــوف كـــل معانـــدٍ وشـــحاك أفئـــدة وشـــجو حلاقـــم
والله يختـــتم بـــالرضى أعمالنـــا والمـــؤمنين وتوبـــةً للنـــادم[٥٢٣]
ثـــم الـــصلاة عـــلى النبـــي وآلـــه مـــا غـــردت في الأيـــك ورق حمـــائم

وكان الإمام المؤيد عليه السلام ولاه جهة آنس المحروسة، ثم استقر ببلاده منوطة أعمالها به حتى كانت أيام المتوكل على الله فأخذ فيها شطراً صالحاً، ثم انتقل إلى جوار الله عزوجل في شهر ربيع الآخر عام تسع وستين وألف في وادي قراض من بلاد آل بني حطاب، وقبره بصرح المسجد بقرية آل يعيش مشهور مزور رحمة الله عليه.

ولما زار السيد العلامة شرف الدين الحسن بن محمد[2] الجلال -رحمه الله- إلى رغافة أنشد السيد الحسن الجلال -رحمه الله-:

فـــأهلاً بإقـــدام أحبتـــي زيـــارة
ومـــا كنـــت أهـــلاً للنهـــوض إلى عنـــدي

---

(١) تبلغ أبياتها نحو سبعة وخمسين بيتاً موجودة كاملة في النبذة المشيرة.
(٢) أحمد.

ولا غـــــرو إن زار العظـــــيم محقـــــراً

فقـــد يـــنهض المـــولى إلى ســـلعة العبـــدي

فأجاب السيد شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح بقوله:

بـــــل أنـــــتم النفـــــر المـــــستوجبون لأن

يمـــشى إلـــيكم ولـــو مـــشياً عـــلى الخـــد

لأنكـــم مـــن ســـلالات النبـــي وقـــد

حـــــزتم بفـــــضلكم مجـــــداً إلى مجـــــد

قلت: وقد ذكرنا إشارة إلى ذكر السيد عبد الله بن علي أبو علامة وما كان عليه أولاً من الدعوة ثم مخالطته للأتراك.

فاعلم أن السيد عبد الله بن علي أبو علامة قد عارض الإمام الحسن عليه السلام ثم عارض الإمام القاسم وأن إمامته مختلة ولم يكن من العلماء وأعيان الجمهور من غيرهم التفات لما سبق من الشقاق للإمام الحسن عليه السلام ولعدم التوبة من ذلك ثم إنه كاتب الأتراك وروي عنه ما لا ينبغي أن يكون من مثله حتى قال إن الترك من أعوانه على الإمام القاسم عليه السلام، وكما أشار [٥٢٤] الإمام عليه السلام كما سيأتي من قوله:

لمـــن المنـــابر والـــسيوف وســـكة الحـــالم بقـــراض حلمـــة نـــائم

يريد عليه السلام إن كانوا على ما يدعيه أعوانك فهلاّ خطبوا لك على منابرهم وضربوا السكة باسمك وسلوا سيوفهم لنصرك، وما أبعد ذلك فإنهم جعلوا له جامكية آغة من أغواتهم كان ميت وهذا غاية التهكم به، وقصيدته التي هجا بها الإمام لم أقف عليها إلا أنها توجد بالمعنى من جواب الإمام عليه السلام، ومقدمة جواب الإمام عليه السلام على السيد المذكور مما نقل من خطه الكريم بيده المباركة ما لفظه:

هذه صورة جواب على السيد عبد الله بن علي المؤيدي؛ لأنه بلغنا أنه صار يحدث

أشعاراً وقصده يؤذينا فيها، وبلغنا أن بعض الشيعة الأتقياء كثرهم الله من أهل صبيا قد كفانا، وأجاب عليه بجواب في قصيدة له جواباً حسناً، وقد بينت أحواله التي هو عليها في هذه الأبيات؛ لأنه من سيما حمى الظالمين عاد أحمد بن عز الدين فصار إلى الظالم أحمد بن الحسين المؤيدي، وأكل الحرام وعادى الإمام الحسن بن علي عليه السلام وبقي مع السيد المذكور، ثم صار بعد ذلك إلى لطف الله بن مطهر وأكل الحرام، ثم ادعى للإمامة ووفدنا إليه إلى الواديين بالشام فسب الإمام الحسن بن علي والعلماء الأعلام الأبرار والأتقياء الأخيار وأطنب في مدح الظلمة ومن خالطهم [٥٢٥] وأنا أسمع، ثم إنه فعل معنا ما لا يخفى على الناس من مباينة أهل الحق، وميله إلى الظلمة، وكتب إلى الأشقياء بمأخوذ صعدة يذكر فيه أن الله يقيم الدين بقوة الأتراك، فاطلع عليه بعض علماء آل المؤيد ونقلوا لفظه إلى حوامي كتبهم وأرسلوا بذلك إلينا، هذا لفظ الإمام القاسم عليه السلام:

وهذه القصيدة التي أنشأها عليه السلام من لسنه الكريم وبخبره الفخيم وتبعه الأعلام كما ستراه، قال عليه السلام:

عجباً لمن يُدعى بحبر عالم ... يدعو ليطفئ نور رب العالم

إن يأته بشرى العلوج فمبشر ... وكأنه قد حاز غنم الغانم

[ويقول إن الترْكَ من أعوانه ... في حرب عدلٍ بالإمامة قائم][1]

ويقول إن الحق في عشماتهم ... وفعالهم فعل الكفور الآثم

ويقول إن قناة دين الله من ... تقويمها ظلم الغشوم الظالم

ويرى الفواحش والخمور قيامها ... ويرى اللواط وطمس نور معالم

وبعز مبتدع أثيمٍ فاسقٍ ... وبقتل محترم ومثلة غاشم

لمن المنابر والسيوف وسكّة ... الحالم بقواض حلمة نائم

---

(١) ما بين المعكوفين سقط في (ب).

قد طردوه في البلاد وأبعدوا ... لولا مغامرة النجيب الفاطم

يا قائلاً قد حاز خير غنيمة ... لولا قيامي لم تجئ بغنائم

أفطالب الدنيا الذي من شأنه ... صبر الكرام على البلا المتفاقم

وعلى الحروب المضرمات بنارها ... ويشبُها في المأزق المتلاحم

أم طالب الدنيا الذي عاداته ... يؤذي الأئمة من زمان قادم

ويحب أهل الملك من أضدادهم ... لينال شيئاً من وبي مظالم

ومسالم للظالمين كما ترى ... ولقائم بالحق غير مسالم[٥٢٦]

وتراه يشمت بالشهيد كعامر ... ولعامر فوز بظل دائم

والبر من آل الأشل فيوسف ... رزق الشهادة لاهياب الحازم

ولقد علمت وقائعاً من عامرٍ ... أفنت عصاة أعارب وأعاجم

ويقول قول الزور أحدث قاسم ... حدثاً وما حدث أتى من قاسم

إلا الحروب المفنيات من العدى ... جيلاً فعال مصابرٍ ومناقم

يا غاية الباري وفضل محمد ... ونجاب حيدرة وشيمة هاشم

والصبر في البأساء والضرا معاً ... والصبر حين البأس صبر العازم

ومكارم دين وعلم نافع ... وتقى وخوف الله أصل مكارم

ومحبة لقتال غاش غاشم ... وببغضة لفعال عاد عازم

وبوارق وصواعق ببنادق ... وسوابقٍ وبيارق وصوارم

وقبائل أفنت عساكر ظالم ... وعساكر مثل الأسود ضراغم

خل الوقائع والحروب لباسلٍ ... ثبت الجنان شديد بأس باسم

وخيار أهل العدل قد وليتهم ... فبغى الحسود على سرى وأكارم

لــولا اشــتغال بــالحروب وأهلهــا لوجــدت نفــسك لقمــة للآقــم
لا تلــبس الحــق المبــين بباطــل فــالعُمي تــدرك صــوت روم الــرائم
إن كنــت تبغــي هــدم ديــن محمــدٍ فأنــا المريــد أقيمــه بــدعائم
أو كنــت تخــبط في غيابــة بدعــةٍ فأنــا المزيــل ظلامهــا بعــزائم
بمــشيئة الله القــوي وعونــه وبــرغم أنــف معانــدٍ ومــراغم
بعــد الــصلاة عــلى النبــي محمــد العاقــب الرســل الكــرام الخــاتم
وعــلى كــرام الآل آل محمــد ســفن النجــاة لكــل نــاج ســالم

نعــم وقد اشتملت هذه القصيدة منه عليه السلام [٥٢] على أحوال السيد المذكور وما كان عليه، وممن رد عليه ما قاله السيد العلامة جمال الدين علي بن صلاح العبالي -رحمه الله تعالى- قوله:

ســحقاً لمــن يُــدعى بحــبر عــالم ويريــد طمــس مــآثر ومعــالم
يــشري بــآي الله شــيئاً تافهــاً ويبيعهــا خبثــاً ببخس دراهــم
وإذا أتتــه بــشارة مــن كــافرٍ فــسروره منهــا سرور القــادم
قــرأ الكتــاب ولــيس يرعــى حقــه هــذا لعمــر الله مثــل العــادم
ومــن العجائــب أنــه في زعمــه أمــسى إمامــاً كالإمــام القاســم
شــتان مــا بــين الثريــا والثــرى مــا مــن بنــى يومــاً كمثــل الهــادم
قــد كــان قبــل قيامــه في بيتــه دهــراً يعــيش بهــا كعــيش بهــائم
وأراد غــزو الــترك منهــا قاصــداً حربــاً فــردوه بــأنفٍ راغــم
لمــا أتــى المنــصور بــاذل نفــسه لله لا يهــوى هــدو الطــاغم
وأعانــه أخيــار آل محمــد وأكــارم مــن شــيعةٍ بــصوارم

أفنى العصاة بها وثل عروشهم ... وسقاهم بالسيف مر علاقم

خرت له قلل الحصون سواجداً ... وأتاه كل معاندٍ ومسالم

أضحى تقول له الخلافة دونه ... أمخالط أم ذا كصعب الحالم

كيف الإمامة عندكم وشروطها ... أم كيف يعرف عادل من ظالم

قد كنت تكذب للأنام بكذبة ... حتى انكشفت لهم بكفرٍ لازم

واليت أهل الكفر والفعل الخنا ... وتبعت سنة آثم عن آثم

هذا كتاب الله يحكم بيننا ... ثم الحديث وكل حبر عالم

آثرت نصرة هندهم ويزيدهم ... ومرقت من دين النبي الهاشم

ومن العجائب سبة من عنده ... تأتي لعامرنا وبغض القاسم[٥٢٨]

لولا الإمام وعمه يا جاهلاً ... ما كنت في تلك الديار بنائم

أما الشهادة إنها نهج الأولى ... سلكوا السبيل إلى الصراط القائم

أين الحسين وابن زيد بعده ... أين الأئمة بعدهم يا لائمي

ولقد وصلت إليهما متذللاً ... مستسلماً للأمر بين عوالم

ثم انسللت إلى العلوج بسرعةٍ ... ونزلت منزلة اللئيم الخادم

ورهنت إبنك منهم في صعدةٍ ... لفضائح ومناكرٍ وعظائم

مهديكم قد صار من أعوانهم ... وإمامكم في يسنمٍ كالسائم

هذي الفضيحة والنقيصة عاجلاً ... ثم الندامة في المقام الدائم

إن كنت تبغي هدم دين محمدٍ ... فإمامنا المنصور حتف الهادم

من جوده عم الأنام وعدله ... والعلم منه كزاخر متلاطم

ثم الصلاة على النبي وآله ... ووصيه والسيدين وفاطم

وممن رد عليه من الأعيان السيد الإمام جمال الإسلام صالح بن عبد الله مغل قدس الله روحه على هذا المنوال وقص من أحواله عجيب الفعال وهو القدوة في الآل وعلى نسخه أنشأ السيد العلامة خير الأئمة أحمد بن محمد الشرفي قدس الله روحه فقال من مطلع قصيدته[1]:

يا من تردى خاوياً من قائم ... وهوى بإجرام الردى من ناقم

وجرت له في الغابرين مقالة ... شنعاء فاضحة له في العالم

بيناه متحل الديانة و الهدى ... في زي ذي نسك وصورة عالم[٥٢٩]

ويروم نحو خلافة ورئاسةٍ ... ونزاهة وشهامة وفخائم

إذ خرّ في نفق الشقاوة هاوياً ... والمرء يهلك حيث ليس بحازم

جمحت به الدنيا الغرور ونفسه ... في لج بحرٍ زاخرٍ متلاطم

ورأى بعينٍ طال ما عميت عمى ... ورأى لذيذ مشارب ومطاعم

في زخرف الدنيا وسحت طعامها ... والشر أجمع من مطاعم طاعم

فسرى لأرباب الضلال ومن طغى ... أرباب كل كبائر وعظائم

وأتى العلوج أقادهم أولاده ... في فعل كل رذيلة ومآثم

أهل الخمور وقوم لوط والأولى ... انتهكوا حدود شرائع ومحارم

وتقمص البغي المبين مشمراً ... في زي كفار ظلوم آثم

وشرى بدين الله جل جلاله ... ورضاه دين خوارج وأعاجم

ويقول من حمق هم أعوانه ... في حرب خير إمام حق قائم

---

(١) وقد سبق قريباً أنها لأحمد بن محمد بن صلاح القطابري وأتى بالبعض من أثنائها ومن آخرها.

حتى تورط في الضلال وهام في ... عمران هلك ويله من هائم

ثم اجترى زوراً لشتم إمامه ... وكم مضى من فعله المتقادم

ويقول في الأشعار أحدث قاسم ... سوءاً وما حدث أتى من قاسم

إلا الحروب المضرمات على العدى ... الناقمات لكل عادٍ ظالم

إلى أن قال:

ذاك الإمام القائم البر الأغر ... اليوسفي الهادوي الفاطمي

من سارت السادات تحت لوائه ... في طاعة الملك القدير الدائم

وإذا أراد الله نشر فضائل ... كبت الحسود بغيظه المتزاحم

وتراه يشمت حين يذكر عامراً ... أبعامرٍ تبغي الشماتة يا عمي

ثكلتك أمك أين عقلك هائم ... لا خير في عقل الكبير الهائم

ماذا تعيب من الإمام وعمه ... حجراً بفيك سوى علاً ومكارم[٥٣٠]

فاقعد بغيك خاسئاً أنت الحقيق ... بفعل بلعم في الزمان القادم

ودع التشدق بالإمامة إنها ... مثل السماء لناظر ولراقم

أو يصلح الآغة المقدم هادياً ... أو كاشف[1] لهج بجمع دراهم

دعها لمن جمع الفضائل والندى ... والعدل منه شامل لعوالم

إلى أن قال:

والله يختم بالرضى أعمالنا ... والمؤمنين وتوبةً للنادم

ثم الصلاة على النبي وآله ... ما غردت في الأيك ورق حمائم

وممن رد عليه من الأعيان السيد الجليل المهدي بن إبراهيم جحاف على النحو المتقدم

---

(١) في (ب): كاسف لهج.

ومطلع جوابه قوله -رحمه الله تعالى-:

يـــا ذا المـــسفّه للإمـــام القاســـم ومهجنـــاً لقيامـــه في العـــالم

وأتـــى بقـــول فيـــه كـــل خرافـــةٍ محـــشوة ألفاظـــه بمـــآثم

ولا زال يقرع السيد بأبيات تحجه ويذكر من أقواله وأفعاله وأحواله ما يسك المسامع ويثلبه حتى قال:

هـــذا هـــو الكفـــر الـــصريح بعينـــه تبـــاً لقولـــك يـــا شـــبيه أنـــاعم

خـــل الفخـــار لمـــن غـــدا أهـــلاً لـــه وأفـــق مـــن الجهـــل المـــضل الحـــارم

وإذا بقـــي روح الإمـــام فإنـــه كـــافٍ لإهـــلاك الحـــسود الـــشاتم

يـــا ربنـــا فاحفظـــه عـــن كيـــد العـــدا وانـــصره بـــالفتح المبـــين الـــلازم

ثـــم الـــصلاة عـــلى النبـــي وآلـــه مـــا لاح بـــرق مـــن كـــريم غمائـــم

نعم وممن رد على السيد المذكور [٥٣١] السيد الجليل العلامة البارع صلاح بن عبد الخالق الجحافي -رحمه الله تعالى- فقال طالع جوابه:

درك المنـــى بنفـــوذ عـــزم العـــازم لا بالأمـــاني والحـــمام الـــدائم

وصـفى الـسريرة علـة الطـوع الـذي دان الأنـــام ببذلـــه للقـــائم

والله يعطـــي ملكـــه مـــن شـــاء لم يـــك ربنـــا فـــيما قـــضاه بظـــالم

وأحـــق مـــن ولي الـــورى مـــن همـــةٍ أمـــضى مـــن الـــذكر الحـــسام الـــصارم

عزماتـــه مـــا أن تفـــل غرارهـــا لمـــع الـــصوارم في الغبـــار القـــائم

يبـــدي الوقـــائع في العـــدا ويعيـــدها بثبـــات ذي حنـــك ذكـــي حـــازم

كـــلأ المـــوالي مثـــل مـــا كلـــم العـــدا أحـــسن بـــه مـــا بـــين كـــال كـــالم

كـــأبي محمـــد الإمـــام القاســـم المنـــصور هـــل أحـــد يكـــون كقاســـم

مـــن ذا فقـــأ عـــين الـــضلال ولم يكـــن لـــــــيرده في الله لومـــــــة لائـــــــم

ولا زال يبكت السيد المذكور ويذكر ما قاله في أبياته ويهجو عليه بمثل ما قد ذكر للسادة الأعلام.

وممن أجاب بمثل ما فعله السادة الكرام القاضي الأفضل المجاهد جمال الدين علي بن يوسف الحماطي -رحمه الله- فقال:

عجبـــاً لبـــدر الـــتم غـــير مـــشاتم والكلـــب ينبحـــه لـــشؤم الـــشاتم

مـــاذا عليـــه يغيـــضه مـــن هـــره العمـــي ينكـــر صـــوت ذا المتـــشاتم

ثم لا زال يؤنب السيد المذكور ويلقمه من أقواله ما هو أمر من العلقم وأطم من سم الأرقم، ونحى نحو ما قالته الأعلام، وأفصح بحجج نيرة البرهان، ما يليق بمعارف قائله، وعلمه الزاخر وصحة[٥٣٢] العقيدة الطاهرة، وما ذاك إلا أن السيد تجاوز الله عنه أفرط في جانب الإمام وحمله الهوى أن ارتكب ما لا عليه يقوى، ولكن قد روينا فيما تقدم توبته.

نعم فكان السيد قد دعا في سنة ثلاث وأول سنة أربع وتسعين وتسعمائة، وكان له محل في العلم إلا أنه كان يعاب عليه أشياء نفرت أهل المعرفة عنه في وقت الإمام الحسن بن علي عليه السلام ولم يتب، ولم يحفل بدعوته أحد، ولما ظهر الإمام القاسم عاد إلى جهات بني جماعة فلم يلتفت إليه أحد فأرسل رسلاً إلى الإمام القاسم منهم الشيخ يحيى بن مخارش النصيري، وغيره فرجح الإمام عليه السلام وصوله، فوصل إلى محروس شهارة في أول شعبان من سنة ست وقابله الإمام بما هو أهله من الإنصاف والإعزاز والإكرام، ورفع محله، وخلع عليه وعلى من كان معه من أقاربه، وأركبه من كرائم الخيل، ووضع له مواضيع في بعض جهات خولان، وعاد إليها ولم يظهر منه ترك إمامة نفسه ولا مباينة الإمام، وظهر حينئذ شقاقه بعدها [لكنه في آخر عمره أثر التنحي عن الإمام والتوبة

عن منازعة الإمام على يدي القاضي أحمد بن صلاح الدواري وقبر بفللة . كما ذكره في اللألئ المضيئة][1].

نعم وأمّا ولده السيد العالم محمد بن عبد الله بن علي فكان يلوح لقرابته من أولاد الإمام الهادي علي بن المؤيد فيه لوائح الصلاح والفلاح، وتوسم فيه بعضهم أنه المهدي المنتظر آخر الزمان لمنصبه الشريف، ولما توسموه فيه وقد كان أصابته بعض قبائل تلك الجهات وأوهم أنه المهدي ولم يصرح [٥٣٣] وأوهم والده أنه داع إليه، وأوهم الإمام القاسم أنه داع إليه، وهو يسير حشواً في إرتعاء فأجابه أكثر بلاد الشام وهو مع ذلك يكاتب الإمام القاسم عليه السلام ويخطب له، ولما اختلف حاله على الإمام وأشكل أرسل الإمام فقيهاً من الأهنوم يسمى سعيد بن محمد الطريقي وكان من أهل الدين الوثيق والرجالة، وقال له: اذهب إلى هذا السيد محمد بن عبد الله وتعرف لنا حاله، فقال الفقيه – رحمه الله–: لا بد ما أقول كما قال نعيم بن مسعود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصته المعروفة، فقال الإمام: قل، فعزم إليه، ولما اتفق به وأفهم السيد أنه وافدٌ إليه ومتحببٌ به وقال له بعد قريب من الاتصال به: أنا رسول إليك من أهل الأهنوم ومن إليهم أنك تقرب إليهم وأن الإمام القاسم غير نافع للمسلمين وأن أعماله هذه لا تتم، فإذا قربت من البلاد المتصلة به خلعوه وبايعوك.

قال: ولم أزل به أحرك شجواه حتى ظهر ما هو كاتمه وأخبره بما هو مضمر له، وأصحبه على ما قيل شيئاً من الكتب إلى الأهنوم، ولما صح للإمام أخذ الإمام حذره حتى كان من أمره ما سنذكره قريباً إن شاء الله.

قال الراوي: وكان السيد محمد بن صلاح القطابري والياً بجبل رازح فقصده السيد محمد بن عبد الله أبو علامة في شهر شوال من سنة سبع وألف للحرب فوقع بينهم قتال وتفرق أصحاب القطابري، ثم أن السيد محمد بن عبد الله أبو علامة أسر السيد محمد بن

(١) ما بين المعكوفين حاشية في الأصل.

صلاح وكلا الفريقين معتزين [٥٣٤] إلى الإمام القاسم عليه السلام، وكان الإمام أمرهم جميعاً أن يسوقوا الواجبات لأهل المراتب الذين بالقرب من صعدة حرسها الله، فوقع الاختلاف بين أهل المراتب والولاة وكان السيد محمد بن عبد الله أبو علامة من أهل المراتب فطلب من السيد محمد القطابري أشياء تعذرت منه وكان بينهم أحقاد قديمة اقتضتها القرابة والمناظرة فغنم السيد محمد أبو علامة الفرصة وكان مجاباً وله دهاء وملابسة للسياسة، فالتقوا للحرب في سوق الربوع وكان أسر السيد محمد بن صلاح في هذا الحرب والسيد محمد أبو علامة عاد إلى بلاد خولان بعد أن استولى على جبل رازح عازماً على إخلاء أصحاب الإمام القاسم منه، ومن تلك الجهات وهو مع ذلك يظهر الموالاة للإمام القاسم عليه السلام ويعتذر إلى من لامه بأنهم ما كفوه لما عنده من العسكر وقد كان الإمام لما بلغه الشجار بينهم وقد عرف حقائق الأمور أرسل السيد شمس الدين بن الحسن جحاف والفقيه العارف علي بن محمد الجملولي يصلحان بينهم وسد ذلك الخلل، فلم ينتظم الحال وبقيا مدة والأمر يتزايد شدة حتى آل الأمر إلى الحرب قريباً من السوق بحيدان، وقد كان السيد استمال الناس بدهائه أولاً بإظهار موالاة الإمام وضبطه للأمور ومصانعته للرؤساء واعتقاد الناس أنه يصلح للمهمات، وفي خلال ذلك انشأ الإمام رسالة إلى الناس يعرفهم بما كان من أمر السيد محمد أبو علامة ويشكو إليهم أفعاله وهي موجودة تركناها اختصاراً تضمنت قيامه في الوقت الذي [٥٣٥] تعطلت فيه الأحكام وظهرت فيه أنواع الفسوق، وتخبط عامة الناس على الباطل، وإجابة المؤمنين له، ولما أمكنه الله مرق السيد محمد بن عبد الله هو ووالده عبد الله بن علي توصلاً إلى الدنيا، ويمدح الأتراك بأن الله عزوجل شاد بهم منار الدين.

والحال أنهم منهمكون في سفك الدماء وشرب الخمور ونكح الذكور وتهييج الشرور ونحو ذلك، فكان لهذه الرسالة موقع عظيم وكان الإمام عليه السلام كثيراً ما يدعو عند نكت السيد عبد الله أبو علامة وولده محمد: اللهم إنا ندعوك على المبطل منا ومنه، فعجل نقمته وأرح البلاد من شره، وانصر الحق واخذل الباطل بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقعة المرازم

ولما اشتد الأمر والخلاف وتعذر الإصلاح والإئتلاف بين السيد محمد بن عبد الله وأصحاب الإمام أرسل الإمام الأجناد والكتائب يقودها السيد الجليل فخر الدين عبد الله بن محمد المحرابي في عسكر كثير من الأهنوم وغيرها إلى جهة حيدان، فعالج السيد عبد الله بن محمد المحرابي في الصلح فلم يتم ما أراد وقصدهم السيد محمد بن عبد الله أبو علامة للحرب إلى موضع يسمى المرازم في شهر محرم سنة سبع وألف، فوقع حرب عظيم ونصر الله أصحاب الإمام عليه السلام، ومنح من أكتاف البغاة فهزموهم هزيمة كبيرة، وقتلوا من أصحابه قتلاً ذريعاً، ونهبوا خيله وأكثر سلاح أصحابه وتبعوا أثره فوصل إلى ساقين ومعه بقية قليلة من عسكره، وكان فيه والده [٥٣٦] السيد عبد الله بن علي يومئذ لا يمر ولا يحلى، فحمله وحمل السيد محمد بن صلاح القطابري أسيراً، والسيد العلامة أحمد بن الحسين المؤيدي، وكان قد اعتقله قبل ذلك؛ لأنه اتهمه بالميل إلى الإمام القاسم عليه السلام، وولى السيد محمد أبو علامة هارباً منهزماً لا يلوي على أحد حتى انتهى إلى قراض من بلاد آل أبي الخطاب، ولما انتهى إليه سعى قبائل تلك الجهات إليه في إطلاق السيدين المذكورين آنفاً فأطلقهما وتبعه بعض أصحاب الإمام إلى أن انتهوا إلى قصر يسنم، ولما آلت حالته إلى ذلك وكان يؤمل السكون في خولان والاستبداد بها، فلم يقف على طائل، فكاتب الأتراك الذين بصعدة على يد رجل من أشراف الجوف يسمى فارع بن حميضة وشرط عليهم ولاية بلاد خولان، وأن لا يدخل صعدة، وأن يكون أميراً من أمرائهم، وشرط لهم أن يرهن أخاه صلاح بن عبد الله منهم وثيقة في تمام ما شرط لهم، وتم الأمر بينهم على ذلك وعاد إلى فلله، ولقاه عسكر الأتراك من صعدة وواجهه كثير من أهل البلاد وقصده أصحاب الإمام إليها في شهر محرم من سنة سبع وألف فحاصروه بها حصاراً شديداً مقدار أربعة أيام حتى أشرف على الهلاك، فخرج له غارة من صعدة،

ولما علم بهم أصحاب الإمام تأخروا عن الحصار واتصلت بهم الغارة ولم يتم لأصحاب الإمام حرب بل رجعوا والسيد الجليل عبد الله بن محمد المحرابي رجع عند الإمام، وبعض الأجناد إلى بني دويب، ثم إن السيد محمد بن عبد الله أبا علامة دخل صعدة [٥٣] واستبدل بالعز ذلاً، ثم عزم إلى صنعاء وبقي عند الأتراك له من الرئاسة اسم الإمارة فقط يعض على يديه.

وكان قبل ذلك من أعيان العترة عليهم السلام، قد ضرب بسهم من العلوم وافر، فبقي هنالك زماناً مائلاً إلى الظلمة، وتوفي الإمام أعاد الله من بركاته وهو عند الأتراك.

ولما استولى الإمام المؤيد على صنعاء سنة ثمان وثلاثين وألف وصل السيد محمد بن عبد الله أبو علامة إلى الإمام المؤيد عليه السلام إلى بيت القابعي مع من وصل من علماء صنعاء وسادتها، وأظهر السيد محمد التوبة والندم فأجرى له الإمام ولمن كان يتعلق به ولجميع الأشراف من آل المطهر بن الإمام وآل المؤيد آل يحيى بن يحيى وغيرهم الكفاية، ثم حسنت حالة المذكور، وأخلص التوبة والإنابة إلى الله عزوجل، وباع جميع أمواله في صنعاء، وانتقل بأهله إلى صعدة فبقي فيها حتى مات ليلة الجمعة ثامن شهر عرفة سنة ١٠٤٤[1].

قلت: لخلاف السيد عبد الله المذكور وولده محمد موقع عظيم وفساد كبير، وقتل ذريع على غير قانون مرعي ولا نظر شرعي، بل اتباع للهوى الذي نهى الله عنه وأكثر الإمام القاسم الرسائل والشكوى إلى أطراف البلاد، ومن جملة ذلك رسالة إلى الشريف حسن ريمي وإخوته بني حسن، وكان الإمام عليه السلام يحسن الظن بأشراف مكة لما هم عليه من

---

(١) وأما والده فإن الأتراك قرروه في يسنم وتركوا له قربات ينتفع بها لا غير، فلبث فيها إلى سنة ثلاث عشرة بعد الألف ثم نقله ولده صلاح إلى العشة قريب من صعدة بأولاده لأمور اقتضت ذلك ولم تطل مدته بها، وكان قبل موته قد أظهر التنحي عن الإمام والندم عن منازعة الإمام وذلك على يدي القاضي الفاضل العلامة إمام الشيعة في زمانه أحمد بن صلاح الدواري وقبره في فلله قريب من قبر الإمام عز الدين عليه السلام . انتهى من اللألئ المضيئة باللفظ والله أعلم

الرئاسة والمنصب العظيم ومن العلم بنصيب كريم، وولى منهم جماعة، [٥٣٨] ولكن غلب حب الدنيا وحب الرئاسة والاستبداد عن متابعة أئمة الحق والله المستعان وما توفيقي إلى بالله.

ولاة الإمام

وكانت ولاة الإمام من خيرة الأعلام من الجهات التي يليها، وكانوا عند ابتداء الدعوة وافتتاح الجهات الإمامية.

أما الأهنوم وعذر فكان نظرها إلى السيد فخر الدين عبد الله بن محمد المحرابي -رحمه الله-، وبلاد شظب وظليمة السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن المهدي جحاف -رحمه الله-، وبلاد ثلا وبني قطيل وبني حبش وعفار وكحلان والطرف ومدع والبورك على السيد الإمام الحسن بن شرف الدين الحمزي -رحمه الله-، والحيمة وما يليها من البلاد كالأهجر وشمات وجبل تيس والشاحذية والأجزل من كوكبان السيد العلامة المجاهد عامر بن علي عم الإمام -رحمه الله-، وبلاد مسور ولاعة وقراضة السيد العلامة أحمد بن محمد بن علي المحرابي -رحمه الله تعالى-، والسيد الإمام شيخ الإمام أمير الدين بن عبد الله بن نهشل من أولاد المظلل -رحمه الله- حجة جميعاً، والشرف وما يليه من حجور وجبل أسلم وجهات الحقار السيد الإمام علامة اليمن أحمد بن محمد الشرفي -رحمه الله-، وبعض بلاد حجور وخولان صعدة السيد العلامة محمد بن صلاح القطابري -رحمه الله- وبعض منها إلى السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني الملقب زبيبة، وهؤلاء أعيان دولة الإمام عليه السلام، والأغلب من هؤلاء على علم الاجتهاد، وجعلهم الإمام في البلاد [٥٣٩] كالحجة على أبناء الزمان، فهم مشائخ العلوم، ومرجع الحلوم، وإليهم يرجع عند المهمات، ويستنزل بهم الخيرات والبركات، وإلى هنا انتهت

النسخة المباركة المسماة ببغية المريد وأنس الفريد، ونقلت هذه النسخة عن نسخة منقولة من الأم المزبورة بخط المصنف -رحمه الله- وإياي وآبائي والمؤمنين آمين. اللهم آمين.

وكان الفراغ من زبرها المبارك ظهر يوم الجمعة ثاني يوم من شهر ذي القعدة الحرام من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام آمين. اللهم آمين. شعراً:

لا زال يعلـــــــوا شـــــــأنه دائـــــــماً

عـــلى الـــورى مالـــك هـــذا الكتـــاب

مـــا غـــردت ورقـــاء عـــلى دوحـــةٍ

و أضـــحك الزّهـــر بكـــاء الـــسحاب[1]

فائـــدة: هي من كرامات الإمام المهدي أحمد بن يحيى سلام الله عليه، لما بلغ سبع سنين أدخله والده [١٤٠] لقراءة القرآن، فلما تم له ختمه أخذ في قراءة علم العربية النحو والتصريف والمعاني سبع سنين، حتى استفاد فأفاد سلام الله عليه، ثم ابتدأ في تصنيف الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر، ثم أخذ في علم الكلام فقرأ على صنوه الهادي، وكان مبرزاً في علم الكلام، متوغلاً في معرفة أدلة تنزيه ذي الجلال والإكرام، ثم قرأ على القاضي يحيى المذحِجي، وكان من أئمة هذا الفن، فسمع عليه الخلاصة ونقل الغياصة غيباً، ثم شرح الأصول، ثم انتقل إلى علم اللطيف، فقرأ تذكرة ابن متويه، ثم انتقل على الفقيه عبد الله بن أبي الخير، وشرع في اختصار التذكرة، فعاقه عن ذلك عائق، ثم انتقل إلى أصول الفقه فسمع جوهرة أحمد بن محمد الرصاص، على الفقيه عبد الله، وكذلك سمع عنه المعتمد لأبي الحسين، ومنتهى السار لابن الحاجب فبرز في علم الأصول ونظم الجوهرة في فائقة الأصول ثم إنه أسمع سيرة رسول الله ﷺ الفقيه علي بن صالح

---

(١) إلى هنا انتهى أصل النسخة (ب).

العــدوي، وســمع ســنن أبي داود والطريفــي في متــشابه القــرآن، ونظــام الغريــب، والمقامات،وصنف لها شرحاً ذهب يوم معبر، واستخار [1] كتاب بخاري ومسلم.

وأما علم الفروع لما علم أنه [.....][2] به لا يقطع فيه إلا النقل للحاجة [٥٤١] إلى حفظ نصوص الأئمة في مسائله، وروي أن قوماً قطعوا أعمارهــم ولم ينتهــوا إلى طائــل لِسعتِه ترجح له إن سلك غير ما سلكوه من القراءة في كتبه المشهورة كاللمع وغيرها، ولما ارتقى من علم الاجتهاد صنف التصانيف المفيدة الفريدة فصنف في علــم الكــلام نكــت الفرائد في معرفة الملك الواحد، وشرحها غــرر القلائــد في شرح نكــت الفرائــد، وكتــاب القلائد في تصحيح العقائد، وشرحه بكتاب درر الفرائد، وكتاب الملل والنحل، وشرحــه بكتاب المنية والأمل، وكتاب رياضة الأفهــام في لطيــف الكــلام، وشرحــه بكتــاب دامــغ الأوهام، هذه ثمانية كتب.

وله في أصول الفقه المنظومة المرسومة بفائقة الأصول في ضبط معاني جوهر الأصــول، وكتاب معيار العقول في علم الأصول، وشرحه بمنهاج الوصــول إلى شرح معــاني معيــار العقول، وله في علم العربية كتاب الكوكب الزاهر في شرح مقدمــة طــاهر، وأنــشأ فيــه في شرح الكافية لكنه ذهــب في معــبر كــراريس، وكتــاب تــاج علــوم الأدب وقــانون كــلام العرب، ومختصره الجليل كليل علم التاج وجوهرة الوهاج.

وله في فروع الفقه الأزهار، وشرح الغيث، وكتاب البحر الزخار، وكتــاب الانتقــاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد، وله في كتب السنة كتاب الأنوار في الآثار الناصة على مــسائل الأزهار، وله في [٥٤٢] الزهد تكملة الأحكام، والتصفية لبواطن الأنــام، وكتــاب حيــاة القلوب في إحياء عبادة المعبود،

---

(١) لعله واستجاز.

(٢) بياض في الأصل.

وله في علم الفرائض، وله في علم المنطق كتاب القسطاس المستقيم في الحد والبرهان، وله في علم التأريخ كتاب الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر ﷺ وأصحابه الراشدين رضي الله عنهم.

تمت تصانيفه والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

تم الكتاب ولست أحصي شكر من ... أولاني التمكين والإمهالا
وأمدني بلطائف من عنده ... وأعانني سبحانه وتعالى

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ ... يسرك في القيامة أن تراه

لا تقبل التوبة من تائب ... إلا بحب علي بن أبي طالب[1]
أخو رسول الله خدن التقى ... والأخ لا يعدل بالصاحب

إذا ختم الله بغفرانه ... فكل ما لاقيته سهل

والحمد الله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بعناية سيدي ومالكي السيد العظيم، الهمام الكريم، فرع الشجرة النبوية، وسلالة الدوحة المحمدية، علم الملة، وبدر الأهلة، العلامة القاسم بن وجيه الدين ويعسوب المؤمنين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل

---

(١) المصراع الأخير منزحف ولعله كما يلي ليستقيم وزناً ومعنىً. (ألا بحب ابن أبي طالب).

على الله إسماعيل رضوان الله عليه آمين، تولى الله مكافأته، وبارك في أوقاته، وحفظه الله وحماه، وحرسه وكلأه، وأعانه على أمور الدنيا والآخرة، وختم لي وله ولجميع المؤمنين بالحسنى، بحق جده المصطفى، وآله النجباء، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من يومنا هذا إلى يوم الدين، آمين اللهم آمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بخط أفقر عباد الله تعالى إليه، المعول في جميع مهماته عليه، محمد بن علي بن علي بن عبد العزيز الذماري بلداً ووطناً، والعدل اعتقاداً، والزيدي مذهباً، وفقه الله وغفر له ولوالديه، بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ آمين.

المراجع التي كان الرجوع إليها لتحقيق بغية المريد

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١.	القرآن الكريم قبل كل مرجع وفوق كل مرجع	
٢.	أعلام المؤلفين الزيدية	عبد السلام بن عباس بن علي الوجيه المتوكل الشهاري
٣.	هجر العلم ومعاقله في اليمن	القاضي إسماعيل بن علي الأكوع
٤.	البدر الطالع	محمد بن علي الشوكاني
٥.	مطلع البدور ومجمع البحور	أحمد بن صالح بن أبي الرجال
٦.	طبقات الزيدية الكبرى	إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري
٧.	اللآلئ المضيئة	أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي
٨.	الترجمان	محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر
٩.	الحدائق الوردية	القاضي حميد المحلي الشهيد
١٠.	محاسن الأزهار	القاضي حميد المحلي الشهيد
١١.	نشر العرف	محمد بن محمد زبارة
١٢.	نيل الوطر	محمد بن محمد زبارة
١٣.	المنجد في اللغة	لليسوعي
١٤.	القاموس المحيط	الفيروزبادي
١٥.	تاج العروس	المرتضى الزبيدي
١٦.	معجم البلدان والقبائل اليمنية	إبراهيم أحمد المقحفي
١٧.	لسان العرب	ابن منظور
١٨.	المؤيد محمد بن القاسم	حياة البسام
١٩.	المتوكل إسماعيل	سلوى الغالبي

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٠.	زينب الشهارية	عبد السلام عباس بن علي الوجيه المتوكل الشهاري
٢١.	اليمن الكبرى	حسين الويسي
٢٢.	تأريخ اليمن السياسي	محمد يحيى الحداد
٢٣.	مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن	عبد الله محمد الحِبشي
٢٤.	حكام اليمن المؤلفون	عبد الله محمد الحِبشي
٢٥.	بهجة الزمن في مجمل بيوتات الهاشميين باليمن	عباس أحمد الخطيب المتوكل الشهاري
٢٦.	معجم بلدان اليمن وقبائلها	محمد أحمد الحجري
٢٧.	اللطائف السنية	للكبسي
٢٨.	المفيد في تأريخ صنعاء وزبيد	لعمارة اليمني
٢٩.	الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور	لعلي بن عبد الله الإرياني
٣٠.	النفَس اليماني	للأهدل
٣١.	تحفة الزمن	للأهدل
٣٢.	بلوغ المرام	حسين العرشي
٣٣.	القطر	لابن هشام
٣٤.	الملحة	للحريري
٣٥.	جواهر البلاغة في البديع	أحمد الهاشمي
٣٦.	مجمع الأمثال	للميداني
٣٧.	سبائك الذهب في أنساب العرب	للبغدادي
٣٨.	النبذة المشيرة	للجرموزي
٣٩.	سيرة الإمام يحيى حميد الدين	لعبد الكريم مطهر
٤٠.	فرجة الهموم والحزن	للواسعي

ترجمة المحقق

هو العباس بن أحمد بن محمد الخطيب المتوكل الحسني، ينتهي نسبه بمؤسس الدولة القاسمية في اليمن: الإمام القاسم بن محمد، مولده بمدينة العلم والعلماء: شهارة، ليلة الخميس، الثامن من شهر صفر، سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وخمسين للهجرة، الموافق للعام ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثين للميلاد، وبها نشأ وترعرع، وكان لأسرته الدور الأكبر بعد الله سبحانه في تربيته وتعليمه المبادئ الأولية للقراءة والكتابة، وما يلزم له معرفته من أمور ومسائل شرعية أو عقائدية؛ إذ التحق وهو في السادسة من عمره بما كان يعرف آنذاك بالكتاب (المكتب) بمسقط رأسه؛ فأخذ القرآن الكريم تلاوة وتجويداً، وكذا القواعد الأساسية في الخط والحساب، وشيء من علم النحو، وكذا علم التاريخ والفقه – العبادات– وكانت هذه الدروس في شكل حلقات وشعب، وفي نطاق الكتاب هي المقررات الرسمية قبل العام (١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ) في جميع المدارس والكتاتيب المنتشرة آنذاك في العديد من المناطق وهجر العلم اليمنية، وقد أخذ مثل تلك المقررات على العديد من الأساتذة، كالأستاذ الفاضل: عبد الله بن أحمد الخدري، والأستاذ: محمد حسن صبح، وقد كان أهم ما يؤخذ إلى جانب المقررات الدراسية في الكتاب؛ كتعليم تطبيقي لكيفية الوضوء للصلاة، والتعريف بحقوق الوالدين والجار والضيف، ولما بلغ العاشرة تخرج من الكتاب سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م) التحق بإخوته: محمد وعبد الله وعلي بمدينة حبور ظليمه؛ إذ التحق بالمدرسة العلمية هناك، فعكف على حفظ المتون عن ظهر قلب؛ كـ(متن الأزهار) للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى، و(متن الحاجب) في النحو، و(متن الأجرومية)، و(منظومة ملحة الإعراب) في النحو أيضاً، وكذا: (متن الغاية)، و(متن الكافل) في أصول

الفقـه، و(مـتن التلخـيص) في المعـاني والبيـان والبـديع، و(مـتن الفـرائض) في المواريـث، و(الجزرية) في علم التجويد، واستمر في أخذه دروسه لهذه المتون ومتعلقاتها مـن الـشروح المختصرة من عام (١٣٦٢هـ) وحتى (١٣٦٧هـ)، ولما تولي السلطة: أحمد بن يحيـى حميـد الدين ~ انقطع هو وإخوته عن مواصلة الدراسـة بهجـرة حبـور ومدرسـتها، وانتقـل إلى مدرسة حجه هو وأخوه عبد الله، وأخذ شيئاً من شروح تلك المتون، المشار إليهـا سـابقاً؛ إلا أنه ما لبث أن عاد إلى شهارة والالتحاق بمدرستها الناشئة؛ التي أمر الإمام أحمد يحيـى حميد الدين ببنائها، وصدر أمره إلى نائبه بحجه: العلامة عبد الملك بن عبد الكريم المتوكل ~، بأن يطلب من جميع طلبة العلم من أهل مدينة شهارة، المنتـشرين في مختلـف المـدارس العلمية في البلاد: أن ينتقلوا إلى المدرسة العلمية الجديدة بشهارة، ومن ثـم أرسـل العديـد من المشايخ من صنعاء إلى شهارة للتدريس، كالعلامة: يحيى بن يحيى الأشول، والعلامـة: يحيى بن لطف الفسيل، والمقرئ: العلامة الضرير: أحمد بن ناصر الخولاني، والعلامة: علي بن الحسن بن محمد الشرفي؛ فازدهرت المدرسة وطلابها، وأقبل الناس على التحصيل، ومما أخذ صاحب الترجمة إلى جانب المقـروءات الـسابقة كتـاب: (قواعـد الإعـراب)، و(مغنـي اللبيب) و(كنز الرشاد) و(الروضة الندية في شرح التحفـة العلويـة)، و(الإتقـان في علـوم القـرآن) للسيوطي و(الـدقائق المحكمـة شرح مـتن الجزريـة)، و(سـبل الـسلام)، و(الـروض النـضير)، و(رياض الصالحين)، و(الترهيب والترغيب) للمنذري، و(تصفية القلوب) للإمـام يحيـى بـن حمزة الذماري، و(الكشاف) للزمخـشري، و(الأسـاس) لجـده: الإمـام القاسـم بـن محمـد، و(الثلاثين المسألة) في الأصول للرصاص، و(المناهل الصافية)، و(شرح بن عقيل عـلى ألفيـة بـن مالك)، و(أمالي المرشد بالله)، و(الحقائق النحوية)، و(قطر الندى)، و(التـاج المـذهب) للعنـسي، و(الجوهر المكنون)، وغير ذلك؛ وكل ذلك قراءة تحقيق، وأعـمال إضـافة، إلى قيامـه بنـسخ بعض تلك الكتب؛ بهدف ضمها إلى مكتبته؛ التي شهدت البذرة الأولى لتكوينها آنذاك.

مشايخه واهتماماته:

لصاحب الترجمة العديد من المشايخ، أهمهم وأكثرهم استفادة له: والده أحمد بن محمد الخطيب، وأخوه محمد، وأخوه عبد الله، وعبد الله بن أحمد الخدري، ومحمد حسن صبح، وحسن محمد الأكوع، ومحمد أحمد الخياري، وزيد بن علي الآنسي، ويحيى بن علي الآنسي، وعبد الله بن الوجيه، وأحمد ناصر الخولاني، ومحمد حسن المهاجر النجار، وعبد الله بن يحيى الوجيه، ومحمد قاسم الوجيه، وعبد الرحمن بن حسن المتوكل، وعلي بن حسن الشرفي، ويحيى بن لطف الفسيل، ويحيى بن يحيى الأشول، هؤلاء جميعاً مشايخه في شهارة، أما في هجرة حبور: فعبد الخالق بن أحمد شرف الدين الكوكباني، وعبد الله بن محمد العلفي، ويحيى بن حسين المحبشي، ومحمد الجلال، وعلي محمد المرتضى، وفي مدينة حجه: يحيى بن محمد الجرباني، ومسعود المسعودي، وحسن المختار، ويحيى قاسم العزي رحمهم الله جميعاً ورحمنا بفضله ومَنِّه.

أما اهتماماته، فتكاد تنحصر في: طلب العلم، وحل القضايا الشرعية بين المتخاصمين؛ منطلقاً من وظيفته الموكلة إليه من قبل الدولة؛ وبالرغم من قيامه بالعديد من المهام القضائية؛ إلا أنه كان ولا يزال لصيق الكتاب قراءة ودرساً وتدريساً وأفاده، شأنه شأن الكثير من العلماء؛ الذين طلبوا العلم للعلم في حد ذاته، لا لغيره كما هو شائع في الوقت الراهن؛ إذ أضحى طلب العلم مقروناً بهدف واحد ليس إلا؛ وهو: الوريقة أو الشهادة، للحصول على وظيفة.

الأعمال الموكلة إليه:

أوكلت لصاحب الترجمة العديد من الأعمال القضائية، وبعض التربوية؛ إذ تولى في عمله: مديراً للتربية والتعليم بقضاء شهارة آنذاك، وكذا القفلة وظليمة والمدان، وكان ذلك سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)، وفي سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) عين مدرساً بمدرسة مدينة شهارة، وبعد عام (١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ) تعين عضو بالديوان الملكي لدى محمد

البدر ~، ثم مساعداً لدى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ~، ثم كلف بالالتحاق بالقضاء، فعين قاضياً شرعياً بجميمة بني عرجلة، ثم حرض، فكعيدنة أسلم الشاهل، فأسلم مرة أخرى، والشاهل مرة أخرى، فاستئناف حجه فعبس، فاستئناف الحديدة فبرع فعمران فالنادرة، فاستئناف إب فالحجرية، فالمحكمة العليا بصنعاء، ثم تخلى قبل إحالته للتقاعد عن العمل، وكرس جهده وحياته للتدريس؛ لمن أراد، والمطالعة، وإفادة غيره، وصاحب الترجمة: مولع باقتناء الكتب، والاستفادة منها، والتعليق عليها حسب ما وصل إليه من معرفة، والفتوى كثيراً لإظهار الحق، والطعن على الأحكام نادراً؛ لنصرة المظلوم، وكلاهما مجان لله وحده.

وصاحب الترجمة: فاضل زاهد، محب للعلم وأهله، صفاته وسلوكه صفات وسلوك العلماء، لا ينفك عن تسجيل وتقييد الفوائد والقلائد، ونكت العلوم، أطال الله في عمره.

طلابه ومن أخذ عنه:

أخذ عن صاحب الترجمة العديد من طلاب العلم، أخبرني فيما كتبه لي أنهم: نحو مائة تلميذ، وبخشية الإطالة؛ أختصرهم بقوله: (فمنهم بشهارة: نحو خمسين طالباً، وبالشاهل: نحو عشرة، وبالمعهد العالي للقضاء: نحو ستة وعشرين طالباً، وفي المنزل: نحو عشرين طالباً) –قلت: صاحب الترجمة: كان يقوم في بعض المناطق؛ التي عين بها قاضياً شرعياً بالتدريس؛ لاسيما: في الفقه والتفسير، والنحو والفرائض والحديث، علاوة على الفصل بين المتخاصمين من الناس، كما أنه وبعد تخليه عن العمل: كان يقوم بتدريس من يرغب في تحصيل العلم الشريف بمنزله، إضافة إلى الفتوى الشرعية لمن طالبها، كما أنه أيضاً درس لفترة في المعهد العالي للقضاء في مادة أصول الفقه، أحيل للتقاعد بعد خمسين سنة من القضاء ابتدأها سنة (١٣٧٤هـ) وحتى سنة (١٤٢٤هـ).

مؤلفاته واهتماماته الفكرية:

من المؤلفات التي أفادني بها صاحب الترجمة، ووقفت على بعضها ما يمكن حصره على النحو الآتي:

(مشجر في الأنساب)

(التمهيد والتبيان لحقائق تجويد القرآن الكريم).

(الدرر المضيئات في أدلة وأحكام الديات والأروشات).

كما حقق (منسك الحج) للعلامة: محمد بن القاسم الوجيه، وكذا: (بغية المريد وأنس الفريد) لعامر بن محمد بن عبد الله، وبالجملة؛ فصاحب الترجمة من أسرة جمعت بين العلم والقضاء، والسياسة، منذ ما يزيد على خمسة قرون؛ إذ قدمت للعلم وخدمته وانتشاره في مختلف أرجاء البلاد ما لم تقدمه أسرة أخرى، وفق الله صاحب الترجمة إلى كل خير، ووفقنا بحق محمد وآله آمين.

د/ عبد الله عبد الله أحمد الحوثي الحسيني

نقلاً من كتاب التبيان لحقائق تجويد القرآن

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة		
وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ	١٠٥	٤١٢
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ	١٣٤	٢٠
وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٢٢٤	٣١٨
آل عمران		
قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ	٢٦	٣٦٤
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ	٣١	٣١٨
قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ	٧٣	٥٣٠
قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ	٧٣	١٠٠
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ	١٤٠	٣٦٥
النساء		
لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ	١١٤	١٢٩
لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ	١٤٣	٢٠
لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ	٩٥	٥٠٠
وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ	٨٦	٧٠
وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ	١٢٨	٣١٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
المائدة		
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ	٥٥	٩٦
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ	٢٧	١٧
الأنعام		
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ	١٥٩	٣١٧
وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ	٦٠	٤٠٣
فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟	٤٥	٣٠٧
الأعراف		
قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ	٢٨	٧
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ	٤٣	١١٣
وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	٤٣	١١٣
فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ	٦٤	١١٣
الأنفال		
وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ	٤٦	١٣
مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ	١٠،٩	٥٠٥
لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا	٤٢	٣٣٠،٥٦
التوبة		
إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم	١١١	٤٩٩
إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ	١١١	٢٧٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟	٣٨	٤٢٦
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ	١١٢	٢٧٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
هود		
وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ	١١٣	٤٩٩
وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ	١٢٠	١٨
فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا	٦٦	٥٠٥
نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا	٥٨	١١٣
يوسف		
قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ	١٠٨	٤٩٩
لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ	٧	١٨
لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	١١	١٨
نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ	٣	١٨
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ	٧٦	٤٠٣
النحل		
ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا	١٢٣	٥٢٦
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ	٩٠	٥٧٦
ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ	١٢٥	٤٩٧
الإسراء		
وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا	١٦	٧
الكهف		
قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا	٨٦	٥٣٦
مريم		
يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ	٧	٥٠٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
طه		
وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا	١١٤	٨
رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي	٢٥	٤٤٠
المؤمنون		
فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ	١٠١	٥
النور		
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ	٢١	١١٣
الفرقان		
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ	٥٩	٣١٦
الشعراء		
وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ	٢١٧	٤٤٠
القصص		
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ	٦٨	١٤٥
وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ	٧٧	٩
الأحزاب		
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	٢١	٥٧٣
وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا	٣٨	٣٢٠
سبأ		
وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ	٣٤، ٣٥	٧
الزمر		
ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا	٤٢	٤٠٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا	٤٢	٤٠٣
الأحقاف		
يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ	٣١، ٣٢	٤٩٧
الحجرات		
إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ	١٣	٢٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ	١٣	٥
الذاريات		
وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٥٥	٨
الرحمن		
كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ	٢٩	٣٦٥
الواقعة		
وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ	٤١-٤٦	٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	١٠-١٢	٥٠٠
الطلاق		
وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ	٧	١٢
الملك		
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ	٢	٥٧٣
الكوثر		
إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ	١	٤١
الإخلاص		
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	١	٤٤٤

فهرس الأحاديث

حرف الألف

أجب بارك الله فيك ---------- ٢٥
إذا جاء الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ---------- ٢٥
إذا مر بي يوم ولم أستفد فيه علماً فلا بورك لي في طلوع شمسه---------- ٨
اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس ---------- ٢٠
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم ---------- ٢٠
إلى هنا وكذب النسابون ---------- ١٩
أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم ---------- ٥٧٤

حرف التاء

تعلموا من الأنساب ما تعرفون به أنسابكم ---------- ١٩
تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ---------- ٢٥

حرف السين

ستفترق أمتي ---------- ٢٨٣

حرف القاف

قال تعالى: أنا الرحمن وهذي الرحم شققت لها اسماً من اسمي ---------- ٢٦
قد أذن الله لك ولقومك فأجيبوا من تعرض لكم ---------- ٢٥

حرف اللام

لا تؤذوا مسلماً بسب كافر ---------- ٢٠
لا تذكروا هلكاكم إلا بخير ---------- ٢٠
لا تسبوا الأموات فتأذوا الأحياء ---------- ٢٠
لا تسبوا الأموات فقد أفضوا إلى ما قدموا ---------- ٢٠
اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطير ---------- ١٧
لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا ---------- ٣٦٩

حرف الميم

من أسديت إليه نعمة فليشكرها ويذكرها ---------- ٧١
من حسن إسلام المرءِ تركه ما لا يعنيه ---------- ٧١
من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم ---------- ٤٩٧

فهرس الأشعار

الشطر	العجز	رقم الصفحة
أتته الخلافة منقادة	تجر من التيه أذيالها	٥٧٥
أتعب النفس فاستراح ومن لم	يتعب النفس لم يزل في عناءِ	٤٥٤
أحسن القول وأشفاه لأدواء الفؤاد	إختصاراً في جلاءٍ وبلوغاً في مرادِ	٢٩٢
أحمد نجل الحسن المرتضى	بدر كمال الآل شمس العلا	٣٤٠
أدب الوقار، وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان	٣٦٩
إذا ختم الله بغفرانه	فكل ما لاقيته سهل	٦٠١
إذا لم تضر ولا تنفع فكن حجراً	أو ميتاً عن أمور الناس مشغولا	٣٥٠
إذا مر بي يوم ولم أتخذ يداً	ولم أستفد علماً فما هو من عمري	٨
أردنا أن نكتمه احتساباً	فلاح لأهل حيّ الفلاح	٣٥١
أرقتني حمامة ورقاءُ	إذا تغنت وقد دجى الظلماء	٢٣٦
أسبل دموعك في خدودك أو دع	فالخطب أعظم كل خطب مفضع	٤٥٣
أضاف إلى التدبير فضل شجاعة	ولا رأي إلا للشجاع المدبر	٣٣٨
أظل أبو الهذيل على الكلام	كإظلال الغمام على الأنام	٢٠٩
أعظم بدار حوت بحورا	ثلاثة وهي بشط بر	٤٣
أعيا عليك النظم لا بل عصى	فقلت لما عز واستوعصا	٢٤٩
أعيدا لسمعي ما حلا بل وما مرا	أحاديث حال كنت فيه وما مرا	٢٧٨
أفشيت في الأرض كتاب العصا	ففات في الكثرة عدَّ الحصا	٢٤٩
ألا ياحمامات الأراكة والبان	ترفقن لا تُضعِفْن بالنوح أشجاني	٥٢١
أمات أبو محمد المرجى	بحفظ الله فارسه الشجاع	٣٩٣

الشطر	العجز	رقم الصفحة
إمام إذا هز الذراع مفاخراً	بيمناه قال الرمح لست هناك	١٠٣
إمام المعارف نَقَّادها	وناهيك في نقدها من إمام	١٠٣
أمر الوجد ما أجرى الدموعا	وأصلح من مضاضته الظليعا	١٥٢
إن الخلافة في آل النبي كما	كانت لوالدهم من غير إلباس	٢٠٣
إن الشباب والفراغ والجِدة	مفسدة للمرء أي مفسده	٧
إن المؤيد خير داعٍ للهدى	بخصائص قد نالها من ربه	٢٠٨
إن كان منزلتي في الحب عندكم	ما قد رأيت فقد ضعيت أيامي	٥٢٥
أنا أصبحت ثانياً	إنني لست بانياً	٢٠١
أنَّا علقوا الفضل بأسباب بغي	ما نرى الأسباب ما الأسباب منها	١١٣
إنا غلبنا وسالم قد غلب	لا تختطب يا ذوي القلب العليل	٢٨٩
أنت لهذا الأنام سيده	وأنت في ذا الزمان أوحده	١٦٠، ٤١٥
أنهي حديث المنتهى	إليك فهو معطل	٣٤٠
إني أفضل بعد خير الخلق من	ختم الإله به الرسالة حيدرا	٢٠٤
أولئك آبائي على رغم منكر	لكوني على منهاجهم في مذاهبي	١٧٤
أولئك عندي قطرة من مطرة	من ذا يعد القطر مهما استعبرا	٢٠٤
أيا راية أصبحت في الحسن آية	وفاق في الأعلام حسنك عن يد	٤٨١
أيا زائراً للقبر جدد به العهدا	ولا ترض عن تكرير زورته بدا	٢٧٤
أيا صاح كم بين امرئٍ ذي شهامة	له همم تعلو على الكوكب العالي	١٩٢
أيا عبد الكريم حماك ربي	وسلمك المهيمن كل حرب	٢٣٧
إيابك سالماً نصف الغنيمة	وكل الغنم في النفس السليمة	٤٧٥
إياك تلهيك الرئاسة يا حسين عن الدراسة		٣٤٧

الشطر	العجز	رقم الصفحة
بدأت نظامي بالإمام المؤيد	وكررت قولي في المقام المحمدي	٥٣٩
بشراك يا بن الطهر من هاشم	لماجد دولته تُحمد	٤٤٢
بشراك يا بن الطهر بن هاشم		٤٤٢
بل أنتم النفر المستوجبون لأن	يمشى إليكم ولو مشياً على الخد	٥٨٥
بمعانٍ لو كن في سالف الدهر	لسكت مسامع السكاك	٩٤
تم الكتاب ولست أحصي شكر من	أولاني التمكين والإمهالا	٦٠١
تنقلا من بلد إلى بلد	يوماً بصنعاء ويوماً بالجند	١٠
ثم ابتدأ الدعوة الغراء من قمر	إمامنا القاسم المنصور في صفر	١٧١
الثور أولع بالقضا حتى هلك	فمن القضا باع الخطام وما ملك	٥٣٦
جاء مولودك السعيد مبشراً	بالعلا والهنا وخيراً يعود	٢٩٧
جاءكم سلمان بيتي	فاعرفا يا شمس حقه	٢٠٢
جمعت كتابي راجياً لقبوله	من الله فالمرجو منه قريب	١٧٥
حبذا مصحفي الذي اجتمعت لي	فيه كل الشرائط المعجبات	٢٤٨
الحبل من نحو الخلائق يقطع	والحمل من دنس الدنية يوضع	١٦٣
الحق أبلج ما يختفِ سبيله	والصدق يعرفه ذووا الألباب	٣٦٧
الحق أبلج واضح للمهتدي	يهدي إلى سنن السبيل الأقصد	٨٣
حمدت الله ربي يا بنيا	على يوم نعيت به إليا	٤٨٠
حمدت الله ربي يا بُنيا	على يوم نعيت به إليّا	٤٨١
حنين ولكن حال بينهم البعد	وشوق ولكن دونه الغور والنجدُ	٢٠٢
حوت هذه الأوراق أسنى المسائل	فبخٍ لها من بغية للمسائل	٢٧٢
خطب ألمّ بأهل الأرض عن كمل	ففرج الله ذاك العسر في عجل	٥٧٩

الشطر	العجز	رقم الصفحة
خليفة الله إسماعيل مولانا	أوفى البرية عند الله ميزانا	٤٤٩
دار الثناء على القطب الذي اتفقت	فيه العقول فما قول لمختلف	٤٣٩
درك المنى بنفوذ عزم العازم	لا بالأماني والحمام الدائم	٥٩٢
دع الفخر بالآبا ونيلك ما تهوى	فما هو إلا العلم إن قارن التقوى	٣٧٩
دعي عد الذنوب إذا التقينا	تعالي لا نعد ولا تعدي	٣٦٧
ذاك الإمام القائم البر الأغر	اليوسفي الهادوي الفاطمي	٥٩١
ذاك الوصي أبو السبطين حيدرة	نفس النبي وزوج الطهر من رجحا	٣٤٧
ذو الجهل يفعل ماذا الفعل يفعله	في النائبات ولكن بعدما افتضح	٤٢٣
رأى الأمر يفضي إلى آخرٍ	فصير آخره أولاً	١١٣
الرب حق والعبد حق	فليت شعري من المكلف	٥٢١
رفع الله المصطفى جنة الخلد	وأبقى لنا ذوي الفضل آلَه	٢٧٦
زاد غرامي فيه فزيدني	بُعداً عن المكثرين في عدلي	١١١
سادة عوجلوا بكأس المنايا	عجباً ما أمرّ كأس المنية	٥١٢
سحقاً لمن يُدعى بحبر عالم	ويريد طمس مآثر ومعالم	٥٨٨
سقتك المزن مرحمة وغفراً	ينح عليك ليس له وقاع	٣٩٣
سنا محيا الحب لألأ ولاح	في شرف الشمس فلاح الفلاح	٣٩١
الشافعي إمام الناس كلهم	بالعلم والحلم والعلياء والبأس	٢٠٣
شرف على شرف بحصن شهارة	فاعجب( ) لقبة ذي الشرفين	٥٢٨
شريف تهامي أتاني وقال لي	أريد من المولى نوالاً وناموسا	٣٨٠
صبرت على شقي بنشر وإن لي	بيحيى نبي الله أسوة عارف	٤١١
صرفت عن بابك يا سيدي	ظلماً وإبراهيم لا ينصرف	٢٧٧

الشطر	العجز	رقم الصفحة
صلحكم يا علي على أني أحجر	وتضيع حقوقي الله أكبر	٤٤
طالب رضى مولاه باذل نفسه	في الله لا يلويه تفنيد الورى	١٦٩
عجباً لبدر التم غير مشاتم	والكلب ينبحه لشؤم الشاتم	٥٩٣
عجباً لمن يُدعى بحبر عالم	يدعو ليطفئ نور رب العالم	٥٨٦
على الدنيا وساكنها السلام	فما بعد الضيا إلاَّ الظلام	٤٥٣
عليك بتقوى الله في كل حالة	فإن بها تنجو غداً من عذابه	٣٤٧
عناية من قدير ما شاء يكن	لا حيلة البشر الموصوف بالوهن	٢٤٧
فإنك والفخار كذات قرط	لربتها وترقل في الإهاب	٧١
فأهلاً بإقدام أحبتي زيارة	وما كنت أهلاً للنهوض إلى عندي	٥٨٤
فتراه يصغي للحديث بسمعه	وبقلبه ولعله أدرى به	٤٢٩
فعلام الملام عاذل وعذلي	أستطيب البكاء فما البكاء	٢٣٥
فعلم بحال النفس ثم بديهة	كذا خبره ثم المشاهد رابع	١٢١
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من	يجود بمعروف إلى غير شاكر	٣٦٧
فيحمدني وأحمده	ويعبدني وأعبده	٥٢٤
فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق		٤٨١
فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق		٤٣٠
قاضٍ إذا التبس الأمران عنّ له	رأي يفرق بين الماء واللبن	٤٥٧
قاضي القضاة جمال الدين سيدنا	علي بن أحمد عين المتقين قضى	٣٤٦
قالوا لنا هائم السوء الذي قبحت	أفعاله قد قضى والنار موعده	٣٠٥
قد أخبر الركب أن ابن المؤيد قد	ثوى وأُنزل تحت الترب وهو علي	٢١٣
قضاء الله ما عنه امتناع	وأمر الله ليس له دفاع	٣٩٢

الشطر	العجز	رقم الصفحة
قل هو الهجر ثابت والجفاء	قد تولى الوصال ثم الخفاء	٢٣٥
قلت لما رأيت مرتبع الملك	بسوح المطهر الملك مخلا	١٢٠
قوم لذكراهم على صحف العلا	أصل الفخار وكل ذكر ملحق	٣٤٠
كأن للمال في كفيه أجنحة	فإن يقع منه شيء فيها يطرِ	٩٤
كذا وأبيك تُقْتَنَصُ المعالي	وتنتج للذي صبر الليالي	٩٩
كل يوم على الأعادي إغارة	وسحاب على العدى مطارة	٩٩
كم سائل هل الحب ماجداً	أم الليالي مثله قلت لا	١٢٧
كن ابن من شئت واكتسب أدبا	يغنيك محموده عن النسب	٦
كيف أنسى شمس مفخرنا	أو أرى السلوان عن قمره	٢٨٢
لا تحزنن على ما فات حيث مضى	ولا على فوت أمرٍ حيث لم تنل	٤٧٥
لا تعدلا بي إذا غلطت فقد	يغرق في اليم مبتغي الدرر	٦٥
لا تقبل التوبة من تائب	إلا بحب علي بن أبي طالب( )	٦٠١
لا زال يعلوا شأنه دائماً	على الورى مالك هذا الكتاب	٥٩٩
لاتأمنن الدهر وهو مسالم	سلس القياد فقد يعود محاربا	٣٤٩
لإن فخرتَ بآباء ذوي شرف	لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا	٦
لسنا وإن أحسابنا شرفت	يوماً على الآباء نتكل	٦
لعمرك ما الإنسان إلا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب	٦
لقد آن أن تعصى النفوس الطوامح	وتُردعُ بالتقوى القلوب الجوامح	٤٣٠
لقد حل في هذا الضريح برغمنا	إمام به ليل الغواية ينجلي	٢٩٧
لله أيامي بذي مرمر	وطيب أو قاتى بربع الغراس	١١٢
لمن المنابر والسيوف وسكة	الحالم بقراض حلمة نائم	٥٨٥

الشطر	العجز	رقم الصفحة
لها صلواتي بالمقام أقيمها	وأشهد فيها أنها لي صَلَّتِ	٥٢٥
لو زرته لرأيت الناس في رجل	والدهر في ساعة والأرض في دار	١٠٠، ٣٦٨
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا	٤٠
ليس بإنسان ولا عاقلاً	من لا يعي التأريخ في صدره	١٨
ما أصبح الجود يدعى أشرف الرتب	إلا وفي نيله الأقصى من التعب	٤١٤
ما شاقني سجع الحمامة	سحراً ولا برق الغمامة	١١٧
ما شأن من لم يدر بالإسلام	والخوض في متشابه الأحكام	١٧٦
ما ناصحتك حباً بالود من رجل	مالم ينلك بمكروه من العذل	١٠١
محقق في فنون العلم مجتهدٌ	وواحد في المعالي قارئ قاري	١٧٠
مسقط الرأس ذمار	وهي من خير الديار	٢٧٥
مكارم لو عددتها ألف حجة	بألسن أهل الأرض لم أُحَصِ في عده	٢٣٢
من الآن فلتبك العلا والفضائل	وتهمل إلا ذكرهن الفواضل	٥٧٨
من خالفت أقواله أفعاله	تحولت أفعاله أفعى له	٣٨٤
من كان في سكرات اللهو مطرحاً	وفي مهاوي هواءٍ ربما طرحا	٣٤٧
من يزرع الخير يحصد ما يسر به	وزارع الشر منكوس على الرأس	٧٥
منطق الأولياء والأديان	منطق الأنبياء والقرآن	١٧٦
مولاي جد بوصال صب مدنف	وتلافه قبل التلاف بموقف	٣٧٣
نظمته نظم اللآلئ والدرر	قصداً لعفوا الله في شهر صفر	٢٧٥
هذا الضريح الذي فوق الصراح سما	وحاز من بعد إفلال السماء سما	٤٤٤
هذا هو القبر الذي حله	رب المكارم والأيادي والمنن	٢٨٢
هذا هو الكفر الصريح بعينه	تباً لقولك يا شبيه أناعم	٥٩٢

الشطر	العجز	رقم الصفحة
هل أقال الموت ذا حذرة	ساعةً عند انتها عُمُرِهْ	٢٨١
هنيئاً لهذا الفتح يابن محمد	وحمداً لمن أولاك سؤلي ومقصدي	٣٨٥
وإذا الكريم تقطعت أسبابه	لم يعتلق إلا بحبل كريم	٣٦٨
وأغيد معسول الشنائب واللمى	يسائلني عن شرح جمع الجوامع	٣٨٠
والحرب حرفتنا وليس حرفة	إلا لمن هو في الوغى مقدام	٣٦٧
والحسن المشهور عادت به	سمر المعالي بالعوالي رجاح	٢٦٩
وألقت عصاها واستقر بها النوى	كما قر عيناً بالإياب المسافر	٣٦٨
والله يختم بالرضى أعمالنا	والمؤمنين وتوبةً للنادم	٥٩١
والله يرعى للشرائع حقه	ويديم بهجته بعز دائم	٥٨٤
وإن أمير المؤمنين وفعله	لكالدهر لا عار بما فعل الدهر	٣٦٦
وإن تجد عيباً فسدّ الخللا	فجلّ من لا عيب فيه وعلا	١٤
وحاز عم الإمام الفضل واشتهرت	له المناقب مثل الشمس والقمر	٥٦٠
وحمامة صدحت على قبر اللوى	فغدا يسيل دمي من الأحداق	٣٣٦
ورقا بآيات اللوى والأجزع	لفراق خير بني الهدى نوحي معي	١٢٢
وسار إلى أهلٍ وسهلٍ ومرحب	وروض بروق الناظرين مريعه	١٠١
وضعت نظماً للثقاة البررة	نظم علوم العقل تلك العشرة	١٢١
وفضاضة يلقى بها العاصين لا	يلويه كونهم ذوي إكرامه	٩٩
وقد طفت كل البلاد جميعها	فلم أر في العليا ساد مثاله	٣٦٩
وكنا في اجتماع كالثريا	فصيرنا الزمان بنات نعش	٣٤٤
وكيف يصح في الأذهان شيٌ	إذا احتاج النهار إلى دليل	٥٧٥
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي	فالنصح أغلا ما يباع ويوهب	٢١

الشطر	العجز	رقم الصفحة
ولو انني خليت لم أك حافلاً	بجواب نظم للمراءِ مجرد	٨٧
ولو كان النساء كمن عرفنا	لفضلت النساء على الرجال	٣٦٩
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما	فخار الفتى ما يقتنيه لنفسه	٥
وما من كاتب إلا سيفنى	ويبقي الدهر ما كتبت يداه	٦٠١
وما ينفع الأصل من هاشم	إذا كانت النفس من باهِله	٦
ومالك من دنياك إلا بليغة	ترجى بها يوماً وتقضي بها ليلا	٣٦٨
ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت	على عينه حتى يرى صدقها كذبا	٣٦٤
ويقول في الأشعار أحدث قاسم	سوءاً وما حدث أتى من قاسم	٥٨٣
يا خارجاً من دين آل محمد	بدخوله دين المجوس الخرمد	٨٨
يا ذا المسفّه للإمام القاسم	ومهجناً لقيامه في العالم	٥٩٢
يا راية أصبحت في الحسن آية	وفاق في الأعلام جدك عن يد	١٨١
يا رب إني ضعيف	لا ذخر عندي ولا زاد	٢٧٦
يا رب لي ذنوب تفتت العظاما	عظيمة ولكن كم تغفر العظاما	٩٧
يا سادتي لي عليكم	في كشف ضري معول	٢٧٧
يا سيدي لي إليك حاجة	وعندكم تكره اللجاجة	٢٧٧
يا سيدي ما موجب الاعتذار	تكلف الأعذار في العير عار	١١٢
يا عالماً عاد به	لنا الطراز الأول	٣٤٠
يا غاية السؤل والمأمول يا سندي	شوقي إليك شديد لا إلى أحد	٥٢١
يا فارج الهم بتيسيره	وكاشف الشدة والباس	٤٣١
يا قبر أحمد كم حويت	مكارماً ومحامدا	١٢٨
يا من تردى حاوياً من قاسم	وهوى بإجرام الردى من ناقم	٥٣٣

الشطر	العجز	رقم الصفحة
يا من تردى خاوياً من قائم	وهوى بإجرام الردى من ناقم	٥٩٠
يا واحد العصر بلا مرية	ومعدن الجود بلا منكر	٤٣١
يجود بالنفس إن ظن البخيل بها	والجود بالنفس أقصى غاية الجود	٣٧٣
يوماً بحُزوى ويوماً بالعقيق وبا	لعُذيب يوماً ويوماً بالخليصاء	١٠

فهرس الأعلام

حرف الألف

إبراهيم آغة---------- ٢٦٧
إبراهيم الحسوسة(القاضي)---------- ١٤٤، ٢١٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٦، ٨١
إبراهيم الداعي الأمير---------- ٣٧
إبراهيم السحولي(القاضي) ---------- ٣، ١٢٠، ٢٧٤، ٩٦، ١٤٣، ٢٦
إبراهيم الكينعي ---------- ٢٧٣، ٦٤
إبراهيم المحطوري---------- ٣٠٤
إبراهيم باشا ---------- ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠
إبراهيم بن أحمد ---------- ١٣٠
إبراهيم بن صلاح بن عامر ---------- ١٦
إبراهيم بن محسن ---------- ١٦، ١٦٦
إبراهيم بن محمد ---------- ٤١٢
إبراهيم حثيث (القاضي) ---------- ٣، ٢٦٣
إبراهيم حثيث الذماري---------- ٢٦٣
إبراهيم حثيث(القاضي) ---------- ٢٦٢
إبراهيم مطلب اليماني ---------- ١٩
إبراهيم بن يحيى حميد---------- ٢٧
إبراهيم بن أحمد بن عامر ---------- ٩٤، ١٦٣، ٤٠٨، ٣٧٧
إبراهيم بن أحمد بن عامر ---------- ٩٤، ٦، ٩، ١٠١، ٢١٤، ٢١، ٣٠٦، ٣٠٧،
إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن عامر ---------- ١٤٢
إبراهيم بن أحمد بن عمرو المصري---------- ١٩
إبراهيم بن إسماعيل---------- ٢٨
إبراهيم بن الإمام المتوكل---------- ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣
إبراهيم بن الحسن---------- ٢١٨
إبراهيم بن الحسين بن المؤيد ---------- ٢٢، ٢٢٤، ٢٩٣، ٣٩

إبراهيم بن المؤيد ---------- ٤٦٤، ٠٣
إبراهيم بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٢٣٨، ٢٤٠
إبراهيم بن المعافا ---------- ١٨٤
إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ----------٣٣، ٣٢، ٤١، ٤٦
إبراهيم بن المهدي جحاف ----------١٨٢، ٢٨، ٦٧
إبراهيم بن المهدي بن أحمد ---------- ١٨٣، ٤٢
إبراهيم بن المهدي بن علي ---------- ٤٢
إبراهيم بن تاج الدين ---------- ٣٣٢
إبراهيم بن حازم الحسني ---------- ٣٧٨
إبراهيم بن حورية ---------- ٢٨٧
إبراهيم بن عبد الله بن المعافى ---------- ١٣، ١٨٤
إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين ---------- ٦، ٩، ٦، ١٦، ١٢٨، ٤٧٦
إبراهيم بن علي بن الحسن المدومي ---------- ٣٠٣
إبراهيم بن علي بن عبد الله العذاري ---------- ٦٦
إبراهيم بن محمد بن حورية ----------٣٩٧، ٣٢٧، ٤١٩
إبراهيم بن محمد ---------- ٢١
إبراهيم بن مسعود الحميري ---------- ٨١
إبراهيم بن مطهر ---------- ١٠٩
إبراهيم بن معصار الجعيري ---------- ٢٣
إبراهيم بن يحيى الجحافي ---------- ٤٠، ٤٢٩
إبراهيم بن يحيى السحولي (القاضي) --------- ٤٠٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٨٦، ٣٩٩، ٤٤، ٣٢
إبراهيم بن يحيى جحاف ---------- ٧١
إبراهيم بن يحيى الجحافي ---------- ٤٢٩
إبراهيم بن يحيى بن المهدي جحاف ---------- ٤٢
إبراهيم٣٦، ٨، ٩٣، ١٠٣، ١٢٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٦، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٩، ٢٨، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٧، ٣٧٠، ٣٧٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧، ٤٧٦، ٠٩، ٤٧٩
إبراهيم(الأمير) ---------- ٢٦٨

إبراهيم(الباشا) ---------- ٣٤٤
ابن أبي النجم ---------- ١٣٦
ابن الأنف الإسماعيلي ---------- ١٩
ابن البغل ---------- ٧٦
ابن البيطار ---------- ٦٨
ابن الحاجب ---------- ٩٩
ابن الرومي ---------- ١٦، ٢٠
ابن الطفيل العربي ---------- ٢٠
ابن الفارض ---------- ١٦، ٢٠، ٢
ابن المعافا ---------- ٦، ١٨٤، ٦، ٦٨
ابن المقرئ الشافعي ---------- ١٩
ابن الوزير ---------- ١٧١
ابن تيمية ---------- ٢٠، ٢٣
ابن جعفر ---------- ٤٣٣
ابن حابس ---------- ٣٢
ابن حميد ---------- ٢٧، ٦
ابن دريك ---------- ١٩
ابن دقيق العيد ---------- ٢٤
ابن روكان ---------- ٤٣٣
ابن زيد ---------- ٨٩
ابن سبعين ---------- ٢٠، ٢١
ابن سنان ---------- ٢٤٣
ابن شروين ---------- ١٧٨
ابن شعفل ---------- ٢٦٨
ابن صبري ---------- ٣٨١
ابن عباس ---------- ٤١، ١٧٤
ابن عجيل الفقيه ---------- ٣٩٤
ابن عرجاش ---------- ١٨
ابن عقبة ---------- ٤٨٠

ابن عنبة ---------- ٢٧، ٣٤
ابن عيشان ---------- ٣٠٤، ٣٠، ٣٩
ابن لقمان ---------- ١٨٩
ابن مامة ---------- ٨
ابن مضيان ---------- ٤٩٣
ابن مفتاح ---------- ١٨١
ابن هشام ---------- ١٨١
أبو الضفائر ---------- ١٩
أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد ---------- ٣٧
أبو الفتح الديلمي ---------- ٣٨
أبو القاسم محمد بن علي بن محمد الأملحي ---------- ١٦٨
أبو الهذيل ---------- ٢٠٩
أبو بكر ---------- ٢٦، ١٣٦
أبو زيد (الشيخ) ---------- ٤
أبو زيد السنحاني ---------- ١٨٤
أبو زيد بن سراج(الشيخ) ---------- ١٨٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦
أبو طالب بن أمير المؤمنين ---------- ٣٣٧، ٢٧، ٢٩٩
أبو طالب ---------- ٣٢
أبو عبد الله محمد بن علي (ابن عربي) ---------- ٤٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤
أبي الحسين ---------- ٩٩
أبي الطيب المتنبي ---------- ٤٧
أبي العلاء المعري ---------- ١٧٦
أبي الهذيل ---------- ٢٠٩
أبي داود ---------- ٦٠٠
أبي زيد البسطامي ---------- ٢٦
أحسن بن يحيى ---------- ١٦، ١٦٦
أحمد الضمدي ---------- ٢٧
أحمد (الإمام المهدي) ---------- ٤، ٤٦٢، ٤٨، ٤٨٧، ٤٨٨
أحمد (الإمام المهدي) ---- ٤٩، ٢٩٣، ٣٣٧، ١٤٦، ٢٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٠

أحمد (الإمام الناصر) ---------- ٤٣٧
أحمد (السيد) ---------- ٠٨، ١، ٣٢
أحمد ابن المؤيد بالله ---------- ٠٣
أحمد أبو طالب بن القاسم المنصور بالله ---------- ٤٠
أحمد أبي طالب ---------- ١٣٩
أحمد آغا ---------- ٦٨
أحمد الأزرقي ---------- ٦٦
أحمد الأصغر ---------- ١٢٨
أحمد الأعضب ---------- ٧
أحمد الأكبر ---------- ١٢٨
أحمد الحربي ---------- ٢٧
أحمد الشامي ---------- ٢٤٢، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٣، ٣٤٠
أحمد الشامي ---------- ٣٧٤، ٣٧، ٣٧٨، ٣٨٠
أحمد الشرفي ---------- ٢٨
أحمد الضمدي ---------- ٢٣٠
أحمد القارني ---------- ٧٣
أحمد الناصر بن الهادي ---------- ٩٨
أحمد الوادي ---------- ٤،
أحمد باشة ---------- ٣٧٦
أحمد بن أحسن ---------- ١٦
أحمد بن الحسن (الإمام المهدي) ٤٨، ٩٦، ٩٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٦، ١٧٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٤، ٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٦٠، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤، ٤، ٤٧، ٤٦٢، ٤٦، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٨، ٠١، ٠، ٠٩
أحمد بن الحسن (الإمام المهدي) ---------- ١٣٠، ٣٤٩، ٢٩، ٣٣
أحمد بن الحسين بن أحمد ---------- ٤٣٩
أحمد بن الحسين بن هارون بن محمد بن الحسين الحسني (م) بالله ---------- ١٣٦
أحمد بن الحسين ---------- ٣٢

أحمد بن الهادي ---------- ٤٠
أحمد بن صلاح ---------- ١٦
أحمد بن عامر ---------- ١٠
أحمد بن علي الشامي ---------- ٣٤٢
أحمد بن علي بن أحمد ---------- ٤٣
أحمد بن علي بن يحيى عامر ---------- ١٦٤
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ---------- ١٢، ٤٣٦
أحمد بن محمد ---------- ١٣٠
أحمد بن يحيى ---------- ١٦
أحمد عبد المطلب ---------- ٢١٩
أحمد بن إبراهيم ---------- ٢١
أحمد بن أبي البركات ---------- ٣٢
أحمد بن أبي بكر بن محمد الشهاب ---------- ٢٠
أحمد بن أحمد الشابي ---------- ٣٧٣
أحمد بن إسحاق ---------- ٣٣
أحمد بن إسماعيل بن العباس الناصر ---------- ١٩، ٣٢٨
أحمد بن الإمام القاسم ١٠، ٣٩، ١٠٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٠، ١٨٢، ١٩٧، ٢٢، ٢٢، ٢٤، ٢٦٢، ٢٨٦، ٣٦٠، ٣٧، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٣٨، ٤٤، ٤٩٣، ٠، ٣
أحمد بن الحسن (الإمام المهدي) ---------- ٤١٧، ٤٢٦، ٤٨، ٣٣٩، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٤٠
أحمد بن الحسن (المهدي) ---------- ٢٠، ١٢٨، ٤٢٤، ٤٢، ٤٢٦
أحمد بن الحسن الحاج بن عواض (الشيخ) ---------- ٣٦٠
أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين ---------- ٩٨، ٣٣٩
أحمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٣٣٨
أحمد بن الحسين المؤيدي ---------- ٨٦، ٩٦، ١٦٠، ٢١٨، ٣٩٦، ٣٩٩
أحمد بن الحسين الهاروني (المؤيد بالله) ---------- ٤٢
أحمد بن الحسين بن الإمام ---------- ٣٩٦
أحمد بن الحسين بن الناصر ---------- ٣١
أحمد بن الشامي ---------- ٢٦

أحمد بن القاسم بن محمد القاسم بن أحمد---------- ٤٣٨
أحمد بن القاسم بن يحيى ---------- ٦٣
أحمد بن القاسم ---------١٩٧، ٢٢، ٢٤، ٢٦١، ٢٨٦، ٣٧٤، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٣٨، ٤٣٩
أحمد بن المؤيد ---------- ١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٣، ٣٠٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٩٠
أحمد بن المتوكل ---------- ٣١٠، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٠١، ٦٠١
أحمد بن المطهر ---------- ٨
أحمد بن المهدي المؤيدي---------- ٢٩
أحمد بن المهدي(العلامة) ---------- ١٩١
أحمد بن الناصر ---------- ٢١٢
أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي ---------- ٤٤١، ٣٤، ٤٠، ٤٤٤
أحمد بن أمير المؤمنين ---------- ٤١٤
أحمد بن بدر الدين محمد ---------- ٦٤
أحمد بن حمزة---------- ٣٣٨
أحمد بن حميد الدين ---------- ٢٧٨، ٣٤٧
أحمد بن حنش ---------- ٦٦
أحمد بن سعد الدين (القاضي) ---------- ٤٠٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢١، ٣٢
أحمد بن سعد الدين بن الحسين ---------- ٩٨، ٦٨
أحمد بن سعد الدين ---------- ٢٠٠، ٤٠٩، ٤٧٧، ٧١
أحمد بن سعد الدين(القاضي)٩، ٢٨، ٣٤، ٩٨، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ٧، ١٤١، ١٤٣، ١٨٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٤٧، ٢، ٣٤١، ٤٠٨
أحمد بن سعيد الهبل ---------- ٤٠٩
أحمد بن سعيد الهبل(القاضي) ---------- ٢٧١، ٢، ١٦١، ٩٦
أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل ---------- ٤٦٠
أحمد بن سليمان (الإمام) ---------- ٤٠٣، ٤٤٢
أحمد بن شمس الدين(الأمير) ---------- ٠، ١٨٢
أحمد بن صالح (القاضي)---------- ٤٨
أحمد بن صالح ابن أبي الرجال (القاضي)٦٣، ٩٤، ١٣٤، ٩٣، ٩، ٢١، ٢٦٩، ٢٩٢، ٣، ٧، ٢٨٠
أحمد بن صالح العنسي(القاضي)---------- ٢١٠
أحمد بن صالح بن أبي الرجال ---------- ٩، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٦٢، ٤٨١، ٢٧

أحمد بن صالح بن أبي الرجال(القاضي) ---------- ٢
أحمد بن صلاح الدواري ---------- ٣٣، ٩٤
أحمد بن عامر بن علي ---------- ١٠٤، ٤
أحمد بن عامر بن علي ----------٢٩، ٩٣، ١٠٢، ١٠، ٣٩٣
أحمد بن عبد الله الوزير ---------- ٤٩
أحمد بن عبد الله حنش ---------- ٢٩٢، ١٦٣
أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم ---------- ٦٧
أحمد بن عبد المطلب ---------- ٢١٩
أحمد بن عبد الهادي ---------- ٢٠٩
أحمد بن عثمان ---------- ٤٣
أحمد بن عز الدين ---------- ٨٦
أحمد بن علي الرصاص (السلطان) ---------- ٣
أحمد بن علي الشامي ----------٢، ٢٦، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٠
أحمد بن علي الشامي ---------- ٢٤٤، ٢٤٢
أحمد بن علي دغيش (القاضي) ---------- ٤٠٩
أحمد بن علي دغيش الصريمي الغشمي---------- ٤٠٩
أحمد بن علي بن المتوكل ---------- ٤٦٩
أحمد بن علي ----------١٠، ٢٢١، ٤٣٧، ٤٧٢
أحمد بن عمر الحبيشي ---------- ٠٣
أحمد بن عواض (الحاج)---------- ٧
أحمد بن عواض الأسدي ----------٤٠٨، ٢، ٧١
أحمد بن عواض ---------- ٤٠٩، ٦
أحمد بن كباش (الشيخ) ---------- ٤٠٤
أحمد بن لقمان---------- ١٩٠، ٢٢٠
أحمد بن لقمان---------- ٢٩
أحمد بن محسن ---------- ٣٢٧
أحمد بن محمد الأعضب ------- ٦، ٧، ٦٤، ٧٣، ٧، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٨، ٣٣١، ٣٩٨، ٦١
أحمد بن محمد الحوثي ---------- ٣٤١، ٣٤٢
أحمد بن محمد الخالدي---------- ٦٧

أحمد بن محمد الريمي ---------- ٣٩
أحمد بن محمد الشرفي ---------- ١٤٠، ١٩٦
أحمد بن محمد الشرفي ---------- ١٨٦، ٢٩، ٣٣، ٦٠، ٦١، ٧١، ٩٠، ٩٨
أحمد بن محمد الشرفي(العلامة) ---------- ١٨٨، ١٩١، ١٩٢
أحمد بن محمد المنتصر ---------- ٦٣
أحمد بن محمد بن لقمان ---------- ٣٠، ١٨٨، ٢١٩
أحمد بن محمد لقمان ---------- ٢١٩
أحمد بن محمد لقمان(العلامة) ---------- ١٨٩
أحمد بن محمد بن أحمد أبو طالب ---------- ٤١٨
أحمد بن محمد بن الحسن ---------- ٢٨٢، ٢٨، ٣٣١
أحمد بن محمد بن الحسين بن القاسم ---------- ٣٣٠، ٣٣١
أحمد بن محمد بن شمس الدين (الأمير) ---------- ٦٠، ٦٤، ٧٤، ١٨٢
أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ---------- ١٧١
أحمد بن محمد بن صلاح القطابري ---------- ٨٣
أحمد بن محمد بن عامر ---------- ١٢٩
أحمد بن محمد بن علي الريمي ---------- ٢٦، ٢٩
أحمد بن محمد بن علي المحرابي ---------- ٦٢، ٩٨
أحمد بن محمد ---------- ١٢٩، ١٣٠، ١٨٩
أحمد بن محمد(الأمير) ---------- ٦، ٦٦، ٧٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩
أحمد بن محمد(الأمير) ---------- ٦٠، ٦١
أحمد بن محمد(الأمير) ---------- ٦١
أحمد بن مطير الشافعي ---------- ٢٨٣
أحمد بن مهدي المؤيدي ---------- ٢٤
أحمد بن موسى سهيل ---------- ٤٤٣
أحمد بن هادي بن بن هارون الهدوي ---------- ٠٨
أحمد بن هادي بن هارون ---------- ١٩٧، ١
أحمد بن هارون ---------- ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧
أحمد بن يحيى (الإمام الهدي) ---------- ٦٢، ٢٢٠
أحمد بن يحيى الصعدي ---------- ١٧١

أحمد بن يحيى بن القاسم (المهدي) ---------- ٤٠
أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان ---------- ١٨٣
أحمد بن يحيى(الإمام المهدي) ----------٤، ٢٣٣، ٢٧٤، ١٢١
أحمد بن يحيى(الإمام المهدي) ---------- ٩٩
أحمد بن يوسف---------- ١٠، ٣٧٠
إدريس العيزري ----------١٣، ٣٣٢، ٣٣
ارم الدين إبراهيم بن محمد ---------- ٤١٢
أزدمر ---------- ٦، ٧
أزدمر(الباشا)----------
إسحاق بن أحمد عامر ----------١٦٧، ٢٩٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٤
إسحاق بن علي بن أحمد ---------- ٤٣
إسحاق بن المهدي ---------- ٢٨٤، ٣٠١، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٣٣، ٤٦، ٣١٩
إسحاق بن أمير المؤمنين ---------- ٣٣٦
إسحاق بن محمد العبدي ---------- ٣٤٣
إسحاق بن محمد ---------- ٣٢٧
إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل---------- ٣٤٦
الاسفرائيني---------- ٤١
إسماعيل (الإمام المتوكل على الله)١٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٨٧، ٢١٦، ٢٣١، ٢، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٦
إسماعيل (الإمام المتوكل)١٠٢، ٢٢٢، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ١٠٣، ١٢، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩، ٢١٤، ٩٦، ٢٢٤، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٩٦، ٣٩٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٦، ٢١٤، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٧
إسماعيل الجبرتي ---------- ١٩، ٢٠
إسماعيل بن جحاف ---------- ٤٤٩
إسماعيل بن عبد الله عامر---------- ١٦٧
إسماعيل بن علي بن أحمد---------- ٤٣
إسماعيل بن محمد---------- ١٢
إسماعيل بن إبراهيم جحاف ----------٤٤٩، ٤٢٩، ٤٣٠

إسماعيل بن أحمد بن القاسم ---------- ٣٢
إسماعيل بن الإمام ---------- ٤٣٤
إسماعيل بن الحسين بن المهدي---------- ٣، ٣١، ٣٢، ٣١٢
إسماعيل بن الحسين ---------- ١٦، ٣١
إسماعيل بن القاسم الإمام المتوكل على الله ---------- ٣٨٠
إسماعيل بن القاسم المنصور بالله ---------- ٩
إسماعيل بن المرتضى بن الهادي---------- ٦٤
إسماعيل بن الناصر ---------- ٤٢٧، ٤٣٤
إسماعيل بن عبد الله بن عامر ---------- ٩، ١٦
إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم ---------- ٣٠
إسماعيل بن علي بن إبراهيم الحيداني ---------- ١٢٨، ٩، ٤٣٤
إسماعيل بن علي بن أحمد ---------- ٠٠
إسماعيل بن عيسى ---------- ٣٠
إسماعيل بن محسن---------- ٠٦
إسماعيل بن محمد بن أحمد ---------- ٤١٨، ٢٨٠، ٢٨١
إسماعيل بن محمد بن الحسن ---------- ٢٨
إسماعيل بن محمد بن عامر ---------- ١٣٢
إسماعيل(الإمام المتوكل على الله) ٢٩، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٠، ١٦٢، ١٩٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٧٠، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣١، ٤٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧، ٠٦، ٠٩، ٨٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢، ٤٨، ٤٨٨، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤، ٤٤٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤، ٤٨، ٤٦٢، ٤٦، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٠٦
أسير بن يعقوب ---------- ٣٦
أم الحسن ---------- ١٢
أم الغيث بنت علي ---------- ٠، ٦
الإمام الشرفي ---------- ١٩١
الإمام أبي الفتح الديلمي ---------- ٣٠٦
الإمام أحمد بن سليمان---------- ٣٢، ١٤١

الإمام المتوكل على الله إسماعيلالإمام المتوكل على الله القاسم---------- ٣٢، ٣٢٦
الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ---------- ٢٢١، ٣٢١
الإمام الهادي ---------- ١٦٠
الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية ---------- ٦٨
آمنة بنت أحمد بن القاسم ---------- ٤١٣
أمير الدين ابن عبد الله ----------١٩٨، ١٦٢، ١٩٦
أمير الدين بن عبد الله بن نهشل----------٩٨، ١٩٦، ١٩٦، ٢٧، ٧٠
أمير الدين بن عبد الله(الإمام) ---------- ٨٢
الأهدل الشافعي ---------- ١٩

حرف الباء

بيت رفيق ---------- ٦١
الباقر ---------- ٦٧
بدر بن عبد الله الكثيري (السلطان) ---------- ٢٩١، ٢٨٧
بدر بن عمر الكثيري(السلطان) ---------- ٢٨٧
بدر بن عمر---------- ٢٩١
بكير آغه----------٧٨، ٧٩، ٨٨
البلقيني السراج ---------- ١٩
بن حبيش ---------- ٣٢٠
بن ظهيرة ---------- ١٧٧
بنيامين بن يعقوب ---------- ٣٦
البيحاني ---------- ١٢٦
البيهقي ---------- ٤٠

حرف التاء

التاج الأنباري ---------- ٢٣
تاج الدين ---------- ٤٣
الترمذي---------- ٢
تُقى بنت الإمام القاسم ----------١٠، ٨٢، ٩٣، ٣٩٣، ١٢٩
تُقى بنت علي بن أحمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد ---------- ٤١٩
تقية بنت السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد---------- ٣٩٣

تقية بنت شمس الدين بن عز الدين بن المهدي بن جحاف ---------- ٨٢، ٤٤٩
تقية بنت ناصر بن علي ---------- ٩
التلمساني العفيف ---------- ٢٠

حرف الثاء

الثور (القاضي) ---------- ٣٦

حرف الجيم

جابر بن حميد السنحاني (الشيخ)---------- ٦
جابر بن علي خليل الهمداني(الشيخ) ---------- ٣
الجبرتي ---------- ٢٠
جرير الطبري ---------- ٤٠
جعفر آغا الداعي ---------- ٣٧٤
جعفر آغا---------- ٣٧٤، ٣٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٧، ٢٣٤، ٢٣، ٢٤٠، ٤٣
جعفر بن أحمد بن عبد السلام(الإمام) ---------- ١٤٩
جعفر بن القاسم بن علي ---------- ١٠
جعفر بن عيسى ---------- ١٢٠، ١٢١
جعفر بن قاسم بن يحيى ---------- ٦٣
جعفر(الباشا)٨٩، ٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٨٩، ١٠٨، ١٠٩، ٠، ٦، ١٢٣، ١٨٨، ١٩٨، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٧٩، ١٧، ١٨، ٣٤، ٦٨
جعفر(القاضي) ---------- ١٧٨
جمال الإسلام صالح مُغل ---------- ٢٠٦
جمال الإسلام صالح بن عبد الله مغل ---------- ١٩٦
جمال الإسلام علي بن قاسم السنحاني(القاضي) ---------- ٦٧
جمال الدين علي الجملولي (القاضي) ---------- ٣٢، ٤٧٧
جمال الدين علي بن إبراهيم ---------- ٨٢
جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال ---------- ٢٨٢
جمال الدين علي بن عبد الله العبالي ---------- ٧١
جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي ---------- ٤٧٧
جمال الدين(القاضي) ---------- ٣٤٤
جمال الدين(قاضي القضاة) ---------- ٣٤٦

جمانة بنت الإمام ---------- ٨٢، ٣٨٤
جمانة بنت أمير المؤمنين---------- ١٠
جوهر(النقيب)---------- ٢٦٠

حرف الحاء

حاتم بن منصور الحملاني---------- ٦٦
الحافظ محمد بن إبراهيم ---------- ٣
الحجاجي الشيخ ---------- ٣٨١
الحريري---------- ٤٦
الحريف النمري ---------- ٢٤٣
حسام الدين ناصر ---------- ٢٤٣
حسان بن ثابت الأنصاري ---------- ٢، ٢٦
الحسن بن الإمام القاسم ٢٤، ٣٧، ٦٦، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٠، ١١، ١، ١٨١، ١٨٧، ١٩٤، ٢٠٨، ٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢، ٤٣٨، ٤٣، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٩١، ٤٩٢، ٠١، ٠، ٠٧، ٠٩، ١٠، ٢٩، ٧٢، ٨٢، ١٢٨، ٢٧٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٤٧٢، ٤٧، ٤٨، ٢٩، ٦، ٦٨، ٨١، ١٣٦، ٤٣، ١٧٣، ١٨٩، ١٩٧، ٢٢، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣١٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٤٣، ٤٧٤، ٠، ٠٧، ١٠، ، ٣، ٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٧، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧، ١٢٠، ٣١٩، ٩٩، ٢٢٩، ٢٨، ٣٣٨، ٣٧٠، ٦٤
حسن (الوزير) ----------١٧، ١٨، ٢، ٣٤
الحسن الأصغر ---------- ٢٩٩
الحسن الإمامَ القاسم بن المؤيد ---------- ٤٧٣
حسن الثلائي(القاضي) ----------٢٧٩، ٣٤١، ٢٧٣
الحسن الجلال ---------- ٨٤
حسن العلماني(الفقيه) ---------- ٢٢، ٢٣

الحسن العيزري ---------- ٧١
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ---------- ٣٧
حسن النحوي ---------- ٨١، ٣٤٣
حسن النحوي(القاضي) ---------- ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٣
حسن باشا ---------- ٧٠، ٩٠، ١٨٨
الحسن بن أحمد ---------- ١٣٠
الحسن بن القاسم المنصور ---------- ٢٩، ٤٣٠
الحسن بن سعيد العيزري (القاضي) ---------- ٣٢
الحسن بن صلاح عامر ---------- ١٦٤، ١٦٤، ١٦، ١٦٧
الحسن بن علي بن أحمد ---------- ٤٣، ٢٧، ٢٨، ٣، ٣٦، ٣٧، ٣١٨، ٤٠٤
الحسن بن لعي ---------- ٢٧
الحسن بن محمد بن علي بن أحمد ---------- ٤٣٦، ١٢، ٤١٨
الحسن بن يحيى حابس ---------- ٢٢٣
حسن علماني ---------- ٢٣
الحسن محمد بن الحسن ---------- ٤٤٠
حسن ناجي(الشيخ) ---------- ٣٦٠
الحسن بن أحمد أبو طالب ---------- ٤٣٨، ١٣٠، ٣٩٩
الحسن بن أحمد الجلال ---------- ٢٩٢
حسن بن أحمد الحيمي ---------- ٤٧، ٤٤٣، ٤٧
الحسن بن أحمد الشرفي ---------- ١٤٠، ١٢٣، ١٣١، ١٩٢
حسن بن أحمد المحبشي ---------- ٤٢
حسن بن إدريس بن علي ---------- ٧٠
حسن بن إدريس(الأمير) ---------- ٦٩
الحسن بن إسحاق ---------- ٣٢٢
الحسن بن إسماعيل ---------- ٢٨
الحسن بن الإمام الأمير ناصر المحبشي ---------- ٢٦٧
الحسن بن الإمام المتوكل ---------- ٢٢
الحسن بن الحسن بن علي ---------- ٢٧
الحسن بن الحسين ---------- ١٣٤، ٢١٨، ٣٩٩

الحسن بن القاسم المنصور بالله ---------- ٢٢٩
الحسن بن القاسم بن محمد ---------- ٤٨
الحسن بن المؤيد ---------- ٤٦٣
الحسن بن المتوكل ---------- ٤٧٣
الحسن بن المتوكل ---------- ٤٧٧
الحسن بن أمير المؤمنين المتوكل على الله ---------- ٤٢٢، ٤٤٣
حسن بن جغمان(الشيخ) ---------- ١٣٩
الحسن بن حابس---------- ٣٤١
الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٢٨، ٣٣٩
الحسن بن سعيد العيزري ---------- ٧١
الحسن بن شمس الدين جحاف ----------٢٧، ٢٧، ٩، ٦٣
الحسن بن عبد الرحمن ---------- ٣١
الحسن بن عبد الله ----------٣٠، ١٤١، ١٤
الحسن بن علي (الإمام) --- ١٣، ١٦، ٢٧، ٧٢، ١٢٨، ٢١٣، ٢٨، ٤٠٤، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٣٧
الحسن بن علي الأكوع (القاضي الرئيس) ---------- ٤٠٨، ٣٨٩
الحسن بن علي العياني ---------- ١٠
الحسن بن علي بن الحسن بن شرف الدين---------- ٧١
الحسن بن علي بن داود (الإمام الناصر) ----------٣، ١٤، ٣٣، ١٣٣، ٤٠٢
الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع---------- ٣٨٩
الحسن بن علي(الإمام) ----------٦١، ٨٦، ٩٣
الحسن بن قاسم ---------- ١٠
الحسن بن محمد الجلال ----------٨٤، ١٣٢، ١٤٨، ٤١٩، ٧١
الحسن بن محمد الشرفي ---------- ٧١
حسن بن محمد النحوي ---------- ٦٦
الحسن بن محمد بن أحمد بن الإمام الحسن بن علي بن داود ----------٤٦٦، ٤١٨، ٣٦٠
حسن بن محمد بن سليمان(الشيخ)---------- ٢٧٤
الحسن بن محمد بن عامر ---------- ١٣١
الحسن بن محمد بن عامر ---------- ١٣١
الحسن بن محمد بن عبد الله المحرابي---------- ٤٦٨

الحسن بن محمد بن علي بن خالد ---------- ٤٢٩
الحسن بن محمد ---------- ١٣١
حسن بن ناصر الجوفي (الأمير) ----------
الحسن بن يوسف بن المتوكل إسماعيل ---------- ٣٤٧
الحسن(الإمام)---------- ١، ٨
حسنة بنت عبد الله بن الناصر ---------- ١١
الحسنين---------- ٢٩، ٢٦١، ٣٧
الحسوسة ---------- ٣٢
حسين (الفقيه)---------- ٤٩١
الحسين الأصغر ---------- ٣٦
حسين الرصاص (السلطان) ---------- ٢٨٨، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١
حسين الرصاص(الشيخ)---------- ٢٨٧
حسين المحبشي(الشيخ)---------- ٣٠٤
الحسين المسوري (القاضي) ---------- ٤٠٩
حسين الملصي ---------- ٤٩٠
الحسين الموسمي ---------- ١٣٧
الحسين بن الإمام القاسم ٢٤، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٠، ١١، ١٨١، ١٨٧، ١٩٤، ٢٠٨، ٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢، ٤٣، ٤٣٨، ٤٣، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٠٢، ٠، ٠٩، ٢٩، ٤٠، ٨٢، ٨٩، ٢٧، ٢٩، ٢٦٢، ٢٦، ٢٦٦، ٣٤٢، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧، ٣، ٣٩، ٧٢
الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم ---------- ٤٣٧
الحسين بن القاسم (المنصور بالله)١٤٩، ١١، ١٨٧، ٢٢٧، ١٨٧، ٣١٣، ٣٣٣، ٣١٣، ٢١٩، ٣٣٣، ٤٣٦، ٢٨، ٢٩، ٤٣٧
الحسين بن القاسم العياني ---------- ٣٣

الحسين بن المؤيد ---------- ٢١٨
الحسين بن المتوكل ---------- ٤٢
حسين بن حسين ---------- ١٦٦
الحسين بن سليمان ---------- ١٢٦
حسين بن عبد الله ---------- ١٦٦
الحسين بن علي بن أحمد ---------- ٤٣٣، ٤٣، ٢٧، ٣، ٣٦، ٣١٨، ٤٣٧
الحسين بن محمد (الإمام المنصور بالله) ---------- ٣١٩، ٣١٠
الحسين بن محمد (الأمير) ---------- ١٣، ١٤١
الحسين بن محمد ---------- ١٢
الحسين بن أحمد النوعة ---------- ٤٧٠
الحسين بن أحمد ---------- ٤٣٩
الحسين بن الإمام القاسم ---------- ٢٦، ٣٧١
الحسين بن الإمام القاسم(الإمام) ---------- ٢٦
الحسين بن الإمام المؤيد محمد ---------- ١٢٩
الحسين بن الحسن بن الإمام ---------- ٢٧٩، ٣٣٠
الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد---------- ٢٢، ٦٨
الحسين بن الحسن ٦٨، ٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦، ٣٦٦، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤، ٤٦، ٤٦٦
الحسين بن القاسم الرسي ---------- ٣١، ٣٤
الحسين بن القاسم بن الحسين بن المهدي ---------- ٣١٣
الحسين بن القاسم بن الحسين ---------- ٣
الحسين بن القاسم بن المؤيد (المنصور بالله) ---------- ٤٧٨، ٣١
الحسين بن القاسم بن المؤيد بن الإمام---------- ٣١
الحسين بن القاسم بن المؤيد ---------- ٤٩٣
الحسين بن القاسم بن أمير المؤمنين---------- ٣١٨
الحسين بن القاسم(الإمام المنصور بالله) -١٠، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٦٠، ١٠١، ، ١٨٩، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٦، ٣١٠، ٣، ٣١، ٣١٨، ٣٧١، ٣٩، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤٧٨، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩، ٤٩٧، ٠٩، ، ٣٩، ٦٣

الحسين بن المؤيد إبراهيم بن الحسين---------- ٢١٨، ٢١، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٤
الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين (الإمام المنصور)٤٠٠، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٤، ٣، ٤٢٦، ٤٢، ٤٧، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩
الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ---------- ٣٩٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢
حسين بن الناصر الأمير ----------٣٧
الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله ----------٣٤
حسين بن حسن ----------٢٩٤
الحسين بن سعيد العيزري(القاضي)----------١٩٦، ٢٠١
حسين بن سليمان ----------١٢٦
الحسين بن صلاح ----------٤٨٤
حسين بن صلاح(القاضي)----------٢٢٤
الحسين بن عبد القادر ---------- ٤٧٤، ٤١٣
الحسين بن عبد الله بن يحيى ----------٢٨
حسين بن عبد الهادي ذعفان ---------- ٣، ٢١٠
الحسين بن عز الدين المهدي ----------٤٢
الحسين بن علي (المؤيد بالله)٢٧، ٣، ٣٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٨٧، ٣٣٦، ٣٨٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ١٠، ٤٣٦
الحسين بن علي اليفاعي ----------٦٦
الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم----------٤٩٦
الحسين بن علي جحاف ----------١٣٦
الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف ----------١٣٦
الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف ---------- ١٣٦، ٧١، ٣٩
الحسين بن علي بن أبي طالب----------٣
الحسين بن علي بن المتوكل على الله---------- ٣١٤، ٤٦
الحسين بن قاسم----------١٠
حسين بن محسن ----------٣٢٧
الحسين بن محمد (القاضي) ----------٤١٠
الحسين بن محمد (المتوكل على الله)---------- ٤١٨، ١٤٨، ٢٢١، ٣٣١، ٧١
الحسينَ بن محمد أبو طالب (الإمام) ----------٣٣٢
الحسين بن محمد أبو طالب ----------٣٠٢

الحسين بن محمد المسوري ---------- ٢٠١
الحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب ---------- ٣٠٠، ٣٣٠
الحسين بن محمد بن المهدي ---------- ٣٢٧
الحسين بن محمد بن عامر ---------- ١٣٤
الحسين بن ناصر المهلا ---------- ٣٠٤
حسين بن واصل(الشيخ) ---------- ٣٧، ٣٦٠
الحسين بن يحيى حنش ---------- ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٦
الحسين بن يحيى الأخفش ---------- ٣١٣
حسين ---------- ١٣٢، ١٣٣، ١٤٨، ١٠، ١٦٦، ٢١٧، ٣٢٨، ٤١٨، ٤٩٠
حسين(السلطان) ---------- ٢٨٩
حضر الأمير ---------- ٣٧٧
حفظ الله ---------- ٨
الحماطي القاضي ---------- ٣٨٣، ١٧٩، ٢٣٣
حمزة بن أبي هاشم ---------- ٣١، ٣٣٨
حمزة بن أبي هاشم(الإمام الشهيد) ---------- ٣١
الحمزة ---------- ٢٩٩
حميد الدين ---------- ٨
حميد ---------- ٣٣٤
حورية بنت الحسن ---------- ٣٣٩
حيدر باشا ٢٢٩، ٢٣٣، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٧، ١٠٩، ١٣٧، ١٣٨، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٨، ٤٠٦، ٣٩، ٢، ٧٦
حيدر(الباشا) ---------- ٢١٠، ٢، ٢٦٦

حرف الخاء

خالد علي بن المؤيد ---------- ٢
الخامري ---------- ٢
خديجة بنت الإمام المؤيد ---------- ١٠٤، ٨٢
خديجة بنت علي الحيداني ---------- ٢٨٤، ٢٨٣
الخطيب اليماني ---------- ١٩

حرف الدال

الداعي الأمير ---------- ٣٧٤
داود بن الهادي ---------- ٢٩، ١٩٧
داود بن الهادي ---------- ٤٠٨
داود بن محمد الجيلاني ---------- ٦٦
درويش(الأمير) ---------- ٦
دعيش بن محمد الغشمي ---------- ٤٧
دهماء بنت الإمام ---------- ١٤٤
دهماء بنت يحيى المرتضى ---------- ٤٩
دهماء بنت يحيى المرتضى ---------- ٤٩
دودان بن يعقوب ---------- ٣٦

حرف الذال

الذهبي ---------- ٢٣، ٤٦

حرف الراء

راشد الكينعي ---------- ٦٧
الرجمي ---------- ٣٢
الرداد ---------- ٢٠
الرصاص ---------- ٢٩٠
الرضي ---------- ٦٠، ٣٧١
رقية ---------- ١٠٣
رويلوت بن يعقوب ---------- ٣٦

حرف الزاي

الزعافي ---------- ٣٠٤
الزعافي(الشيخ) ---------- ٣٠٤
الزغافي ---------- ٢٦٠
زكية بنت أمير المؤمنين المؤيد ---------- ٤٩٠
زكية بنت عبد الرب ---------- ٣٣٩، ٣٦٩
الزمخشري ---------- ١، ٣، ٣٦
زهير بن أبي سلمى ---------- ٤٠، ٤١

الزوم الشيخ ---------- ٣٨٨
زيد الضاعني ---------- ٣٠٤
زيد القوسي الشيخ ---------- ٣٨١
زيد بن محمد الكلاري (القاضي زيد)---------- ١٣٦
زيد نهشل ---------- ٣٠٤
زيد بن الإمام---------- ٤٦٤
زيد بن الحسن ---------- ٢٧، ٣٨
زيد بن حارثة---------- ١٧٤
زيد بن علي الجملولي----------٤٧٧، ٣٦، ٢٢٧
زيد بن علي الخيواني ---------- ٣٦٩
زيد بن علي جحاف ---------- ٤٢
زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي ---------- ٤١
زيد بن علي بن يحيى ---------- ٢٢١
زيد بن علي(الإمام) ---------- ١٤٩
زيد بن محسن ---------- ١٩٠، ٤٤٦
زيد بن محمد بن الحسن ---------- ٢٨٣، ٢٨٤
زيد بن نهشل ---------- ٣٠٤
زيد بن يحيى ---------- ٢١٧
زيد ١٣٢، ١٣٣، ١٩٠، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٧، ٤٣، ٤٧، ٤٦٣
زيلون بن يعقوب ---------- ٣٦
زين العابدين علي بن الحسين ---------- ٣، ٣٦
زين العابدين بن سعيد ---------- ٣١٤
زينب بنت الشيخ الرئيس الكامل عبد الله بن صلاح الوادعي ---------- ٣٩٩
زينب بنت أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم---------- ١٤٩
زينب بنت علي بن إبراهيم المهدي ----------٨٢، ١٦٢، ١٠

حرف السين

ساحين بن يعقوب ---------- ٣٦
السبكي ---------- ١٩

سجَّد (السلطان) ---------- ٤٨
سجيم (السلطان) ---------- ٤٨
السحامي الخولاني---------- ٧
السحولي ---------- ٢٧٤
السراج ---------- ٣٧١
سُرِّية ---------- ٤٧
السعد التفتازاني ---------- ٣٧١، ٣٧٨
سعد الدين (القاضي) ---------- ٢٠، ١٠٠، ٣٢، ٤٢١، ٤١٠، ٤٠٨، ٤٠
سعد الدين التفتازاني ---------- ٣٧٢
سعد الدين المسوري ---------- ٢٠٠
سعد الدين بن الحسين المسوري(القاضي) ---------- ١٩٩، ٢٠٠
سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري (القاضي) ---------- ٧١، ٤، ٤٠
سعد الدين بن كامل الدنكلي (السلطان) ---------- ٤٨
سعد بن أحمد ---------- ١٠
سعدان ---------- ٨٣، ١٠٦
سعدان(النقيب)---------- ١٠٦
سعدون بن عبد الله ---------- ٣٢٣
سعيد (القاضي) ---------- ٤٦٠
سعيد القبائلي(الشيخ)---------- ٢٤٣
سعيد الهبل (القاضي) ---------- ٣٧٨، ٤٠٨
سعيد بن صلاح الهبل---------- ٣١
سعيد بن محمد الطريقي---------- ٩٤
سعيد بن محمد المنوفي ---------- ٣١٤
سكينة ---------- ٨٢
السلامي بن صلاح ---------- ٧٣
سلمان النقيب ---------- ٣٦٣، ٣٦، ٣٦٣
سليم بن سليمان بن سليم بايزيد بن عثمان ---------- ١
سليمان الهفاف(القاضي) ---------- ١٨٦
سليمان بن القاسم ---------- ٣٧٩، ٣٣٤، ١٤١، ٣٨، ٢٩ ٣٨٠

سليمان بن عامر ---------- ١٤٢
سليمان بن محمد بن المطهر----------٤٤٢، ١٢، ١٢٦
سليمان بن يحيى الصعيتري ---------- ٦٦
السماوي(القاضي) ---------- ٣٤
سنان (الأمير) ---------- ١٦، ١٧، ٧، ٧٨، ٨٢، ٩٠، ١٨٧، ١٨٨، ٢٣٣، ٦١
سنان باشا٤٧، ٧٢، ٧٣، ٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٨٢، ٢٣٨، ٣٤، ٣٩٦، ١٧، ١٨، ٣٤، ٧، ٨
سنان(الأمير) ---------- ٧
سنبل(الأمير)---------- ٢٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٣، ٠٧
السنحاني ---------- ٣٢
السودي----------٣٠٧، ٣٠٨، ٢٠
السودي(الفقيه) ---------- ٣٠٧، ٣٠٨
السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي ---------- ٣٨
سيف بن قحطان بن عفيف---------- ٣٢٣

حرف الشين

الشاذلي(الشيخ) ---------- ٨٩
شارب---------- ١٠٦
الشافعي---------- ٢
شاه ن بان ---------- ٣
الشجاع بن صالح هرهرة ---------- ٣٣
شرف الإسلام الحسن ---------- ٢٧٠
شرف الدين (الإمام) ---------- ٤١، ٤٢، ٣٣٤، ٤٧٢، ٧، ٦٧
شرف الدين (القاضي)---------- ١٤
شرف الدين مطهر ---------- ٢٩١
شرف الدين بن العيزري ---------- ٤٦
شرف الدين بن إدريس (القاضي) ---------- ١٣
شرف الدين بن المطهر ---------- ٢٦١
شرف الدين(الإمام) ٤٣، ٤٤، ٤، ٤٩، ، ٨، ٧٩، ٩١، ٠، ١٧١، ١٨٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٨٤، ٤٨١، ٤٨٣

شريح بن المؤيد القاضي الجيلي (أبو مضر)---------- ١٣٦
الشريف ابن عنبة ---------- ٢٧
الشريف ابن مسعود---------- ٢١٩
الشريف الجرجاني ---------- ٣٧٢
الشريف الحارث---------- ٢٣٠
الشريف السمهودي---------- ٢٦
الشريف حسن---------- ٢٠٢
الشريف زيد ---------- ١٩٠
الشريف محسن بن الحسين ---------- ٢١٩
شليل ---------- ٢٩٠
شمس الدين أحمد بن سعد الدين ---------- ٣٩٢، ٤٣، ٤٤، ١٧٩، ٢٠٢
شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح ---------- ٨، ٧٨
شمس الدين أحمد بن يحيى حابس(القاضي) ---------- ٢٧٠
شمس الدين المؤيد بالله ---------- ٤٣
شمس الدين بن محمد---------- ٤١٨
شمس الدين بن الإمام المهدي بن أحمد بن يحيى ---------- ٢٩
شمس الدين بن الإمام ---------- ٤٤، ٢٠٢
شمس الدين بن الحسن جحاف ---------- ٩
شمس الدين بن عبد الرب---------- ٢٦٦
شمس الدين(الأمير) ---------- ٢٦٧
الشمس الزبيري العيزري---------- ١٩
شمعون بن يعقوب ---------- ٣٦
الشهاب الحلبي ---------- ١٩

حرف الصاد

الصادق بن محمد بن المهدي ---------- ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٠، ٣١٦، ٣٣٤
صارم الدين إبراهيم بن الحسن (القاضي) ---------- ١٤
صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي ---------- ٢١٤
صارم الدين إبراهيم بن محمد بن حورية ---------- ٢١٤
صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي ---------- ٢٧٤

صارم الدين إبراهيم ---------- ٣١٦، ٣٤٧
صاص ---------- ٢٦٠
صالح (السلطان) ---------- ٢٩٠، ٢٠٨، ٢٢٨، ٣٣
صالح (النقيب) ---------- ٤٧١
صالح الرصاص(السلطان) ---------- ٢٩٠، ٣٣٠، ٣٣١
صالح السلامي (القاضي) ---------- ٤٤٠
صالح بن حبيش ---------- ٤٧١
صالح هرهرة (الشيخ) ---------- ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤
صالح هرهرة ---------- ٤٦٦
صالح بن أحمد هرهرة ---------- ٣٠
صالح بن حبيش (النقيب) ---------- ٤٧١
صالح بن داود الآنسي(القاضي) ---------- ٣٤١
صالح بن صلاح العفار (القاضي) ---------- ٤٠٨
صالح بن عبد الله الغرباني ---------- ١٩٨
صالح بن عبد الله الغرباني ---------- ٤٨، ١٨٢
صالح بن عبد الله حنش ---------- ٧١
صالح بن عبد الله مغل ---------- ٩٠، ٧١، ٢٠٦
صالح بن مذبور(الشيخ) ---------- ٢٦٨
صالح بن ناصر الغرباني ---------- ٢٣٣، ١٨٢
صالح بن هادي حبيش السفياني (النقيب) ---------- ٤٧١
صالح(الشيخ) ---------- ٣٢، ٣٣٠
صديق بن رسام السوادي(الفقيه) ---------- ٢٧٠
الصعيتري ---------- ١٧٣
صفر(الأمير) ---------- ١٣٧
صفي الدين أحمد بن محمد بن شمس الدين(الأمير) ---------- ٧٠
صلاح الجرموزي ---------- ٣٧٦، ١٦، ١٦٧
صلاح الحاضري (الشيخ) ---------- ٣٨٢، ٣٨٢
صلاح الدين (الأمير) ---------- ٤٨٣
صلاح الدين الأرملي ---------- ٤٨٣

صلاح الدين صلاح بن عبد الخالق ---------- ٧١
صلاح الدين بن علي الإمام ---------- ٣٨٧
صلاح الدين ---------- ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٢٤٧، ٣٤٦
صلاح الدين(الإمام) ---------- ١٤٧، ٢٣٨
صلاح الدين(الإمام) ---------- ٦
صلاح الشاطبي(الشيخ) ---------- ٣٢، ٢٦٨
صلاح الشظبي ---------- ٤٠
صلاح القشنشلي ---------- ٢٩
صلاح المضواحي ---------- ٢٧
صلاح بن أحمد بن صلاح بن عبد الله بن عامر ---------- ١٦، ١٦٧، ١٦٣، ١٦٧
صلاح بن عبد الله بن عامر ---------- ١٦٣
صلاح بن يحيى بن إبراهيم عامر ---------- ١٦، ١٦٦
صلاح مسمار(الفقيه) ---------- ٣٢
صلاح بن أحمد المهدي المؤيدي ---------- ٦٠
صلاح بن أحمد الوزير ---------- ٦، ١٠٩
صلاح بن أحمد الوزير ---------- ١٠٩، ١٩١، ٣٢
صلاح بن أحمد مسمار العنسي العباصري(الفقيه) ---------- ٣١
صلاح بن أحمد بن المهدي ---------- ٣٧٧
صلاح بن الوزير ---------- ٢٧
صلاح بن حسن الأخفش ---------- ٣٤٦
صلاح بن عبد الخالق الجحافي ---------- ٢٤٧، ٤٢، ٢٤٦، ٩٢، ٤١٣
صلاح بن عبد الخالق ---------- ٢٤٨
صلاح بن عبد الله بن داود الشظبي ---------- ٩٦، ١٨٣
صلاح بن علي بن أبي القاسم(الإمام) ---------- ٦٧، ٦
صلاح بن علي(الإمام الناصر) ---------- ٢٣٣
صلاح بن علي(الإمام الناصر) ---------- ٦
صلاح بن عيسى ---------- ١٢١
صلاح بن محمد السراجي ---------- ٤٦٠
صلاح بن محمد الديلمي ---------- ٢٩٠

صلاح بن محمد الديلمي ---------- ٢٩٣، ٢٩٠
صلاح بن مطهر بن شمس الدين ---------- ٣٧٦
صلاح بن مفضل الشيخ ---------- ٣٨٩
صلاح بن نهشل الذنوبي---------- ٤٨٠
صلاح(الإمام) ---------- ٦
صلاح(الفقيه) ---------- ٣١

حرف الضاد

الضاعني ---------- ٣٠
الضاعني ---------- ٣٠٤
ضنة بنت علي بن محمد المديخي ---------- ١٧١
ضياء الدين إسماعيل بن الحسين ---------- ٣١

حرف الطاء

الطائي بن عبد الله ---------- ٢٠٣
طالب بن المهدي---------- ٢٢٧، ٤٢٧، ٤٣٣، ٣٢٨، ٣٣٤
طاهر الأندلسي (الشريف) ---------- ٢٣١
الطبري ---------- ٤٠
طرموش(الأمير)---------- ٧
طلحة ---------- ٨

حرف العين

عامر أبو صالح القايفي ---------- ٣٧، ١٤٧، ١٤٩، ١٠، ١٩، ١٦٦
عامر أبو صالح(الشيخ)---------- ٣٩
عامر القاضي ---------- ٣٨٢
عامر بن عبد الله ---------- ٦٤، ٦، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧، ٧٦، ٧٧، ١٠٦، ١٤٧
عامر بن علي ---------- ١٦، ٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٠
عامر شاوش ---------- ٣٧٧
عامر عبدالرحمن ---------- ١٦٦
عامر بن طاهر ---------- ١٠٦
عامر بن عبد الله ---------- ١٤٠
عامر بن عبد الوهاب ---------- ٢١٢،

عامر بن علي الأملحي ٩، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٩١، ١٠٤، ١٠، ١٠٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٨، ١٦٣، ٣، ٧، ١٠، ٤٨، ٠، ٩، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٩، ٩١، ٩٤، ١٠١، ١٠٧، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨، ١٩٣، ١٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢، ٣٩٣، ٤٩١، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣، ٨، ٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٩٨
عامر بن محمد الذماري(القاضي)-٢١٠، ١٩٦، ٢١٤، ٨٠، ٨١، ١٤٣، ٢٠٩، ٢١، ٧١، ٧٢، ١٤٨، ٨٠
عامر بن محمد الصباحي ---------- ٨٠، ٣١
عامر بن محمد الصباحي(القاضي)---------- ٨٠
عامر بن مختار ---------- ١٩
العباس بن عل---------- ٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٤، ٤٧٢
العباس بن الحسين (المهدي) ---------- ٤٠٠، ٣٢٦، ٣٣٤
العباس بن علي بن أبي طالب---------- ٣٩
عبد الحفيظ المهلا ---------- ٣٧٧، ٣٧٨
عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي النيسائي الشرفي ---------- ٣٧٨
عبد الحميد (القاضي) ---------- ٤٨٠، ٤٨٣، ٩٨، ١٨١، ٢٣، ٤١٠، ٤٨٠، ٤٨٢
عبد الحميد المحرقي ---------- ٢٣
عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمر المعافا ---------- ٤٨٠، ١٨٠
عبد الخالق بن صلاح ---------- ٢٤٨
عبد الرب الأمير---------- ٣٧، ٢٨، ٣٣٤
عبد الرب بن علي شمس الدين بن الإمام شرف الدين (الأمير) -- ٢٨، ٢٧، ٢٨، ٢٦٠، ٢٦٢
عبد الرب بن علي بن شمس الدين ---------- ٣٣٩
عبد الرحمن (القاضي)---------- ٨، ١٦٦، ٢١٧، ٣٢٨، ٣٣٤، ٤٧، ٤٢١
عبد الرحمن الحيمي ---------- ٢، ٣٤١، ٤٢١
عبد الرحمن الحيمي(القاضي)---------- ٢٢٩
عبد الرحمن العشي بن المنتصر الغشي---------- ٣٧٨، ٣٧٧
عبد الرحمن بن الحسن---------- ٤٢
عبد الرحمن بن الناصر ---------- ٢١٧
عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح (القاضي) ---------- ٤٢٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم---------- ٤٢٢
عبد الرحمن بن محسن ---------- ٣٢٧

عبد الرحمن بن محمد الحيمي ----------٢، ٣٢٧، ٤٢١، ٤٢
عبد الرحمن بن محمد الحيمي(الفقيه) ---------- ٢٧
عبد الرحمن بن مطهر ---------- ١
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بن الإمام شرف الدين -----٣٨٣، ١٨٤، ٣٨٣، ١٨٣
عبد الرحيم ---------- ٢٦٨
عبد الرحيم(الأمير) ---------- ٦١
عبد العزيز (الشيخ) ---------- ٢٣
عبد العزيز البصري ---------- ٨١
عبد القادر (الأمير) ----------٤٨٨، ٣٣٢، ٤١٣
عبد القادر التهامي ---------- ٨٢
عبد القادر المحرسي ---------- ٣٨١
عبد القادر بن أحمد الفندي ---------- ١٤٦
عبد القادر(الأمير) ---------- ٢٨٦
عبد القيوم بن الإمام شرف الدين ---------- ٤٨١، ٤٨٣
عبد الكريم بن صلاح الحيمي ----------٢٣٧، ٢١٧، ٣٢٨، ٣٣٤
عبد الكريم بن محمد ---------- ٣٢٧
عبد الله (السيد) ٣٦، ٤٦، ٨، ١٣٢، ١٣٧، ١٤١، ١٠، ١٩، ١٦٦، ١٩٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٧٠، ٣٩، ٣٩٨، ٤٠١، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٨، ٤٣، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧، ٤٧٩، ٤٩٢، ٠٦، ٨٢، ٩٧
عبد الله أبو علامة ---------- ٩
عبد الله الباهر ---------- ٣٦
عبد الله الحبيشي---------- ٤٦٩
عبد الله الدعاة(الأمير)---------- ٢٦٨
عبد الله الرواس(الشيخ) ---------- ١٨١
عبد الله الطير(الشيخ) ---------- ٢٤٢
عبد الله الفخري بن الإمام الناصر ----------٢٨٤، ٣٠١، ٤٦٦
عبد الله المأخذي(الشيخ) ---------- ٢٤١
عبد الله المهلا (القاضي) ---------- ٣٢
عبد الله المُهلا(القاضي) ---------- ٢٣٠

عبد الله الوادعي (الشيخ)---------- ٤٦٩
عبد الله بن أحمد بن المتوكل ---------- ٤٩٤
عبد الله بن الحسين---------- ١٣٧
عبد الله بن عامر ---------- ١٣٤
عبد الله بن عامر ---------- ١٦٣، ١٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩، ١٤، ١٦
عبد الله بن علي بن يحيى عامر ---------- ١٦٤
عبد الله بن قاسم---------- ٤٣٦
عبد الله بن محمد بن القاسم---------- ٢٩
عبد الله بن يحيى ---------- ١٣٠
عبد الله شلبي ---------- ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي (أبو شملة) ---------- ٤٦١، ٦٧
عبد الله بن إبراهيم العابد---------- ٤٦١
عبد الله بن أبي الخير ---------- ٩٩
عبد الله بن أحمد أبو طالب ---------- ٣٩، ٣١٠، ٤٣٨، ٤٩٣، ٤٩٤
عبد الله بن أحمد بن الإمام ---------- ٣٩
عبد الله بن أحمد بن القاسم المنصور ---------- ٣٦، ٣٨، ٣٦١، ٣٦٢
عبد الله بن أحمد بن المتوكل---------- ٤٩٣
عبد الله بن إسحاق ---------- ٣١٩
عبد الله بن أسعد اليافعي ---------- ٢
عبد الله بن إسماعيل ---------- ١٧
عبد الله بن الإمام شرف الدين ---------- ٤٤، ٤، ٧، ٨
عبد الله بن الحسن الدواري ---------- ١٧٧، ١٠
عبد الله بن الحسن بن علي ---------- ٣٩
عبد الله بن الحسين بن القاسم ---------- ٣١، ٣٤، ٢١٨، ٤٠٠
عبد الله بن العافا ---------- ٤٨٠
عبد الله بن القاسم العلوي ---------- ٤٨٣، ٤٩١، ٠٩، ١٠
عبد الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٦، ٢٣٨، ٢٤٠
عبد الله بن المطهر(الأمير) ---------- ٦١
عبد الله بن المعافا (الأمير) ---------- ٤٨٠، ٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ١٤

عبد الله بن المعافا(الأمير) ----------٤، ١٠٩، ١٨١، ١٨٢
عبد الله بن المهدي ---------- ٣٣٧
عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ---------- ٣٧٨، ٣٨٠
عبد الله بن الناصر ---------- ٣٠١
عبد الله بن الهادي المحرابي ---------- ٤٢٤
عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة---------- ٦٦
عبد الله بن أمير المؤمنين المنصور بالله ---------- ٠٧
عبد الله بن أمير المؤمنين ---------- ١٣٧
عبد الله بن حسين بن يحيى المخلافي ---------- ٣٢١
عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم ---------- ٣٤
عبد الله بن حمزة(المنصور بالله) ---------- ١٨٣
عبد الله بن حمزة(المنصور بالله) ---------- ٧
عبد الله بن زيد العنسي---------- ٣٩
عبد الله بن شمس الدين جحاف ---------- ٧٢
عبد الله بن طالب بن المهدي ----------٣٢٤، ٣٢، ٣٢٣
عبد الله بن عامر بن علي---------- ٧٦
عبد الله بن عامر بن علي---------- ٧٦، ٤٠٧، ٩١، ٩٣، ١٣٤، ١٤٩، ١٨، ٣٧٤، ٤٠٤
عبد الله بن عامر ---------- ١٣٤
عبد الله بن عامر ---------- ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١١، ١٣، ١، ١٩، ١٦٠، ١٦٣
عبد الله بن علي أبو علامة ----------٨، ٣٩، ٩، ٩٦، ٣
عبد الله بن علي المؤيدي ---------- ٣٢، ٨
عبد الله بن علي جميل (الفقيه) ---------- ٣٦٠
عبد الله بن علي بن الحسين أبو علامة---------- ٨٣
عبد الله بن قاسم ---------- ٤٦٣
عبد الله بن محمد الرومي(الأمير) ---------- ٤٧
عبد الله بن محمد المحرابي ---------- ١٨٢، ٧١، ٩٦، ٩٧، ١٣٢، ٣٢٧، ٣٩٨، ٧١
عبد الله بن محمد الهمداني(الأمير) ---------- ٧
عبد الله بن محمد بن أحمد ---------- ٤١٨
عبد الله بن محمد بن القاسم---------- ٢٩

عبد الله بن محمد بن صالح الشرفي---------- ٢٩
عبد الله بن مطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٧٨، ١٠٩، ٦١
عبد الله بن مطهر(الأمير)---------- ٧٩
عبد الله بن مفتاح(الفقيه)---------- ٦٦
عبد الله بن منيف ---------- ٢٦١
عبد الله بن هادي المحنكي ---------- ٢٨، ١٨٦
عبد الله بن يحيى بن المهدي---------- ٦٦، ٢١٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٠١
عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن---------- ٢٨٤، ٤٦، ٤٧٤
عبد الله(الفقيه) ---------- ٩٩
عبد الهادي الحسوسة (القاضي) ---------- ٣٧٤، ٢٠٩، ٤٢٢، ٢٠٩
عبد الهادي ذعفان ---------- ٢٦
عبد الهادي بن أحمد الحسوسة ---------- ٢٧
عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائي ---------- ٢٠٩
عبد الهادي بن مهدي الحسوسة(القاضي)---------- ١٤٣
عبد الواسع العلفي(القاضي)---------- ٢٨٦
عبد الواسع العلفي(القاضي)---------- ٣٤٢
عبد الله شلبي ---------- ٢٤٠، ١٧
عبده(الفقيه)---------- ١٨٦
عز الدين العياني ---------- ٤٢٠، ٣٣٤
عز الدين دريب ---------- ٩
عز الدين دريب ---------- ٩، ٣٤١، ٣٨١، ٤٤٠
عز الدين محمد بن عبد الله الغشم(القاضي)---------- ٧٠
عز الدين بن الحسن (الإمام)---------- ٣٣
عز الدين بن المهدي---------- ٤١
عز الدين بن زيد بن أحمد بن قوس(الشيخ) ---------- ٢٣
عز الدين بن صلاح الأكوع ---------- ٧، ٢٣٠
عز الدين بن طاهر ---------- ٧٣
عز الدين بن محمد---------- ٢٣٠، ٣٢
عزي بن علي بن يحيى عامر ---------- ١٦٤

العسكري ---------- ٣٧٨
العفيف أبو الضفائر التلمساني ---------- ١٩، ٢٤
عفيف الدين عبده بن عيسى الشاهلي(القاضي) ---------- ١٨٦
العقبي ---------- ٣
العلاء البخاري الحنفي ---------- ١٩
إبراهيم حثيث ---------- ٢٧١
النحوي ---------- ٢٧١
عزالدين بن دريب ---------- ٩٧، ٩٧
العلماني(الفقيه) ---------- ٢٢
علي (الإمام الداعي) ٤٣، ٢٩، ٦٦، ١٠٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٠، ١٨١، ١٩٤، ٢٠، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٨، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٣، ٤٦٣، ٤٧، ٤٧٦، ٤٧٩، ٠٢، ٠، ٠٩، ٧
علي (القاضي) ---------- ٣٢، ٤٧٧
علي ابن الأحمر ---------- ٣٢٠
على أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي ---------- ٦٦
علي آغة ---------- ٢٠
علي الأصغر ---------- ٣٦، ٢٩٩
علي الأكبر ---------- ٣
علي الرقيمي ---------- ٦٦
علي السماوي(القاضي) ---------- ٣٤٦، ٦٣
على السنحاني(القاضي) ---------- ٦٢، ٦٤
على السيد أحمد بن محمد الشرفي ---------- ٢١
علي الشهاري ---------- ١٨٤
علي الشهيد بن المنصور القاسم بن محمد ---------- ٤٠١، ٤٠٢، ٨٢
علي الشويع ---------- ٢٤٣
علي الشويع(الأمير) ---------- ٢٩
علي الطير الشيخ ---------- ٣٧٤، ٣٧٣
علي الطير(الشيخ) ---------- ٢٦٠، ٢٦١

علي العجلي(الشيخ)----------٢٤٣
علي العياني ----------٣٨١، ٣٨٢
على الله علي بن المتوكل ----------٤٦
علي المحرابي ----------٢٦٨
علي المحرابي ----------٣٨١
علي المرتضى ----------٤٣، ٤٤
علي المسوري (القاضي)----------٤٠٨
علي المنامة(الشيخ)---------- ٦٩، ٣٧، ٣٧٦، ٣٨٠
علي باشا ---------- ٧٨، ٩٠، ١٨٨، ٣
علي بن إبراهيم (المهدي) ----------٤١
علي بن أبي طالب ---------- ٠، ٢٠١، ٢٠٤
علي بن أحمد (الإمام الداعي) ---------- ٣٠٠، ٤٣، ٤٣٦، ١٣٠
علي بن أحمد السماوي ----------٣
علي بن الإمام المتوكل ----------٤٦، ٤١٨
علي بن صلاح بن محمد----------٣٠
علي بن عبد الله----------٤١٨
علي بن قاسم السنحاني ----------٦٢
علي بن متاش (الشيخ)----------٧
علي بن محسن----------٦
علي بن محمد (الإمام المنصور) ---------- ٤٦١، ١٢، ٤١٨
علي بن محمد بن أحمد عامر ---------- ١٦٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٢٩
علي بن مطير (الفقيه) ----------٤٠
علي خليل(الشيخ)----------٢٩٣
علي شمسان ---------- ٣٩٠، ٤٦٩
علي صغير ----------١٤٨
على عبد الرحمن الحيمي ----------٣٤٢
علي محمد سلامة(القاضي) ---------- ٢٣٦، ٢٣٧
علي يحيى بن المطهر ----------٨
علي بن أحمد بن سعيد الهبل (القاضي) ----------٤٦٠

علي بن إبراهيم (المهدي) ---------- ٤١، ١٠٣
علي بن إبراهيم الحيداني ----------١٦١، ٧١، ٩٨
علي بن إبراهيم الحيداني ---------- ٣٠
علي بن إبراهيم العابد ---------- ٣٩٤
علي بن أبي القاسم ---------- ٦٦
علي بن أبي طالب---------- ٢٤، ٢٧، ٣، ٠، ١، ١٧٤، ١٩٠
علي بن أبي طالب(الإمام) ---------- ٣١٨
علي بن أحمد (الداعي) ١٣٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٠٠، ٣٠، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣، ٤٣٨، ٤٨، ٤٩٦
علي بن أحمد أبو طالب---------- ٢٢٦
علي بن أحمد السماوي ----------٣٤١، ٤٢٠، ٠٣
علي بن أحمد الشامي ---------- ٣٩٩
علي بن أحمد سهيل ---------- ٤٧٧
علي بن أحمد بن أبي الرجال ---------- ٢٦
علي بن أحمد بن إسماعيل ---------- ٤٠١
علي بن أحمد بن الإمام القاسم ---------- ١٦٠
علي بن أحمد بن القاسم المنصور(الإمام الداعي إلى الله المتوكل على الله) ------ ٤٢٠، ٢٩٣
علي بن أحمد بن علي السماوي ---------- ٣٤١، ٤٩٠
علي بن أحمد بن يوسف ---------- ١٠
علي بن الأحمر(الشيخ)---------- ٣٢٠
علي بن الإمام القاسم ---------- ٤٠١، ٤٣، ٤٤، ١، ٦، ١٤٩، ٢، ٢١٢، ٢١٣، ٤٦٦
علي بن الإمام المؤيد محمد بن القاسم المنصور ---------- ٦٦، ٢٠٩
علي بن الحسن ----------١٣٠، ١٤١، ١٤٨
علي بن الحسين (القاضي) ---------- ٤١٠، ٤
علي بن الحسين المسوري---------- ٤٠٩، ٤١
علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم العابد ---------- ٣٩
علي بن الحسين بن محمد المسوري ---------- ١٠٠
علي بن الحسين ----------١٢٦، ١٢٨، ٣٢٧، ٣٣٢، ٤١٠، ٤٧٢
علي بن العباس ---------- ٣٣

علي بن القاسم السنحاني ---------- ١٦١
علي بن القاسم ---------- ٤٠٤، ٤٠
علي بن المؤيد(الإمام الهادي) -------- ٩٤، ١٤٤، ٢١٠، ٢٣٧، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٦١، ٤٦٣
علي بن المتوكل ---------- ١٦، ٤٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٨٩
علي بن المطهر الشويع(الأمير) ---------- ٧
علي بن المطهر بن الشويع(الأمير) ---------- ٧، ٦١
علي بن المهدي ---------- ٢٢، ٤١
علي بن أمير المؤمنين (المؤيد بالله) ---------- ٢٠٩، ٢١٠، ٤٢، ٤٦
علي بن أمير المؤمنين (المتوكل) ---------- ٣٣٩
علي بن حبيش السفياني(النقيب)---------- ٣٢٠
علي بن حسن الديلمي ---------- ٣٤٦
علي بن حسين المسوري ---------- ٧١، ٧٨
علي بن زيد---------- ٢٢١
علي بن سحام الحمزي الصريمي ---------- ٦٨
علي بن شمس الدين ---------- ٦٦
علي بن شمس الدين(الأمير)---------- ٤
علي بن صالح العدوي(الفقيه)---------- ٦٠٠
علي بن صالح بن أبي الرجال---------- ٢٩٧
علي بن صالح بن محمد العدوي ---------- ٢٧٤
علي بن صلاح الإمام المنصور بن الناصر صلاح الدين ---------- ٧١، ٧١، ٣٨٤
علي بن صلاح الدين ---------- ١٧٧
علي بن صلاح العبالي ---------- ٢٩، ٨٨
علي بن صلاح العياني ---------- ١٦١
علي بن صلاح العياني ---------- ٣٨٢
علي بن صلاح مسمار(الفقيه)---------- ٣٢
علي بن صلاح(الإمام المنصور) ---------- ١٧٤
علي بن صلاح(المنصور) ---------- ٢٣٣
علي بن عامر ---------- ١٤٢
علي بن عبد القادر ---------- ٤١٣

علي بن عبد الله الطير----------٩،١١،١٣،٢٧
علي بن عبد الله الطير(الشيخ)---------- ٢٦٠
علي بن عبد الله بن أبي الحسين ---------- ٦٦
علي بن عبد الله بن أبي الخير ---------- ١٧٧
علي بن عبد الله ---------- ١٢
علي بن عبد الهادي ---------- ٢١٠
علي بن عز الدين بن المهدي---------- ٤١
علي بن علي بن شمس الدين ---------- ٦٦
علي بن قاسم السنحاني ---------- ٦٢
علي بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٦٨
علي بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين ---------- ٢٠
علي بن محسن ---------- ٣٢٧
علي بن محمد الأملحي-- ٣٩، ٠، ٩، ٦١، ، ١٢، ١٠٣، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٨، ٢٢١، ٤١٩، ٢٩
علي بن محمد الأملحي---------- ٤٨
علي بن محمد البكري---------- ٦٦
علي بن محمد الجملولي ---------- ٩،٧١
علي بن محمد الروسي ---------- ٧١
علي بن محمد الشهاري---------- ٦٧
علي بن محمد الصليحي ---------- ٣٠٦
علي بن محمد المؤيد ----------
علي بن محمد سلامة ---------- ٢٣٧
علي بن محمد بن المهدي ---------- ٣٢٧
علي بن محمد بن عامر ---------- ١٢٧
علي بن محمد بن عامر ---------- ٤٩،١٢٧
علي بن محمد بن علي بن الرشيد ---------- ٤٢
علي بن محمد بن مطير ---------- ٤٠
علي بن محمد(السيد)---------- ١٢
علي بن مطهر الشويع(الأمير)---------- ٧٢
علي بن مطير (الفقيه) ---------- ٤٠

علي بن معتق---------- ٣١
علي بن مهدي الآنسي----------
علي بن موسى الرضا ---------- ٣٦
علي بن وهان (الشيخ) ---------- ٤، ٧
علي بن وهان العذري---------- ٦
علي بن يحيى المحيرسي(القاضي)---------- ٩، ٦٠، ١، ١٢٨، ٢١٧، ٢٢١، ٤٣٩
علي بن يحيى بن إبراهيم جحاف---------- ٤٢
علي بن يحيى بن يوسف---------- ١٠
علي بن يوسف الحماطي---------- ٩٣
علي بن يوسف---------- ٣١
علياء بنت مغلس ---------- ٣٢٨
العماد منصور الكازروني ---------- ١٩
عمر (السلطان) ---------- ٤٧١
عمر الأشرف ---------- ٣٦
عمر البواب ---------- ٧٦
عمر بن الخطاب---------- ٤١، ١٣٦
عمر بن علي ---------- ٢٧
عمر كيخيا ---------- ١٣٨، ٤٠٦، ٤٠٧
عمر كيخيا(الأمير) ---------- ١٣٧
عمر بن الخطاب---------- ٤٠، ١٧٤
عمر بن صالح هرهرة---------- ٤٧٠
عمر بن صالح بن أحمد هرهرة (السلطان) ---------- ٤٦٧
عمر بن عبد العزيز ---------- ٧٦
العمودي ---------- ٢٩١
العنجري ---------- ٦
عند الحسين بن الإمام---------- ٢٧
عواض الأهنومي (الشيخ) ----------
العولقي ---------- ٢٩١
عيسى ذعفان ---------- ٢٠٩

عيسى بن القاسم بن يحيى القاسمي ---------- ٦٤
عيسى بن لطف الله بن المطهر ---------- ٤، ٩٠، ٦، ٨٨، ٨٩، ٦، ١٨٨
عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين ------٧، ١٠٩، ١٢٢، ٦٠

حرف الغين

غفير(الفقيه) ----------٣٩، ٣٦، ٣٩، ٢
غوث الدين---------- ٨
الغياثي ---------- ٧٢

حرف الفاء

فارع بن جبران الشيخ ---------- ٣٨٧، ٣٩٠
فارع بن جبران ---------- ٣٩٨
فارع بن حميضة---------- ٩٦
الفاسي المالكي ---------- ١٩
الفاضل علي الشارح ---------- ٢١٠
فاطمة الزهراء ---------- ٣١٨
فاطمة الصغرى ---------- ٨٢
فاطمة الكبرى ---------- ٨٢
فاطمة بنت الإمام القاسم بن محمد---------- ١٢٦، ١٠
فاطمة بنت الأمير الناصر بن عبد الرب ---------- ٤١٩
فاطمة بنت الحسن بن القاسم---------- ٢٩، ٣٣٩
فاطمة بنت الحسن بن حميد الدين ---------- ٤٧١
فاطمة بنت الحسن بن محمد المحرابي ---------- ٢٨٣
فاطمة بنت السيد الجليل أحمد بن عبد الله المحنكي ---------- ٤٦٣
فاطمة بنت الشيخ صالح بن عوائض النهمي ---------- ٢٢٢
فاطمة بنت المهدي أحمد بن الحسن ---------- ٤٧٢
فاطمة بنت علي---------- ١٢
فاطمة بنت ناصر---------- ٢٠٨
فاطمة بنت يحيى بن الحسين بن القاسم ---------- ٣٢٨
فخر الدين عبد الله أبو علامة ---------- ٢٦، ١٨٦
فرحان عبد الله ---------- ٤٣
فضلي باشا ---------- ٢٠، ١٠٨، ٢٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٠، ٢١، ٢، ٧٦

حرف القاف

القاسم (الإمام)٩٠، ١٢٦، ١٦١، ١٧٢، ١٩٦، ١٩٧، ٣٨٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠، ٤٠٦، ٠٨، ٦٨، ٨١، ٨٣، ٨، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩
قاسم (أمير العسكر) ---------- ٤١
القاسم إبراهيم بن الحسين ---------- ٢٩٣
قاسم الشامي ---------- ٢٩، ٦، ١٤٩، ٢١٢
قاسم الشامي ---------- ٤
القاسم المؤيد(الإمام) ---------- ١٨٧، ٢٩٣، ٣٠٠، ٤٢٧
القاسم المنصور ---------- ٢٨٨، ٤٣٠
القاسم بن إبراهيم الرسي ---------- ١٦٧
القاسم بن إبراهيم الرسي ---------- ٢٩، ٤٠
قاسم بن أحمد المهدي ---------- ١٦٦
القاسم بن الحسين (المتوكل) ---------- ٣٣٣
القاسم بن المؤيد ---------- ٢٩٣، ٤٨٩
قاسم بن المؤيد ---------- ٤٦، ٤٨٨
القاسم بن المؤيد(المنصوربالله) ---------- ١٤٩
قاسم بن علي بن أحمد ---------- ٤٣٣، ٤٣
القاسم بن محمد بن القاسم ---------- ٢٩
قاسم بن محمد بن علي بن أحمد ---------- ٤٣٦
القاسم بن محمد(الإمام المتوكل) ---------- ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢، ٣٢٦
القاسم بن محمد(الإمام) ---------- ١٣، ٦٨
القاسم بن إبراهيم الرسي ---------- ٢٧، ٢٨، ٤٠٩
قاسم بن أحمد الحمزي ---------- ٣٤٣
القاسم بن أحمد ---------- ٢٢٠، ٣٩٨
القاسم بن الإمام ---------- ٢٢
القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم (المتوكل) ٣٣٤، ٣١٠، ٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ١٢٨، ٢١٩
القاسم بن الحسين(الإمام المتوكل) ---------- ٢٢٧
القاسم بن الحسين(المتوكل على الله) ---------- ٢١٩

القاسم بن المؤيد١٦، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ١، ٢٢٧، ٤٦، ٤٨، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٦
القاسم بن المؤيد(المنصور بالله) ---------- ١٤٩
القاسم بن المهدي ---------- ٣١
القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل(الإمام) ---------- ٣٤٣
القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله ---------- ٤١٠، ٠١
قاسم بن حسين ---------- ٣٣٢، ٣
قاسم بن زيد ---------- ٣٢٧
قاسم بن عاهم ---------- ٤١
القاسم بن عبد الله بن عامر ---------- ١٤٩
القاسم بن عبد الله ---------- ١٠
قاسم بن عبد الله ---------- ١٤٩
القاسم بن علي العياني ---------- ٢٨، ٣٣، ٣٠٣، ٤٧٢، ٤٣٦، ٤٣٧
قاسم بن محسن ---------- ٣٢٧
القاسم بن محمد (الإمام) ---------- ٤٤، ٤٣٩، ٤٤٨، ١٧، ١٤٨، ٤١٩، ٠٧، ١، ٢٦
القاسم بن محمد (المنصور بالله) ---------- ٤١٠
القاسم بن محمد الأملحي(الإمام) ---------- ٢٨
قاسم بن محمد بن الحسين ---------- ٣٩٨
القاسم بن محمد بن القاسم الرسي ---------- ٣٢
القاسم بن محمد بن علي بن محمد الأملحي(المنصور بالله) ---------- ١٦٩
القاسم بن محمد -------- ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٧٣، ١٢٦، ١٦٩، ٢٢٩، ٣٧١، ، ١٢، ٦٩
قاسم بن محمد ---------- ٦٦
القاسم بن محمد(الإمام المنصور بالله) ---------- ٦١، ١٦١
القاسم بن محمد(الإمام) ٢٩، ٠، ١٩٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٣٧١، ٣٧٩، ٤، ٤٢٢،
قاسم بن نجم الدين ---------- ٧١
قاسم بن يحيى ---------- ١٢٨، ٢١٧، ٤٠١، ٣١
القاسم(المتوكل على الله) ---------- ٣٢٣، ٣٢، ٣٢٦
قانصوه (الباشا)٣٧٢، ٢١٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٧، ١٢٤، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٨٨، ٢، ٣

القسطلاني ---------- ١٩
القطب ---------- ٢١

حرف الكاف

كاني شلبي ---------- ١٠٨، ١٨٧
الكرماني ---------- ١٩
الكسائي ---------- ٤٦
الكميت ---------- ١٨٠
كوكب ---------- ١٧

حرف اللام

لؤي بن غالب ---------- ٢٤
لاوي بن يعقوب ---------- ٣٦
لطف الباري بن محمد بن عبد الله بن شرف الدين ---------- ٦١
لطف الله الشيخ ---------- ٣٨٤، ٨، ٦٠
لطف الله الغياث ---------- ٦٠، ٣٨١، ٦
لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٤٧، ١، ٦، ٨٦
لطف الله بن محمد الغياث (الشيخ) ---------- ٣٧١، ٩، ٦٤
لطف الله بن محمد بن الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري ---------- ٦٠
لواذا بن يعقوب ---------- ٣٦

حرف الميم

محمد بن القاسم (الإمام المؤيد بالله) ٢١٩، ٢٢٢، ٣١، ٣٩٦، ٤٨١، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧،
١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢١، ٢٢، ٢٨٤،
٢٨٦، ٢٩، ١٨١، ٢٢٤، ١٠٣، ١٤٣، ١٤٤، ٢٤٤، ٢٨، ٢٧٠، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ١٠٣، ١٠٤، ٤،
، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٤، ٢١٣،
٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٨٤، ٢٩٩،
٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٧٠، ٣٩، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٦، ٤١٨،
٤٣٧، ٤٣٨، ٤٧، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٩٠، ٠٢، ٠، ٠٩، ٤١، ٧٢، ٩، ٩٧، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٤١،
٤٦٦، ٤٨٦، ٠٨، ٢٩، ٣، ٣٩، ٧٧، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١، ٤١٦، ٤٢، ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٦،
٤٦٧، ٤٨، ٤٨٧، ٤٨٨، ٠٧، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤، ٢، ٧٦، ٨٤، ٩٧، ١٣١، ١٤٦، ١٨١، ٨٢، ١٧
، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤، ٦، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨، ٨٦،

٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٣٣، ١٠٢، ١٠، ٨، ١٦٤، ١٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢، ٢٢٧، ٢٩٣، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٠، ٣٧٠، ٣٨٦، ٤٠، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٢، ٤، ٨١، ٩٢، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧، ٤٧٦، ٤٧٩، ٠٩، ٣٣، ٨٣، ٨٧، ٢٢٤، ٤٧، ٠، ٨، ٩، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٠، ١٠، ٢، ٤، ٦، ٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٦، ٣٤

المؤيد بالله بن المتوكل ---------- ٣٠

المؤيد بالله محمد بن المتوكل(الإمام) ---------- ٢٢٦، ٢٩٢

المبرد ---------- ٤٦

المتنبي ---------- ٣٦٤

مثقال بن صلاح ---------- ٧٣

مجد الدين (الإمام) ---------- ٤١

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي ---------- ١٦٦

مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (الأمير) --١١، ١١، ٣٠٧

محرم بن محمد الحسيني ---------- ٤٢٠

محرم ---------- ٣٤٢

المحسن بن المؤيد الصغير ١٣٢، ١٦٦، ٢٢٣، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٦٢، ٣٧٠، ٤١٨، ٤٣، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧

محسن بن الإمام المؤيد ----------٣، ٤٣٣، ٤٦٤

محسن بن الإمام المهدي ---------- ٣٦

محسن بن الحسين بن أبي الريمي ---------- ٣٣٤، ٣٨٨

محسن بن المهدي أحمد بن الحسن ---------- ٤٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣٤

محسن بن الناصر ----------٣٩، ٣٦١، ٣٦٣

المحسن بن أمير المؤمنين ---------- ٠٦

محسن بن علي الحبيشي ---------- ٤٧٠

محسن بن علي بن عمر الحبيشي ---------- ٤٦٩

محسن بن محمد ---------- ٣٢٧

المحسن ---------- ٣٠، ٣٧٠

المحطوري ---------- ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٠٩
محمد (الإمام الناصر)٣، ٣٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٤١٨، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣، ٤٦، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٩٢، ٤٩، ٤٩٧، ٠٠، ٠٢، ٠٣، ٠٤، ٠، ، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٩٨٦، ٢٨، ٢٩، ٤، ٤٧
محمد (السيد) ---------- ٤٩
محمد (الفقيه) ---------- ٤٢٢
محمد أبو علامة ---------- ٩، ٩٦
محمد آغه(الأمير) ---------- ١٨
محمد الباقر ---------- ٣٦
محمد البعبعي (الشيخ) ---------- ٦٢
محمد التركي ---------- ٤٨
محمد الحيمي ---------- ٤٢١
محمد الرادعي ---------- ٢٤٩، ٢٤٨
محمد الصادق ---------- ٦٢
محمد العماد (الشيخ)---------- ٤٦٨
محمد العنسي (القاضي) ---------- ٤٦٠
محمد العياني ---------- ٩
محمد القاضي---------- ٣٦
محمد القطابري---------- ٩
محمد الملصي ---------- ٦٦
محمد الوادعي ---------- ٤٣٢
محمد الوجيه(الفقيه) ---------- ٦٣
محمد باشا -- ١٩٨، ١٩٩، ٢٠، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢١، ٣٤، ٢، ٦٨، ٧٢، ٧٦
محمد بن أحمد (الناصر) ---------- ٣٠٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٢٢٧، ٣١٣
محمد بن أحمد---------- ١٣٠
محمد بن أحمد(المهدي) ---------- ٣١٠، ٣، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٠٣، ٣٢٦
محمد بن إسماعيل (الإمام المؤيد)---------- ٤٦، ٤٦٢
محمد بن اسماعيل بن يحيى إسماعيل عامر ---------- ١٦٤
محمد بن الإمام المتوكل إسماعيل ---------- ١٣١

محمد بن الحسن (الإمام المؤيد) ---------- ٤٦٠
محمد بن الحسين بن أحمد---------- ٤٣٩
محمد بن المتوكل (الإمام المؤيد) ---------- ٣٠، ٣٢٩
محمد بن المتوكل(المؤيد بالله) ----- ٣٢٩، ١٢٧، ٢٦، ٢٦٨، ٢٧٧، ١٤، ٢٢٦، ٢٨٤، ٣٠٠
محمد بن المهدي (الإمام الناصر) ---------- ٢١٧، ٢٢٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٣، ٣٤٣
محمد بن المهدي (الإمام الناصر) ----------٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٦
محمد بن المهدي(الناصر) ----------٢٢٦، ٣٣٦، ٣٣٧
محمد بن المهدي(الناصر) ----------٣٠١، ٣٠٨، ٣٣٦
محمد بن عامر ---------- ١٠٧
محمد بن عبد الله ---------- ١٦٦
محمد بن علي بن أحمد---------- ٤٣، ١٢٦
محمد بن لطف الله بن المطهر---------- ٤٧
محمد بن يحيى ---------- ٤١٨
محمد سنان ---------- ٢٤١
محمد شمس الدين ---------- ٢
محمد مهدي---------- ٣٧٩
محمد واصل---------- ٣٦٠
محمد بن إبراهيم السحولي---------- ١٠٣، ١٧، ٢١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٤٠، ٤٦٤
محمد بن إبراهيم الوزير ---------- ١٧٤
محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر ---------- ١٠٣
محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ---------- ٤٠٩
محمد بن إبراهيم بن المفضل بن الإمام شرف الدين(الإمام)---------- ١٢٠
محمد بن إبراهيم بن المفضل---------- ٣٣٩
محمد بن إبراهيم بن الوزير ---------- ٣٩٦
محمد بن إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين ---------- ٣٤٠
محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي ---------- ١٧٤
محمد بن إبراهيم بن محمد حورية---------- ٤٣٣
محمد بن إبراهيم(الإمام) ---------- ١٢١
محمد بن إبراهيم(القاضي) ---------- ٢٧٧، ٢٧٨

محمد بن أحمد أبو طالب... ١٣٨، ١٣٩، ١٠، ٢١، ٣١٤، ٣٧٠، ٤٠٧، ٤٣٨، ٤٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، ٤١٦
محمد بن أحمد بن الإمام الحسن ---------- ٢٤، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤١٢
محمد بن أحمد بن الإمام الحسني ---------- ٤٠٧
محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم ---------- ٢٩٩، ١٢٨
محمد بن أحمد بن القاسم أبو طالب ---------- ١٣٨، ٢، ٢٩٠، ٤٨٦، ٤٩٠
محمد بن أحمد بن المتوكل ---------- ٣٢٧
محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ---------- ٣٠
محمد بن أحمد ---------- ٢
محمد بن إدريس(الإمام) ---------- ١٧، ٢٨٨
محمد بن إدريس(الأمير) ---------- ٦٧
محمد بن إسحاق ---------- ٣١٩، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٤
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم جحاف ---------- ٤٩٤
محمد بن إسماعيل بن علي ---------- ١٢٨
محمد بن الإمام المتوكل المؤيد بالله رحمه الله ---------- ١٤٦، ١٤٧، ٤٤٤
محمد بن الحسن الشرفي ---------- ٢٢٤، ٢٩
محمد بن الحسن بن الإمام ---------- ١٢٦، ٤٦
محمد بن الحسن بن القاسم ---------- ٢٧٠، ٢٩١، ٣٤٧
محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد ---------- ٢٧٠
محمد بن الحسن بن شرف الدين ---------- ٧١
محمد بن الحسن١٣٠، ١٤، ٢٤، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٧٧، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٨، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٦٣، ٢٨
محمد بن الحسين بن الإمام ---------- ٤٦٩، ٣١، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٤٠
محمد بن الحسين بن القاسم ---------- ٢٠، ٢، ٢٦، ٢٩٠، ٣٩، ٢١٤
محمد بن الحسين بن المؤيد ---------- ٢١٨
محمد بن الحسين بن عبد القادر ---------- ٣، ٣١، ٣١٧، ٣٢٠
محمد بن الحسين بن علي ---------- ٤٣٧
محمد بن الحنفية ---------- ٢٧، ٣٩
محمد بن القاسم (الإمام المؤيد) ---------- ٢

محمد بن القاسم (المؤيد بالله) ---------- ٤٧٧
محمد بن القاسم الإمام المؤيد ---------- ٣٧٣
محمد بن القاسم الرسي ---------- ٢٨، ٣٢
محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الشرفي---------- ١٩١
محمد بن القاسم بن محمد ---------- ١٩٩، ٤٨١
محمد بن القاسم بن يحيى ---------- ٦٣
محمد بن المتوكل (الإمام المؤيد بالله)٤١٨، ٤٤، ٤٢٦، ٤٣، ٣٦٤، ٢٩٣، ١٠٣، ٢٢٢، ٢٨٤، ٢٩٩، ٤٨
محمد بن المطهر (الإمام المهدي) ---------- ٦
محمد بن المهدي (الإمام الناصر)٤٦٣، ٢٢٤، ٢٢، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٢٣، ٢٢
محمد بن الناصر ----------١٠٦، ٢١٢، ٢٧
محمد بن الهادي ابن أبي الرجال ---------- ٤٤٢، ٤٤١
محمد بن الهادي---------- ٢٩، ٣٤
محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله ---------- ٧٢، ١٦٢
محمد بن جحاف بن عز الدين ---------- ٤٢
محمد بن جعفر بن المنصور بالله القاسم بن علي(الإمام) ---------- ٣٣، ٤٠
محمد بن حثيث---------- ٢٦٣
محمد بن حسن ---------- ١٤٨
محمد بن حمزة بن مظفر ---------- ١٧٧
محمد بن زايد ---------- ٧٣، ٤٦٤
محمد بن زين الدين عبد الرحمن السخاوي---------- ١٨
محمد بن سنان باشا ----------٣٨٨، ١٠٨، ١٠٩، ٢٤٣، ٢١
محمد بن شرف الدين ---------- ١٨٢
محمد بن صالح بن عبد الله القاسمي الغرباني ---------- ٣٠
محمد بن صلاح السلامي ---------- ٢٦٤، ٢٧١
محمد بن صلاح القطابري----------٩٤، ٩٦، ٩٨
محمد بن صلاح جحاف---------- ٤٦
محمد بن صلاح البحش ----------

محمد بن صلاح ---------- ٩
محمد بن عامر بن علي ---------- ١٠
محمد بن عامر ١٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٢٤، ١٤٦، ١٢٧، ١٠٤، ١٣١، ٩٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٨، ٢٨٠، ٣٩٣
محمد بن عبد العزيز المفتي ---------- ٤٤٦
محمد بن عبد القادر ---------- ٤١٣
محمد بن عبد الله أبو علامة ---------- ٩٤، ٩، ٩٦، ٩٧، ١٤
محمد بن عبد الله الحوثي ---------- ٢٨
محمد بن عبد الله الغشم ---------- ٧١
محمد بن عبد الله المهلا ---------- ٣٨٠
محمد بن عبد الله ظهيرة ---------- ١٧
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحوثي ---------- ٣٣
محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ---------- ٦٨، ١٧٠، ١٨، ٢٦
محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ---------- ٨٢، ١٤٧
محمد بن عبد الله بن الحسين بن الإمام ---------- ٣
محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم(الإمام) ---------- ١٧٣
محمد بن عبد الله بن عامر ٨، ١٤٣، ١٤، ١٤٦، ٢٠٧، ٢٤، ٢٩، ٤٤، ٨٢، ١٤١، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٨، ٤٣٨، ١٨، ٣٢، ٩٤، ٩، ٩٦
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ---------- ٣١٨
محمد بن عبد الله بن علي ---------- ٩٤
محمد بن عبد الهادي بن عامر ---------- ٤٠٢
محمد بن عز الدين البروي(الشيخ) ---------- ٢٤٣
محمد بن عز الدين المفتي ---------- ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦، ٣٨٨
محمد بن عز الدين بن محمد ---------- ٣٢، ٦٠
محمد بن عز الدين(الأمير) ---------- ٦٠، ٢٣١
محمد بن علي الحوثي ---------- ٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٦٩، ٤١٠، ٤٣، ٤٣٦، ٧٠
محمد بن علي الشكايدي (القاضي) ---------- ٣
محمد بن علي القراع ---------- ٦٦، ٦٧، ٩، ٦٠
محمد بن علي عشيش ---------- ١٩٦، ٧، ٧٠

محمد بن علي فلاح(الشيخ) ---------- ٢٣
محمد بن علي بن الحسين----------١٢٨، ٣، ٤١٠، ٩
محمد بن علي بن المهدي ---------- ٤٢
محمد بن علي بن جعفر ---------- ٤٤١
محمد بن علي بن جميل الأهنومي (جمال الدين) ---------- ٤٢٢
محمد بن علي بن خالد ---------- ٤٢٨
محمد بن علي بن صالح العنسي ---------- ٤٧
محمد بن علي بن عبد الله (عشيش) ---------- ٢٩
محمد بن علي بن عشيش---------- ٦، ٧٢
محمد بن علي بن محمد بن علي الأملحي ---------- ١٦٨
محمد بن علي بن يحيى ---------- ٢٢١
محمد بن علي(الإمام) ----------٦٦، ٦١، ٣٨٤
محمد بن محسن ---------- ٣٧٠
محمد بن محمد بن عز الدين المفتي ---------- ٤٦١
محمد بن ناصر الدين الفلكي(القاضي) ---------- ٢٧، ٣٤٢
محمد بن ناصر دغيش(القاضي) ---------- ٨٢
محمد بن ناصر مُغل ---------- ٢٠٨، ٤١٣
محمد بن ناصر بن مغل ---------- ٤١٣
محمد بن واصل---------- ٣٧
محمد بن يحيى الكبسي ----------٣١، ١٨، ٢١٧، ٣٨٢، ٣٩٨
محمد بن يحيى سلامة (القاضي)---------- ٣
محمد بن يحيى بن علي السراجي(الإمام)---------- ٦
محمد بن يحيى(القاضي) ---------- ١٨٦
محمد بن يوسف الشرعي ---------- ٢٠٩
محمد بن يوسف ---------- ٠٤
محمد(أمير المؤمنين المؤيد بالله) ---------- ١٤١
محمود(الأمير) ---------- ٢٨
محمود(النقيب)---------- ٢٨
المحيرسي ---------- ٣٢

المختار بن عبد الله ---------- ١٩، ١٤٠
مراجم(الأمير) ---------- ٢٨
المرتضي ---------- ٣٧١
مرجانة ---------- ١٩١
المرواحي (الفقيه) ---------- ٤٢
مريم بنت المحسن بن المؤيد ---------- ٤٦٤
مريم بنت ناصر مغل ---------- ٤٠١
مريم بنت ناصر بن عبد الله ---------- ٨٢
مسعود بن محمد الحويت ---------- ٦٣
مسكت(الباشا) ---------- ٠
مصطفى (الأمير) ---------- ٣
مصطفى آغة ---------- ٢٧
مصطفى أفندي ----------
مصطفى(الأمير) ---------- ١٢٣، ١٢٤
مصعب القائفي ---------- ٢٨٩
مصعب(الشيخ) ---------- ٢٩٠
مطهر الجرموزي ---------- ١٣٩
مطهر الشيخ ---------- ٣٧٤، ٣٨١
المطهر الناصر للدين ---------- ٤٣
المطهر بن الإمام ---------- ٤٣، ١٢٠
المطهر بن علي ---------- ١٣٢
المطهر بن محمد بن سليمان (الإمام المطهر) ---------- ٤٧
مطهر بن يحيى بن صلاح ---------- ١٦٧
المطهر بن الإمام شرف الدين ---------- ٤٢، ٤، ١، ١٢٠، ١٣
المطهر بن الإمام ---------- ٤٦، ٠، ١، ٤، ٧، ٨، ٧٠
مطهر بن الشويع (الأمير) ---------- ٧
المطهر بن المهدي بن إبراهيم ---------- ٤٢
المطهر بن شمس الدين ---------- ١٨٣
مطهر بن كثير الجمل ---------- ٦٦

مطهر بن محمد الجرموزي ---------- ٣٩٠، ٣٢٧، ٣٩، ٦
مطهر بن محمد الجرموزي ---------- ٤٨
المطهر بن محمد بن سليمان الإمام ---------- ٣٩٢
المطهر بن محمد(الإمام) ---------- ٤٩
مطهر ---------- ١٤٨، ٣٣٤
المطهر ----------٤، ١، ٢، ٣، ٤، ، ٦، ٧، ٦١، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٢٨، ٣٣٧، ٦
المعري ---------- ٤٦
معوضة بن عفيف ----------٣٣٠، ٣٠، ٣١
معوضة بن عفيف(الشيخ) ---------- ٣١، ٣٢
المفتي ---------- ٠٣
مفلح (الشيخ) ---------- ٤٩
مقبل القائفي (الشيخ) ---------- ٢
الملاحي ---------- ٣٢
مليكة بنت عبد الله بن القاسم ---------- ٣٢
المملوك سنان ---------- ٧٨
المنامة(الشيخ) ---------- ٢٦٠، ٢٦٨
المنتصر الطير الشيخ ---------- ٣٧٤، ٣٧٧
المنتصر بن علي الطير ---------- ٢٦١
المنتصر بن نهشل ---------- ٦٣
المنتظر المهدي ---------- ١٤٣
المنصور الحسن ---------- ٣٢١
المنصور الحسين بن القاسم ---------- ٣١٠، ٣، ٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢
المنصور القاسم بن المؤيد ---------- ١٢٩، ٢١٩
المنصور القاسم بن محمد ---------- ٩٩، ٢٨٣
منصور المهدي المنتظر ---------- ٣٠٤
المنصور بالله القاسم ---------- ١٧٣، ١٧٨
المهدي أحمد ----- ٢٢٢، ٢٢، ٢٢٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٣، ١٦٣، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٣، ٤٢
مهدي الرجمي (القاضي)---------- ٤٠
مهدي الرجمي(القاضي) ---------- ١٩٨، ٦١

مهدي الشبيبي ---------- ٠٣
مهدي النوعة ---------- ٢٤
المهدي محمد بن أحمد(الإمام الناصر)٢٢٨، ١٦٠، ١٦١، ٢١٧، ٢٢١، ٢٨٤، ٣٤، ٣٠، ٣١، ٣٢
المهدي بن إبراهيم جحاف ---------- ٢٩، ٩١
مهدي بن أحمد الرجمي ---------- ٩
مهدي بن أحمد بن داود الرجمي ---------- ٦١
المهدي بن أحمد ---------- ٤١، ٤٢
المهدي بن عبد الهادي ---------- ٢١٠
المهدي بن علي ---------- ١٨٣
المهدي بن محمد بن عبد الله المهلا(القاضي)---------- ٩٦
مهدي بن محمد بن عبد الله ---------- ٣٧٩
المهلا ---------- ٣٧٨
موسى بن أمير المؤمنين ---------- ٢١٧، ٢٢٣، ٣٣٤، ٣٨٠، ٤٣، ٤٧٩، ٠
موسى بن محسن ---------- ٣٢٧
ميمونة بنت الإمام المؤيد محمد بن القاسم ---------- ٣٤٩
ميمونة بنت الإمام الناصر ---------- ٢١٧

حرف النون

ناصر (النقيب) ---------- ٤٧١
ناصر ابن جزيلان ---------- ٣٢٠
ناصر الجلادي (الشيخ)---------- ٣٤
ناصر الجلادي(الشيخ) ---------- ٣٣٠
ناصر المحبشي(الأمير) ---------- ٤
ناصر جزيلان (النقيب)---------- ٤٧١
ناصر جزيلان(النقيب) ---------- ٣٢٠
الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر ---------- ١٧٧
ناصر بن الحسين---------- ٤٦٩
ناصر بن عامر بن علي ---------- ١٦٣
ناصر بن عامر ---------- ٩١، ١٤٢
ناصر بن عبد الرب (الأمير) ---------- ٤٠٨، ٤١٣، ٤٤٠، ٤٤

ناصر بن عبد الرب الأمير ---------- ٣٩٦
ناصر بن علي ----------٠، ٨، ٦١
ناصر بن علي ---------- ٨، ٢٤٤
ناصر بن محمد الحوثي ---------- ٦١
الناصر بن محمد الغرباني---------- ٢٩
الناصر بن محمد(الإمام)---------- ٦
ناصر بن يوسف ---------- ١٠
ناصر ---------- ٩٣، ١٤١، ١٠، ٣٣٤، ٣٧٠، ٣٧٧، ٢٨٤
النجري ---------- ٢٧٦، ٣٤٣
نجم الدين يوسف بن علي الحماطي(الفقيه) ---------- ٦٦، ٦٧
نجم الدين ----------٩، ٦، ٢٣٠، ٤٣٢
نصوح باشا ---------- ٤٩٣، ٤٩
نعيم بن مسعود ---------- ٩٤
نفيس الدين العلوي ---------- ١٧٧
نفيسة بنت أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم---------- ٤٣٦
نفيسة بنت عامر الشهيد بن علي بن محمد بن علي الأملحي ---------- ٢١٩، ٩٣
نفيسة بنت عامر بن علي ---------- ٤
نفيسة بنت علي بن المؤيد---------- ٢١٧
نور الدين بن شرف الدين العلوي ---------- ٣٦٢

حرف الهاء

الهائم ---------- ٣٠٤، ٣٠
الهادي القاسمي الغرباني----------١٣، ١٧، ٢٠٩، ٢٤، ٩٩
هادي بن جار الله بشير---------- ١٦٤
الهادي بن إبراهيم الوزير الصغير ---------- ٤٦١
الهادي بن إبراهيم ---------- ١٧٧
الهادي بن الحسن بن الإمام شرف الدين---------- ٢٣٣
هادي بن الشويع(الأمير) ---------- ٢٦٧
الهادي بن تاج الدين ---------- ٧٣
الهادي بن رضي الدين بن الإمام شرف الدين ---------- ٦١

الهادي بن عبد الله بن أحمد ---------- ٣١
الهادي بن عز الدين ---------- ٤٢
الهادي بن علي الشامي ---------- ٧٠
الهادي بن محمد بن الحسن ---------- ٧١
هادي بن يحيى البشاري---------- ٦
الهيثمي ---------- ٣٣٠، ٤٦٧

حرف الواو

الواحدي ---------- ٢٩١
الوادعي ---------- ٤٣٣
واصل أبو فاطمة (الشيخ) ---------- ٣٩، ٤٦، ٣٧٧
الواعظ ---------- ٢٣٣
الواقدي ---------- ٣٦
الوزير حسن ----------٤٧، ٦٤، ٧، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٩٠، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨
الوزير سنان ---------- ٢
الوشلي ---------- ٢١٣
الولي العراقي---------- ١٩
الوليد ابن عبد الملك ---------- ٣٦

حرف الياء

ياسين بن الحسين بن ناصر بن أحمد الحمزي (الأمير) ---------- ٤٣٧
يحيى (الإمام شرف الدين) ٦٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٠، ١، ١٦٦، ١٩٤، ٢٠، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٩، ٣٩٨، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧، ٤٧٦، ٠٢، ٠٩، ٨٢
يحيى الخياري---------- ٣
يحيى الداعي(الأمير) ---------- ٦١
يحيى الشهيد ---------- ٤٧٢
يحيى القاضي ---------- ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٢
يحيى المخلافي القاضي ---------- ٣٧٧، ٣٨١، ٣٧٤
يحيى المخلافي(القاضي) ---------- ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٦١

يحيى المذحِجي(القاضي)---------- ٩٩
يحيى بن إبراهيم بن صلاح ---------- ١٦
يحيى بن أحمد ---------- ١٣٠
يحيى بن إسماعيل الحناوي ---------- ٤٢، ٤١٨
يحيى بن الحسين (الهادي إلى الحق) ----------١٩٤، ٣١، ١٣، ١٤٩
يحيى بن الحسين بن أحمد ---------- ٤٣٩
يحيى بن الحسين بن محمد بن الحسين (أبو طالب) ---------- ١٣٦
يحيى بن صلاح بن يحيى عامر ---------- ١٦٣
يحيى بن علي بن أحمد ---------- ٤٣
يحيى بن علي ---------- ٤٣٧
يحيى بن قاسم بن عامر بن عباس ---------- ١٦٧
يحيى بن محمد بن الحسين (الأمير) ---------- ٣٦١، ١٢
يحيى بن محمد حنش (القاضي) ---------- ٣١
يحيى بن محمد بن عبد الله ---------- ٤٠٠
يحيى حميد ---------- ١٢
يحيى صعصعة(الشيخ) ---------- ٣٠
يحيى محمد حنش ---------- ٧١
يحيى بن إبراهيم الجحافي ---------- ٤٢٩
يحيى بن إبراهيم الحمزي ---------- ٣٦٩
يحيى بن إبراهيم بن يحيى (عماد الدين)---------- ٤٣٢
يحيى بن أحمد البرطي ---------- ٤٠٠، ١٣٠
يحيى بن أحمد المخلافي ---------- ٣٧٤
يحيى بن أحمد المخلافي(القاضي) ---------- ٢٦١
يحيى بن إسماعيل الحناري ----------٤٢، ١٧، ٣٣٤
يحيى بن الإمام القاسم---------- ٢٢٠
يحيى بن الإمام المؤيد---------- ٢٢٠
يحيى بن الحاج (الشيخ) ---------- ٤٢٢
يحيى بن الحسن---------- ١٣٣، ٢١٨
يحيى بن الحسين (الإمام الهادي) ----------٤٣، ٢١٦، ٤٢١

يحيى بن الحسين بن الأمير علي بن الحسين ---------- ٦٧
يحيى بن الحسين بن القاسم---------- ٣٤
يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله ---------- ٤٢٠
يحيى بن الحسين ---------- ٣٩٨
يحيى بن القاسم المنصور ---------- ٣٩٧
يحيى بن المؤيد ---------- ٢٢١، ٢٣٠، ٤٦٣
يحيى بن أمير المؤمنين المؤيد بالله ---------- ٢١٩
يحيى بن حمزة (المؤيد بالله) ---------- ٤٢
يحيى بن حمزة الحوثي ---------- ٢٩
يحيى بن حمزة(الإمام) ---------- ٣٧، ١٣، ٢٧٤
يحيى بن زكريا عليه السلام ---------- ٧
يحيى بن شمس الدين بن المهدي (الإمام شرف الدين) ---------- ٦٢
يحيى بن صالح العلفي ---------- ٦٦
يحيى بن صلاح الثلائي(القاضي) ---------- ١٩٦
يحيى بن عبد الله ---------- ١٤١، ١٨، ١٠
يحيى بن علي الذانبي---------- ٢٠٨، ٣٠، ١٢٨، ٢٢١، ٢٢٧
يحيى بن علي بن المتوكل---------- ٤٦٩
يحيى بن محمد الأهنومي(القاضي) ---------- ١٩٦
يحيى بن محمد السحولي (القاضي) ------ ٢٧، ١٢٨، ٢٨٠، ٣٦، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤١٨، ٤١٩
يحيى بن محمد الشبيبي ---------- ٠٧
يحيى بن محمد الشجري ---------- ٢٧٨
يحيى بن محمد المنتصر ---------- ٦٣
يحيى بن محمد بن الحسن ---------- ٢٨٤
يحيى بن محمد بن الحسين (الأمير)---------- ٣٦١
يحيى بن محمد بن الحسين بن القاسم المنصور---------- ٣٦، ٣٩
يحيى بن محمد بن الحسين ---------- ٣٣٢، ٣٦
يحيى بن محمد بن حنش---------- ١٩٣
يحيى بن محمد بن عامر ---------- ١٣٣
يحيى بن مخارش النصيري ---------- ٩٣

يحيى بن هادي بن مطهر بن محمد الجرموزي ---------- ٤٧٠
يحيى بن يحيى ----------٢٦، ٢١٧، ٢١٨
يحيى بن يوسف ---------- ١٠
يحيى(المنصور) ---------- ٣٤
يزدجرد ---------- ٣
يعالى بن يعقوب ---------- ٣٦
يعقوب عليه السلام ---------- ٤، ٣٦
يهوذا بن يعقوب ---------- ٣٦
يوسف (الداعي)- ٤، ٦٢، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٨، ١٠، ١، ١٩٤، ٢١٧، ٣٠١، ٣٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٧٠، ٣٩٧، ٤٣٨، ٤٣، ٤٧٢، ٤٧، ٤٧٦، ٠٢، ١٢، ٨٢، ٨٧
يوسف (القاضي) ---------- ٣٠
يوسف ابن الإمام ---------- ٣٠٩
يوسف الحماطي (القاضي)---------- ٨، ٦٢، ١٧٣، ٢٣٣، ٣٨٣، ١٧٨، ٦٦، ٦٧، ٧٢
يوسف بن المتوكل (الإمام) ---------- ٤٧٤
يوسف بن علي بن أحمد ---------- ٤٣
يوسف بن يعقوب ---------- ٣٦
يوسف بن الإمام القاسم ---------- ٣٠٠، ٣٠١، ٤٧٤، ٤٧٧، ٠٢، ٠٣، ١٠
يوسف بن الحسين بن المهدي---------- ٣
يوسف بن القاسم ---------- ١٠
يوسف بن المتوكل (الإمام) ---------- ٤١٨، ٤٧٤، ٣٩، ٣٨، ٣، ٣٧٠، ٤٦٤، ٤٧٧
يوسف بن المتوكل(الإمام) ---------- ٣٠٠، ٣٠٢
يوسف بن المطهر---------- ٣٣٤
يوسف بن الناصر ---------- ٣٩
يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله ---------- ٣٩٧
يوسف بن عبد الله ---------- ١٦٠
يوسف بن علي بن محمد الحماطي ---------- ٣٠
يوسف بن قاسم ---------- ١٠
يوسف بن محمد بن المهدي ---------- ٣٢٧
يوسف بن يحيى ---------- ٢١٧
يوسف (القاضي) ---------- ١٦٠، ١٦٢

فهرس البلدان والبيوت

حرف الألف

إب ١١، ١٢٦، ١٥٧، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٩١

الأبرق ---------- ١٨٣، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٩٣، ٢٩٨

أبي عريش ---------- ٢١٨، ٢١٩، ٣٢٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٠٠

أبيض ---------- ٢٥٦، ٢٦٨

أبين ---------- ١٣٣، ٢٨٦، ٤٨٨

أثلة ---------- ١١٥، ١٨١، ٤٨٠

الأجزل ---------- ٣٠٦، ٥٩٨

الأحبوب ---------- ٥٦٩

ارتل ---------- ٣٧٦

الأروام ---------- ٣٧٢، ٥١٤

اسطنبول ---------- ١٠٩، ٥٣٤

الأشل ---------- ٤٠

الإصباحية ---------- ١٩٠

الإفرنج ---------- ٢٥٠

آل أبي الخطاب ---------- ٥٩٦

آل أبي طالب ---------- ٢٧، ٤٩١

آل أبي علوي ---------- ٣٩

آل أحمد بن محمد بن شمس الدين ---------- ٧٢

آل الأشل ---------- ٥٨٧

آل الإمام القاسم ---------- ٣٢١، ٤٠٧، ٤٤٥
آل الإمام المؤيد ---------- ٤٥١
آل الإمام المنصور بالله ---------- ٧٠
آل الإمام ---------- ٢١٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٢٣، ٤٤٠
آل الحربي ---------- ٢١٠
آل العبال ---------- ٣٠
آل القاسم ---------- ٣١٨، ٣٣٣
آل المؤيد ---------- ٧٠، ٤٩١، ٥٨٦، ٥٩٧
آل المفضل ---------- ٥١٦
آل المنصور ---------- ٣١٣
آل النعمي ---------- ٢٣٠
آل بني حطاب ---------- ٥٨٤
آل حميقان ---------- ٢٨٩
آل حميقان ---------- ٤٦٧
آل سعادة ---------- ٢٩٠
آل سلمان ---------- ١٨٥
آل سليمان ---------- ٤٣٧
آل شرف الدين ---------- ٥٢، ٥١٣، ٥١٦، ٥٦٠
آل شمس الدين ---------- ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٣٣٩
آل علي ---------- ٢٨٩
آل عمار ---------- ٣٠٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٣٧
آل عمرو ---------- ٢٨٩
آل فضل ---------- ٢٩٨

آل قاسم ---------- ٣٣
آل كثير ---------- ٤٥٨
آل هاشم بن عبد مناف ---------- ٧٠
آل هصيص ---------- ٢٨٩
آل يحيى بن يحيى ---------- ٢٦، ٢٣٠، ٢٥٤
الأندلس ---------- ٢٣١، ٥٢٠
آنس- ٦٧، ٩٠، ٩٥، ١٣٢، ١٧٣، ١٧٨، ٢٧٢، ٣٢٤، ٣٩٠، ٤٦٢، ٤٧٦، ٥٣٠، ٥٧٠، ٥٨٤
أنود ---------- ٢٥٨، ٢٦٨
الأهجر ---------- ١٠٦، ١٠٧، ٢٥٨، ٣٧٨، ٣٨٧، ٤٢٧، ٥٩٨
أهل العبال ---------- ٢٩، ٣٣
أهل الكبس ---------- ٣١
أهل جند إب الشام ---------- ٢٨
أهل حوث ---------- ٣٧
أهل مأخوذ ---------- ١٨٦
الأهنوم٣٩، ٤٥، ٤٦، ٩٧، ١١٤، ١١٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٠٥، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩٥، ٥١٤، ٥٣٢، ٥٥٦، ٥٦٧، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨

حرف الباء

بئر العزب ---------- ٢٣٤، ٢٥٦، ٤٢٧، ٤٢٨
بام يعفر ---------- ٦١
البتراء ---------- ٣٠٢
البردون ---------- ٢٩٥
برط ٩١، ١٣٦، ١٣٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣٦٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٦٢، ٤٧١، ٥١٥

البصرة---------- ٢٣٢
بغداد ---------- ٥٤٧
بلاد ابن شعفل ---------- ٣٣٠
بلاد الأحبوب ---------- ٣٧٤
بلاد الثلث ---------- ٥٦٩، ٥٧٠
بلاد الجحرة---------- ٥٣٠
بلاد الجد ---------- ٣٣١
بلاد الحرجة---------- ١٣٦
بلاد الربيعتين---------- ١٢٥
بلاد الرصَّاص ---------- ١٧٢، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٣٠، ٤٦٧
بلاد الروس---------- ٢٢٧
بلاد الزرع---------- ٢٨٩
بلاد الشرف---------- ٤٥، ١٢٨
بلاد الظاهر ---------- ٧٣
بلاد العرش---------- ٣٦٠
بلاد العواضي---------- ٢٨٩
بلاد المعافر ---------- ١٧٢
بلاد بني غيلان ---------- ٢٨٩
بلاد ثوبان---------- ٢٩٤
بلاد حجة---------- ٧٣
بلاد دثينة ---------- ٣٣٠، ٤٦٧
بلاد ظليمة ---------- ٢٨٨
بلاد مسور ---------- ٢١٣

بندر اللحية---------- ٤٤٦
بندر سورة ---------- ١٥٠
بنو إبراهيم ---------- ٣٧
بنو الأخرس ---------- ٣٤
بنو الأعمش ---------- ٣٤
بنو الحارث ---------- ٣٧٥
بنو الحسن بن زيد ---------- ٣٧
بنو الحسن ---------- ٣٧
بنو الديلمي ---------- ٣٨
بنو الشرفي ---------- ٣٣
بنو المحبشي---------- ٣٠٤
بنو المرتضى ---------- ٣٤
بنو المعافا ---------- ١٨١
بنو المنصور---------- ٤٢
بنو المهدي ---------- ٤٥١
بنو النجم---------- ٥٦٥
بنو النعمي ---------- ٤٩٦
بنو جبر ---------- ٢٥٦
بنو جحاف---------- ٤٩٣
بنو جعفر بن الحسن---------- ٣٧
بنو حسين الأصغر بن علي بن الحسين---------- ٣٧
بنو شداد ---------- ٢٥٦
بنو شرف الدين ---------- ٤٥١

بنو شمس الدين ----------١٠٦، ١٠٧، ٥١٥
بنو شمس ---------- ٦٦
بنو شمسان ---------- ٤٦٩
بنو عبد الله بن الحسن ---------- ٣٧
بنو عبد المدان ---------- ١٨٠
بنو علي بن الحسين بن علي ---------- ٣٧
بنو علي بن المهدي ---------- ٤٥١
بنو عمر بن علي بن الحسين ---------- ٣٧
بنو مديخة ---------- ١٦٨
بنو وهب ---------- ٣٩٥
بني أبي زيد ---------- ١٨٠
بني أبي الرجال ---------- ٩٦، ٥٠٣
بني أبي الفتح الديلمي ---------- ٣٨
بني أسد ---------- ١٠٦، ٥٥٥
بني إسرائيل ---------- ٣٦
بني أسعد ---------- ٢٤٤، ٥٧٠
بني الأقزل ---------- ١٥٨
بني الأمير ---------- ٣٣
بني الأَنِف ---------- ٥٧
بني الجبري ---------- ٤٦٩
بني الحارث ---------- ٤٨٥
بني الحيمي ---------- ٤٤٠
بني الخياري ---------- ١٣٩

بني الخياط ---------- ٥٤٢، ٥٦٠
بني الرصاص ---------- ٣٥٠
بني السياغ ---------- ٢٤٤، ٣٧٤، ٣٨١، ٥٦٩
بني الصليحي ---------- ١٠٥
بني الظاهري ---------- ٢٩٠
بني العابد ---------- ٣٩٥
بني الغشم ---------- ٢٧٣
بني القراع ---------- ٦٦
بني المؤيد ---------- ٢٥٤، ٤٣٣
بني المتميز ---------- ٤٢٢
بني المرتضى ---------- ٢١٨
بني المعافا ---------- ١٨٠، ١٨١، ٤٨٠
بني المفلحي ---------- ٣٥٠
بني المنتاب ---------- ٤١٠
بني المهلا ---------- ٣٧٨
بني الناصر ---------- ٢١٢
بني النمري ---------- ٦٧، ١٠٦، ١٠٧، ٥٦٩
بني بهلول ---------- ٢٥٧
بني جبر ---------- ٢٥٦، ٣٠٥، ٥٦٩
بني جحاف ---------- ٣٠٦، ٤٥٠
بني جديلة ---------- ٣٠٦، ٥٦٩
بني جرموز ---------- ٥٥٨، ٥٦٩
بني حابس ---------- ٤٢٢

بني حبش ---------- ٧٣، ٥٩٨
بني حثيث ---------- ٢٦٣
بني حرب ---------- ١٣٩
بني حسن ---------- ٥٦٩، ٥٩٧
بني حماد ---------- ٣٠٦
بني حمار ---------- ٥٦٩
بني حماطة ---------- ٥٣٠
بني دويب ---------- ٥٩٧
بني ذرة ---------- ١٠٧
بني رشيد ---------- ٥٣٠
بني زهير ---------- ٥٦٩
بني زياد ---------- ٣٣٢
بني سحلة ---------- ٥٦٢
بني سعد ---------- ٥٦٩، ٥٧٠
بني سليمان ---------- ٣٨١، ٥٦٩
بني سوار ---------- ٣٧٤، ٣٧٧، ٥٦٩
بني شجرة ---------- ٢٧٨
بني شخضم ---------- ١٦٠
بني شرف الدين ---------- ٥١٣
بني شقاق ---------- ٣٧٧
بني شمس الدين ---------- ٦٨، ٧٧، ٩١، ١٠٦، ١٠٧، ٢٥٨، ٥١٥، ٥٦١
بني صريم ---------- ٣٠٥، ٥٦٩
بني طاهر ---------- ٢١٢

بني عامر ---------- ٤٦٩
بني عبد المدان ---------- ١٨٠
بني عبدالمدان ---------- ٤٨٠
بني علي ---------- ٤١٠
بني عمر البواب ---------- ٧٦
بني عمرو ---------- ١٠٧
بني غثيمة ---------- ٥٦٩
بني غسان ---------- ٥١٦، ٥٧٥
بني قشيب ---------- ٥٣٠
بني قطيل ---------- ٥٩٨
بني قيس ---------- ٥٦٩
بني كثير ---------- ٢٨٧
بني مالك ---------- ٥٦٩
بني مديخة ---------- ١٦٨
بني مطر ---------- ٣٧٤، ٣٨١، ٥٦٩
بني مَكْنِي ---------- ٣٣
بني نسر ---------- ٣٥٠
بني نصار ---------- ٣٠٥
بني نوف ---------- ٥١٤
بني هاشم ---------- ٢١٧، ٢١٩
بني هيثم ---------- ٧٣
بني واصل ---------- ٣٥٧
بني وهان ---------- ١٣٩

بني وهب ---------- ٥٦٩
بني يوسف ---------- ٦٧
بني سلامة ---------- ٤٦٢
بهان ---------- ٥٥٥
البورك ---------- ٥٩٨
البون ---------- ١٩١
بيت رفيق ---------- ٦١
بيت أبو طالب ---------- ٢٤١
بيت الفقيه ابن عجيل ----------٢٣٢، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٧٤
بيت الفقيه ----------٢٠٩، ٢٣٢، ٢٦٦، ٤٧٣
بيت القابعي ----------٢٦٥، ٢٦٨، ٣٨٩، ٥٣٣، ٥٩٧
بيت بوس ---------- ٣٧٤
بيت جحاف ---------- ١٨٣
بيت جحوش ---------- ١٨٦
بيت ردم ----------١٠٦، ٢٤٢، ٢٥٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٩
بيت سور ---------- ٣٧٤
بيت عذران ---------- ٢٤١، ٣٧٥
بيت مكيك ---------- ٥٦٠
بيت بن صبري ---------- ٣٨١
بيحان ---------- ٢٨٩، ٤٦٨
بيد ---------- ٣٤٥
بيش ---------- ١٩١
البيضاء ----------٢٩١، ٣٥٥، ٤٤٤

بيلول ---------- ٤٥٨
بينون ---------- ٢٩٤

حرف التاء

تركيا ---------- ٤٩٤
تعز العدنية ---------- ٤٢٩
تعز ١٣٢، ٢١٢، ٢٦٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٠، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٧

حرف الثاء

ثلا ٤٩، ٥١، ٥٢، ١٣٧، ١٦٨، ٢٠٥، ٢١٠، ٣٠٥، ٣٧٤، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٧، ٥٠٢، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٩٨
الثمرات ---------- ٣٤٣

حرف الجيم

الجبر ---------- ٣٨٤، ٥٦٩
جُبع ---------- ١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨
جبل بني اسماعيل ---------- ٥٦٩
جبلة ---------- ٤٦٨، ٤٧٢
جبن ---------- ٣٥١، ٤٢٨
الجحادب ---------- ٣٧٤
الجحرة ---------- ٣٨٠، ٣٨٩، ٥٥٩، ٥٦٩، ٥٧٠
الجد ---------- ٤٦٧
جدر ---------- ٣٧٥
الجراف ---------- ٤٣، ١٣٨، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤٨٣، ٤٨٨
جرافة ---------- ١٥٧
جسر الأرض ---------- ٣٧٣

الجعدي ---------- ١٧٢
جميمة ظليمة ---------- ٥٦٨
الجميمة ----------٣٠٦، ٣٦٠، ٣٦١
جميمة ---------- ٥٦٨
جنب ---------- ٢٥٧
جهران ---------- ٢٦٣
الجهوة---------- ٤٥، ٤٧٧
الجوزة---------- ٦٢
الجوف ----------٢٦١، ٢٨٨، ٢٩٨، ٤٧١، ٥١٥، ٥٩٦
جيلان---------- ٢٧، ٣٤

حرف الحاء

حاسف ---------- ٢٩٣
حاشد ---------- ١٨٥
حاشف ---------- ١٨٤
الحبشة----------٢٨٧، ٤٥٨، ٤٦٠
حبور ١٣٦، ٢٢١، ٢٤٩، ٢٨٨، ٣٢٠، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٧٦، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٤٠، ٥٨٢
حبيش---------- ٤٥٦
الحبيشية----------١٢٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٢٨
الحجاز ----------١٣، ٢٧، ٣٨٣، ٥٤٩
حجة٣٠، ٨١، ١٣٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٦٢، ٥٦٨، ٥٩٨

الحجرية ---------- ١٧٢، ٣٠٩، ٣٢٨، ٤٥٦
حجور ---------- ١٨٥، ٥٩٨
الحدا ---------- ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٩٤، ٣٢٤، ٣٥٦، ٣٨١، ٤٧١، ٥٥٢
الحدَب ---------- ٥٦٩
حدة٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٧، ٥٤٤، ٥٦٦
الحديدة ---------- ٢٣٢
حراز ---------- ٩١، ١٠٧، ٢٤٤، ٣٢١، ٣٧٣، ٥٦٩
حرازة ---------- ١٩١
حربه ---------- ٥٥٢
حرض ---------- ٢٢٠
حزيز ---------- ٢٦٢
الحشيشية ---------- ٢٤٦
حصبان ---------- ٣٧٣، ٥٦٩
حضرموت ---------- ٩٨، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٤٦، ٤٥٨
حضور ---------- ١٠٨، ٢٤٢، ٢٥٧، ٣٧٤، ٣٧٥
الحفا ---------- ٢٦٠
حفاش ---------- ٣٦٨، ٣٧٠
الحقار ---------- ١٧٢، ٥٩٨
الحلقة ---------- ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤
حمدان ---------- ٢٩٣
الحمزات ---------- ٣٤، ٥١٥
حمومة ---------- ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٨٣

الحمى ---------- ٢٦٦، ٢٦٧، ٤٠٤، ٤٠٧، ٥١١، ٥٥٣، ٣٩٧، ٥٥٣
الحميقاني ---------- ٣٣٠
الحناتف ---------- ٥٣٠
الحوادث ---------- ٣٩٠
الحواشب ---------- ٣٣٠، ٤٦٧
حوث ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣١، ٤٧٩، ٥٢٩، ٥٥٦، ٥٦٥
حوشان ---------- ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٢٠٢، ٥٧٧
حيدان ---------- ١٦١، ٤٤١، ٥٩٥، ٥٩٦
حيس ---------- ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٩٠، ٤٧٤، ٥١٧
الحيمة الداخلية ---------- ١٠٧
الحيمة٦٧، ٩١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٧٩، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٩، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٥٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤١، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٩٨

حرف الخاء

خارف ---------- ٢٩٣
خبان ---------- ١٢٥، ٣٤٦
خبت المحويت ---------- ١٧٩، ٢١١
الخبت ---------- ٣٠٧
خدار ---------- ٢٥٧، ٣٨٨، ٣٩٦
الخضراء ---------- ٣٠٣
الخلب ---------- ٥٦١
خمر ---------- ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٩٣، ٣٠٥، ٤٢٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٥٥، ٥٥٦

الخموس ---------- ١٥١
خنفر ---------- ٤٨٨
خولان الطيال ---------- ١٧٢
خولان٨١، ٨٢، ١٦١، ٢٠٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٦٤، ٤٦٩، ٥٠٢، ٥٥٧، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨
خيوان ---------- ٤٧٨

حرف الدال

دار عمرو ---------- ٣٧٦
الدامغ ---------- ٢٨٨
دثينة ---------- ٢٨٩
درب الأمير ---------- ١٩٧
الدرع ---------- ٣٣٠
دمان ---------- ١٦٨
دمشق ---------- ٥٢٠
دنديا ---------- ٤٥٨
دهم ---------- ١٨٠، ٤٣٧
ديلمان ---------- ٢٧، ٣٤
الديلمي ---------- ٢٢٦، ٣٥٠، ٤٥٦

حرف الذال

ذراع الكلب ---------- ٢٦٢، ٣٧٤، ٥٤٤
الذراع ---------- ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨
ذري ---------- ٥١٤
ذمار١٦، ١٧، ٣٨، ٨٠، ٩٠، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٧٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣،

٢٣٩، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠١،
٣٠٣، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٠،
٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤١،
٤٤٩، ٤٥٦، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠،
٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٥

ذمرمر ---------- ٢٤٢

ذنبيا ---------- ٤٥٨

ذهبان ---------- ٣٧٥

ذي السفال ---------- ٤٥٦

ذي العليب ---------- ٢٦٣

ذي بين ---------- ٣٣

ذي جبلة ---------- ٢٧٠

ذي مرمر ---------- ٥١، ١٨٥

ذي جبلة ---------- ٤٥٢

ذيبين ---------- ٢٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٥

ذيفان ---------- ٤٢٨

حرف الراء

رازح ----------٤٣٦، ٤٣٧، ٥٩٤

رحبان ---------- ٤٣٤

رحبة صنعاء ---------- ٢٩٣

الرحبة ---------- ٣٧٥

رداع٢١٧، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٦، ٣٣٠،
٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،

٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨٩، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٥٢
ردمان---------- ٨٠، ٥٦٩
الرس ---------- ٢٨٧
الرصاص---------- ٢٩٠
الرعيل ---------- ٦١
رعين ---------- ٣٢٤
رغافة ---------- ٥٨٤
الرملة---------- ١٨٥
روضة حاتم ---------- ٣٤٠
روضة صنعاء ---------- ١٨٧
الروضة ٧٨، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٣٢، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٨٩، ٤٩٠
الروم ---------- ٢٥٩
ريدة ---------- ٥٥٦
ريمة ابن حميد ---------- ٢٦٥، ٢٦٨
ريمة بن حميد---------- ٢٥٧
ريمة ---------- ٣٩، ٢٥٧، ٣٠٩، ٣٢٣، ٥٤٢، ٥٤٤
ريمتين ---------- ٩٠
الزاهر---------- ٣٠٢

حرف الزاي

زبدة الجند ---------- ٢٩٠
زبيد١٦، ١٧، ١٢٣، ١٢٤، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٥٦، ٤٧٤، ٥١٠، ٥١٧، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٥٣، ٥٦٣

زُبيد ---------- ٨٠
زراجة ---------- ٢٦٨
زندان ---------- ٢٤٦
الزهراء ---------- ١٥٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩
الزهيري ---------- ٣٥٥
الزواقر ---------- ٣٨٨
الزيدية ---------- ٢٣٢، ٤٧٣
زيلة بكلا ---------- ٢٩٥
الزيلة ---------- ٢٦٨، ٢٩٥

حرف السين

السادة القواسم ---------- ٣٣
ساقين ---------- ٤١٣، ٤٢٣، ٤٣٧، ٥٩٦
سامة ---------- ٣٦٢، ٣٦٦
سامه ---------- ٣٦٢
سحار ---------- ٣٠٧
سحنة ---------- ١٨٦
السحول ---------- ٢٧٨
السر ---------- ٥٥٧
سرات ---------- ٤٤٨
السراجيين ---------- ٣٨
سعوان ---------- ٢٤٦
سفيان ---------- ١٣٨، ١٥٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٤٣٧
سناع ---------- ١٤٩

السنتين ---------- ٥٥٦
سنحان ---------- ٦٢، ٣٢٤، ٣٧٦، ٣٨٨
السند ---------- ٢٧
السواد ---------- ٢٦٨
سودة شظب ---------- ١٦٢
السودة ١١٤، ١٨٣، ٢١٩، ٢٢٦، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٨٨، ٤٤٩، ٤٨٣، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٢٦، ٥٥٦، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٦٨
سوق الخميس ---------- ١٠٦
السويد ---------- ٤٦٨
سيئون ---------- ٢٨٧
سيان ---------- ٢٥٧
سيران ---------- ١٨٤، ٣٧٧، ٥١٤، ٥٥٦، ٥٦٨

حرف الشين

الشاحذية ---------- ٦٩، ٥٩٨
الشام ---------- ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٧٣، ٥٦٩
الشاهل ---------- ٥٨٢
شبام ---------- ٢٠، ٥٠، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ١١٠، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٤٦٠، ٤٧٧
الشحر ---------- ٢٨٧، ٢٩١، ٤٤٦، ٥٧٢
شرعب ---------- ٣١٩، ٣٢٢
الشرف ١١٤، ١٦٨، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٥٤، ٢٧٢، ٣٠٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٩٦، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٩٨
الشرفين ---------- ٣٣، ٢٠٨، ٢٢٦، ٢٢٧
الشروة ---------- ٥٥٦

شطب المقعدة---------- ٥٦٩
الشطبة ---------- ٥٦٩
شظب ---------- ١٧٧، ٣٤٣، ٥٠٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٩٨
الشعر ---------- ١٧٣
شعوب ---------- ٣٧٦
شمات ----------١٠٦، ١٠٧، ٢٥٨، ٥٩٨
شمسان ---------- ٣٠٤
شهارة١٦، ٢٩، ٣٣، ٤٥، ٥٠، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٤٩، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤٢٧، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٥٢، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٧، ٥٩٣
شوابة ---------- ١٠٥
الشيخ عيسى ---------- ٢٦٨

حرف الصاد

صباح ---------- ٨٠
صبرة ---------- ٣٠٥
صبيا----------٢٢٠، ٤٩٦، ٥٨٦
صرار ---------- ٣٥٧
الصرة ---------- ٣٩٠

صعدة١٠، ١٦، ٢٠، ٣٤، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٦٨، ٧٣، ٨١، ٩٧، ١١٤، ١١٥، ١٤٦، ١٦٠، ١٦٢،
١٧٢، ١٨٥، ١٩٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨،
٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٧٢، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١،
٤٧٨، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٧١، ٥٨٦، ٥٨٩،
٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨
الصليف ---------- ٢٣٢، ٢٦٦
صنعاء١٠، ١٦، ٢٠، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦،
٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،
١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٩، ١٨٥،
١٨٨، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢،
٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥،
٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥،
٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٦٤،
٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،
٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٢،
٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٤،
٥١٥، ٥١٦، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٩،
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩٧
صيح ---------- ٢٥٧

الصيَد ---------- ٥٦٩
صيرة ---------- ٣٧٣

حرف الضاد

الضحي ---------- ٢٦٦، ٤٧٣
ضلاع ----------٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٨
ضوران ٩٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٦٣، ٢٢٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٤٠، ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٧٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١١، ٥١٢

حرف الطاء

طائف ---------- ٦٠
الطرف ---------- ٥٩٨
الطويلة ---------- ٣٨، ٦٢، ٩٨، ٢٥٩، ٣٧٤، ٣٨٨، ٥٦٠، ٥٦٢
طيبة ----------٢٥٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٨

حرف الظاء

الظاهر ---------- ١١٤، ١٥٦، ٢٧٢، ٢٩٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣
ظفار الشحر ---------- ٤٤٦
ظفار ---------- ١٣، ١٨٣، ٢٨٧، ٢٩٢، ٤٤٦، ٤٥١
ظفير حجة ---------- ٢٥٤
الظفير -٤٣، ٤٥، ٥١، ٦٠، ٢٠٢، ٢٥٤، ٣٠٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١
الظلع ---------- ٥٦٠
ظليمة ---------- ١٨٣، ١٨٥، ٣٠٦، ٤٤٩، ٤٩٣، ٥٦٧، ٥٩٨
الظهرين ---------- ٨١، ٣٠٥

حرف العين

عاثين ---------- ٢٥٩

العارضة ---------- ٣٦٩، ٥٦٩
عاشر ---------- ٨٢
عانز ---------- ٢٤٤، ٥٦٩
عتمة ---------- ٣٢٢، ٣٩٠
عداية ---------- ٢٠٨
عدن -- ٢٧، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨٦، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٩٠، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٨٨
العدين ---------- ٤٨، ١٤٢، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٥٦
عذر ---------- ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٨٣، ١٨٥، ٣٠٧
عذران ---------- ٣٧٤
عذرين ---------- ١١٤، ١١٥، ١٨١
العذيبة ---------- ٧٣
العُر عُر ---------- ٣٧٤
العر ---------- ٢٤٣، ٣٣١
العراق ---------- ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ١٤٠، ٢٧٢، ٤٨٥
العراقين ---------- ٢٧
العُرة ---------- ٢٣٣، ٢٣٣، ٣٧٥
العرق ---------- ٣٠٥
العشة ---------- ٥٥٤
عشم ---------- ٥٦٩
عصمان ---------- ٥٥٢
العصيمات -- ١٢٣، ١٣٨، ١٥٦، ١٨٥، ٢٢٢، ٣٠٦، ٣١٠، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٣١، ٥٥٥
عفار ٥١، ١٨٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٢٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٩٨

العفرين ---------- ٣٨٨
عقبان ---------- ١٢٥
العكبرية---------- ٣٧٣
علمان ---------- ٢٥٢
عمان---------- ٢٨٧
عمران ١٢٥، ٢٥٤، ٢٦١، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٧٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٧، ٥٤٤، ٥٩١
العمودي ---------- ٢٨٧
عنس ---------- ٨٠، ٢٥٧، ٢٧٨، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦٢، ٤٧١
العواضي ---------- ٣٥٥
العوالق ---------- ٢٨٨، ٢٨٩
العولقي ---------- ٢٨٧
العيازرة ---------- ٥١٤
عيال قاسم ---------- ٥٥٥
عيان---------- ٣٤، ٢٥٤، ٤٥٠

حرف الغين

غدير الأعضب---------- ٣٨١
الغراس ---------- ١٤٩، ٢٢٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٣٧، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٨٥
الغرافي---------- ٤٦٨
غربان ---------- ١٨٥، ٣٠٤، ٤٦٩، ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٦٩
غمار ---------- ١٩١
الغيلاني ---------- ٣٥٥
غيمان ---------- ٢٥٧

حرف الفاء

فلله ---------- ٥٩٦

حرف القاف

قائفة ---------- ٢٨٩، ٢٩٠
قارة القراش ---------- ٣٨١
قارة ---------- ١٧٢
القارة ---------- ٥٧٠
قارن ---------- ٤٠٨
القاسم ---------- ١٠٥
قاع الجزار ---------- ٣١٢
قاع الخبت ---------- ٢١١
قايفة ---------- ٢٦٣، ٢٨٨، ٣٥٩، ٣٦٠
القبة ---------- ٢٦٣
القبتين ---------- ٢٦٨
القدوم ---------- ٢٤٢
القذف ---------- ٢٤٢
قراض ---------- ٥٩٦
قراضة ---------- ٥٩٨
القرية ---------- ٢٥٩، ٣٧٤، ٣٨٨
القسطنطينية ---------- ٤٧
قعطبة ---------- ٣٣٦، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩
القفلة ---------- ٥٥٥
القلعة ---------- ١٩١

قملا ---------- ٢٠٠، ٤١٠
القويعة ---------- ٣٠٤
قيفا ---------- ٢٦٨
قيفة ---------- ٢٩٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٥٥٢

حرف الكاف

كحلان ٤٣، ١٨٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٦٨، ٥٩٨
الكراوي ---------- ٥٦٣
كربلاء ---------- ٣٦، ١٨٧
الكشاف ---------- ٣٤٣
كلد ---------- ٣٣٠، ٣٥٤
الكميم ---------- ٢٥٧
كوكبان ٤٣، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣٢٠، ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨١، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٧٤، ٤٧٧، ٥٠١، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٩٨

حرف اللام

لؤلؤة ---------- ٣٧٤
لاعة السفلى ---------- ٣٧٣
لاعة ---------- ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٤٥٠، ٥٦٢، ٥٩٨
اللجب ---------- ١٨٥، ٢٢٠، ٢٣٠
لحج ---------- ١٣٣، ١٤٢، ١٥٨، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٣٥، ٤٥٦، ٤٨٨

اللحية ---------- ٢٢٥، ٢٣٢، ٤٧٣
ليوان ---------- ٣١٢

حرف الميم

المدينة المنورة -- ٣٤٥، ٢٧، ١٩٠، ٢١٧، ٢٣٩، ٣٠٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٩٦، ٤٧٨، ٤٩٤، ٥٦٩
ماجل جعفر ---------- ٢٤٠
المآخذ ---------- ٥٦٠
مبين حجة ---------- ٥١
مبين ---------- ٢٢١
متنة ---------- ١٠٦، ٢٤٢، ٥٤٢
المجندرة ---------- ١٣٨
المحاقرة ---------- ٢٦٢
المحراب ---------- ٥٥٦، ٥٧١
المحرق ---------- ١٨٥، ٢٢٠
المحط ---------- ٢٦٦
المحلة ---------- ١٦٨
محله ---------- ٣٣٢
محنكة ---------- ٢٨
المحويت ---------- ١٧٩، ٣٢٠
محيسنا ---------- ٣٥١
المخا ---------- ٣٤٥
المخا٨٩، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٤، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٨٠، ٤٥١، ٤٥٨،
٥١٧، ٥١٨
المخادر ---------- ٣٢٣

مخلاف جعفر ---------- ٢٨٤
المدائن ---------- ٤٩٣
مدع ----------٧٣، ٥٦٨، ٥٩٨
مدوم ---------- ٣٠٦، ٣٠٧
مذحج---------- ٢٧٢
مذحِج---------- ٨٠
مذيخرة---------- ٢٨٠، ٢٨٢
مراد ---------- ٤٦٨
المرازم ---------- ٥٩٦
مربك ---------- ٢٥٦
مرفد---------- ٢٩١
مرهبة ---------- ٥٦٩
المرواح ---------- ١٧٩
مريس ---------- ١٢٥
مسار ---------- ٣٧٤، ٥٦٩
المسايبة ---------- ٥٦٩
مسعدة ---------- ٣١٢، ٣١٣
مسور المنتاب ---------- ٢١٣
مسور صنعاء ---------- ٢١٣
مسور ----------٦٩، ٤١٠، ٥٦٢، ٥٩٨
المشرعة ---------- ١٣٤
مصر ---------- ٢١٩، ٢٣٠، ٢٧٢، ٤٧٣، ٤٩٣، ٥٤٧
المصعبين ---------- ٢٨٩، ٤٦٨

المظفرية---------- ٢٦٧
المعافر---------- ٣٠١، ٥٠٢
معبر---------- ٣٩٠، ٤٥٦
معمرة ---------- ١٩٢، ١٩٣
المغارب---------- ٣٠٤
المغرب ---------- ٢٧٢
مفحق ---------- ١٠٦، ٣٨١، ٥٥٨، ٥٥٩
مكة٢٧، ٤٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٩٣، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٦٩، ٥٩٧
المكلا ---------- ٣٥٤
الملاجم ---------- ٣٥٥
ملاح ---------- ٣٦٠
ملحان ---------- ٣٦٨، ٣٧٣
ملص ---------- ٣٨٨
المنحرة ---------- ١٥٠
المنصور---------- ٣٧
المنصورة١٨٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٢، ٤٥٦، ٤٨٨، ٥٠٢، ٥٥٣
المنقب ---------- ٣٧٤، ٣٨٧
منقذة---------- ٢٣٩، ٣٦٣
المواهب٢١٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٥، ٥٠١

مور ---------- ٤٧٣
موزع ----------٢٣٢، ٢٦٦، ٥١٧
الموسم---------- ٥٦٩
موشج---------- ٢٣٢
ميتم ---------- ٤٦٨

حرف النون

نجد الحاج ---------- ٣٠٦
نجد السلف ----------٢٨٩، ٣٩٦، ٥٤٢، ٥٥٢
نجد المحترب---------- ٢٦٨
نجد بني حمزة---------- ١٨٤
نجد بني دحباش ---------- ٥٥٥
نجد قسيم---------- ٥٤٥
النجد ---------- ١٨٤
نجد ---------- ٢٣٢، ٤٤٦
نجران ----------١٨٠، ١٨٥، ٤٤١
نعاء ----------٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦١
نعمان ---------- ١٦٨، ٥٦١
النعمان---------- ٢٩٢
نمرة ---------- ١٧٩، ٤٥٠
نهم----------١٠٥، ٢٤٦، ٥٦٩

حرف الهاء

هجر بني المكروم---------- ٢٠١
الهجر ----------٤٦، ٥٤٣، ٥٥٦

هجرة السودى---------- ١٦٨
هجرة الشاهل ---------- ٤٠٤
هجرة القويعة ---------- ٣٩٥
هجرة المحراب---------- ٢٨٣
هجرة فللة ---------- ٥٣٠
هجرة وكية---------- ٥٦٩
الهجرة ---------- ٣٠٧
الهدويين ---------- ٤٢
هران ---------- ٢٢٣، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٦٢، ٤١٨
هزم---------- ٥٥٧، ٥٥٨
همدان---------- ٣٥٥، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٨، ٤٧٨، ٥١٥، ٥٤٤، ٥٥٧، ٥٧٦
الهند---------- ٢٧، ١٥٠، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٤٤، ٤٤٨
هيجة أبو زيد بن سراج ---------- ١٧٩
هينان ---------- ٢٨٧

حرف الواو

الواحدي---------- ٢٨٧
وادعة ٣٣، ٧٣، ٧٧، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٦، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٨٠، ٥٠٧، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٨، ٥٦٩
وادي عاشر ---------- ٨١
وداعة---------- ٧٣
وصاب ---------- ٩٠، ٢٦٥، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٣٧، ٣٨٨
الويس ---------- ٣٠١
ويس ---------- ٣٠٢

حرف الياء

يازل ---------- ٢٤٢
يافع٧٩، ١٣١، ١٣٣، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٥٧، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٤٢
يام ---------- ٥٩
يريم ---------- ٥٤٣
يفاع ---------- ٢٣٣
يفرس ---------- ٢٢٥، ٣٩٠
اليمامة ---------- ٢٧
اليمن١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٩، ٩٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٩٨.

فهرس القبائل

برکان ---------- ٣٠

بکیل ١٠٣، ١٢٣، ١٨٤، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٧، ٤٣٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥٥٨

بلاد قحطان ---------- ١٣٦، ٥٥٣

بني الحارث ---------- ٢٩٠، ٣٢٩

بني جماعة ---------- ٤٠٩، ٥٩٣

بني حشيش ---------- ٢٩٠، ٣٢٩

بني خولي ---------- ٤٠٩

الجعافرة ---------- ٣٠٦

جماعة ---------- ٤٢٢

جماعي ---------- ٤٣٣

حاشد٧٣، ١٠٣، ١٨٤، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥٥٥، ٥٥٨

الحجاجي ---------- ٢٨٩

الحجاز ---------- ٤٤٦

الحرجة ---------- ٣٠

الحمزات ---------- ٣١

خولاني ---------- ٤٣٣

الرياشي ---------- ٢٨٩

سحاري ---------- ٤٣٣

الصالة---------- ٣٠
الصراري ---------- ٢٨٩
الضبياني---------- ٢٨٩
عاهم ---------- ٣٠٦
العباليين---------- ٣٠
عماري ---------- ٤٣٣
قبائل الحواشب---------- ٣٢٣
قبائل الرصاص---------- ٣٥٤
قبائل الشاهل---------- ٣٩٥
قبائل بلاد الظاهر---------- ١٣٨
قبائل بني صريم ---------- ٧٦
قبائل ذبيان ---------- ١٨٥
قبائل عبيدة ---------- ١٨٥
قبائل عذر والأهنوم ---------- ٤٦
قبائل عفار ---------- ٣٩٥
قحطان ---------- ٤٤٦، ٤٤٧
قريش ---------- ٢٥، ٥٠، ٧٧، ١٢٢، ١٥٢، ٣٩١
لشراكسة ---------- ٥٥
محلاة---------- ٣٠
محنكة ---------- ٣٠
همدان ---------- ٢٦٢، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣٢٩
وادعي---------- ٤٣٣

قهرس الأديان والمذاهب والفرق

الإسماعيلة ---------- ٥١٩

الأشاعرة ---------- ١١١، ٤٢٤

الإمامية ---------- ١٨٨

الباطنية ---------- ٣٠٦

البهشمية ---------- ٢٠٩

الجبرية ---------- ١٨٨

الجهمية ---------- ١٨٨، ٤٢٤

الحنفي ---------- ١٠٩، ١١١، ٤٩٣

الزيدية٦٢، ٨١، ٩٦، ١٠٧، ١١١، ٢٧٢، ٣٧١، ٣٧٣، ٤١١، ٤٢٤، ٤٥٠، ٤٦١، ٥٠٤، ٥٦٤، ٣٧٣

الشافعية ---------- ١٧٣، ٣٤٥، ٤٢٤، ١٧٥، ١١١، ٢٧٢

الشيعة٩١، ٩٨، ١١٥، ١٨٠، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٢١، ٥١٣، ٥١٦، ٥٣٠، ٥٦٦، ٥٨٦

الصوفية ---------- ٥٢٦، ٥٢٥، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٦، ١٨٨، ١٧٠، ٨٢، ٤٥

الفلاسفة ---------- ٥٢٠

القاسمية ---------- ٢٨

القرامطة ---------- ٣٥٠

الكلابية ---------- ١٨٨

المالكي ---------- ٣٧٣

المتصوفة ---------- ١٧٣، ١٧٢

المجوس ---------- ٤٤٨
مذهب العترة ---------- ٢١٠
المطرفية ---------- ١٨٨
المعتزلة ---------- ١٨٨، ٢١٠، ٤٥، ١١١، ٤٥
المنجمة ---------- ١٨٨
النصارى ---------- ٤٥٨، ٥٢٥، ٥٢٦
النواصبِ ---------- ١٧٥
الهدوية ---------- ٢٨، ٣٤، ١٣٥، ١٦٨، ١٦٩، ٢٨
اليهود ---------- ٣٠٥، ٣٩٩

فهرس الكتب

الأحكام ---------- ١٣٥، ١٩٤

إرشاد السائرين ---------- ٢٠٣

الأزهار ---------- ٦٠، ٢٧٦، ٤٨١، ٦٠٠

الأساس الكبير ---------- ١٩٢، ١٧٠، ١٩٧، ٥٢٩

أصول الأحكام ---------- ١٤١، ٣٤١، ٣٤٣، ٤٤٢

الأصول في ضبط معاني جوهر الأصول ---------- ٦٠٠

الاعتصام ---------- ١٧٠

إعلام الموالي ---------- ٩٦

ألفية الأسيوطي ---------- ٤٢١

ألفية العراقي ---------- ٤٢١

الأمر بالعزلة في آخر الزمان ---------- ١٧٦

إنباء الأبناء ---------- ٩٦

الانتصار ---------- ١٣٥، ٢٧٣

الانتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد ---------- ٦٠٠

الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهار ---------- ٦٠٠

الأنوار ---------- ٥٦٦

غاية السؤل ---------- ٦٠

إيثار الحق على الخلق ---------- ١٧٧

الإيجاز ---------- ٦٠

بغية المريد وأنس الفريد ---------- ٥٩٩، ٤٢

البحار المغرقة في الرد على صاحب الصواعق المحرقة ---------- ١٩٠
البحر الزخار ---------- ٢١٦، ٢٤٧، ٣٤٣، ٣٧٣، ٤٥٠، ٥٧٧، ٦٠٠، ١٦١
البخاري ---------- ٦٠٠
البدر الساري ---------- ٢٣١
البرق اليماني ---------- ٥٢، ٥٥
البرهان القاطع في معرفة الصانع ---------- ١٧٦
البسامة ---------- ١٩٢
البشرى في تيسير اليسرى ---------- ١٧٦
بغية الطالب ---------- ٩٦
بلوغ المرام ---------- ٤٢١
بيان ابن مظفر ---------- ٤٩٠
البيان ---------- ٣٤١، ٣٤٣
تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب ---------- ٦٠٠
التأديب ---------- ١٧٦
تأريخ أبي الرجال ---------- ١١٢
تأريخ أحمد بن صلاح ---------- ٩٤، ١٣٤
تأريخ الطبري ---------- ٤٠
تأريخ الموزعي ---------- ٢٥٠
تأريخ لطف الله ---------- ٩٠، ٥٦٠
التبيين والتبيان ---------- ١٤٩
التجريد ---------- ٢١٤
تحفة الرقيمي ---------- ٥٦٦
التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية ---------- ١٧٧

تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب ---------- ٢٥٥
التحفة العنبرية ---------- ٣٦
تذكرة ابن متويه ---------- ٥٩٩
التذكرة الفاخرة ---------- ٢٧٢
تذكرة القلوب التي في الصدور ---------- ٩٦
التذكرة ---------- ٢٧١، ٢٧٢، ٣٤٣، ٥٩٩
الترجمان ---------- ١٠٦
ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ---------- ١٧٦
ترويح المشوق في تلويح البروق ---------- ٣٣٩
ترويح المشوق ---------- ٣٣٩
التصفية لبواطن الأنام ---------- ٦٠٠
تكملة الأحكام ---------- ٦٠٠
تنقيح الأنظار في علوم الآثار ---------- ١٧٦
تيسير الأعلام تراجمة التفسير الأعلام ---------- ٩٦
تيسير الشريعة لورّاد الشريعة ---------- ٩٦
الثلاثين المسألة ---------- ٢٧٦
الثمرات ---------- ٣٤٣
جامع الخلاف في الفقه ---------- ٥٦٦
الجامي شرح الكافية ---------- ٢٢٩
الجواب الشافي للصدي ---------- ٩٦
الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر ---------- ٦٠١
جوهرة أحمد بن محمد الرصاص ---------- ٥٩٩
الجوهرة ---------- ٥٦٦

الحاجبية ---------- ٣٨٤
حاشية السحولي ---------- ٣٤٣
الحاشية المفيدة على شرح التلخيص ---------- ٦٠
حاشية على لفظ الأزهار ---------- ٩٦
الحاشية ---------- ٢٣٠
حصر آيات الأحكام ---------- ١٧٧
الحفيظ ---------- ٢٧٣
حقائق المعرفة ---------- ٤٠٣، ٤٤٢
حياة القلوب في إحياء عبادة المعبود ---------- ٦٠٠
الخلاصة ونقل الغياصة ---------- ٥٩٩
دامغ الأوهام ---------- ٦٠٠
الدر المنظوم في معرفة الحي القيوم ---------- ٢٧٥
الدعوات ---------- ٤٥٠
ديوان مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق ---------- ١٧٧
الرضي ---------- ٦٥
الروض الحافل شرح الكافل ---------- ٢١٥
الروض ---------- ٢٧٣
الرياض الندية ---------- ٩٦
رياضة الأفهام في لطف الكلام ---------- ٦٠٠
الزحيف ---------- ٩٨، ١٠٦
سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد ---------- ٢٨٣
سيرة الجرموزي ---------- ١٣٩
سمط اللألئ ---------- ٢٨٥

سنن أبي داود---------- ٦٠٠
سيرة ابن هشام ---------- ١٨١
شرح على الكافية ---------- ٦٠
شرج الأساس الصغير ---------- ١٩٢
شرح ابن مفتاح ---------- ٤٨١
شرح الأبيات لأبيات الجعبري في التلاوة لآي الفاتحة ---------- ٤٣٠
شرح الأزهار ---------- ١٣٥، ١٨١، ١٩٢، ٢١٥، ٣٤٣، ٣٩٨، ٤٨١
شرح الأساس ---------- ١٨٨، ١٨٩، ٣٤٣، ٤١١
شرح البحر---------- ٤٧، ١٩٠
شرح البسامة---------- ١٩٢
شرح التكملة ---------- ٢٤٧
شرح الخمسمائة آية ---------- ٣٤٣
شرح العقيدة الصحيحة ---------- ٩٦
شرح الغيث ---------- ٦٠٠
شرح الفصول اللؤلؤية ---------- ٢٣٧
شرح القاضي زيد ---------- ٢١٤، ٣٧٣
شرح القلائد---------- ٢٧٦
شرح الكافل ---------- ١٨٩، ٣٤٣
شرح الكافية---------- ٦٠٠
شرح الملحة ---------- ٤٨١
شرح النكت ---------- ١٤٩
شرح الهداية المسمى تنقيح الأنظار---------- ٢١٥
شرح الهداية في الفقه---------- ٢٥٥، ١٨١، ٢٣٧، ٤٨١

شرح تهذيب المنطق ---------- ١٩٠
شرح على الأزهار ---------- ٤٩
شرح قصيدة المحلي---------- ٤٤٥
شرح كافية ابن الحاجب ---------- ٢٥٥
الشرح للثلاثين المسألة---------- ٩٨
شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول ---------- ٢٨٣
شرح منظومة الكوفي---------- ٤٩
شرحي الموزعي ---------- ٣٤٣
شفاء غلة الصادي ---------- ٥٦٧
الشفاء---------- ٨١، ١١٠، ١٣٥، ١٤١، ٣٤١
صناعة خط المصاحف ---------- ٢١٥
الطراز المذهب في إسناد المذهب ---------- ٢٧٦
الطراز---------- ٣٤٠
الطويلة ---------- ١٩٠
العشر الخصال في علم الطريقة ---------- ٥٦٦
العضد---------- ٣٧٢، ٤٢١
علم المعاملة---------- ٢٧٢
العواصم والقواصم ---------- ١٧٤
غاية السؤل ---------- ١٠١، ١٨٩، ٢٤٧، ٣٤٣، ٣٧٧
الغاية وشرحها الهداية ---------- ٣٧٣
غرر القلائد---------- ٦٠٠
الفتوحات---------- ٥١٦
الفصوص---------- ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٤

الفصول اللؤلؤية ---------- ١٩٠
الفصول ---------- ٢٧١، ٣٤٣
قبر أحمد بن الحسن بن حميد الدين ---------- ٣٤٠
القسطاس المستقيم في الحد والبرهان---------- ٦٠١
قصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين ---------- ٢١٥
القلائد في تصحيح العقائد ---------- ٦٠٠
القول المنبي عن ترجمة بن عربي ---------- ٥١٨
الكافل ---------- ١٨٩
كتاب الأوائل ---------- ٣٧٨
كتاب التفسير ---------- ٢٧٢
كتاب الجواهر ---------- ٤٩
كتاب العصا ---------- ٢٤٨
كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ---------- ٢٧
كتاب في التفسير ---------- ١٧٦
كتاب نور الأنوار ومنهج الأبرار ---------- ٢٦
الكشاف ---------- ١٠٩، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٧٥، ٣٤١، ٤٠٣
كليل علم التاج وجوهرة الوهاج ---------- ٦٠٠
الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر ---------- ٥٩٩، ٦٠٠
اللآلئ المضيئة ---------- ٣٧، ٥٩٤
اللباب ---------- ٥٦٦
اللمع ---------- ٦٠٠
مجاز من أراد الحقيقة من مراد حماة الحقيقة ---------- ٩٦
مجالس التفهم ---------- ٩٦

مجموع الإمام زيد بن علي ---------- ١٤٩
مختصر المنتهى ---------- ٤٩
مختصر سيرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم ---------- ٤٥٠
المختصر ---------- ٦٠
مسلم ---------- ٦٠٠
مسورات النصوص على تهورات الفصوص ---------- ٥١٩
مطالع البدور ---------- ١٦١، ٢٦٣
مطلع البدور ومجمع البحور ----------٩٦، ٦٣، ٢٦٩، ٤٥٢، ٥٢٧
المطول ---------- ٢٣٠
المعتمد---------- ٥٩٩
معيار العقول في علم الأصول ---------- ٦٠٠
المعيار ---------- ٢٦٣
المغني ---------- ٤٢١
المفتاح في علم الفرائض ---------- ٤٣٠
المفصل ---------- ١٩٠
المقامات---------- ٦٠٠
المقصد الحسن ---------- ١٩٨
الملل والنحل ---------- ٦٠٠
المنتخب ---------- ١٣٥
منتهى الآمال ---------- ٢٧٣
منتهى الساري ---------- ٥٩٩
منتهى الغايات ---------- ٢٧٣
المنتهى ---------- ٣٤٠، ٤٢١

منهاج الوصول إلى شرح معاني معيار العقول ---------- ٦٠٠
المنهاج ---------- ١٩٠
المنية والأمل ---------- ٦٠٠
نجم الدين ---------- ٤٢١
نسمة السحَر ---------- ٢١٨
نصرة الأعيان من شر العميان ---------- ١٧٦
نظام الغريب ---------- ٦٠٠
نظم الجوهرة في فائقة الأصول ---------- ٥٩٩
نظم الشافية ---------- ١٩٠
نكت الفرائد ---------- ٦٠٠
نهج البلاغة ---------- ٣٤٣، ٣٤٦
نور الأنوار ---------- ٣٩
النور المشرق في فتح المشرق ---------- ٢٨٩
الهداية إلى من نحب والهداية إلى من يجب ---------- ٩٦
الوجه الأوجه في حكم الزوج الذي ضيع زوجه ---------- ٩٦
الورقات ---------- ٣٤١
الوشاح على غروس الأفراح ---------- ٦٠
الياقوتة ---------- ٥٦٦

فهرس الجبال والحصون

جبل أنود ---------- ٣٣٩، ٣٧٤
جبل بكر ---------- ٢٥٨
جبل بُكُر ---------- ٢٥٨
جبل تلمص ---------- ٣٧٢
جبل ثبيرها ---------- ٣٧١
جبل ثهلان ---------- ٣٧١
جبل إريان ---------- ١٧٣
جبل أسلم ---------- ٥٩٨
الجبل الأعلى ---------- ١٦٨
جبل الأهنوم ---------- ١٨٥، ١٩٣
جبل الشقا ---------- ٤٠٤
جبل القاهر ---------- ٢٤٢
جبل الكبريت ---------- ٢٤١
جبل اللوز ---------- ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٨
جبل أهنم ---------- ٥٦٢
جبل برط ---------- ٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ٥١٥
جبل بعدان ---------- ١٧٣، ٤٦٨
جبل تيس ---------- ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٢٤٤، ٥٥٩، ٥٩٨
جبل ذري ---------- ٢٨٣
جبل رازح ---------- ١٦٠

جبل سيران ---------- ٤٥، ١٨١، ٢٠٨
جبل ضوران ---------- ١٢٣، ٤٥٢، ٤٥٦
جبل عمرو ---------- ١٣٧
جبل قارة ---------- ١٨٠، ٥٥٤
جبل قمر ---------- ٥٥٤
جبل نقم ---------- ٢٤٦، ٢٦٠
جبل نيسا ---------- ٥٦٩
جبل هنوم ---------- ٥١٥
جبل يافع ---------- ١٧٢، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١
جبل حسن بكر ---------- ٢٥٨
حصن الخضراء ---------- ٣٠٣
الحصن الدامغ ---------- ٢٣٢
حصن الدامغ ---------- ٣٩٠
حصن الظفير ---------- ٥٦٢، ٥٦٣
حصن المواهب ---------- ٣٠٣، ٥٠٤
حصن ثلا ---------- ٥١، ٥٢، ٥٢٧
حصن جوهر ---------- ٣٣٠
حصن خب ---------- ٥١
حصن ذمرمر ---------- ٧١، ١٥٧، ٢٤٢، ٢٨٦، ٤٦١
حصن ذي كراش ---------- ٢٩٠
حصن عولي ---------- ٢٥٨
حصن كوكبان ---------- ٥١، ٧٤
حصن نعمان ---------- ٥٥٥

حصن يناع ---------- ٢٤٤، ٣٧٧
حود بني حبش ---------- ٧٣
حصن ذباب ---------- ٥٥٧
حصن ذمرمر ---------- ٣٩٠
حصن ذي مرمر ---------- ٥٠
حصن صبر ---------- ٧٣
حصن الظفير ---------- ٥٦٩
حصن عجيب ---------- ٥٥٧
حصن العُر ---------- ٣٣٠، ٣٣١، ٣٨٩، ٥٥٨، ٥٥٩
جبل عطان ---------- ٢٦٠
غُربان ---------- ٣٣
القاهرة ---------- ٤٦٤، ٥٠٤
قرن الوعر ---------- ٥٥٥
قفل بني حبش ---------- ٧٣
نقم ---------- ٢٦١
نمرة ---------- ٣٠٧، ٣٠٨
هران ---------- ٣٠١
هنوم ---------- ٤٧٧

فهرس القباب والقبور

ضريح إسحاق بن أمير المؤمنين ---------- ٣٣٦

عبد الله بن علي أبو رغافة ---------- ٥٩٤

قبة إبراهيم باشا ---------- ٢٣٩

قبة إبراهيم بن علي بن شرف الدين ---------- ٦٦

قبة الإمام يحيى ---------- ٢٢٣

قبة السيد العلامة أحمد بن محمد بن الهادي وصنوه السيد العلامة علي بن محمد ------- ٥٢٩

قبة الشريف الكاظمي ---------- ٤٦٨

قبة الشيخ العثماني ---------- ١٧٣

قبة الوشلي ---------- ٥٦٦

قبة علي بن إبراهيم العابد ---------- ٣٩٥

قبة علي بن محمد بن المهدي ---------- ٣٢٧

قبة مسجد الأجذم ---------- ٥٦٥

قبة يوسف بن الإمام القاسم ---------- ٥١٠

قبر إبراهيم بن الإمام المتوكل ---------- ٤٨٣

قبر إبراهيم حثيث ---------- ٢٦٥

قبر أبو القاسم محمد بن علي بن محمد الأملحي ---------- ١٦٨

قبر أبو تراب علي بن عبد الله ---------- ١٥١

قبر أبو طالب بن أمير المؤمنين ---------- ٣٣٧

قبر أبي علي بن محمد ---------- ٤٩

قبر أحمد بن المؤيد ---------- ٢٢٣

قبر أحمد بن المتوكل---------- ٤٨٩
قبر أحمد بن عامر ---------- ٨٢، ٩٣
قبر أحمد بن علي الشامي ---------- ٢٥٦
قبر إسماعيل بن عبد الله بن عامر ---------- ١٥٧
قبر الإمام القاسم بن محمد---------- ٥٢٧
قبر الإمام القاسم عليه السلام ---------- ٥٧٧
قبر الإمام المؤيد بالله محمد ---------- ٥٨٤
قبر الإمام المؤيد---------- ٤٦٣
قبر الإمام المتوكل---------- ٤٥٢
قبر الإمام المهدي محمد بن المطهر ---------- ٥٦٥
قبر الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى ---------- ١٥١
قبر الأمير محمد بن إدريس مصنف شفاء غلة الصادي ---------- ٥٦٧
قبر الحسن بن القاسم ---------- ٥٦٤
قبر الحسن بن علي ---------- ٤٠٤
قبر الحسن بن محسن ---------- ٣٣٤
قبر الحسن بن محمد بن عامر---------- ١٣١
قبر الحسن بن المختار ---------- ٥٦٤
قبر الحسين بن الإمام---------- ٣٩٢
قبر الحسين بن الحسن ---------- ٣٦٩
قبر الحسين بن القاسم ---------- ٥٠١
قبر الحسين بن المؤيد ---------- ٢١٦
قبر الحسين بن المهدي ---------- ٣٣٢
قبر الحسين بن يحيى ---------- ٢١٧

قبر الداعي إلى الله يوسف بن المنصور ---------- ٥٦٤
قبر الدهماء---------- ٤٩
قبر السيد إبراهيم بن المهدي بن أحمد ---------- ١٨٣
قبر السيد إبراهيم بن المهدي ---------- ١٨٣
قبر السيد أحمد بن الهادي الهاروني ---------- ٤٤٤
قبر السيد أحمد بن سعد الدين المسوري ---------- ١٠٠
قبر السيد أحمد بن محمد الشرفي---------- ١٩٣
قبر السيد أحمد بن محمد بن لقمان ---------- ١٩١
قبر السيد العلامة المنتصر بن نهشل---------- ٥٦٣
قبر السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر ---------- ١٠٣
قبر السيد داود بن الهادي ---------- ١٩٧
قبر السيد صلاح---------- ١١٤
قبر السيد عامر---------- ٧٦
قبر السيد عبد الله بن علي المؤيدي ---------- ٥٣٣
قبر السيد محمد بن أحمد ---------- ٢٥٥
قبر السيد محمد بن عامر---------- ١٢٥
قبر السيد محمد بن عبد الله بن عامر ---------- ١٤٧
قبر السيد يحيى صاحب الياقوتة ---------- ٥٦٧
قبر العالم أحمد بن محمد الخالدي ---------- ٥٦٧
قبر العلامة حسن بن أحمد الحيمي ---------- ٤٦١
قبر الفاضل داود بن محمد الجيلاني---------- ٥٦٦
قبر القاسم بن عبد الله بن عامر---------- ١٤٩
قبر القاضي السماوي---------- ٣٤٥

قبر القاضي جمال الدين الأهنومي ---------- ٥٣٢
قبر القاضي حسن النحوي ---------- ٢٧٤
قبر القاضي شرف الدين إدريس العيزري ---------- ٥١٤
قبر القاضي عامر ---------- ٨٢
قبر القاضي عبد الحميد ---------- ٤٨٣
قبر القاضي علي بن الحسين ---------- ٤١١
قبر القاضي يوسف الحماطي ---------- ٢٣٤
قبر المختار القاسم بن الناصر بن الهادي ---------- ٥٦٤
قبر المرتضى محمد بن يحيى ---------- ٥٦٤
قبر المطهر بن الإمام ---------- ٥٨
قبر المنصور الحسن بن المنصور بن الناصر بن الهادي ---------- ٥٦٤
قبر المنصور بن الناصر ---------- ٥٦٤
قبر المهدي أحمد ---------- ٢٩٧
قبر المهدي بن المطهر ---------- ٥٧٦
قبر المهدي علي بن إبراهيم ---------- ٤٥٠
قبر المهدي محمد بن أحمد ---------- ٣٢٧
قبر الناصر أحمد بن الهادي ---------- ٥٦٤
قبر بكير آغه ---------- ٧٩
قبر جعفر بن موسى بن الإمام المتوكل ---------- ٥٠٦
قبر جمال الإسلام علي بن إبراهيم ---------- ١٦٢
قبر زيد بن محمد بن الحسن ---------- ٢٨٤
قبر سعد الدين المسوري ---------- ٢٠٥
قبر سليمان بن محمد بن عامر ---------- ١٢٦

قبر سنان باشا ---------- ٨٩
قبر صالح بن عبد الله (ابن مغل) ---------- ٢٠٦
قبر عبد الرحمن بن عبد الله ---------- ٤٢٢
قبر عبد الرحمن بن محمد ---------- ٤٢٢
قبر عبد الله بن إبراهيم العابد ---------- ٤٦٢
قبر عبد الله بن الحسن بن قاسم ---------- ١٥٠
قبر عبد الله بن المهلا ---------- ٣٨٠
قبر عز الدين بن دريب ---------- ٩٨
قبر علي بن الإمام ---------- ٢١٢
قبر علي بن القاسم ---------- ٤٠٤
قبر علي بن صلاح ---------- ٣٨٧
قبر علي بن محمد بن خالد وولده ---------- ٤٢٩
قبر علي بن محمد بن عامر ---------- ١٢٨
قبر علي بن يوسف ---------- ٥٣١
قبر فاطمة بنت الشيخ صالح بن عوائض ---------- ٢٢٢
قبر محسن بن الحسين بن أبي الريمي ---------- ٣٨٨
قبر محسن بن المهدي ---------- ٣٣٥
قبر محمد بن أحمد أبو طالب ---------- ٤١٧
قبر محمد بن الحسين ---------- ٣٩٧
قبر محمد بن الناصر ---------- ٢١٢
قبر محمد بن صلاح السلامي ---------- ٢٧٢
قبر نجم الدين يوسف بن يوسف الحماطي ---------- ٥٣١
قبر يحيى بن الإمام القاسم ---------- ٥١١

قبر يحيى بن الإمام ---------- ٢٢٠
قبر يحيى بن الحسين بن المؤيد ---------- ٢١٦
قبر يوسف بن علي الحماطي ---------- ٥٣٠
قبرالحويت المشهور، والسيد جعفر بن قاسم، والفقيه ناجي ---------- ٥٦٣
قبرمحمد بن الحسن ---------- ٢٨٢
قبرمحمد بن جعفر ---------- ٤٥٠
قبور الجربة أهل السجدة ---------- ٥٦٧
قبور العلماء الفضلاء---------- ٥٦٦
قبور أولاد المولى الحسين بن الحسن بمحروس حفاش ---------- ٣٧٠
قبور باب اليمن ---------- ٥٦٦
قبور بنو النجم ---------- ٥٦٥
قبور جماعة من العلماء منهم حسن بن محمد النحوي، وسليمان بن يحيى الصعيتري----- ٥٦٦
قبور مسجد موسى---------- ٥٦٧
محمد بن جعفر المقبور في شهارة ---------- ٣٣
مسجد بني الرونة ---------- ٥٦٦
مشهد الإمام صلاح الدين بن علي ---------- ٣٨٧
مشهد الأمير مجد الدين عليه السلام ---------- ٣٠٧
مشهد الشهداء ---------- ٥٦٦
مشهد الفقيه علي بن عبد الله بن أبي الحسين ---------- ٥٦٦

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق ٥

التعريف بالمؤلف رحمة الله عليه ١٠

ولادته ١٠
أوضاع الكتاب ١١
الشروع في تحقيق البغية ١٢

[نسب السادة أهل الكبس] ٣١

نسب السادة بني الشرفي وآل ذي الشرفين ٣٣

[أسباط الحسن والحسين صلوات الله عليهما] ٣٧

[نسب السادة بني المطاع وأهل المأخذ] ٣٩

صفته عليه السلام: ٤٦

[ذكر أولاد علي بن محمد الأملحي] ٥٠

[الفرع الأول من أولاد علي بن محمد الأملحي] ٥٠

[ذكر المطهر بن الإمام شرف الدين -رحمه الله-] ٥١

[الفرع الثاني من أولاد السيد علي بن محمد الأملحي] ٥٩
[الشيخ العلامة لطف الله الغياث -رحمه الله-] ٦٠
[القاضي مهدي الرجمي -رحمه الله تعالى- آمين] ٦١
[ذكر القاضي العلامة علي بن قاسم السنحاني -رحمه الله تعالى-] ٦٢
أسر السيد عامر -رحمه الله تعالى- ٧٤
[ذكر موضع البُكيرية وأنه مقبرة] ٧٩
[ذكر القاضي عامر بن محمد الصباحي -رحمه الله-] ٨٠
مولد السيد عامر بن علي -رحمه الله- واستشهاده ٩١

الفصل الأول ٩٣

ذكر السيد العلامة عزالدين بن دريب -رحمه الله-..... ٩٧
ذكر القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري -رحمه الله-..... ٩٨
ذكر السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر -رحمه الله-..... ١٠٣
الثاني من أولاد السيد عامر بن علي السيد محمد بن عامر -رحمه الله- ١٠٥
[ذكر السيد صلاح بن أحمد الوزير -رحمه الله-]..... ١٠٩
[قصة غارب أثلة° وما وقع من النصر والغنائم] ١١٥
ذكر السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين -رحمه الله-١١٧
اختطاط جبل ضوران ١٢٣

[الثاني من أولاد السيد محمد عامر -رحمه الله تعالى- [٩٣]..... ١٢٧

ذكر السيد علي بن محمد بن عامر بن علي رضوان الله عليه ١٢٧

الثالث من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- ١٢٩

الرابع من أولاد السيد محمد بن عامر بن علي -رحمه الله تعالى- هو السيد الحسن..... ١٣١

ذكر السيد الحسن بن محمد بن عامر بن علي -رحمه الله-..... ١٣١
ذكر إسماعيل بن محمد بن عامر بن علي -رحمه الله- آمين آمين ١٣٢

السادس من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- ١٣٣

السابع من أولاد السيد محمد بن عامر -رحمه الله تعالى- ١٣٤

ذكر السيد العظيم عبد الله بن عامر -رحمه الله- ١٣٤
[ذكر السيد الحسين° بن علي بن إبراهيم جحاف -رحمه الله-] ١٣٦

الثاني من أولاد السيد عبد الله بن عامر..... ١٤٣

[كرامة عظيمة للسيد محمد بن عبد الله بن عامر]..... ١٤٦

الثالث من أولاد عبد الله بن عامر -رحمه الله-..... ١٤٩

الرابع من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- ١٥١

الخامس من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- ١٥٣

السادس من أولاد السيد عبد الله -رحمه الله تعالى- ١٥٤

والسابع من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- آمين ١٥٥

الثامن من أولاد السيد عبد الله -رحمه الله-..... ١٥٦

التاسع من أولاد السيد [١١٥] عبد الله بن عامر -رحمه الله- ١٥٨

العاشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله- ١٥٩

الحادي عشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-..... ١٦٠

الثاني عشر من أولاد السيد عبد الله بن عامر -رحمه الله-..... ١٦٣

[حاشية خارج نص المؤلف على سهوه عن السيد صلاح بن عبد الله عامر بن علي] ١٦٣

[هذا الفرع الثالث من أولاد علي بن محمد الأملحي والد الإمام القاسم -رحمه الله- آمين]..... ١٦٨

[الإمام الأعظم القاسم بن محمد سلام عليه ورضي الله عنه آمين اللهم آمين ونفعنا به والمؤمنين آمين] ١٦٩

[فائـدة في شروط الحسبة على طريق الصلاحية] ١٧٣

[ذكر السيد محمد بن إبراهيم الوزير مؤلف العواصم والقواصم -رحمه الله-]..... ١٧٤

[كرامة الإمام القاسم عليه السلام]..... ١٨٠

[نسب السادة بيت جحاف حسبما سنذكره في الكبد] ١٨٣

[ذكر السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان مؤلف الكافل -رحمه الله-]..... ١٨٩

قضية مرجانة..... ١٩١

[ذكر السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي -رحمه الله-] ١٩١

[الأول من أولاد الإمام القاسم عليه السلام] ١٩٥

[الإمام المؤيد محمد بن القاسم] ١٩٥

[ذكر شيخ آل محمد السيد العلامة البرهان أمير الدين بن عبد الله -رحمه الله تعالى-] ١٩٦

ذكر سعد الدين المسوري -رحمه الله- آمين ٢٠٠

ذكر علي^{0} بن الإمام المؤيد بن الإمام القاسم سلام الله عليهم أجمعين..... ٢٠٩

الرابع من أولاد الإمام المؤيد بالله ٢٢٢

الخامس من أولاد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم..... ٢٢٤

البطن الثاني من أولاد الإمام القاسم بن محمد عليه السلام ٢٢٩

[الثاني من أولاد القاسم بن محمد إمام الجهاد الحسن بن القاسم سلام الله عليه آمين] ٢٢٩
ذكر السيد محمد بن عز الدين المفتي مؤلف البدر الساري -رحمه الله- وإيانا. آمين. ٢٣١
اختطاط الدامغ بضوران ٢٣٢
خديعة عبد الله شلبي ٢٤٠
قتل عبد الله شلبي ٢٤١
ذكر السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق جحاف -رحمه الله- ٢٤٧
قتل الفقيه حسن العلماني ٢٥٢
ذكر السيد العلامة المجاهد أحمد بن علي الشامي -رحمه الله تعالى- ٢٥٦
ترجمة إبراهيم° حثيث -رحمه الله- والمؤمنين آمين ٢٦٣
ترجمة محمد بن الحسن -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين آمين ٢٧٠
ذكر محمد بن صلاح السلامي -رحمه الله- ٢٧١
ذكر القاضي حسن النحوي مؤلف التذكرة -رحمه الله- وأيانا والمؤمنين آمين ٢٧٢
ذكر القاضي إبراهيم السحولي -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين آمين ٢٧٤
ترجمة أحمد بن الحسن المهدي رضوان الله عليه وسلامه (آمين اللهم آمين أعاد الله علينا من بركاته) ٢٨٥
[وصف قبائل المشرق وأرضها] ٢٨٧
وصف رداع ٢٨٨
فتح بلاد المشرق ٢٨٨
دعوة الإمام أحمد بن الحسن سلام الله عليه ٢٩٢

[المهدي أحمد مولده ووفاته]° ٢٩٧

ترجمة المهدي صاحب المواهب سلام الله عليه ٢٩٩
[عمارة الخضراء] ٣٠٢
[قصة المحطوري أيام المهدي محمد بن أحمد -رحمه الله-] ٣٠٣
قصة السودي ٣٠٧
دعوة المنصور حسين بن القاسم -رحمه الله-° ٣١٠
كتاب محمد بن أحمد صاحب المواهب رضوان الله عليه ورحمته ٣١٤
دعوة الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين سلام الله عليه وقيامه سنة ١١٢٨ ..... ٣٢١
[حصار المواهب مرة ثانية] ٣٢٤

[وفاة المهدي محمد بن أحمد] ٣٢٦

الثاني من أولاد الإمام المهدي أحمد بن الحسن قدس الله روحه ونور ضريحه..... ٣٢٩

ترجمة المتوكل قاسم بن حسين -رحمه الله- وإيانا والمؤمنين والمؤمنات آمين ٣٣٢
الثالث من أولاد الإمام المهدي أحمد بن الحسن القاسم ٣٣٥
الرابع من أولاد المهدي ٣٣٥
الخامس من أولاد المهدي ٣٣٥
السادس من أولاد الإمام المهدي ٣٣٦
السابع من أولاد الإمام المهدي -رحمه الله- ٣٣٧
الثامن من أولاد الإمام المهدي..... ٣٣٧
وأما التاسع والعاشر فقاسم وحمزة..... ٣٣٨
ذكر الحسين بن الحسن سلام الله عليه. آمين[٥] ٣٣٨
ذكر السيد أحمد بن الحسن بن حميد الدين مؤلف ترويح المشوق في تلويح البروق -رحمه الله تعالى- ٣٣٩
ذكر القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد السماوي -رحمه الله-..... ٣٤١
قبض المولى الحسين بن الحسن في سامه ٣٦٢

الثالث من أولاد القاسم بن محمد وهو إمام العلم الحسين بن القاسم سلام الله عليهم آمين ٣٧١

ذكر المهلا -رحمه الله-..... ٣٧٨
ذكر السيد العلامة إمام العلم علي بن صلاح العياني نفع الله به ٣٨٢
ذكر العلامة الشهير علي بن إبراهيم العابد -رحمه الله تعالى- ٣٩٤
ذكر العالم بن العالم بن العالم محمد بن الحسين بن القاسم نفع الله به آمين..... ٣٩٥
الثالث من أولاد الحسين بن الإمام ٣٩٩
الرابع من أولاد الحسين بن الإمام -رحمه الله- ٣٩٩
الخامس من أولاد الحسين بن الإمام ٤٠٠
الرابع من أولاد الإمام القاسم [علي بن الإمام القاسم رضوان الله عليه. آمين]..... ٤٠١
الخامس من أولاد الإمام القاسم عليه السلام..... ٤٠٥
عمارة جامع الروضة ٤١١

الثاني من أولاد أحمد بن القاسم -رحمه الله-..... ٤٢٠

كتاب أحمد بن الحسن إلى المتوكل على الله إسماعيل -رحمه الله- ٤٢٤

جواب الإمام المتوكل على الله على أحمد بن الحسن سلام الله عليهما. آمين ٤٢٥
ذكر العلامة محمد بن علي بن خالد رضوان الله عليه ٤٢٨
ذكر السيد العلامة إبراهيم بن يحيى الجحافي -رحمه الله- وإيانا. آمين ٤٢٩
السادس من أولاد الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله-..... ٤٣٩
ذكر السيد أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي صاحب الكرامات رضي الله عنه وعني والمؤمنين..... ٤٤١
ترجمة الإمام الحجة المؤيد بالله محمد بن المتوكل أعاد الله من بركاته ونفع به آمين ٤٥٤
ذكر العلامة حسن بن أحمد الحيمي -رحمه الله تعالى- ٤٥٧
وصف رسالة مشتملة على هذه الرحلة تضمنت عجائب وغرائب ٤٦٠
ذكر السيد عبد الله بن إبراهيم العابد صاحب الكرامات -رحمه الله- آمين ٤٦١

ترجمة علي بن الإمام المتوكل سلام الله عليه آمين ٤٦٥

الثاني من أولاد الإمام المتوكل على الله علي بن المتوكل -رحمه الله- آمين..... ٤٦٥
خروج يافع إلى اليمن ونهب مدينة إب..... ٤٦٧
الثالث من أولاد المتوكل على الله عليه السلام..... ٤٧٣
الرابع من أولاد الإمام المتوكل عليه السلام..... ٤٧٦
الخامس من أولاد الإمام المتوكل..... ٤٨٠
السادس من أولاد الإمام المتوكل -رحمه الله تعالى- ٤٨٤
[دخول عبد الله بن أحمد بن المتوكل إلى تركيا]..... ٤٩٤
رسالة الحسين بن القاسم بدعوته -رحمه الله- آمين..... ٤٩٧
السابع من أولاد الإمام المتوكل على الله ٥٠١
الثامن من أولاد الإمام المتوكل على الله -رحمه الله تعالى- آمين..... ٥٠٢
التاسع من أولاد الإمام المتوكل على الله ٥٠٥
العاشر من أولاد الإمام ٥٠٥
الحادي عشر من أولاد الإمام المتوكل ٥٠٦
الثاني عشر من أولاد الإمام المتوكل ٥٠٦
السابع من أولاد الإمام القاسم بن محمد عليه السلام ٥٠٧
الثامن من أولاد الإمام القاسم يوسف بن القاسم رحمهما الله. آمين ٥١٠
التاسع من أولاد الإمام القاسم يحيى بن الإمام القاسم -رحمه الله- آمين..... ٥١١
القاضي يحيى بن محمد حنش ٥٣١
القاضي الحسن بن سعيد العيزري ٥٣٢

خاتمة الكتاب..... ٥٥٢

وقعة المرازم ٥٩٦
ولاة الإمام..... ٥٩٨
المراجع التي كان الرجوع إليها لتحقيق بغية المريد..... ٦٠٣

ترجمة المحقق ٦٠٥

مشايخه واهتماماته:..... ٦٠٧
الأعمال الموكلة إليه: ٦٠٧
طلابه ومن أخذ عنه: ٦٠٨
مؤلفاته واهتماماته الفكرية: ٦٠٩

الفهارس العامة ٦١١

فهرس الآيات القرآنية ٦١١
فهرس الأحاديث ٦١٦
فهرس الأشعار..... ٦١٧
فهرس الأعلام ٦٢٧
فهرس البلدان والبيوت..... ٦٨٥
فهرس القبائل..... ٧١٧
قهرس الأديان والمذاهب والفرق..... ٧١٩
فهرس الكتب ٧٢١
فهرس الجبال والحصون ٧٣٠
فهرس القباب والقبور..... ٧٣٣

فهرس المحتويات ٧٣٩